

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ وَخُرَيْدَةُ الْعَصْرِ

لِلْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْكَاتِبِ

قِسْمُ شُعْرَاءِ الشَّامِ

الجزء الأول

عَنِ تَحْقِيقِهِ

الدكتور شكري فيصل

الطبعة الهاشمية دمشق

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة للجمعية العالمية العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١ - الكتاب

عهد إليّ الجمع العلمي العربي أن أحقق هذا القسم من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للمعاد الأصفهاني « ٥١٩ - ٥٩٧ » .

والخريدة من خير كتب المعاد ، أنفق في جمعها فترة طويلة من حياته الحافلة ، منذ كان يدرس في النظامية في بغداد ، واستعان عليها بأسفاره وصلاته ومكانته من السلطان ، فلقى العدد الكبير من العلماء والمحدثين والرواة ، ووقف على الجملة الطيبة من الدواوين ، واتصل اتصالاً مباشراً بكثير من شعراء العصر وأدبائه ، فشافهم وسمع منهم ، وكتبوا له واستكتبهم ، ودارت بينه وبينهم رسائل وقصائد ، وظفر بالمجموعات الشعرية التي أعدها معاصروه والسابقون عليه ، وتوفر له من ذلك كله ما ساعده على أن يذكر « الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ^(١) » .

وليست قيمة الخريدة في هذه الفترة المسيحية من الزمان فحسب ، وإنما قيمتها كذلك في هذه الرقعة المسيحية من المكان ، فهي لا تقتصر على قطر من أقطار الإسلام بعينه ، ولا على

(١) ان خلكان في ترجمة المعاد « محمد بن محمد » .

شعراء دولة من الدول بذاتها ؛ وإنما تجمع شعراء العالم الإسلامي كله « شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب »^(١) .

والحق أننا نقصر في تقويم الخريدة إن نحن نظرنا إليها على أنها مجموعة من المختارات الشعرية لشعراء القرن السادس . . . ذلك أنها — بحكم هذا الحرص على العديد الكبير من الشعراء الذين قالوا الشعر من العلماء والكتاب والمحدثين والقواد والجند والرواة — تخرج إلى أن تكون كذلك قريبة من كتب التراجم الموثوقة بفضل المعاصرة الواسعة التي أتيحت للعماد وبفضل الصلات الكثيرة التي كانت له . ولعلنا نطمئن إلى ذلك حين نذكر الكتب التي تنقل عن الخريدة — وهي كلها من الكتب الأمهات التي ثقت بها ونعتمد عليها — مثل وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفيات الوفيات لابن شاكر ، والوافي للصفدي ، والروضتين وذيل الروضتين لأبي شامة ، ومعجم الأدباء لياقوت ، والمغرب لابن سعيد ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي . . . وغيرها كثير .

وتستمد الخريدة بعض أهميتها كذلك في أنها حلقة متوسطة في سلسلة من التأليف المتتابعة من قبل ومن بعد . فهم يذكرون^(٢) أن العماد جعلها ذيلًا على « زينة الدهر » للحظيري الوراق المتوفى سنة ٥٦٨ ، والحظيري جعل كتابه ذيلًا على « دمية القصر وعصرة أهل العصر » للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ ، والباخرزي جعل كتابه ذيلًا على « يتيمة الدهر » للثعالبي « ٣٥٠ — ٤٢٩ » والثعالبي جعل كتابه ذيلًا على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم المتوفى سنة ٢٨٨ .

ويبدو أن العماد نفسه ذيل الخريدة بكتابه « السيل على الذيل »^(٣) . . . وغبرت قرون جاء بعدها القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الملقب بشهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ فانتصر

(١) ابن خلكان في ترجمة العماد . (٢) في مقدمة الخريدة : « . . . وكنت طالعت كتابي يتيمة الدهر ودمية

القصر للثعالبي والباخرزي وما وجدت بعدهما من حدث نفسه أن يبلغ غايتها فصنفت هذا الكتاب وألفته . . . »

(٣) عند ابن خلكان : وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلًا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد

تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم أتتني وقت عليه فوحدته ذيلًا على كتابه خريدة القصر .

لمعاصريه حميَّة وفتوَّة كما « انتصر لكل عصر من أحياء ميته كصاحب اليتيمة ، وقلائد العقيان ،
والذمية ، والذخيرة ، وعقود الجمان » وألف كتابه « ريحانة الألبا وزهرة الحياه الدنيا ^(١) »
واختار فيه شعراء الشام ومصر والمغرب وجزيرة العرب .

وأنتم عمل الخفاجي رجالات :

أحدهما : المحتي ، صاحب خلاصة الأثر ، المتوفى سنة ١١١١ في كتابه « نفحة الريحانة
ورشحة طلا الحانة » ، ذلك أنه نظر في الريحانة ، فوجد بعض النقص وبعض الاغفال ، فذياتها
بالنفحة ^(٢) ورتبها على ثمانية أبواب : الأول محاسن شعراء دمشق ونواحيها ، والثاني نواذر أدباء
حلب ، والثالث نوابغ بلغاء الروم ، والرابع ظرائف ظرفاء العراق والبحرين ، والخامس لطائف
لطفاء اليمن ، والسادس عجائب نبغاء الحجاز ، والسابع غرائب نبهاء مصر ، والثامن تحائف
أذكىاء المغرب .

والثاني : علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم في كتابه « سلافة العصر في محاسن
الشعراء بكل مصر ^(٣) » ، فقد أخذ كذلك على الخفاجي إهماله جماعة من « مجيدي الشعراء ومنفيدي
البلغاء ^(٤) » والتمس له العذر « ببعد دياره عن ديارهم وأن الليالي لم تأت به بأسمائهم ^(٥) » واستدرك
عليه ما فاتته بتأليف « السلافة » ، وسلك فيها « سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من
الكشب المقصورة على هذا الغرض ^(٦) » فاختار لأهل المائة الحادية عشرة ، وكسرها على خمسة
أقسام في محاسن أهل الحرمين الشريفين ، والشام ومصر ونواحيهما ، واليمن ، والعجم والبحرين
والعراق ، وأهل المغرب .

(١) طبع الكتاب ثلاث مرات أولاها سنة ١٢٧٣ « بولاق » .

(٢) من مقدمته : « فخطر لي أن أقدم في تذييله زندي ، وآتي في محاكاته بما اجتمع من تلك الأشعار عندي ..
وكنت عزمت على أن لا أترجم أحداً ممن ترجمه ، ثم عدلت لأنني رأيت السنة النقداء عن زيف بعض تراجمه
مترجمة .. فذكرت من أغفله ذكر آشافيا ، وأعدت مما فوته قدراً كافياً .. » مخطوطات الظاهرية « تاريخ » ٦٤

(٣) القاهرة « المطبعة الأدبية » ١٣٢٤ هـ . (٤) المقدمة ص ٧ - ٨

وقد اختصر الخريدة القاضي علي بن محمد المعروف برضائي زاده القسطنطيني الرومي^(١) « سبط شيخ الإسلام زكريا^(٢) » المتوفى قاضياً بمصر سنة ١٠٣٩ وسماه « عود الشباب » أو « الشهاب بطرد الذباب^(٣) » وأهداه^(٤) إلى خاله شيخ الإسلام يحيى^(٥) بن شيخ الإسلام زكريا^(٢) .

٢ - أقسام الكتاب

والخريدة في أربعة أقسام أساسية : الأول قسم العراق ، والثاني العجم وفارس وخراسان ، والثالث الشام ، والرابع مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس .

وقد طبع القسم المتعلق بمصر ، نشره أستاذي المرحوم الدكتور أحمد أمين ، والدكتور شوقي ضيف والدكتور إحسان عباس ، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١-١٩٥٢

وينشر المجمع العلمي العراقي قسم شعراء العراق .

ريفتح العماد هذا القسم الخاص بشعراء الشام بذكر عدّة من شعراء بلاد الساحل ، ثم يجاوز ذلك إلى شعراء دمشق والقدس ، فشعراء حمص وحماة وشيزر ، فالمعرة وحلب ومنبج وحرّان ، ثم يعقد باباً لشعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد ، وينتهي إلى ذكر محاسن شعراء الحجاز واليمن .

وقد علّل العماد تصنيفه هذا في وضع شعراء الحجاز واليمن هذا الموضع بقوله : « وقد ألحقت بالقسم الثالث شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وأوردت مما سمعته من شعرهم الأحسن ، وجعلت

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحي ج ٣ ص ١٨٧

(٢) ترجم له صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ١٣٤ وانظر ترجمته وافية في مقدمة كتاب « الإعلام والاهتمام

بجمع فتاوي شيخ الاسلام . دمشق - مطبعة الترقى - المكتبة العربية ١٣٥٥ هـ » كتبها الاستاذ أحمد عبيد .

(٣) انفراد صاحب كشف الظنون بذكر هذه التسمية .

(٤) في خلاصة الأثر : . . ثم ختم الديباجة « يريد ديباجة عود الشباب » بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى .

وجعل المختصر معنواً بابيه . وفي الديباجة : « ولما تم إنجازها ، وكمل إنجازها ، أردت أن أرفقها إلى فاضل . . . »

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحي ج ٤ ص ٦٧

القسم الرابع لمصر والمغرب ، وأثبت فيه المغرب المغرب ، المعجب المطرب ، ورأيت تأخير هذا الاقليم الذي هو أولى بالتقديم ، صيانةً لمنزل^(١) الوحي ومهبط الذكر القديم عن كلام البشر النظيم ، فتيمنت في خاتمة القسم الثالث باليمن ، ونظمتها في ملكه فان ملكها الآن لملك الشام وتوأم ملكه ، فانها معدودة من مملكة بني أيوب ، الذين عصموها من النوائب العصل النيوب ، وملاؤها بالفخر وفرغوا عيائها من العيوب ، لقد تملأت اليمن يمنا ، وعادت عدنها عدنا . . . فأثرت إيرادها بين الشام ومصر واسطة اعقدها ، ورابطة امقدها^(٢) . «

٣ - الصمد بالكتاب

وتعود صلتي بالخريفة إلى هذه الفترة الممتدة بين سنوات ٤٨ - ٥٠ وكنت حينذاك في القاهرة أعدّ رسالة الدكتوراه ، وكنا جماعة من الزملاء الدارسين الوافدين من كل بلد عربي ، نجتمع بيننا عملنا المتصل طيلة النهار في جنبات معهد الدراسات في مكتبة الجامعة ، جامعة القاهرة « فؤاد الأول » .

ففي أوائل هذه الفترة كان أحد زملائنا الأستاذ مظفر سلطان يعدّ دراسته عن « العماد الأصفهاني » ، وكنت أستمع إلى ما يدور بينه وبين أستاذنا المشرف الأستاذ أمين الخولي من نقاش وحديث ، وفي أواخرها كان الأخ الدكتور إحسان عباس يدخل كل صباح مكتبة المعهد يحمل أصول الخريفة وتجاريب الطبع ، ينظر في ضوء النهار ما استغلق عليه في عتمة الليل ، ويلقى في كتب المعهد ما لم يلق في كتب البيت ، ويعاون في ذلك كله على نشر قسم شعراء مصر . ويستقر في نفسي منذ ذلك الحين أن أشارك في نشر الخريفة ، فقد باعدت دراستي عن اجتماعات الإسلامية في القرن الأول ما بيني وبين هذه العصور ، ولا بدّ لي من الصلة بها ، ولم

(١) الأصل : صيانة عن منزل .

(٢) مطلع « باب في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن » .

أهتد إلى إقليمية الأدب العربي في مراحل المختلفة ، فعملت كتاب العماد في جمعه وتقسيمه هذا التقسيم الإقليمي ، أن يساعد على ذلك .

وأبدأ ، منذ أن تخففت من بعض ما كنت فيه ، في النظر في الكتاب ، ثم أخلص إلى دمشق من القاهرة فأجد المجمع العلمي العربي يهمّ بنشر الخريدة ، ويقع تكليفه لي من نفسي موقعاً طيباً ويصادف هوّى متمكناً كنت وجدته ، ورغبة قوية كنت أحوم حولها .

وألقي من معالي الأستاذ الرئيس محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي آنذاك — يرحمه الله ما كان أطيّب رعايته — كلّ تشجيع ، وتعدّ لي العدة المستطاعة من أمر المصوّرات المختلفة .

وحين يغيب الأستاذ كرد علي عن هذا الوجود الضيق ، وتخفت شعلته هذه المتقدة النيرة بعد أن سكبها في قموس كثيرة أنواراً وعزائم — لا يغيب شيء من هذه الرعاية ، وإنما تستمر في مثل حذبها وعونها ، فأجد من معالي الرئيس الأستاذ خليل مردم بك أكبر التشجيع وأقوى النصرة ، ويعينني ذلك على مغالبة الطريق الوعرة والصبر على مداها الطويل .

٤ — الأصول التي استعنت بها

وقد استعنت على تحقيق هذا القسم بأصل واحد رئيسي ، وبأصول أخرى مسعفة من حوله :

أ — فأما الأصل الرئيسي فكانت مصورة نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، وتبدأ بأبـن منير الطرابلسي وتنتهي بشعراء اليمن . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ب » .

وأما الأصول الأخرى المسعفة فهي :

ب — جزء من الخريدة ، في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية « معهد المخطوطات » مصوّر من مكتبة حسين چاي « بروسة — تركيا » . وهو يبدأ بالأديب الغزي وينتهي بابن رَوَاحَة الحموي من شعراء حماة . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ح » .

ج - جزء من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة الجمعية الآسيوية بكاكتا .
وقد رمزت إليه بالحرف « ك » .

- جزء صغير من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة « نور عثمانية » .
وقد رمزت إليه بالحرف « ن » .

هـ - عود الشباب لعلی رضائي وهو مختصر الخريدة . ورمزت إليه بالحرف « ع » .

هـ - وصف هذه الأصول والتعريف بها

ما من سبيل إلى حديثٍ كامل عن هذه الأصول لأن الذي بين أيدينا منها مصوراتها ،
ولست هذه المصورات كاملة ، وإنما اقتصر أكثرها على قسم الشام أو على أجزاء منه ، ومع ذلك
فلا بد من هذا الوصف والتعريف .

أ - الأصل « ب »

أما الأصل « ب » فهو أكمل الأصول^(١) في هذا القسم الذي أعني به ، إنه يبدأ بأبن منير
الطرابلسي وينتهي بالفقيه أبي بكر الحيرفي من شعراء اليمن ، وفي آخره : « وهذا آخر ما وقع
إليّ من شعراء اليمن إلى آخر سنة اثنتين وسبعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . انتهى ويتلوه
القسم الرابع من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر »^(٢) .

وعدد أوراقه ٢٨٩ ورقة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً على الأغلب ، مكتوب
بخط نسخي حسن ، إلا العناوانات فهي مكتوبة بخط الثلث ؛ والإعجام قريب من أن يكون
تاماً ، غير أن الشكل نادر . ورقم المصورة في خزانة الجمع العلمي العربي ١٠٣ ، ١٠٤

(١) ينخرم هذا الأصل في بضعة مواطن استغنت على تكملتها بالأصول الثانية أو بالكتب المطبوعة التي نقلت عن

المعاد . انظر مثلاً على ذلك ص ٣٥٣ «هامش ١٠» ، ص ٥٧ «هامش ٢» من هذا الجزء . (٢) انظر الصفحة ٢

وتقوم الطريقة الكتابية في هذا الأصل على :

١ — لا يثبت الناسخ الهمزة على الأحرف في الأسماء أو الأفعال أو الحروف : « . . الى ان احفظ اكابرها — اعذرا ان اردتما او فلو ما » ، وقد يعوض عنها بحركاتها : « آفأستنجده » .

٢ — يلجأ إلى تسهيل الهمزة في أغلب الأحيان : « صفايها ، حيايها » .

خدع الحدود يلوح تحت صفايها فحذارها ان موهت بحيايها

ويفعل ذلك خاصة في الجمع الذي على وزن فعائل « القصايد ، الحبايل ، رسايل ، طرايق » .

وقد يجمع بين الهمزة والياء : « اتياذ ، ايتملاف ، التثيام ، اللثيام » .

٣ — يغلب أن يثبت للألف المتصورة نقطتين ، ومثل ذلك في الألف التي تنتهي بها

الأفعال أو الحروف : « هكذي ، الشعري ، موسي ، ارتدي ، استوي ، وافي ، أسري ، كان مغواراً علي القصايد » .

٤ — قد يهمل نقط بعض الأحرف ، وبخاصة التاء المربوطة في نهاية الكلمة ، كأنه يتقيد

بقواعد الوقف في القراءة : « محاسن ابن منير منير ، وفضايله كثيره ، أنشدني من قصيدة » .

٥ — يخالف عن القواعد المتعارفة اليوم في كتابة الهمزة : « مائي ، مأ » .

٦ — كل ألف مدّ تكتب همزتين على ألفين : « الآس = الأأس » .

٧ — يتبع أحياناً الطريقة المعروفة في الرسم في عدم اثبات الألف ، أو في ردها إلى

أصلها : « جمدي ، الحيوة ، في : جمادى ، الحياة » .

٨ — ليست عنده قاعدة متبعة في إثبات ألف « ابن » أو حذفها .

٩ — يغلب أن لا تحذف الألف في أسماء الاستفهام المتترنة بحرف الجر : « بما ، لما » .

١٠ — كثيراً ما يبادل بين الضاد والطاء : « الضفائر = الظنائر ، مظنة = مضنة » .

١١ — يثبت للأفعال المعتلة الواوية ألفاً لا تثبتها في كتابتنا اليوم : « اجفوا ، أشكوا ،

تبدوا ، يحلوا ، تزهوا ، يتلوا » .

وفي هامش « ب » تعليقات بخطين مختلفين ، أحدهما فارسي ، والآخر وهو الأكثر ، خط النسخة نفسها . ولا تخرج هذه التعليقات عن أن تكون تفسيراً للألفاظ ، أو رداً لمعاني بعض الأبيات . صولها الأولى التي نظر إليها الشعراء في توأيد معانيهم^(١) .
وفي النماذج المصورة (اللوحة رقم ١ ، ٢) ما يدل على ذلك كله .

ب - الأصل « ح »

أما الأصل « ح » فهو لا يبدأ بداءة الأصل الأول بأبن منير ، وإنما يبدأ بالأديب الغزي ويثني بابن منير الطرابلسي ويجمع بينهما بعنوان واحد هو « عدة من شعراء بلاد الساحل قدمت ذكركم وفخمت أمرهم لأنهم ذوو الفضائل ، وبسبب استيلاء الفرنج على تلك البلاد انتقلوا منها وتحولوا عنها . وأفضلهم^(٢) : » .

وكذلك يكتبنا هذا الأصل شاعراً كالغزني ، ولكنه لا يستمر طويلاً وإنما ينتهي بـ انتهاء ابن رَوَاحَة الحموي^(٣) .

وعدد أوراقه ١٩٣ ورقة في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، مكتوب بخط فارسي حسن ، والعنوانات بخط فارسي مشكول .

وبطاقة معهد المخطوطات الملحقه بالمصورة تطلعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة حسين جلبي « ٢٥ أدبيات » ، ورقم الصورة في المعهد ف ٨٦٧ من ٣٠١ ، وتاريخ النسخ سنة ٦٤٢ ، والقياس كبير .

أما رقم الصورة في المجمع العلمي العربي فهو ١٥٠

وتلاحظ في الطريقة الكتابية لهذا الأصل السمات التالية^(٤) :

١ — تخفيف الهمزة : « جيت ، تهنية ، سمايه ، في : نجئت ، تهنة ، سمائه » .

(١) انظر مثلاً هوامش الصفحات ٨٠ - ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ... وانظر كذلك اللوحة رقم ٢

(٢) انظر ص ١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٤٩١ من هذا الجزء . (٤) انظر اللوحة رقم ٣

٢ — إهمال بعض النقط : « لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضه ، في : لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضه » .

٤ — نقط السين بثلاث نقط تحتية .

٥ — حذف الألف : « جمدى ، ألف ، في : جمادى ، آلف » .

٦ — اثبات ألفٍ للفعل المعتل بعد الواو حيث لا تجب : « أرجوا أن يعفوا الله » .

٧ — تجافى التفريق في رسم الألف ألفاً أو ألفاً مقصورة : « أسدا ، وافا ، أبدا ، في : أسدى ، وافي ، أبدى » .

ج — الأصل « ك »

وأما الأصل « ك » فإننا نعتبر كذلك في شيء كثيرٍ من التجوز . . . إنه ليس فاصراً على شعراء الشام ، ثم أنه فوق ذلك لا يستكمل التراجم التي يبدوها . فيعنون الصفحة باسم شاعرٍ ثم يتوقف فجأة ، ويكون الشاعر من اليمن والذي بعده من شعراء الشام من أهل المعرفة . وشعر مُثبتٌ مُصحح ، وشعر منفي مشطوب ، وشعر في مكانه من الأسطر ، وشعر مستدرِك على الهامش ، وأبتداء لا نهاية له ، وصفحة لا تستطيع تعيين صاحبها ، وأسماء تتكرر وأسماء لا تذكر ، وهو يبدأ هكذا بشعراء حلب بنجد الخراط ، ثم يمضي على ما وصفت من غير نظام^(١) .

والظن أن هذه الأوراق هي مسودة الكتاب ، إنها مواد الأولى وليست صورة الكتاب التي آل إليها ، ولذلك يبدو أن قيمتها إنما هي في الاستدلال على صنيع المؤلف والتعرف إلى المراحل التي جازها في هذا التأليف .

وقد تنبه إلى ذلك أحد الذين تملكود ، فعلى الصفحة الأولى ما نصه^(٢) : « خريدة القصر لإمام أهل الأدب الفاضل العماد الكاتب رحمه الله . الظن أن هذه مسودته ظناً غالباً » ويتلو

(١) انظر اللوحتين رقم : و د (٢) انظر اللوحة رقم :

ذلك بنفس الخط : « فاز بملك هذه الخريدة إذناً من العلامة / شيخ الإسلام خلف السلف /
الكرام شيخني وأستاذي ووالدي / الشيخ شهاب الدين أحمد^(١) بن الملا / محمد الشهير بابن الملاولده /
الفقه^(٢) بن أحمد / تحريراً في سنة ثلاث / وألف ١٠٠٣ . »

وعدد أوراقه ٣٠٨ ، فيها كثير من الصفحات الفارغة ، فإذا امتلأت الصفحة كان فيها
١٣ — ١٦ سطراً .

وبطاقة معهد المخطوطات تطلعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا
٣٥١ ، ورقم المصورة في المعهد ف ٣١٤٤ من ٣٤١ — ٦٥٧ ، وتاريخ النسخ القرن السادس ،
والمقياس ٩ × ١٣ سم . وتقول عن الخط بأنه خط نسخ نفيس ! .

أما رقم المصورة في الجمع العلمي العربي فهو ١٤٩ في قسمين .

ر — الأصل « ن »

ويوشك الأصل « ن » أن يكون قاصراً على الباب الأخير من هذا القسم من الخريدة
« باب في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن » . ذلك أنه يبدأ بالخطيب الحصكفي ، آخر شعراء
ديار بكر ، ثم يذكر عدداً « من الأكراد الفضلاء » في صفحات معدودات ، ثم يبدأ بشعراء
الحجاز واليمن ، ولكنه لا يستوفيهم ، وإنما تنقطع الصورة التي بين أيدينا عند بعض مختارات
« القاضي العثماني »^(٣) .

وعدد أوراقه سبع وعشرون ، في كل صفحة سبعة وعشرون سطراً ، مكتوب بخط نسخ دقيق .
وتشير بطاقة معهد المخطوطات إلى أن هذا الجزء ضمن مجموع في مكتبة « نور عثمانية » ، ورقمه
في المكتبة ٣٧٧٤ (٤) ، ورقمه في المعهد ف ٨٣٦ من ١٠١٢ ، وعدد أوراقه ٥٩ ، ومقياسه
١٧٠٥ × ٢٦٠٥ سم ، ويبتدئ بترجمة الأديب الحصكفي وينتهي بآخر ترجمة الصالح ابن رزّيك^(٥) .

أما رقم هذا الأصل في خزانة الجمع العلمي العربي فهو ١٦٤

(١) و (٢) انظر ترجمتهما في خلاصة الأثر المعني ج ١ ص ٢٧٧ و ج ١ ص ١١ (٣) انظر اللوحة رقم ٦

(٤) على هذا الأصل كان أكثر اهتمام ناشره في مصر من الخريدة ، انظر ص ط

هـ - الأصول « ع »

بين أيدينا من عود الشباب نسختان :

الأولى : نسخة في معهد المخطوطات مصورة من مكتبة « نور عثمانية » وهي في ٢٥١ ورقة وبطاقة المعهد تشير إلى أن رقمها في المكتبة ٤١٢٧ ، ورقها في المعهد ٨٣٦ من ١٣٩٨ ، وتاريخ النسخ في القرن الحادي عشر ، وخطها نسخ حسن ولعله خط المؤلف ، وقياسها ١٢١٥ × ٢٢ سم^(١).

وأما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٥١

والثانية : نسخة مصورة من المكتبة الوطنية في « فين » وأورقها ٣١٠ ليس فيها الصفحة الأولى ، صمحة العنوان ، وليس في الصفحة الأخيرة ما يشير إلى تاريخ النسخ^(٢).

أما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٨١ « في قسمين » .

وليس بين النسختين كبير اختلاف . وليس يفيد الكتاب حيث تطمع أن يفيد حين يواجهك في الأصل خرم أو تستبهم عليك ككة أو تغيب عنك حاشية ، ذلك أنه يوجز الخريدة فيشتد في الإيجاز ، ويحرف فيكثر من التحريف ، ويقف عندما كان يروق له ولعصره من حوله أن يختار .

المعمل

١ - ولم يكن أمامي . وهذه هي الأصول التي استطعت الحصول عليها ، أن أعتمد على أصل واحدٍ اعتماداً كاملاً ، ومع ذلك فقد كان عليّ أن أجعل من الأصل « ب » منطلقاً دائماً ، على تنميس أوله وبعض الخرم فيه ، ثم أشرك معه الأصول الأخرى حيث تلتقي به . . . وعلى ذلك مضيت . وقد أفدت من المقارنة بين هذه الأصول حيناً . وغاب وجه الفائدة في كثير من الأحيان . حين كان ينفرد الأصل « ب » ، ولكنني أنست بها على كل حال في تيسير القراءة .

(١) انظر اللوحة رقم ٧ (٢) انظر اللوحة رقم ٨

منها الحر الحمر ومانو يهي إلى بلد طرطو كل من
المهلب بن الحسن بن حمر بن ضمير الطرطوسي
كان من أهل حمير أمكنها أن سافرت إلى ريدانه وهاكرى رمان
وحياء يمد له من القبر إلى ستمائة عوذاً من من حاله مشقة
ونو في جد حسنة سمعت الأمير سويد الدين لسانه من من
في سنة إحدى وخمسين وهو يدركه وحده بعد ستمائة سنة الممركي وقوله
لا بعد عكر وجنة محترمة رقت في المافون طلع كل يوم
فقال من هذا الخدأ أن يبرح جيب منو له من نصيبه له
حجج الخندو ويروح تحت مناهم فخذ لها ان توفى تحت عجايبها
تلك الجوارح للتفويض وانما قطع القترارم تحتها وتوكتها
فقلت له هذا شرجيتك بولك لأهل القنطرة فأكتم لك ان كان في
الشعر مع ان كان دار على المعني لا كرمنا كان مع اراعي القنطرة ياخذ
ويقول في الذب عنها على جهة المناقاة والجليل وسعدت في الليل
الواعظ ان هذا المستقي يذكره ويضطره ويقرظه ويحبها ويقول ان كان
اسم بديعته هو لو مع كل رقتة واديع بلاعته واطيع برأته ووطنه فيها
سروك هو يستطيرك لا يحفظ من سراسر طبعه وديع له وحيوان
طراوي مشيوعته هو يتوارى كان كثر على خطفه وحق المصالي توارى من
لعله وديع ترافعه على في القنطرة واستنكاه من الوقع في صاوصنا
والوقع في رمي من رقتة ولقد كان منقما يستحق الى الناحية الطرطوسية
وقد فهو منوار هاد صاوصنا قايما في شجرة واقام على كذا بلوط
الي دمشق فخر بلوط وجه طبعها وكتب من ابرار في ذرا طبعها ودين
عندنا في ملك سبلها وانصاري الشعر وحدثه في نور الدين محمود بن رينكي
وحراره والي الى جلق رسولاً من جانبها قبل استيلائه عليها ولكنه لما

وانت

نموذج اللوحة الأولى من مصورة النسخة « ب »

سرى عن من الواحدة والكراية حطها وحقاس الى الحميم، برحمة
سيرة وفصله كثيره وفنا ودرت منها ما طبع في قال الطرطوس وطوفه
عرف قلب الارباح الى مزج صرحه ولم يخوف مزاج الاعتدال باستلال
حرره ولم ينق لي ديوانه احداً يحذر به وصغار شستاراه واهلي روك
حسنة ودره وطراره وعرايه واما النقط ما ذكرته من انوار اللطيف
واستغنى اخلافة من ابدى للويزيوس وسابيت ان طرطوس شرو
كلما يصعد به رده ويطبع منه يدر دروه ودر على منقوس ساراه
ومق انواراه وعلق ناره ورفقه ودفعة سرعته في سعاد
الشعاره واختر كثره من محبة ما فادولها الخط من رانها واطبعها
ولجلوا صلاها وا عن صلاها كرحمها وكرك
محذر العرب العامري باصفان لما سالكه من
سرو ودر طرطوس وله شعور جيه لطيفه لولا انه من حبه منطق النجمه
قال واستدلي بوسا فصيد له صاوصنا حمرى الاعلى هذا الد
انحروب والاهر والشيخ فني لعل الموفى وحدثت
شعره ككسنة حسن ونظمه فكلبه معده به انق المار الانوار والذكور
السوكلالاه واطلب من بل الامنية واخذت كل الامان من طليتها ورجع
القنطرة في ساراتها بعد رقتة لوجها انا في مفضل بالقرية من ساراه
فكانها جرب العنق فزردفه وهما مطلع الظفر وشرقته وديني بالدم
تم نفاها وفسا فرفصا وكثيروا شغلا بدتو فمعا شغلا وعلقت في شطبه
ورقة وبسطه وكنت انها لوان لسمع احبارهما علم اتفق انها رقبان
واسط سنة اثنين وخمسين فمعه رجب بعض الوعاظ الشافعية بها
مستفهم جده ويلعبها فادها في احبارها فسادت ههنا فاحس
نخروبا الصوي وادخل الفرقدين في اقرب مدة من سنين وكنت دنه

« خير يدة القصر »

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه الورقة من عود الشباب . وسنفة . شقة جمال تزي
 وشكر من عمل بيعة زينة لخير من آدابها . وزي غور لمر
 شلا لا غشيانها . والسورة والسلام على من رشح شأن الآداب
 باخلوع البرقة على ما دعه . وسبح الشهادة بصديق دعوة من
 باغم لوجس وصاربه . عتد الميزان الذي في ستر منيرة لادب
 جوي الاكتفاء . وفي آيات جنته لا يرب آيات استغاث . على الله
 تعالى على آله وصحبه . احلمهم انه من فرد من الجبابرة
 يقول فيغير من انفة الذي الغفور . على المهر من
 المفسر بل سري بالانصوار . ان الادب جوي مكتوب . وذينة
 لمن تاذب . بل موفى جيب النسل على ملى . وفي نيران الروح
 احلى ارقى . وان الكتاب لموسم تجريد القصر وجريرة العبد
 كاذبا احتواه من اجناس الافق . شقيقة نوع استحق على كبر
 بل مخرجه بان يشهد ملائحته . شبيهة - موفى في فؤادها
 السرد . رومنة غلى الفردوس في طائفة شبيهة . ورفقة
 شبيهة . دمنة يسترجل المذبح . اجلي دبرها من مشفوره
 ونظية . وما تصفحت اوراق جمالها . خالصة بهد الشبه

٧



مفت مدرسه وراى تا مى مرع فكله ودمعنا سلكى بربوبى
 سلكى انوارك سلكه ودمعنا سلكى سلكى سلكى
 مصل السركه سلكه ودمعنا سلكى ودمعنا سلكى
 كوكب لى روى ولى الاله ولى الاله
 له ودمعنا سلكى ودمعنا سلكى
 اوه عافى كوكب سلكى
 مصله



صنفا كاعية الرأ، يؤقده . صنفا الطاعنا حاد

ومن شعر ابن خنفا حاد

ولقد صحت به الفصيح . عنتت تحت بطلا زرقا .

ومن شعر ابن بليطه

يتنفس الصهبا، لي الهواه . كنتنفس الزمجد في الانهار

وكأنا النبلان في دجناء . ما عات جمره بطن وصال

أثير بال القيس
أثيري "أثير"

المجد قد انتهى جميع معاني كل ربح . وصحة ما شئت جلال المودة .
والشكر يخرج من التسمية ذنبه للفراد . في أذا منها . وقرية الجود المودع
بالحيا لها . والصلوة والسلم على من دفع نتائج الأدب باخلاص الجوده
على ما دعه . وسبح الشهادة صيد قبة عموك من ظلم الجود المودع
محمد المؤيد الحق في فخره مد يد له ولا يرب يدع الاكتاف كبرياياه .
بعثته لأرب آيات الشفا . صلافة خفا على عبيده وعلى الد
ومحبته . احلهم الله من فروع الفناك برحمته و . د .
فيقول فقير صفوانه النقي الصفود . على المروءة على التسربل
يسير بل القصور . ان الادب يدع يكتب . وزينة لي تلون
بل هو في حيد الفضل على من . وفي مذاق الروح احلى أرى .
وان الكتاب الموسوم بجريد القصر . وجريد العصر كانه
ما احتواه من اجناس بلاغته سفينة نوح استوعب على المودة
بل هو للمري بان ينشد للاحتة ، شبيهة سفينة نوح احتفظها من
رومنة فكي الفروس في طائفة نسيمه . ورقه فيه . ووجه
يستزل الدامع باجماع طبعها من منور ونظيره . ولما

نصف

توزيع الصفحة الأولى والأخيرة من عود الشباب « المكتبة الوطنية في فينا »

« خريدة القصر »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عَدَّةٌ مِنْ شُعْرَاءِ بِلَادِ السَّاحِلِ

قَدَّمْتُ ذِكْرَهُمْ وَخَمَمْتُ أَمْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ ذَوُو الْفَضَائِلِ ، وَبِسَبَبِ اسْتِيلَاءِ
الْفَرَنْجِ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ انْتَقَلَوْا مِنْهَا وَتَحَوَّلُوا عَنْهَا . وَأَفْضَلُهُمْ :

الأديب الغزّي^(١)

أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلابي ثم الأشهبّي المعروف بالغزي .
مولده غزّة الشام^(٢) ، وانتقل إلى العراق وإلى خراسان وأصفهان وكرمان وفارس
وخوزستان ، وطال عمره ، وراج شعر شعره ، وماج بحر فكره ، وأتى بكل معنى مخترع ،
ونظم مبتدع ، وحكمة محكمة النسيج ، وقطرة واضحة النهج ، وكلام أحلى من منطق الحساء ،
وأعلى من منطقة الجوزاء . فكم له من قصائد كالفرائد ، وقلائد كعقود الخرائد ، وغرر حسان ،
ودرر وجّمان .

وله في خطبة ألف بيت^(٣) جمعها من شعره يصف بها حاله نثراً ، ويذكر فضيلة الشعر ،
ويقول : « إن الشعر زُبد الأدب وميّدان العرب ، كانوا في جاهليتهم يعظّمونه تعظيم الشرائع ،
ويعدّونه من أعلى الذرائع . وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المهود في^(٤) قطع لسان قائله

(١) بالأديب الغزي تبدأ نسخة (ح) ، ثم تثنى بترجمة ابن منير الطرابلسي . أما النسخة (ب) التي اعتمدها
كأصل نخفي عليه في ترتيب التراجم وترقيم الصفحات ، فتبدأ بالترجمة التالية : ترجمة ابن منير . وعلى ذلك فلم
يكن للحديث عن الغزي أصول أخرى نعارض عليها ، لولا مصورة الديوان - او مختارات الديوان -
(خزانة المجمع العلمي العربي رقم ١١١ « فوتوغراف ») المنقولة عن نسخة المكتبة الوطنية الأهلية في باريس .
وقد استغرقت ترجمة الغزي في النسخة (ح) ستين صفحة .

(٢) ولد عام ٥٤١ هـ ومات عام ٥٢٤ هـ ودفن في بلخ (اقرأ ص ٣٢) وراجع ترجمته في ابن خلكان
(١٤ - ١٦ المينة) .

(٣) هذه الخطبة التي سيورد العمد أكثرها ، جاءت في مقدمة الديوان الذي أشرنا إليه في الحاشية الأولى ، وفيها
يقول الغزي : (وقد جمعت له مما قلت فيه وفي غيره خمسة « ألف » بيت . مما ضاق نطاق الوقت عن
تنقيحها ..) . فلعل النص إذن : وله في خطبة خمسة « ألف » بيت . يقصد في خطبة خمسة آلاف بيت ..

(٤) في الأصل : ثم . والتصحيح عن الديوان .

بالجود . وإذا طالعت الأخبار ، وصحّ عندك ما فاض من إحسان النبي ﷺ على حسن^(١) ، وثابت بن قيس^(٢) ، وخلعه البردة على كعب بن زهير^(٣) ، واهتزازه للشعر الفصيح ، وقوله : إن من الشعر لحكماً^(٤) — علمت أن إكرام الشعراء سنة ألقاها الناس لعمى البصائر ، وتركيب

(١) حسان بن ثابت الأنصاري : كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام . وكان النبي يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي من شعراء قريش كعبد الله بن الزبيري وأبي سفيان وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب . وكان يدعو له بقوله : « أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس » أو « أهجم وجبريل معك » .

بنغ من إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم له أن أمير القبط أهداه جارتين أختين : مارية وسيرين ، فتزوج مارية وأولدها ابنه إبراهيم ، وأهدى سيرين حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن . اختلفوا في وفاته ، قبل سنة أربعين في خلافة علي ، أو في سنة خمسين ، أو أربع وخمسين . ولم يختلفوا في أنه عمر مائة وعشرين سنة ، نصف في الجاهلية ونصف في الإسلام . (الإصابة ج ١ ص ٣٢٥ والاستيعاب هامش ٣٣) (٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الحزرجي . خطيب الأنصار ، خطب بين يسي الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وآخى الرسول بينه وبين عمار بن ياسر ، على ما في إحدى الروايات ، وقتل في حروب الردة في يوم اليامة ، خلافة أبي بكر .

وفي سيرة ابن هشام صورة عن إكرام الرسول صلى الله عليه وسلم له . فقد استوهبه دم الزبير بن باطا القرظي — بعد حكم سعد بن معاذ في بني قريظة — وكانت لقرظي على ثابت يد — ثم استوهبه امرأته وولده ، ثم استوهبه ماله ، فوهبه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله . (الإصابة ج ١ ص ١٩٧ . سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٦١ طبعة مصطفى محمد)

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى : شاعر مخضرم . هجا الرسول صلى الله عليه وسلم أول عهد الإسلام فهدر دمه . فلما انتشر الإسلام أقبل كعب على الرسول مستأمناً وأنشده لاميته المشهورة :

بانت سعد فقلبي اليوم متبول
مقيد إثرها ، لم يُفد ، مكبول

وفيها يمدحه :

نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
إن الرسول لنور يستضاء به
مهتد من سيف الله ملول

(الإصابة والاستيعاب ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠) فمعا عنه وخلع عليه بردته .

(٤) في الأصل : لحكماً . وفي الديوان : لحكمة . والحديث : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة . أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والبيهقي وأحمد من حديث ابن عباس بلفظ : « وإن من الشعر » والباقي مثله ، لكن بدون لامي التأكيد . وأخرج الجمة الأول منه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وهي عند البخاري في صحيحه من حديث أبي بن كعب بلفظ « حكمة » .

الشح في الطباع . وقد كنت في عنفوان الصبا ، ألم بخزامي الرُّبا ، وأنظمه في غرض^(١) يستدعيه ،
لاذن تَعِيهِ ، فلما دُفِعْتُ إلى مضايق^(٢) الغربة جعلته وسيلةً تستَحْلِبُ أخلاف الشيم ، وتستخرج
دُرر الأفعال من^(٣) أصداف الهمم ، حتى إذا خلا الزمان من راغب في منقبة^(٤) تُحمد ،
ومأثرة تُلحد^(٥) ، وثبت من الانزواء على فريسة لا يزاحني فيها أسد ، ولا يرضى بها^(٦) أحد .
على أن من سأل الزمان ، أجناه ثمر^(٧) الإحسان ، ومن ساعدته الأيام ، أعثرته على الكرام . . . »
هذا يقوله الغزي وفي الكرام بقية ، والأغراض من اللؤم نقيّة ، وقد ظفر بحاجته من
المدوحين : كعمي العزيز بأصفهان^(٨) ، والصاحب مكرم^(٩) بكرمان ، والقاضي عماد الدين
طاهر بشيراز^(١٠) ، الذي أمّن بجوده طارق الإعواز ، وكانت جائزته للغزي والقاضي الأرجاني^(١١)

(٢) في الأصل : مضايقه .

(١) في الأصل : في عرض .

(٤) » » : خلا الزمان من منقبة .

(٣) » » : يستحب .. ويستخرج .. عن .

(٥) في الديوان : تقلد . (٦) لا تظهر اللفظة في الأصل . (٧) في الديوان : ثمة .

(٨) أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد . . الأصبهاني النقيب عزيز الدين ، المستوفي . عمّ العهد صاحب الخريدة ،
كان رئيساً كبير القدر ، ولي المناصب العالية في الدولة الساجوقية ولم يزل مقدماً فيها . قصده بنو الحاجات
ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم . وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيراً وذكره في أكثر تواليقه فقال :
إن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكرير .

(وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٠ - ٦١ البيهقي)

(٩) الصاحب مكرم : هو ناصر الدين مكرم بن العلاء ، وزير كرماني . وقد مدحه الغزي بقصائد كتار ،
منها قصيدته البائية التي يقول فيها :

حننا من الأيام ما لا نطيعه كما حل العظم الكبير العصائب

(وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥ في ترجمة الغزي)

(١٠) أبو الطيب طاهر بن محمد الشيرازي . قاضي القضاة بها . كان من الأفاضل الأفراد ، الأمثال الأجواد .
قرأت في كتاب خريدة القصر : قال العماد ، أنشدني من سمع الأديب أبا المختار أحمد (بن) محمد النوبندجاني
ينشد في عزاء قاضي القضاة أبي الطيب طاهر بن محمد الجواد بشيراز ، وقد توفي ليلاً ، من جملة أبيات :
على قاضي القضاة نسيج وحده سلام لا يزال حليف لحده
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً فسبحان الذي أسرى بعبده

(معجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب «مخطوطات الظاهرية» ص ٦٤ ؛)

(١١) القاضي الأرجاني : القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . كان قاضي
تُسْتَر وعسكر مكرم ، وله شعر رائع في نهاية الحسن . مولده سنة ستين وأربعمائة ، ووفاته في شهر
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر وقبل بعسكر مكرم .

(ابن خلكان ج ١ ص ٤١ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٣٧)

وللسيد أبي الرضا وأمثالهم المعتبرين ، لكل واحد ألف دينار أحمر على قصيدة واحدة . فما أقول

أنا في زماننا هذا ، وقد عدمتنا فيه من يفهم ، فضلاً عما ينعم . ولقد صدق الغزّي في قوله :

قالوا : هجرت الشعر ، قلت : ضرورةً باب الدواعي والبواعث مُغْلَقٌ

خات الديار فلا كريمٌ يرتجى منه النوال ، ولا مليح يُعشَقُ

ومن العجائب أنه لا يُشترى ويخان فيه ، مع الكساد ، ويُسرق^(١)

الغزّي حسن المغزّي ، وما يعزّ من المعاني الغرّ معنىً إلّا إليه يُعزّي ، يُعنى^(٢) بالمعنى

ويُحكّم منه المبني ، ويودعه^(٣) اللفظ إيداع الدرّ الصدف ، والبدر السُدف . فمن أفراد أبياته

التي علت بها راياته ، وبهرت آياته ، ولم تمل منها غاياته . قوله :

مدحتُ الوري قبليه كاذباً وما صدق الصبح حتى كذب^(٤)

وقوله :

إذا قلّ عقل المرء قلّت همومه ومن لم يكن ذا مُقْلَةٍ كيف يرمد^(٥)

وقوله :

فقد تُصَقِّل الضبّات^(٥) وهي كليلَةٌ ويصدأ حدّ السيف وهو مُهَنَّد^(٦)

وقوله :

تسمّى بأسماء الشهور ، فكفّه جُمادى ، وما ضمت عليه المحرّم^(٧)

وردّده في معرض أحسن منه ، فقال :

أنت جُمادى إذا سُئِلت ندّى ويومَ تدعى إلى العلى رجب^(٨)

(١) الديوان : اللوحة ٣٤ - ٣٥ . وأول البيت الثاني : خلت البلاد . (٢) في الأصل : يفنى .

(٣) في الأصل : ويودعها . (٤) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٥) في الأصل : الضبّات . والضبة : حديدة عريضة يُضَبَّب بها الباب « المزلاج » .

(٦) البيتان في الديوان : اللوحة ٦٦ . وقد جاءا على أنها وحدة .

(٧) الديوان : اللوحة ٦٨ مفردة ، واللوحة ٦٩ (تحلى بأسماء) واللوحة ٦٩ في مائة من الأبيات .

(٨) الديوان : اللوحة ٣٣ وسترده القصيدة فيما يختار العماد (انظر ص ١٨) .

وقوله :

لعلّ هدوءاً في التقلقل كامنٌ لأجل سكون الطفل حُرّك مَهْدُه
أعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى :

سُكونٌ بهزّ اليَعْمَلات^(١) أكتسبته كما سَكَنَ الأطفالَ هَزُّ مُهَوِّدِها^(٢)
وقوله :

والناسُ أهدى في القبيح من القَطَا وأضلُّ في الحسنى من الغِرْبَانِ
وهذه وأمثالها كثيرةٌ في شعره ، منيرة في تباشير فجره .
وقوله أيضاً في الشمع^(٣) :

إني لأشكو خطوباً لا أُعِينُها ليبراً الناس من لومي ومن عَذَلِي
كالشمع يبكي ولا يُدْرِي^(٤) أعبْرته من صحبة النار أم^(٥) من فرقة العسل

روى بعضهم من حُرقة النار أو من فرقة العسل محافظةً على التجنيس اللفظي ، وأنا أرويه
صحبة النار للتطبيق المعنوي^(٦) . وسمعت أكثر أشعاره من جماعة من الفضلاء كأبن كاهويّه
وأبن فضلويه وسيدنا عبد الرحيم بن الأخوّة^(٧) وغيرهم .

* * *

ومن جملة قصائده قصيدته التي أجاز بها المعري في كلمته :

(١) البعثة : الناقة أو الجمل المطبوعان على العمل .

(٢) الديوان : اللوحة ١٢٧ . وسيرد البيت في مكانه من القصيدة فيما نستقبل من المختارات (انظر ص ٢٣) .

(٣) » : ذكر البيتان وحدهما في اللوحة ٣٣ وفي مكانها من القصيدة في اللوحة ١٣٢ .

(٤) » : في اللوحة ٣٣ : وما يُدْرِي . وفي اللوحة ١٣٢ : فلا تدري . (٥) في الأصل : أو .

(٦) » : وردت الروايتان معاً في المرتين . (٧) أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد . . بن

الأخوة المطار . سمع عن جماعة وسافر في طلب الحديث ، وقرأ ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، حسن

الخط ، سريع القراءة والكتابة ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب وله شعر . توفي سنة ثمان وأربعين

وخمسة بشيراز . (لسان الميزان ج ٤ ص ٣ . فوات الوفيات ج ١ ص ١٤٤-١٤٢ وسمّاه عبد الرحمن)

وموقد النار لا تكري^(١) بتكريتا^(٢)

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا

وقصيدة الغزي :^(٣)

وأجعل لحج تلاقينا مواقيتا

أعط عن الدرر الزهر اليواقيتا

مُسود ، لاثمه يطوي السباريتا^(٤)

فتغرك الأولو المبيض لا الحجر

حاشا ثناياك من وضم وحوشيتا

واللثم يُجحف بالمشوم كرتة

فطاح عن ناظريك السحر منكوتا

قابلت بالشب الأجفان مُبتسما

موسى ، وجفناك هاروتا وماروتا

فكان فوك اليد البيضاء جاء بها

لكل جمع من الأبواب تشتيتا

جمعت ضدّين كان الجمع بينهما

يضم قلبا من الأصلاذ منحوتا

جسما من اماء مشروبا بأعيننا

فلا يغادر مسحوقا ومفتوتا

مسكا حسبت فؤادا صار فيك دما

ما يخضب السمر والبعض المصاليتا^(٥)

لو كان كل دم مسكا لصاك بنا^(٥)

سنا محياك ردّ البدر مبهوتا^(٦)

كباء ذكرك أذكى الطيب رائحة

ولم تكن عن صيال الأسد ملنوتا

فضحت بالجيد^(٨) الغزلان ملتفتا

لبعضهن ويسكن الأماريتا^(٩)

فهن ينفرن من خوف ومن وجال

(١) في الأصل : لا يكرى . وفي شروح سقط الزند : لا تكري « لا نحمد » .

(٢) الزوراء : بغداد . هيت : موضع على شاطئ الفرات . تكريت : موضع كانت نخلة إياد .

(٣) الديوان : اللوحة ٤٢ - ٤٤ وقد اختار العماد أكثرها . وفي تقديمها : وقال يمدح الحاجب الكافي

أبا الفتح بن سلمان . (٤) السُبروت من الأرض : القفر الذي لا نبات فيه .

(٥) صاك به المسك : لصق . (٦) المصاليت : العقيلة الماضية . ورواية الديوان : البيض والسمر المصاليتا .

(٧) الكباء : عود البخور . ورواية البيت في الديوان :

ونشر ذكراك أذكى الطيب رائحه وصور وجهك ردّ البدر مبهوتا

(٨) الجيد : طول العنق وحسنه .

(٩) أرض ممرّت وممرّوت : قفر لا نبات فيها ، والجمع : أماريت . ورواية الديوان : إذا رمقن ويسكن الأماريتا .

عَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي هَجْرِي وَقَلْتُ لَهُ
أَنْتِ ، وَدُونِكَ مِنْ سَمَرِ الْقَنَا أَجْمٌ

(ومنها) ^(٢) في وصف الترك وما سبق إلى هذا المعنى :

وفتيةٍ من كُماةِ الترك ما تركت
قومٌ إذا قُوبِلُوا كانوا ملائكةً
مَدَّتْ إِلَى النِّهْبِ أَيْدِيَهُمْ وَأَعْيُنُهُمْ
بِدَارِ قَارُونَ لَوْ مَرَّتُوا عَلَى عَجَلٍ
بِالْحَرَصِ فَوَتَنِي دَهْرِي فَوَائِدُهُ
حَبْلُ الْمُنَى مِثْلَ حَبْلِ الشَّمْسِ ، مُتَصِلًا ^(٦)
فَلَا تَقُلْ لَيْتَ صَرَفَ الدَّهْرُ سَاعِدَنِي
وَشَاوِرَ السِّيفِ فِيمَا أَنْتَ مُزْمَعُهُ
وَاحِرَ قَلْبِهِ مِنْ قَوْمِ سَوَاسِيَةِ ^(١٠)
وَالْجَهْلِ لَوْ كَانَ عَوْدًا يَجْتَنِي ثَمْرًا
دُنْيَا اللَّثِيمِ يَدٌ فِي كَفِّهَا بَرَصٌ
كُفْرٌ رَجَاؤُكَ مَنْ لَا فِهْمَ يَصْحَبُهُ

لَمُرْعِدِ كِبَاتِهِمْ ^(٣) صَوْتًا وَلَا صِيْتًا
حُسْنًا ، وَإِنْ قُوتِلُوا كَانُوا عِفَارِيْتَا
فَزَادَهُمْ قَلَقُ الْأَحْدَاقِ ^(٤) تَنْبِيْتَا
لِبَاتٍ مِنْ فَاقَةٍ لَا يَمْلِكُ ^(٥) الْقَوَاتَا
وَكَلَّمَا زِدْتَ حَرَصًا زَادَ تَفْوِيْتَا
يُرَى ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ الْمَسِّ مَبْتَوَاتَا
فَإِنْ فِي لَيْتٍ أَوْ مَاءً ^(٧) يَقْطَعُ الْإِلِيْتَا ^(٨)
فَاللَّهُ نَبَتْ مِنْهُ الْعَرْزُ تَنْبِيْتَا ^(٩)
لَمَّا دَعَوْنِي سَكَيْتَ ظِلْتُ سَكَيْتَا ^(١١)
لِلْعَنْدَلِيْبِ لِأَمْسَى فَوْقَهُ حَوَاتَا
وَكُلٌّ مِنْ ^(١٢) لَمْسَتِهِ صَارَ مَمْقُوتَا
كَانَ الْغَنِيِّ ^(١٣) لِمَنْ يَرْجُوهُ طَاغُوتَا

(١) مخنوقاً . من سأتته : خنقه . ورواية الديوان : من ضم القفا . (٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) الكعبة والكعبة : الحملة في الحرب . (٤) في الأصل : الأخلاق . والتصحيح عن الديوان .

(٥) في الديوان : لا يعرف . (٦) رواية الأصل : متصل .

(٧) رواية الديوان : أوقاً : وهو الثقل والشؤم . (٨) الأوم : شدة العطش . البيت : صفحة العنق .

(٩) رواية الديوان : ... فيما كنت مزمعه . فالله أثبت منه العز تنبيتا

(١٠) سواسية : أي هم متساوون في الشر والخسة . (١١) السكيت والسكيت : الكثير السكون .

(١٢) رواية الديوان : فكل ما . (١٣) في الأصل والديوان : الغني ، والتصحيح عن (ع) .

ما سامع^(١) بيتَ شعيرٍ ليس يفهمه
لا تفخرن بما جاد الزمان به
كم من بكور إلى إحراز منقبةٍ
بعزمةٍ لو غدا^(٥) كيوان حاسدها
يا خاطراً موته بالأمس أخرسني
أغناك عن كل منطق ، ولا عجب
سلمان ، سلم ، من عزّت مطالبه
من زين الوزراء الشمم مجتنباً
في العلم والجسم لا تخفى زيادته
أقلامه الشمع^(٩) المرغوب فيه ضحى
أما ترى أن قطّ الرأس أصلحها
وحسبها من ضياء نسجها حُملاً
عبارةً كزليخا بهجة ، لقيت
كن يا أبا الفتح مفتاح النجاح لنا

إلا كطارق بيّت ما حوى بيتنا^(٢)
ما كل من جاب مرّتا كان خريّتا^(٣)
جعلته لعطاس الفجر تسميتا^(٤)
لبات في الفلك العلوي مكبوتا
أنطقت^(٦) بالحاجب الكافي وأحييتا^(٧)
ورودك البحر ينسبك الهراميتا^(٨)
بعداً فخاف من الأعداء تبكيتا
وشرف الرؤساء الغرّ منعوتا
فهل أعادت لنا الأيام طالوتا
ما صاحت ناره زنداً وكبريتا
فزاد جرم سناها بعد ما ليتا^(١٠)
من منطق لم يكن بالهجر مسحوتا^(١١)
خطأ كيوسف إذ قالت له هيتا^(١٢)
وصارماً في خطوب الدهر إصليتا

(١) في الأصل : يا سامعاً . (٢) البيت : القوت .

(٣) جاب : قطع . المرت : القفر . الخريّيت : الدليل الحاذق في اليد . وفي الديوان : بما جاد الغني به .

(٤) سمّت العطاس وشنته ، بمعنى واحد : دعا له . ورواية الديوان : تسميتا .

(٥) في الديوان : بغرة لو عدا ... (٦) في الديوان : نطقت .

(٧) القصيدة في مدح الحاجب الكافي أبي الفتح بن سلمان .

(٨) الهراميت : الآبار . (٩) الشمع : لغة في الشمع .

(١٠) من لاته حقه : نفسه إياه . وفي الأصل : فزان .

(١١) الهجر : قبح الكلام . مسحوتا : محروما . (١٢) لغة في هيت .

يا مَنْ هو البحر جوداً والأضأ نسباً^(١) جُدُّ لي بما شئت قد أدركت^(٢) ماشيتا

* * *

وله من قصيدة في مدح الصاحب مُكْرَم^(٣) بِكْرُمان وقد قصد التجنيس في أوله^(٤) :
 وَرود ركايأ الدمع يكفي الركائبأ
 إذا شمتَ من برق العقيق عقيقةً
 منازل أنسٍ من ربائب مازنٍ
 ومرت عليها البيضُ والسود برهةً
 تفرّد واجتأب السواد^(٥) فحلته
 حملنا من الأيام ما لا نطيقه
 وليل رجونا أن يدبَّ عذاره
 فلا تحمد الأيام فيما تفيده
 وشَمُّ تراب الربع يشفي الترائبأ^(٦)
 فلا تنتجع دون الجفون سحائبأ^(٧)
 ألثَّ ربابُ المزن فيهنَّ ساكبا^(٨)
 فبدَّلَناها بالبيض أسوداً ناعبأ^(٩)
 من الزُّهد فيما يجمع الشمل ، راهبا
 كما حمل العظمُ الكسيرُ العصائبأ
 فما اختط حتى صار بالفجر شائبأ
 فما كان منها كاسياً كان سالبأ^(١٠)

ومنها في صفة العيس :

وعيسٍ لها برهان عيسى بن مريم إذا قتل الفجَّ العميق المطالبأ

- (١) كذا في الأصل والديوان ، ولعلَّها نسباً . والأضأ ج الأضأ : الغدير . (٢) في الديوان : قد أوردت .
 (٣) انظر ترجمته في الصفحة ٥ . (٤) الديوان : اللوحة ٢ - ٤ ؛ في اثنين وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح
 أباعبدالله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما اوقعه في الخوارج من الحرب التي جرت في البحر وظفره بهم .
 (٥) الركايأ : ج ركية ، البئر ذات الماء . الركائب : ج ركوبة ، ما يركب من الإبل . الترائب : ج تريبة ،
 عظمة الصدر . (٦) في الأصل : السحائبأ .
 (٧) ألثَّ المطر : دام أياما . الرباب : السحاب الأبيض . المزن : السحاب .
 (٨) في الأصل : فبدلها . يريد بالبيض والسود : الأيام والليالي . وبالبيض في الشطر الثاني : البيض من النساء .
 وبالأسود الناعب : الغراب .
 (٩) اجتأب السواد : لبعه . وفي الديوان : أنى البيض واجتأب . . والضمير يعود إلى الغراب .
 (١٠) في الأصل كاسبا ، والتصحيح عن الديوان . وفيه : فلا تحمد الأوقات .

تَراهُنَّ في آذِيهِ أو رواسِبا

مسخت^(٢) السَّيِّئَاتِ إِذْ مَسَّتِ الدِّبَابُ

فَهِنَّ يَلَاعِبْنَ المِرَاحَ لَوَاغِبَا^(٣)

يُرَقِّصُهُنَّ الآلُ إِمَّا طَوَافِيًا

سَوَاحِجَ كَالنَّبْنَانِ^(١) تَحْسِبُ أَنِّي

تَنَسَّمَنَّ مِنْ كَرَمَانٍ عَرَفًا عَرَفَنَّهُ

ومنها :

إِلَى مَا جَدٍ لَمْ يَقْبَلِ المَجْدَ وَارثًا

كَأَنَّا بِضَوْءِ البِشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ

تُصَيِّخُ^(٤) لَهُ الأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا

وَلَمْ أَرِ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الجُودِ لَمْ يَكُنْ

فَكَمْ^(٥) قَطَّ رَأْسًا ذَا ذَوَائِبَ ، قَطُّهُ

إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالمَنَاقِبِ وَاصِفًا

لَهُ الشِّيمَ الشُّمَّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّمَتْ

ثَنَى نَحْوِ شَمَطَاءِ الوِزَارَةِ طَرَفَهُ

تَنَاولَ أَوَّلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا

وَمَا دَافَعَ القُوسَ الشَّدِيدَةَ مَنزَعًا^(٦)

غَزِيرَ النَّدَى ، لَوْلَا يَنْسَابِعُ سَيْبِهِ

عَرِيتُ مِنَ الآمَالِ عِزًّا وَثَرَةً

وَلَكِنْ سَعَى حَتَّى حَوَى المَجْدَ كَاسِبَا

نَرَى دُونَهُ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ حَاجِبَا

وَتَعْنُو لَهُ الأَبْصَارُ مَا دَامَ كَاتِبَا

يَنَافِسُ فِي العُلْيَا وَيُعْطِي الرِّغَابَا

إِذَا صَالَ بِالأَقْلَامِ صَارَتْ مَخَالِبَا

لَهَنَّ رُؤُوسًا مَا حَمَلْنَ ذَوَائِبَا

ذَكَرْنَا لَهُ فَضْلًا يَزِينُ المَنَاقِبَا

لَكَانَتْ لَوَجْهِ الدَّهْرِ عَيْنًا وَحَاجِبَا

فَصَارَتْ بِأَدْنَى لَحْظَةٍ مِنْهُ ، كَاعِبَا

وَأَحْرَزَ أُخْرَاهَا وَمَا قَامَ وَاثِبَا^(٥)

بِرَامٍ ، وَلَكِنْ نُخْرِجُ السَّهْمَ صَائِبَا

لَأَصْبَحَ مَاءُ الفَضْلِ فِي النَّاسِ نَاضِبَا

وَكُنْتُ إِلَى ثَوْبِ المَطَامِعِ ثَائِبَا

(١) النِّبْنَانُ : حِجَّ النَّوْنِ وَهُوَ الحُرَّةُ . (٢) فِي الأَصْلِ : مَسَحَتْ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : يَلَاعِبْنَ النِّشَاطَ . وَلَوَاغِبٌ مِنَ اللَّغَبِ : النَّصَبُ . (٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَكَمْ .

(٥) جَاءَ البَيْتُ فِي هَامِشِ مَفْحَةِ الأَصْلِ مُسْتَدْرَكًا مِنْ إِهْمَالٍ . (٦) فِي الأَصْلِ : الشَّدِيدُ مُنْزَعًا .

على كلٍّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَاجِبَا
نَوَائِبُ عَنِي يَوْمَ أَخْشَى النَّوَائِبَا
يَرَى مُذْنِبًا مَنْ لَا يَعَافُ الْمُذْنِبَا

بِكَفٍّ تَرَى فِيضَ النَّدَى مِنْ بَنَانِهَا
عَوَارِفُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَذْعَرَقَتَهَا^(١)
وَمِنْ حَسَنَاتِ الْوَارِدِ الْبَحْرِ أَنَّهُ

ومنها :

فَخَلَّيْتُ بَلْ جَلَّيْتُ تِلْكَ الْغِيَاهَا
فَوَاقَعْتُ ، مِتْلَافًا ، وَوَقَعْتُ ، وَاهَا
وَتَقْتَضُ أَبْكَارَ الْمَعَالِي كَوَاعِبَا^(٤)
وَقَامَ الْقَنَا لَمَّا تَنَمَرَتْ هَائِبَا

طَلَعَتْ طُلُوعُ النَّجْمِ ، وَاللَّيْلُ غَيْبٌ^(٢)
وَرُقَّتْ كِتَابًا يَوْمَ رُعْتُ^(٣) كَتِيبَةً
تَدُقُّ كَعُوبَ الرِّمْحِ فِي كُلِّ دَارِعٍ
وَكَمْ حَذَرْتُ مِنْكَ الْمَنِيَّةُ حَتْفَهَا

و (منها) ^(٥) يصف وقوعه بالخوارج :

سَمَاءُ قِسِيٍّ تَرْسُلُ النَّبْلَ حَاصِبَا
مَشِيْبًا ، فَلَمْ تُعْذِمْهُ مِنْهُنَّ خَاضِبَا
بِقَلْبِ الْحَدِيدِ الْجَامِدِ الْجَسْمِ ذَائِبَا
فَكُنْتُ لَمَّا أَبْقَى الْمَهْلَبُ^(٦) هَالِبَا^(٧)
مَحِيطًا فَمَا يُسْمَى ، وَإِنْ غَابَ ، غَائِبَا
بِنَجْمٍ رَأَاهُ الْجَيْشُ فِي الْبَرِّ ثَائِبَا
وَكَانَ عَلَى عَوْدِ الْمَدِينَةِ خَاطِبَا

وَيَوْمَ الْعُمَانِيِّينَ ، مَا جُؤَا وَفَوْقَهُمْ
قُلُوبُهُمْ أَسْوَدَّتْ ، وَصَارْمُكَ أُشْتُكِي
فَأَصْبَحَ جِسْمُ الْجَامِدِ الْقَلْبِ مِنْهُمْ
وَهُمْ ذَنْبٌ بَتَّ الْمَهْلَبُ رَأْسَهُ
رَأَوْكَ وَلَمْ تَحْضُرْ ، وَمَنْ كَانَ فَضَاهُ
أَشْرَتْ مِنَ التَّدْيِيرِ ، وَالْبَحْرِ بَيْنَكُمْ^(٨)
وَمِنْ قَبْلِكَ الْفَارُوقُ جَاءَ بِمَثَلِهَا

(٢) في الديوان : طلعت طلوع الشمس والدمر غيب .

(١) في الديوان : عرفته .

(٤) تقتض : تقتض . وفي الديوان : المعاني .

(٣) في الأصل : رقت .

(٦) في الأصل : لا بت المهلب .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

(٨) » » : والرأي بينكم .

(٧) من قولهم : هلب ذنب الفرس : جزمه .

دنت ، يوم أؤمى ، من نهاوند ، يثرب
 بدا بك وجه الدين أبيض مشرقاً
 شفى وصب الميجاء سيفك فليدُم
 فنادى : ألا ميلوا عن الطود جانباً^(١)
 ووجه عدو الدين أسودَ شاحبا
 لك العز ، ما كرتَ الجديدان ، واصباً^(٢)

* * *

ومن قصيدة له في مدحه أيضاً :^(٣)

نُصِخَتْ بِرِفْدِكَ آيَةُ الْحَرَمَانِ
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي أَمَّطَاهُ ظَهْرُ —
 يُمْنَاكَ غِيثٌ مَا اسْتَهْلَتْ غَمَامُهُ
 إِلَّا غَرَقْتُ بِأَيْسَرِ التَّهْتَانِ
 وَصِفَاتُ مَجْدِكَ لَا تَكْلِفُ عِنْدَهَا^(٤)
 أَلْفَاظُ مِنْ وَصْفِ الْكَرَامِ مَعَانِ
 خَلِيقَتُ مَسَاعِيكَ الشَّرِيفَةِ فِي الْعَالِي
 بِمُثَابَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
 وَأَنْقَضَ عَزْمُكَ فَوْقَ كُلِّ مُلَامَةٍ
 كَالشَّهْبِ أَوْ كَثَوَاقِبِ الشَّهْبَانِ^(٥)
 أَيْدَتْ فَضْلَكَ بِالتَّفَضُّلِ ، وَالْعَالِي
 شَطْرَانِ : خَطُّ يَدٍ وَخَطُّ لِسَانِ
 وَأَهْنَتْ ضِدَّكَ بِالْذَّلِيلِ ، وَمُكْرَمٌ
 مَا ضَدَّهُ فِي اللَّفْظِ غَيْرُ مُهَانَ

(١) في البيتين إشارة إلى ما كان من أمر فتح المسلمين لمدينتي فسا ودرة ابجرد سنة ٢٣ ، بقيادة سارية بن زئيم :
 يذكرون أن عمر رأى فيما يرى النائم حرج موقف المسلمين وأنه لا بد لهم من الاستناد إلى جبل من
 خلفهم يعصمهم من العدو ، فنادى على منبر المدينة يا سارية الجبل الجبل . وكان من تقدير الله أن يلجأ
 سارية إلى هذا التدبير فينتصر المهلون .

ومن الملاحظ أن الشاعر يذكر نهاوند على حين كان فتحها سنة ٢١ وليس بينها وبين حديث سارية نسب .

(٢) الواصب : الدائم .

(٣) الديوان : اللوحة ؛ — هـ في نسخة وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندحه (يقصد المدح السابق : مكرم بن العلاء) .

(٤) في الديوان : لا يكف عدّها .

(٥) الشَّهْب : ج أشهب وهو من كان في لونه الشبه « البياض يتخلله السواد » ويعني الرماح . والشهبان :

ج شهاب وهو الكوكب . وفي الديوان : كثواقب البهتان .

تُسلي عن الأوطان والأعطان^(١)

ولقيت وفدك والركاب ، بطلعة

ومنها :

سُور الهزبر وليمه السرحان
سبح الغريق ومشية النشوان
بطل ، وأخفق من فؤاد جبان
متداركاً فطفأ^(٢) على الريحان
وضح الصباح لمن له عينان
لا زال صاحب دولة وقران
فأته وهي نقيّة الأجفان

معنى العلى لك والدعاوى للورى
ولقد سرّيت وللكواكب في الدجى
والبرق^(٣) ألمع من حسام هزه
حتى إذا نثر التبليج وردّه
حييت أصحابي وقلت ليهنكم
كوُضوح فضل الصاحب، الغمر الندى
مَحَت قذى عين الزمانِ خلاله

ومنها :

لا من نزول الشمس في الميزان^(٤)
شرّوى^(٥) ازدحام الحب في الرمان
حتى ينادى أنت رزق فلان
يبقى زماناً فيه بعد زمان

إنّ أستواء الدهر من تشقيفه
ولذاك^(٥) يزدحم الورى في بابه
لا يترك^(٧) الدينار ساحة كذبه
وكأنه في كيسه عرض^(٨) فما

ومنها :

لا خير في كفٍ بغير بنان

المجد كفّ والسماح بنانها^(٩)

(٢) في الديوان : فالبرق .

(٤) في الديوان : بالميزان .

(٦) مثل . (٧) في الديوان : لا ينزل .

(٩) في الديوان : بنانة .

(١) الركاب : الابل . والأعطان : مباركها .

(٣) في الديوان : قطفاً .

(٥) في الديوان : فلذاك .

(٨) في الديوان : فكأنه . وفي الأصل : عرضاً .

(ومنها) ^(١) :

وأجن المناقب من جنان جناني
ما أجهل الإنسان بالإنسان

أنا غرس نعمتك ^(١) الشريفة فأسقي
من شك في أدبي فلت أوممه

ومنها :

كصلاتهم ^(٢) ، شمشوا على الأقران
بالأسد لا بنوافر الغزلان
يوم السلام جواهر التيجان

يا ابن الألى لما غدوا وصلاتهم
صيد إذا ركبوا لصيد شرّ دوا ^(٣)
أبوابهم قبل الملوك تحلها

ومنها :

ملكاً سرادقه من الأجنان
عددي ، فأعرف أولاً من ثان
وعلاك باقية ومالك فان

إني أراك بنـاظري فأعدّه
وعليك أعقد خنصري ليصح لي
فأسلم فإن مصون عرضك سالم

* * *

وله من قصيدة في شكوى الزمان ^(٤)

ويبدو صباح الصدق من حدّ قاضب

متى ينجلي ليل الظنون الكواذب

(ومنها) ^(٥) :

يردون ، إن حييتهم ، بالحواجب
وعين صواب الرأي تخجيل كاذب

وحتام أرجو دولة ، وزرائها
مصيبون في تخجيلهم ^(٦) كلّ ماح

(١) أضفنا اللفظة ، ففي الديوان طائفة من الأبيات لم يجترها العماد . (٢) في الديوان : همتك .

(٣) في الأصل : كصلاتهم . (٤) في الأصل : شوّ هوا . وفي القرآن الكريم فشردهم من خلفهم (الأنفال ٧ هـ) .

(٥) في الديوان اللوحة ٢٣ - ٢٥ في مائة بيت وثمانية أبيات . وفي تقديمها : وقال في شكوى الزمان وأهله

وذكر أيام الصبا ومدح الفناعة وترجيحها وذم الحرص وتنقيصه .

(٦) أضفنا اللفظة على الأصل ، لأن بين البيتين الأولين طائفة من الأبيات تجاوزها العماد . (٧) في الأصل : في تخجيل .

وما ضمه في ظلمة حبل حاطب
بصر صرة البازي صرير الجنادر

سواء لديهم ما حوى سلك ناظم
شروا سفهاً بالثعلب الليث ، واشترؤا

ومنها :

بتعيس أبكار العلوم الكواءب
ويملكن سبياً^(١) كالإماء الجلائب

قضت عنة^(٢) التميز والفهم في الوري
شوارد شعري يفتزعن إغارة

ومنها :

فهل فيه ما يغنيه عن كف ضارب
بوصل خيال من حبيب نجائب

وإني لتغني^(٣) عن السيف عزمتي^(٤)
وأنف من نوم يقد منة

ومنها :

نقاب به تخفى وجوه المناقب

هو الفقر من كسر الفقر اشتقاقه

ومنها :

وقرب التلاقي غير قرب التناسب
وما الليل من جنس النجوم الثواقب

ولي أدب زان الزمان اصطحابه
وفي صحة الضد الشريف تزين

ومنها :

حبال الليالي أمهات العجائب

عسى بين أحشاء الليالي عجيبة

ومنها :

فأبت ، وما كانت تجود بآيب

ويدي تبديد الصبر ، أحسنت طيها

(١) في الأصل : قضت عنهم . (٢) في الأصل : سبياً .

(٣) في الأصل : لغني . (٤) أثبت في الديوان روايتين : همتي ، عزمتي .

وما كل ما^(١) سميت ماءً بذائب

تمنيت ماء السيف فيها من الصدى

ومنها :

ويعظم قدرُ الفلّس في قلب خائب
لمستغنيات عن نوال السحاب

يضيق الفضاء الرّحب في عين خائفٍ
وتهتزُّ بالقطر البحارُ وإنها

* * *

وله من قصيدة في هجو شروانشاه^(٢) :

بِكُراً ، أبوها وأُمها العنبُ
عبارة الصب^(٣) قلبه وصبُ
رانت عليها الهموم والريبُ
لا يهتدي من تضاها الشهبُ
عروس دَن عُقودها الحبُّ
فما إلى وصف حسنه سبب
سلامةٌ ، في خلاها عطب
لما بكى الناسُ منه وأنتحبوا
بحافة الماء ينبت العشبُ
يجتمع الماء فيه واللّهبُ

قُمُ نفترغها^(٣) كأنها الذهبُ
أرق من عبرة اليتيم ومن
مدامة تصقل القلوب^(٥) إذا
كؤوسها أنجم نضل^(٦) بها
لا فدم فينا ولا فدام^(٧) لها
من كف من كف حُسْنه صفتي
أغيدُ ، للعين حين ترمقه
تبسم^(٨) السحرُ في لوحظه
وأخضر في وجنتيه خطها
يدير منها كخده قدحاً

(١) في الأصل : كلما .

(٢) الديوان : اللوحة ٣١ - ٣٣ في ثمانية وثمانين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يهجو بعض الملوك ويذكر مناظرته إياه .

(٣) في الديوان : نفترغها . (٤) في الديوان : عبارة للصب .

(٥) في الأصل : الهموم : (٦) في الديوان : تضل .

(٧) الفدم : الأحق . الفدام : المصفاة على قم الابريق . وفي الأصل : لا فدم فينا ولا فدام بها .

(٨) في الديوان : تبسم .

منتَهزاً فرصة السرور بها فَمَقْدَمَ الحادِثات مُرْتَقِبَ

هذا البيت يعود إلى البيت الأول كأنه يقول : قم ففترعها منتَهزاً لذة السرور بها .

ومنها في هجو شروانشاه :

رَأَيْتُ لَوْماً مُصَوِّراً جَسَداً^(١) مُهْجَتَهُ الْاِحتِيالَ^(٢) وَالْكَذِبُ

على سريرٍ كالنَّعشِ ، لا رَهَبُ يَعْلُوهُ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا رَغْبُ^(٣)

وهو عبوس كالنَّهْدِ مجْتَمِعُ يَكَادُ مِنْ خُنْزُوانَةٍ يَثْبُ^(٤)

إِنْ لَمْ تَكُنْ هَمَّةً^(٥) فَإِنَّ لَهُ هَمَمَةً فِي خِلَالِهَا صَخَبُ

يَجِبُهُ بِالْهُجْرِ مِنْ يَخَاطِبِهِ بَيْنَ السَّعَالِ وَبَيْنَهُ نَسَبُ

يَفَرِّقُهُ النَّاسَ لِلْفَاهَةِ ، وَالْمَقْرَبُ يُخْشَى وَخَدَهُ^(٦) تَرِبُ

مُحْتَجِباً لَا يَزَالُ وَهُوَ إِذَا رَأَيْتَهُ بِالصَّدُودِ مُحْتَجِبُ

وإِنْ بَدَأَ سَافِراً اِنْظُرْهُ فَوَجْهَهُ بِالصَّدُودِ مُنْتَقِبُ

لِلْجَمْعِ وَالْمَنْعِ قَائِمٌ أَبَداً كَالْفِيلِ لَا تَنْثَنِي لَهُ رُكْبُ

ومنها :

يَفْرَحُ مَا صَامَ ضَيْفُهُ وَبِشَمِ^(٧) الْخُبْزِ ، قَبْلَ الذَّوَاقِ ، يَكْتَثِبُ

يَلْتَهَبُ الْقَلْبُ مِنْهُ بِالْجُوعِ ، وَالْيَاقُوتُ فِي التَّاجِ مِنْهُ يَلْتَهَبُ

(١) في الديوان : حِداً . (٢) في الأصل : بهجته الاختيال .

(٣) في الأصل : رُعْبُ . (٤) في الديوان : من قبح خلقه ينب .

(٥) في الديوان : هَمَّةٌ . (٦) في الديوان : يُخْشَى وَخَدَهَا ... وبحوز في المقرب التأنيت والتذكير .

(٧) في الأصل والديوان : ويشم .

ومن هذه القصيدة :

أَنْتَ جُهَادِي إِذَا سُئِلْتَ نَدَى وَيَوْمَ تُدْعَى إِلَى الْعُلَى رَجَبُ^(١)
مَالِكَ عِرْضٌ تَخَافُ وَصُمَّتْهُ أَيُّ طَلَاقٍ يَخَافُهُ عَزَبُ
* * *

وله من قصيدة^(٢) :

مَنْ عَزَّ بَزَّ وَعِزُّ الْحُرِّ فِي ظَلْفِهِ وَإِنَّمَا يَسْغَبُ الْهَرْمَاسُ مِنْ أَنْفِهِ^(٣)
أَسَّسَ عَلَى الْعِلْمِ مَا تَرْجُو تَثْبُتُهُ^(٤) فَالْجَهْلُ يَنْقُضُ^(٥) مَا يُبْنِي عَلَى جُرْفِهِ

ومنها في المدح :

خَرَقَ^(٦) سَمَتَ كَفِّهِ أَنْ يُسْتَعَارَ^(٧) لَهَا وَصَفُ الْغَمَامِ ، جَلِيُّ الْقَدِّ مِنْ هَيْفِهِ
فَبِتُّ أَنْظِمَ فِي فِكْرِي مَنَاقِبَهُ مَتَى سَمِعْتَ بِنَظْمِ الدَّرِّ فِي صَدْفِهِ !

ومنها في أن المستقيم لا يفوز بالغنى والخطأ في الدنيا المعوج^(٨) :

وَأَسْمُ الْغِنَى لَا يَفُوزُ الْمُسْتَقِيمُ بِهِ كَذَلِكَ الْخَطُّ لَا عَجْمٌ عَلَى أَلْفِهِ
مُتَّقِفُ الْأَسَلِ الظَّمَانُ تَرْجِعُهُ^(٩) دِرْعُ الْكَمِيِّ حَظِيماً دُونَ مُرْتَشَفِهِ

(١) سبق اختيار البيت . راجع الصفحة ٦ .

(٢) الديوان : الموحدة ٥٩ - ٦٠ في خمسة وثلاثين بيتاً . والموحدة ١٢٦ - ١٢٧ في خمسة وعشرين بيتاً ، على اتفاق المطلع والبيت الذي يليه وبعض الأبيات الأخرى . ويبدو أنه اختار منها مرتين أو أنه استخدم المطلع وبعض الأبيات في تجديد قصيدة ثانية . ففي تقديم الأولى : وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف بمرقند . وفي تقديم الثانية : وغير القصيدة التي أولها : مَنْ عَزَّ بَزَّ وَعِزُّ الْحُرِّ فِي ظَلْفِهِ ، في مدح السيد الأشرف وقال فيها : أسس . . . الخ .

(٣) ظَلَفَتِ النَّفْسُ عَنْ كَذَا : كَفَّتْ . الهرماس والهرامس : الأسد الشديد العادي على الناس .

(٤) في الديوان : مَا يَرْجُوا بَنِيهِ . (٥) فِي الْأَصْلِ : يَنْقُصُ .

(٦) الْخَرَقُ : الْكَرِيمُ الْخَفِيُّ . (٧) » » : يَسْتَعَارُ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : وَمَتَا . وَذَكَرَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ تَابَعَ : فِي أَنْ ... وَيَبْدُو أَنَّ مَا أُثْبِتَاهُ أَدْنَى إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ .

(٩) فِي الدِّيَّوَانِ : مَرْجِعُهُ .

وَالسَّيْلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّعْنَ^(١) مِّنْتَصَبٌ أَضَاهُ^(٢) فِي مَنَحْنِ الْوَادِي وَمُنْعَطْفُهُ
لَأَيًّا تَبَيَّنَ لِي لَمَّا تَقَلَّبْتُ الْأَيَّامَ أَنَّ بَقَاءَ الْمَالِ فِي تَلَفِهِ
أَيْنَ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا وَضَنَّ بِهَا مَضَى وَمَا حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَتِفِهِ

ومنها :

بِالشَّيْبِ فَارَقَنِي ذَهْنِي ، وَلَا ثَمَرُ
فِي الْعُودِ بَعْدَ أَشْتَعَالِ النَّارِ فِي طَرَفِهِ

* * *

وله من قصيدة في التسلية^(٣) :

خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ
أَبَدًا يُوَلِّدُ تَرَحَةً مِنْ فَرَحِهِ^(٤) هُوَ مُذْنِبٌ وَعُلاكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
تَعْقُو السَّطُورَ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا كُلُّ يَفِرٍّ مِنْ^(٥) الرَّدَى لِيَفُوتَهُ

ومنها :

فَانْظُرْ^(٦) لِنَفْسِكَ فَالْإِسْلَامَةُ نَهْزَةٌ^(٧) وَزَمَانُهَا ضَافِي الْجَنَاحِ يَطِيرُ

(١) الجبل الطويل : وفي الأصل : الرَّعْنُ . (٢) الأضَى : ج الأضاة : الغدير .
(٣) الديوان : اللوحة ٧ - ٩ في أربعة وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندح أبا علي شاهنشاه البويهية ،
وأَنشده إياها بفارس بالتَّوَيِّنْدَجَان وهي نسلية عن ابن مات له ، ويلتمس منه فرساً .
(٤) في الديوان : في فرحة .
(٥) في الأصل : واحلق . وفي الديوان : فاحلق .
(٦) في الأصل : واحلق . وفي الديوان : فاحلق .
(٧) في الأصل : نزهة .
(٨) في الديوان : وانظر .

وَجَنَاحُ عُمَرَكَ بِالشَّيْبِ كَسِيرٌ^(١)
وَالْفَائِثُونَ إِذَا حَضَرَتْ حُضُورُ
وَالْعُمَرُ جَيْشُ الشَّبَابِ أَمِيرُ
أَنْ يَسْتَرِيحَ بِنَفْسَةٍ مَصْدُورُ

مِرَاةٌ عَيْدُكَ بِالشَّبَابِ صَقِيلَةٌ
وَالْحَاضِرُونَ بِأَحْضُورِكَ غَيْبٌ
بَادِرٌ فَإِنَّ الْوَقْتَ سَيْفٌ قَاطِعُ
وَعَوَاقِقُ الْأَيَّامِ آيَةٌ يُخْلِيهَا

ومنها :

وَيَسِيرُ مَا فَعَلَ الْمُلُوكُ يَسِيرُ
مُعْطِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ كَثِيرُ

مَلِكٌ أَقَامَ وَمَا أَقَامَ ثَنَاؤُهُ^(٢)
أَعْطَى الْكَثِيرَ مِنَ الْقَلِيلِ تَفَرُّدًا

ومنها :

وَيَنْفِيضُ مِنْهُ عَلَى الْعَفَاةِ بِحُورِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ وَفَرَكَ قَطْرَةٌ

ومنها :

وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
وَلَهَا بِأَسْمَاعِ الْكُفَاةِ خَرِيرُ

كَمْ وَقْعَةٍ أَخَذَتْ مَوْقِعَ بَأْسِهَا^(٣)
وَالْمَوْتُ جَارٍ وَالْقَنَاةُ قَنَاتُهُ

ومنها :

وَالْكَاشِفُوهَا وَالْعَاجَاجُ سُتُورُ
شُهْبَانُ رَجَمَ فَوْقَهُنَّ بُدُورُ
فَرَضَ يَفُوتُ نَيْلُهُ^(٤) التَّأْخِيرُ

السَّاتِرِينَ مِنَ الْحَيَاءِ وَجُوهَهُمْ
غُرًى إِذَا رَكَبُوا الْجِيَادَ حَسِبَتْهَا
يَتَزَاكِمُونَ عَلَى الْحِمَامِ كَأَنَّهُ

(١) في الأصل : قصير .

(٢) في الديوان : بناؤه . وفي الأصل : ملك أقام ثناؤه . ثم فراغ وإشارة تلفت إلى الهامش ، وايس في الهامش شيء ولعلها استدراك للكلمة الناقصة .

(٣) في الأصل : كم قطعة أهدت . وفي الديوان : واقع ، وفوقها لفظة موقع .

(٤) » » : نيلها .

ومنها في وصف فرسٍ طلبه :

إِنْ شَاءَ هَمَلَجٌ ^(١) بِي ^(٢) جَوَادٌ سَابِقٌ
قَلِقُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فَوْقَ تَلِيلِهِ ^(٣)
هُوَ جَنَّةٌ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا مَشَى
لَوْ قِيلَ ثَبَّ ، وَثَبِيرٌ ^(٤) مُعْتَرِضٌ لَهُ
سَبَقُ الْجِيَادِ مَدَى ، وَوَاهِبُهُ ^(٥) الْأَنَا
كَالنَّجْمِ يَطْلُعُ ثَاقِبًا وَيَغُورُ
نَمَلٌ ، وَبَيْنَ سَمِيعَتَيْهِ صَفِيرٌ
أَمَّا إِذَا مَا جَاشَ فَهُوَ سَعِيرٌ
لِيَتِمَّ حُضْرُكَ ^(٥) مَا ثَنَاهُ ثَبِيرٌ
مَ نَدَى ، فَمَا لِلسَّابِقَيْنِ نَظِيرٌ

* * *

وأعطاني سديد الدولة ابن الأنباري ^(٧) دَرَجًا فِيهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِهِ بِحُطِّ الْغَزِيِّ
وَشَعْرِهِ فَلَا أُرْوِيهَا إِلَّا عَنْهُ ، عَنِ الْغَزِيِّ ^(٨) :

سَرَتْ أُمٌّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا
فَبَاتَتْ تَحَلَّى مِنْ فَرَائِدِ عَبْرَتِي
مُبْرَقَةً نَمَّ الْقِيَامُ بِقَدِّهَا
فَوَزَعْتُ دَمْعِي بَيْنَ خَدَّيْ وَجِيدِهَا
وَتَحَيَّبَ جِسْمِي سِلَكَ بَعْضِ عَقُودِهَا
فَلَمْ تُخْلِهِ مِنْ بَرْقِعٍ مِنْ قَعُودِهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ : فِي

(١) هَمَلَجٌ : مَشَى مَشْيَةً سَهْلَةً فِي سُرْعَةٍ .

(٤) جَبَلٌ مِنْ أَعْظَمِ جِبَالِ مَكَّةَ .

(٣) عُنْقُهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَالِدِيَّانِ : حُضْرُكَ . وَالْحُضْرُ : الْعَدُو . (٦) فِي الْأَصْلِ : وَوَاهِبَةٌ .

(٧) سَدِيدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ . الْكَاتِبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رِفَاعَةَ ، سَدِيدُ

الدَّوْلَةِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ كَاتِبُ الْإِنشَاءِ بِالْدَّيَّانِ الْعَزِيزِ بِنْفَدَادٍ . أَقَامَ بِدِيَّوَانِ الْإِنشَاءِ خَمِينَ

سَنَةً ، وَنَازِلٌ فِي الْوِزَارَةِ ، وَنُفِذَ مَرْسُولًا إِلَى مُلُوكِ الشَّامِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرِيرِيِّ حَاحِبِ الْمَقَامَاتِ رِسَائِلُ

مَدُونَةٍ . عَاشَ نِيفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً . سَمِعَ وَرَوَى . كَانَ رَاقِئًا لِلْحَطِّ وَاللُّغْظِ . مَدَحَهُ الْغَزِيُّ وَالْأَرْجَانِيُّ

وَالْقَيْسَرَانِيُّ . تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمِينَ وَخَمِائَةَ . (الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ج ٣ ص ٢٧٩ . شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ٤

ص ١٨٤ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ج ٥ فِي مَوَاطِنٍ مُتَفَرِّقَةٍ . الْأَعْلَامُ)

(٨) الدِّيَّوَانُ : اللَّوْحَةُ ١٢٧ - ١٢٨ . وَقَدْ اخْتَارَهَا الْعَمَادُ كُلُّهَا . وَفِي تَقْدِيمِهَا : وَقَالَ يَمْدَحُ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْبَارِيِّ كَاتِبُ الْإِنشَاءِ بِدِيَّوَانِ الْخِلَافَةِ .

أَلَمْتُ بِنَا تَرْنُو بِالْحَاطِ جُودُ رِ
وَتَرَفُلُ فِي وَشِي إِذَا اشْتَقَ مِنْهَا
فَبَتْنَا نَشَاوِي مِنْ مُدَامَةٍ وَصَلِهَا
فِيَا عَجْبَا مِنْ رُؤْيَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
خَلِيلِي ، دُونَ الْأَجْرَعِ الْفَرْدِ حَالَةٍ
أَسِذْتُهَا يَحْكِينُ فِعْلَ عُيُونِهَا
ذَرَانِي وَأَوْهَامَ الْمَطَامِيعِ فَالْمَنَى
وَلَا تَكْرَهَا لَيَّانٌ^(٤) لُبْنَى فَإِنِّي
وَلَوْ حَصَلَ الْإِنْجَازُ لَمْ يَبْقَ مَطْمَعٌ
وَكُنْتُ أُمْرَاءَ دُنْيَاهُ دُونَ اهْتِمَامِهِ
مَتَى جِئْتُ مَوْمَاةً تَفَرَّدْتُ وَاثِقًا^(٥)
طُمَأْنِينَتِي فِي أَنْ أَكُونَ مُشَرَّدًا
سُكُونُ بَهْزِ الْيَعْمَلَاتِ اكْتَسَبَتْهُ
وَخَيْرُ مِيَاهِ الْوَجْهِ مَا كَانَ رَاكِدًا
أَرَى كُلَّ رَسْمٍ لِلْمَكَارِمِ دَارِسًا
وَكُلَّ مَنْ أَسْتَشْرَى بِقُوَّةِ حَدِّهِ^(٨)

مَنَاصِلُهَا فِي الْقَطْعِ دُونَ غَمُودِهَا^(١)
تَظَلَّمُ مِنْ أَرْدَافِهَا وَنُهُودِهَا
وَبَاتَ الْكَرَى السَّاقِي بِرَغَمِ صَدُودِهَا^(٢)
يَحْقُقُهَا تَغْمِيضُ عَيْنِي مَرِيدِهَا^(٣)
تَحَلَّيْتُ بِدُرِّ الشَّعْرِ أَغْنَاكَ غِيدِهَا
وَأَرْمَاحُهَا يَسْرِقُنَ وَصْفَ قُدُودِهَا
تَقُومُ نَسَايَاهَا مَقَامَ نُقُودِهَا
رَأَيْتُ أَخْضِرَّارَ الْعَيْشِ بَيْنَ وُعودِهَا
وَجُودُ اشْتِعَالِ النَّارِ دَاعِي خُودِهَا
فَمَا ذِيهَا فِي ذَوْقِهِ كَهَبِيدِهَا^(٥)
بِصُحْبَةِ عَسَّالَيْنِ : رَمَحِي وَسِيدِهَا
طَرِيدَ خُطُوبِ عَزٍّ مَأْوَى طَرِيدِهَا
كَمَا سَكَنَ الْأَطْفَالُ هَزُّ مُهُودِهَا^(٧)
وَإِنْ أَفْسَدَ الْأُمُوهَاءُ طَوْلُ رُكُودِهَا
سَلَامٌ عَلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا
تَجَاوَزَ فِي دَعْوَاهِ أَقْصَى حُدُودِهَا

(١) في الديوان : دون عقودها . (٢) في الديوان : الشافي برغم حدودها .

(٣) الشطر الثاني في الأصل : لها تغميض عيني عني مریدها .

(٤) الليان : مصدر لويته لبًا ولبانًا : إذا مطته . وفي الحديث ليّ الواجد ظم (الجمهرة) .

(٥) الماضي : العمل . الهيد : الخنظل . (٦) رواية الديوان : متى جبت موماة تفردت دونها .

(٧) تقدم اختيار البيت . راجع الصفحة ٧ . (٨) في الأصل : جهده .

وفي الميئة الماقاة حظاً لدودها
 مغانيك غابات خلت من أسودها
 على عدم الأشياء قبل وجودها
 يزيد بياضاً^(١) من تصفح سودها
 وعاقبتها بالخيط في غير عودها
 وفخر كفاة العصر خريت بيدها
 ولم نره يُعزى إلى مستفيدها
 طريف العلى أولى بها من تليدها
 مفاخر يجتابون أسنى برودها
 وجدواه قد عام الورى في مدودها
 لِسَامُومَةٍ لم يُعِيه صَيْدُ صِيدها
 مكارمه نقض^(٢) لبيت لبيدها
 سما قدره عن نعته بسديدها
 أميئت فلاحت منك شهب سعودها
 تكرّر يحدوها ضجيج رعودها
 لأسلافك الأثمان قبل ورودها
 وخدمة متلي يُكْتَفَى بزهيدها

لقد ماتت النعمى التي ظفروا بها
 يقولون ما سيرت ما يُتَقَى به
 وهل سالب العريان إلا منبه
 وقالوا هجرت الكتب، والعلم وجهه
 وما الحفظ إلا كالثمار قطفتها^(٣)
 طريق البلاغات التصرف زادها
 أفاد العلى عبد الكريم محمداً^(٤)
 فلم يرَضَ حتى نالها بأكتسابه
 كسا رؤساء العصر دام رئيسهم
 فتى لا تبأ النعل طشة حاله^(٥)
 فصيح ، إذا مد المداد حباله^(٦)
 أدِمَ ذكره وأنس الأوائل جملة
 ولو لم تكن تُصمى به الدولة العدا
 نشرت أبا عبد الإله^(٧) مناقباً
 وجدت ارتجالاً ، والغمامة طالما
 فما يقتضي جدواك مورد^(٨) مدحة
 وما زلت في بعداد بالذكر خادماً^(٩)

(٣) في الأصل : محمد .

(٢) في الأصل : وقطعها .

(١) في الديوان : ايضاً .

(٦) » » : نقص .

(٥) » » : حالة .

(٤) النعل . المطر الضيف . واليه طشة ماله

(٩) في الديوان : خادماً .

(٨) في الديوان مورد .

(٧) في الأصل : الاله .

ولو سَمَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِمُسْكَةٍ
وما أنا إِلَّا الطَّيْفُ يُذْنِي فَلَا يُرَى
أَطَالَ اخْتِرَاعِي لِلْعَمَانِي تَأْخِرِي
وَيَكْنِيكَ مَجْدًا أَنَّ نَفْسَ مَطَالِي
وَأَنَّ خِيَامَ الْإِهْتِمَامِ بِنُصْرَتِي
لِيَهْنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَعَادَةٌ
فَلَوْ لَمْ يَصِلْ^(١) إِلَّا بِيَمْنِكَ وَحَدَا
تَرَفَّهْتُ عَنْ جَيٍّ^(٢) وَأَكْلٍ قَدِيدِهَا
وَمِثْلِكَ مَنْ جَاءَ الْعُلَى مِنْ وَصِيدِهَا
وَقُدِّمَ أَقْوَامٌ بَسَلُخِ جُلُودِهَا
بِكَ أَعْتَصَمْتُ مِنْ قَطْعِ حَبْلِ وَرِيدِهَا
يَلُوحُ عَمُودُ الْفَجْرِ تَحْتَ عَمُودِهَا^(٣)
تَفِيضُ بِهَا الْأَعْرَاضُ^(٤) بَعْدَ جُمُودِهَا
لَأَمَكْنَ فَتَحَ الْخَافِقَيْنِ بِجُودِهَا

* * *

وله وكتبها إلى سيد الدولة ابن الأنباري وقد نقلتها من خطه أيضاً يهنئه فيها بخلة^(٥) :
رئيسَ الفضلِ والرؤساءِ إني
ولي فكرٌ يوزعه التفاتِي
وليس تألُّمي من قوتِ رزقٍ
ولكن من صُودِ زِنَادِ عِزِّمِ
هُمُومِي لَا تَنِي هَضْبَاتُ رَضْوَايَ
لِيَفِدِكَ مَعَشَرٌ مُدِحُوا فَسَنُوا
مَتَى تَجْرِي الْخَوَاطِرُ فِي مَدِيحِ
سَيِّدِ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاهُ تُثْنِي
كُتِبَتْ إِلَيْكَ مَا أُمِّلِي ضَمِيرِي
بِصَحَّتِهِ إِلَى أَمَلٍ كَسِيرِ
وَلَا عَجَبًا لِأَعْرَاضِ الْوَزِيرِ
تَرَدَّدَ فِي الْإِقَامَةِ وَالْمَسِيرِ
بِهَنْ وَلَا تَقُومُ ذُرَى ثَبِيرِ
نِكَاحِ الشَّارِدَاتِ بِلَا مُهَوْرِ
وَإِيفَارِ الصُّدُورِ مِنَ الصُّدُورِ
عَلَى كَرَمِ الْمَنَابِعِ بِالْخَرِيرِ

(١) جي : اسم مدينة ، ناحية أصبهان القديمة . (٢) في الأصل : يلوح دون الفجر دون عمودها .

(٣) الأعراض : ج العراض : الوادي . السحاب . (٤) في الديوان : تَصَوَّل .

(٥) الديوان : اللوحة ١٢٨ - ١٢٩ وقد اختارها المهاد كلها . وفي تقديمها : وكتب إليه (يعني إلى ابن الأنباري) أيضاً .

وَمُدْمِنْ سَبْكَ عَقِيَانِ الْمَعَانِي
كسوت الملك ثوباً من حروفِ
وَوَشِي الحُبْر في القِرطاس أبقى
وفي الخلع الجمال^(١) ولست أحدو
وكيف^(٢) وكانت المالاتُ أحرى
محبَّتكَ الأفاضل في زماني
فمَهْدُ عُدْرٍ من أمسى نزيغاً^(٣)
وَدَمٌ ما أطربتك صبا صباحِ
منابتك السفير إلى مُرادِي

بصيرٌ ، والتأملُ للبصير
فقابلهُ بثوبٍ من حرير
على الأيامِ من وَشِي الحبير
بتَهْنِئَةٍ بهنٍ إليك عيري
وأجدرَ أنْ تَهَنَّا بالبدور
شُعاعُ الشمسِ في الزمنِ المطير
بترك الكأسِ في كفِّ المدير
بجدشِ نسيمها وجهَ الغدير
وإسفار المطالب بالسفير

* * *

وكانت بين الغزي والأستاذ أبي اسمعيل الطُّغْرَائِي^(٤) مكاتبات مفيدة وبينهما
لنسب الفضل المودّة الوكيّدة . وكان في زمانه الغزي والأبيوردي^(٥) والأرجاني

(١) في الأصل : الحمال . (٢) في الديوان : فكيف . (٣) النزيف : السكران .

(٤) العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشأ المعروف بالطُّغْرَائِي . كان غزير الفضل لطيف الضبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر . وهو صاحب التلامية المشهورة « لامية العجم » :

أصالة الرأي صانتني عن الحُضَل
وحاية الفضل زانتني لدى العُضَل

ولي الوزارة بمدينة إربل مدة ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد الساجوق بالموصل ، وكان ينعت بالاستاذ . قتل مظلوماً ، حوالي سنة خمس عشرة وخمسة . (ابن خلدون ج ١ ص ١٥٩ - ١٦١ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٤١-٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠)

(٥) الأبيوردي : أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد ينتهي نسبه إلى قريش . شاعر مشهور ، وراوي نسابه . نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات . ولد في أبيورد بخراسان ومات مسموماً بشبهات سنة سبع وخمسين وخمسة ، وله ديوان مطبوع . (وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢)

كأنهم مع الأستاذ أربعة أركان الفضل ، ولم يسمح الزمان لهم بالمثُل ؛ ولا يجتمع في قرن واحد أمثالهم ، وقد عمّ الزمان فضاهم وإفضالهم ، لكن الأستاذ كان من الصدور الكبار . فمن مكاتبات الغزي إلى مؤيد الدين أبي اسمعيل الطغرائي اعتذاراً عن أمرٍ نُسِبَ إليه وهو يستميحه :

عليك مؤيد الدين أعتادي	فلا تجنّحْ إلى كذب الأعادي
تمادى المَطْلُ ، والآمالُ زرعٌ	وطولُ الانتظار من الجراد
وقد أزِفَ الرّحيلُ وأنت كهفي	ومن جَدُّوك راحتي وزادي
زفقتُ إليك أبكار المعاني	فزفَّ إليَّ أبكار الأيادي
محاك في السماء فأَيُّ شيءٍ	أمتُّ به إلى السبع الشداد
وجدتُ جميع ما في الأرض منها	وليس المستعاد بمستفاد ^(١)

لسان الحسود ، أدام الله أيامَ المجلس السامي دام ساميا ، ولبيضة المجد حاميا ؛ إذا علق بعرض الكرام كان كالنار في المندلي ، يبوح بسرّ طيّه الخفي . وهذا الخادم لم يزل في الثناء على الفضل المؤيدي أفصح من الوائلي^(٢) . فإن وقع من السفهاء إفك فداعيته ما ظهر لهم من انتماؤه ، وانتساب مَزْنَتِه إلى سمائه . والمجلس السامي جديرٌ بأن يمجَّ الحال سمعه ، ولا يقبل التمويه طبعه ، ورأيه في التأمل الصادق أسمى .

* * *

وله :

متى جاوزَ الشوقُ حدَّ النزاع ^(٣)	وكان اللقاء عديم الدواعي
جَعَلْتُ الصَّفاحَ بكفِّ الضمير	وشكوى الهوى بلسان اليراع ^(٤)

(١) الألسن في الديوان : اللوحة ٧٨ - ٧٩ وقد اختارها المهاد كلها . (٢) يعني تسجبان .

(٣) في الديوان : اليراع . والنزاع أشد الشوق . (٤) الديوان : اللوحة ٧٩ .

الحاملُ على تشعّيث الخاطر الكريم ، وتصديع المجلس السامي ؛ لا زال سامياً ، ولذمار العلم حامياً ؛ ما فغم الأنف ، وشغل الأذن عن الشَّنْف ، من أنباء ما اختص بملكه ، وانخرط في سلكه ، من وفور المجد ، وبدار مقاطف ثمر الحمد ، على أن التقاط الكواكب ، ومباراة السحاب غير بدع ممّن أجمع له الكرم الطبيعي ، والمجد المنيعي ، والأدب السافر ، والصيت المسافر ، واعتمد على الهمة التي تجذب حديد الثناء بالجود ، والشّيمة التي ينسب إليها أرجُ العود . ولولا ما سدك^(١) بإحدى قدميّ من وجع في الرّجل ، قام مقام الحَجَل^(٢) ، لكنتُ إلى خدمته أخفّ من الرّجل^(٣) وإن كنتُ منذ وطئت هذه البلاد أجوس غمارها ساكتاً كالحوت ، أو كالتمثال المنحوت ، لعلمي بكساد سوق الكلام ، وأعتلال الأفهام ، وإن قوة البخت ، تكسر العبل^(٤) بالشّخت^(٥) ، والمنشود ، بعد القيام تحت راية رأيه المنصورة ، وما أشبه فيه من كشف الصورة ، تمهيد العذر في التأخر عن الاستعداد باللقاء الحميد ، والشفاء المفيد ؛ ورأيه في اعتبار ذلك وتحقيقه موفقٌ إن شاء الله .

* * *

وسمعتُ للغزيّ في غلامٍ سراجٍ بيتين ، لم أسمع بأظرفَ من معناهما . والبيت الأول منهما دخل في شفاعته الثاني^(٦) :

أَلَا قُولُوا لِيَا سَرَّاجٍ إِنِّي أُرَاكَ تَجِيءُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ^(٧)
إِذَا مَا كُنْتَ لَا تُعْطِي قِيَاداً فَعِمَّتْ أَسْبَابُ الرُّكُوبِ^(٨)

قال مؤلف الكتاب : وسألني بعضُ أصدقائي ببغداد أنْ أعمل في معناه^(٩) شيئاً فقلت بديهاً :

وَسَرَّاجٍ سَرَى فِي الْقَلْبِ مِنِّي هَوَاهُ ، وَحَلَّ مِنْ طَرَفِي السَّوَادَا

- (١) سدك به : لزمه ولم يفارقه . (٢) حَجَل حَجَلًا : رفع رجلاً ومشى مترثلاً على الأخرى .
(٣) القطعة العظيمة من الجراد . (٤) الضخم . (٥) الخطب الدقيق .
(٦) في الديوان : النوحه ١٤٨ . (٧) في الأمل : أرى من فعله عجب العجيب .
(٨) الديوان : فلم ' تعنى بالآلات الركوب . (٩) تكررت اللفظة مرتين في الأصل .

يُسَهِّلُ للركوب لنا طريقاً بصنعتة ولا يُعطي القيادا
وما يفري بشمرته أديماً كما يفري بمقلته الفؤادا

وقلتُ أيضاً في غلامٍ سراج :

فَدَيْتُ سراجاً إذا لم يرج للعشق عندي حسنٌ ، راج هو
يقول لي أركبني ولا تُفشه يريد إجمي وإسراجه

وهذه نظمها بديهاً . وفي إثباتها هاهنا التكشف لجهاذة الكلام ، والتصدي للقرائح
الصفافية بقريحتي المشوبة . وما أوردتها لجودتها ، على أنها ما تقصر عن دون الغاية ، بل مناسبتها
وكونها لائقة بهذا الموضع .

* * *

وللغزي في التجنيس :

وصدور^(١) لا يشرحون صدوراً شفقتهم عند صدور الدجاج

* * *

وللأديب الغزي في مدح نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي^(٢) أخي طراد
قصيدة أوردتها أبو سعد السمعاني^(٣) في المذيل وذكر أنه قرأها بخطه . فمنها^(٤) :

(١) يعني صدور الحكام والناس .

(٢) نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي الحنفي ، فريد عصره . ولد سنة عشرين
وأربعمئة وقرأ القرآن وسمع الحديث وبرع في الفقه وأفتى ودرّس . انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في
زمانه ببغداد واقب بنور الهدى . وترسل إلى ملوك الأطراف من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبين
والعباسيين . وكان شريف النفس والحسب ، كثير العلم ، جليل القدر . مات يوم الاثنين حادي عشر صفر
سنة ٥١٢ وله اثنتان وتسعون سنة . (شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥)

(٣) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني : أحد كبار العلماء والمصنفين في القرن السادس . أكثر
من الرحلات ولقاء العلماء ومجالستهم والأخذ عنهم . ذيل تاريخ بغداد للخطيب ، وألف تاريخ مرو ، وكتاب
الأنساب . ولد بمرو في شعبان من سنة ست وخمسة ، وتوفي بها في ربيع الأول من سنة اثنتين وستين
 وخمسة . (ابن خلكان ج ١ ص ٣٠١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥)

(٤) الديوان : الملوحة ١٥٤ - ١٥٦ في واحد وخمسين بيت . وفي تقديمها : وقال يمدح الحسين الزينبي .

جفونٌ يَصِحُّ السُّقْمُ فيها فَيُسْقَمُ^(١)
 معاني جمالٍ في عباراتٍ خِلْقَةٍ
 تَأَلَّفَنَ في عيني غَزَالٍ مُشَنَّفٍ
 تَضَاعَفَ بالشكوى أذى الصَّبِّ، والهوى
 محالٌّ نوناتِ الحواجب لم تزل
 وأطناً نيرانِ الحدودِ فقلَّ من^(٢)
 سقائك الكرى من^(٣) مَوْرِدٍ عَزَّ ماؤه
 أصادك غزلانِ الحجاز، وطالما
 طَرَقْنَ ووجهُ الأرضِ في بَرْقَعِ الدُّجَى

ومنها :

كفى بملوكِ الأرضِ سُقْمًا حِذارهم
 وهَبْ جعلوا ما في المعادنِ جُمْلَةً
 فلم يَبْقَ دينارٌ سوى الشمسِ لم يُنَلَّ^(٤)
 أليس أخو الطمرينِ في العيشِ فوقهم
 أرى كلَّ من مدَّت بِضَبْعَيْهِ دولةً
 تحلُّ بأسماءِ الشهورِ فكفهُ

ولَحَظَ يَنَاجِيهِ الضميرُ فَيُنْفِهمُ
 لها تَرْجُمانَ صامِتٍ مُتَكَلِّمُ
 بِنَفْتَوَاهَا في مذهبِ الحبِّ يُحْكَمُ
 تَخَرَّصَ فيه الظالمُ المتظلمُ^(٥)
 قِسِيًّا ، لها دُعْجُ النَّوَاطِرِ أَسْمُهُمُ
 رأى قبلها ناراً يُقْبَلُها فم
 عليه القلوبُ المِهمُ كالطيرِ حَوْمُ
 تَمَنَّى تَقِيَّ صيدها وهو مُحْرَمُ^(٦)
 وعُدْنَ ، وكم الليلُ بالفجرِ مُعَلِّمُ

وإن ملكوا، أن يُسَلَبَ الملكُ مِنْهم
 رهائنِ أَكْيَاسٍ تُشَدُّ وتُخْتَمُ
 ولم يبقَ غيرُ البدرِ في الناسِ درهم
 إذا بات لا يَخْشَى ولا يَتَوَهَّمُ
 تعلمُ منها كيف في الماءِ يَرْتَقِمُ
 جُمَادَى وما ضمت عليه المحرَّمُ^(٧)

(١) في الأصل : جفون يصح السحر فيها فيَسْقَمُ .

(٢) » » : يضاعف بالشكوى أذى الصب في الهوى وبحرص فيه الظالم المتظلم

(٣) » » : فقل ما . (٤) في الأصل : عن .

(٥) في الديوان : أصادك غزلان الحجاز على من بمن قد تقي عن صيدها وهو محرم

(٦) » » : لم تنل . (٧) سبق ذكر البيت . راجع الصفحة ٦ .

من أستحسن التقريظ وأستقبح اللُّهى^(١) تَسَمَّى بِالْمَى وهو أَفْلَحُ أَعْلَمُ^(٢)
 سَرَى الْجَدَّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ مُؤَثَّرًا^(٣) فمنهن في القرطاس غُفْلٌ ومُعْجَمٌ
 ولو قَدَّمَ الإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ لَمْ يَلَقْ بغير الحَسَنِ الزَّيْنِيِّ التَّقْدُمُ
 إِمَامٌ غدا بِالْعِلْمِ فِي الْعَصْرِ^(٤) غُرَّةً برغم العِدَى وَالْعَصْرُ بِالْجَهْلِ أَدَمُ
 بنور الهدى قد صَحَّ مَعْنَى خِطَابِهِ وَكَلَّ بَعِيدٍ مِنْ سَنَا النُّورِ مُظْلَمُ

* * *

وطالعتُ كتاب أبي سعدٍ عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالمذيل لتاريخ مدينة السلام وقد أورد ذكر الغزي وأثنى عليه وقال : شيخ كبير مُسِنَّ قد ناطح التسعين وكان أحد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر . وكان ضئيلاً بشعره ما كان يملئ منه إلا القليل . ورد علينا « مرو » وكان نازلاً في المدرسة النظامية إلى أن اتفق له الخروج من مرو إلى بلخ فباع قريباً من عشرة أرتال من مُسَوَّدَات شعره بخطه من بعض القلانسيين ليفسدها ، فحضر بعض أصدقائي وزاد على ما اشتراه شيئاً وحملها في الحال إليّ ، فطالعتها فرأيت شعراً دُهشت من حسنه وجودة صنعته ، فبيضت من شعره أكثر من خمسة آلاف بيت وبقي منه شيء كثير . وبقية شعره الذي كان معه اشتراه بعض اليمينيّين واحترق ببلخ مع كُتَيْبَات له . وقال سمعت أبا نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي الخُرْجَرْدِي^(٥) يقول مذاكرةً : وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ

(١) العطايا : ج آهوه . وفي الأصل : التفريط .

(٢) الأملى : من اللهى : سيرة مستحسنة في باطن الشفة . الأفلاح : مشقوقة الشفة السفلى . الأعلم : مشقوقة الشفة العليا .

وفي الأصل : أفلح . من الفلح : سفرة تملو الأسنان .

(٣) في الديوان : سرى الحد في خير الحروف مؤثر . (٤) في الأصل : للعصر .

(٥) أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي الخطيبي ، الفقيه النافعي . ولد بخُرْجَرْد من ناحية بوشنج هراة سنة نيّف وتسعين وأربعمائة وسكن مرو مدة . كان فقيهاً صالحاً متعبداً ، قرأ

طرفاً من الأدب ، وأمعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم . وكان يحفظ كثيراً من الشعر والطرف

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في فتنه الغز بمرور في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في فتنه الغز بمرور في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

(طبقات السبكي ج ٤ ص ٣٤٧ - ٢٤٨ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٩) وخمائة .

الغزي في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . قال : وسمعت أبا نصر الخرجري يقول بمرو :
إن الأديب الغزي مات في سنة أربع وعشرين وخمسمائة في الطريق وحمل إلى بلخ
ودفن بها . وكان يقول : أرجو أن الله تعالى يعفو عني ويرحمي لأنني شيخ مسن جاوزت التسعين
ولأني من بلد الإمام المظلي الشافعي ، يعني محمد بن إدريس ^(١) .

قال السمعاني في تاريخه : أنشدنا أبو علي الآدمي ^(٢) بأصفهان ، أنشدنا عبد الواحد الحافظ
الأصفهاني ^(٣) أنشدنا إبراهيم الغزي لنفسه في الأدب :

الفضل فضلان : طبعي ومكتسب وقلماً أجمعاً في المرء وأصطحباً
من لم يكن أدب الأخلاق يصحبه فلا تعدنه من جملة الأدبا

* * *

قال : وأنشدني أبو طاهر أحمد بن حامد بن أحمد الثقي ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الكلابي
ثم الأشهبى لنفسه من قصيدة ^(٤) :

يا عاذلي في عبرتي والصب في أذنيه وقر
أنا في كراي ولحي ، ودَمٌ ————— في الكراي فرح يسر

(١) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس . . الحاشمي القرشي المظلي ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نبة الشافعية
كافة . ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين ، وزار بغداد مرتين ،
وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤ هـ . كان أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات والحديث . (الأعلام)
(٢) هو الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن علي الآدمي من أهل أصفهان . فقيه ، محدث ، واعظ ،
شاعر ، مات بأصفهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج : ص ٢١٢)
(٣) في (التحبير في المعجم الكبير) للسمعاني ، وهو معجم لشيوخه ، - مخطوطات الظاهرية حديث ٥٢٩ - أربعة
باسم عبد الواحد ، وكلهم من أصفهان ومن جيل واحد : ١ - أبو الوفا عبد الواحد بن حمد . . ابن الصباغ
الشراني (٤٤٦ - ٥٣٣) . ٢ - أبو بكر عبد الواحد بن حمد . . التوثي الروزي (جاوز الثمانين - ٥٤٨) .
٣ - أبو المظفر عبد الواحد بن حمد . . المقرئ السكري (٤٤٤ - ٥٢٤) . ٤ - أبو طاهر عبد الواحد
ابن محمد . . الاصفهاني الصباغ (٤٢٠ - ٥١٨) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٥ في تسعة وثلاثين بيتاً . وموضوعها : المديح والتهنئة بعيد الفطر . ومطلعها :
صوم أغار عليه فطر كالنعم بز سناه فجر

والغيم عيم كشفه
في أن يبلك منه قطر
وسنورد من هذه القصيدة أبياتاً آخر^(١).

* * *

قال : وأنشدني أبو طاهر الثقي بأصفهان ، أنشدني أبو إسحق الغزي لنفسه من قصيدة طويلة^(٢) :

أغيد ، للعين حين ترأفته
وأخضر في وجنتيه خطها
يدير فينا بخذه قدحاً
مُنْتَهِزاً فرصة السرور به
سلامة . في خلالها عَطَبُ
بحافة الماء يذبت العشب
يجتمع الماء فيه^(٣) والذهب
مَقْدَمُ الحادثات مُرْتَقِبُ

* * *

وله يعاتب بعض الوزراء^(٤) :

كَمْ لِي لَكَ وَدِي مِنْذَقَمْتَ رَأْسَهُ
وَقَدَمْتُ شُكْرًا دَأَقْتَضَتَهُ صُلْبَهُ
قياساً على الأقدام والشمع والظفر
وأقبح ما يهيجني لنقصه بشكر

* * *

قل : وأنشدني ابن عمي أبو منصور محمد بن الحسن بن منصور السمعاني^(٥) بمرور ، أنشدني الغزي لنفسه^(٦) :

(١) انظر الصفحة ٤٧ - ٤٩ .

(٢) سبق ذكر القصيدة (انظر ص ١٨) . وبين بعض الآيات هنا انقطاع لا يفهم إلا بالرجوع إلى المختارات السابقة .

(٣) في الأصل : منه . (٤) الديوان : اللوحة ٩٦ . وفي تقديمها : وول أيضاً .

(٥) كان شاباً فاضلاً خريفاً . قرأ الأدب وبرع فيه ، وكانت له يد باسطة في الشعر غير أنه اشتغل بما لم يشتغل به

سلفه من الجلوس مع الشباب ، والجري في ميدانهم ، وموافقتهم فيما هم فيه . اخترعته الآية في حال شبابه بعد

والده بشرين وذلك ليلة سرقة من بيتهم . (الانوار السمان في ظر الورقة ٣٠٨ . باختصار)

(٦) الديوان : اللوحة ١٣ : الآيات الثلاثة مجتمعة . واللوحة ٩٧ البيت الأولان .

طولُ حياةٍ ما لها ^(١) طائلُ
نقصٌ عندي كلَّ ما ^(٢) يُشتهي
أصبحتُ مثلَ الطفلِ في ضعفه ^(٣)
تَشابه ^(٤) المبدأَ والمنتهى
فلا تَلُمَّ سَمْعِي إِذَا خَانَنِي
« إِنَّ الثَّانِينَ وَبُلَّغَتْهَا »

قوله : « إِنَّ الثَّانِينَ وَبُلَّغَتْهَا » تضمين ، من قول عوف بن مُحَلِّم الشَّيْبَانِي ^(٥) ، كان بين يدي عبد الله بن طاهر ^(٦) ، وقد أَسَنَّ ، فكَلَّمَهُ بشيءٍ ، فلم يفهمه ، فقال الحاجب له ما خرج :
إِنَّ الأميرَ كَلَّمَكَ بشيءٍ فلم تفهمه ، فرجع ووقف بين يدي عبد الله ، وأنشأ يقول :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانُ
وَأَلْبَسَ الْعَدْلَ بِهِ الْمَغْرِبَانُ
إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلَّغَتْهَا ،
قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانُ

(١) الديوان : لوحة : ١٣ : ماله . (٢) في الأصل والديوان : كلا .

(٣) « : » ١٣٤ : طبعه . (٤) الديوان : اللوحة ٩٧ : تناسب .

(٥) أحد العلماء لأدباء الرواة ، الغهاء الندماء ، الظرفاء الشعراء . كان صاحب أخبار ومعرفة بأيام الناس . اختصه طاهر بن الحسين بخدمته فلا يسافر إلا وهو معه . وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكلما استأذنه أتى عليه فلما مات طاهر خزن أنه تخلص ، فقر به ابنه عبد الله ، وأنزله منزله من أبيه ، وأفضل عليه حتى كثر ماله ، وحنان حله . وتلطف بعبده أن يأذن له بالعود ، فأذن له مكرهاً ، ومدحه عوف بالأبيات المشهورة :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانُ
وَأَكْثَرَ الْأَمْنِ بِهِ الْمَغْرِبَانُ

وكرر راجع إلى أهله فلم يصل إليهم ، ومات في حدود العشرين ومائتين .

(فوات الوفيات « بولاق ١٢٨٣ » ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ باختصار)

(٦) أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ولواء . كان سيداً نبيلاً عالي الهمة شهياً ، وكان الخليفة المأمون كثير الاعتماد عليه ، حن الالتفات إليه ، لذاته ، ورعاية لحق والده (طاهر بن الحسين) وما أسلفه من الطاعات في خدمته أيام الفتنة بين الأمين والمأمون . ولواء المأمون خراسان ، فأحسن ضبطها . وقد مدحه أبو تمام ببائته المشهورة :

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمرٍ عليهم أن تم صدوره وليس عليهم أن تم عواقبه

وكانت وفاة عبد الله سنة ثلاثين ومائتين ، وعاش مثل أبيه طاهر ثانياً وأربعين سنة .

(فوات الأعيان « الميمنية » ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦٢ باختصار)

وقاربتُ مني خُطىً لم تكن مقاربات ، وثدتُ من عِنانِ
وما بقى فيّ لُستَمِيع إلّا لسانى ، وبحسبي لسانُ
أدعو به الله وأُثني به على الأمير المُصعبيّ المهجبان

وهي أكثر من من هذه ، وإنما أوردتُ هذه الأبيات اختصاراً .

* * *

قال السمعاني : ...^(١) أبو بكر محمد بن علي بن الحسن الكرجي^(٢) ببغداد ، وأبو بكر
محمد بن علي بن ياسر الجياني^(٣) الحافظ بمرقند ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الغزّي لنفسه بهراة :

إنما هذه الحياةُ متاعٌ والسّفيه الغويّ من يَسطفيها
ما مضى فاتٌ والمُؤمّلُ صعبٌ^(٤) ولك السّاعةُ التي أنت فيها^(٥)

* * *

قال : وأنشدني أبو الفضل عبد الرحيم بن أبي العباس بن الأخوة^(٦) ، أنشدنا أبو
إسحاق الغزّي^(٧) :

(١) السياق يقتضي كلمة أنشدنا أو نحوها . (٢) هذه النسبة إلى الكرج من بلاد الجبل . ومن المشهورين بها
محمد بن علي الكرجي الفقيه ، يروى عن أحمد بن أبي عمران الهروي . (الأنساب ظهر الورقة ٧ ، ٤ ؛)
(٣) أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الأندلسي . تفقه بدمشق على نصر الله المصعبي ،
وأدب بها . قال ابن عساكر : ثم زاملني إلى بغداد ، وسمع من ابن الحسين ، وجمرو من أبي منصور
الكراعي ، وبنيسابور من سهل المجدي ، وطائفة . ثم سكن في الآخر حلب . وكان ذا معرفة جيدة
بالحديث . توفي سنة ثلاث وستين وخمائة (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١٠) . وفي كتاب الأنساب
للسماني (ظهر الورقة ١٤٦) : سمعت منه ولقبته أيضاً ، وكتب عني الكثير ، وسمع قبلنا ومنا ،
وكانت ولادته سنة نيف وتسعين وأربعمائة بحيان . وانظر ترجمته في طبقات السبكي (ج ٤ ص ٨٨) .
(٤) كذا . والمحفوظ الشائع : غيب .

(٥) لم أجد البيتين في الديوان . وإنما هما ما اختاره ابن الأثير (انظر حوادث سنة : ٥٢) والبارودي في مختاراته ج ١ ص ٩٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧ . (٧) سببرس العهد بتقييده وسبذكر مطالعها ومختارات منها معاوداً

ذكر البيتين . انظر ص ٦٤ .

أفدي الذي ضمني ، والبين يُخْفِزُهُ
وَلَمْ يَرُغْهُ أَنْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَالشَّظَفُ
إِذَا تَعَانَقَ مَنَادٌ^(١) وَمُعْتَدَلٌ
كَانَا كَلَا ، ضَاعَ فِيهَا اللَّامُ وَالْأَلْفُ

* * *

قال : وقرأتُ في جملة أشعاره بخطه^(٢) :

وَقَالُوا بَعْ فؤادك حين تهوى
لَعَلَّكَ أَشْتَرِي قَبْلاً جليداً^(٣)
إِذَا كَانَ الْقَدِيمُ هُوَ الْمُصَافِي
وَحَانَ ، فَكَيْفَ آتَمَنَ الْجَدِيدَا

* * *

قال : أنشدني أبو بكر محمد بن علي بن ياسر بسمرقند ، أنشدني أبو إسحق الغزي لنفسه
بهراسة^(٤) :

وَخَزُ الْأَسِنَّةِ وَالْخُضُوعِ الْمُنْقَصِ
أَمْرَانِ ، فِي ذَوْقِ النُّهْيِ ، مُرَّانِ
وَالْحَزْمُ أَنْ تَخْتَارَ فِيمَا دُونَهُ _____ مَرَانِ^(٥) وَخَزُ^(٦) أَسِنَّةِ الْمُرَّانِ^(٧)

* * *

وقال : أنشدنا أبو الفتح بن مسعود بن محمد بن أبي نصر^(٨) ، الخطيب ، بكشْمِيهين^(٩) ،

-
- (١) في الأصل : مَبَاد . وانظر ص ٦٤ . (٢) الديوان : اللوحة ٩٦ . (٣) في الأصل : جديدا .
(٤) الديوان : اللوحة ١٦٢ . (٥) في الديوان : الأمران .
(٦) في الأصل : وَجَز . (٧) المران : الرماح ، أو الشجر الذي تتخذ منه .
(٨) لعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أبو الفتح ، المعروف بالكشميين ، الخطيب ،
شيخ الصوفية بمرو . انظر ترجمته في شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٥
وفي طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٧٧ ، وفيها : ان مولده سنة احدى وستين او اثنتين وستين
واربعائة ، وأنه روى عنه أبو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم ، وان وفاته كانت في الثالث والعشرين من
جادي الأولى سنة ثمان وأربعين وخمسة .
(٩) في الأصل : بكشميين .

أنشدني الغزّي لنفسه في بعض الوزراء^(١) :

مِنْ آلَةِ الدَسْتِ لَمْ يُعْطَ الْوَزِيرُ سِوَى
تَحْرِيكِ لَحِيَّتِهِ فِي حَالِ إِتْمَاءٍ
إِنَّ الْوَزِيرَ بَلَا أَزْرٍ يُشَدُّ بِهِ
مِثْلُ الْعُرُوضِ^(٢) لَدَى بَحْرٍ بِأَمَاءٍ

* * *

قال : وفيما قرأت بخط ابراهيم بن عثمان الغزّي بكرمان من غرر قصائده في مكرّم من العلّاء
الوزير بكرمان^(٣) :

بِأَجْدَ لَا بِالْكَدِّ تَذْتَعِمُ الْمُنَى
نَرْجُو الْغِنَى وَالْفَقْرَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
كَلَّ يَعُودُ رَبِّهِ مِنْ فِتْنَةٍ
إِلَّا الْحَرِيصُ فَسَوَّلَهُ أَنْ يُفْتَنَ^(٤)
يَا قُبُّ أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَمُعَذَّبٌ
لَمْ لَا تَزَالِ^(٥) أَخَا الْجَوَى وَأَبَا الضُّمْنَا
أَفْرَعُ عَلَيْكَ دِلَاءَ صَبْرِكَ وَأَنْتَ صَبْرٌ
إِنَّ السَّلَاحَ لِيُدْفَعُ ضِمٌّ يَقْنَى^(٦)
صَبْرًا ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ صَبْرًا فَذُبُّ
مَنْ فَرَّ مِمَّا لَا يُطَاقُ فَمَا وَنَى^(٧)
لَيْتَ الَّذِي بِالْعَشْقِ دُونَكَ خَصَّنِي
يَا ظَالِمِي قَسِمِ الْمَحَبَّةَ بَيْنَنَا
أَنَا فِي الْمَوَى مِثْلُ الْخِلَالِ^(٨) مُثَقَّفٌ
وَأَقْدَ أَضْرَّتْ بِي^(٩) مَنَاسِبَةُ الْقَنَا

- (١) ورد البيتان مرتين في مصورة الديوان : مرة في النوحه ٧٠ وقدم لها : وفل يهجو ابن جبير . والرواية :
لم يؤت الرعي - في وقت إتماء - يدعى الوزير ولا . . - مثل العروض . ومرة في النوحه ١٣١ وقدم
ها : وله في الشهاب الوزير . والرواية : لم يؤت - في وقت إتماء - هو الوزير ولا . . - مثل العروض .
والهجو : زعيم الرؤساء أبو القاسم علي بن محمد بن محمد بن جبير ، الوزير ابن الوزير ابن الوزير .
وزر لجماعة من الخلفاء ، ومات سنة ٥٠٧ هـ (ابن الأثير) أو ٥٠٨ هـ (النجوم الزاهرة) . كان عقلاً سديد الرأي .
(٢) في الأصل : مثل النقيب . (٣) الديوان : النوحه ١٦٤ - ١٦٥ في أربعين بيتاً (وهي هنا في أربعة
وأربعين بيتاً . .) وفي تقديمها هناك : وفل يمدح الوزير ابن سهرم !
(٤) في الديوان : أن يقنّى . (٥) في الديوان : كم لا نراك . (٦) لم يرد البيت في الديوان .
(٧) الشطر الأول في الديوان : صبراً وإن تسطيع نصراً فتصبر . وفي الأصل : فتصبر . وفي
(٨) في الأصل : ابن الخلال . (٩) في الديوان : وأقد أضرت بنا .

ألقى الهزبرَ فلا^(١) أخاف نيوبه
وكذاك في طلب المعيشة شيمتي
لو نلت منزلة السماء مشاركا
لا تقنعن من الأمور بمذم
النفع شبه السماء لأن^(٢) علا
والنخل ما ثمراته بقريبة
أعرب جمالك بالجمالة التي^(٣)
فاليوم نمت عن النوائب وأنبرت
وقنعت^(٤) بأسم مؤمل جاورته
ملك يشير بكنمه لا سيفه^(٥)
ومن العجائب أن صاب نواله
يشني خطوب الدهر عن إقامه
متردد يسعى لحاجة غيره
ذو الدرر مُنتقِرٌ إلى سُبُحاته
يا مَنْ أعار السيف شدة بأسه

ويروغني نظر الغزال إذا رنا
بخلاف من شاهدت من أهل الدنيا
فيها ، لأبدلت العزاء من الهنا
إن السنام يحذف آخره سنا
والغيم من جنس الدخان إذا دنا
ويكون أعذب كل عود مجتنى
هي نجوة^(٦) ودع اللسان ليأحنا
هم الوزير تنوب لي فيما عنا^(٧)
أدعو لدولته مسرا مغينا
فيرد بأخس الخيس الأرعن
متحمل ثقل الرجاء وما أنحنى
قلم جرى يوم الحببات ف^(٨) أنشني
متحمل عن قنب حامله العنا
وعن الجمان بها لحامه غني^(٩)
وأطاعه الفلك المدار وأذعن^(١٠)

(١) في الديوان : ولا .

(٢) في الديوان : اعرب كمالك بالمخاطرة التي .

(٣) » » : هم الملوك تنوبني هم عنا .

(٤) » » : بكف لا سيف بها .

(٥) » » : بما يحاسمه غني .

(٦) في الديوان : لن .

(٧) في الأصل : نحوه .

(٨) » » : ونعت .

(٩) في الديوان : وما .

(١٠) لم يرد البيت في الديوان .

أنا من يفضله القبول على الورى^(١)
 ما بعث فيك الخلق حتى زرتهم^(٢)
 ومخافتي أن لا يكون لرغبتى
 قد أزعج الحساد أنى غلطة^(٣)
 والفضل^(٤) يأنف أن تصيح لناقص
 لا ترميني^(٥) رمي القلامة وأرم بي
 إني أعود بما حوت من العلى
 أبروعني نقد^(٦) وأنت جعلتني^(٧)
 أغرست ، والغزى أنت غرسته
 جاءت مديحته نكاحاً جائزاً
 يا آل مكرم ، المكارم^(٨) لم تنزل
 نحن النبات وأنتم السحب^(٩) التي
 فصفتنا في المدح لائقة بكم
 لما صفا أدبي تبين مجدكم

أما إذا وقع الصدود فمن أنا
 فعلت أنك فوقهم متيقنا^(١٠)
 أثر فأبقى لا هناك ولا هنا
 كتبت فأصبح كسطها متعينا
 حاشا لسمعك أن يشافه بالحننا
 في مطاب رمي الجمار إلى منى
 من أن يخرب في رأيك ما بنى
 أسداً ، وأنبت لي رجاءك برثنا
 فعلام تعرض عن جناد وما جنى
 وأنت مودته بلا مهر ، زنا^(١١)
 مشتقة الأسماء منكم والكنى
 تهنئ تحت قطارها أرض الدنيا
 وصلاتكم في الجود^(١٢) لائقة بنا
 لون المدامة في الزجاج تبيننا

- (١) في الديوان : أنا من تفضلت القبول على الورى . (٢) كذا في الديوان والأصل ، ولماها رزتهم .
 (٣) في الديوان : مستيقنا .
 (٤) في الديوان : فالفضل .
 (٥) » » : لا ترم بي . (٦) في الديوان : أترعني . والنقد : صغار الغنم ، مثل بذلك خصوصه .
 (٧) » » لفظتان : تركني ، جعلتني .
 (٨) البيت الثالث من هذه القصيدة الذى لم يرد في الديوان .
 (٩) في الديوان : يا آل مكرم والمكارم .
 (١٠) في الديوان : الأرض . (١١) في الديوان : بالحدود .

يا ابن العلاء وما العلاء مُسَلِّماً
 حرُّ بَاء رتبتك الحُودُ ، فوجهه^(١)
 أَقْسَمْتُ بِالتَّسَرُّبِ لِنِ مِنَ الشَّرَى
 والباقياتِ مِنَ الفِرَاقِ بِأَعْيُنِ
 وعهودِ لذاتِ الشبابِ ، وإِنَّهَا^(٢)
 أَيَّامَ خَلْعِ عِذاره لا نعله
 إِنَّ الوَزِيرَ المَكْرَمِي لَمَوْرِدُ
 لا زال بِالْمَنْظُومِ مِنْ أوصافه
 لسواك ، زِدْ بالشارِداتِ تَيْمَنًا
 أَبَدًا يُقَابِلُ شَمْسَهَا مُتَلَوِّنا
 حُلَلِ الدُّجَى فِهِمُ العُرَاةُ مِنَ الوَنَى
 يُجَرِّينَ^(٣) مِنْهَا فِي خُدُودِ أَعْيُنَا
 لِيَرَى الخَلِيعُ قَبِيحَهَا مُسْتَحْسَنًا
 يوطيه جَانِبَ مُشْتَهَاءِ الأَيْمَنَّا^(٤)
 لِظِمَاءِ هَذَا الخَلْقِ ، مطروقِ الفِئَا
 دُونَ المَالِكِ والغنى مُتَزَيِّنًا^(٥)

* * *

وله في القاضي زين الإسلام أبي سعد المروزي^{(٦)(٧)} :

- (١) في الديوان : بوجه . (٢) في الديوان : فجَّرن . (٣) في الديوان : فانها .
 (٤) يستفيد البيت من الآيات الكريمة التي تتحدث عن قصة موسى : « فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى
 وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى » .. (طه ١٢-١٣) . « ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا »
 (مريم ٥٢) . والآيات الماثلة في سورة القصص . (٥) البيت الرابع الذي لم يرد في الديوان .
 (٦) في كتب التراجم ، في حدود الخمسائة ، اثنان بهذه التسمية : أحدهما أبو سعد بن أحمد بن أبي يوسف المروزي
 قاضي همذان (انظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣١) ، والثاني في الطبقات كذلك (ج ٤ ص ١٩٥) - ولعله
 هو المقصود - محمد بن نصر بن منصور أبو سعد المروزي القاضي أحد الفقهاء الرؤساء أرسله الخليفة ليخطب له بنت
 السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمذان ، وولى القضاء بمدن كثيرة من بلاد المعجم ، وولى قضاء الشام مدة
 وقضاء بغداد مدة ، وشرفت له الحال وعظمت رتبته وعلا صيته . (انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠١ هـ ، قتل
 صدقة بن مزيد) وله شعر . قتل سنة ثمان عشرة وخمسة وفي تاريخ الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه أيضاً أنه حنفي .
 وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخه . وفي نسخة تهذيب ابن عساكر لبدرا (مخطوطات المكتبة العربية بدمشق) :
 محمد بن نصر بن منصور أبو سعيد القاضي الحنفي . . ثم يترجم له فيذكر أنه كان من قرية من قرى هراة
 يعلم الصبيان في مبتدأ أمره إلى أن بلغ ما بلغ . وكان أديباً . وانظر النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ١٤٩ و ٢٢٨) .
 (٧) الديوان : اللوحة ٦٥ . وفي تقديمها : وله يهجو ابن المروزي .

تَبًّا لِإِسْلَامٍ غَدَا وَالْأَعْوَرُ الْهَرَوِيَّ زَيْنُهُ
أَيُّزَيْنَ الْإِسْلَامِ مَنْ عَمِيَتْ بِصِيرَتِهِ وَعَيْنُهُ

* * *

وله من قصيدة ^(١) يمدح ابن مكرم :

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُهُنَّ الشَّمَائِلُ وَشُهْبُ الْعُلَى أَفْلَاكُهُنَّ الْفَضَائِلُ
إِنِّي كُنْتُ تُضَافُ الْمَكْرُمَاتِ، ابْنُ مُكْرَمٍ كَأَنَّكُمْ الْأَفْلَاكُ وَهِيَ الْمَنَازِلُ

ومنها :

صَقَّتْ الْعُلَى بِالْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا تَنِمَ بِأَسْرَارِ ^(٢) السَّيُوفِ الصِّيَاقِلُ
سَمَاحَتِكَ وَالْتِمَازِ ^(٣) زَنْدٍ وَقَادِحِ وَعَزْمُكَ وَالتَّوْفِيقِ فَحَالُ وَشَائِلِ

ومنها :

تَقَدَّمْتَ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرْتَ مُدَّةً هَوَادِي الْحَيَا طَلَّ وَعُقْبَاهُ وَابِلُ
وَقَدْ جَاءَ وَتَرَى فِي الصَّلَاةِ مَوْخَرًا بِهِ خُتِمَتْ تِلْكَ الشُّفُوعُ الْأَوَائِلُ

ومنها :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا النَّضْلُ ، وَالْدَّهْرُ غَمْدُهُ وَما قِيَمَةُ الْأَنْعُمِادِ لَوْلَا الْمَنَاصِلُ
وَمَا لَا تَرَى نَبْتَ الْمَدَائِحِ نَامِيًا وَكَفْكَ غَيْثُ الرِّيَاضِ الْأَفَاضِلُ

ومنها :

وَيَزَمَنِي ^(٤) أَنْتَ فِي النَّضْلِ طَاعِنُ وَما أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا النَّضْلُ وَائِلُ ^(٥)

(١) الديوان : اللوحة د - ٧ في اثنين وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال أيضاً (يقصد أيضاً في مدحه)

رؤوف التلم . ويورد الماد بختار من هذه القصيدة بيتين آخرين . انظر ص ٦٧ .

(٢) في الأصل : تنم بأسياف . (٣) في الديوان : والتقرىض . (٤) في الأصل : كم .

(٥) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن وائل ، وهي الحادثة التي استتارت الحروب الطويلة بين بكر وتغلب .

خُطوبُكَ نازٍ، والكريم وَذِيْلَةٌ^(١)

ويا همّتي لا تُنْكِرِي شَيْبَ لَمّتي

ومنها في المديح :

هو السَّمْحُ إِلَّا بِالْمَعَالِي فَإِنَّهُ

إِذَا زُرْتَهُ فَسُتَغْنُ عَنْ بَابٍ غَيْرِهِ

وَقِفْتُ تَحْتَ رَأْيٍ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَايَةٍ

إِلَيْهِ مَرَدُّ الْأَمْرِ، وَالْأَمْرُ مُشْكِلٌ

ومنها في صفة القلم :

لَهُ تَرْجُمَانٌ مِنْ بَنِي الْمَاءِ نَبَّهَتْ

يَزِينَ، وَإِنْ لَمْ يَشْكْ شَيْبًا، قَذَالَهُ

وِظْمَانٌ يَرَوِي بَعْدَ شَقِّ لِسَانِهِ

نَوَّهَمَ أَنَّ السَّفَرَ بَحْرٌ فَمَالَهُ^(٤)

إِذَا^(٦) سَقِيَتْ مِنْهُ الْقِرَاطِيْسُ أَحْدَقَتْ^(٧)

وَالطَّفُ مَا فِي صُنْعِهِ أَنَّ رَمَزَهُ

وَأَنَّ الَّذِي يَسْقِيهِ حِينَ يَمُجُّهُ

وتحت لهيب النار تصفو الودائل

فذا النورُ بين الجهل والحلم فاصل

بها باخِلٌ، والسَّمْحُ بالنجِدِ باخِلٌ

فَسَاقِطَةٌ بِالْوَاجِبَاتِ النَّوَافِلُ

فَالِ^(٢) أَحَدٌ مَقْأُولٌ وَلَا الرَّأْيُ فَائِلٌ

وفيه مجال الفكر، والنكر ذاهل

عَلَى فَضْلِهَا بِاتَّقَرَّبَ مِنْهُ الْأَنَامِلُ

خِضَابٌ، بِسَمْحِ الرَّأْسِ فِي الْحَالِ^(٣) نَاصِلٌ

وَلَوْ صَحَّ لَمْ تَنْقَعْ صَدَاءُ الْمَنَاهِلِ

سَوَى مَوْضِعِ الْعُنْوَانِ وَانْخَمَّ سَاحِلُ^(٥)

وَأَثَرَ عَوْدِ الْمُنْبَتْفَى وَهُوَ ذَابِلٌ

بِمَصْرِ إِلَى مَنْ بِالْعِرَاقَيْنِ وَاصِلٌ

لِجَانِ^(٨) وَعَافٍ مِنْهُ حَتْفٌ وَنَائِلٌ

(١) الوديلة : القطعة من الفضة مجلوة . (٢) في الأصل : فما . (٣) في الديوان : في الحال .

(٤) السفر : الكتاب . وفي الأصل : وماله . (٥) والبيت الذي يلبه :

فبأدره يهوي على أم رأسه ولا موهج إلا المشق والدرد نام

(٦) في الديوان : وهذا . (٧) في الديوان : أوردت .

(٨) في الديوان : لجاف .

كذا ثمرات الأرض ، والماء واحد به أختلفت ألوانها والمآكل

ومنها في وصف الكتابة :

كأن المعاني في محارب كتبه قناديل ليل والسطور سلاسل
كواكب تجم في أهلة أحرف بدور المعاني بينهن كوامل

ومنها :

ولي عادة التخفيف ، والوصل في الهوى وقد تكثر الألفاظ^(١) من ذي فهاهة
قذا المجدي ما ثقت بالحمد والنهي لكثرت يلقى الحبيب المواصل
وما تحتها إلا المعاني القلائل أسنته ، والمكرمات العوامل

ومنها :

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دُعاء للبرية شامل

* * *

وله من قصيدة أولها^(٢) :

أمامك المصميات السمر^(٣) والحدق فقيد القلب إن الظعن منطلق

ومنها :

جير ان سقط اللوى شطت منازلكم فليس يذكركا وخذ ولا عنق
هالا سألتم على بعد بذي سقم أراق ماء الكرى من جفنه الأرق

ومنها في الشيب :

مأسود عيشي ، وذهنني والنهي كما لا حتى تشعشع هذا الأبيض اليق

(١) في الديوان : الألفاظ . (٢) الديوان : اللوحة . في ثلاثة وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : «وقال فيه (في وزير الامير شرباريك أحمد ابن كريم الدولة ابي جعفر محمد بن ابي الفرج) يمدحه ويذكر فتحه القلمة المعروفة برؤوس در» . كذا واعلمها دوسر وهي قامة جعفر على الفرات (ابن الأثير سنة ٧٩٤ و٩٧٤ و٩٨١ و٩٨٤) . (٣) الديوان : النبل .

ومنها في المدح :

تَبْدُو مَنَاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتُرُهَا
حِدُّ عَنْ مُبَارَاتِهِ وَأَخْطَابِ مَبَرَّتِهِ
تُثْمِي خَزَائِنَهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ
وَتَحْسِبُ الْوَفَرَ غَنَاءً ^(٢) وَالْعُلَى أَفْقًا
أَمَّا تَرَانِي بِهِ أُسْتَعَصِمْتُ مِنْ زَمَنِ ^(٣)
وَمِنْ أَكْبَرِ ، عَنْ تَشْيِيدِ مَنَقِبَةٍ
وَكُلُّهُمْ ^(٤) يَشْتَكِي جَوْعًا وَيَفْدَحُهُ
فَاسْتِ ^(٥) وَاللَّهِ ، أَدْرِي بَدْرُ ^(٦) مَكْسَبِهِمْ
مِنْ صَاحِبٍ ، رَبِّ دَسْتِ ^(٧) جَدُّ مُحْتَجِبِ
أَيْدِي سَبَا ، غَيْرَ أَنَّ الْمَنَعَ يَجْمَعُهُمْ

ومنها :

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِهِمْ مَا وَافَقُوا ، وَإِنْ
وَكَيْفَ ^(٨) قَرَبُكَ لِمِصْقَلِ خِلَائِقِهِمْ

* * *

- (١) الحقة : الوعاء الصغير . الداري : العطار . وفي الأصل والديوان : في حقة .
(٢) في الأصل : وتحب الغيم غيا . (٣) في الأصل : في زمن .
(٤) في الأصل : خَلِيق . (٥) ج تَرَاقَة : الشقعة من الحرير .
(٦) في الديوان : فكلهم . (٧) في الديوان : ولست .
(٨) في الأصل : بده . (٩) بين اليتين في الديوان مخالفة في التتابع .
(١٠) في الأصل : مل صاحب آب دست . (١١) في الديوان : فكيف .

وله من أخرى^(١) :

كان الكرى، ياطيفُ. قد أسدى يدا
رَهَجٌ فما واجهتني حتى بدا
والشرق مثل النصل مُنتَثِر الصدا^(٢)
بصرت بغرته فخرت سُجدا
قاباتُ تاجَ الحضرتين محمدا
روح العنقا يزيدُ في تعب العدا
خلعت عليه من الصفات السؤدا

لولا مُزاحمة الصّباح، وإن هدى
فرسي رهانٍ كنّا يعلوكا
والغربُ مثلُ الغمدِ مُنتَظِم الحلى
والصبحُ ملكٌ والنجومُ رعيةٌ
متألقٌ قابله فكأنما
صدراً^(٣) أراح المُعتفين رجاؤه
أغنّته عن خِامِ الملوك سِجّيةٌ

ومنها :

رَمَدًا، وإنْ عَدِمَ الجَلَا^(٤) والإثمدا

مَنْ يَكْتَحِلُ بضياء وجهك لم يخفُ

ومنها :

بِكَ هِمَّةٌ، في كنفها قصبُ المدى
وبذاك في حلِّ القراءة يُبدئُ

وافي زمانك آخراً، وتقدّمتُ
فعدوّت كالعنوان يُكتب خاتماً

ومنها :

نأكون كالراجي من البحر النّما
أكل القربابُ بخده فتجردوا^(٥)

لا أقضيك بما سمدك فوقه
السيفُ لولا أنْ تُجرّده يدا

(١) الديوان : اللوحة ١٣ - ١٤ في واحد وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يهنئه بالعباس
(المدوح المتقدم) .

(٢) يأخذ الصدا لونه من الحمرة والشفرة . (٣) في الديوان : صدر .

(٤) الجلا : الإثمدا . لأنه يجلو البصر . وفي الأصل : الجلاء الإثمدا . وفي الديوان : فإن عدم .

(٥) يتكرر اختبار البيتين . انظر ص ٧١

والبدْرُ لو لم ألقه مُسْتَعِفًّا^(١) مِنْ نوره لَلْقَيْتُهُ مُسْتَعِيدًا

* * *

ومن قصيدة^(٢) :

وما الفضلُ إِلَّا مُزَنَّةٌ أَنْتَ مَاؤُهَا
وليس يفي لحنَ المَزَارِ وإن شدا^(٣)
وكم قَائِلٌ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ مَذْهَبًا
إِذَا كُنْتَ صَبًّا لَمْ تَصِفْ قَمَرَ الدُّجَى
فَقُلْتُ لَهُ ذَرْنِي أَفْضَلُ كَامِلًا
فَمَا لِلْفُصُونِ الْمُشْتَقِيَاتِ أَوْجُهُ
وَلَا لِكَرِيمِ الْمُلْكِ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ
فَتَى ، حَظُّهُ فِي نَظَرِ الْمَلِكِ إِثْمِدُ

* * *

وله من قصيدة في التهنئة بعيد الفطر^(٤) :

صَوِّمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ
بَنٍ يَا سَيَّامُ فَمَنْ تَرَى
كَالْمَجْمَرِ بَرًّا سَنَادَ فِجْرُ
فَرَعًا لَهُ الْإِفْطَارُ نَجْرُ^(٥)

(١) في الأصل : مُسْتَعِفًّا . (٢) الديوان : اللوحة ١٤ - ١٥ في ثلاثة وعشرين بيتاً ومطامها :

لَنَا كَلَّ يَوْمٌ مِنْ صَلَاتِكَ عَيْدًا فَكَيْفَ يَبِينُ الْعَيْدُ وَهُوَ يَعُودُ

وفي تقديمها : وقال يمدحه (الممدوح المتقدم) ويهينه بعيد .

(٣) في الديوان : وليس يلي لحن الفرار وإن علا .

(٤) الديوان : اللوحة ١٦ - ١٧ في تسعة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدحه (الممدوح نفسه) ويهينه بعيد

الفطر . وقد سبق أن اختار المهاد من هذه القصيدة ثلاثة أبيات . انظر ص ٣٣ - ٣٤ . (٥) أصل .

وله الشهور وإنما لك من جميع الحول شهر
ما كنت أول راحل ودعت والزهرات جمر
ومنها :

بدأوا^(١) بأخذ قلوبنا زاداً وقالوا نحن سنر
ومضوا وما إقبابهم إلا عجاج الخيل ستر
حذراً على بيض وثمر^(٢) دونها بيض وثمر^(٣)

هذا مأخوذ ، بل مألوف ، من قول ابن صرّ بعر البغدادي^(٤) :

بيض وثمر في قبابهم ممنوعة بالبيض والثمر
ومنها في المخصص :

غمر من أنتجع الحيا وندي بهاء الدين غمر^(٥)
ومنها في المدح :

صدر مجود ، وعزمه قلب له التوفيق صدر
كتب الكواكب مدحه فعلى المجرة منه سطر
يلقى المؤمل باسماء كرمًا تهافت عنه كبر^(٦)

(١) في الديوان : بدروا . (٢) يريد النساء . (٣) يريد السيوف والرماح .

(٤) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب الشاعر المعروف بصردر . وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صر بعر لشحه ، فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر . ولد قبل الأربعمائة ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة . (ابن خالكان ج ١ ص ٣٥٩ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٤)

(٥) الغمر : مثله : الذي لم يجرب . والغمر : الكثير .

(٦) في الديوان . كرمًا تناقض عنه كبر . وفي الأصل : تهافت .

والحبّ مَوْقُوفٌ على بَشَرٌ^(١) يُقَابِلُ مِنْهُ بِشْرُ
 فِي خَطِّهِ دُرَرٌ يَجُوءُ دُجَاهِينَ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ
 وَلِكُلِّ عَافٍ عِنْدَهُ مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ
 نَالَ الْعُلَى كَنْبًا وَلِي——سِ لَوَارِثِ^(٢) الْعُلِيَاءِ فخر
 كَاللَّيْثِ عِلْمُهُ السُّطَى نَابٌ يَصُولُ بِهِ وَظُرُ
 فَسَمَتْ بِهِ وَسَمَا بِهَا فِكْلَاهُمَا عِقْدٌ وَنَحْرُ
 فَكَّانَهُ وَالْمَجْدُ حِي——نَ تَمَازِجًا مَاءٌ وَخمر

ومنها في التهنئة والشكر :

فَأَسْعَدَ بَعِيدِ رِسْمِهِ مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُسْتَمِرُّ
 مِنْ نُورِ وَجْهِكَ يَسْتَمِ——دُ فَأَنْتَ شَمْسٌ وَهُوَ بَدْرُ
 قَدْ جَاءَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي تَفْصِيلُهَا خِلَعٌ وَتَبَرُّ^(٣)
 فَجَمَعْتُ شَاكِرِي كُلَّهُ وَوَسَمْتُهُ بِكَ وَهُوَ كَثْرُ
 وَأَخَافُ أَنْ تُدِي يَدًا أُخْرَى وَلَيْسَ لَدَيَّ شُكْرُ
 يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا بَ رَجَائِهِ فَتَحْ وَنَصْرُ^(٤)
 نَظْمُ الْمَدَائِحِ دَيْدَنِي وَالْجُودُ مَالِكٌ عَنْهُ صَبْرُ
 وَمَتَى يَقُومُ بِحَقِّ مَنْ سَبَقَتْ أَهْأَاهُ الشُّعْرُ ، شِعْرُ

* * *

(١) في الديوان : نشر . (٢) في الأصل : لواحد .

(٣) في الديوان : تفصيلها . وفي الأصل : وتبر .

(٤) موضع هذا البيت في الديوان بعد البيت : فكأنه والمجد .

وله من قصيدة^(١) :

أَيْنَ دَعْوَاكَ وَالْمَغَانِي مَغَانٍ وَالْمَعَانِي كَالْفِظِ حَازِ الْمَعَانِي^(٢)
وَنَوَاكِ الشَّطُونِ^(٣) إِزْمَاعُكَ الرَّحْمَةَ مِنْ غَزَّةٍ إِلَى عَسْقَلَانِ
(ومنها)^(٤) :

إِنَّمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ حَيَاةً فِي لِيَالِي وَصْلِ الْحَسَانِ ، الْحَسَانِ
يَا خَالِيَّ لَوْ مَلَكَتُ فِوَادِي حَازِ أَنْ يَمْلِكَ الصَّوَابُ عِنَانِي
ظَالِمِي مَنْ أَرَادَ أَنْصَافَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، وَأَمْرِي مَنْ نَهَانِي
قَدْ تَوَرَّطْتُ فِي^(٥) تَعَسُّفِ شَوْقِي حَيْثُ لَا يَعْرِفُ السُّلُوكُ مَكَانِي
ومنها :

رَبِّ لَيْلٍ أَبَاحَ سَفْكَ دَمِ الدَّائِ بِضَرْبٍ تَأْثِيرِهِ فِي الْمَثَانِي
فُوقَتْ لِلشُّرُورِ فِيهِ سِهَامٌ وَقَعَتْ فِي مَقَاتِلِ الْأَحْزَانِ
بَيْنَ بَيْضِ تَجُودٍ بِالْمُهْجِ الْخَمَرِ ، وَصُنْفَرِ تَجُودٍ بِالْأَبْدَانِ
وِغْزَالٍ تَعَلَّمَ^(٦) النَّاسُ مِنْ عِيَانِهِ حِفْظَ النُّصُولِ بِالْأَجْفَانِ
شَفَعَ الضَّعْفَ بِالسُّطَى ، كَالْحَمِيَّا مَنْ مُجِيرِي مِنَ الْقَتُولِ الْوَانِي
كَبِدِي مِنْهُ خَلَبَهَا^(٧) فِي مَخَالِيهِ عِقَابِ الصُّدُودِ وَالْهَجْرَانِ
كُرَّةً صَارَ كُلُّ قَلْبٍ لَصْدَغٍ صَارَ لَمَّا لَوَاهُ كَالصَّوْجَانِ

(١) الديوان : اللوحة ١٦-١٧ في خة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال فيه (المدوح المتقدم) أيضاً بمدحه .

(٢) في الديوان : . . . والفواني غواني . . . والمعاني واللفظ . . . (٣) البعده .

(٤) زيادة يقتضياتها تتابع الأبيات في الديوان . (٥) في الأصل والديوان : من . وقد فضلنا رواية مختارات البارودي .

(٦) في الأصل : يُعلم . (٧) الخلب : حجاب الكبد . وفي الديوان : خلتها .

وعجيبٌ من خدّه كيفَ يَبْقَى ماؤه بين جَمْرَةٍ ودُخان
دعَ حديثَ الهوى فقد وثب العَقْدُ ————— على الجهلِ وثبة السَّرحان
وسلَّ اللهُ أن يَزِيدَ بهاءَ ————— الدين عزًّا حضيضَه الفرقَدانِ
فهو من يحسب المكارِمَ دينًا ويعُدُّ المديحَ عَقْدَ ضَمَان

ومنها :

كلَّ يومٍ تعاقبُ^(١) المالَ يُمنّا هِ بِسَوَاطِ النَّدَى وليس بجمانِ
لاقياً من جوارها ما يُبلاقي طَرَفُ الرمح من جِوار السَّنانِ
ليس يختصَّ مدحُه بلساني مَدْحُ شمس الضُّحى بكلِّ لسانِ

ومنها :

مادعوناه من بني الدهر إلّا أَهْلَ الدهرِ نفسه للتهاني
جَمَعَ الأسد والكواكب والأُبُـ—————حر والنَّاسُ منه في إنسانِ
واستجابت له مناقبُ شَتَّى لم تَجُلْ في خواطر الإمكانِ^(٢)
هيبَةً في طلاقَةٍ ، واهتزازُ في ثباتٍ ، وموجَزٌ في بيانِ
شيمٌ رَوَّتِ^(٣) القواضبَ والشُّـ—————ر ، ظمَاءٌ ، في كلِّ حربٍ عوانِ

ومنها :

يا أبا جعفر ، أبو الجعفر^(٤) البحرُ ————— ، وقد صحَّ ما أدَّعاه الكاني
كيف يَبْقَى^(٥) ما أثبتته السجايَا وَلِكَفِّكَ في النَّدَى آيتانِ

(١) في الأصل : يعاقب . (٢) في الديوان : لم تمل عن . .

(٣) في الأصل : ردب . (٤) الجعفر . الدهر . وفي الديوان : أبو جعفر .

(٥) في الديوان : تبقى .

ثُمَّ لَا يَقِلُّ ، وَالْعُودُ ذَاوٍ ^(١) وَرَبِيعٌ ، وَالشَّمْسُ فِي الْمِيزَانِ
 مَالِكٌ ، الدَّهْرُ ، قِسْمَةٌ بَعْدَ وَفَا دِكْ بَيْنَ الْخَوَاتِ وَالْإِخْوَانِ
 لَا كَمَنْ عَزَّ خُبْرُهُ أَنْ تَرَى الْعِي ——— نَ مُحْيَاهُ فِي سَوَى رَمَضَانَ

* * *

وله من قصيدة في وزيرٍ بعد سمل عينيه ويذكر ما جرى له في القلعة ^(٢) :

اللَّهُ جَارُكَ وَالنَّبِيُّ الْهَادِي يَا مَنْ يُوَالِي فِيهِمَا وَيُعَادِي
 كُلُّ مَا يَهْوُلُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى الَّذِي عِلْمَ السَّرِيرَةِ فَهُوَ بِالْمِرْصَادِ
 كَمْ سَرَّ آخِرُ عَارِضٍ مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْكَ مِنْهُ طَلَائِعُ وَهُوََادِي
 فِي كُلِّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ مَدْفُونَةٌ كَشَرَارَةٍ غَطَّيَتْهَا بَرَمَادِ
 مَا النَّاسُ إِلَّا جَارِعٌ أَوْ طَامِعٌ خَلِقُوا عبيدَ السِّيفِ وَالْإِرْفَادِ
 لَوْ كَانَ يُنْجِي الْإِعْتَزَالَ نَجَا بِهِ مِمَّا دَهَاهُ ، الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ ^(٣)

(١) الشطر الأول في الأصل : ثم لا يكون في الاغصان .

(٢) الديوان : الاوحد ١٧-١٩ في ستة وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال في عمبدولة جهشيار ووزير فارس
 يمدحه بعد سمل عينيه ، ويذكر ما جرى له في القلعة :

(٣) أبو منذر الحارث بن عبَّاد بن قيس بن ثعلبة البكري : حكيم جاهلي ، كان شجاعاً ، من السادات ، شاعراً
 انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب ، وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال مع قبائل من بكر
 منها يشكر وعجل وقيس . ثم إن المهلب قتل ولدأله اسمه بجير ، فثار الحارث ونادى بالحرب وارجل
 قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله : « قرباً مربوط النمامة مني » أكثر من خمسين مرة . والنمامة فرسه -
 فجاءوه بها ، فجزَّ ناصيتها وقطع ذنبها - وهو أول من فعل ذلك من العرب فانخذ سنة عند إرادة الأخذ
 بالشار - ونصرت به بكر على تغلب . وأسر المهلب فجزَّ ناصيته وأطلقه ، وأقسم أن لا يكف عن تغلب
 حتى تكلمه الأرض فيهم ، فأدخلوا رجلاً في سرب نحت الأرض ومرَّ به الحارث فأنشد الرجل :

أبا منذر أفئت فاستبق بعضنا خانيك بعض الشر أهون من بعض

فبر القم . واصطلحت بكر وتغلب ، وعمر الحارث طويلاً . (الأعلام)

ومنها :

تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ أَنَّ صُرُوفَهَا
لَوْ أَنْصَفْتُكَ لَكُنْتَ أَشْرَفَ رَائِحٍ
لَكِنْ خُيِّقْنَا فِي زَمَانٍ جَاهِلٍ

يصف عَمَى الممدوح :

لِلَّهِ فِي إِبْقَاءِ عِزِّكَ بِإِذْخَا
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ السَّوَادُ مِنَ الْوَرَى
هَيْبَاتَ خَاطِرِكَ الْمُنِيرِ تَخَالَهُ (١)
وَعَمَى الْعُيُونِ، إِذَا الْبَصَائِرُ أَبْصُرَتْ
أَصْبَحْتَ كَأَنَّكَ دُوسٌ لَيْسَ ضِيَاؤُهَا

ومنها يصف القلعة (٢) :

كَمْ رَامَ حَرْبُكَ مِنْ (٣) خَمِيسٍ ، قَلْبُهُ
سَدَّ الْبَسِيطَةَ نَازِلًا مِنْ قُلَّةٍ الْ
حَتَّى غَدَا الْحِصْنَ الْمُبَارَكِ خِنْصِرًا
وَأَشْتَدَّ غَيْظُ بَنِي السَّخَاثِمِ وَاغْتَدَوْا
قَصَمُوا (٤) الصَّوَارِمَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا
فَكَأَنَّهَا كَانِ الْوَبَاءُ كَمِينَهُمْ

سَقَمُ الْكِرَامِ وَصِحَّةُ الْأَوْغَادِ
فِي تَاجِ مَمْلَكَةٍ وَأَكْرَمَ غَادِ
بِمَوَاضِعِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ

سِرٌّ حَدَادٍ مِنَ الْمَشِثَةِ حَدٍ
أَنَّ الْعُلَى فِي مُقَلَّةٍ وَسَوَادٍ
كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكُوكَبِ الْوَقَادِ
كَفَتْ عَنِ النَّظَرِ الطَّمُوحِ الْعَادِي
بِالنَّيِّرِينَ وَلَا بِقَدَحِ زِنَادِ

كَالِيمٌ ، فِي التَّمْوِيجِ وَالْإِزْبَادِ
جَبَلِ الْأَشْمِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي
فِي خَاتَمٍ مِنْ بُهْمَةٍ (٥) وَجَوَادِ
زُرَاعٍ مَا طَعَمُوا لَهُ بِحَصَادِ (٦)
مِنْ غَيْظِهِمْ وَتَسَعَّرِ الْأَكْبَادِ
بِعَثْوِهِ وَأَتَفَقَوْا عَلَى مِيعَادِ

(١) فِي الْأَصْلِ : بِجَالِهِ . (٢) مَوْضِعُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ الْبَيْتِ التَّالِي ، وَإِذَا قَدِّمْنَا هَذَا لِنَسْتَقِيمَ دَلَالَتَهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : فِي . (٤) الْبُهْمَةُ : الْفَارَسُ يَسْمَعُ مَدَّاهُ عَلَى الْأَقْرَانِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : زُرَاعُ مَاءٍ طَعَمُوا بِحَصَادِ . (٦) فِي الدِّيْوَانِ : قَضَمُوا .

ومنها :

بارزتهم بكما رأي كهلها وغلامها من حي تحض سداد

ومنها :

إن الحصون تحصنت برجالها هم كالمناصل وهي كالأنعام
والفتح من رب السماء مناله بالنصر لا بتكائر الأجناد
أخذ^(١) الفوارس فارس^(٢)، فليمتنع بأبي الفوارس مقبل^(٣) الأولاد

ومنها :

إن^(٤) كان من أهل الزمان، وجلهم للذم، وهو يخص بالإنعام
فمن الحوادث، وهي^(٥) أصل واحد، سيف الكمي ومبضع القصاد
يا واحداً في أمة قد ساسها^(٦) أمم الأنام تساس بالآحاد

ومنها في الشعر والشعراء :

أما القصيدة فبهي علق بعته في يوم مغبة وسوق كساد
ما كثرة الشعراء إلا علة مشتقة من قلة النقاد
كل يهدد بانقريض وسيفه والنصل نصلي والنجاد نجادي
فلك البلاغة والفصاحة خاطري أهدي لمجدك كل نجم هادي

ومنها في الشعر :

إني سئلت عن المكارم والعلی^(٧) فأجبت بالإنشاء والإنشاد

(١) في الأصل : أحد . (٢) في الدمام : معقل . (٣) في الأصل : من .
(٤) في الأصل : وهو . (٥) في الأصل : سامها . (٦) في الديوان : والندی .

نِعم الجوابُ لسائلٍ ، جوابةٌ كالريح في الإغوارِ والإنجاد
تَصْطادُ من صاد الأسود^(١) وتمسح الـ_____ دنيا وتنقَع من غليل الصادي

* * *

وله من^(٢) قصيدة^(٣) في الوزير أبي المعالي ابن المطلب^(٤) :

تَجوَدُ الأخيلِيَّةُ بالخيل
فيطرقنا فريداً من فريد^(٥)
إذا عِفتَ الحليَّ وخِفتَ جِرساً
ألم تعلم بأنَّ الريحَ إلَبٌ
فَمَرُّ مِهما سريتَ اللُّوحَ^(٨) يعقِدُ
وعِقدُ الجَوِّ مُنتَظِمُ اللَّيْلِ
وكم من عاطٍ في حُسْنِ حال^(٦)
فكيف أَمِنتَ رائحةَ الغوالي
على سِرِّ المِلاب^(٧) بكلِّ حال
بأزرارِ الجنوبِ عُراي^(٩) الشَّمالِ

ومنها :

عجبتُ لبَّ أفئدةٍ مصونٍ نُبدِّده^(١٠) لنمل^(١١) هوى مُذال

- (١) في الديوان : أثبت لفظتين : الأسود ، الملوك . (٢) في الأصل : في
(٣) الديوان : اللوحة ١٩ - ٢١ في سبعة وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الوزير مجد الدين أبا المعالي
هبة الله بن المطلب بيفداد . وسيعاود العهد الاختيار منها في الصفحة ٦٧ .
(٤) الوزير مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ، ولي الوزارة للخليفة العباسي في المحرم من سنة ٥٠١ هـ
وعزل في رمضان ، ثم أعيد بشروط .. وعزل ثانية في رجب من سنة ٥٠٢ هـ . ويبدو أنه عاد إلى الوزارة
ففي حوادث سنة ٥٠٣ هـ عند ابن الأثير : « وفيها عزل وزير الخليفة وهو أبو المعالي بن المطاب ووزر بعده
الزعيم أبو القاسم بن جبير فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستتراً هو وأولاده واستجار بدار السلطان » .
(ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٠ - ٥٠٣ هـ)
(٥) في الديوان : فتطرقنا فرنداً من فرندٍ . والفريد : الدر المنظوم أو الجوهرة النفيسة .
(٦) الحالي والحالية : المرأة لبست الحلي . (٧) المِلاب (كسحاب) : نوع من المطر .
(٨) اللوح : الهراء . (٩) في الأصل : على .
(١٠) في الأصل : نبذة له . وفي الديوان : نبده . (١١) كذا في الأصل والديوان : ولعلها لنيل .

ومنها وقد أبدع في هذا المعنى :

تبدّاني النوى ^(١) لوناً بلونٍ فيظلم خاطري بسنا قذالي
كذاك المسك أحمر كان قديماً ولكن سودته نوى الغزال
وما خلق الفراش وطار إلا ليعلم كيف يهوى النار صالٍ

ومنها :

أمنتُ حوادث الأيام لما غسّات يديّ من جاء ومال
ملتُ العيش حتى كدتُ أشكو جنّيات الملل إلى ^(٢) الملل
وما أعتاص المرام عليّ إلا وجدت التّرك يُرخّص كلّ غال
تَحِلّ بي النوائب ثم تمضي وما نحتت خِلالاً من خِلاي
وأحملها كحمل بنانٍ كفي ألوفاً في الحساب ولا أبالي

* * *

وله من قصيدة في مدح الوزير أحمد ابن نظام الملك ^(٣) ويصف فتح البلاد المزيدية وقتل
صدقة بن منصور ^(٤) :

جَلا لكَ وَجْهَهُ الفتحُ المبينُ ومَدَّ بضَبْعِكَ السَّبَبُ المتينُ

(١) في الديوان : تبدلنا الهوى . (٢) في الأصل : من .

(٣) وزير للسلطان محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي حوالي خمس سنين (٥٠٠ - ٥٠٤ هـ) ولقب ألقاب أبيه :

قوام الدين نظام الملك صدر الإسلام (ابن الأثير . حوادث سنة ٥٠٠ هـ و ٥٠٤ هـ) . ثم عزله .

(٤) الديوان : اللوحة ٢١ - ٢٣ في واحد وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح صاحب الأجل قوام الدين

غاث الدولة نظام الملك صدر الاسلام أما نصر أحمد بن قوام الدين الحسن بن علي بن اسحق ، ويصف فتح

البلاد المزيدية وقتل صدقة بن منصور . (انظر ، في سبب قتله ، ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١ هـ) .

وكان^(١) الخطب في التقدير صعباً فهان ، وأي صعب لا يهون

ومنها :

إذا أَسْتَفْنَيْتَ عَنْ جَدِّ جِدِّ
صَوَابُ الْحَالِ مَبْدَأُ الْأَمْرِ يَخْفَى
وقد تَدْنُو الْمَقَاصِدُ وَالْمَبَاغِي
وما اللَّجِبُ اللَّهُامُ^(٢) بذِي أُمْتِنَاعٍ
فكلُّ يَدٍ تَصُولُ بِهَا يَمِينُ
وَإِكْنُ عِنْدَ مَقْطَعِهِ يَبِينُ
فَتَعْتَرِضُ الْحَوَادِثُ وَالْمَنُونُ
غَدَاةٌ يَقُودُهُ الضَّرْعُ^(٣) الْمَهِينُ

ومنها في الأمير صدقة^(٤) :

أَقَامَ بِأَرْضِ بَابِلَ مُسْتَبِدًّا
وَنُوسِعُهُ غِيَاثَ الدِّينِ حَامًّا
يَتِيهِ بِثُرُوقِ وَطْنَيْنِ صِيَتِ
وَمَا لَمْ تَعْظُهُ مِنَ اللَّيَالِي
سَرَى وَرَمَى الْفُرَاتَ وَرَاءَ ظَهْرِ
فَأَقْبَلَ وَهُوَ لِأُمِّ أَبِيهِ ضِدًّا
يُرَاسِلُهُ الْإِمَامُ فَمَا يَدِينُ
وغيرُ مُتَقَفٍ مَا لَا يَلِينُ
وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ لَهَا طَنِينُ
قَرَائِنُ ، بَعْدَ مَا خَاتَ الْقُرُونُ
فُنُونًا جَمَّةٌ كَانَتْ الْجُنُونُ
وَأَدْبَرُ وَالْبَوَارُ لَهُ قَرِينُ

(١) في الأصل : فكان . (٢) الجيش العظيم . (٣) الضعيف الجبان .

(٤) سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس الأسدي أمير بادية العراق وباني مدينة الحلة . ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٧٩ هـ فبنى الحلة بين الكوفة وبغداد وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٤٩٥ هـ ، وإخسا كان يسكن هو وآبائوه قبله في البيوت العربية . وكان شجاعاً بطلاً حازماً طامحاً إلى التغلب والسيادة موصوفاً بمكارم الأخلاق . ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي . فاحتل صدقة الكوفة واستولى على هيت وواسط ثم البصرة ، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركياروق بن ملكشاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل فنشبت بينها حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة سنة ٥٠١ هـ . وكان عمره ثماناً وخمسين سنة . وإمارته إحدى وعشرين سنة . (الأعلام وإن الأثر . وانظر تفاصيل المعركة في ابن الأثير « حوادث سنة ٥٠١ هـ » ، وهي تفصيل تلقى ضوءاً نبيراً على الآيات) .

ليوثٌ كان يَحْمِيها العرين
ومن شرِّ الحماة ما يخون

حُمى اللَّيْثُ العرينَ ، وآلُ عوفٍ^(١)
فلما أَصْحَرُوا صاروا نِقاداً^(٢)

في الفرار :

مُقَيِّدَةُ القوائم أو صُفُون

كَأَنَّ الأَعْوجِيَّةَ^(٣) يومَ فَرَّوا

ومنها :

لأنَّ الشَّرْعَ ماءٌ وهو نون^(٤)
ومن حركاتها حَصَلَ السكون

دُعَا، الخَلْقُ لِلتَّطَانِ فَرَضُ
كَأَنَّ رُكَّابَهُ^(٥) الأَفلاكُ تَجْرِي

ومنها :

يَرُوقُ لَهُ الثَّنَاءُ وَلَا هَجِين
تَعَذَّرَ مَا تُبَلِّغُ بِهِ الْجَفُون
وَلَا يَنْدَى^(٧) لَمْهَجُوجٍ جَبِين
أَسِيرًا مِنْ جَوَامِعِهِ الدِّيُون

خَلَّتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَلَاهِجَانُ^(٦)
وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَّيْنَا
فَمَا يَنْدَى^(٧) لَمَدُوحِ بَنَانٍ
وَلَوْ أَطْمَئِنَّنِي لَهَرَبْتُ مِنْهَا

ومنها :

بِمَا أَكْتَثَبَتْهُ آمَالِي رَهِين
فَإِنْ أَخَّرْتَهُ أُخِذَ الضَّمِين

فَلَا تُغْفِلْ مِلَاحِظَتِي ، فَجَاهِي
وِظَنِّي كَانَ ضَامِنًا مَا أُرْجِي^(٨)

* * *

(١) حين اشتدت المعركة وضاق الأمر بصدقة جعل ينادي : يا آل خزيمه ، يا آل ناضرة ، يا آل عوف .
(٢) النقاد : صغار الغنم . (٣) الأفراس ، منسوبة إلى أعوج : فرس ليس في العرب فعل أشد ولا أكثر نسلاته .
(٤) في الأصل : لأن الشرع وهو المأنون . النون : الحوت . (٥) في الأصل : مكانه .
(٦) رجل هجان : كريم حبيب . والهجان من كل شيء خياره وخالصة . (٧) في الديوان : تندى .
(٨) في الديوان : وظني ضامن لي ما أرجي .

وله من قصيدة في الشيب في مدح القاضي ابن الخطيب^(١) وأحسن في تشبيهه بالغبار :
مَسَحَتْ عَارِضِي وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا ظَنَنْتِ الْقَتِيرَ^(٢) غُبَارًا

* * *

وأنا شبهته بالغبار في موضع آخر ، وأظن أني أبتكرتُ المعنى ، وهو من قصيدة طويلة :
وَمَا مَشِيبَ الْمَرْءِ إِلَّا غُبْرَةٌ تَعَلَّقَتْ مِنْ رَكْضِ عُمَرٍ قَدْ غَبَرَ

* * *

وذكرت المعنى في كلمةٍ أخرى طويلةٍ منها :

ثِيْلُ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَالشَّيْبُ صَبِخَ تَأْتَى
مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارٌ مِنْ رَكْضِ عَمْرِي تَعَلَّقَى
رَكِبْتُ مَتَّ تَكَبَّهْتُ بَعْدَ أَدْهَمَ أَبْلَقَى
وَضَاعَ مَفْتَحُ وَصَلِ الْحَسَنِ فَالْبَابُ مُفْتَقَى
وَلَا حِزَامِي وَثِيقٌ وَلَا عِنَانِي مُطْلَقٌ

* * *

وشبَّهْتُ الشَّيْبَ بِتَرِيبِ الْكِتَابِ^(٣) مبتكراً المعنى^(٤) في قولي من كلمةٍ طويلة :
أَصْدُوداً وَلَمْ يَصِدَّ التَّصَابِي وَنِفَاراً وَلَمْ يَرُعْكَ الْمَشِيبُ
وَكِتَابُ الشَّبَابِ لَمْ يَطْوِهِ الشَّيْبُ وَلَا مَسَّ نَقْشُهُ التَّارِيبُ

* * *

(١) الديوان : اللوحة ٢٥ - ٢٧ في تسعة وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح قاضي القضاة شمس الدين

عبد الله بن علي الخطيب قاضي أصفهان وأنشده إياها ببغداد .

وفي ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٠٢ هـ ، أنه عيّد الله وأن قتل في صفر من هذه السنة ، قتله الباطنية .

(٢) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه .

(٣) ترّيب الكتاب والقرطاس : وضع عليه التراب . (٤) في الأصل : مبتكر المعنى .

رجعنا إلى الغزّيّ

ومن قصيدة الغزّيّ :

يا شُموسِ الحِجَالِ كانَ الشَّبَابُ الـجَوْنُ لَيْلًا يَسْتَصْحِبُ الأَقْمَارا
طَافَ الفَجْرُ فَاطْمَعَنَ عَلَيْنَا^(١) إِنَّمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ نَهَارا

ومنها :

وسَهَوْنَا عَن قَصِّ أَجْنَحَةِ العَمَلِ — رَ بَمَا يُصْلِحُ المَعَادَ فطَارا

ومنها في المدح :

وَعَدَا يُعْتِقُ العَبِيدَ زَمَانًا ثَم أَمْسَى يَسْتَعْبِدُ الأَحْرَارا

ومنها :

يُنْجِمُ النّاطِقِينَ بِالْحَرْفِ ، وَالْكُو
وَمَتَى حَلَّ مُشْكِلَاتِ الخَفَايا حَلَّ عَن جِيدِ فَهْمِكَ الأَزْرَارا

ومنها في القلم^(٢) :

ولهُ^(٣) المَزِيرُ الَّذِي يَنْظِمُ الأَحْـ رُفَ زَغَفًا^(٤) ، يَثْنِي بِهَا الأَقْدَارا

قَلَمٌ خِائِثُهُ لِكثْرَةِ مَا يَأْ سَو كَلُومَ الِوَرى بِهِ مِسْبارا

لو كَتَبْنَا إِلَيْهِ عُونََ المَعَانِي أَصْبَحَتْ فِي مَدِيحِهِ أَبْكارا

ومنها :

دُمْتَ فِي وَجْهَةِ الرِّياسَةِ تَوْرِيـ دَأْ فِي نَاطِرِ العُلُومِ أَحْوارا

(١) في الأصل : طلع الفجر منه فاطمع علينا .

(٢) البيتان متتابعان في الديوان وعلى ذلك يبدو أن حاجة لقوله : ومنها . (٣) في الديوان : فله .

(٤) درع زغيف ودروع زغف : واسعة محكمة حنة اللاسل .

وإذا كان دونك الله درعاً جعل الأيدي الطوال قصاراً
ومنها :

ليس هذا بمدح إنما نكسب أمثال ذا إليه اعتذاراً

* * *

وله من قصيدة^(١) في ظهر الدين ابن الفقيه صاحب الخزن بعد خلاصه من حبس السلطان
محمد بن ملكشاه^(٢) :

كم ذا التجائف، والصدود فراق
أطاعتهم باليأس من صفد المني
للحسن أمواه تروق بروضة
سكروى الفراق وإن^(٣) صحو امرضى الهوى
أأمنت أن تتدغم العشاق
يأس المقيّد بأشنى إطلاق
وعلى موارد الماء تراق
والحب ما مريضه إفراق^(٤)
نطقوا بأعينهم وأفصح صامت
دمع يفيض ختامه الأشواق^(٥)

(١) الديوان : اللوحة ٢٧ - ٢٨ في أربعة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال مدح ظهر الدين الحسن بن
عبد الواحد صاحب الخزن بعد خلاصه ... الخ .

ولقبه في الديوان في مطام قصيدة أخرى : ثقة الدولة .

وفي ابن الأثير « في حوادث سنة ٥٠٢ هـ » ان السلطان محمد أقبض على أبي القاسم الحسين بن عبد الواحد
صاحب الخزن وعلى أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء واعتقاهم عنده ثم أضفهم وقرر عليهم مالا يملونه .

(٢) محمد بن ملكشاه : أحد أولاد ملكشاه السلجوقي الثلاثة : بركياروق وسنجر ومحمد . اقساموا مملكة أبيهم

وقامت بينهم خلافات وانفق سنجر ومحمد على بركياروق ودخلا بغداد وخلع عليه الامام المستظهر بالله

وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد سنة ٩٢٠ هـ أو ٩٥٠ هـ . ثم مات بركياروق فستقل محمد بذلك وصفت

له الدنيا حتى مات سنة ٥١١ هـ . كان رجل الملوك السلجوقيه وفحام . وله الآدر الجنية . والسيرة الحسنة :

والمعدلة الشاملة ، والبر للفقراء والأيتام ، والحرب لطائفة الملحدة ، والنظر في أمور الرعية .

(ابن خلكان ، الميعية ٢ ج ٢ ص ٧٠ باختصار)

(٣) في الديوان . فإن . (٤) أفرق المريض من مرضه : برحمه .

(٥) في الأصل : وأفصح صامت . . يفيض .

ومنها :

ما كان صفو العيش إلا منصّباً
فُعزِلْتُ عنه ، والرجال بعزلها
أنفقت من كيس الشباب على الهوى
لمخالف الأيام فيه وفاق^(١)
مثل الغواني ، عِدَّةٌ وطلاق
يبقى الغنى ما أمكن الإنفاق

ومنها :

صبراً فإن الصبر فيه مشقة
وإذا رنا طرف النوائب^(٢) فأبتهج
ولقد صَحِبَت الليل يسحب مسجّه
فيها لمعراج المراد براق
من الرنوّ تولّد الإطراق
والجوّ خَطَرٌ والنجوم نطاق

ومنها^(٣) :

بخلاص خالصة الخلافة بعدما
إحماد عاقبة العناء عناية
يئست قلوب أن يُحلّ خناق
والمجد فيه السمّ والدرياق

ومنها أيضاً :

ثقلت مفارمه^(٤) فزاد نواله
كالعود ضاعف طيبه الإحراق

ومنها :

لا تَعْتَبِنَّ على الخطوب ، فربّما
شرب الدواء المرّ يُعْقِب^(٥) صحة
خفي الصواب فأخطأ الخذاق^(٥)
تحلو ، وإن لم يحل منه مذاق

(١) في الأصل : وثاق . (٢) في الديوان : النواب . (٣) قبل هذا البيت في الديوان :

شبهت إظلاماً تفرّى عن سنا

وتفرّى : تشقق . حصل التبليغ منه والإشراق

(٤) في الأصل : معارفه . (٥) في الديوان : وأخطأ . (٦) في الديوان : أعقب .

ومنها :

خَلَعَ الإمام ، ولم تزل أهلاً لها ،
وأجلّ منها ذكره لك في النوى^(١)
ما تنسج الأيدي يبيد ، وإنما
شرفٌ يُمدّ له عليك رواق
والاشتغال عليك والإشفاق
يبقى لنا ما تنسج الأخلاق

* * *

وله من قصيدة في الأستاذ أبي اسمعيل^(٢) :

لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا
إنّ المغذّين بالدُمى تخذوا
لو قيّد الدمع بعدهم وثبا
خوارق الحجب^(٣) دونها حجباً

ومنها :

وربّ خطبٍ حلت عُقدته
وملكٍ جبتُ نحوه ظالماً^(٤)
جاد بما يملأ الحقائق لي
وكم تصيّدتُ والصّبا شركي
بمنزلٍ لا تحلّ فيه حُبا^(٥)
فزرتّه مُشرق المنى ، شجبا
وجدتُ بالشعر يملأ الحقب^(٦)
سرّبَ طباءٍ لحاظهنّ ظبا

(١) في الديوان : في الوري .

(٢) الديوان : اللوحة ٢٨ - ٢٩ في سنة وأربعين يتأ . وفي تقديمها : وقال يمدح الاستاذ مؤيد الدين أبا اسمعيل الحين بن علي بن محمد رحمه الله « يقصد الطنراني » . انظر ص ٢٧ وما بعدها .

(٣) يعني الرماح . وبعد هذا البيت في الديوان :

« شبيكات الأسنة انتظمت

درعاً متى نثها الحمام نبا

(٤) ج حُبوة : ما يحتنى به من ثوب أو نحوه .

(٥) الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر . أو ج : ظلمة بمعنى ذهاب النور ويقصد الشاعر الى الطرق الصعبة والمسافات

المهلكة التي قطعها .

(٦) الحقب : ج حقية . والحقب وجمعها أحقاب : لفظة يكتنى بها عن الدهر الطويل .

يصف الغدير :

على غديرِ بروضةٍ نظمت^(١) نوارُها حول بدره شهباً
يدقّ فيه الغمامُ أسهمه فيكتسي من نصالها حبباً
ويعجمُ الطلّ ما يخطّ على صفحته مرّ شَمألٍ وصبا
برودِ نقشٍ كأنما خلع الأيـمـ مـ عليهن برّده طرباً^(٢)
لو كنّ يَبْقَيْن ظنهن صفـ في الدولة الأحرف التي كتباً^(٣)
عاقلة الفضل وأبن بجذته^(٤) وقاب جسم الزمان ، لا وجباً

* * *

وله من قصيدة^(٥) :

بيني وبين رضاهم مَهْمَه قُذِفُ^(٦) وعند بطء التلاقي يسرع التلفُ
ومنها :

أفدى الذي ضمّني والبين يحفّزه ولم يرعه أنحناء الظهر والشظفُ
إذا تعانق مُنَادٌ ومعتدلٌ كانا كلا ضاع فيهما اللام والألف^(٧)
والحظّ من جوهر الأشياء سأل ولا تسأل من الله قدّاً زانه الميَفُ^(٨)
فلقوس، في قبضة الرامي ، لعزتها والسهم ، من هونه ، يرُمى به الهدف

(١) في الأصل : طلعت . (٢) الأيم : ذكر الأنفى . وفي الأصل : ضروب نقش .

(٣) في الأصل : الذي كتباً .

(٤) في الأصل : بجذتها . وعاقلة الرجل : قرابته من قبل الأب .

(٥) الديوان : اللوحة ٣٠ - ٣١ في ثمانية وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح أمين (أمير؟) الدين أبا طالب بن

معر رضي الله عنه . (٦) قذِف : بعيدة تتقدف بين سلكها .

(٧) سبق اختيار البيتين . انظر ص ٣٦ - ٣٧ . (٨) في الأصل : ألف .

فالحمدُ لله لا فوزٌ ولا أسفٌ
فالتقومُ في السَّابغات اللبَّسُ الكُشفُ
كما غلا بعد سوء الكيلة الحشف^(١)
فبيضة العقر^(٢) لا يرجى لها خاف
على صوابٍ ، وفي التقصير ما اختلفوا

لم يُبق لي زمني شيئاً أسرَّ به
عرى أكبره من ثوب محمدية
لم يقنعوا بحجاب البخل فاحتجبوا
وإن جرى غلط منهم^(٣) بمكرمة
أعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا
(ومنها)^(٤) :

عن بذلة ، للعلى من مثنها أنف^(٥)

حمى أبو طاب طاب ناله
(ومنها)^(٦) :

يوم الندى من صروف الدهر أنتصف^(٧)

إني لأطمع في أني بلمحته
في فقر الممدوح وضيق يده عن الممنوح :

والدهر معتذر يوماً^(٨) ومُتتَرِف
عن هزة الجود ، والأفلاك لا تقف
كطاعة البدر ما أزرى^(٩) به الكف
والغيث أحواله في الجود تختلف

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له
وإنما رام بالإنفاض^(١٠) وقفته
غماه تحت عجاج الحال واضحة
وربما حال دون الجود ضيق يد

(١) إشارة إلى المثل : أحشأ وسوء كيلة : والحشف : أردأ التمر . يضرب المثل لمن يجمع خلتين مكر ومتين .

(٢) في الأصل : يوماً .

(٣) بيضة الدجاجة التي لا تبيض بعدها . ويقال كان ذلك بيضة العقر : كان مرة واحدة لاثانية له .

(٤) زيادة أضفناها على الأصل ، فبين البيتين آيات تجاوزها العمد .

(٥) في الديوان : من بذلة للعلى من مثنها أنف . وفي الأصل : عن مثلها .

(٦) في الأصل : يوم الندى وصروف . . . (٧) في الديوان : طوراً .

(٨) من أنفض التوم : أرموا ، هلك أمواهم وفني زادهم أو أفنوه . (٩) في الأصل : لا أزرى .

(١٠)

ومنها :

قد فلَّ غَرْبُ القَوافي جَهْلُ سامعها
ونالت المَهَرَّ، دون الكاعب، النَصَفُ
وضاقت الأرض بالأحرار وأتصت

ومنها :

لك الفصاحة ميدانٌ ^(٢) شأوت به
فمهد العذر في نظم بعثت به
وكلنا بقصورٍ عنك نعرف ^(٣)
من عنده الدرُّ لا يهدى له الصَّدَفُ

* * *

وللغزي ^(٤) :

لا يفرحَنَّ بما أتاه ^(٥) ، مُعَجَّلاً
ونعل دولته جناحاً ثَمَلِ ^(٦)
فكل تشبيبٍ طويلٍ مُخَصَّصٌ
كم عائرٍ بذبولٍ ما يتقمَّص ^(٧)

* * *

- (١) في الديوان : نالها . (٢) في الأصل : ميداناً . (٣) في الديوان : معترف .
(٤) الديوان : اللوحة ٦٤ - ٦٥ في عشرة أبيات وفي تقديمها : وقال يهجو . وكذلك اللوحة ١٢٩ في ثمانية أبيات ، وفي تقديمها : وله في الوزير الريب من قصيدة . ومطلعها :
سكر الريب وقام في ندمائه طرباً ، يصفق باليدن ويرقص
والمهجو : الوزير ريب الدولة أبو منصور ، كان وزيراً لسلطان محمود ووزيراً للخليفة المستظهر بالله بعد وفاة وزيره أبي القاسم علي بن محمد بن جبير (انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠٧ هـ) .
توفي ريب الدولة في ربيع الأول من سنة ١٣ هـ في همدان ووزر بعده الكمال أبو طالب السيرمي .
كان أبوه (أبوشجاع محمد بن الحسين) وزيراً للعقدي (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٩ ، طبقات السبكي ج ٣ ص ٥٧ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٨٥٣ / ٣) .
وكان ابنه ، محمد أبو منصور ، وزيراً للمسترشد ، فعُزل واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة .
(٥) في الديوان : بما حواه . (٦) في الديوان : ولكل منصبه جناحاً ثَمَل .
(٧) بيت البيت في الديوان : الريب .

والدهر في رفع الدية ، لحظته كالريح ترفع ما علاه الأخص

وله من كلمة سبق ذكرها ^(١) :

فَأَنْتِ إِذَا نَطَقْتَ أَبُو الْمَعَانِي ^(٢)
صَلَاةَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَرَضِ
وَقَدْ جَاءَتْكَ مُحْكَمَةٌ شَرُودُ
لَوْ امْتَلَأَتْ بِهَا أُذُنُ ابْنِ حُجْرٍ ^(٣)
وَأَنْتِ إِذَا كَتَبْتَ أَبُو الْمَعَالِي
وَمَا غَيْرُ الْأُذَانِ عَلَى بِسَالِ
تَمَّتْ بِنَفْثَةِ السَّحَرِ الْحَلَالِ
لِعَاقِبِهَا مَعَ السَّبْعِ الطِّوَالِ

* * *

وله ^(٤) :

أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفُ جَعْفَرٍ
لَهُ الْخَلْقُ الْمَبْنِي فِي الْجُودِ لَمْ يَزَلِ ^(٥)
يَبْشَرُ ^(٦) بَيْنَ يَنْقَاءٍ وَالدَّهْرِ عَابِسٍ
يَفِيضُ، وَيَغْنِيُنَا عَنِ الْوَشْلِ الْبَرُّضِ ^(٧)
وَمَا دُونَهُ الِارْفَعِ وَالنَّصَبِ وَالْخَفَضِ
وَيَبْسُطُ كَفَّ الْجُودِ فِي مَوْصِعِ الْفَبْضِ ^(٨)

* * *

وله ^(٩) :

جَبَانٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ ، وَالْمَدْلِ وَافِرٌ
وَرَبٌّ سَلَاحٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَمُتَلِ

(١) انظر الصفحة ٥٥ . (٢) في الأصل : المعالي ، وفي الديوان : وأنت . (٣) يقصد امرأ القيس .

(٤) الديوان اللوحة ٨٨ في واحد وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق . ومطامها :

مَنْ شَقَّ جَيْبَ الْجَنَحِ بِالْبَارِقِ الْوَهْشِ وَهَبَتْ قَبُولُهَا فَالْإِسْلَامَ عَلَى الْفَمِضِ

(٥) البرض والوشل : بمعنى القليل . وفي الديوان : فغينا .

(٦) في الديوان : لم يحل . (٧) في الديوان : يبش .

(٨) ليست الأبيات في الديوان بهذا التلاحق ، وإنما هي هنا منتقاة .

(٩) الديوان : اللوحة ٥ - ٦ في اثنين وستين بيتاً ، ومطامها :

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُنِ الشَّمَالِ وَشَهَبُ الْعَلَى أَفْلَاكُنِ الْفَضَالِ

وليس البتة متتابعين . وقد سبق أن اختار المهدي من هذه القصيدة طائفة من الأبيات (انظر ص ٩٢) .

وما الرزق إلا طائرٌ أعجب الورى ومُدَّتْ له في كل فنِّ حبالُ

* * *

وله (١) :

كنت كالدرّة اليتيمة في العِقة ——— د وإن كان كلُّه من لآلي

* * *

وله من قصيدة (٢) :

قومٌ كأنَّ ظهور الخيل تُنبِئهم وما سمعتُ يأنباتٍ بلا مطر
لا يجسر الطيفُ يسري في (٣) منازلهم مهابة خيَّمت في مَطْمَحِ الفكر

(ومنها) (٤) :

هذي الوزارة لا ما كنتُ أعهدُه أبنُ اعتكار الدجى من بُلْجَةِ السَّحر

(١) الديوان : اللوحة ٩٧ في ثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح نجم الملوك أبا المظفر . ومطلعها :

لو توسلتُ بالظُّبَا والعوالي لسمي لي سلاهب كالمعالي

(٢) الديوان : اللوحة ٩٩ - ١٠٠ في خمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح نصير الدين أبا القاسم محمود بن

المظفر بن أبي توبة ويهتبه بالوزارة : وأنشدها بهراة في أواخر سنة إحدى وعشرين وخمائة . ومطلعها :

أضرت من نخوة في ساعة النظر واسودت ضنك فيا أبيض من شمري

والممدوح : محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة الوزير الكبير ، أبو القاسم ، من أهل مرو .

ولد آخر يوم من جمادى الآخرة من سنة ست وستين وأربعمائة ، وتفقه على أبي المظفر بن السمعاني ، ثم

خرج إلى ما وراء النهر ولقى الأئمة . قال أبو سعد : وكان مناضراً فحلاً فقيهاً مدققاً ، نظر في علوم

الأوائ . واشتغل بتحصيلها مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمعة والجماعات : وحضور مجالس

الذكر . ثم ترقى حاله إلى الوزارة . وهو مع النظر في الوزارة يناظر الخصوم ويظار كلامه عليهم .

ثم عزل عن الوزارة وانزوى مدة . ثم فوّض إليه الاستيفاء مدة والإشراف مدة . ثم قبض عليه

بنيابور ، وحمل إلى مرو ومنها إلى الحبس ، وحبس في قلعة بنواحي جيحون يقال لها بانكر ، وقتل

بها . قال أبو سعد : مات أرنجق في رمضان من سنة ثلاث وخمائة ودفن على باب قلعة بانكر .

(طبقات البككي ج ٤ ، ص ٣٠٨)

(٤) زيادة يقتضيها ترتيب الأبيات في الديوان .

(٣) في الأصل : من .

ولستُ أظعن في القوم الذين مَضَوْا
أبدى لنا عصرهم من عوده ورقاً
قطب الخلافه ، لا تعدمك أنجم
إن كنت فرداً فضوء الصبح أين بدا
وربّ وطفاء (٢) لم تشفع بثانية
فأسلم (٤) ودُم ليصير الملك ذا خطر

ولا أبرقع وجه الصدق بالطَّحَر (١)
وجاد غصن نصير الدين بالثمر
فالشَّهَب (٢) ، لولا ثبات القطب ، لم تدُر
فردٌ يفيض على بادٍ ومُسْتَتِر
تَهْمِي فتذبت أنواعاً من الزَّهَر
وقيمة ، قيمة الأصداف بالذُّر

* * *

وله (٥) :

يُشاركني في سيبه كل ناطق
كأنّ محيّا الصُّبح قابل فضله
يزيد سماحاً والخطوب تمضه
فضأت الورى طراً وإن كنت بعضهم

ألا إنما شريك المكارم توحيد
ففي خده من خجلة النقص توريد
كما زاد طيباً ، وهو يحترق ، العود
كما فضل الأيام في السنة العيد (٦)

* * *

وله :

ولما دخت الري قلت لرفعتي
فمهب اصوص في الدُّجى بخناجر

خذوا حذرکم من داغر وخؤون
وفيهما اصوص في الضحى بعيون

(١) في الأصل : بالضجر . وفي الديوان بالصَّخَر . والطَّحَر والطَّحَر : الرقيق من السحاب .
(٢) في الديوان : والشهب . (٣) السحابة الكثيرة الماء . (٤) في الديوان : واسلم .
(٥) الديوان : المروحة : ١١ - ١١٦ في تسعة وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح علاء الدولة البويهى . ومضامها :
أما لفة أمه في فؤادك أم جيد أم المحظ لنا غاثلتك الهيا الغيد
(٦) ليست الأبيات في الديوان في مثل هذا التلاحق ، فبيدها كثير تجاوزه المهاد .

وله (١) :

لبست السّرور فأبائته وبعد السّرور سبلي الحزن
وبدأت من سبج (٢) نواؤاً فأبغضت كل نفيس الثمن
سنا الشيب رخص يفيد البيا فن على أنه لا ينزل الدرن

* * *

وله (٣) :

إن عاق فكري عن التجويد ضيق يدي فالشوك يقصر خطو الرجل الحفي
أو قصرت خدمتي فالجود أفضله تجاوز المرتجى عن هفوة الهافي

* * *

وله (٤) :

كن في زملك جاهلاً لا عالماً إن كنت تطمع في حصول مقاصد (٥)
فاندر أحرقت النضيج لأخذه منها (٦) ، وتنضج كل نبي بارد

ومنها :

لعلو يدنو ، وأقرب ما ترى (٧) شمس الضحى من أوجه المتباعد

(١) الديوان : اللوحة ٨٧ في خمسة وعشرين بيتاً . ولا يتصح مطامها ولا من فيات فيه . وفي مختارات البارودي

أنها في مدح شرف الدين البيهقي . يريد : شرف الدين أبا الحسن عبي بن الحسن البيهقي .

(٢) السبج : الخرز الأسود .

(٣) الديوان : اللوحة ١٠٤ - ١٠٥ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدحه يقصد الوزير ابن أبي توبة .

ومطلعها : داره بأكناف سمدى رسمها عافي ذكرت مرتبمي فيها ومصطافي

(٤) الديوان : اللوحة ٨٩ - ٩٠ في ستة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدح ظهير الدين عبد العزيز

الهروي ولم يصله شيء وسأله حاجة فقصر . ومطلعها :

صدت الخيال بففوة المنه جد ثم انتبت فكان صيدي مائي

(٥) في الديوان : فوائد . (٦) في الديوان : لاخذها منه . (٧) في الأصل : ما نرى .

إِنْ عَدَّ مِنْ صَيْدِ الْمُلُوكِ مَا خَلَا أَسْلَافَهُ مِنْ عَالَمٍ أَوْ زَاهِدٍ
وَالْعُودُ يُعْرَبُ فِرْعُهُ عَنْ أَصْلِهِ وَيُنْجِيءُ مِنْ ثَمَرَاتِهِ بِفَوَائِدِ^(١)

* * *

وله :

لَا أَقْتَضِيكَ بِمَا سَمَّاهُ فَوْقَهُ فَأَكُونُ كَالرَّاجِي مِنَ الْبَحْرِ الْغَدَا
السِّيفُ أَوْلَا أَنْ تَجَرَّدَهُ يَدُ أَكْلِ^(٢) الْقِرَابِ بِحَدِّهِ فَتَجَرَّدَا^(٣)

* * *

وله :

يَا مَنْ ذُنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي أَوْلَا مَزِيَّتَهُ لِكَانٍ مُسَالِي
وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ^(٤) :

أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي بَلْ لَأُثْمِي إِنْ خَفْتُ جَفْوَةَ لَأُثْمِي
وَمِنْهَا^(٥) :

وَمَحْجَبٍ جَادِ الْوَدَاعِ بِضَمِّهِ فَحَلَبْتُ غُثْمِي مِنْ ضَرْوَعِ مَغَارِمِي

(١) في الديوان : بشواهد . (٢) في الأصل : كل .

(٣) سبق اختيار البيتين (انظر الصفحة ٦٠) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٢ - ١٣ في أربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدحه (يعني وزير الأمير شيرباريك أحمد ابن كريم الدولة أبا جعفر محمد بن أبي الفرج رحمه الله)

(٥) لا تنفي الأبيات في الديوان في هذا التلاحق ولا في هذا التتابع . فهناك أبيات تجاوزها العهد دون أن يشير إلى ذلك بافضة (ومنها) . وهناك أبيات يختلف تسلسلها ولا يستقيم فهم معناها إلا إذا وضعت موضعها ، فالبيت : جذبت بضبعي ، مكانه بمدا البيت : وشائلي . . والأبيات : ما في كريم الملك - شيم - وشائلي ، قبل البيت : خفض . ولو أخذنا بترتيب هذه الأبيات وفق الديوان لكانت : أنا ظالمي - ومحجب - وظفرت - يا من ذنوبي - يُسقى - ما في كريم الملك - شيم - وشائلي - جذبت - خفض - ما الملك - قيد - ومتى اشتملت - كل الفنا .

وظفرت من تقبيله متلثماً
يُسْقَى القُضيبُ إذا ذوى ، أما إذا
خُفِضَ المناس^(٢) في أنتصابك للندى
ما في كريم الملك دام جماله
شيم^(٣) كروضات الرُّبى أرجاً إذا
وشمائل^(٤) أنطقني من بعد ما
ومتى أشتمت على العلوم وأهلها
ما لك إلا صارم^(٥) تُحمى به
جذبت^(٦) يَحْبِمِي بين قوم ، فخرهم
قيدُ عدوك بين شري مخافة
كلِّ القم حسن ولا سيما إذا

نَجَى أقاح في بطون كاثم^(١)
أبدى الثمار فكم له من راجم
فرفع دعائه بأمر حازم^(٢)
عيب سوى كرم الطباع الدائم
لطم النسيم وجوهها بلطائم
كان السكوت عليّ ضربة لازم
أيدت خافية العلى بقوادم
الدينيا ، وأنت فرندك الصارم
في جبر أذيل وموت عمائم
من عزمك الماضي وأري مكارم^(٣)
حأيت أطراف القنا بها ذم

* * *

وله^(١) :

أبو جعفر في كنفه أنف جعفر
من الجود ما فيهن العذل مؤرد

(١) في الديوان : فظفرت ، والكهائم جمع الكهمة ، وهي كالكبس يجعل على منخر الفصيل . أما وعاء الصانع فجمعه أسهم وأسمة وكمم وأكاميم .

(٢) في الديوان : المساجل . (٣) كذا في الديوان والأصل ، ولعلها جازم .

(٤) يعود الضمير إلى الشمائل في البيت : وشمائل أنطقني (انظر الحاشية هـ في الصفحة السابقة) .

(٥) الشري والأري : الخنضل والعسل .

(٦) الديوان : اللوحة ٩ - ١٠ في أربعين بيتاً وهي في الممدوح السابق (راجع الحاشية ٤ في الصفحة ٧١) . ومصعب :

نظمت لهم درر المعاني فبددوا
ولو قاتدونا ونسنة لتقاتدوا

فعاقيه بالبذل ، والشَّهم يحقد
مخافة لا ، فالقول بالفعل يُنجد^(١)
لإثبات وحدانية يتشهد

كريم كَأَنَّ المال خالف أمره
حمى عن حروف النفي غريب لسانه
وإن^(٢) قالها عند الصلاة فإنها

* * *

وله :

في المرء فأُنكشفت بهمزة ثالب
في سلكها إلا بطعنة ثقب

وارتجما ستر الحياء فضيلة
كيتيمة الدر التي لم تنخرط

* * *

وله^(٣) :

ماقيمة السيف الذي لا يقتل

لو لم أمت بهواك قال العذل

ومنها :

إنَّ التبدل المصون تبدل^(٤)
سبب ، وهل تلد التي لا تحبل
فيكم ، وينقص منكبي وأحمال^(٥)
لا ينتهي ومعاتب لا يخجل
المورد خذ بالأخوف مقبل^(٦)

متبدلون لوى العقيق من الحمى
حاتم أنتظر الوصال وماله
ويزيدني ألم القطيعة رغبة
والعاجزان الغالبات : معاقب
وتغير المعتاد يحسن بعضه

(١) في الأصل : والفعل بالقول ينجد . (٢) في الأصل : فإن .

(٣) الديوان : اللوحة ١١-١٢ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدحه . (يقصد المدوح المتقدم .

انظر الحاشية ص ٧١) . (٤) في الأصل : متدلين . وفي الديوان : إن التبدل بالحبيب تبدل .

(٥) في الأصل : وينقص مسلي وأحمال . (٦) في الديوان : تخجل .

ومنها في المدح :

صَدَّرَ يُعِيرُ الشَّمْسَ ضَوْءَ جَبِينِهِ وَذَوَيْنِ أُخْصِيهِ السَّمَاءَ الْأَعَزْلَ^(١)
يَبْغِي بِبَذْلِ الْمَالِ إِحْرَازَ الْعُلَى وَالْعَرَفَ يَبْقَى يَوْمَ يَفْنَى الْمَنْدَلَ^(٢)
إِنْ^(٣) كَانَ يَسْتَرُ بِالتَّوَاضُّعِ مَجْدَهُ فَالْقَدْبَ تَحْتَ شَفَافِهِ لَا يُجْهِلُ
وَالنَّصْرَ لَيْسَ يَبِينُ حَقُّ بَيَانِهِ إِلَّا إِذَا سَتَرَ الْخَمِيسَ الْقَسَطَلَ^(٤)
يَا وَاحِداً هُوَ فِي الْمَكَارِمِ أُمَّةٌ وَبِجُودِهِ حَسَدٌ^(٥) الْأَخِيرَ الْأَوَّلَ
أَسَاجِدُكَ مِنَ الْمَعَالِي لَفْظُهَا وَلَكَ الْمَعَانِي ، وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ
فَأَسْلِمَ لِهَذَا الْمَلِكِ فَهُوَ مَفَازَةٌ جَدَّوَاكَ لِلْمَصَادِينِ فِيهَا مَنَهِلُ

* * *

وأنشدني بأصفهان الشاب أبو المحاسن بن فضلوويه ، وكان الغزي في داره عند كونه بها ،
قال أنشدني نفسه في الكوفي الذي كان يحبه^(٦) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُسْنَ عَزَّ مَرَامُهُ عَلَيَّ وَكَانَ^(٧) الْإِشْتِرَاكُ شَنِيعَا
عَشَقْتُ قَبِيحًا كِي أَفُوزَ بِوَحْدَةٍ فَشَارَكْنِي فِيهِ الْأَنَامُ جَمِيعَا

* * *

(١) في الديوان : شمس يعير . . . وموضعه بعد البيت : يواحداً هو . . . وبعده :
فتألفت الماضي من الدنيا إلى أيامه وتسابق المستقبل
ثم البيت : أساجيدك . . .

(٢) في الأصل : والعرف يبقى حين يفي المندل . وفي هامش الديوان الشاعرية التالية : المندل اسم للمود .

يريد أنه لما (كذا) تفننه النار يبقى عرفه وهو رائحته الذكية . (٣) في الأصل : لو .

(٤) في هامش الديوان : الخميس من أسماء الجيش . والقسطل : الغبار (ر) المنار .

(٥) في الأصل : حد . (٦) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٧) في الأصل : وآلان .

وأنشدني أيضاً فيه ^(١) :

يقولون ماء الحسن تحت عذاره
ألسنا نعا ف الماء ^(٢) من أجل شعرة
على الحالة الأولى، فقلت غرور ^(٣)
تُحافظ عذب الماء وهو نعيم ^(٤)

* * *

وأنشدني به فيه وكان فقيهاً ^(٥) :

سألت الكوفي في قبلة
وقال فهمت دلائل الخطاب
فنام على وجهه وأنبطح
ومن عَشِق الدنَّ بأس القدح
إلى صورة الغرض المقترح
وفائدة النظم أن تهتدي

(١) الديوان : الموحدة ٦٥ . والموحدة ١٣٦ . (٢) في الديوان : في المرتين : وذلك غرور .

(٣) في الديوان : في الموحدة ١٣٦ : الشرب .

(٤) رواية الديوان في المرتين : إذا وقعت في الماء وهو نعيم .

(٥) الديوان : الموحدة ٦٦ .

المهذب أبو الحسين أحمد بن منير^(١) الطرابلسي^(٢)

كان شاعراً مجيداً مُكثرًا هجاءً معارضاً للقيسراني^(٣) في زمانه ، وهما كفرسي رهان ، وجَوَادِي مِيدَان . وكان القيسراني سُنِيّاً مُتَوَرِّعاً ، وأبن منير مغالياً متشيعاً ، وتوفي بعد سنة خمسين^(٤) .

سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ^(٥) في دمشق سنة إحدى وسبعين ، وهو يذكره ، وجرى حديث شعر ابن مكنسة المصري^(٦) وقوله :

لا تَخْدَعَنَّكَ^(٧) وَجَنَّةُ نَحْمَرَةَ رَقَّتْ ، فِي الْيَاقُوتِ طَبَعُ الْجَلَدِ

فقال من هذا أخذ ابن منير^(٨) ، حيث يقول من قصيدة له :

-
- (١) بهذه الترجمة ، ترجمة ابن منير ، يبدأ قسم شعراء الشام من النسخة (ب) . وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
- (٢) ولد في طرابلس سنة ٤٧٣ هـ وتوفي في حاب سنة ٥٤٨ هـ . وانظر ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٩ : « المبنية » وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وابن القلانسي ٣٢٢ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن نصر . ولد في عكا سنة ٤٧٨ هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨ هـ . وهو أحد شعراء الخريدة . وسيترجم له المهاد بعد ابن منير هذا (انظر الصفحة ٩٦) .
- (٤) لم أجد في كتب التراجم ما يساعد على هذا التحديد . إلا أن يكون وهم : أراد قبل ، فكتب بعد .
- (٥) أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . الكنتاني الكافي الشيزري ، الأمير . من أكابر بني منقذ أصحاب قامة شيزر بقرب حماة ، ومن العلماء الشجمان ، له من الكتب المطبوعة « لباب الآداب » وغيره . ولد في شيزر سنة ٤٨٨ هـ وسكن دمشق ، وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٥ هـ ، وعاد إلى دمشق ، ثم برحها إلى حصن كيفا ، فأقام فيه إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق ، فدعاه السلطان إليه فأجابه ، وقد تجاوز الثنين ، ومات في دمشق سنة ٥٤٨ هـ . وكان مقرباً من الملوك والسلاطين ، وله ديوان شعر في جزئين . كتب ابن منقذ سيرته في جزء سماه « الاعتبار » . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٣ . الأعلام)
- (٦) ابن مكنسة الاسكندراني . القائد أبو طاهر اسمعيل بن محمد ، توفي في حدود الخمسة (فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦) . وانظر ترجمته ومختارات له في الخريدة قسم شعراء مصر ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢١٥ .
- (٧) في « ب » : لا يخذعك . (٨) في « ح » : بزيادة الطرابلسي .

خَدَعُ الخدود يلوح تحت صفائها فحَذَارِهَا إن موته بحيائها
تلك الحبال للنفوس ، وإنما قطع الصوارم تحت رَوْنَقِ مائها
فقلت له : هذا شعر جيد ، وأنت لأهل الفضل سيّد . فأحكم لنا كيف كان في الشعر^(١) ،
وهل كان قادراً على المعنى البكر . فقال : كان مغواراً على القصائد يأخذها ، ويعوّل^(٢) في الذب
عنها على ذمه للناقد^(٣) أو للجاحد^(٤) .

وسمعت زين الدين الواعظ ابن نجا الدمشقي^(٥) يذكره ويفضّله ، ويقرّظه ويبجله^(٦) ،
ويقول : ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقته ، وأبدع بلاغته ، وأبلغ براعته . ورأيتّه يستجيد^(٧)
نثره ، ويستطيب ذكره ، ويحفظ منه رسائل مطبوعة ، ويتبعه في الإحسان طرائق متبوعة ،
ويقول : كانت الجهرة على حفظه ، وجمة المعاني تتوارد من لفظه . ويصف ترفعه على ابن التميمي^(٨) رافئ
وأستنكافه من الوقوع في معارضته ، والرتوع في مرعى مناقضته .

واقدم كان مقماً بدمشق ، إلى أن أحفظ أكابرها ، وكثر بهجوه مواردها ومصادرهما ،
فآوى إلى شيزر وأقام بها^(٩) ، ورؤسل مزاراً بالعود^(١٠) إلى دمشق فضرب بالرد وجهه^(١١)

(١) سقطت الجملة : (فأحكم لنا ... في الشعر) من « ح » . (٢) في « ب » : ويقول .

(٣) في « ح » : الناقد . (٤) في « ب » : على ذمه الناقد أو الجاحد .

(٥) الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري ، الدمشقي ، الفقيه . الحنبلي ،

الواعظ ، المفسر ، المعروف بابن نَجَية ، نزيل مصر . ولد بدمشق سنة ٥٠٨ هـ (أو ٥١٠) وسمع درس

خاله شرف الإسلام عبد الوهاب ، وتمعنه وسمع التفسير ، وأحب الوعظ ، وغلب عليه ، واشتغل به ، وكان

يعظ بالعربية وغيرها . بعثه نور الدين الشهيد رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين ، وخام عليه . وسمع

هناك من أكابر علمائها . تنعم في حياته ، واقتنى الأموال والجواري والدور ، ومات فقيراً فكفنه بعض

أصحابه . توفي في رمضان من سنة ٥٩٩ هـ .

(شذرات الذهب ، باختصار ، ج ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤١ . وانظر السادس من النجوم الزاهرة)

(٦) في « ح » : ويقرّظه ويشنفه ويبجله . (٧) في « ح » : وأبرع بلاغته وبراعته ، يستجيد ...

(٨) تكررت جملة (وأمامها) مرتين في « ح » . (٩) لم ترد اللفظة في « ب » .

(١٠) في « ب » : بياض بين لفظي بالرد ووجه .

طلبها ، وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عذره في تنكّب^(١) سبيلها .
واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي^(٢) رحمه الله ، ووافى إلى جلق رسولاً
من جانبه قبل استيلائه عليها وتملكه لها ، وأرتدى عنده من الوجاهة والكرامة حللها .
ومحاسن أبي الحسين بن منير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وقد أوردت منها ما قلب في قالب
الظرف وظرفه^(٣) ، وانصرف قاب الارتياح إلى مزج صرفه ، ولم ينحرف مزاج الاعتدال
باعتلال حرفه . ولم يتفق لي ديوانه لأختار مختاره ، وأمتار مشتاره ، وأجني من روض حسنه
وردّه وبهاره ، ورثه^(٤) وعمراره ، وإنما التقطت أغلاقه^(٥) من أفواد المنشدين ، وأستفتحت
أغلاقه من أيدي الموردين . وسأثبت إن ظفرت بديوان^(٦) شعره ، كل ما يصدع به فجر
فخره^(٧) ، ويطلع منه بدر قدره ، ويدل على سمو مناره^(٨) ، ونمو أنواره ، وعلو ناره ، ورقّة
نسيم أسحاره^(٩) ، ودقة سرّ سحره في معاني أشعاره ، وأخضر الخريدة من سخيها . وأوفر لها الحظ
من وافر^(١٠) رائقها ولطيفها ، وأجلو لناظرها طرف طريفها^(١١) ، وأغني^(١٢) عن ثقلها بذكر خفيفها .

(١) في « ح » : تنكيب .

(٢) هو محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر . أبو القاسم نور الدين ، الملقب بالملك العدل لأنه كان أعدل
ملوك زمانه ، وأجائبهم وأفضلهم . ولد في حاب سنة ٥١١ هـ وانتقلت إليه أمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١ هـ ،
وكان ملحقاً باللاجقة ، فاستقل ، وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، واتسعت سلطته حتى شملت بعض
بلاد المغرب واليمن . كان حسن الأخلاق . كمال العقل والرأي ، سائماً من التكبر ، كثير المطامعة . بنى
المدارس ، وأسقط المكوس ، وأقطع عرب البادية . من آثاره في دمشق : المدرسة الدالية (بعض دار المجمع
العلمي العربي اليوم) ، ودار الحديث ، وتوفي في دمشق سنة ٥٦٩ هـ . ودفن في قلعته ، ثم نقل إلى تربته بمدرسته
التي أنشأها عند باب سوق الخواصين « النورية » . وكان شجاعاً كثير الفتوحات ، موفقاً في حروبه ضد الصليبيين
أبام زحفه على بلاد الشام . (الأعلام . وانظر ابن خلكان ج ٢ ص ٨٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٨)

(٣) في « ب » : وظرفه . (٤) موضع اللفظة ، بياض في « ب » .

(٥) في « ب » : وإنما التقطت ما ذكرته من ... (٦) في « ب » : فخره . وفي « ح » فجر فجره .

(٧) في « ح » : سمو مناره . (٨) موضع اللفظتين (نسيم أسحاره) بياض في « ب » .

(٩) سقطت في « ب » . (١٠) موضع هذه الألفظة التي تلي الفعل (وأجلو) بياض في « ب » .

(١١) في « ب » : وأ

وذكره مجد العرب العامري^(١) بأصفهان ، لما سأله عن شعراء الشام ، فقال : ابن منير^(٢) ، ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لولا أنه يمزجه بالمجوس السخيف . قال : وأنشدني يوماً قصيدة له فما عقدتُ خنصرِي منها^(٣) إلا على هذا البيت^(٤) :

أنا حزب^(٥) ، والدهر والناسُ حزبٌ فمَتَى أَغْلِبَ الْفَرِيقَيْنِ وَحْدِي

شعره ككنيته حسن ، ونظمه^(٦) كلقبه مهذب ، أرقُّ من الماء الزلال ، وأدقُّ من السحر الحلال ، وأطيب من نيل الأمانة ، وأعذب من الأمان من^(٧) المنية . وقع القيسراني في مباراته ومعارضته ، ومجاراته في مضممار القريض ومناقضته ، فكأنهما جرير العصر وفرزدقه ، وهما مطامع النظم ومشرقه ، وشي بالشام عرْفُها ، ونشا عرْفُها^(٨) ، وكثر رِياشهما ، وتوفّر معاشهما ، وعاشا في غبطة ، ورفعة وبسطة . وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما ، ثم اتفق أنحداري إلى واسط سنة اثنتين^(٩) وخمسين وخمسمائة ، فأنحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها ، منتجعاً جدوى أعيانها ، راغباً في إحسانها ، فسألته عنهما فأخبر بغروب النجمين ، وأفول الفرقدين ، في أقرب مُدَّة من سنتين . وكانت وفاة القيسراني قبله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة^(١٠) .

أنشدني النقيه عبد الوهّاب الدمشقي الحنفي^(١١) ببغداد في جمادى الأولى^(١٢) سنة خمس وخمسين

وخمسمائة ، قال : أنشدني الشيخ المذهب أبو الحسين بن منير لنفسه من قصيدة :

(١) أبو فراس علي بن غالب العامري : شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والأكابر وتوفي بالموصل سنة ٧٥٣ . (انظر ترجمته ومختارات من شعره في فوات الوفيات ج ٢ ص ١٠١)

(٢) في « ب » : بياض بين عن . . . منير . (٣) لم ترد اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : إلا على بيت .

(٥) في « ب » : حزب . (٦) سقطت الكلمة في « ح » . (٧) في « ح » : بعد .

(٨) في « ب » : عرْفُها . ولعلّ الجملة : ونشا عرْفُها . (٩) في « ب » و « ح » : اثنتين .

(١٠) في ابن خلكان في ترجمة القيسراني (ج ٢ ص ١٧) أنه توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وفيه ، في ترجمة ابن منير الطرابلسي (ج ١ ص ٥٠) ، أن وفاته كانت في

جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . ومثل ذلك عند ابن الفلاني . ولهذا لا يستبين قول العماد إن

وفاة القيسراني كانت قبل وفاة ابن منير .

(١١) انظر ترجمته في الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج ١ ص ٣٣٥) . (١٢) في « ب » و « ح » : الأول .

لا وَحُبِّكَ لا عَبْدُكَ سِرًّا لَيْلُ صُدْغَيْكَ صَيَّرَ اللَّيْلَ ظُهْرًا
وَضَحَّ الْأَمْرَ وَأُسْتَوَى النَّاسُ فِيهِ وَأَفْتَضَحْنَا فَالْحَمْدُ^(١) لَهِ شُكْرًا
أَيُّهَا الصَّاحِبَانِ مِنْ كَأْسِ عَيْنٍ غَازِلَتْنِي^(٢) حَتَّى تَطْمَحَتْ سُكْرًا
أَعْذِرَا إِنْ أَرَدْتُمَا أَوْ فَاؤُمَا فِي بَدِيعٍ ، حَسْبِي عِذَارَاهُ عُذْرًا
وَأَطْلُبَا لِلْجُحُودِ غَيْرِي فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَحِبُّ فِي الْحَبِّ سَثْرًا
أَنَا مِنْ أَجْلِ خَدِّهِ دِنْتُ لِلنَّارِ ر ، وَفِي خَالِهِ عِبْدَتُ الشَّعْرَى
فَضْلَايَ بَعْدَ الْهَدَى^(٣) فِي هَوَاهُ هُوَ عِنْدِي خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا

* * *

وحكى النقيه عبد الوهاب ، أنه كان مواعداً بـغلام يعرف بأبن العفريت وفي خدّه خال ،
وأكثر أشعاره في الخال ، وقد ردّد المعنى فيها^(٤) ، فأحسن ما أنشدني له في هذا المعنى^(٥) :

أَنْكَرْتُ مَقَامَهُ سَمَكَ دَمِي وَعَلَا وَجَنَّتَهُ فَأُعْتَرَفْتُ
لَا تَخَالُوا خَالَهُ فِي خَدِّهِ نَقْطَةً^(٦) مِنْ صَبْغِ جَفْنِ نَظْمَتْ^(٧)
تِلْكَ مِنْ نَارِ فَوَادِي جَذْوَةٍ فِيهِ سَاخَتْ وَأَنْظَمْتُ ثُمَّ طَفَّتْ^(٨)

* * *

وأبدع المعنى في هذه الأبيات وأغرب :

عَظَمَوْهُ فَتَمَادَى وَ لَمَّا عَنْ حَشَا أَسْعَرَ فِيهَا الْوَلَمَّا

(١) في « ح » : والحمد .

(٢) في « ح » : عاقرتني .

(٣) في « ح » : بعد الهوى .

(٤) ما بين الماطفتين ، ساقط في « ح » .

(٥) في « ح » : في المعنى .

(٦) في « ح » : قطرة . (٧) فطرت .

(٨) في هامش « ب » التمليقه التالية : مأخوذ من قول الأول :

اشعلت قلبي ما رمى بشرارة علقت بخدك فارتوت من مائه

رَقَدَتْ مُقَلَّتُهُ عَنْ مُقَلَّةٍ أَمَرَ الدَّمْعُ عَلَيْهَا وَنَهَا ^(١)
 قَمْرٌ مَا طَلَعَتْ طَلْعَتُهُ قَطُّ إِلَّا سَجَدَ الْبَدْرُ لَهَا ^(١)
 لَمَبِي السَّخِطِ ، مَا بِي الرِّضَى فَهُوَ الْمَعشُوقُ كَيْفَ أَتَجِبُهَا
 نَقَشَ الْحُسْنُ عَلَى وَجْنَتِهِ شَامَةً ، أَشْمَتَ حُسَادِي بِهَا ^(٢)
 كَانَ قَدْ أُعْوزَهَا بِسْتَانِهِ ثُمَّ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِيهِ أَنْتَهَى

* * *

وَأَنشَدَنِي لَهُ مِنْ مَقْطُوعٍ مَطْبُوعٍ ، بِزُرْقَةٍ مَشْفُوعٍ ، أَطْيَبَ نَظْمٍ فِي عَصْرِنَا مَسْدُوعٍ ،
 وَأَثْبَتَ شَعْرَ أَثْبَتَ ^(٣) فِي مَجْمُوعٍ ، وَهُوَ ^(٤) :

يَ أَبَايَ مِنْ وَصَالَا وَمَا مِمَّا مَطَالَا
 رَارَ وَقَدْ خَاطَ الدَّجَى عَلَى خِلَاةِ خُتَالَا
 فَكَدْتُ ، إِجْلَالًا لَهُ أَدْمِي يَدَيْهِ قُبَالَا
 فَقَدْتُ : مَوْلَايَ أَلَا غَيْرَ الْيَدَيْنِ ؟ قَالَ : لَا
 وَدَارَ مَاءُ الْحُسْنِ فَوْزًا قِ وَجُنَّتِيهِ خَجَالَا
 حَتَّى إِذَا سَرَى ^(٥) سَرَى وَحِينَ أَحْبَبَ قَنَالَا
 كَمَا حَلَا طَيْفَ الْخِيَا لَ نَفْسًا ثُمَّ أَنْجَالَا ^(٦)

(١) يتخالف البيتان موضعاً في النسخة « ح » .

(٢) في هامس « ب » النعائقة التالية : هذا مثل (قول) القاضي الحسكافي :

وعلى الوجنة منه خالة عرضتني لعيون الشامتين

فان : اوابيريد الحظير الحسكافي أحد شعراء الخريدة وسببيل العهد ترجمته . (انظر ابن خالكان ج ٢ ص ٢٣٧)

(٣) لم ترد العبارة في « ح » .

(٤) في « ح » : سر .

(٥) في « ح » : كما خلا الطيف . وفي « ب » : كما جلا .

(٦) في « ب » : سر .

يا حَبْذا ذاك الغزا لُ لو شفاني غَزَلا
 فديتُ من أبيت منـــــــــــــــــه وعليه وَجِلا
 بدرٌ إذا البدر سرى فيه المحاق كَمُلا
 شمسٌ إذا الشمس خبت تحت الكسوف اشتعلا
 إذا تَلَطَّفْتُ قسا وإن سَأَلْتُ بِخِلا
 ليت أعتدال قدّه عَطَفَهُ فعدّلا
 بل ليت صَحْنُ خدّه من ذلك الخال خلا
 فهو الذي قلب قدـــــــــــــــــه بي في قَوَالِبِ البَلا^(١)
 يا سائلي عن الهوى وطعمه سَلْ من سَلا
 أسكرني الحب فما أدري أمرٌ أم حَلا

* * *

ومن قطعة رقيقة^(٢) ، غريبة المعنى^(٣) دقيقة ، بالثناء عليها حقيقة ، لا مجازاً بل عن حقيقة ، وهي :

أَتَرى يَثْنِيهِ عن قسوته خدّه الذائب من رِقْتِهِ
 أَفَأَسْتَنْجِدُهُ وهو الذي لَوْنُ الدَّمْعِ على صِبْغَتِهِ
 أَوْ ما^(٤) حَاجِبُهُ حَاجِبُهُ إن تجافى عن مدى جَفْوَتِهِ

(١) في هامش « ب » : يصحّ الوزن بقوالب ، ولا حاجة إلى تكلف الياء الزائدة وتكلف ... (ثم لا تتضح الكلمات الثلاث بعد ذلك) . قلت : وفي الحديث كان نساء بني إسرائيل يلبسن القوالب . (انظر النهاية لابن الأثير)

(٢) سقطت اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : في معناها .

(٤) في « ب » : او ح .

فإِذَا قَوْسُهُ مَوْتَرَةٌ تَسْتَمِدُّ^(١) النَّبِيلَ مِنْ مَقَاتِهِ
 قَمْرٌ، لَا فِخْرَ^(٢) لِلْبَدْرِ سَوَى
 صُدَّغَهُ كَرَمَةٌ خَمِرٍ قَسَمَتْ
 فَتَرَتْ جَفْنِيهِ مِنْهَا نَشْوَةٌ
 أَتَخَالَ الْخَالِ يَعْلُو خَدَّهُ
 نَقَطَ مِسْكِ ذَابٍ مِنْ طُرَّتِهِ
 ذَاكَ قَلْبِي سُلِبْتُ حَبَّتَهُ
 وَأُسْتُوتُ خَالاً عَلَى وَجْنَتِهِ

* * *

ومن أخرى في هذا المعنى ، أرق من الشكوى ، وآثق من زخارف الدنيا ، وأحسن من الحسنى :

عَاتَبْتَهُ فَأَسْتَطَالَ وَصَدَّ عَنِّي دَلَالَا
 وَهَكَذَا مَنْ تَعَالَى فِي حَسَنِهِ يَتَفَالَى
 مَوْلَايَ قَدْ ذُبْتُ صَبْرًا وَكَمْ تَذِيبُ مِطَالَا
 مَا كَانَ عَهْدُكَ إِلَّا^(٣) مِثْلَ السَّلْوِ مُحَالَا
 بَلْ كَانَ زُورَ خَضَابٍ نَمًا، وَفِي الْحَالِ حَالَا
 سَلِبْتُ^(٤) حَبَّةَ قَلْبِي وَصُفَّتْهَا لَكَ خَالَا
 فَقَدْ كَسْتَنِي نُحُولًا كَمَا كَسْتَكَ جَمَالَا
 يَا كَامِلًا وَجْهَهُ عَالَمٌ — الْبَدُورُ الْكَمَالَا
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا صِلْ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالَا

(١) في « ب » : تَسْتَمِدُّ . (٢) في « ح » : لَا فِجْر .

(٣) في « ح » : مَا كَانَ عِنْدَكَ عَهْدًا . (٤) في « ب » : سَبَكْتُ . وفي « ح » : سَكَبْتُ .

حاشا جمالك من أن يستقبح الإجمالا
لم أخط منك بسؤل وقد فنيت سؤالا
أما تعلمت شيئا من الكلام سوى لا

* * *

ومن أبيات في وصف العذار ، أخلع^(١) من خلع العذار ، وأزهر من الأزهار ، وأنور من
النوار ، وأعقر للألباب من العتار ، وأنضر في النواظر من النضار ، بيتان وهما :

سقاني العسجدية ذو عذار ينمى عنبراً في صحن عسجد
وحياً بالآلى في صدف من الياقوت طرز بالزبرجد

قد^(٢) وصف الشارب والشنمة والمبسم في هذا البيت المفرد ، وأحسن نظمه والجمع بين
المؤان والياقوت والزبرجد .

* * *

وقد ألم بوصف الخط ، في أبيات كالآلى في السمط ، يصف فيها الخط^(٣) والحد والوجنة ،
والصدغ والقبيل والنكبة ، سماعها يذكر إليك الجنة ، ويحدث لك إلى^(٤) حورها الصبوة ،
ويحل لديك من هواك السلوة ، وهي :

روحي الفداء من إذا آلمته عتبا تفضض خده وتذهبها
وتوقدت في الروض من وجناته نار الحياء يشبها ماء الصبا
خطت سوائفه عايبها^(٥) رقية ما تشعبن صدغه وتعمرها

(٢) في « ح » : وقد .

(:) سقطت في « ح » .

(١) في « ح » : ألد .

(٣) سقط ما بين لفظي الخط من « ح » .

(٥) في « ب » : عليه .

عَذْبُ الْمُقْبَلِ ، إِنْ تَحْدَثُ أَسْكَرْتُ أَلْفَاظُهُ وَإِذَا تَنَفَّسَ أَطْرَبَا
مَتَفَضِّبٌ دَلَالًا ، فَاسْتُ بَدْرًا مِنْهُ الرِّضَا إِلَّا بِأَنْ أَتَفَضَّبَا

* * *

ومن أبيات خفيفة ، على القلب لطيفة ، طريفة في المعنى طريفة :

أَيْنَ مِنْي الصَّبْرُ عَنْ^(١) وَجْهِكَ أَيْنُ بَيْنَ قَنِي وَسُلُوي عَنْكَ بَيْنُ
وَاهِنِ الْعِزْمِ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ فَتَرْتَهُ فَتَرَاتُ الْمُقْلَتَيْنِ
صَارَ مِنْ أَعْوَانِ عَيْنِكَ . كَذَا كَلَّ قَابِ فِي الْهَوَى عَوْنًا^(٢) لَعَيْنِ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ عِنْدِي سَهْرُ يُكْمِدُ الْوَاثِي وَيُبْكِي الْعَاذِلَيْنِ
مَتَّ سُكْرًا ، أَفْمِنْ كَأْسٍ طَلَا رَاقٍ لِي رَيْقِكَ أَمْ مِنْ شَفَتَيْنِ
أَبَا لَا أَصْبِرُ عَنْ وَجْهِهِ فَاقُ مُبْتَسِمٌ فِي غَسَقَيْنِ
تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَنَا مِنْ شَفَقِ وَهُوَ يَبْدُو طَالِعًا مِنْ شَفَقَيْنِ
قَاتِ السَّكَاهِنِ حِينَ اخْتَدَسَتْ عَيْنُهُ عَيْنِي فَجَرَّ الْحَيْنَ حَيْنِ
قَمَرِ الْقَرَبِ خَوْفَتَ ، فَمِنْ مَنَقَلِي مِنْ قَمَرٍ فِي عَقْرِ بَيْنِ

* * *

وأشدني الفقيه^(٣) له ، وجعاعة من الشَّامِيِّينَ أَيْضًا ، تِلَاوَةُ أُبَيَاتٍ كَمُثَانَةِ النَّدِّ فِي الطَّيِّبِ ،
فِي إِعْرَاضِ الْحَبِيبِ :

وَيْلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْغَضْبَانِ إِذَا نَفَلَ الْبُحْرُ وَانْزِلِي إِلَيْهِ حَدِيثًا كُلُّهُ زَوْرُ
مَقْطَرِ الصَّدُوحِ ، مَسْبُولِ ذَوَابِتِهِ لِي مِنْهُ وَجْدَانُ : مَمْدُودٌ وَمَقْصُورُ

(١) في « ب » : من . (٢) كَذَا فِي رِبِّ « وَ ه ح » . وَاظْهَرَ عَلَى تَعْدِيرِ : صَارَ .

(٣) يَقَعِدُ الْفَقِيهَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الدَّمَشْقِيُّ (انْظُرْ ص ٧٩) .

سَامَتْ فَأُزُورَ يَزُورِي قَوْسَ حَاجِبِهِ كَأَنِّي كَأْسُ خَمْرٍ وَهُوَ مَخْمُورُ

* * *

وله فيمن ملّ المطال في وعوده ، وعطف إلى اتصال بعد صدوده :

بَابِي مَنْ صَدَّ عَنِّي وَصَدَفَ ثُمَّ لَمَّ مَلٌّ مِنْ هَجَرِي عَطَفَ ^(١)
 قُلْتُ : مُوَلَّيَ أَحَقُّ مَا أَرَى بعد ما حكمت في ^(٢) رَوْحِي التَّنَفَّ
 قَالَ : مِنْ أَحَدٍ شَيْءٌ فِي الْخَوَى عَقَبُ الصَّبْرِ وَتَأْمِيلُ الْخَلَفِ
 نَحْنُ نُحْيِي مَنْ أَمْتَنَا ، كَرَمًا وَعَفَا اللَّهُ لَنَا عَمَّا سَلَفَ

* * *

وله في المعنى من أول قصيدة مهذبة . أبياتٌ منتخبة ، غزاة طيبة ، وهي :

أَلِفَ الصَّدُودَ وَحِينَ أَسْرَفَ أَسْعَفَ فَزُورَ عَتَبًا ثُمَّ زَارَ تَعَطَفَ
 لِبَسَ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُهَا وَالْبَدْرُ أَشْهَرُ مَا يَكُونُ إِذَا اخْتَفَى
 طَلَعَ الْهَالِلُ وَقَدْ بَدَأَ مُتَمَثِّلًا حَتَّى إِذَا حَسَرَ اللَّشَامُ تَنَصَّفَ
 يَا طَرَفَهُ ، مَا لِي أَرَاكَ خَدَمْتَ لِي دَا فِهْلًا كُنْتَ لِي مِنْهُ شَفَا
 وَاهِي مَنَاطُ الْخَصْرِ ، سُنَّةُ عَيْنِهِ تَقْتَصُّ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَتَقْتَفِي
 يَبْدُو فَتَقْرَأُ فِي ^(٣) صَحِيفَةِ خَدِّهِ مِنْ مَشَقِّ أَقْلَامِ الْمَلَا حَةِ أَحْرَفَا
 ذُو وَجْنَةٍ نُقِشَتْ بِنُقْطَةِ خَالِهِ وَنَبَاتٍ عَارِضُهُ فِخْيَاتٌ مُصْحَفَا

* * *

(١) في « ح » : انعطف . (٢) في « ح » : من رَوْحِي .

(٣) في « ح » : فتقرأ من . وهو ضبط لا يلتزم مع حركة الروي .

وله ، أنشدنيها زين الدين الواعظ^(١) :

قِفْ قَلِيلًا لَأَسْأَلَكَ مَن مِّنَ الْأَفْئِ أَنْزَلَكَ
صِرْتَ فِي الْأَرْضِ مَاشِيًا بَعْدَ مَا كُنْتَ فِي الْفَلَكَ
أَيُّهَا الْبَدْرُ ، بِالَّذِي لُمِحَاقِي قَدْ اكْمَلَكَ^(٢)
أَيُّ شَرَعٍ أَبَحَ طَرِ فَكَ إِتْلَافٍ مَا مَلَكَ

* * *

وله :

فَنَائِي فِيكَ أَعَذُّبُ مِنْ بَقَائِي وَذُلِّي فِي هَوَانٍ هَوَانُ عِزِّي
بِنَفْسِي مِنْ يَحْمِلُ عَقْدَ صَبْرِي كَمَا أُنْعَطِفُ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
وَمَنْ يُوْهِي قُؤَايَ بَعْطَفٍ صُدُغٍ كَمَا أُرْتَجَّ اللَّوْىَ تَحْتَ الدَّوَاءِ^(٣)
أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَلُ لِينًا مَرَاثِفُ فِيهِ ، أَمْ تَمْثَلُ مَاءِ
أَتَمَثَّلُ مِنَ الْكَافُورِ طَابَتْ وَلَكِنْ لِمِ نَزَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ

* * *

وأنشدني له في اسمٍ معمًى وهو سر خاب :

لِي سَيِّدٌ ، بَعْضُ اسْمِهِ جَمَّةٌ وَبَعْضُهُ نَارٌ مُحَبِّبُهُ
مَنْ زَارَهُ كَانَ كَنَصْفِ اسْمِهِ أَوْ صَدَّه كَانَ كَبَاقِيهِ

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٢) في « ب » : قد أجمت .

(٣) سينكرر اختيار البيت في الصفحة التالية .

تقاص العترب من صدغه عن خذّه خوف تلظيه
وكم له في كبدي لسة برودها الدرياق من فيه

* * *

وأنشدني مجد العرب العامري بأصفهان في سلخ شعبان^(١) سنة ست وأربعين ، قال أشدني
أبن منير لنفسه من قصيدة^(٢) :

سَعَوْا بَن ، لا سعت بهم قَدَمُ فلا لنا أصحابوا ولا أنهم
ومنها :

وقال لَمَاء قِفْ بوجنته فمزج النار وهي تضطرم

* * *

ولحت في كتاب ألمح المصح لأبي المعالي الكتبي^(٣) في التجنيس ، هذا البيت النادر النعيس :

أقول وقد بدا ينهال لين كما أرتجّ اللوى تحت اللواء^(٤)

* * *

وأنشدت له :

لأم عذارٍ بدا عرض بي الردى
أسود كالكمز في أبيض مثل الهدى
يا فرقد الليل أرعيتني الفرقدا

(١) في « ح » : في شعبان (انظر في ترجمته ص ٧٩) . (٢) سيماء دالمة اختيار أبيات أخرى منها (انظر ص ٩٠) .

(٣) هو أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخرجي الوراق الحظيري (نسبة إلى الحظيرة : موضع في بغداد ينسب إليه كثير من العلماء وتنسب إليه ثياب الحظيرية) المعروف بدلال الكتب . كانت لديه معرفة وله نظم جيد . ألف مجاميع ما ينصر فيها منها زينة الدهر وهو ذيل على دمية القصر للباخرزي . والإعجاز في الأساسي والانتاز . ولحن الملح بمع نية من النظم والشر ما يدل على كثرة الإطلاع ورتبه على الحروف . توفي سنة ٦٨٨ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٤ ، وكشف الظنون) . (٤) سبق اختيار البيت في الصفحة السابقة .

اليومَ تجنّو فها
تجنّو التّجاني غدا
حملة سيفها قد
سُقي المرّ قد (١)
فالحيفُ والحُتفُ إن
أُغمد أو جرّدا

* * *

وأنشدني المهذبُ عليُّ بن هذّاب العائليُّ ببغداد ، قال : أنشدني أبو الحسين أحمد (٢) بن منير الطرابلسي :

أخلى فصدّ عن الحميم وما أختلى
ورأى الحمام يفضّه فتوسّلا (٣)
ما كان واديه بأوّل صراع
ذعرت طيلّوته طلاء فأجفلا
وإذا الكريم رأى الحمول نزيله
في بلدة ، ولحزم أن يترحّلا
ساهمت عيسك مرّ عيشك فاعداً
أولا فأيّت بهنّ نصية الفلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من
طمع وكن طيفاً حلا (٤) ثم انجلا
فارق ترقّ ، كالسيف سلّ فبان في
متنّيه ما أخفى القراب وأخلا
وَصِلَ المهجير بهجير قومه كذا
أوطرتهم عسلاً جنّوا لك حنظلا

* * *

وأنشدني بمصر الشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ الدمشقي (٥) سنة الثنتين (٦) وسبعين ، قال : أنشدني أبو الحسن بن منير لنفسه :

عذبوني بهجركم عذبوني
وأطردوا ترقّ الكرم عن جنوني
أو هبوني دمعاً لعلّ معين
دمع بوماً على هواكم معيني

(١) المرقد: دواء يُرقد شاربه كالأفيون . (٢) سقطت بلفظة في « ب » . (٣) في « ح » : فتوسّلا .
(٤) في « ب » : جلا . (٥) أخر ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٦) في « ب » : اثنتين .

لَمْ يَدَعْ مَنِّي الضَّنَّ غَيْرَ شَيْءٍ سَتَرَ الشُّكَّ فِيهِ وَجَهَ الْيَقِينَ
كَانَ وَجْدِي بِكُمْ قِضَاءً قَدِيمًا أَفْأَمْحُو مَا خُطَّ فَوْقَ جَبِينِي

* * *

وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا فِي^(١) هَجْوٍ بِخَيْلٍ :

رَغِيْنُهُ مِنْ ذَرَّةٍ يَصْنَعُهُ أَوْ أَصْفَرَا
مُبَيَّتًا مَا نَمْنَمًا^(٢) مُبْرِيقًا مُبْيَكَّرَا
لَوْ جَازَ فِي عَيْنِ الَّذِي يَأْكُلُهُ مَا دَرَى
أَوْ^(٣) بَلَعَ الصَّائِمُ أَلَا فَمَّا مِثْلُهُ مَا أَفْطَرَا
كَأَنَّمَا خَبَّازُهُ بِهِ تَحْدَى الْبَشْرَا
فَهَاتِ قُلْ : أَعْرَضًا تَجْدُهُ^(٤) أُمِّ جَوْهَرَا

* * *

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبْتُ أَوَّلًا مِنْهَا بَيْتَيْنِ^(٥) وَهِيَ^(٦) :

أَحْلَى الْمَهْوَى مَا تَحْلَهُ التَّهْمُ بَاحٌ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَوْ كَتَمُوا
أَغْرَى الْمَحْبِينَ بِالْمَحَبَةِ فَأَلْعَدُ ل^(٧) كَلَامَ أَسْمَائِهَا كَلِمُ
سَعَوْا بِنَا ، لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهْمُ
ضَرُّوا^(٨) بِهَجْرَانِنَا وَمَا أُنْتَفَعُوا وَصَدَعُوا شَمْلَنَا وَمَا أُلْتَأَمُوا

(١) فِي « ح » : وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ فِي ..

(٢) فِي « ح » : مِنْفَقًا مَلْفَقًا .

(٣) فِي « ب » : لَوْ . (٤) فِي « ح » : تَحْدَمُهُ . (٥) إِشَارَةٌ إِلَى الْبَيْتَيْنِ الثَّالِثِ وَالسَّابِعِ مِنْ

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (وَقَدْ أُورِدَ هُمَا فِي الصَّفْحَةِ ٨٨ مِمَّا أُنْشَدَهُ إِيَّاهُ مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ بِأَصْفَهَانِ) .

(٦) لَمْ تَرُدِ اللَّفْظَةُ (وَهِيَ) فِي « ب » . (٧) فِي « ح » : فِي الْعَذَلِ . (٨) فِي « ب » : مَرَّتُوا .

بالله يا هاجري بلا سبب
 بحق مَنْ زان بالدجى فلق الصب ———
 وقال للماء قف بوجنته
 فما زج النار وهي تضطرم
 هل قلت للطيف لا يعاودني
 بعدك ، أم قد وفى لك الحلم ؟
 في الشمس لم يغش نورها الظلم
 وتكسيف البدر حين تبتسم
 وتمشي فتودي^(٢) القضيبي من أسف
 وتنجل الراح منك أربعة
 خذ وثغر ومقالة وفم
 يا رب خذ لي من الوشاة إذا
 إلا لقل^(١) ألوشاة أو زعموا
 فاموا وقمنا لديك نحتكم

* * *

واتفق أنتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي^(٣) ، ومقامه بشيرز
 عند بني منقذ . ووصل زين الدين ابن حليم^(٤) الى شيرز ، فلقيه بها ورغبه في العود وخدمة
 معين الدين آثر^(٥) الذي كان في الجود والحلم هامي الجود ، سامي الطود^(٦) . فلما فرقه كتب^(٧)
 إلى ابن منير كتاباً يستنهضه إلى الرجوع ويستدعيه ، ويذكر له مصلحته فيه ، ويقول له تعالي
 أكون في إحضارك كأصنف في إحضار عرش بلقيس ، ويعلّده له في الأوبة أسباب التأسيس ،

(١) في « ح » : لقول الوشاة إذ .
 (٢) في « ح » : فتودي .
 (٣) مؤيد الدولة ابن الصوفي الدهشقي ، وزير صاحب دمشق آبق . كان ظووماً غشوماً . مات سنة تسع وأربعين
 وخمسة ، وسر الناس بموته . دفن بداره بدمشق . (شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٤)
 (٤) في « ح » : ابن حكيم .
 (٥) الأمير معين الدين آثر الطفتكيني ، مقدم جيش دمشق ، ومدير الدولة ، وكان عاقلاً سائساً حسن الديانة ،
 ظاهر الشجاعة ، كثير الصدقات . توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، ودفن بقبته التي بين دار البطين والشامية .
 (شذرات الذهب ج ٤ ص ١٣٨)
 (٦) سقطت (سامي الطود) في « ب » .
 (٧) في « ب » : فكتب .

فكتب إليه ابن منير في جوابه^(١) كتاباً أملاه عليّ زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي بمصر من حفظه وهو :

وَرَدَ الْكِتَابُ ، فِدَاهُ أَسْوَدُ نَاطِرٍ عَكَتْ^(٢) ذَخَائِرُهُ عَنْهُ نَبْدُ
لَيْلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ يَشْرِقُ تَحْتَهُ فَدَقَّ الْمَعَانِي ، فَهُوَ أَبْيَضُ أَسْوَدُ
يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرٍ تَسْكَادُ^(٣) عَمُودَهَا مِنْ لَيْلٍ أَعْطَافُ تَحَلٍّ وَتَعَقُّدُ

سَلامٌ عُرْقُوبٍ عَلَيْكَ يَا أَشْعَبَ ، وَأَنْ أُمَيَّا جَوَابُكَ وَأَتَعَبَ ، وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَعْصُوبُ ،
أَنْضَيْتُنَا جِدًّا^(٤) وَأَنْتَ إِلَى السَّبْقِ^(٥) تَلَعَبَ ، أَقْسَمُ بِمِفْتَاحِ الْغَيْبِ ، إِنَّكَ مَكْبَرُ شُعَيْبَ ، بَلَّارِيبَ ،
أَبْنُ يَا شُعَيْبَ مَا نَمَقَّه كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ^(٦) ، غَاثَاتُ دُونَ مَا تَدْعُونَا^(٧) إِلَيْهِ غُولُ ، أَمَا وَاللَّهِ أَيُّهَا
الصَّدْرُ إِلَى مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ خِدْمَةِ هَذَا الْمَوْلَى أَحْرَصَ ، وَإِلَى أَقْتِنَا ، تِلْكَ الْيَتِيمَةُ أَمِيلُ وَعَلَيْهَا
أَغْوَصَ ، وَإِنْ عَزَّ لِقَاؤُهَا وَأَعْوَصَ^(٨) ، وَمَا بَعْدَ الْعَبْدِ بَعْدُ^(٩) ، مِمَّا كُنْتَ أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَطْرَافِ
الْأَعْذَارِ لِلْمَتَّقِصِ عَنْ خِدْمَتِهِ ، وَالتَّقَمُّصِ الْعِزَّةَ عَنْ نَاحِيَّتِهِ ، وَإِنْ جَرَّاحِي إِلَى الْآنَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ
الْأَنْدَمَالِ ، وَقُرُوحَهَا تَزْدَادُ قَرَحًا مَعَ الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ ، وَبَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنَ الْأَيْنِ^(١٠) ، لَمَّا^(١١) لَقَيْتَ
بِدَمَشْقٍ مِنَ الْعَيْنِ^(١٢) ، مَا^(١٣) لَا يَحْجَاهُ إِلَّا عَمْدُ الْكُفْنِ ، وَلَا يَرْفَعُ حَدَّثَهُ إِلَّا التَّيْمَمُ بِصَعِيدِ الْمَدْفِنِ .
وَسَوَى ذَلِكَ تَصْعَدُ بِسَعَادَتِكَ وَبَعْدَ أَيْنَ ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، وَبَلَقَاكَ فُلَانٌ وَفَقِيهٌ ،
وَمُهَنْسَانٌ وَنَبِيهٌ ، وَزَيْرَانٌ^(١٤) وَنَبِيهٌ ، مِنْ كُلِّ ذِي خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ^(١٥) ، وَأَصْلُ الثَّمِيمِ ،

(١) سقطت (في جوابه) في « ب » .

(٢) عَكَتْ في « ح » : عَكَتْ .

(٣) في « ب » : كَانَ . (٤) سقطت اللفظة في « ح » . (٥) في « ب » : في النشَقِ .

(٦) في « ح » : نَقُولُ . (٧) في « ح » : تَدْعُونَنَا . (٨) سقط ما بين العاطفتين من « ح » .

(٩) سقطت اللفظة في « ب » . (١٠) في « ح » : مِنَ الْأَيْنِ . (١١) في « ح » : مَا .

(١٢) في « ح » : مِنَ الْعَيْنِ . وفي « ب » : مِنَ الْعَيْنِ مِمَّا . (١٣) في « ب » : مِمَّا .

(١٤) في « ح » : زَيْرَانُ . (١٥) في « ب » : خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ .

وفرع زَنِيم ، ووجهٍ لطيم ، وقفنا كلیم ، وهلم جراً من عذاب أليم ، وصراط في الود^(١) غير مستقيم ، ومكاشر مجرّمز^(٢) للوثبة ، ومعاشر متوقع للنكبة ، ومضافر^(٣) لكن للدهر عليك ، ومدانٍ لكن للشرِّ إليك ، وَهَآ وَهَآ والخطب أفدح ، والسَّهْب^(٤) افسح :

قُلْتُ لقوم كُروا بنارهمُ مثلي وصاروا طرائقاً قِددا
طُيروا معي تَسْعَدُوا ولا تَقْعُوا قوموا فَإِنَّ الشَّقِيَّ من قَعدا
قالوا عَجِزْنَا عن أَنْ نَفَرَقَهُم قاتُ فَمَنْ تَمْلَحُوا إِذَا أَبدا

فحياتي يا حياتي إذا عاينت فخبرت^(٥) ، وباطنت فـسَبَرْتُ ، وعرفت تأويل هذه الرؤيا ، وجنيت زهرة هذه الرِّيا ، تُصَلِّي على الواصف الذي أقتصر ولم يَجْنَف ، وتترحم^(٦) على من حرمه أولئك الاوغاد^(٧) ، ورود ذلك المراد ، الذي هو أقصى المراد ، وغاية المرتاد :

فَإِنَّ عَظَمَاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بُطُونِ الْأَسُودِ

ومن جملة ما أحكيه ، لتحفظه عني وترويه ، أن عطا عطاء الله فاد ، كما عطاء بالدرة قناه . وعن قليل يعيش فتراه^(٨) ، أفرط في ذمي ، بعد أن وَلَغَ أُمس في دمي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كُأب لو عقرني لأَنِمْتُ أن أزجره ، ولو عبدني لتعاليت أن^(٩) اذكره ، ولم يرض المأبون أن تتساوى عنده في المنزلة ، حتى علي فضله ، ولا شك أنه كشف عن شاقوله فشقلبه ، ونسفه بعد ذلك وكربله ، ثم إذا شاء أدخله ، وبلغني فعل هذا المولى ، وقطعه لسان من هو بما قل في أولى ، وكنت على نية قصده إمّا للزيارة والإمام ، وإمّا للانيان والمقام ، فذكرني أشياء كنت

(١) في « ب » : الورد . (٢) من جرّمز : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض . وفي « ب » : مزجر .

(٣) في « ب » : ومضافر . ومضافر على الأمر : عاونته . (٤) في « ح » : والشب . والشب : الفلاة .

(٥) في « ح » : وشرب . وشرب في « ح » : وشرب . (٦) في « ح » : والأولاد .

(٧) في « ح » : عن أن .

(٨) في « ح » : تعيش وتراه .

نسيتهُ ، من هذا الفن بل تناسيتهُ ، ورأيتُ مقامي حيثُ ^(١) رأيتُ أني خالي البال ،
من ملامة هؤلاء الأندال ، محروس الجانب ، من كل عاتٍ عائب ، ومعيب عائب ، مقيماً
بين أشكال .

لا أزيدك شيئاً عما وقع عليه العيان ، فأنت تدعوني إلى شوئك ، وأنا اليوم ^(٢) في سَمَكِ
بلا شوئك ، كلاً وحاشا لا أنبس هذا الحوكة ، إلا أن ^(٣) أكون ذلك الجاهل المائق ، المسنن .
للمثل السابق ، الفائر بالمعنتين ، الملسوع من جحرٍ مرتين ، فلعن الله أبا الحسين ، إن عاد إلى
لبس خفي حنين ، بيد أن يجري القدر بإذهاب الجفما ^(٤) ، وتقذيد ما في العين من قذا ،
فهناك ^(٥) ترى الثقيل من الرجال خفيفاً ، والكثير من العوائق طفيفاً ، وتغص دار الهجرة بما
تقدم وتلا ، ويغسل ما مرّ من العيش بما طاب وحلا ، وأما على هذه الحال فلا .

وبعد هذا ، أَسْتَدْعِي لماذا ، أنا في الشعر أسلح ، والكتابة لا أصلح ، وبالدهابة لأعذب ولا
أملح . وهبني كنت في زمن الشبية ، لا أحرّم أجر الغيبة ، وأنفق على الحبيب والحبيبة ،
وأفنع بالطيبة ، أنا اليوم شيخ خرف ، وعود قرف ، وعود أنف ، وعبد كائن على مولاه أينما
يوجهه ^(٦) لا يأت بخير ، ليس إلاّ الالتحاف بالجدار ، والرضا بالإقتار ، والتشبه بالأخيار ،
والوطء لأقدام الأبرار . أليس الزرع قد ناهز الستين ، وحسبك به قاطعاً للوتين ؟ .

إلامَ أَلْعَبُ والشيب يَجِدُّ ، وعلامَ أخلق والدهر يُجِدُّ ، أما ^(٧) أنظر المصارع في
سواي ، والمقصود به شواي ^(٨) .

وأعجبُ من هذه المواعظ ، مخرقتي بها على واعظ . إنما أوجب هذه الفنون ^(٩) ، وفتح

(٢) في « ح » : وأنا الآن .

(٣) في « ب » : الحفا .

(٦) في « ح » : توجه .

(٨) ح شواة : جلدة الرأس . (٩) في « ب » : الميون .

(١) في « ح » : حتى .

(٣) سقطت في « ب » .

(٥) في « ح » : فهناك .

(٧) في « ب » : ما .

عيونَ هذه الألفاظ العُون ، ما جرى من ذكر أشعب في كتابه الكريم ، والسجدة بعد^(١)
لربك العظيم .

وبعدُ فأنا يقطينة^(٢) ، إن قلت إنك شيرازي الطينة ، أو بغدادي المدينة ، بل عفرت
سليمان ، القادر على إحضار الإيوان ، وعبدك غرس إبليس ، لا عرش بلقيس ، ودق شبرا
يتجميس ، لا دق تذييس . فإن ضمنت لي السلامة من^(٣) اغتيال عدوّ دون خدمة المولى ،
شمرت إلى خدمته وذيلت^(٤) ، وحططت رحالي بفنائمه وقيّت^(٥) . فما غيري بللبس قميص
الدّعة مني أخرى . والسلام .

(٢) في « ح » : فأيقظته .

(٤) سقطت في « ب » .

(١) في « ح » : بعده .

(٣) في « ب » : دون .

(٥) في « ب » : وقلت .

الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي^(١)

وُلد بعكّا ، بلدة على ساحل بحر الرّوم ، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ونشأ بَقَيْسارية فنُسِب إليها ، ثم انتقل عنها بعد أستيلاء الأفرنج على بلاد الساحل .
صاحب التطبيق والتجنيس ، وناظم الدرّ النفيس ، مَلِك القَبُول من القلوب والرّغبة من النفوس . وأحب اللّحق بـُيُوت حَيّوس^(٢) . سار شعرد ، وسافر^(٣) إلينا ذكره ، وغلا في سوق الأدب دُرْدُ . ونفقت في مَشْجَر الرّغائب غرائبه ، وأتعت في مضمار القريض مَذاهبه ، وجادت بالبلاغة السّحبانية سحائبه .

(١) أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر الخزومي الخالدي ، الملقب شرف الدين ، المعروف بابن القيسراني . كان من الشعراء المجيدين ، والأدباء المتفنيين . قرأ الأدب على توفيق بن محمد ، وأبي عبد الله ابن الأخط . كان هو وابن منير شاعري الشام في ذلك العصر ، وجرت بينهما وقائع ومناجريات ومناج ووادِر . تنقل بين عكا . وقيسارية ، وحلب ، ودمشق ، وتولى إدارة الساعات التي بها ، وبلغ تاج الملوك بوري بن طُفَيْتَكِين ، ثم هجاء . فتنكر له ، فهرب إلى حلب . ومدح نور الدين محمود بن زنكي صاحبها . وكان عازماً بالهجرة والنجوم والهندسة والحساب . وعاش سبعين سنة : ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكّا وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسة : بمدينة دمشق ، ودفن بمقبرة باب الفراديس . والخالدي : نسبة إلى خالدين الوليد الخزومي ، هكذا يزعم أهل بيته ، وأكثر المؤرخين وعلماء الأنساب يقولون إن خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه . بل انقطع منذ زمان . والقيسراني نسبة إلى قيسارية بلدة على ساحل الشام . (ابن خالكان ج ٢ ص ١٦ و ١٧ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ » بحمل وفاته ٥ : ٧ » . ابن القلانبي ٣٢٢) .
(٢) محمد بن ساعان بن محمد بن حيوس بن الغنوي ، أبو الفتيان ، أحد شعراء الشام المجيدين . كان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب ، ولد في دمشق سنة ٣٩٤ ، وتوفي سنة ٥٧٣ .

انظر ترجمة مفصلة له في مقدمة ديوانه وهو الديوان الذي عني بتحقيقه الأستاذ حبيب مردم بك ، رئيس

المجمع العربي . وشرحه اجمع في حرائر دمشق ١٣٧١ - ١٩٥١ .

(٣) في « ب » وساد .

ذكره مجد العرب العامري^(١) وأثنى عليه وعلى ابن منير^(٢) ، وقال إنه أخذ من كل علم طرفاً ، فنظم من الأبيات الأفراد طرفاً . فمن ذلك بيت أنشدني ، أم بيت المعري فيه ، الذي شبه^(٣) كآف البدر بأثر اللطم وهو :

أَلَسْتُ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ اللَّطْمِ^(٤)

فأخذه القيسراني وشبهه بأثر التُّرْبِ ، في قوله وقد أحسن في الصنعة والمعنى ، وهو :

وَأَهْوَى الَّذِي يَهْوِي لَهُ الْبَدْرُ سَاجِداً أَلَسْتُ^(٥) تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ^(٦)

* * *

وأنشدني^(٧) الفقيه عليّ الخيمي الواسطي بها ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، قال : أنشدني القيسراني لنفسه بحلب بيتاً من قصيدة استدلّت به على معرفته بالمنطق وكلام الأوائل ، وقد أعجز وأعجب^(٨) ، وأبدع وأغرب ، وهو :

إِذَا كَانَتْ الْأَحْدَاقُ ضَرْباً^(٩) مِنَ الظُّبَى فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ^(١٠)

قوله : ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ ، ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ^(١٠) ، بل أحلى منه عند أهل الأدب ، ونوعٌ من محدثات الطَّرَبِ ، والقاضيات بالعَجَبِ ، وما أحسن وقوع هذا التجنيس

(١) انظر ترجمته في ص ٧٩ الهامش ١ . (٢) هو ابن منير الطرابلسي ، الشاعر المتقدم (انظر

ص ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء) . (٣) في « ح » : المعري الذي فيه الذي شبه .

(٤) والبيت : وما كلفة البدر الخير قدينةً ولكنّها في وجهه أثر اللطم

أو اللدم . وهو من قصيدته في رثاء أبي إبراهيم العموي ، يخاطب أولاده ، ومطلماً :

بني الحب الوضاح والشرف الجمّ لانيّ إن لم أرث والدم خصمي

(٥) في « ب » : أَلَسْتُ . (٦) سيعود الهامد إلى ذكر القصيدة (انظر ص ١٢٢) .

(٧) في « ح » : فأنشدني . (٨) لم ترد في « ح » .

(٩) في « ب » : نوعاً . وكذلك في « ب » و « ح » في الصفحة ١٢٣ .

(١٠) في هامش « ح » : بخط مغاير ، الضرب : العمل .

مَوْقِعِهِ ، وَوَضَعَ الْمَعْنَى فِيهِ مَوْضِعَهُ ^(١) ، حَتَّى قَاتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا أَصْنَعُهُ .

* * *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ الْفَقِيهَ ابْنَ الْخَلِيمِيِّ ^(٢) قِطْعَةً مُجَنِّسَةً ^(٣) فِي لَطَافَةِ الْهَوَاءِ ، مَالِكَةً رِقِّ الْأَهْوَاءِ ، خَاصَّتْ مِنْ كُلْفَةِ التَّكَلُّفِ ، وَصَفَا مَشْرَبَهَا ^(٤) عَنْ قَذَى التَّعَسُّفِ . فَالْأَشْعَارُ الْمُتَكَلِّفَةُ الْمَصْنُوعَةُ ، قَلَمًا يَتَّفَقُ فِيهَا الْأَبْيَاتُ الْمَطْبُوعَةُ ، إِلَّا أَنْ يَخُصَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِالْخَاطِرِ الْعَاطِرِ ، وَالْفِكْرِ الْحَاضِرِ ، وَالْقَرِيحَةِ الصَّافِيَةِ ، وَالْآدَابِ الْوَافِرَةِ ^(٥) الْوَافِيَةِ ، وَرَبَّمَا يَنْدُرُ ^(٦) لِلنَّاضِمِ مُقَطَّعَاتٌ يُرْزَقُ فِيهَا الْقُبُولُ ، كَهَذِهِ الْقِطْعَةُ لِلْقَيْسَرَانِي الَّتِي تَسْلُبُ الْعُقُولَ ، وَهِيَ :

لَا يَفْرَنَّكَ بِالسَّيْفِ الْمَضَاءُ	فَالظُّبَا مَا نَظَرْتُ مِنْهُ الظُّبَاءُ
حَدَقْتُ صِحَّتَهَا عِلَّتَهَا	رَبَّمَا كَانَ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ ^(٧)
مُرْهَفَاتُ الْحَدِّ أُمَهَا ^(٨) الْمَهَا	وَقَضَاهَا لِلْمَحَبِّينَ الْقَضَاءُ ^(٧)
خَلَّ مَا بَيْنَ دُمَاهَا وَدَمِي	فَعَلَى تِلْكَ الدُّمَى تَجْرِي الدِّمَاءُ
نَزَّنِي مَنْ فِي يَدِي مَا فِي يَدِي	يَا لِقَوِّمِي أُسْرَتِي الْأَسْرَاءُ
فِي إِقْدَاءِ الْبَيْضِ وَالشُّمْرِ مَنَى	دُونَهَا لِلْبَيْضِ وَالشُّمْرِ إِقْدَاءُ
دَاوِ أَنْفَاسِي بِأَنْفَاسِ الصَّبَا	فَتَعْمِيلِ الْهَوَى أَعْتَلَّ الْهَوَاءُ
كَيْفَ تُشْفَى كَبْدٌ مَا بَرِحَتْ	أَبْدًا تَأْوِي إِلَيْهَا الْبُرْحَاءُ
يَا نَدِيمِي وَكَأْسِي وَجَنَّةُ	ضَرَجَتْهَا بِاللِّحَاطِ الرُّقْبَاءُ

(١) فِي « ح » : وَوَضَعَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْضِعَهُ .

(٣) لَمْ تَرِدِ اللَّفْظَةُ فِي « ح » .

(٥) - قَطَّعَتْ فِي « ح » .

(٧) بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ فِي « ح » ، تَخَلَّفَ فِي التَّعَاقُبِ .

(٢) فِي « ح » : الْفَقِيهَ الْخَلِيمِي .

(٤) فِي « ب » : مَزْنَهَا .

(٦) فِي « ح » : تَنْدُرُ .

(٨) أَحَدُهَا .

لا تَظُنْ^(١) الوردَ ما يَسْقِي الحيا
إنما الوردُ الذي يسقي الحياء

* * *

وأنشدني له أخرى^(٢) مطبوعة مصنوعة :

أترى فوق سهماً من حُسامٍ
لحظات بتُّ منها طافحاً
وبأكناف المصلّى جيرةً
شغلوا كلَّ فؤادٍ^(٣) بهوى
وأباتوا كلَّ قلبٍ شاردٍ^(٤)
ما عليهم لو أباحوا في الهوى
من خصورٍ وشحوها بالضنا
يا له من ضاربٍ باللحظ رامٍ
أيُّ سُكرٍ دام من أيّ مُدامٍ
لا يُجَيرون مُحِبّاً من غرامٍ
وأمالوا كلَّ سَمْعٍ عن ملامٍ
من هَواهم في عِقالٍ وزِمامٍ
ما عليهم من صفات المُستهامٍ
وعُيونٍ كحلوها بالسقامٍ

* * *

وحكى^(٥) النقيه عبدالوهاب الدمشقي^(٦) ببغداد سنة خمسين وخمسمائة قال : دخل القيسراني
سنة أربعين وخمسمائة بلد أنطاكية لحاجة^(٧) عرضت له فنظم مَقَطَّعات ، يُشَبَّب فيها أفرنجيات .
فمنها قوله في أفرنجية يصفها بزُرقة العين :

لقد فَتَنَتْنِي فرنجية
ففي ثوبها غُصْنٌ ناعمٌ
وإن تك في عيناها زُرقة
نسيمُ العبير بها يَعْبِقُ^(٨)
وفي تاجها قمرٌ مُشرقٌ
فإن سنان القنا أزرق

* * *

(١) كذا في الأصلين . ولعله : لا تَظُنْ . (٢) في « ح » : وله من أخرى ...
(٣) في « د » : فؤادى . (٤) في « ح » : شاردأ . (٥) في « ح » : حكى .
(٦) انظر هامش ١١ ص ٧٩ . (٧) في « ح » : حاجة . (٨) في « ح » : يعبيق .

ومنها يصف أنطاكية :

واحرَبَا في الثُّغُور من بلدٍ يضحك^(١) حُسْنًا كأنه ثَغَرُ
تري قصوراً كأنها بَيْعٌ ناطقة في خِلالها الصُّورُ
هالات طاقاتهم آهاتٌ يَبْسِم في كلِّ هالةٍ قمرُ
سوافر^(٢) كلما شَعَرَنَ بنا بَرَقَمَنَ الحياء والخفرُ
من كلِّ وجهٍ كأنَّ صورته بدرٌ ، ولكنَّ ليله شعرُ
فهو إذا ما السُّلُو حاربه كان لتلك الضفائر^(٣) الظفرُ
فيا عذولي فيهن ، دغٌ كلفي وأنظر إلى الشمس هل لها طُرُ
وكنْ مُعِينِي على ذوي خُدَعٍ إن ساء القابُ حارب النظرُ
سِرْتُ وخَفَّتُ في ديارهمُ قلباً تمنيت أنه بصرُ
ولم أزل أُغْبِطُ المقيمَ بها للقرب ، حتى غَبَطْتُ مَنْ أُسِرُوا

* * *

ومن ذلك في^(٤) كنيسة السيدة ، وهي قبة شاهقة للنصارى بأنطاكية :

متى مُجَّتَ يا صاح بالسَّيِّدَةِ فسَلَّ عن فؤادي في الأَفِئْدَةِ
وقلبك حذرَه عن أن يصاد فإنَّ بها للهوى مَصِيدَةُ
وجودٌ تُباهي قناديلها ببهجة نيرانها الموقِدَةِ
تري كلَّ مُستضعفٍ خصره إذا ما دعا طرفه أنجِدَةِ

(١) في « ح » : تضحك . (٢) في « ح » : سوافراً .

(٣) في « ب » : الضفائر . (٤) في « ب » : ومن ذلك كنيسة ...

و ذات روادِف عند القيا م تحسبها أنها مُتَعَدَّة
وبدر ، من الشَّعر في غاسق يضاحك أبيضه أسودَه
فيالي من ذلك الزُّبرقا ن إذا زَرَفَنَ الليلَ أو جَعَدَه^(١)
محلَّ خيالٍ^(٢) إذا ما رأيت أمردَه ، قلت : ما أمردَه
به كل نَشوانَةٍ لحظها يطرق بين يدي عرْبَدَه
صوارمُ قاطعةٌ في الجفو ن فهي مُجَرَّدَةٌ مُغَمَّدَةٌ
فها أنا^(٣) من في سبيل الغرا م أوردَه الحبُّ ما أوردَه
فهل لِدَمٍ فات من طاب وهيهات أعجز يومٌ غَدَه
وكيف يُجازي بقتل النفو س من لم يمدَّ إليها يدَه

* * *

ومن ذلك في جارية حسناء اسمها ماريّا^(٤) تغني بالدُّف ، خفيفة الروح في نهاية اللطف ،
ومن أصواتها التي تغايظ بها النصارى وتستميل^(٥) بها قلوب المسلمين :

علقتُ بحبلٍ من حبال مُحمَّدٍ أمنتُ به من طارق الحِدَثانِ
فقال^(٦) فيها بعد البعد عنها :
ألا يا غزال الثَّغرِ هل أنت منشدي علقتُ بحبلٍ من حبال مُحمَّدٍ
ويا هل لِداك اليوم في الدَّهر ليلةٌ تعودُ ولو عادت عقيماً بلا غدٍ
فألقاك^(٧) فيها هادي الكأس حادياً وحسبك من ساع بها ومُغرِّدٍ

(١) الزبرقان : القمر ليلة ثمانه . زرفن شعره : جمعه كالزرافين ، وهي الحثاق الصغيرة . وفي « ح » : ردفن .

(٢) في « ب » : حبال . (٣) في « ب » : فهل أنا . (٤) في النسختين : باريّا .

(٥) في « ح » : وتستميل قلوب .. (٦) في « ح » : قال . (٧) في « ح » : فألقائ .

ألا حبذا عاري المحاسن عاظم
إذا ما الأمانى ما طالتني بوغدها
وعهدي بمارياً سقى الله عهدها
وفي ذلك الزنار تمثال فضة
وقد غلب المصباح فيه على الدجى
وكنت إذا عفت الزجاجة مؤرداً
فيالي من وجه كتمنديل هيكلي
لقد أسرتني حيث لا أبتغي الفدا

مَحَلَّى بِأَثْوَابٍ^(١) الْمَلَا حَةَ مَرْتَدٍ
ذَكَرْتُ لَهُ وَصْلاً عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
بِمَا عِنْدَهَا مِنْ حَاجَةِ الْمَاهِمِ الصَّدي
تَنْقُطُ خَدَّيْهِ الْعَيُونَُ بَعْسَجَدٍ
سَنَا قَمَرٍ فِي جُنْحِ لَيْلٍ مَجْعَدٍ
سَقَّتْنِي رُضَاباً فِي إِنْاءٍ مَوْرَدٍ
عَلَيْهِ مِنَ الصَّدُغَيْنِ مُحْرَابُ مَسْجَدٍ
فَقُلْ فِي أَسِيرٍ لَا يُسَرُّ بِمَفْتَدِي

* * *

وقد قصد بقصائده ، ووفد بفوائده ، وُسُتِرَفِدَ بفرائده ، ووصل إلى الموصل ، لأجتماع
الجواد المفضل ، منبج الجود ، ومقصد الوفود ، والبحر المورود ، ومعدن الإفضال ، وقبلة
الإقبال ، وكعبة الآمال ، وكهف الملهوفين ، وموئل المعتفين ، وثمال^(٢) المستضعفين ، الذي لم
يسمع له بقرن في القرون الماضية ، ولم يسمح الزمان له بمثل في العصور^(٣) الخالية ، ذي^(٤)
الآلاء المتألثة المتوالية ، مستعبد الأحرار بحسناته الغمر ، ومطوق الأعناق أطواق البر ،
الجامع بين كسب الحمد والأجر ، الصدر الكبير ، نوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن
أبي منصور^(٥) ، فنظم قصائد راغماً في جميل الجمال ، وأمَّ بها فناءه في جملة بني الآمال ، ولم يزل

(١) في « ح » : بأنوار . (٢) مثل القوم : غياهم الذي يقوم بأمرهم .

(٣) في « ح » : العطر . (٤) في « ب » : ذا .

(٥) الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصبهاني وزير صاحب المرحل أتابك زنكي ، كان رئيساً

نبلاً ، وفخماً ، دمه الأخلاق ، سجا كريماً ، مفضلاً ، متنوعاً في أفعال البر والقرب ، مبالغاً في ذلك حتى
عرف بالجواد ، وصار ذلك كالعلم عليه ، لا يقال له إلا جمال الدين الجواد . وقد وُزِرَ أيضاً لولد زنكي -

يَفِدُ إِلَيْهِ بِيضَائِهِ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْ صَنَائِعِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ مَدَحِهِ ، وَيَسْتَمُطِرُ مَزْنَ مِنْحِهِ ^(١) ،
فَتَنْجَحُ مَقَاصِدُهُ عِنْدَهُ بِقِصَائِدِهِ فِيهِ . وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْهَا مَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ خِنْصَرَ الْاِخْتِيَارِ ، وَثَنَيْتُ
إِلَيْهِ عِنَانَ الْاِنْتِقَادِ ، فَذَلِكَ ^(٢) أَجُودُ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَنْظُومَةٍ ^(٣) فِي الْأَفَاضِلِ ، وَأَذَعْتُ مِنْ
مَكْتُومَةٍ فِي الْفَضَائِلِ . فَمَنْ جَمَلَتْهُ ^(٤) مَا أَنْشَدْنِيهِ الْوَاعِظُ الرَّحْبِيُّ فِي مِدْحَتِهِ لَهُ ^(٥) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ
أَنْشَدَهُ بِالْمَوْصِلِ :

لَيْتَ الْقُلُوبَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ	لِيَذُوقَ حَرَ ^(٦) الْوَجْدِ غَيْرَ الْوَاجِدِ
فَلَا مَ يَهْوَى الْقَلْبُ غَيْرَ مُسَاعِفٍ	بِهَوًى ، وَيَنْقَى الصَّبُّ غَيْرَ مُسَاعِدِ
نَمْتُمُ عَنْ الشَّكْوَى وَأَرْقَنِي الْجَوَى	يَا بَعْدَ غَايَةِ سَاهِرٍ مِنْ هَاجِدِ
أَضَلْتُ قَلْبًا ظَلَّ ^(٧) يَذْشُدُّ لَبَهُ	مَنْ لِي بِوَجْدَانِ الْفَقِيدِ الْفَاقِدِ
وَنَهَيْتُ مَدَامِعِي الْوِشَاةُ فَرَابَهُمْ	شَاكٍ صَبَابَتَهُ بِطَرْفِ جَامِدِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَلِيَّةَ عَبْرَتِي	فِي الْحَبِّ لَأَتَّهَمُوا يَمِينَ الشَّاهِدِ
أَشْكُو إِلَيْكَ فَهَلْ عَلَيْكَ غَضَاةٌ	يَا مُرْضِي صَدًّا ^(٨) لَوْ أَنَّكَ عَائِدِي
يَا مَنْ إِذَا مَا نَمْتُ أَوْ قَعْتُ بِي الْكُرَى	غَضَبًا إِطِيفَ خِيَالُهُ الْمُتَعَاهِدِ
أَمَّا الرُّقَادُ فَلَوْ يَكُونُ بِصَحَّةٍ	مَا كَانَ نَظْرُكَ السَّقِيمِ بِرَاقِدِ

سيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين مودود مدة ثم قبض عليه سنة ثمان وخمسين وخمائه ، وحجبه في
قائمة المومنين . ولم يزل مسجوناً بها إلى أن توفي في العام التالي . وكان يوماً وماله مشهوداً من ضجيج
الضعفاء والأرامل والأيتام حول جنازته ، ودفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ، ثم نقل إلى مكة فالمدينة ودفن
فيها بالبقيع . (ابن خلكان « الميمنية » ج ٢ ص ٧٢ - ٧٤ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٥)

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| (١) في « ح » : من منحه . | (٢) في « ح » : فذلك . |
| (٣) في « ح » : من مشوره . | (٤) في « ب » : فمن جهة . |
| (٥) في « ح » : له في مدحته . | (٦) في « ح » : خير . |
| (٧) في « ح » : كان . | (٨) في « عود الشباب » : صافاً . |

أهوى الغصون وإنما أضنى الصَّبَا^(١)
ويهيّجني برق الثغور وإن سما
بَكَرْتُ على بالي الشَّبابِ تلومُهُ
ما زالَ صَرَفُ الدَّهْرِ يَقْصِرُ^(٢) هَمَّتِي
وإذا الوفود إلى الملوك تبادرتُ
فَاتَّعَلَمَنَّ^(٣) ظِلْمُ الحوادث أني
يُمْغِي العزائم وهي غيرُ قواطعِ
باقٍ على حِكِّ الزَّمان وتقدّر
يبتدك في شرف العلى متواخعا
وإذا دنت يمناه من مُسترفِدِ
أُمْنِيَّةٍ لِلْمُعْتَفِي ، وَمَنْيَّةٍ
وَلِعَ بِأَرْهَمِ فِكْرِهِ ، فإذا رمى
يتصرف^(٧) الْمُتَصَرِّفُونَ بِأَمْرِهِ
لا نَحْسِبُوا أَنِي نُفَرِّدُ مُحَمَّدَهُ
يا مُسْتَرِقَّ المآجدين بفضله
أَقلامُك القَدَرُ الْمُتَاحُ قد جرى

شوقُ النسيم إلى القضيبي المائِدِ
في ناظريّ خلال غيث ساهِدِ
عَدَي الملامّة عن حنين الفاقِدِ
حتّى صرّفتُ إلى الكرام مقاصدي
فعلى جمال الدين وفدُ محامدي
يَمَّتْ أَزْهَرَ كالشَّهابِ الواقِدِ
ما السَّيفُ إلّا قوّة في الساعِدِ
ومن الصحيح على أمتحان الناقِدِ
حتى ترى^(٤) الْمُتَصَوِّدَ مثلَ المقاصِدِ
لَمْ تَدْرِ^(٥) يَهْمُ يَمِينِ الرّافِدِ
لنمعتدي ، وشرعة للواردِ
أُضْمِي بها غرض^(٦) المدى المتباعدِ
عن حُكْمِ أَمْرِ نَفْدٍ لا نَفْدِ^(٨)
هيبت ، كم مُحَمَّدٍ مِنْ حَامِدِ
والفخرُ كلُّ الفخرِ رِقِّ المآجِدِ
إلّا جرت بفواقِرٍ وفوائِدِ

(١) في « ح » : الضنا .

(٢) في « ح » : يقصد .

(٣) في « ب » : فليعلم .

(٤) في « ب » : حتى يرى المتصود .

(٥) في « ب » : لم يدّر .

(٦) في « ح » : عرض .

(٧) في « ب » : تتصرف .

(٨) في « ح » : نافذ لا نافذ .

مِنْ كُلِّ أَرْقَشٍ مُسْتَهْلٍ ، رَيْقُهُ ^(١)
 تُزْجِي ^(٢) كِتَابَتُهُ الْكِتَابَ تَلْتَظِي
 كَمْ مِنْ وَائِي قَلْدَتُهُ وَلَايَةً
 حَتَّى إِذَا سَلَكَ الْعَدُوُّ سَبِيلَهَا
 تَسْتَامُ أَمْثَالَ الْكَلَامِ شَوَارِدًا
 تَلِكِ الْبَلَاغَةِ مَا تُمَلِّكَ عَفْوَهَا
 وَاقْدِ احْظَتْ الْمَلِكَ مَنِهَوْبِ الْحُمَى
 رَبَّيْتَ بَيْتَ الْمَالِ تَرْبِيَةً أَمْرِي
 أَشْعَرْتَ نَفْسَكَ مِنْهُ يَا أَسَ نَزَاهَةٍ
 فَمَمَالِكُ السُّلْطَانِ سَاكِنَةُ الْحَشَا
 عَطَفْتُ عَلَى يَدِكَ الْمَسَاعِي رَغْبَةً
 وَثَلْتُ أَعْنَتَهَا إِلَيْكَ مَنَاقِبًا
 تَجِدُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ وَهْمَةً
 وَعُلَى بِجُوزٍ ^(٤) بِهَا الْمَدَى حَسَدُ الْعِدَايِ ^(٥)
 يَا حَبِّذَا هُمْ إِلَيْكَ أَصَارِنِي
 أَنَا رَوْضَةٌ تُزْهِى بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 إِنْ سَاقِنِي ^(٦) طَلَبَ الْغَنَى ، أَوْ شَاقِنِي

أَفْوَاهٍ بَيْضٍ أَوْ ثُغُورٍ أَسَاوِدِ
 أَهْبَاءَ أَمَامِ مُسَالِمٍ لَمْعَانِدِ
 عَقْدَ اللُّوَاءِ لَهَا ثَنَاءُ الْعَاقِدِ
 فَعَلَى طَرِيقِ مَكَامِينِ وَمَكَائِدِ
 فَتَبَيْتُ عِنْدَكَ فِي حِبَالَةٍ صَائِدِ
 بِيَدَيْكَ إِلَّا بَدَّ ^(٣) جَهْدَ الْجَاهِدِ
 مِنْ جَانِبِيهِ فَكَذَتْ أَوَّلَ ذَائِدِ
 يَخْنُو عَلَيْهِ بِهَا حُنُوءَ الْوَالِدِ
 وَمَنْحَتَ هَمَّكَ مِنْهُ بِأَسَ مُجَاهِدِ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ فَرِيسَةً طَارِدِ
 نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنَ الزَّاهِدِ
 يَا طَالَمَا كَانَتْ نَشِيدَةً نَاشِدِ
 تَرُقُّ السُّهَى بِجَنَاحِ جَدِّ صَاعِدِ
 إِنْ الْعُلَى مَنصُورَةٌ بِالْحَاسِدِ
 وَعَزِيمَةٌ تَقْفُو رِيَاضَةً قَائِدِ
 أَفَرَائِدِي مَنْ لَمْ يَفْزَ بِفَرَائِدِي ؟
 حُبَّ الْعُلَى ، فَلَقَدْ وَرَدْتُ مَوَارِدِي

(١) فِي « ب » : تَرْجِي . (٢) فِي « ب » : بَدَّ .

(٣) فِي « ح » : يَسْتَهْلُ بَرِيقَهُ . (٤) فِي « ب » : بِجُوزَ ، وَفِي « ح » : بِجُورَ . (٥) فِي « ج » : حَدَّ الْعُلَى . (٦) فِي « ح » : شَاقِنِي .

أَعَدَدْتُ قَصْدِي مِنْ أَجْلِ مَقَاصِدِي^(١)
وَكَأَنِّي قُلِّدْتُ بَعْضَ قَلَائِدِي
أَبَدًا، وَحُسْنُ الظَّنِّ عِنْدَكَ رَائِدِي

وَمَتَى عَدَدْتُ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي
حَتَّى أَعُودَ مِنْ أُمْتِدَا حَكْ حَالِيَا
مَا كَانَتْ الْأَمَالُ تَكْذِيبُ مَوْعِدِي

* * *

وَمِنْ جَمَالِيَّاتِهِ^(٢) الْفَائِقَةُ ، الرَّائِعَةُ الرَّائِقَةُ :

مَا أَرْهَفْتُ مِنْ لَحْظِهَا أَجْفَانَهُ
فَمِنْ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى عِرْفَانَهُ
فَبِنَظَرِيهِ ضِرَابُهُ وَطِعَانَهُ
أَبَدًا نَزِيفُ رَحِيقِهَا سَكْرَانَهُ
أَنْ لَا يُفَارِقَ وَرْدَهَا رِيحَانَهُ
عَنْ بَابِ هَارُوتَ بِهَا إِنْسَانَهُ
مِنْ طَيْفِهِ ، فَوِصَالِهِ هِجْرَانَهُ
وَهَوَى الْأَحْبَةِ جَائِرُ سُلْطَانَهُ
نَعْمَةً ، وَخِشَاقُ بَسْرِهِ كِتْمَانَهُ
أَفْبَيْدُهُ ضَمِنَ الْجَوَى أُمُّ بَانَهُ
فَبَدَّتْ زَمَانُهُ^(٣) وَضَاعَ زَمَانَهُ

لِمَنْ الْقَوَامُ السَّمْهَرِيُّ ، سِنَانُهُ
إِنْ كَانَ نَازَعَكَ الْهَوَى إِنْكَارُهُ
ظَنِّي ، صَوَارِمُ مُقَاتِيهِ أَسِنَّةُ
لَوْحِجْ بِكَاسِ جُفُونِهِ ، وَقَوَامُهُ
كَفَلَّتْ سُلَاقَةً خَدَّهُ مِنْ صُدْغِهِ
وَبِنَفْسِي الرَّشَاءُ الْمُتَرْجِمُ طَرْفُهُ^(٤)
لَا وَصَلَ إِلَّا مَا تَجُودُ^(٥) بِهِ النُّوَى
حَكْمَتُهُ فَقَضَى^(٥) عَلَيَّ قَضَاؤُهُ
أَدْمَى جُفُونَ الصَّبِّ صَبُّ دُمُوعِهِ
ضَمِنَ الْفَرِيقَ فَرَاقَ أَغْصَانِ الْوَاوَى
يَا فَضْلُ ، مَا لِلْفَضْلِ هَيْضُ جَنَاحِهِ

(١) في « ب » : قصائدي . (٢) يريد مقاصده في المدوح السابق الوزير جمال الدين (انظر ص ١٠٢) .

(٣) في « ح » : انقضاء . (٤) في « ب » : ما يجود .

(٥) في « ح » : فضى . (٦) في « ح » : زمانته .

قَعَدَ السَّمَا حُ بِهِ ، وَكَمْ مِنْ نَاهِضٍ
 وَمُخَلَّفٍ ، مَا كَانَ يَبْدَغُ شَأْوَهُ
 وَمَرْوَجٍ سَكَنْتْ خَوَافُ أَمْنِهِ
 مَنْ نَالَ قَاصِيَةَ الْمَطَالِبِ جُودُهُ
 وَاسْتَوْعَبَتْ غُرَرَ الْكَلَامِ فُنُونُهُ
 أَذْكَى الْأَنَامِ إِشَارَةً وَعِبَارَةً
 فَمَرْوَعُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَعْرَاقِهِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ مَحَامَهُ مِنْ مَجْدِهِ
 شَرِيفٍ ، تَفْجِيَّاتِ الْمُلُوكِ ظِلَالُهُ
 مَا أَعْمَدُوا سَيْفَ ابْنِ ذِي يَزْنَ بِهِ
 جَدًّا تَمَكَّنَ مِنْ ذُوَابَةِ مَنْحَبٍ
 قَلْبَيْتِ مَلِكِ الْمُلُوكِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
 يَفْدُو^(٥) عَلَيْهِ تَقِيَّةً أَكْمَامُهُ
 لَا تَجْزَعُ الْأَهْوَاءُ ثَاقِبَ رَأْيِهِ
 مُسْتَقْظِرٌ بَوْلَاتِهِ : فَكُفَاتُهُمْ
 يَعْدُوهُمْ تَأْنِيْدُهُ ، وَيَخْصُمُهُمْ

ضَاقَتْ لُبَانَتُهُ فِضَاقَ لُبَانِهِ^(١)
 لَوْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الْقَضَاءِ عِثَانُهُ
 لَوْلَا جَمَالُ الدِّينِ عِزٌّ أَمَانُهُ
 وَالغَيْثُ مَامِلًا الرَّبِّيُّ^(٢) هَطْلَانُهُ
 وَاسْتَوْسَقَتْ^(٣) ثَمَرَ الْعَلَى أَفْنَانُهُ
 مَا الْمَرْءُ إِلَّا قَنْبُهُ وَلِسَانُهُ
 وَكَفَاكَ مِنْ خَبَرِ النَّسِيبِ عِيَانُهُ
 فَتَرَقَّ حَيْثُ سَمَائُوهُ^(٤) إِيْوَانُهُ
 وَعُلَى عَلَى هِمَّتِهِ بَنِيَانُهُ
 إِلَّا تَقَاعَصَرُ عِنْدَهَا نُغْمَدَانُهُ
 لَوْ نَالَهَا الْعَيُوقُ جُنَّ جَنَانُهُ
 طَمَّاحُ طَرْفٍ كَفَايَةٍ ، يَقْظَانُهُ
 وَيَرْوَحُ عَنْهُ^(٦) خَفِيْفَةً أُرْدَانُهُ
 وَالرَّأْيُ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ مَكَانُهُ
 يَوَّابُهُ ، وَثِقَاتُهُمْ أَعْوَانُهُ
 تَهْذِيْبُهُ ، وَيَعْمَهُمْ إِحْسَانُهُ

(١) اللبانة : الحاجة . اللبان : الصدر .

(٢) في هامش « ب » : ما غمر ، وفي « ح » : ما غمر الندى .

(٣) في « ب » : واستوشت . (٤) في « ح » : سما به .

(٥) في « ح » : يعدوا . (٦) في « ب » : خير .

وإذا أنتضوا أقلامهم لِمُلَمَّةٍ
 ميثاقه حَرَمٌ لخائف بأسه
 وَقَفَ الحِسابُ عليه رَكْضَ إصَابَةٍ
 وثنى الخطابُ إليه فضلُ فصاحَةٍ
 هذا وإن تكن اتّصالاتُ العُلَى
 أَمَحَدُ بنَ عليٍّ أَعْتَنَقَ الأُسَى
 ما بالَ حادي المجد مغبرٍ المدى^(٢)
 هَبْنِي جَنِيْتُ عَلَى نَدَاكَ جِنَايَةَ
 وأنا الذي لا عَيْبَ فيه ثِقَائِلِ
 فهل المحامِدُ ضَامِنَاتٌ عنك لي
 وهي القوافي ما تناظرُ بالنَدَى
 ما كان بيتُ فضيلةٍ في^(٣) فارسٍ
 أبصرتَ مَنْ كُتِّبَهِ فرسانُهُ
 يُغْنِيكَ عَنْ أَيْمَانِهِ إِيْمَانُهُ
 لا البرقُ يدركها ولا سَرَعَانُهُ^(١)
 لا قَسْبًا مِنْهُ ولا سَحْبَانُهُ
 تقضي بسعدٍ فالقرآنُ قرآنُهُ
 فكري فضايق بفارسٍ مَيِّدَانُهُ
 وأخو الهويْنِا روضةٌ أعطَانُهُ
 تُقْضَى ، فأين جنونُهُ وجَنَانُهُ
 ما لم يَقُلْ هذا الزمانُ زمانُهُ
 مَعْنَى ، على هذا البيانِ بيانُهُ
 إلَّا وقام بفضليها برهانُهُ
 إلَّا وَمِنْ عَرَبِيَّتِي سَامَانُهُ

* * *

ومما أنشده بالرِّفَّة ، قصيدة مزجت اجزالة بالرقعة ، يُهْنِيهِ^(٤) فيها بفتوح مدينة الرُّها ،
 وذلك سنة^(٥) وخمسمائة^(٦) . وهي :

أما آن أن يزَهَقَ الباطِلُ وأن يُنْجِزَ العِدَّةَ الدُّطْلُ

(١) سَرَعَانٌ وسَرَعَانُ الحبل : أوائلها السابقون . والسَرَعَانُ : السريع . (٢) في « ح » : اندى .

(٣) في « ح » : من . (٤) يقصد المدوح السابق وزير العهد زنكي (انظر ص ١٠٢) .

(٥) فراغ في « ب » . كان فتح الرها سنة ٥٠٢ هـ وثلاثين وخمسمائة : فتح عماد الدين زنكي .

(٦) سقط ما بين الفاصلتين من تحديد التاريخ في « ح » .

إلى كم يُغِبُّ ملوك الضلا
فلا تحفَلَنَّ بصَوْلِ الذئاب^(١)
كذا ما أنذنت قطَّ صم^(٢) الرما
هو السيف إلا تكن حاملاً
وهل يمنع الدين إلا فتى
أبا جعفر ، أشرقت دولة
فإما نصبت لرفع أسمها
بك أنقاد جامحها المصعبي
ليهنك ما أفرج النصر^(٣) عنه
فتوح الفتوحات ، نظم^(٤) القنا
فقلَّ للحقدق الطريق الطريق
وجاهد في الله حقَّ الجها
بجيش إذا أمَّ وردَّ الثغور
إذا شمرَّ البأس^(٥) عن ساقه
فيا نعمة شمل الشاكري
تمخض عزم لها منجب
ل سيف بأعناقها كافل
وقد زار الأسد الباسل
ح أو يتثنى القنا الذابل
ليزته بزك الحامل
يصول انتقاماً فسيواصل
أضاء لها بدرك الكامل
فإنكما الفعل والفاعل
وأخصب جانبها الماحل
وما ناله الملك العادل
ة أعلى أنابيه العامل
فقد دأف المقرم البازل^(٥)
د مُحْتَسِبُ بالعلی قافل
يروى به الأس الناهل
مضى وهو في نفعه رافل
ن فضلك إفضالها الشامل
فيا سعد ما وضعت حاملاً

(١) في «ح» : بصوت الذباب . (٢) في «ح» : صم . (٣) في «ح» : النصر . (٤) في «ح» : نظم .
(٥) الحقائق : ج مفردة حق وهي من الإبل الطاعن في الرابعة ، للذكر والأنثى ، سمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل
عليه ويُنْتَفَع به . المقرم : البعير المكرم لا يحمل عليه . البازل : البعير في التاسعة . (٦) في «ح» : البأس .

غداة ولا رُمَحَ دونَ الطَّعَا نَ إِلَّا وَعَقْرَبُهُ شَائِلُ
ولا نَصَلَ إِلَّا لَهُ بَارِقُ دِمَاءُ الطُّلَى تَحْتَهُ وَابِلٌ^(١)
وقد قَلَّدُوا السِّيفَ تَحْصِينَهُم وَلَكِنَّهُ النَّاصِرُ الْخَاذِلُ
وهل يُنَمَّعُ الشُّورُ مِنْ طَالِعِ يَشَايَعُهُ الْقَدْرُ النَّازِلُ
شَقَقْتُمْ إِلَيْهَا بِحَارَ الْحَدِيدِ مُلْتَطِطًا مُوجُهُ الْهَاطِلُ
وَحُضِّتُمْ غِمَارَ الرَّذَى بِالرَّذَى وَعَنْ نَفْسِهِ يَدْفَعُ الْقَاتِلُ
فَإِنْ يَكُ فَتَحُ الرُّهَا لُجَّةً فَسَاحِلُهَا الْقُدْسُ وَالسَّاحِلُ
فَهَلْ عَلِمْتَ عِلْمَ تِلْكَ الدِّيَا رَ أَنَّ الْمُقِيمَ بِهَا رَاحِلُ
أَرَى الْقَسَّ يَأْمُلُ فَوْتَ الرَّمَاحِ وَلَا بَدَّ أَنْ يُضْرَبَ السَّابِلُ^(٢)
يُقَوِّي مَعَاقِلَهُ جَاهِدًا وَهَلْ عَاقِلٌ بَعْدَهَا عَاقِلُ
وَكَيْفَ يَضْبِطُ بَوَاقِي الْجِهَا تَ مَنْ فَاتَ حِسْبَتَهُ الْحَاصِلُ
بِرَأْيِكَ فِي الْحَرْبِ أَمْ لَفْظُكَ أَسَ تَفَادَ إِصَابَتُهُ النَّابِلُ^(٣)
وَعَنْ حَدِّ عَزَمِكَ فِي الْمَشِيكَلَاتِ قَضَى فَمَضَى الصَّارِمُ الْقَاصِلُ
نَشَرْتَ الْقَضَائِلَ بَعْدَ الْخُسُولِ أَلَا رُبَّمَا نَبَهُ الْخَامِلُ
وَحُطَّتْ الْبِلَادُ عَلَى نَأْيِهَا كَأَنَّكَ فِي كُلِّهَا نَازِلُ
أَتَعَفُّو الْمَالِكُ مِنْ حَافِظٍ وَصَدْرُكَ مِنْ حَفِظٍ أَهْلُ
وَلَمْ لَا تُحِيطُ بِآفَاقِهَا وَفِي يَدِكَ الصَّامِتُ الْقَاتِلُ^(٤)

(١) « ح » : دابل . والطلّى ج الصلبة والطلاة : العنق . (٢) « ب » : السابِل .

(٣) « ب » : النابِل . (٤) « ح » : القاتِل . والصامت القاتِل هنا كتابة عن القلم .

إذا ما علا الحُسن في حَوْمَةٍ
 يُفيضُ على الطُّرسِ سحرَ البيانِ
 متى تُركَ الحمدُ والمرهُفَاتِ
 بسابقةِ العِلْمِ فُتَّ الأَنَامِ
 إذا خطب الأكرمون الثناء
 أَعَزَّ الكُفَاةِ وتاجَ العِراقِ
 تَأَمَّلْ مطالِعَ هذا الكلامِ
 أَرَى القومَ تَلَقَّحُ آمالَهُم
 فهل لي على البُعدِ من قُرْبَةٍ
 فَإِنَّ الغَمامَ بعيدُ المَنالِ
 وَأَنْتَ الزَّمانُ وَأَنْتَ الأَما
 وَأَنْتَ الحَلِيُّ على المَكْرُماتِ
 قنارسُ بَهْمَتِها^(١) راجِلُ
 كَانَ بَنانَتُهُ بابلُ
 فَأَحَدُها القاطِعُ الواصلُ
 وهل يُدْرِكُ العالمَ الجاهِلُ
 فَأَكْرَمُ^(٢) أَصْهارِكَ الفاضِلُ
 وَمَنْ كَنَّمَهُ بالندى حافِلُ
 وإِلَّا فِكْوَكْبُهُ آفِلُ
 وحالِي مِنْ دُونِهِ حائلُ
 يُدِيلُ بِها فَضْلُكَ الدائلُ
 وفي كُلِّ فَجٍّ لَهُ نائلُ
 نُنْ مِنْ كُلِّ ما يَفْرُقُ الذَّاهِلُ
 فلا وَصِفَتْ أَنبأ عاِطِلُ

* * *

وله في مدح الملك الغازي نور الدين محمود بن زنكي^(٣)، صاحبِ الشَّامِ سنةً أربَع
 وأربعين وخمسمائة، قصيدةٌ أُسْتَحْسِنَتْ^(٤) في فَنِّها، لسلاستها في نظمها ورويتها ووزنها،
 فكانها عروسٌ أبرزت من كَنِّها، أو ديمةٌ وَطِفتُ من مِرْنَمِها، أو رَوْضةٌ أُنْفُ
 في حسنِها، وهي :

(١) في « ح » : قنارسها بهمة . والبهمة : الخَصَّةُ السَّمِيدة . والجيش . والخمس : يريه الأُمَاحِجُ الحُسن .
 (٢) في « ب » : مُفَضِّل . (٣) انظر في التعريف به لعمري ٢ ص ٧٨ . (٤) في « ب » : استحسنها .

أَبْدَى السُّلُوَّ خَدِيعَةً لِلْأَنْثَمِ
 وَرَأَى الرَّقِيبَ يَحُلُّ تَرْجَمَةَ الْهُوَى
 وَمَضَى يُنَاضِلُ دُونَهُ كَتَمَانَهُ
 مِنْ فَضٍّ خَتَمَ لِسَانِهِ عَنْ سِرِّهِ
 وَمُهَفَّفٍ لِعِبِّ الصَّبَا بِقَوَامِهِ
 حَرَّمَ الْوِصَالَ وَأُزْهِمَتْ أَجْفَانُهُ
 وَلَكَمْ جَرَى طَرْفِي فِي يَعَاتِبِ طَرْفِهِ
 إِنِّي لِأَرْحَمُ نَاطِرِيهِ مِنَ الضَّنَا
 لِلَّهِ مَوْقِفْنَا وَقَدْ ضَرَبَ الدُّجَى
 وَفِي يُقَبِّلُ خَاتِمًا فِي كَفِّهِ
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرَاشِفِ ثَغْرِهِ
 نَذْحِي^(٣) الْوُشَاةَ وَإِنْ بَيْنَ جُفُونِنَا
 يَا أَيُّهَا الْمُفْرَى بِأَخْبَارِ الْهُوَى
 إِسْأَلُ ، فَدَيْتُكَ ، بِالصَّبَابَةِ لِمَتِّي
 وَمُعْطَفَاتٍ^(٦) تَرْتَمِي بِأَجْنَةِ

وَحَنَّا الضَّلُوعَ عَلَى فَوَادٍ هَائِمٍ
 فَاسْتَقْبَلَ الْوَاشِي بِثَغْرِ بِاسْمِ
 مَا الْحَبِّ إِلَّا لِلْمَحَبِّ الْكَاتِمِ
 خَتَمْتُ أَنْامِلَهُ ثَنِيَّةً نَادِمِ
 لَعِبَ النُّعَامِ^(١) بِالْقَضِيبِ النَّاعِمِ
 فَأَتَاكَ يَنْظُرُ صَارِمًا مِنْ صَارِمِ
 لَوْ يَسْمَعُ السَّاجِي حَدِيثَ السَّاجِمِ
 لَوْ أَنَّ مَرْحُومًا يَرِقُّ لِرَاحِمِ
 سِتْرًا عَلَيْنَا مِنْ جُفُونِ النَّائِمِ
 قَبْلًا تَغَالُطِ^(٢) عَنْ فَمٍ كَالْخَاتِمِ
 عَيْنُ الرَّقِيبِ قَذَاةُ عَيْنِ الْحَائِمِ
 لَمَدَامَةً تَسْفِي لَهَا بِنَائِمِ^(٤) (٥)
 لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الْخَبِيرِ الْعَالِمِ
 وَاسْأَلْ بَنُورَ الدِّينِ صَدْرَ الصَّارِمِ
 وَمُتَمَقَّاتٍ تَهْتَدِي بِلَهَازِمِ

(١) النُّعَامِي : رِيحُ الْجَنُوبِ . (٢) فِي « ب » : يَغَالُطُ .

(٣) فِي « ب » : يَلْحَى . (٤) فِي « ح » : بِنَائِمِ .

(٥) فِي هَامِشِ « ب » : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ : وَتَتِمُّ الْوَاشِيْنَ . قُلْتُ : يُشِيرُ إِلَى قَصِيدَتِهِ :

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ وَنَتَمُّ الْوَاشِيْنَ ، وَالِدَمْعُ مِنْهُ

وَمِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ عَمْرِ بْنِ سَلْمَانَ الشَّرَافِيِّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الْفِدَاءَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالرُّومِ . (٦) صِفَةُ لِلْقَسِيِّ .

وَمُسَوَّمَاتٌ^(١) لست تدري في الوغى
كلُّ ابنٍ سابقةٍ إذا أبتدر المدى
يرمي بفارسه أمامَ طريده
يُنْمِي إلى مَلِكٍ إذا قَسِمَ الندى
مُتَسَرِّبًا بالخزم ساعةً تَتَّقِي^(٢)
ما بينَ مُنْقَطَعِ الرُّقَابِ وَسَيْفِهِ
سَامَ الشَّامِ وَيَا لَهَا مِنْ صَنْقَةٍ
وَلَشَمَّرَتْ عَنْهَا الثُّغُورُ وَأَصْبَحَتْ
تَبْكُ التي جَحَّحَتْ عَلَى مَنْ رَاحِ
وإذا سَعَادَتُكَ أُحْتَبَتْ^(٣) فِي دَوْنَةٍ
يَأُتِي الْمُلُوكُ وَحَسْبُ أَنْصَارِ خُدَى
قَوْمًا إِذَا انْتَضَتِ السُّيُوفُ أَكْفَهُمْ
مِنْ كُلِّ مَمْصُورٍ الْبَيَانُ^(٤) بَعْجَةً
أَوْ مُنْقَضِ يَقْرِي الصَّوَارِدَ فِي الْوَغَى
حَصَنٌ بِأَدَاكِ هَيْبَةٍ لَا رَهْبَةٍ
وَأَرْمِ الْأَعَادِي بِالْعَوَادِي إِيَّاهَا

بقواثم يُدْرِكُنْ أُمَ بقوادمِ
فغير غُرَّتِهِ يَمِينُ اللَّاطِمِ
حتى يُرَى^(٢) المهزومُ خَلْفَ الْحَاظِمِ
وَالْبَاسُ كَانَ الْمَكْتَنِي بِتَقَاسِمِ
حَقِّ الْبَطْنِ عَلَى جَوَادِ الْحَاظِمِ
إِلَّا اتَّصَلَ يَمِينُهُ بِالْقَاسِمِ^(٤)
لَوْلَادَ مَا أَعْيَتْ^(٥) عَلَى يَدِ سَائِمِ
فِيهَا الْعَوَاصِمِ وَهِيَ غَيْرُ عَوَاصِمِ^(٦)
وَدَعَوَتْ فَتَقَدَّتْ بغيرِ شَكَاثِمِ
قَامَ الزَّيْمَانُ هَذَا مَقَامِ الْخَادِمِ
مَا عِنْدَ رَأْيِكَ مِنْ ظَلَمٍ وَعِزَاثِمِ
قَمَتِ الصَّوَاعِقُ فِي مُتُونِ غَمَثِمِ
وَهَلِ الْأَسُودُ لَغَابٌ غَيْرُ أَجْمِ
أَسْخَى هَذَا بِنَفْسِهِ مِنْ حَاتِمِ
فَتَدْرَعُ مِنْ عُدَدِ الشَّجَاعِ الْحَاظِمِ
كَفَمَاتٍ بَنَى قَدِيمِهِمِ وَالْقَادِمِ

(١) في «ب» : ومُسَوَّمَات . والمُسَوَّمَات : الحُجُبُ المُسَوَّمَةُ . (٢) في «ح» : يَرَى .
(٣) في «ب» : يَلْتَقِي ، وفي «ح» : يَلْتَقِي .
(٤) في «ح» : الْبَيَانُ .
(٥) في «ب» : اجْتَبَتْ .
(٦) في «ب» : أَسْخَى .
(٧) في «ب» : اجْتَبَتْ .

أَهْلًا بِمَا حَمَتْ إِلَيْكَ جِيَادُهُمْ
وَأَسْأَلُ^(١) فَوَارِسَ حَاكِمِي^(٢) إِلَى الْقَنَا
تِلْكَ الْعَوَامِلُ أَيْ أَفْعَالُ الْعَدَى
هِيَهَاتَ يَطْمَعُ فِي مَحَلِّكَ طَامِعٌ
كَلَفَتْ هَمَّتْكَ الْعُلُوَّ^(٣) فَحَمَّتْ
قَطَنَتْ بِأَوْطَانِ النُّجُومِ فَكَمْ لَهَا
أَنْشَأَتْ فِي حَابِ غَمَامَةٍ رَأْفَةٍ
أَلْحَقَتْ أَهْلَ النُّقْرِ فِيهَا بِالْغِنَى
وَأُظِنَّ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَوْا
فَتَهَنَّ أَوْصَافُ الْعُلَى مَنْظُومَةٌ
جَاءَتْكَ فِي حُلَلِ النَّبَاهَةِ حَاسِرًا
عَرَبِيَّةً أَنْسَابُهَا لَوْ أَنَّهَا
وَتَمَلَّ غُرَّةً كُلَّ فِطْرِ بَعْدَهُ
لَا زَالَ وَجْهِكَ فِي عَمُودِ سُعُودِهِ

مَا فِي ظَهْوَرِ الْخَيْلِ غَيْرُ غَنَائِمٍ
فِي الْحَرْبِ، كَيْفَ رَأَوْا لِسَانَ الْحَاكِمِ
مَا سَكَنْتُ حَرَكَاتِهَا بِجَوَازِمِ
طَالَ الْبِنَاءُ عَلَى يَمِينِ الْهَادِمِ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةٌ فِي ظُلَمٍ
مِنْ مَارِدٍ قَذَفَتْ إِلَيْهِ بِرَاجِمِ
أَمَدَدَتْ دِيْمَتَهَا بِنُوءٍ دَائِمِ
أَمْنُ الْمُؤَمِّلِ^(٤) ثَرْوَةٌ لِلْعَادِمِ
عَدْلًا كَعَدْلِكَ أَرْجَفُوا بِالْقَنَائِمِ^(٥)
فَالْدُرُّ أَنْفُسُهُ بِكَفِّ النَّازِمِ
تَخْتَلُّ بَيْنَ فَضَائِلِ وَمَكَارِمِ
لَحِقَتْ أُمِّيَّةً لَأَنْتَمَتْ فِي دَارِمِ
مُنْتَسِرَةً بِلَا أَسْنَى ثَوَابِ^(٦) الصَّائِمِ
بَدَرَ السَّامِ مُقَلِّدًا بِتَمَائِمِ

* * *

(١) فِي « ح » : وَأَسْأَلُ .

(٢) فِي « ح » : حَاكِمُونَ .

(٣) فِي « ح » : السُّمُورُ .

(٤) فِي « ب » : الْمُؤَمِّلُ .

(٥) هُوَ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٢٥٦ وَتَقَبَّيَ سَنَةَ ٢٦٥ . وَيَعْبُرُونَ عَنْهُ بِصَاحِبِ الْمَعْرِ وَقَائِمِ الزَّمَانِ .

(٦) فِي « ح » : ثِيَابُ .

وله قصائد في مدح آبق^(١) ملك دمشق وجدّد^(٢) مدوح ابن الخياط^(٣). ورأيت ببغداد بعد
أستيلاء نور الدين^(٤) محمود بن زنكي على ولايته في الأيام الإمامية المقتفوية^(٥) سقاها
الله^(٦) صوب الغفران ، وحياتها بخيا الرضوان . وذكر أنه أنشدها في سنة سبع وأربعين
 وخمسة^(٧) ، أثبت منها هذه القصيدة لأقتصادها في الصنعة والنظم ، وأعتاقها
لسلاستها بالفهم ، وهي :

أَقْدَكُ الْفَصْلِ أُمُّ الذَّابِئِ وَمُقَدَّتُكَ الْهِنْدُ أُمُّ بَابِلُ

(١) الأمير ، الملك المظفر ، مجير الدين (وفي شذرات الذهب محبب الدين) آبق بن محمد بن بوري بن طغتر-يكنى ،
أبو سعيد التركي ، صاحب دمشق قبل نور الدين ، أخذها منه نور الدين سنة ٥٤٩ هـ ، وابن صاحبها جال الدين
محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي . ولد بعلبك في إمرة أبيه عليها ، وولي دمشق بعد أبيه خمس
عشرة سنة ، ومملوكه وهو دون البلوغ ، وكان المدبر لدولته أنش (انظر ص ٩١ هامش ٥) ، فلما
مات أنش انبسط يد آبق ودبّر الأمور الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي (انظر
ص ٩١ هامش ٣) ثم غضب عليه واستوزر أخاه ثم استوزر عطاء بن حفاظ . ولما انفصل عن دمشق
توجه إلى بالس ثم إلى بغداد فقصمه المقتفي وأكرمه . توفي سنة ٥٦٤ هـ كما في الشذرات وسنة ٥٦٥ هـ كما في
النجوم . (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٢ . تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٧١ . ابن
الفلاني . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨١) .

(٢) هو تاج الملوك بوري بن طغتر-يكنى ، صاحب دمشق . توفي سنة ٥٢٦ هـ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٨)
(٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد . الشاعر الدمشقي الكاتب . كان من المجدين ، ضاف وامتدح ولقي ابن
حيّوس في حلب فقال عنه : نعماني هذا الثاب إلى نفسي . أخذ عنه ابن القيسراني . ولد بدمشق سنة ٥٠ هـ ،
وخصّ بيمض مدائحه صاحبها تاج الملوك بوري ، وتوفي بها سنة ٥١٧ هـ . (تهذيب ابن عساكر ج ٢
ص ٦٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٥٥ - ٥٥ . ابن خلدكان ج ١ ص ٤٥ . ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٣)

(٤) لم ترد (نور الدين) في « ب » . (وانظر ترجمته في ص ٧٨ هامش ١) .

(٥) يريد أيام الخليفة العباسي أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله ابن المستظهر . ولي بين سنة ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ .

(٦) سها فاسح « ب » عن ذكر لفظ الجلالة .

(٧) سقطت الجملة : وذكر . وخمسة ، في « ب » .

(٨) في « ج » : أو .

سِحْرَان : هذا طاعنٌ ضاربٌ
واكبدي مِنْ فارغٍ لم يزل
ظنِّي متى خاتمتَه قانصاً
لِمَتِّه أَمْ أَرْقَمَ هَانِجٌ
وطرفُهُ الفاتكُ أَمْ لحظه
يشربُ كأساً طمعتُ في يدِ
كَأَنَّهُ ، والجـمـ في كفه
غصنُ النَّقا يحملُ شمسَ الضحى
أَسْمَرُ كالأسمرِ مِنْ لحظه
مَلاحةٌ بالبخلِ مقرونةٌ

وتلك فيها^(١) خَبَلٌ خابِلٌ^(٢)
لي من هَوَاهُ شُغْلٌ شاغلٌ
رجعت والمُقتنصُ الخاتِلُ^(٣)
وصُدغهُ أَمْ عَقْرُبٌ شائلٌ
ذا سائِفٍ طوراً وذا نابلٌ
كوكِبٌ في قمرٍ آفلٌ
بدر الدجى في شَفَقٍ ناهِلٌ^(٤)
يحبذا المحمول والحاملُ^(٥)
له سِنَانٌ جيدُهُ العاملُ
كلُّ مَبيحٍ أبدأً باخلُ

(١) في « ب » : فيه . واعلمته : وذلك فيه .

(٢) في « ح » : خابِل . (٣) في « ح » : والمستنص الخابِل .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : أول هذا للحسين بن الضحاك :

كأنما نصب كُسه قمر
يكرّع في بعض أنجم الفلك
وتبعه الناس وهو كثير .

قلت : وانظر في الأغاني روايات أخرى البيت . والحسين بن الضحاك ، ويقاب باخلع والأشقر ، من شعراء العباسية وعمر قريباً من المائة (١٦٢ - ٢٥٠) . أصله من خراسان ، ولد ونشأ بالبصرة وتوفي ببغداد . نادم الخلفاء ومدحهم ، وكان الأمين أول من جالسه من الخلفاء . ولما ظفر الأمويون خافه الخليل فانصرف إلى البصرة حتى صارت الخلافة الممتنعة فعاد ومدحه ثم مدح الواثق بعده .

أخذ أبو نواس معناه هذا فقال :

إذا عبّ فيها شاربُ القومِ خِلته
يقبيل في داجٍ من الليل كوكبا

(النضر السابع من الأغاني « دار الكتب » والأعلام)

(٥) في هامش « ب » : مثله :

قمر يحمل شمساً
مرحلاً بالزائرَيْن

إذا نأى مثله في الكرى
 أشكو ضنا جسمي إلى خصره
 يُنكرُ ما ألقاه من صدّه
 مَنْ لي على البعد بميعاده
 وكيف^(٢) لي بالوصل من طينه
 أرى دماء الأسد عند الدمي
 مِنْ كلِّ لاهي اقرب من^(٣) ذاهلي
 يا صاح ما أحلى مذاق الهوى
 مالي لا أخط عين المهب
 وماله ينفر من امتي
 ما زال يُنسي نأيه هجره
 قضية جارة ما لها
 وكيف أخشى من لطيف الحشا
 كثر حسدي حتى تماد
 وكاد يُغني في إدها الصب
 القناد الخيل ، مفديها

هو اه^(١) فهو القاطع الواصل
 وكيف يشفي الناحل الناحل
 وأيُّ فعل ما له فاعل
 وإن لواني ديني المِطْلُ
 وذو الهوى يُقنعه البطل
 أنظر من المقتول والقاتل
 به فسل أيها الناهل
 لو كان فيه عادل عادل^(٤)
 إلا دهاني سربها الخاذل
 كأنه من أسد جافل
 حتى لأنسى عامه القابل
 غير نجير الدين مستاصل
 ظمأ وترج الدولة النادل
 نذبه المجد والمسل
 لو أن شيبا بالندى نال
 يزأر فيهب الأسد نبال

(١) في « ح » : في الهوى كراه .

(٢) في « ح » . وكيف . (٣) لاهي .

(٤) في « ح » : عادل عادل .

مُسْمَرٌ المَبَاسُ عَنْ سَاقِهِ وَالْجِيدُ فِي عَثِيرِهِ رَافِلٌ^(١)
 مَاضٍ فَمَا أُورِدَ صَادِي الْقَمَدِ إِلَّا تَرَوَى الْأَسْلَ النَّاهِلِ
 يَنْهَزُ^(٢) الْأَعْدَاءَ مَنْ عُرْفُهُ غَزِي^(٣) بَأْنَفَالِ الْعُلَى قَافِلِ
 لَمْ يَنْجُ مِنْ سَطَوْتِهِ عَانِدٌ وَلَمْ يَخِبْ فِي ظِلِّهِ آمِلِ
 يُزْجِي النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا عَتَدَى^(٤) فَالْدَّمُ مِنْ سَطَوْنِهِ^(٥) هَاطِلِ
 مَا سَاجَاثُهُ الْمَزْنُ إِلَّا أَنْشَى مُسْتَتَبِعًا مِنْ حَلَّةٍ ، الْوَابِلِ
 لَا يَنْتَهِي فَيَضُرُّ مَعْرُوفِهِ وَأَيُّ بَحْرِ مَا لَهُ سَاحِلِ
 سَمَّا بِهِ ذَابَهُ آبَاءُهُ حِينَ أَسَفَ النَّسَبِ الْخَامِلِ
 وَأَمْتَارُ بِالْعِلْمِ عَلَى أَهْلِهِ^(٦) وَهَارِ يَسَاوِي الْعَالَمَ الْجَاهِلِ
 يَا مُجَيَّ الْعَدْلِ وَيَا مُسْرِفَ الْبَذْلِ فَأَنْتَ الْجَانُّ الْعَادِلِ
 يَا أَنْصَتَ^(٧) النَّاسِ إِلَى حِكْمَةٍ يَقْبَلُونَ مَنْ سَمِعَهُ قَابِلِ
 عَلَا بِكَ الْفَضْلُ ذَرَى^(٨) هِمَّةٍ عَنْ غُرَّةِ الشُّعْرِى لَهَا كَاهِلِ^(٩)
 لَوْلَا سَنَا فَضْلِكَ يَجَاوِ الدُّجَى مَا عُرِفَ الْمُضْطَوُّونَ وَالْمَاضِلِ^(٩)
 وَلَمْ يَغَامِرْ جُودَكَ الْمُعْتَفَى^(١٠) وَلَمْ يَجَانِبْ مَجْدَكَ الْعَادِلِ

- (١) في «ب» : رَافِل . (٢) في «ح» : يَنْهَزُ .
 (٣) في «ب» : عَار . (٤) في «ح» : مَا اغْتَدَى .
 (٥) في «ح» : مَنْ بَارَقَهُ . (٦) في «ح» : عَلَى دَهْرِهِ .
 (٧) في «ب» : مَا أَنْصَت . (٨) في «ح» : ذَرَى .
 (٩) مَرَجَتِ النُّسخة «ح» : بَيْنَ الشُّطْرَيْنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَأَهْمَكَ الشُّطْرَيْنِ الْآخَرَيْنِ .
 (١٠) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَلَعَلَّ الشُّطْرَ : وَلَمْ يَغَامِرْ جُودَكَ الْمُعْتَفَى . وَيَكُونُ الَّتِي تَمَجِّدُ الْوَزِيرَ بِسَمُوْنِهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَفَى وَعَلَى الْعَادِلِ نَوْرَ الدِّينِ .

فَمَنْ يَكُنْ خَصًّا بِمَعْرُوفِهِ^(١) فَأَنْتَ مَنْ إِحْسَانِهِ شَامِلٌ
 بَوْرَكَتَ مِنْ غَيْثٍ إِذَا مَا هُمِي رَوَّضَ مِنْهُ الْأَمْلُ الْمَاحِلُ
 إِنْ هَزَّكَ الْعِزُّ فَيَا طَالَمَا أَرْهَفَ مِنْكَ الصَّارِمُ الْقَاصِلُ
 سَيْفٌ مَتَى أُمَّ نَفُوسِ الْعِدَى صَمَّمَ ، وَالنَّصْرُ بِهَا كَافِلُ
 فَكُنْتَ كَالشَّمْسِ سَمَتْ إِذْ سَمَتْ وَنَوْرُهَا فِي أَفْقِهَا مَاقِلُ
 وَأَيْنَ يَنْأَى مِنْ قُلُوبِ الْوَرَى مَنْ حُبِّهِ^(٢) فِي كُلِّهَا نَازِلُ
 فَأَبْقَ حَيًّا يُذْبِتُ رَوَّضَ الْمَنَى^(٣) وَأَيْنَ مِنْ أَعْمَالِكَ الْقَائِلُ
 وَدُمُّ فَمَا دُمْتَ مَنَارَ الْهُدَى فَلِمَعَالِي سَنَنْ سَابِلُ^(٤)

* * *

وَأُنْشَدَنِي لَهُ^(٥) بَعْضُ أَصْدِقَائِي مِنْ فَقَهَاءِ^(٦) الشَّامِ ، بَيْتَيْنِ أَلْطَفَ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، وَأَطْرَفَ
 مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، فِي وَصْفِ مَغْنٍ ، وَشَادَنَ^(٧) شَادِيْ أَعْنِ^(٨) ، وَهَمَا :

وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَ الثَّمَتِيَّانِ أَنْفُسَهُمَا أَعْطَاكَ مَا دَخَرُوا مِنْهَا وَمَا حَاصِلُهَا
 مَا أَنْتَ حِينَ تُغْنِي فِي مَجَالِسِهِمْ إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالْتِمُومُ أَغْصَانُهَا

مَا أَحْسَنَ تَشْبِيْهِهِ^(٩) الشَّادِيْ بِالنَّسِيمِ لِطَافَتِهِ ، وَرَقَّةَ أَنْفَاسِهِ ، وَتَغْنِيْرَ^(١٠) أَلْحَاطِهِ ، وَتَكَسِيرَ

- | | |
|---------------------------------|--|
| (١) فِي « ح » : بِمَعْرُوفِهِ . | (٢) فِي « ح » : حُبِّهَا . |
| (٣) فِي « ح » : النِّهْيُ . | (٤) فِي « ب » : سَابِلُ . |
| (٥) سَقَطَتْ لَهُ فِي « ب » . | (٦) فِي « ح » : بَعْضُ فَقَهَاءِ . |
| (٧) فِي « ح » : شَادَنَ . | (٨) فِي « ب » : فِي وَصْفِ أَعْنِ شَادِيْ أَعْنِ وَهَمَا . |
| (٩) فِي « ح » : تَشْبِيْهِ . | (١٠) فِي « ب » : وَتَغْنِيْرَ وَفِي « ح » : وَتَقْوَرُ . |

أفماظه ، وسلاسة خاتمه ، ورشاقة خاتمه ، والسمعين ^(١) بالأغصان التي يرنحها النسيم تمايلهم
وتساكرهم ، واعتزازهم لشده ، وتطربهم لغناؤه .

* * *

وله في غانية رومية نصرانية :

كم بالكنايس من مَبْتَلَةٍ ^(٢) مثل المَهَادِ يَزِينُهَا الْخَفَرُ
من كل ساجدة لصورته لو أنصفت سجدت لها الصور
قَيِّسَةَ في حبل عاتقها طول ، وفي زُنَّارها قِصَرُ
غَرَسَ الحياءِ بصحن وجنته ورْدًا سَقَى ^(٣) أغصانه النَّظْرُ
وتكلمت عنب الجنون فو حورته ^(٤) لأجلك الخور
وحككت ما ارعهم غبارها فأراك ضعفي ليلة هور

* * *

وأنشدني له الواعظ الرّحبي من قصيدة :

في طاعة الحب ما أنفقت من عمري وفي سبيل الهوى ما شاب من شعري
طال الوُفوف على تخاضح نائلكم ^(٥) وغلة الصدر بين الورْد والصَّدْرِ
كم قد ألمات الهوى تموقي وأنشُر ، عن بأس منتظر أو وعد منتظر ^(٦)
بمُهْجتي وبصَّحبي كل آنسة تبيت نافرة مني ومن نفري
أما ترى سُنَّةَ ^(٧) الأقدار مُشْرِقة في رمي ، فبياض الليل المقمر

(١) في « ح » : والسمعون . (٢) في « ح » : كم بالكنايس صورة برزت .

(٣) في « ح » : سقت . (٤) في « ب » : جاورتها . (٥) في « ح » : بابكم .

(٦) في « ح » : منتظر . (٧) السُنَّة : الوجه ، أو خروجه ، أو دائرته .

هَبَّنِي أَخْلَصُ جَسْمِي مِنْ مُعَذِّبِهِ
فِيَا نَسِيمَ الْخَزَامِي هُبَّ لِي سَحَرًا
وَأَحْذَرُ لِسَانَ دُمُوعِي أَنْ تَنِمَّ بِهِ
فَمَنْ يَخْلَصُ قَابِي مِنْ يَدَيَّ نَظْرِي
لَعَلَّ نَشْرَكَ مَطْوِيًّا عَلَى خَبَرٍ
فَإِنَّ سَرِّيَ مِنْ دُمُوعِي عَلَى خَطَرٍ

* * *

وأنشدني له من أخرى^(١) :

لِلَّهِ نِسْبَةٌ أَنْفَامِي إِلَى حَرْقِي
أَهْكَذَا لَا يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ
أَحِبَابُنَا عَادَ عِيدُ الْهَمِّ بَعْدَ كَمِّ
مَا بَالُ سَلُوقِ بَلِي لَا تَسْرُكُمُ
مَا خَانَكُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ

إِذَا النِّسِيمُ إِلَى رِيًّا الْجَمَى أَنْتَسِبَا
إِلَّا صَبَا كَلَّا هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا
تَبَاعَدَتْ دَارُكُمْ فِي الْحُبِّ وَاقْتَرَبَا
حَتَّى كَأَنَّ لَكُمْ فِي رَاحَتِي تَعْبًا^(٢)
قَبْ مَنِ سُمَّتْهُ تَرَكَّ الْغَرَامُ أَبِي

* * *

وَمِنْ أُخْرَى مُجَنَّدَةٌ سَيْسَةً . لِلْقُلُوبِ مُخْتَلِسَةً ، وَلِلْعُقُولِ مُفْتَرِسَةً :

أَمَّا وَكَأَنَّ تَشَفُّ عَنْ تَغْفِرِ
يَحْمِيهَا^(٣) صَدْرًا مَضَارِبُهُ
تَمَدَّ غَضَبُ الْمَلَامِ فِي رَشِي
تُدْفِسُ الْخَيْزُرَانِ فَوَمْنُهُ

يَبْسِمُ عَجَبًا بَوْرَدَتِي خَفَرِ^(٤)
مِنْ كَحَلٍ وَالْقِرْدُ مِنْ حَوَرِ^(٥)
مَا سَكَّهُ الْقَبْ طَسَاعُهُ الْبَصَرِ
لَيْفًا وَلَوْنًا فِي الْيَمْسِ وَالنَّظَرِ^(٦)

(١) سيمود العهد ذكر هذه الأبيات مع بعض الزيادة (انظر ص ١٠٠) . لم يرد البيت في « ح » .

(٢) في « ح » : يسمن عجباً بوردي خفر . (٤) في « ب » : يحما .

(٥) تنطرب النسخة « ح » بعد هذا البيت ، إذ تنقطع في بين الأوحة ٥٢ ، لتصل بعد في يسار الأوحة

٥٤ . أ . بين ما بين الصفحتين من مختارات فكانه بين الأوحة ٦٣ . وأمل مرد ذلك اضطراب التصوير

(٦) لم يرد البيت في « ح » .

أو اضطراب النسخة الأصلية .

دِقَّةُ كَشْحٍ ، وَبَرْدُ مُرْتَشَفٍ
 وَذِي سَهَامٍ تُصَمِّي بِعِيرٍ^(٢) يَدِ
 وَكَيْفَ تُخْطِي الْقُلُوبَ مُرَهَفَةً
 نَوَافِذُ تَنْهَرٍ^(٣) الْفُتُوقَ دَمًا
 يَا مُسْهَرِي وَاصِلًا وَجُتْنِبًا
 إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنَ فَرْقَ بَيْنِهِمَا
 لَا عَذَلٌ^(٤) فَيْكَ بَاتَ لِي سَمَرًا^(٥)

فَوَا غَرَامِي بَاخْصَرٍ وَانْخَصَرٍ^(١)
 عَلَى قِسِيٍّ تَرْمِي بِلَا وَتَرِ
 تُرَاشُ بَيْنَ الْقُمْضَاءِ وَالْقَدَرِ
 وَلَا تَرَى لِلْجِرَاحِ مِنْ أَثَرِ
 وَالصَّبُّ مَا بَيْنَ لَيْلَتِي وَسَهَرِ
 إِلَّا بِطُولِ الشَّهَادِ وَالْقَصْرِ
 يَا حَبَّذَا الْعَذْلُ فَيْكَ مِنْ سَمَرِ

* * *

ومن أخرى :

أَمَا لَوْ كَانَ لِحَظِّكَ نِمْلٌ غَمْدِي
 وَلَوْ كَانَ أَبْتَسَامُكَ حَدٌّ عَزْمِي
 إِذَا لَلَقِيتُ عَادِيَةَ اللَّيَالِي
 وَلَكِنْ أَنْتَ وَالْأَيَّامُ جَيْشُ
 عَذِيرِي مِنْ هَوًى وَنَوًى رَمَى بِي
 وَأَغِيدَ بَاتٍ مُتَشَحًّا بِشَفْرِ
 أَصْدُ عَذْوَاهُ وَيَصُدُّ عَنِي
 وَأَشْكُو مَا أَقْمَيْتُ إِلَى سَقَامِ

لَبِيتُ وَثَارُ عَرَفِ الدَّهْرِ عِنْدِي
 فَلْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ وَحَدِي
 عَلَى ثِقَةٍ وَجُنْدُ هَوَاكَ جُنْدِي
 عَلَى مُتَخَاذِلِ الْأَنْصَارِ فَرْدِ
 عِنَادُهُمَا عَلَى وَجْدٍ وَوَحْدِ^(٦)
 عَلَى نَحْرِ وَمُبْتَسِمًا بِعَقْدِ
 فَمَا أَنْفَكَ مِنْ غَمَرَاتِ صَدِّ
 بَعِيْنِيهِ فَلَا يُعْدِي وَيُعْدِي

(١) في « ح » : الْخَصِير . (٢) في « ح » : الْغَيْر . (٣) في « ب » : شَر . وَأَنْهَرَهُ : أَسَالَهُ .
 (٤) في « ح » : كَمْ عَذَل . (٥) السَّمَر . الْأَسَامِر . أَوْ حَدِيثُ الْبَيْتِ . (٦) في « ح » : وَوَجْد .

متى أرجو مُسَامَةَ الأيالي وهذا مَوْقِفِي من أهل ودي
ولو أني أُلَاقِي ما أُلَاقِي بمَجْدِ الدين صُلْتُ بأيِّ مَجْدِ

* * *

ووجدت في كتاب لَمَحِ المُمَاحِ لأبي المعالي الكُتُبِي^(١) هذه الأبيات منسوبةً إلى
القيسراني من قصيدةٍ في التجنيس :

ذَفَرَتْهُ البِيضَاءُ فِي البِيضَاءِ وَأَنْفَصَالَ الشَّبَابِ فَصَلَ القَضَاءِ
حَاكَمَتْهُ إِلَى مُعَاتِبَةِ الشَّدِيدِ ————— ب لَتَسْتَمْطِرَ الحَيَا بِالْحَيَاءِ
فَأُسْتَهْلَتْ لِبَيْنِهَا سَحْبُ عَيْنِي ————— هِ ، وَيَوْمُ النَّوَى مِنَ الْأَنْوَاءِ
يَا شَبَابًا لَبِسْتَهُ ضَافِي الظُّلَمِ ————— ن ، وَتَبْلَى مَلَابِسَ الْأَفْيَاءِ
كَانَ بَرْدُ الدُّجَى نَسِيًا وَتَهْوِي ————— مَا فَأَذَكْتَهُ نَفْحَةً مِنْ ذُكَا

ومنها في المدح :

مَنْ لَهُ طَاعَةُ الصَّوَارِمِ فِي الْحَرِّ ب وَلَيْ الْأَعْنَاقِ تَحْتَ اللِّوَاءِ
مِنْ مَسَاعٍ إِذَا عَقَدْتَ عَلَى الشُّهُ ————— ب رِهَانًا جَارَتْ مَدَى الْجَوُزَاءِ
وَسَمَاحٍ إِذَا اسْتَفْعَاثَ بِهِ الْآ ————— وَلِ أَيْ نَدَاهُ قَبْلَ النَّدَاءِ
وَكَأَنَّ الْقَبَاءَ مِنْكَ لَمَّا خَ ————— سَمِ مِنَ الطُّهْرِ مَسْجِدًا بَقْبَاءِ

* * *

وَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَحْصُلَ لِي قَصِيدَتُهُ الْبَاطِيَةِ الَّتِي أوردت بيتيها^(٢) في صدر ذكره^(٣)

(٢) في « ب » : بيتيها .

(١) سبق التعريف بالكتاب والكتاب (انظر ص ٨٨ م ٣) . (٢) في « ب » : بيتيها .

(٣) يشير إلى البيتين السابع والحادى عشر من بيتيها . (انظر ص ٩٧ م ٩٧) .

إلى أن طالعت المذيال للسمعاني ، عند ذكره للقيسراني ، وفيه : أنشدني محمد بن نصر
العكاوي بنواحي حاب نفسه :

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب
عنائف إلا عن معقرة الهوى
عقائل تخشع عقيل بن عامر
إذا جاذبتهم البوادي مزية
تظلمت من أجفانهن إلى النوى
وما دنا التوديع قات لصاحبي
إذا كانت الأحداق نوعاً^(٢) من الطي
هبوني تعشمت الفراف ضلالة
فما لي إذا ناديت يا صبر منجداً
تقضى زماني بين بين وهجرة
وأهوى الذي يهوى له البدر ساجداً
وأعجب ما في خمر عيذه أنها
إذا لم يكن في الحب عندي زيادة
وما زال عوادي يقولون من به
فصرت إذا ما هزني^(٣) الشوق نحوهم

مهما وردت عين الحياة من التدب
ضعائف إلا في مغالبة الصب
كواعب لا تعطي الذمام على كعب
من الحسن شبهن البراقع بالثقب
سفاهاً^(١) وهل يعدي البعاد على الترب
حنانيك ، سر بي عن ملاحظة السرب
فلا شك أن الملحظ ضرب من الضرب
فأصبحت في شعب وقاي في شعب
خذات ، وأبي إن دعا حرقه أبي
فحيتام لا يصحو فوادي من حب
أنت ترى في وجهه أثر الترب
تضاعف سُكري كلما قلت سُري
ترجى من فضل الزيارة عن غيب
وأكتمهم ، حتى سألتهم من بي
أحات عذولي في الغرام على صحي

* * *

(١) في « ح » : سفاهاً . (٢) في « ب » : في الرواية السابقة : ضرباً . (٣) في « ب » : هزني .

وقرأت في تاريخ السمعاني : أنشدنا أبو عبد الله القيسراني لنفسه بدير الحافر^(١) ، منزل بين حلب وبالس :

رنا وكأنَّ البابي المصفَّقَا ترقق في جننيهِ صِرْفًا مُعْتَقَا
وردَّ يدًا عن ذي حَبَاب مُرَنَّق وحيًا به مِنْ وَجَنَتِيهِ مُرَوَّقَا
وبات ، وشمسُ الكأس في غسق المدجى تقابل منه البدر في بانه النِّقَا^(٢)
ولي عبرات تستبَّحُ صَبَابَةً عليه إذا برق الغمام تَأَلَّقَا
ألقت الهوى حتى حلت لي صروفه وربِّ نعيم كان جَانِبَهُ شَقَا^(٣)
ألذَّ بما أشكوه من ألم الجوى وأُفْرِقَ إنْ قَابِي من الوجد أفرقا
وأذهل حتى أحسب الصَّدَّ والنوى بِمُعْتَرِكِ الذِّكْرِ وَصَالَا وَمُتَّقِي
فب أنا ذو حاليْن : أَمَّا تلددي فحيي ، وأَمَّا سَعَوِي فهاك البَقَا

* * *

ومَّا وصلتُ إلى الشَّام والتبستُ بالخدمة النورية ، وجدتُ موفق الدين خلدًا ولد القيسراني صدرَ مناصبها ، وبدر مراتبها ، ونجم كواكبها ، بل شمس مواكبها . رجعت^(٤) بيني وبينه الصَّحبة ، وضممتني إليه الرُّثبة ، وتمتدت المحبة ، وكانت مستوفي المملكة وأنا مُنْشِيهَا تَارِدَ شَمٍّ مشرفها . ثمَّ ما سَيرَ نور الدين إلى مصر ، قمتُ بعده بجميع الأمر ، وكانت نور الدين رفعه وأصطنعه ، وبلغ منه مبلغًا من الأمر كآله اشركه في الملك معه ، وتقدَّ كان لبيقًا بذلك ، حقيقًا

(١) في معجم البلدان : دير حافر : قرية بين حلب وبالس . . ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني

في قوله يمدح عبيد بن مالك بن سلم القبيعي صاحب قعدة جعبر :

لَا تَرَامِتْ بِنْسَ بِنْسَ مَر وَتَمَّ بِنْسَ بِنْسَ بِنْسَ مَر

(٢) في الأصاين : يقابل . . في بانه . . (٣) في راجع : الشقة . . (٤) في « ب » : وجمعتني .

به ، وما زلنا سَفَرًا وَحَضَرًا نتناشد ونتذاكر ، وتتجاذبُ اطراف^(١) الحديث ونتحاور ، ولعله قد أتى في الإنشاد على مُعْظَم شعر والده مُذاكرة ، وكنت أشاطره زماني في التصافي مشاطرة ، وإنه قد بلغ إلى حدِّ خدمه ممدوحو^(٢) والده وقصدوه ، ورجَّوه واجتدوه ، وكأنه أنف من مدح والده لهم ، وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم .

ثم نظرت في ديوان القيسراني فألحقت بما سبق ، ما وصل إليّ من هذا النسق^(٣) ، وجلوت بزُهرِ سوائره الأفق ، وحليتُ بما راق ورق الورق . فمن ذلك قوله :

عن خاطري نبأ الخيالِ الخاطرِ
لم يعدْ أن جعل الرُّقاد وسيلةً
فأعجب لزورةٍ واصلٍ من هاجرِ
فأتى الجوانح من سواد الناظرِ

ومنها :

واقدم علمتُ على تبريح الجوى
وإذا أستقل عن الفؤاد قطينه
أن السَّوَّ خرابُ قابٍ عامر
لم يبق منه سوى محلٍ دائر

* * *

وله من قصيدة :

دعوا المحميا ما استباحته من عَمَلِي
فإني رأيت الحظَّ في حيز الجهل

ومنها :

وما زالت الأيام يجري نظامها
وهل في فؤادي فضاةٌ تسعُ الهوى
على العكس حتى أدرك الجدُّ بالهزل
وما العشق إلا شغل قلبٍ بلا شغل

(١) في « ح » : تتناشد الأسماء وتتجاذب أطراف . .

(٢) في « ح » : وانه بلغ إلى حدِّ ممدوحوا . . وفي « ب » : وانه قد بلغ إلى خدمه ممدوحوا . . . وفي عود الشباب : مختصر الخريدة « وانه بلغت به المراتب إلى حدِّ خدمه . . .

(٣) في « ب » : ما وصل النسق .

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَصْحَبْكَ إِلَّا مُهَذَّبٌ
فَدَعُ لَذَوِي الْأَمْوَالِ مَا اغْتَبَطُوا^(٢) بِهِ
فَإِنَّ الْفَتَى مِنْ غَادِرَتِهِ خِلَالُهُ
فَخِلْتُكَ^(١) مِنْ أَمْسَى وَحِيداً بِلَا خِلٍّ
وَصُنْ ثَمَرَاتِ الْفَضْلِ بُخْلًا عَلَى الْفَضْلِ^(٣)
فَرِيداً وَإِنْ أَخْجَى مِنَ النَّاسِ فِي حَفْلٍ^(٤)

* * *

وله من قصيدة :

أَرْضِي الْيَسِيرَ ، وَمَا رِضَاكَ يَسِيرُ
وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى حُشَاةٍ مُغْرَمٍ
مَا أَذْعَنْتُ لَكَ فِي فُؤَادِي طَعَةً
ضَمَنْتُ ثَنَائِيكَ الْعَذَابُ مَخَافَتِي
أَنَا فِي الْهَوَى غَرِيٌّ ، وَأَنْتَ غَرِيرُ
وَأَفَاكَ مِنْ مَأْسُورِكَ^(٥) الْمَيَسُورِ
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى التَّمَاوُبِ أَمِيرُ
فَهَلِ الشُّغُورُ الضَّاحِكَاتِ تُغُورُ

* * *

وله من أخرى :

خَذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ ضَنَا بَدَنِي
وَخَبِّرُونِي عَنْ قَابِي وَمَالِكِهِ
أَغْنَى لِسَانُ^(٦) الْهَوَى عَنْ دَمْعِي الْمَسِينِ
فَرَبَّمَا أَشْكَلَ الْمَعْنَى^(٧) عَلَى الْفَطْنِ

ومنها :

هَذَا الَّذِي سَابَ الْعِشَاقَ نَوْمَهُمْ
أَمْسَى غَرَامِي بِذَاكَ الْقَدَّ يَوْهَمُنِي
أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ
أَنَّ أَعْتَالَ الصَّبَا شَوْقًا إِلَى الْغُصْنِ

(١) في « ح » : فحلكت . (٢) في « ح » : ما اعتبطوا . (٣) في « ب » : على البخل .

(٤) في هامش هذه الأبيات في « ب » كلام لا يستبين منه إلا قوله : ينظر إلى قول .

(٥) في « ح » : من ميسورك . (٦) في « ح » : لاني . (٧) في « ح » : اشكل الفحوى .

ومنها في المدح :

أرى الوفودَ رباعَ الجودِ^(١) عامرةً من بعد ما وقفوا منها على دَمَنِ

ومنها :

قومٌ إذا نظروا عن سَرَحِ جارهمُ تكلمتُ ألسنُ الخطيئة اللدُنِ

* * *

وله من قصيدة في مدح وزير أولها :

لو كان سِرْكَ للوشاة مُعَرَّضا لم أغض من^(٢) دمعي على جمر الفضا

ومنها^(٣) :

وإذا سقى فمه الرحيقَ مُقَبَّلا حيّا بفتح الخدود مُعَضَّضا

ما أسودَ في يوم الصدود فإنه يثمك في ليل التواصل أبيضاً

هذا وكم جاريت^(٤) في طامق الصبا ساسَ القياد وكان صعباً ريثاً

عاقرتُ مُبْهِمَ عَتْبِهِ حتى بدت^(٥) غرر الرضاء على خلال أبي الرضا

هو جلال الدين أبو الرضا بن صدقة وزير المسترشد^(٦) :

لو لم يكن لبَنانُه شِمْ الحِيب ما أزهَر القُرطاس منه وروّضا

(١) في « ح » : الجود . (٢) في « ب » : عن .

(٣) لا تبدو اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : حاربت . (٥) في « ح » : غت .

(٦) لم يرد هذا السطر في « ح » . وقد وهم الكاتب . فالمدوح جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة

الوزير إنما وُزر للإمام الراشد بالله (٥٢٩ - ٥٣٠) ثم وُزر للأمير عماد الدين أتابك سنة ٥٣٧ . كان

فيه خير ودين . توفي في شعبان سنة ٥٥٦ هـ عن ثمان وخمسين سنة (انظر شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٧ ،

ودين تاريخ دمشق لابن القلاسي) . ثم الذي وُزر للمسترشد هو أبو علي الحسن بن علي بن صدوق جلال

الدين عميد الدولة سنة ٥١٢ هـ (انظر معجم الانساب والأمراء الحاشية لزامباور) .

ما جاش في صدر المَطَف صدره إلا ظننت الجيش قد ملأ الفضا

* * *

وله من قصيدة :

ما هذه الحارق الفواتن إلا سهام في كدتن

ومنها ^(١) :

وأغن غنى مُحَسِّنًا فعجبت من شادٍ وشادنٍ
ما غرَّدت حركائه إلا تراقصت السواكين ^(٢)
يا مودعاً قبي هوا ه توق دمعى فهو خائن ^(٣)

ومنها ^(٤) :

وحنب قلباً خفتاً ^(٥) يا ساكناً في غيا ساكن
أنرى من أوليته حرب العواذل أن يهادن
إن خاف قلبي في هوا لك فأمرُ جاء الحب واهن
وإن أستجار فين جا رك ياضيه الدين آمن

* * *

وله من قصيدة في سديد الدولة ابن الأنباري ^(٦) :

مع الركب أنباه ^(٧) الحمى لو يُعيدُها لهيَّج مفتوناً بها يستعيدُها

(١) لم ترد اللفظة في « د » هنا . وإنما جاءت في آخر البيت : ما غردت .

(٢) في « ب » : ينقسم هذا البيت على البيت : وأغن .

(٣) سقط البيت في « ح » . (:) لم ترد اللفظة في « ب » . (هـ) في « ح » : ضاعناً .

(٤) في « د » : انباء .

(٥) انظر ترجمته في الصفحة ٢٣ الخامس .

يذكرني العهد القديم جديدها

خديلي ، هالي في الرفاق رسالة^(١)

ومنها :

وبين رُكودِ النفسِ إلّا رُكودُها

تَهَبَّ صَبَاكُم لَيْسَ بَيْنَ هُبُوبِهَا

ومنها في المدح :

وَقود الحشا إِمّا أُسْتَطارَ وَقودُها^(٢)

ويسري هواكم في البروق ، وإِنما

بك أَخْضَرَ وادِيها وَأورقَ عودُها

لَيْسَ بِكَ مَشُورٌ^(٣) الوغى عن خلافة

وَأراؤك الأَنجادَ فِيها جنودُها

وَأنى تخافُ الضيمَ دولةً هاشمٍ

ملائكةُ الله الكرامُ شُهودُها

وكيف يغيبُ لَمْعُ^(٤) عنكم بوقعة

فإنَّ ضِرامَ المُرْتَهَناتِ خُودُها

إِذا فَنَمَتْ لِمَحْرَبِ أُسْعِرَ نَدْمُها

ومنها^(٥) :

فَمَشَتْ مُبْدِي مِنةٍ وَمُعِيدُها

بَدَأَتْ بِإِحْسَانٍ فَجَدُّ بِتِمامِها

* * *

وله من أُحرى مطلعها^(٦) :

ويرمي نواكم مُهْجَتِي فَتُصِيبُ^(٧)

يَشِيمُ هواكم مُقَاتِي فَتَصُوبُ

ومنها^(٥) :

إِذا حانَ من ذاك النسيمِ هبوبُ

تَقَوُّوا تَحِيَّاتِي إِلَيْكُم عن الصَّدِّ

(٢) سقطت الواو من اللفظة في « ح » .

(١) في « ح » : وسيلة .

(٤) في « ب » : الصبر .

(٣) في « ب » : يأنور .

(٦) القصيدة في مدح سيد الدولة ابن الأتباري .

(٥) لا تبدو اللفظة في « ب » .

(٧) في « ح » : . . . هرا . . . فيصيب .

ومنها (١) :

ولايةً بَدْنَا والمهاري حوامير
فَبِتْنِ يَبَارِين الكواكب في الذُجَى
نَوَاصِلٍ من صَبْعِ الظَّلامِ كما بدا
خوافق في صدر المضاء كأنها
سوانح في بحري سَرَابٍ (٢) وسَدْفَةٍ
فَيتُ أَبْنُ ثَمِي، والكواكب جَنَحُ
وَأَنِّي صَرَفْتُ المَهْمَ عَنِّي بِهَيْئَةٍ (٣)
وَأَن سَدِيرَ الدَّوْلَةِ أَبْنُ سَرِيرِهِ
نَسِيبُ المَعَالِي، يَطْرِبُ القَوْمَ مَدْحَهُ
لَهُ خَائِقٌ تُبْدِي (٤) الصَّبَا مِنْهُ غَيْرَةً
وَتَغْفِرُ إِلَى جَهَنَّمَ مَطَابَ ضاحِكُ

يُزَرُّ عَنِيهِ للظلام جُيُوبُ
لَهْنٌ طُلُوعٌ بِتَمَلًا وغُرُوبُ
أَعْيُنِكَ من تحت الخُضَابِ مَشِيبُ
وَقَدْ وَجَبَتْ مِنْهَا القُدُوبُ، قُدُوبُ
لَهْنٌ أَعْتَلَاءُ بِاضْحَى ورسوب
يَرَى أَنِّي فَوْقَ النَجِيبِ نَجِيبُ
تَفَرَّى دُجَى عَنْ صُبْحَهَا وَكَرُوبُ
جَلَا نَظَرِي مِنْهُ أَغْرُ مَهِيبُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ المَحْضُ فِيهِ نَسِيبُ
يَكَادُ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ يَذُوبُ (٥)
وَصَدْرٌ عَلَى ضَيْقِ الزَّمَانِ رَحِيبُ

* * *

وله من قصيدة (٦) في تهنئة عز الدولة ابن منقذ (٧) بالسلامة من جرح ناله :

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : في بحري سحاب وسدفة . والسدفة من الأضداد ، تعني الظلمة والنور .

(٣) في « ح » : بهممة .

(٤) في « ح » : تندي .

(٥) في « ح » : تكاد . . تذوب .

(٦) في « ح » : وله قصيدة في ...

(٧) هو أبو البرهف نصر بن عبي بن الملمد بن نصر بن منقذ الكندي الملقب عز الدولة . مات شيزر بعد وفاة أبيه

أبي الحسن عبي سنة ٧٥ : في رواية ابن خلكان أورد : في رواية ابن تومر يروي (١) . كان أبوه =

كلُّ دعوى شجاعة لم تؤيِّد^(١) بكلام الكلام دعوى محال^(٢)
لا يرْعك الصَّقال في السيف حتى ينطق الفلَّ شاهداً^(٣) للصَّقال
لو تكون السهام تُحسِّن قصداً عرَّجت عن مقاصد الآمال
غادر البأس في جبينك منه أثراً^(٤) لاح في جبين الحلال
لا يحلّ دُجى الحوادث إلا غرر الحرب في وجوه الرّجال
في مَنديها أصاب المقادير ثم وثرمي الأكفال في الأكفال^(٥)

* * *

وله من أخرى :

لم من الرّشاش الوَسْطان عَيْنادُ وبني من الوَحْد أقصد وأدند
ومنديها :

بِنَفْسِي قمر المحجوب طاعته عني وإن كان يهواني وأهواه

= أخذها من الأفرنج سنة ٥٧٠) وقوم بترية إخوته أحسن قويم . توفي سنة ٩٢٠ هـ . ومن شعره :
كنت أستمع البياض من الأم
فأخذت السواد في حالي الشد
كان برأ بوالده . ولوالده فيه شعر منه :

حزى الله نصراً خير ما جزيت به رجال فضوا فرض العلاء وتنفّسوا
ويترحم العهد لأبي المرفف هذا حين يتحدث عن أمراء بني منقذ .

(النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣ . الخريدة في المنقذ من شعراء)

(١) في « ب » : لم يؤيد . (٢) في « ح » ، روايتان : وبني محال ، دعوى محال .

(٣) في « ح » : شاهد . (٤) في « ح ٢ » : أثر .

(٥) المندم . الأولى . ج مقدم ومقدم وهو ما تسبقه من الوجه .

المندم ، الثانية ، ج تقدم ومقدمة وهو الكثير الإقدام .

الأكفال . الأولى . ج كرم وهو من لا يمتد على الخيل .

الأكفال . الثانية . ج كفال وهو المعجر .

إذا عزمْتُ على السُّلوانِ خادعني بشغره فثَلْتُ عني نسيان
وَلَيْ هَوَاهُ على قَوابي فَعَذِّبُهُ ^(١) وحكمَ الحبِّ في جسمي فأضناه

* * *

وله من أخرى في الأمير ^(٢) أبي سلامة مرشد بن منقذ ^(٣) :

إذا ما تأملت القوامِ الهَيَّفَ تأملت سيفا بين جفنيهِ مُرْهِفَا
بَيْتُ بَقَامِي القَبْ ، لَا عَظْفَ عِندَهُ أما شِيمَةُ المغصن أن يتعظفا
وَذِي صَدَفٍ يُغْرِيه بِأُتْيِهِ صَمْتُهُ إذا سُمْتُهُ رَدَّ السلامِ نَكْثُفَا
وَطَرَفٍ تَجَلَّى ^(٤) عَنْ سَقَامِي سَقَمُهُ فها شفا من بات منه على شفا
أَحِبُّ أَقْتَضَاءِ الوَحْلِ مِنْ كُلِّ هَاجِرٍ وإن مَطَلَ الدينَ الغريمُ وَسَوَفَا
وَأَقْنَعُ مِنْ وَعْدِ الحَبِيبِ نَجْمُهُ وَمِنْ كَفِي أَنْ أَسْأَلَ الوَعْدَ مُحْمِفا
وما زلتُ موقوفَ الغرامِ على هوى يُجَدِّدُ لي مِنْ عَهْدِ ظُمِيَاءِ مَا عَمَا
أخا كَفَّ لَا يَرْهَبُ الليلَ زائِراً إذا ضلَّ نَهْجَ الحَيِّ عَنْهُ تَعَمَا

(١) في « ح » : يعذب به . (٢) في « ح » : وله في الأمير منقذ من أخرى .

(٣) هو الأمير مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ .

أبوه أبو الحسن علي ، الذي ملك حسن شيزر من الافرنج في رجب من سنة ٧٤٤ : .

وابنه أسامة من أكابر بني منقذ وعلمائهم وشجعانهم ، وقد تقدمت ترجمته (انظر ص ٧٦)

كان الأمير أبو سلامة عارفاً بفنون العلوم والآداب ، صالحاً ، كثير البادة والنلاوة . وكان أخوه نصر

(انظر ص ١٣١) ولاته شيزر فتركها وقال : لا أدخل في الدنيا . وولاتها أخاه سلطان ابن علي .

وسافر في البلاد . وكان له يد طويلة في العربية والمكاتبة والشعر . كان كثير الصوم ، شديد البأس

والنجدة في الحرب ، حسن الخط . كتب بخطه سبعين ختمة . وكان له شعر . توفي سنة ٥٣١ هـ .

(النجوم الزاهرة . وانظر ابن خلكان في ختام ترجمته لأسامة)

(٤) في « ح » : تغلبي .

ومنها (١) :

أودعُ أبي ذاهلَ القلب (٢) مُغَرِّمًا
تَقْضَى العُصْبَا (٣) إِلَّا تَذَكَّرَ مَا مَضَى
وإِلَّا شَبَابًا فَالَ الشَّيْبُ حَدُّ
وعاد عليَّ الدهرُ فيما سخا به

ومنها في المخلص :

على أنني خائفتُ خائفي نوائبًا

وأودع قلبي فاطر الطَّرف أهينما
وإِلَّا سؤالا عن زمانٍ تَسَلَّمَا
إذا ما هف نحو التَّصَابِي تَاهِنَمَا
فنفَّص ما أعطى وكَدَّر ما صَفَا

كفاني مجد الدين منهن ما كفى

* * *

وله من قصيدة :

يا أهل بابل أنتم أصلُ ببلي
لا ، وأعتدق هواكم بعد فرقتكم
وإنما أعتزْتُ بيني وبينكم
نولا مكان هواكم من مُحَفْظَتِي
سَمَوْتُ عن غيركم مَّا عَاقَتْ بكم
ياصاح إن دموعي حرب زاجرها (٥)
وأنظر إلى عبراتي بعدَ بؤسهم

رُدُّوا فؤادي على جُثِّي البالي
ما كان صَرَفُ النوى منكم على بالي (٤)
نوائبَ أَرُخِصْتُ من دمعِي الغالي
لَمْ صرَفْتُ إليكم وجه آملي
وَجَدًّا ، أَلَا فَعَجَبُوا لِمُعْشَقِ السَّالِي
فَأَمْنَح هَوَامِنَهَا (٦) تركي وإيمالي
إن أنت لم ترَ حالي عند ترُحالي

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : العقل .

(٣) في « ح » : العصي .

(٤) في « ح » : على بال .

(٥) في « ح » : حزب وفي « ب » : راحرها .

(٦) في « ح » : هوى املي .

لو كنتَ شاهدنا والبينُ يجمعنا
رأيتَ حبةَ قاي كيف يسلبها
وقد علاني فتورٌ عمد رؤيتها
أقول للمصاحب الهادي ملامته
دعني أفضَّ شؤوني في معاملها

على وداع بنيران الهوى^(١) حال
حدُّ لها ، ليس بالخالي من الخال^(٢)
مُتَمِّمٌ بين عَيْنَيْهَا وأوصالي
ضلالةُ القابِ في أكناف ذي خال
والدمعُ دمعي والأطال أطالي

* * *

وله من أخرى :

أما عمد هذا القوام الرديني
وأحسب ما طل هذا المطر
ومن عَجَبٍ أنني أشتكي
رماني بسهمين من^(٤) ناظري
وإن أنكرت مقلته دمي
وَلَمْ لَا^(٥) تُناكرني عينه
ومالي خصمٌ سوى ناظري

سجيةٌ عطف تقاضاه ديني
ل إلا ليحق حيناً بحين^(٣)
قساوة غصنٍ من البان لَين
ن عن مثنى قوسين من حاجبين
فسائلٌ به كُمرَةً الوَجْنَتَيْنِ
وقد علمت كيف إقرار عيني
فهل حاكم بين عيني وبيني

ومنها في المدح :

أَصَبْتُ عَدَى فَمَلَّتِ الْقَاوِبُ
وَصُبْتُ يَدَا فَمَلَّتِ الْيَدَيْنُ

(٢) في « ح » : من الخالي .

(١) في « ب » : النوى .

(٤) في « ب » : بقوسين وفي « ح » : عن .

(٣) في « ح » : بجيني .

(٥) في « ح » : ولو لم .

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَرَى رَاحَةً سِوَى حَشْوِ مَالِكَ بِالرَّاحَتَيْنِ
فَدَاؤُكَ بِبَاكِ عَلَى مَالِهِ بِكَاءِ الْيَتِيمِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
* * *

وله :

حَفَظَ الصَّوْتَ يَا حَمَامَةً مَقْرَى^(١) هَجَّ شَوْقِي دَعَاؤُكَ الْمَرْفُوعُ
إِنَّمَا تَسْتَشِيرُ رِقَّةً شَكَا دُمُوعِي وَالْوَجْدُ حَيْثُ الدُّمُوعُ^(٢)
طَرَبْتُ^(٣) عِنْدَ الْغَيْبِ، وَشَجَانِي فَقَدْ إِنْفَى فَأَيْنَا الْمُنْجُوعُ
* * *

وله :

لَا تَنْظُرْ جَاهِلًا أَسَدٌ مَدَنَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ
إِنَّمَا تُهْرِي لَهُ عَاصِمًا يُفَدِيكَ عَلَيْهِ
* * *

وله من قصيدة يعصف بإبريق المدام :

تَرَى الْإِبْرِيقَ يَحْمِلُهُ أَخُوهُ كَلَّا الْخَلْبَيْنِ يَنْشُدُ رُشْدَهُ
يَطْلُ كَهْطَرِقٍ فِي الْقَوْمِ يَبْكِي دَمًا أَوْ نَكْسٍ يَشْكُو الرُّشْدَ
وَمَنْهُ^(٤) :

بَكَفَّ مَهْمَهَيْفَ الْكَاشِحَيْنِ يُنْمَى إِلَى الْغَضَنِ أَعْتَدَالًا وَأَنْعَطَدَ

(١) مقرى : بالفتح ثم السكون . قرية من نواحي دمشق . وأهل دمشق على ضم الميم (وهو البلدان .
(٢) في هـ مش ، ب : حول هذا البيت تعينة بطبر من . من قول المصنف لا يتصح القول بدي بغير إني .
(٣) في هـ : طربت . (: لم ترد في « ب » .
(٤) ومنه :

يُدِيرُ الكُؤُسَ مِنْ يَدِهِ دِهَاقًا وَيَسْقِي الرِّاحَ مِنْ فَمِهِ سُلَافًا
وَيَهْدِي الْوَرْدَ لَا مِنْ وَجَنَتَيْهِ فَيَأْنِي أَحَدَهُ إِلَّا قِطَافًا

ومنها في وصف المغني :

وَمُسْتَعْنَا الْأَغْنَى إِذَا تَغَنَّى خَامَتِ عَلَى مَحَبَّتِهِ ^(١) الْعَفَافَا
يُضَاعِفُ مِنْ سُرُورِ الْقَابِ حَتَّى يَكَادُ يَشُقُّ لِلطَّرِبِ الشَّافَا

* * *

وله يصف الغدير وقد تدرج مأوء بالنسيم :

أَوْ مَا تَرَى طَرِبَ الْغَدِيرِ رَ إِلَى النَّسِيمِ إِذَا تَحَرَّكَ
بَلْ لَوْ رَأَيْتَ الْمَاءَ يَسِيرُ مَعَبٌ فِي جَوَانِبِهِ أَسْرَكَ
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَيْبٌ هَهُ أَتَاكَ فِي ثَوْبٍ مُفْرَكَ

* * *

وله من قصيدة :

بِمَا بَعْظَمِيكَ ^(٢) مِنْ تَبِيهِ وَمَنْ صَانَفِ
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ فِي نَفْسٍ غَدَتْ فِرَاقًا
وَمَهْجَةً رَفَعَ التَّكْهِيْفَ خَاقِمَهَا
أَسْتَشْعِرُ الْيَأْسَ فِي لَا ، ثُمَّ يُطْمَعُنِي
إِنَّ أَنْتَ رَوَّيْتَ مِنْ ^(٣) أَلْمَاظِهِ أَذُنًا
مَنْ دَلَّ ذَلِكَ بِهَذَا عَلَى تَنَافِي
بَيْنَ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالْبَثِّ وَالْأَسْفِ
عَنْهَا اشْدَّةُ مَا تَلَقَى مِنَ الْكَدِّ
إِشَارَةً فِي أُعْتِنَاقِ اللَّامِ وَالْأَلْفِ
عَلِمْتَ كَيْفَ مَقَرُّ الدُّرِّ فِي الصَّدْفِ

(١) في «ح» : على محبيه . (٢) في «ح» : به شريك . (٣) في «ح» : أظنه .

وإن نظرت إلى القرطاس في يده رأيت كيف نبات الرّوض في الصّحف

* * *

وله من قصيدة :

أوطن القلب من هواكم فريقُ ما لصرف النوى عاياه^(١) طريقُ
كلما أمتدّ بيننا أمدُّ البيه ——— ن تداني هواكم الموموقُ
طولُ عهدي بكم يضاعفُ وجدي وكذا يفعلُ الشرابُ العتيقُ
حجبَ الدمعِ مقاتي ، فعداها أن ترى ما يروقها ما تريقُ
وأرى البعدَ في الصّباة كالقرُ ب فتابي على الزمان مشوقُ
ولآلي دموع عيني طوافٍ فلماذا عواضيتُ غريقُ
لا يرعُ في يد الفراق زمانُ مرّ لي من وصالكم مسروقُ
حيثُ غصنُ الشبابِ غصنٌ^(٢) وريقُ وتحيا المدام عَضُّ وريقُ
وغرامي لا يستدرك به الطي ——— ف ولا تهتدي إليه البروقُ
والليالي مثل الغواني إذا أم ——— ففرن لم تدر^(٣) أيّ المعشوق
في زمانٍ تضاعفت لعميدٍ ال ——— منك في ظله عليّ الحقوق
ومنها :

لو شهدتم صبايتي لعلمتم أن قايي بحبكم مَذوقُ
أو^(٤) وقفتم على غلوي فيكم قام لي عندكم بذلك سوقُ

(١) في « ح » : علي .

(٢) في « ح » : علي .

(٣) في « ح » : لم يدر .

(٤) في « ح » : لم يدر .

ومنه (١) :

* * *

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ حُبِّ ظَلَمٍ
وَالْحُبُّ فِيهِ الْخُصْمُ حَاكِمٌ (٣)
ما كنت أدري ما الهوى
حتى بُليتُ بغيرِ راحمٍ
قاسي التَّوَادِ يَبْدِيْتُ فِي
رَغَدِ الْكُرى وَأَبَيْتُ هَائِمٌ (٤)
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَرَى (٥)
مُتَيَقِّظًا فِي أَسْرِ نَائِمٌ (٤)

(٢) في «ح»: وثروى أخباركم فتشوق.

غير انها لا يظهر ان إد يجمعها حاجر ما بين الساتين في التفسير.

يا صارمي أو ما كفى ما في جنونك من صوارم
لاؤوا عليك وليس لي سمع^(١) يعن^(١) على اللواشم
لوء الحسود على مظ هرة العميد أبي الغدائم

* * *

وله :

يا معشر الفتيان ما عندكم في حاتم ذيدا عن الورد
آلى على الحجرة لا ذاق ما عاش إلا زمن الورد
وقر معنى الورد فهل رخصة في أن يكون الورد من خد

* * *

وله :

من رأني قبأت عين رسولي ظن أن الرسول جاء بسولي
إن عينا تأملت ذلك الوج حق العيون بالتقبيل

* * *

وله في غلام يهودي صيرفي :

في بني الأسباط ذني منك رت الأسود
يأمر الناس بقدر ونحر ونجيد
تذبت^(٢) لأبصار في وجه ورد الخدود
مابق الوعد متى ط ليه الماحظ بجود
كفد رهرة سيني بشار الوعود

(١) في « ح » : يعز . (٢) في « ح » : ذنت .

صيرني في غرامي في حروف وبقود
أنا في الدين حنيف . . . ي في وفي الحب يهودي

* * *

وله من قصيدة في مجير الدين أبى وكان صاحب دمشق^(١) :

كلما غَضَّ^(٢) هواكم من جنوني
ووراء الصدر مني نوعة
يا لدمع حار^(٣) في أجفائه
فمن دلت على وجدي بكم
فتأمل تحبب من المر
في سبيل الحب مني نهجة
يئست أن تمتد لي أفيدة
وقلوب ما كتمهن^(٤) الم
جيرة . . . زال قلبي دينا

* * *

وله من قصيدة في الشيب :

يا همد من لأخي غرام ، ماجرى
أبكته شيبته وهل من عارض
لا تنكري وضحا لبست قنيره
برق الشغور لطفه إلا جرى
شممت البوارق فيه إلا مطرا
رغض الزمان أثار هذا العثيرا

(١) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ . (٢) في «ح» : عس . (٣) في «ح» : جار .

(٤) في «ح» : ما كتمهن . (٥) في «ح» : با .

وله من قصيدة في مجير الدين أيضاً :

أترأى عن وترٍ وعن وترٍ
كيف السبيل إلى طلاب دمي
هي وقعة الخدق المراض فمن
تمضي العزائم حيث لا وزر
يا صاح راجع نظرة أمماً
بكرت تطاعننا لواحظها
وتري مباسمها معاصمها^(٢)
يا لآثم العشاق إنيهم
أوما علمت بأنها صور
ومدامة كئناس مطمئنها
يجري الحباب^(٣) على زجاجتها
كالجر تافح^(٤) كف حامنها
والكأس والساق إذا اقترنا
عذلاً على طربي^(٥) بجثرة

ترمي القلوب بأسهم النظر
والثأر عند معاقل^(٦) الحور
جرح جبار أو دم هدر
وتفل دون معود الأزر
فقد اتهمت على أنها بصري
فتنوب أعيننا عن الشفر
مجلوة في ثؤثر الشفر
ليروا ذنبك غير مغتفر
جادت بأنفسها على الصور
غرض^(٣) لها ترميه بالشعر
والتهر خير مراكب الدرر
فتظنه منها على خطر
فأنظر إلى المريح والقمر
لولا مجير الدين لم تجر^(٧)

* * *

(١) في « ح » : مقتل . (٢) في « ح » : معاصمها مباسمها .

(٣) في « ح » : عرض . (٤) في « ح » : اللجين .

(٥) في « ب » : كالجر وفي « ح » : يافح .

(٦) في « ب » : عذلاً على طربي . (٧) في « ب » : لم يجر .

وله في مدح مجير الدين من قصيدة :

أرى الصوارم في الأخطاط تُمَشَّقُ^(١)
واويبتا^(٢) من عيون قلم رمقت
يا صاح دعني وما انكرت من ولهي
أما ترى أيّ ليثٍ صاده رشاً
في معركٍ لذوات الدلّ لو شريت
من كلّ شمسٍ لها من خدرها فمك
ومن كشيبي تجلّى فوقه قمر
وغدق في وشاح يشتكي^(٣) عطشاً
تبسمت والنوى تبدي الجوى عجباً
وأنكرت يؤثو الأجفان حين طفا

ومنها :

يا من لصبٍ شجاع ليل صوّته
متى نهنه النوى حنت علاقته
صاحبت عمري مسروراً ومكتئباً
وعشت أفتح أبواباً وأغلق

متى أستحالت سيوفاً هذه الحدق
إلا أنثت عن قتيلٍ ما به^(٤) رمق
بن الفريق فتابي بعدهم فرق
وأيّ خرّقٍ دهاه شادن خرّق^(٥)
نحره أنفُسُ العشاق ما عشقوا
وبدرٍ تمحّ له من فرعه غسق
على قضيبٍ له من حلة ورق
بن خجول^(٦) بها من ربها شرق
من لوعة تحبّ الاحشاء تحرق
منها على أجرة غواصها غرق

متى نبسم هذا الأبيض اليق
بن الكريم بياض الصبي علق
كذلك العيش فيه الصفو والرنق
حتى سمت بي غلاً ما دونها غلق^(٧)

(١) في « ح » : ممثّق . (٢) في « ح » : وايتا . (٣) في « ح » : ملة .

(٤) الخرّق : الفنى الحسن الكريم الحقيقة . والخرّق : ولد الظمة الضيف القواثم .

(٥) أيّ : أي . (٦) ح الخجل : الخجل .

(٧) في « ح » : غلق .

فَسِرْتُ مُغْتَبِقَ الْإِدْلَاجِ مُغْتَنِقًا^(١) ذُرَى عِزَائِمٍ مِنْ تَعْرِيسِهَا الْعَنْقِ^(٢)
لَا أَرْهَبُ اللَّيْلَ حَتَّى شَابَ مَفْرِقُهُ وَهَلْ يَخْذِفُ الدُّجَى مِنْ شَمْسِهِ أَبَقْ

* * *

وله فيه^(٣) من قصيدة وهي آخر ما أشده في شعبان سنة ثمان وأربعين :

بَيْنَ فَتُورِ الْمُغْتَنِقَيْنِ وَالْكَجَلِ هَوَى لَه مِنْ كُلِّ قَبٍ مَا أُنْتَحَلِ
تَوَقَّ مِنْ فَتَكِهَا لَوَاحِظًا أَمَا تَرَى تِلْكَ الظُّبَا كَيْفَ تُسَلِّ
يَا وَيْحَهِ نَزَالِرًا سَوَاحِرًا مَا عُقِلَ الْعَقْلُ بِهَا إِلَّا أُخْتَبِلَ
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَالًا فِي أَجْفَانِهَا مَا بَرَتْ أَسْهَمَهَا مِنْ الْعَقْلِ
يَا رَامِيًّا مَسْمُومَةً نَصَلَهُ عَيْنُكَ لِقَارَةٍ قُلْ لِي . أَمْ تُعَلِّ^(٤)
وَعَاذِلِ خَوْفِي مِنْ لَحْظِهَا إِلَيْكَ عَنِي ، سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَا
ذِكْ عَلَى سَفْكَ دَمِي مُحِبِّ أَنَا الْقَتِيلُ مَفْرَمٌ بِمَنْ قَبِلَ
لَا حِظَّ مِنْهُ وَجَنَّتَيْنِ^(٥) ، مَا جَرَى مَا: الصَّبَا بِجَمْرِهَا إِلَّا أُشْتَعِلَ
أَنْ عَلَى ظِلْمَانِهَا ضِمَانَةٌ^(٦) لَوْ كُنْتُ الْخَصْرُ لَوَجَدِي بِالْكَفَالِ

ومنها :

يَا صَاحِبَ حَالٍ مِنْ أُنْشَيْطِ الْأَسَى إِنَّمَا حَلَلْتُ بَيْنَ هَاتِيكَ الْحَالِ
سَأَلَ عَنْ رُقَادِي بِالْغَضِّ أَيْنَ مَضَى وَعَنْ فُؤَادِي بَعْدَهَا مَاذَا فَعَلَ

(١) التمريس : النزول للاستراحة . العنق : السير السريع .

(٢) في الممدوح بحير الدين (انظر ترجمته في الصفحة ١١٥) .

(٣) القارة وتُسل : حبيبان من أحياء العرب شُبرا بإحكام الرماية .

(٤) في (ح) : وحنيت . وفي (ب) : وحنيت .

وإن رأيت عينك ربعاً خالياً
وعَدَّ عن محاجرٍ بمحاجرٍ^(٢)
وأجتنِ أثمارَ الهوى فبالهوى
وإن يغيب عنك أهتزازٌ قدَّه
كأنَّ حلالٍ عنده مُحَرَّمٌ
إياك أن تحمِلَ قتلي ضامناً
ترى^(٤) وبي الشار إن أراد

فُسِّقَ حَيِّ^(١) طَلَّها ذاك الطَّائِلُ
نظرتُها أقربُ عهدٍ بأجلِ
غصنٍ نقاً يحملُ تَفَّاحَ الخجلِ
فسل به أترابه من الأسَلِ
فبيت شعري عن دمي كيف أُستحل
فما لخصمي بقبيلي^(٣) من قبل
فهل نجيرُ من نجير الدين هل

* * *

وله في غلام صيد في :

ظبي بسوق الصَّرف . من جله
ما كنت في صيدي له ضامعاً
يقول . ولديندر في كنفه :
وكنتني عينه يارَاف

مِهْرَت في الصَّرف وفي المنقَدِ
لولا يكن إبليس من جندي^(٥)
من عنده يا قَتُّ له : عندي
ويعقد الوعد على وعد^(٦)

* * *

وقوله في^(٧) غلامٍ اتَّحَى :

يا عارضاً نفسه^(٨) . وعارضه
يخرب دون الوصل بالخبج

٢ من منزل الحج في البادية .

٣ في « ح » : يرى .

٤ في « ح » : من الوعد .

٥ في « ح » : نفسه .

(١) في « ب » : فاستوجبا .

(٣) في « ب » : بقتين .

٤ لم يرد أبداً في « ب » .

(٧) في « ح » : وله في ...

أَنْبَتَ مِنْهُ اسْلَوْتُ سِدْبًا يَا هَاجِرِي قَبْلَ ذَا بَلَا سَبَبِ
فَأُلْقَ بِهِ قَطْعَ كُلِّ ذِي صِلَةٍ هَذَا كَسُوفٌ بِعُقْدَةٍ ^(١) الذَّنْبِ

* * *

وله في العذار :

وَقَالُوا لَاحِ عَارِضُهُ وَمَا وَاتَّ وَلَايَتُهُ
فَقَدَّتْ عِزَارَ مَنْ أَهْوَى إِمَارَتُهُ إِمَارَتُهُ

* * *

وله :

إِلَّا يَكُنْ قَدْرَ هَوِيَّتِهِ بَشْرًا فَإِنَّهُ فَنَنَةٌ عَلَى الْبَشْرِ
وَاحْرَبَ مِنْ بِيضِ وَجْنَتِهِ تَرَكَضَتْ فِيهِ ضَمَّةُ الشَّعْرِ
حِينَ تَبْدَى سَوَادُ عَارِضِهِ كَمَا تَبْدَى الْكُسُوفُ بِالْقَمَرِ

* * *

وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدولة ^(٢) :

أَيْنَ مَضَاهِ الصَّارِمِ الْبَاتِرِ مِنْ لَحْظَاتِ الْفَاتِنِ الْفَاتِرِ
وَأَيْنَ مَا يُؤَثَّرُ عَنْ بَابِلِ مِنْ فَعْلٍ هَذَا النَّاظِرِ ^(٣) السَّاحِرِ
ظَنِّي إِذَا لَوَّحَ مِنْهُ الْهَوَى بِوَاوِلِ صَرْحٍ عَنْ هَاجِرِ
يُوْهَمُنِي فِي قَوْلِهِ بَاطِنًا وَالْحَكْمُ مَحْمُولٌ عَلَى الظَّاهِرِ

(١) في « د ب » : لعقدة . والعقدة عند أهل الهيئة اسم للرأس والذنب . فعقدة الرأس تسمى بالعقدة الشمالية (أو العقدة المساعدة) . وعقدة الذنب تسمى بالعقدة الجنوبية (أو العقدة النازلة) .

(٢) في « د ب » : وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدين بن منقذ . ومؤيد الدولة هو أسامة بن منقذ (انظر في

التعريف به الصفحة ١٦٦ الهامش ٥) (٣) في « د ب » : الصارم .

نام وأغرى^(١) الوجداني فأنظروا
 ثم أغتدى يقنصني نافراً
 عاتبته في عثرتي زاجراً
 فأعتذرت عيني إلى عينه
 أضنى^(٢) الهوى قباي ليطوي به
 وطار فأنقض عديه الجوى
 وقهوة تحسب كاساتها
 رعت بها ليل الهوى^(٣) فنجلى
 وأبعد^(٤) الأخطار تقربها

* * *

وله في سرج^(٥) :

حمت الجياد^(٦) فأكرممتني
 فإني لا أنيه على المعين

* * *

وله أيضاً من قصيدة^(٧) في مؤيد الدولة :

كيف قتم ما عند عيذه ثار
 وبخديته من دمي آثار

(١) في « ب » : وأغرى . (٢) في « ح » : أضنى . (٣) في « ب » : أغرى .

(٤) في « ح » : وأقرب . (٥) في « ح » : عني سرج .

(٦) في « ح » : كتب الكتاب « الجواد » ثم استدرج فوفها بكلمة الجياد .

(٧) جيد جمع الجيد . وجمع الجواد جمع الغرس السريع .

(٨) في « ح » : وله أيضاً في مؤيد الدولة .

لو شهدتم إغراضه وخضوعي لم يكن في قضيتي إنكار
يا قمومي وكيف تنكر^(١) قتلي لحظت جُودها إقرار
إن تطبتم من الطرف والوج نة غذري فقيها أعمار
أو سائتم أي البديعين أذكي جل ناري فذلك الجانار^(٢)
ما أراني ليلى بغير نهار غير ليلى يلوح فيه نهار
زاد إشراق وجهه بين صدغي وفي الميل تشرق الأقمار
لا تسليني عن الموى فهو في الأج فنان ماء وفي الجوانح نار
ويظن العذول أن مشيبي ضاحك عنه إمة وعذار
لم أشب غير أن نار فؤادي تهب فتعلئ الدخان شرار

* * *

وله من قصيدة :

فم وثرغ وشذب كأس وخمر وحبيب
واحرابا^(٣) من شادن
مؤلد^(٤) ليس له
يضحك عن مسدسا
ما إن حماني ثغره
كأس وخمر وحبيب
لم ير ضه مني الحرب
إلا إلى الحسن نسب
ت^(٥) النحل فيهن الضرب
إلا سباني ونهب

(٢) في «ب» : أم ذلك الجندر .

(٤) في «ج» : مؤيد .

(١) في «ح» : ينكر .

(٣) في «ج» : واحرني .

(٥) في «ب» : مدسات .

ولا مشى تهادياً إلا مشى القاب خبب^(١)
 هل سبب إلى الرضا يا عاتباً بلا سبب
 تُنكرني قتلي وفي يدك من قتلي سبب
 مالي أبكي قتلي يا للرجال لمعجب^(٢)
 كأن عيني إذا دمي على دمعي أنكب
 يدا أمين الدين تهـ — — — هي بالهجين والذهب

* * *

وله من قصيدة :

يا غريراً غرّتمواد المذلة يا عزيزاً به عرفت المذلة
 بأي ذلك الملاك وإن أضـ — — — ببح من قتلي عن غير ماله
 كمن ناظر العواذل فيه رحت من دمه قوتي الأذله
 أيها الشادن المحرم وصي كيف أغدت مقمة مستحاله
 وإذا كان خطيب سلب الشفـ — — — فم قين إيه مقماله
 ومن الوجد في علاقه^(٣) نـ لا أمان الصدود حتى تماله
 حدثوه بعاتي وسق مي فعسى أن يرق لي ونعاه
 آه من إذا رفعت إليه من غرامي أدقه وأجله
 رد رزنامج الشكوة وقد وقـ مع لي فيه : صبح وأخضر الله

(٢) في « ح » : من سبب .

(١) في « ح » : وخب .

(٣) في « ح » : والعلاقة .

نظراً عادلاً كأنَّ عماراً _____ دّين من انظاره عليه أمله
 ألمعيّ هواه عندي^(١) على البع موائى على فؤادي الموه
 ذا يدٍ ذائداً بها نوب الدهر ر فكم ردهم بأبرح غله

* * *

وله من قصيدة :

يذود الظبي عنهن وأحرق الصيد
 على أن أوحهن فتك صوارم
 فلا جسم إلا بالبوادر مقصد
 وما البرقات الراعات عواصف
 وليس الموى ماصدني عنه غيرة^(٢)
 ولكنه الشكوى إلى من حبه
 هال الرؤوس من تلك المحاسن مجتني^(٣)
 ومحل ظن ريعن الشبية عان
 وداد بأكناف الوفاء ممّنع^(٤)
 أمر مهنّة يرضى ومهنّة سود
 صيققها أجناسها والمراد
 ولا قلب إلا بالنواضر مقصود
 بهمي لولا المبرقات الرعادي^(٥)
 ولا ما لواني^(٦) عنه لوم وتفنيد
 وإن حال صدّ دونها وصديد
 أمر الحووش من ذاك المقبل مؤرود
 علي ولتمين الأحيّة مرءود^(٧)
 وعهد بأنواء الشبابة معهود

ومنها :

وإني لحوار الشكيمة في الموى
 وإن بات في خدي لدمع أخدود

(٢) سقط البيت في «ح» .

(١) في «ب» : مني .

(٣) في «ح» : ما ثنائي .

(٣) في «ب» : غيره .

(٦) سقط البيت في «ح» .

(٥) في «ح» : محنى .

تَنَكَّبُ^(١) خَوْفًا مِنْ دَمِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا
وَيَنْزِلُ لِي عَنْ ثَارِهَا النَّفَرُ الْعِدَى
وَيَقْطَعُ^(٣) فِي الطَّرْفِ ، وَالطَّرْفُ فَتْرُ
وَتَلَوَى بِهِ فِي لَيْثِنِ الْمَوَاعِيدُ
وَتَقْتَادِنِي فِي دَلَّهَا الْبَقَرُ^(٢) الْغِيدُ
فَقَاتُ فِي مَضَاءِ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ مَقْمُودُ

* * *

وله من قصيدة مطلعها في الشيب :

أَمَّا الشَّبَابُ فَطَائِفٌ زَارَنِي وَمَضَى
مَا كَانَ أَبْيَضَ وَجْهَ الْوَصْلِ حِينَ دَجَا
وَمَا وَجَدْتُ الصَّبَّ فِي طَوْنِ نُحْبَتِهِ
فَلَا نَ صَرَاحَ شَيْبِ الرَّأْسِ عَنْ عَدَلٍ
فَإِنْ تَلَبَّتْ سَحْبُ الْأَجْدَنِ هَامِيَةً
مَنْ تَبَجَّ صُبْحُ الشَّيْبِ مُعْتَرِضًا
وَمَا أَشَدَّ ظِلَامَ الْهَجْرِ حِينَ أَضَا
إِلَّا كَمَا لَبَسَ الْجَنَنُ الْكَرَامِي وَنَضَا
مَحْضٍ ، وَمُيَزُّو^(٤) عَمَكَ النَّصْحَ مَنْ مَحْضًا
فَعَنْ سَنَا بَارِقٍ فِي عَارِضٍ وَمَضَا

ومنها^(٥) :

وَمِنْ عَجَائِبِ وَجْدِي أَنَّهُ عَرَضَ
وَلَمْ يَدْعُ لِي مَوْتَ السَّرِّ مِنْ جَسَدِي
فَإِنْ يَكُنْ دَلَّ إِعْرَاضَ الدَّلَالِ عَلَى
لَمْ يَبْقَ مِنِّي جَسْمًا يَحْمِلُ الْعَرَضَا
عَرُوقًا إِذَا جَسَدُهُ آسَى الْهَوَى نَبْضًا
غَيْرَ الْمَلَالِ فَسَخَطِي فِي هَوَاكَ^(٦) رَضَا

* * *

(١) في « ح » : تَنَكَّبَتْ .

(٢) في « ح » : « وَتَقْتَادِنِي فِي دَلَّهَا النَّفَرُ » .

(٣) في « ح » : « وَتَقْطَعُ » .

(٤) في « ب » : « وَمُيَزُّو » وفي « ح » : « وَمُيَزُّو » .

(٥) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٦) في « ب » : « فِي رِضَاكَ » .

وله من قصيدة :

إِنَّ الْأَلَى جَمَعْتُهُمْ وَالنَّوَى دَارُ
سَارُوا عَلَى أَسْهَمٍ قَرَبًا كَبَعْدَهُم^(١)
عِنْدِي عَلَى الْوُجْدِ فِيهِمْ كُلُّ لَأْمَةٍ
فِي الصُّدُورِ^(٢) صَبَابَاتٍ وَمَوْجِدَةٍ
قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ حُرْقِي
إِلَامَ أَعْدِنَ أَسْرَارِي وَأَكْتَمَهَا
دَيْنٌ ، عَلَى عِبْرَاتِي أَنْ تُقَرَّ بِهِ^(٣)

* * *

وله من قصيدة في ختن :

وَنَجَّالٍ تَدْرِكُ^(٤) الْأَبْصَارُ مِنْهُ
حَبَّتْهُ سُنَّةُ الْإِسْلَامِ طَهْرًا
فِيَا لَكَ مِنْ دَمٍ يَجْرِي سُورًا
وَذِي أَلَمٍ يَلْدُ بِهِ^(٥) وَجْرَحٍ
وَأَيَّ جَنَاحٍ تَرْضَى^(٦) الْمَسَاعِي

سَنَا قَمَرٍ بِتَاجِ الْمَجْدِ حَالٍ
تَكْفُلُ غَيْرَةَ الْمَاءِ الزُّلَالِ^(٧)
وَكَيْفَ نَقْصُهُ سِمَةُ الْكَمَلِ
يَكُونُ قِصَاصُهُ جَذَالَ الرَّجَالِ^(٨)
بِهَا ، وَيُثَابُ جَانِبُهَا بِمَالٍ

(١) في « د ح » : ابعدهم .

(٢) في « د ح » : بهادون .

(٣) في « د ب » : لن تقر بها . وفي « د ح » : يقر .

(٤) في « د ح » : يدرك .

(٥) في « د ح » : غيرة ما الزلال .

(٦) في « د ب » : نلذ .

(٧) غابت الكلمتان الأخيرتان في مصوِّرة « د ب » .

(٨) في « د ب » : يرضي المساعي .

وله من قصيدة :

لو أن^(١) قاضي الهوى عليّ ولي
وكان ما في الدلال من قبل الـ
حسي وحسب الجوى أغلبه
كيف يداوى^(٢) المؤاد من سقم
لا تسقيني صريح لائمة
بي من بني الترك شادن غنج
أغيد يترك طرفه شملاً
مبتسم والعيون بكية
لا حظني كاتظيب معتدلاً
وأصحت في الدرى محبته
بالأحة دانت القلوب له

ما جار في الحكم من عليّ ولي
حسن بما في الغرام من قبلي
فيا عدولي ما لي والمعدل
تاريخه كان وقعة المقل
فصحتي في سلافة القبل
يصيد حظ الغزال بالغزل
وليس فيه سمادة الشمل
وفرع والقلوب في شغل
وصد والصبر غير معتدل
كأنها دونة من الدول
طوء^(٣) كم دانت لعل لعل

* * *

وله من قصيدة^(٤) :

ما استأنف القلب من شوقه أرب
لله سببة أنفاسي في خرتي
إلا استغزته آيات هوى طربا
إذا نسيم لي رآي جنى تسما

(٢) في روح : مساوي مؤاد .

(١) في « ح » : كان .

(٣) سقطت المقطعة في . . .

(٤) سبق للمهد أن اختار من هذه القصيدة خمسة أبيات انظر ص ١٢٠ .

أَهْكَذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ
 مَا أُعْجِبَ الْحَبَّ ، يُدْعَى بِأَنَّهُ غَزَلَا
 وَيُحَ الحَمَامُ أَمَا تَجْنِازُ بَارِقَةً^(١)
 كَأَنَّهُ وَاجِدٌ وَجْدِي بِجَوَيرَتِهَا
 فَمَوْضِعُ السِّرِّ مِنِّي^(٢) يَسْتَضِيءُ سَنًا
 وَمِنْهَا^(٣) :

أَحِبُّ بَنِي ، عَادَ عِيدُ الْحَمِّ بَعْدَ كُنْ
 مَا بَالُ سُدُوقٍ بَالِي لَا تَسِرُّ كُنْ^(٤)
 مَا خَانَكُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ
 عَاقِلَةٌ غَابَتْ صَبْرِي فَلَا عَجَبُ

* * *

وله من قصيدة يهني فيها أتابك الكبير عماد الدين زنكي^(٥) بن آق سُنُقُرُ رحمه الله سنة
 تسع وثلاثين وخمسمائة بفتح الرُّها^(٦) . أولها :

هُوَ السَّيْفُ لَا يُغْنِيكَ إِلَّا جِلَادُهُ
 وَهَلْ طَوَّقَ الْأَمْلاكَ^(٧) إِلَّا نَجَادُهُ

(١) في « ح » : ويح الحمام أما يختار بارقة . وفي « ب » : يجتاز .

(٢) في « ح » : بموضع السر منه . (٣) لغاتها : منها .

(٤) جاءت اللفظة في « ب » في آخر البيت : كأنه واجد . . . (٥) في « ب » : بال ، وفي « ح » : لا يسركم .

(٦) كان أبوه من خواص السلطان ملكشاه الساجوني ولاته حاب وحس وغيرهما . فله مات مع ابنه جميع

هذه البلاد وزاد حتى ملك الشام كله من محمد بن بوري بن طغتكين وفتح الرُّها وكانت جوسلين

الأرمني . ولد سنة ٧٧٠ هـ وقتل على أبواب قلعة جعفر سنة ٨٠٥ هـ . كان قوي المراس عظيم الهبة فيه ظلم

وزعارة . (انظر وفيات الأعيان وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة)

(٧) انظر ص ١٠٨ (٨) في « ح » : الأمل .

منها :

فيا ظمراً عمّ البلاد صلاحه
غداة كأنّ الهام في كلّ قوأس
فما (٢) مُطَاقٍ إلّا وشدّ وثاقه
ولا منبرٌ إلّا ترتج عوده
إلى أين يا أسرى (٣) الضلالة بعدها
رويدكم لا مانع من مظنّر
قتل ملوك الكفر أسم بعدها
كذا عن طريق الصبح أيتب الدجى
فلو درج الأفلاك (٤) عنه تحصنت
ومن كان أملاك السموات جنده
ومنبر (٥) :

سمت قبلة الإسلام فخر بطوله
وما يث يسوّر الدين نولا عمده

* * *

وله وقد اجتزأ بعزاز (١) في عهد الفرنج بها ، خذلهم الله . وأشدّ نهيها ولده موفق الدين خالد (٢) :

- (١) لم أجد هذا الجمع في هذا المعنى . انظر ص ٧٢ هـ مش ١ .
(٢) في « ح » : فلا .
(٣) في الأملين : يا أسرى .
(٤) في « ح » : الأملاك .
(٥) في « س » : فاية .
(٦) عزازي . بفتح أوله وتكثير الزاي . ورجم بهاء بدّاف في أوله . ويصحب في « ح » : انظر معجم البلدان . قلت : والمفط المذموم بالألف . انظر ص ١٢٥ .

أَيْنَ عَزَيٍّ مِنْ رَوْحِي بَعَزَازٍ وَجَوَازِي عَلَى الظُّبَاءِ الْجَوَازِي^(١)
 وَالْيَعْفِيرُ^(٢) سَاحِبَاتِ الْمَغَافِرِ^(٣) ————— عَلَيْنَا كَالرَّبِّ بَرَبِ الْمُجْتَازِ
 بَعِيونَ كَأُمُرِ غَمَمَاتِ الْمَوَاضِي وَقُدُودٍ مِثْلَ اتِّمْنَا الْهَزَازِ^(٤)
 وَنَحْوَرٍ تَقَلَّدَتْ بِشَغْوَرٍ رِيْقَهَا ذَوْبُ سَكَّرِ الْأَهْوَازِ^(٥)
 وَوَجُوهٍ لَهَا نُبُوءَةٌ^(٦) حُسْنٍ غَيْرَ أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي الْأَعْجَازِ
 كُلِّ خَصَانَةٍ ثَدَّتْ طَرَفَ الزَّانِ أَرَى مِنْ سُرَّةٍ عَلَى هَمَّازٍ
 ذَاتَ خَصَرٍ يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّادِ رَسَمَ مِنْهُ مَوَاقِعَ الْمِهْمَارِ
 لَا حَظَّتَنِي فَتَقَضَّ مِنْهَا عَلَى قَدِّهِ بِيَ طَرَفٍ لَهُ قَوَادِمُ بَزِ
 وَسَبَّغْتَنِي لَهَا ذَوَائِبُ شَعْرِ عَقْدَتَهَا تَجَا عَلَى ابْرُورِ
 مَنْ مَعِينِي عَلَى بَنَاتِ بَنِي الْأَصْفَرِ غَزَوْا فَيَنْفِي الْيَوْمَ غَزَرَ

* * *

وله :

إِذَا مَا خَدَمْتَ كِبَارَ الْمُلُوكِ فَأَوَّلُ مَا تَخْدُمُ الْحَشِيَّةَ
 فَكُنْ^(٧) جَارِي الْمَاءِ يَسْقِي الرِّيَاضَ فَأَوَّلُ^(٨) مَا تَشْرِبُ السَّقِيَّةَ

وله في العذار :

يَا مُطْنَعًا بِصُدُودِهِ فِي لِمَّتِي مَا غَابَ تَحْتَ عِذَارِهِ مِنْ خَدِّهِ

(١) الجَوَازِي : مفردة جازئة وهي الظبية (أو البقرة الوحشية) اتجزأها بالرطب عن الماء . (٢) اليَعْفُور « بفتح الياء وضمها » الضي . (٣) في « ح » : العَفَافِر . وفي « ب » : المغَافِر . وفي التاج : برد معافري منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا للشباب بغير نسبة فيقال : معافر . (٤) في « ب » : الهَزَاز . وهو صفة تأسف يقال : سيف هزهاز أي صاف لمُتَاع . (٥) تضم الأهرار عددًا من الكدور . واسمها أيام الفرس خوزستان . وسكرها أجود سكر وبه يشرب المثل . (٦) في « ح » : نبوة . (٧) في « دح » : وكن . (٨) في « ح » : وأول .

لَكَ عَارِضٌ أَلْقَى عَلَيَّ بِيَاضَهُ
وَأُخِضْتُ خَدَّكَ مَذُّ تَخَوُّفٍ نَهْبَهُ
وَأَغَارَ مِنْ شَعْرِي عَلَى مُسْوَدِّهِ
ضَرَبَ السَّيَّاحَ عَلَى حَدِيقَةٍ وَرَدَهُ

* * *

وله من قصيدة يهنيء نور الدين ^(١) رحمه الله باستقرار أمر دمشق وأسر جوسلين ^(٢) وفتح
لخزاز وقورص ^(٣) والقلاع ويذكر قتل الإبريس صاحب أنطاكية :

لَيْسَ دِمَشْقًا أَنْ كَرَسِيَّ مَذَكِبًا
وَأَنْتَ، نَوْرَ الدِّينِ، مَذُّ زُرْتَ أَرْضَهَا
هِيَ الشَّغَرُ أَمْسَى بِالْكَرَادِيسِ عَابِسًا
فِيمَا وَقَمْتَ الْخَيْلَ نَاقِعَةَ الْعَادِي
فَمِنْ بَعْدِ مَا أُورِدَتْهَا حَوْمَةٌ لَوْغَى
وَجَنَاتُهَا نَقَعًا أَضَاعَ شِيَابَتَهَا
عَلَى النَّهْرِ مَا كَثَرَ الْقَصَبُ قَمَدًا ^(٤)
وَقَدْ شَرِقتُ أَجْرَافَهُ بِلَدِّ الْعَادِي
صَدَعَتْهُمْ صَدْعَ الزَّجَاجَةِ لَا يَدُ
حُبِّي مِنْكَ صَدْرًا ضَاقَ عَنْ هَمِّهِ الصَّدْرُ
سَمْتُ بَكَ حَتَّى أُنْخَطَّ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ
وَأَصْبَحَ عَنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ يَفْتَرُّ
عَلَى بَرْدِي مِنْ فَوْقِهَا الْوَرَقُ النَّظَرُ
وَأَصْدَرْتَهَا، وَالْبَيْضُ مِنْ عَدَقِي حُمْرُ
فَلَا شَبَّهَ بِهَا شَهَبٌ وَلَا شَقَّرَهَا شَقَرُ ^(٥)
مَكْثَرَةٌ فِي كُلِّ نَحْرٍ ذَا نَحْرٍ ^(٦)
بَنَى أَنْ جَرَى الْعَصِي ^(٧) وَخُفَّ حَذَا ^(٨) نَحْرٍ
جَبْرَهُ . . . كَلَّ كَسْرٍ لَهُ جَبْرُ

(١) انظر في التعريف به ص ٧٨ هـ مش ٢ .

(٢) في « ب » : جوسكين . وهو حزين الأروني وكانت له الزنا وغيرها .

(٣) في « ب » : فورص . وعند ياقوت « قوراص » . كسورة من نواصي حلب .

(٤) لم يرد البيت في « ح » . د في الأضاحي : عى . وفي « ب » : فلعلب وفي « ح » : القلضب .

(٥) في « ب » : في كل مجرى له نهر . وفي « ح » : من كل مجرى له مجرى . والتصحح عن الموضتين .

(٦) في « ب » : موضع الكلمة يس . وفي المثلث كذا المارة إلى ما قبل .

(٨) في « ح » : وصحاحه .

فلا يذتحل من بعدها الفخر دائن
ومَنْ بَرَّ أَنْطَاكِيَّةَ مِنْ مَالِكِ
أَتَى رَأْسَهُ رَاكِضًا وَغَوْدَرِ شَلُودَ
كَمَا أَهْدَتْ الْأَقْدَارُ لِلْقَمَصِ (٣) أَسْرَدَ
فَأَتَمَّتْ بِأَيْدِيهَا إِلَيْكَ حَصُونَهُ
وَأَمْسَتْ عَزَازُ كَأَسْمِهَا بِكَ عِزَّةً
فَسِرَّ تَمَلُّ (٥) الدُّنْيَا ضِيَاءً وَبَهْجَةً
كَأَنِّي بِهَذَا الْعِزْمِ لَا فُلَّانَ حَدَّه
وَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ طَاهِرًا
وَإِنْ تَدِيمُ سَاحِلَ الْبَحْرِ مَا نَكَ
سَلَّتْ سَيُوفًا أَثَكَّتْ كُلَّ بَلَدَةٍ
وَمِنْهَا :

إِذَا سَارَ نَوْرُ الدِّينِ فِي عَزَمَانِهِ
نَهْمًا مَتَى هَزَّتْ مُوَاضِي سَيُوفِهِ
فَقُولَا نَيْلِ الْإِفْكِ قَدْ طَاعَ التَّمْجِرُ
لَهَا ذِكْرًا (٨) ، بَرَفَّتْ لَهُ قَدْعَةٌ بِكُرْ

(١) في «ب» و «ج» : ذابل ، والتصحيح عن الروضتين (ج ١ ص ٧٣) . وفي «ب» : الابريز ، وفي «ج» : الابرنز .
(٢) في «ج» : عامي . (٣) لعله يريد قمص صاحب ضرابلس ، وكان ممن أسره نور الدين (انظر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٥٥هـ) . (٤) في «ج» : وكر . وانسرا : كوكبان يقال لأحدهما النسر الصائر والآخر النسر الوافع . (٥) في الروضتين : وآملأ .

(٦) يعاود الشاعر هنا معنى دعاني قسيدته المتقدمة (ص ١٠٨) في تهنية الوزير جمال الدين بفتح الرها :

فَإِنْ يَكُ فَتَحَ الرَّهْمَا لُجْفَةً فَسَاحِلُهَا مُقَدَّسٌ وَالسَّاحِلُ

(٧) في «ج» : به . (٨) في «ج» : . . هَزَّتْ مُوَاضِي سَيُوفِهِ لَهَا ذِكْرًا .

ومنها :

خامت على الأيام من حُلِّ العلى^(١)
 فلا تفتخر مصرٌ علينا بذيها
 ملايس من أعلامها الحمد والشكر
 فيمنالك نيل كلِّ مصرٍ به^(٢) مصر

* * *

وله من قصيدة في مجير الدين آبق^(٣) :

بسيّفك المُنْتَظَى من الكحل
 وكأسك المَشْتَهَى مُتَبَّهًا
 أهوى لذكرائك كلَّ عاذةٍ
 لولاك لم أَسْتَلِدْ لائمةً
 كي لا يكون الملام منه على
 مُبْتَهَجٍ والنفوس ذاهلة
 لو بان جسمي إخصره أشكا
 وورْدِك المُجْتَنَى من الخجل
 أنت لأجلي خامت أمَّ أَجَلِي^(٤)
 حُسْبُك حبًّا محبَّة العذل
 فليت مَنْ لامي عليَّ ولي
 مُعْتَدِلُ القَدِّ غير معديل
 وآمنٌ والقلوب في وجل
 ذاك إلى ذا ظُلامة الكفل

* * *

وله :

وحمايمٍ ناحت على فنن
 ناحت ونُحِتْ ، وفي البكا فرج^(٥)
 فبعثن لي حزنًا إلى حزن
 فضلت^(٦) أسعدها وتسعدني
 كلُّ بكى منا على شجن
 شتَّى الموى ، والشوقُ يجمعنا

(١) في متن «ب» : المني ، وفي هامش البيت تتوالى الكلمتان : الغنى ، العلى .

(٢) في الروضتين : بها . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ هامش ١

(٤) في «ب» : من أجلي . (٥) في «ب» : وفي البكا فرج . (٦) في «ب» : فضلت .

وله :

قل لمن أطاع شمس كأس من أفق اليمين
 إحبس الكأس^(١) فقد عفا ت سلاف الزرجون^(٢)
 وأسقني من خمر ألحا ذاك كأساً من فتون
 أنا لا أشربها إلا بكاسات الجنون
 لا تلمني، أين^(٣) سكر خمر من سكر العيون

* * *

وله في العذار ، وقد أعجب فيه وأغرب :

يا مسكري وجداً بكأس جنونه
 قل لي : أتناك لوحظاً أم قرقف^(٢)
 بدر جمدك بالجميل فربما
 ذوت الملاحه أو أبا المذنب
 وأسبق عذارك بعذارك قبل أن
 يأتي بعزل^(٤) هواك منه ماطف^(٥)

تشبيه العذار بالماطف^(٥) ، في هذا معرض . من نسيب الروض الطيف

(٢) الخمر .

(١) في « ح » : إحبس الراح .

(٤) في « ب » : بعد .

(٣) في « ب » : إن .

(٥) المطفات : الرماث .

باب

في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

من أهل عصري الأقر بدمشق

عرّ قلة الكلبي

وهو أبو الندى حسّان بن مُنَير^(١)

من حاضرة دمشق ، من كَلْب وَبَرّة من الجلاح^(٢) وهي بطن منها . لقيته بدمشق شيخاً خنياً رُبْعَةً مائلاً إلى القِصر ، أعور مطبوعاً ، حلو المنادمة ، لطيف النادرة ، معاشراً للأمراء^(٣) ، شاعراً مستطرف المِجاء ، لم يزل خَصِيصاً بالأمراء السّادة بني أيّوب ، يناديهم ويداعبهم ويطايبهم قبل أن يملكوا مصر ، والملك الناصر صلاح الدين يوسف أشعفهم^(٤) بنكته ، وأكلفهم بسماع نُتْنَه ، وله فيه مدائح ، ولديه منه مدائح .
فمن جملة قوله فيه ، وكان قد وعده^(٥) أنه متى ملك مصر يعطيه ألف دينار ، فقصد مدحه بأبيات ، منها :

يا ألف مولاي أين الألف دينار

وما تفي جنة الفردوس بالنار

من بعض ما خفف لطاغي أبو العار^(٩)

قل للصلاح مُعيني عند إعساري^(٦)

أخشى من الأشر إن حاولت أرضكم

فجذّبها عاضديّات^(٧) مُسْطَرَّة^(٨)

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب (ج ٤ ص ٢٢٠) وفي فوات الوفيات (ج ١ ص ١٤٤)

« بولاق ١٢٨٣ » وفي النجوم الزاهرة (ج ٦ ص ٦٤) وفي الأعلام . ولد سنة ٤٨٦ هـ وتوفي سنة ٥٦٧ هـ

(٢) في «ح» : بن الجلاح . وفي «ب» من الجلاح . (٣) في «ح» : معاشراً للأمراء . (٤) في عود الشباب : أشعفهم .

(٥) في «ح» : وكان وعده . (٦) في الأماين : عند أعساري ، والتصحيح عن الشذرات والفوات .

(٧) العاضديّات : دنائير منسوبة إلى الخليفة الفاطمي العاضد ، ضربها بالقاهرة سنة ٤٦٤ هـ ، ونقش على وحيها

« لا إله إلا الله . محمد رسول الله . عي وليّ الله » وآية من القرآن . وعلى ظهرها السملة والتاريخ

والمكان والاسم : « أبو محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين » . (٨) في الفوات : موفّرة .

(٩) في « ب » و « ح » : أبو الطاري . وفي الشذرات : أخو الطاري ، وفي الفوات : أخو العار .

مُحَرّاً كَأَسْيَافِكُمْ غُرّاً^(١) كَخَيْبِكُمْ
عُتْقاً ثِقَالاً كَأَعْدَائِي وَأَطْهَارِي^(٢)

* * *

ومن جملة ما قال^(٣) فيه^(٤) :

الحمد لله السميع المجيب
يا ساكني أكناف مصر أنا
قد هلك الشُّرك وضل الصائب
أبو نؤاس^(٥) والصلاح الخصيب^(٦)

(١) كذا في الشذرات والفوات . وفي الأصلين : غبراً .

(٢) هذا هو ترتيب الأبيات في « ح » وفي الشذرات والفوات . أما في « ب » : فالبيت الثامن يتأخر ليكون البيت الرابع .

(٣) في « ح » : ما قاله .

(٤) بين النسختين « ب » و « ح » في هذه الأسطر بعض الفرق والاختلاف في ترتيب العبارات والأشعار . وقد أثبتنا ما جاء في « ب » وذاياننا بما جاء في « ح » . وفيها . بعد ذكر الأبيات الراضية : « فأعطاه خاصته ذلك وأخذ له من إخوته مثله فعاد إلى دمشق وهو مسرور محبوب . وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته » .

وفي الشذرات والفوات : فسير له ألفاً وأخذ له من إخوته مثلاً فجاءه الموت فجأة فلم ينتفع بنجاة الغنى .

(٥) في « ب » : أبوا نؤاس .

(٦) هو الخصيب بن عبد الحميد ، دان على خراج مصر لوالياها الحسين بن جميل الذي وليها ترشيد سنة ١٩٠ هـ . وإليه نسب منية الخبيب أو ابن خبيب ، وهي المنيا الحالية (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥١) . وقد مدحه أبو نؤاس في زيارته لمصر ، ومن مدحه له الأبيات المشهورة :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا
على حدّ حامى الظهر غير ركوب
فإن يك فيكم إفت فرعون باني
ألا فخذوا من ناصح بنصيب
رماكم أمير المؤمنين بجثة
فإنّ عمّا موسى بكفّ خبيب
أكل لحيات البلاد تمزروب

والملاحظ أن الشاعر هنا يشبه صلاح الدين بالخبيب ، ويسترد بعض الأبيات التي يشبه فيها طلائع

ابن رزيق ، كذلك بالخبيب (الطلس ص ١٠٧)

ثم عاد إلى دمشق وهو مسرور محبوب ، وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته ، وذلك بعد سنة خمس وستين بدمشق في سنة ست أو سبع وخمسةائة^(١) .

وقد أنشدني كثيراً من شعره . وسمعت^(٢) من أصدقائي أيضاً . فمن ذلك قوله يشير إلى أنه أعور :

أقول والقلب في همٍّ وتعذيبٍ يا كلَّ يوسفٍ إرحم نصف يعقوبِ

* * *

وقوله في محبوب أحول ، وهو أعور . وهو من قصيدة في مدح جمال الدين وزير الموصل^(٣) :

يا لآثمي هل رأيت عجباً من ذي عورٍ هائمٍ بذى حورٍ
أقل في عييه ويكثر في عيني ، بخد القياس والمثل
ما آفتي غير ورْدٍ وجنته وأورد لا شك آفة الجعل^(٤)
مبهف كالقضب معتدل وحكمه في غير معتدل
فلو رأيت حسنه فلاسفة لمؤذود بعالة العيال
كم قد سقاني مدام فيه على غنائه وانتقلت^(٥) بالتقبل
قد ذقت منه هجراً أمراً من الص بر ووصلاً أحلى من العسل
أهوى تجنّيه والحدود ك يهوى المعالي محمد بن علي

(١) في الأصل « ب » : وخمس . وفي فوات الوفيات والندرات أن وفاته سنة سبع وستين

(٢) في « ح » : بعد البيت بإسكاني : وسمعت من أصدقائي ... الخ .

(٣) انظر ترجمته في هامش السنين .

(٤) في « ح » : الجملي . (٥) في « ح » : فانتقلت

محمد خاتم الكرام كما سميّه كان خاتم الرُّسُل^(١)

* * *

وله في غلامٍ يحبه اسمه يعيش :

بأبي قدّ يعيش بأبي
رشاً حادّه ضدّ اسمه
حين يهتزُّ اهتزازَ المُضْبِ
وإذا ما عكسوه مذهبِي

* * *

وله^(٢) في غلامٍ قبه مودّعاً :

أقسمتُ يالأمي فيمن بُليتُ به
لو أنه كلّما سافرتُ ودّعني
وَمَنْ تحكّم في هجري وإيعادي
بقُبلةٍ لم أزل في الراح الغادي

* * *

وله^(٣) في المُتَدَحَّة لُغْزاً :

ومضروبةٍ من غير جُرمٍ ولا ذنبٍ
إذا ما أتاها التّمايسون عَشِيَّةً
حوى قلبُها مثلَ الذي قد حوى قاني
حَكَتْ فكاً يرمي الشياطين بالشُّهْبِ

* * *

وقوله في طاب الصّوري الشاعرو يستطرد بالهيتي الشاعرا نصر^(٤) :

يا طاب الصوري إن لم تنبُ
حلّ بأكتافك^(٤) في جائق
عن شعرك المنتحل البارد
ما حلّ بالهيتي في آمِد

* * *

(١) سقط هذا البيت من النسخة «ب» . (٢) في «ح» : وقوله في ...

(٣) لم ترد العنقة نصر في ... رموز الحدا ... الخريدة ، ... حمله العباد إثر انتهاء ترجمة عرقلة .

(٤) لا نقط على التاء في النسختين .

وقوله في وحيش الشاعر^(١) :

لا بارك الرحمن في وحيش
كم^(٢) قال ، لا قاتل غير نابه ،
فإنه مُكَدَّرٌ للعيش
أبيتَ شعيرِ كبيوت الخيش

* * *

وقوله^(٣) من أبيات وقد أعطاه بعضهم شعيراً :

يقولون : ثم أرخصت شعرك في الوري ؟
أجازي^(٤) على الشعر الشعير وإنه
فقلتُ لهم : إذ مات أهل المكارم
كثيراً إذا استخلصته^(٥) من بهائم

* * *

وقوله^(٦) . مما يغنى به :

عندي إليكم من الأشواق والبرح^(٧)
أحببت لا تظنوني سلوتكم
لو كن يشبح صب في دماعه
أو كنت أعم أن البين يقتاني
ما صير الجسم من فرط الضنا^(٨) شبحا
الحال ما حال والتبريح ما برح
لكنت أول من في دمه سبحا
ما بنت عنكم ، ولكن فت ما ذبح

* * *

(١) سيترجم العهد لوحيش هذا بعد ترجمته للقصر الهيتي (انظر صفحة ١٨١ هامش ٣) .

(٢) في « ح » : قد قال . (٣) في « ح » : وله من ...

(٤) في فوات الوفيات : أجاز .

(٥) في « ب » والفوات : « خصته » ، وفي شذرات الذهب « حصته » .

(٦) في « ح » : وله مما ... في « ب » : ما برح .

(٨) في « ح » : من بعد الضنا .

وقوله :

كتم الهوى فوشت عليه دموعه
صباً ، تشاغل بالربيع وزهره
يالأمي فيمن تتمتع وصله
كيف التخاص إن تجنى أو جنى
شمس ، ولكن في فؤادي حرها
قال العواذل : ما الذي استحسنته
من حر جمر^(١) تحتويه منلوعه
قوم^(٢) ، وفي وجه الحبيب ربيع
عن صبه^(٣) ، أحلى الهوى ممنوعه
والحسن شيء ما يرد^(٤) شفيعه
قمر^(٥) ، ولكن في القباء طوعه
منه^(٦) ، وما يسديك ؟ قت : جميعه

* * *

وقوله في الشوق والفراق :

كتبت إليكم أشكو سقام
وفي البلد القريب عدت صبري
نوى بعد الصدود ، وأي شيء
برى جسمي من الشوق الشديد
فكيف أكون في البلد البعيد
أمر من النوى بعد الصدود

* * *

ثم وقع بيدي بعد ذلك ديوان شعره فطالعه ، وقصائده قصار وفي النادر أن تزيد قصيدته
على خمسة وعشرين بيتاً ، ومتمطعته على عشرة أبيات ، وكلها نواذر وكلام مضحك ، فانتخبت
منه هذه الأبيات وأختصرت حذراً من التطويل :

(١) في النجوم الزاهرة : من حر نار . (٢) في النجوم الزاهرة : زمناً .

(٣) كذا في فوات الوفيات والنجوم ، وفي الأملين : بغيتي .

(٤) في « ح » : لا يرد . (٥) في « ح » وفي النجوم الزاهرة : بدر .

(٦) في « ح » : فيه .

الهمزة

فمن ذلك قوله من مقطعة^(١) :

وَهَبْ مَا قَالَتِ الْوَاشُونَ حَقًّا مَنْ الرَاقِي إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ ؟
لَقَدْ أَمْسَى الَّذِي يَبْغِي حَبِيبًا مُحِبًّا طَالِبًا لِلْكَيمِيَاءِ

ومنها :

أَيَحْمِلُ أَنْ أَضَامَ وَدُرُّ نَظْمِي أَحَبُّ مِنَ الْغَنَى عِنْدَ الْعَنَاءِ^(٢)
أَمَالَ الْعُرْبَ عَنْ شَعْرِ التَّهَامِي^(٣) وَأَغْنَى الْعُجْمَ عَنْ شَعْرِ السَّنَائِي^(٤)

* * *

وقوله من قصيدة في حسام الدين صاحب ماردین^(٥) :

هَذَا الْحَبِيبُ وَهَذِهِ الصُّبَّاءُ عَذْلُ الْمُصِرِّ عَلَيْهِمَا إِغْرَاءُ
وَالْأَغْيَدُ الْأُمْنَى يَرُوقُكَ مَنْظَرًا فِي سَقِيهَا^(٦) وَالْغَادَةُ اللَّامِيَاءُ

(١) في « ح » : فمن ذلك قوله من قطعة على حرف الهمزة .

(٢) في « ب » ، الغنى عند العناء .

(٣) أبو الحسن التهامي علي بن محمد شاعر مشهور سافر إلى مصر فاعتقل وقتل سنة ١٦٠ هـ .

(انظر شذرات الذهب وابن خلكان ج ١ ص ٣٥٧ وتتمة البنية ج ١ ص ٣٧)

(٤) سنائي : شاعر من أعظم شعراء إيران توفي في غزنة سنة ٧٦٠ هـ وزاره معروف هناك .

(٥) هو الأمير قمرتش « أوتيمورتاش » بن نجم الدين إيلغازي بن أرتلق . كان أبوه إيلغازي صاحب

مردین وديار بكر وحلب ، فلما توفي آتسم ابنه الملك فاستولى ابنه شمس الدولة سليمان على ميافارقين

واستولى ابنه الآخر حسام الدولة قمرتش على ماردین . ثم توفي سليمان سنة ١٩٠ هـ فبث أخوه قمرتش

ميافارقين بالإلحاف إلى ماردین . كان شجاعاً جواداً عادلاً محباً للعلماء والفضلاء يبحث معهم في فنون العلوم

وكان لا يرمى القتل ولا الحبس ، له مع الفرنج غزوات . توفي في ذي القعدة من سنة ٥٥٠ هـ أو ٥٥١ هـ

وكانت مدته ثلاثين سنة (انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٠)

(٦) في « ح » : سقيها .

يا قاتلاً كُأسي بكثرة مائه
بالماء يحيا كل شيء هالك
والراح ليس لعاشقيها راحة
ومنها (٣) :

وبوَجنتي وبوجنتيه إذا بدا
كيف الوصول إلى الوصال وبيننا
الله جيرانني بجيرون^(٤) ، ولي
وكأنهم وكان حُمرَة راحهم
وكأنما سقت البلاد مائتها
من فرط وجدنا حياً وحياء
بين ودون عناقه العنقاء
بلحاظهم وبهم طي وطيء
في راحهم ، وهماً ، دمي ودماء
كف حُسام الدين ، لا الأنواء

الباء

وقوله :

خَرِفَ الخريفُ وأنت في شغل
أوراقه صُفْرَة ، وقهوتنا
عن بهجة الأيام والحقب
صفراء مثل الشس في لُهب

(١) في هامش «ب» : «أخذه من حسان بن ثابت : إن التي نلواتني فرددتها ... البيتان»
يريد الإشارة إلى البيتين :

إن التي نلواتني فرددتها
كلتاها حب العصير فعاصني
فقتل قتلت فهاها لم تقتل
بزجاجة أرخاها للمفضل

من قصيدة :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجواني فالْبَضْبُعُ فحومل
(٢) في «ج» : غدا . (٣) وردت «ومنها» في «ج» وحدها . (٤) جيرون . دمسق . وموضع منها .

يأتي بها غيري وأشربها ذهباً على ذهبٍ بلا ذهبٍ

* * *

وقوله في الحث على السفر :

ذَرِ المقامَ إذا ما ساءَكَ الطابُ وَسِرْ فَعَزْمُكَ فِيهِ الحَزْمُ والأَرْبُ^(١)
لا تقعدنَّ بأرضٍ قد عُرِفَتْ بها فليس تقطع في أغمارها التُّظْبُ

* * *

وقوله في مِرْوَحة :

ومحبوبةٍ في القَيْظِ لم تخلُ من يدِ وفي القَرِّ تشكوها^(٢) أ كَفُّ الحَبَائِبِ
إذا ما الموى المتصور هيج عاشقاً أتت بالهوا المدود من كل جاب

* * *

وله من قطعة :

وكم ليلةٍ قد بَتَّ أسقى بكنهه على وجهه نادمتُ بدرأً وكوكب
حكمت فمه طعماً وريحاً ، وخذده إذا مزجوها . رقةً وتذهبها

* * *

ومن أخرى :

ونذبةٍ ناحتُ سُحَيْراً بأَيْسَكَةِ فهِيجتِ الوَسْواسَ في قبابِ نَدَبِ
ننوح على غصن أنوح كمثل^(٣) وهل حاضرٌ يبكي أَسَى مثل غائب

* * *

(١) في «ح» : الأدب . (٢) في فوات الوفيات : وفي البرد تفلوها ... (٣) كذا في الأصلين . ولعلها «لمشه» .

وله^(١) من قصيدة في الصالح^(٢) بن رُزَيْك^(٣) بمصر^(٤) :

لَمِنْ الْخَيْلِ كُلِّ أَرْضِ تَجُوبُ صَحْبَتُهَا فِي كُلِّ شَيْبِ شَعُوبُ
وَالْجَوَارِي الَّتِي يَضِيقُ بِهَا الْبَحْرُ عَلَى أَنَّهُ فَسِيحٌ رَحِيبُ
غَيْرُ^(٥) سَيْفِ الْإِسْلَامِ خَيْرُ فِتْيَةٍ زُرَّ بِهِ دِينُنَا وَذَلَّ الصَّالِبُ
مَلِكٌ مِنْهُ فِي الْخُطَابِ^(٦) إِذَا شَاءَ خُطِيبٌ وَفِي النَّزَالِ خُطُوبُ

منها :

وَكَاَنِّي أَبُو^(٧) نُوَاسٍ إِذَا مَا جِئْتُ^(٨) مِصْرًا وَأَنْتَ فِيهَا الْخَصِيبُ^(٩)

(١) في « ح » : وله من ...

(٢) هو طلائع بن رُزَيْك الأرمي ، الملقب بملك الصالح أبي الغراب لكثرة عرانه على الصليبيين . وزير
عسامي ، يُعد من الملوك . أصله من الشيعة الإمامية في العراق . قدم مصر فقيراً أنام القاصمين فترقى في
الخدم حتى ولي منية بني كُتَيْب في الصعيد . وحين قتل عباس الصنهاجي الخليفة الظاهر جُأ إليه أهل القصر
فدخل القاهرة بقوة وولي وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٤٩ هـ واستقل بأموار الدولة ونعت بالملك
الصالح فارس المسلمين نصير الدين . ومات الفائز سنة ٥٥٥ هـ فولي العاضد وتزوج بنت طلائع ، واستمر
هذا في الوزارة فدرس له العاضد من قتله نخاعاً من تحكه . كان شجاعاً ، لا يترك غزو الفرنج في البر
والبحر ، حازماً ، مدبراً ، جواداً . صادق العزيمة ، عارفاً بالأدب ، شاعراً . له ديوان شعر في
جزئين وأكثر شعره في مدح أهل البيت . وله كتاب سماه « الاجتهاد في الرد على أهل العناد » يقرر
فيه قواعد التشيع .

وقد ترجم له العاد في قسم شعراء مصر ترجمة مطولة وأورد مختارات من شعره . انظر خريدة القصر
« قسم شعراء مصر » ج ١ ص ١٧٣ « نشر الاستاذ المرحوم أحمد أمين والدكتورين شوقي خليف
وإحسان عباس » وانظر في ترجمته : الأعلام ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ١١٧ ، والنجوم
الزاهرة في مواطن متفرقة من الجزء الخامس .

(٣) في « ب » : رُزَيْك ، وكذلك تكتب في كل موضع آخر ترد فيه .

(٤) لم ترد لفظة (مصر) في « ح » . (٥) يبدو كأن بين الأبيات هنا انقطاعاً لا يشير إليه الأملان .

(٦) في « ح » : ملك في الخطاب منه . (٧) في « ب » و « ح » : أنوا .

(٨) في « ح » : جئت . (٩) انظر ترجمته في الصفحة ١٧٩ الهامش ٦

وإئن كنتُ مخطئاً في قياسي إن عذري ما قال قَدْماً^(١) حبيب^(٢)

ومنها :

لو أراد الرقيب ينظر جسمي ما رآه من النحول الرقيب
مثل دار الزكي كيسي وكأسي^(٣) وهي قفرٌ كأنها ملحوب^(٤)

* * *

وقوله في ابن ثريا^(٥) وكان دباباً :

لا ترقدن وابن ثريا معاً فإنه أطمع من أشعب
كم دب كالعقرب سُكراً ، وكم قد قتلوه قِتلة العقرب

* * *

(١) في « ب » : مدحاً .

(٢) إشارة إلى قصة بيتي أبي ذؤانم حبيب بن أوس حين أنشد أحمد بن المعتصم قصيدته السينية التي يقول في مطلعها :

ما في وقوفك ساعة من بأس تفخي ذمام الأربيع الأدراس
فما بلغ قوله :

إقدام عمرو في سمحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء لؤيس
قال أبو زيد الكندي الفيلسوف : الأمر فوق من وصفت : وما زدت على أن شبهته بأجلاف
العرب . فطرق أبو تمام ثم أنشد على البديهة :

لا تنكروا ضربي له مَنْ دونه مثلاً شروداً في الندى ونباس
فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

(٣) في « ح » : مثل دار الزكي كيسي وراسي . (٤) صدر معالقة عبيد بن الأبرص :

أقفر من أهل ملحوب وأقضى من أهلك
وبدلت منها وحراً أرض توارثها الجدوب
فك من حايا محروب فلقطبيات فالذنوب
وغيرت حايا الخطوب

وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية .

(د) انظر آخر المختارات « حرف الياء » إذ يماود عرفة ذكر ابن ثريا هذا .

وقوله في أبي الوحش الشاعر^(١) :

أبا الوحش جَمَلْتَ^(٢) أَهْلَ الْأَدَبِ لَأَنَّكَ أَطْوَلُ قَوْمِي ذَنْبُ
وَكَيْفَ سَكُونُ صَغِيرَ الْمَحَلِّ وَبَيْتُكَ أَكْبَرُ مَا فِي الْخَشْبِ

* * *

وله « رباعية » :

أَقْسَمْتُ بِوَاوٍ صَدَغَ هَذَا الْحَاجِبُ فِي لَامٍ عِذَارُهُ وَنُونٍ الْحَاجِبُ
لَوْ عَايَنَهُ ابْنُ مَقْلَةٍ وَالصَّاحِبُ^(٣) قُلَا عَجَبًا لَدَيْهِ : جَلَّ الْكَاتِبُ

(١) هو الوحش الشاعر (انظر ص ١٨١) .

(٢) في « ب » : جَمَلْتَ .

(٣) ابن مقلة والصاحب وزيران شهرا بالأدب وبه عرفة .

وأما ابن مقلة فهو أبو علي محمد بن علي بن الحسين (أو الحسن) بن مقلة من الشعراء الأدباء ، يضرب بحسن خطه المثل . كان شديد الضموح استوزره عدد من الخلفاء العباسيين ، وتقمرا عليه وسجنوه . وفي عهد الرازي بالله ' قطعت يده اليمنى فكان يشد القم على ساعده ويكتب . فأمر الخليفة بقطع لسانه وإعادته إلى السجن . ولحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك الحبل بفمه . ولد في بغداد سنة ٢٧٢ وبها مات سجيناً سنة ٣٢٨ . (انظر الأعلام ووفيات الأعيان والتهال في يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٠٠ مطبعة الصاوي « ويكنيه بأبي الحسن » وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة) .

وأما الصاحب فهو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، كان نادرة زمانه في الفضائل والمكارم والعلم والتدبير وجودة الرأي . وهو أول وزير سمي بالصاحب لأنه صاحب مؤيد الدولة من صباه فسماه الصاحب فغلب عليه ، وقيل إنه كان يصحب ابن العميد فقبل له صاحب ابن العميد ثم خفف قليل الصاحب . استوزره مؤيد الدولة ثم أخوه فخر الدولة ، ولدا ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه سيد آل بويه ، ونمي في مؤيد الدولة ثم أخوه فخر الدولة ، وكان عالماً بغيرون كثيرة . شاعراً ناثراً . من مؤلفاته : الكشف عن مساوي شعر المتنبي . ولد في الطالقان (طالقان قزوین) وتوفي بالري ودفن في أصفهان .

(انظر الأعلام وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة ووفيات الأعيان)

الذاء

وله في^(١) غلام اسمه ياقوت :

قلتُ : وقد أقبل ياقوتُ
أسيَّنةٌ زُرْقٌ بأجنفانه
في فمه دُرٌّ وياقوتُ
أم جالت^(٢) البيضُ المصاليثُ
كأنما ألحظه بابلُ
فيهِنَّ هاروت وماروتُ

الحبسم

وقوله في الطُّطْجِاج :

ألا ربَّ طادٍ جاءنا بعد فترةٍ
وقد غارت السيخات^(٤) فيها كأنها
بأطباق طُطْجِاج^(٣) أشفَّ من الشَّجِجِ
بغلقٍ ترك في طوارق افرنج^(٥)

* * *

وقوله في ابن أبي طاهر^(٦) الطبيب واسمه^(٧) عباس :

عُجِّجَ على عباسٍ تدقَّ فتى
فيسوف ما يريق دمًا
غير نكريشٍ ولا بدَجِ^(٨)
وبخاريته دمُ المَهْجِجِ

(١) في « ح » : وقوله في ... (٢) في « ح » : ثم جالب : وفي « ب » : أ. ح. ك. .

(٣) في النسختين « ب » و « ح » : بأوراق ططْجِاج . وفي نسخة الغليل : الططْجِاج نوع من الطعام معروف وقع في عبارة الفقهاء وهو بطاء من مهملتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة . ووقع في بعض كتب الاطعمة تسميته لأكشه ، ولم أر شيئاً منه في كلام من يورثق به . وفي شعر عريقة :

ألا ربَّ طادٍ جاءنا بعد فترةٍ بأطباق ططْجِاج أشفَّ من الشَّجِجِ

(٤) في « ح » : الأشياش . (٥) الطوارق : نوع من الأتراس : يبدو أن الافرنج كانوا أسبق إلى

استعماله (انظره جودوزي) . (٦) في « ب » : في أبي طاهر . (٧) سقطت الواو في « ب » .

(٨) النكريش : المتاحي أو جيد النحية . والبَدَج : ولد نحات أو هو ضعف ما يكون من الخنازير .

لو تَمَعْنَاهُ السَّيِّدُ سَلَا قَابُهُ عَنْ عَشْقِهِ الْبَكْجِي !
 قَلْتُ لَمَّا ظَلَّ مَجْسِنَا مُشْرِقًا مِنْ وَجْهِهِ الْبَرْجِ :
 إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشُّرْجِ
 وَعَلِيلًا^(١) أَنْتَ عَائِدُهُ قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ

* * *

وقوله في مَرثِيَّةٍ :

قَدْ حَسُنْتَ بِهِ الْيَوْمَ لِمَرَايِ كَمَا حَسُنْتَ بِهِ أَمْسَ الْأَهَايِ
 وَلَكِنْ لَجَّ فِي شَتْمِ الْبَرَايَا وَكَانَ الْقَتْلُ عَاقِبَةَ الْمَاجِي

* * *

وقوله :

كَأَنَّ أَحْمَرَارَ أَخَذَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ حَدِيقَةً وَرَدٍ وَالْعِذَارُ سَيَجِبُهَا^(٢)

* * *

وقوله في أَبِي الْوَحْشِ بْنِ عَلَّانَ لَمَّا امْتَدَحَهُ وَكَأَنَّهُ اقْتَضَاهُ حَرَكَ رَأْسِهِ :

يَا مَنْ إِذَا جِئْتَهُ سَوَّوَلَا وَنَسْتَ بِالسَّائِلِ الْمَجْجُوجِ
 حَرَكَ لِي مُوَعِدًا بِمَطْلٍ حَادِي عَشْرِ مِنَ الْبُرُوجِ^(٣)

(١) في عود الشباب : « ومريض » .

(٢) جاء هذا البيت في نسخة « ح » قبل البيتين : « لقد حانت » . « مقدوا » من تأخير .

(٣) في عود الشباب ، بعد ذكر البيت : يريد الدلو . والدلو : هو البرج الحادي عشر في السماء . وفي التاج : سمي تشبيهاً بالدلو . وفي المعجم الفلكي « لفريق أمين فبد مملوف » : الدلو صورة من صور منطقة البروج ، وهو البرج الحادي عشر . وهو على هيئة انسان قائم بوسط رقبته ، يأخذ رُحداً كوزاً مقلوباً ليسكب منه الماء .

الحار

وقوله ^(١) :

حتى متى لا يَبرَح التبريحُ
لا شرحُ كتبٍ أحبّتي يأتي ^(٢) ولا
يا برقُ حيّ الغوطتين وسقيا
كيف الحياة أُمستهم جسمه
ظبي بها لم يرع إلا مُهجتي
أشتاقه عيني وتبكيه دماً ^(٣)
متعطّف الصّدغين وهو مُحَنَّبٌ
لي من ثدياه العذاب وريقه
ويح العواذل هل يُغشّي نوره ^(٤)
لاموا وقد نظروا ملاحه وجهه
والإلام أكتّم والسقام يبوحُ
صدري بغير حديثهم مشروح
مطراً حكاة دمعي المسفوح
في بعدبك ^(٥) وفي دمشق الروح
والظبي ما مرّعاء إلا الشيخ
والقنب وهو بصدّه مجروح
متمرّض العينين وهو صحيح
أبدًا صبحٍ واضحٍ وصباح
أبصارهم ، أم كيف يخفى يوح ^(٦)
واللؤم في الوجه المايح ^(٧) قبيح

* * *

وقوله في مجير الدين ^(٨) وقد أقترح عليه ^(٩) في ساقٍ يهواه وزن :

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٢) في « ب » : تأتي .

(٣) في « ب » : بعل بك .

(٤) في « ح » : ويكيا دماً .

(٥) في « ب » : هل تغشى نورهم أبصارهم .

(٦) يوح : من أسماء الشمس .

(٧) في « ب » : في وجه المايح .

(٨) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ الهامش ١

(٩) تكررت اللفظة (عليه) مرتين : سهواً ، في « ح » .

« شربتُ من دنانهم من كلِّ دَنٍّ قدحا^(١) »
 مَنْ لي بساقٍ أُغِيدِ عِذاره قد سرحا
 كأنه بدرٌ دجى في كفه شمسٌ ضحا
 ما زلتُ من مدامه مُغْتَبِقًا مُصْطَبِحًا
 حتى غدوتُ لا أرى النَّـ دمان إلا شبحا
 وقد عصيتُ في الهوى من لام فيه وَلَحَا
 يا قلبُ كم تذكرو لا بارحتك البَرَحَا
 هذا الذي تعشقه كم قلبٍ صبَّ جرحا
 يا صاح يا صاح سُقْنِي من راحتيه القَدَحَا
 وأغتنم العيشَ فما تبقي المايي فرحا
 كأنما البدر وقد لاح لنا مُتَضِحَا
 وجهٌ مجير الدين مو لا ما إذا ما مدحا

* * *

وقوله في ناصر الدين وفتح الدين أُنبي أسد الدين شيركوه^(٢) :

(١) جاء البيت في « ب » ، كأنه جزء من قصيدة عرقلة .
 (٢) أسد الدين شيركوه - وممنه بالعربية أسد الجبل - ابن شادي بن مروان . أبو الحارث : الملك المصور . عم السلطان صلاح الدين الأيوبي . كان شجاعاً عظيماً مقيماً في دمشق . استنجد به المصريون حين دخلوا القاهرة سنة ٦٤٠ هـ فجاءهم وضربوا الإفرنج . وخبعوا عليه الخليفة العاضد خلع السلطنة وعهد إليه بوزارته . فقام وزيراً شهرين وثلاثة ثم توفى فجأة في السنة نفسها ٦٤٠ هـ . فولت العاضد = (١٢)

لله شَيْبَلَا أُسْدٍ خَادِرٍ ما فيها جُبْنٌ وَلَا شُحٌّ^(١)
ما أَقْبَلَا إِلَّا وقال الوري : «قد جاء نصر الله والفتح»

* * *

وقوله « رباعية » :

لا راحة لي بغير شُرْبِ الرَّاحِ من ذي هَيْفٍ يطوف^(٢) بالأقداحِ
تبدو كالصَّبح وهو كالصَّباحِ سكران الطرف ذو فؤادٍ صاح^(٣)

* * *

وقوله في أبي الوحش^(٤) :

قال وَحِيشٌ لِي فِي مَنْزَلِي مكبوبةٌ ظاهرة المَنَاحِ

= صلاح الدين هذه الوزارة ولقبه الملك الناصر . ودفن شيركوه ظاهر القاهرة إلى أن توفي أخوه نجم الدين أيوب ، والد صلاح الدين ، فعُملًا إلى المدينة .

ويقول ابن خلكان : إنه لم يخلف ولدًا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه المنقب بالملك الظاهر ملك حمص [ذلك لأن فتح الدين مات في حياة أبيه سنة ٦١٥ هـ ودفن في التربة النجمية إلى جانب قبر عمه شهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها . انظر الروضتين ج ١ ص ١٤١ والمدارس النعمانية ج ٢ ص ٢٩٧] قاله إياها صلاح الدين لما ملك الشام ، ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة ٥٨١ هـ بمرض حاد مزعج وقيل إن الخمر قتله وقيل بل سقي السم . ونقلته زوجته بنت عمته ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب . وملك حمص بعده ابنه اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٦٩ هـ ووفاته سنة ٦٣٧ هـ .

كان الظاهر موصوفًا بالشجاعة والاقدام ، متطلعًا إلى الساطعة ، أبي النفس .

(انظر وفيات الأعيان والنجوم الزاهرة وشذرات الذهب والأعلام)

- (١) لم يرد البيت في النسخة « ح » . (٢) في « ح » : تصوف .
(٣) جاءت هذه الرباعية في « ح » بعد بيتيه التاليين في أبي الوحش ، مؤخرًا من تقديم .
(٤) لعدله وحيش الشاعر . انظر راس الصفحة ١٨٢

فقلتُ : ما عندك مكبوبة إن لم تكن أم أبي الفتح^(١)

الحار

وله^(٢) :

صفات القويضي فتى مشرق^(٣) ينحدر لها العالمُ الراسخُ
ذكيٌّ ، ولكنه لاذنٌ أصيلٌ ، ولكنه كالمخ

المرال

وقوله من قطعة^(٤) :

قمرٌ يغيب إذا بدأت ملامّة^(٥) وأغيبُ من حذر الوشاة إذا بدا
زاديت طرته وضوء^(٦) جبينه سبحان من قرّن الضلالة بالهدى

* * *

وقوله في سيف الدين محمد بن بوران^(٧) :

- (١) سقط البيت من نسخة «ب» . ووجه البيت الأول في آخر الصفحة وفي طرفه التعقيب بكلمة «فقلت» . إشارة إلى البيت الثاني . ويظهر أن النسخ منها بعداً عن المذبة فبدأ الآيات الجديدة على روي الحاء .
- (٢) في «ح» : وقوله . (٣) صحبت في «ح» . «مشرق» . وفي النسخ : «أيدل على أنهم يذهبون إلى مشرق» . كمنبر ، : بطن من همدان ، وإلى مشرق : محلاف من اليمن أو جبل بيلاد لغرب .
- (٤) في «ح» : من مقطعة .
- (٥) في «ب» و «ح» : ملالة . والتصحیح عن عود الشباب . (٦) في «ح» : وصح .
- (٧) في «ب» : بوان . ولعله الأمير جمال الدين محمد بن الأمير تاج الملوك بوري بن خلف كين (انظر ص ١١٥) ، أبو المنظر تاج الملوك صاحب دمشق ، ولأهله أبوه بعلبك وتسلم دمشق لما قتل أخوه محمود سنة ٤٣٣ هـ ولم تزل أسرته ، إذ حضر الأمير زنكي بن آق سنقندر وأخذ دمشق منه بعد حروب . مات في دمشق سنة ٤٣٥ هـ . ولا يعرف أمهات قتلاً أم حتف أنه وأقم بعده ابنه آبق (انظر ص ١١٥) وهو صبي مراهق . كان طامعاً في السيرة . (انظر شذرات الذهب والنجوم الزاهرة والوافي بالوفيات)

لِمَنْ حِلَّةٌ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَعَرَّ خَدِ
 وَنَارَ ، بَقَايَ مِثَالِهَا ، لِأَهْيَانِهَا
 وَمَشْوَقَةٍ رَقَّتْ وَدَقَّتْ ^(٣) شِدَائِيًّا
 مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ تُغْنِي لِحَاطِهَا
 حِجَازِيَّةَ الْأَجْفَانِ وَالْخَصِرَ وَالْحَشَا
 إِذَا أَبْتَسَمَتْ فَالِدُرُّ عِقْدٌ مُنْضَدٌّ
 وَأُمِّي كَمِثْلِ ^(٥) الْبَدْرِ تَبْدُو ^(٦) جُيُوبُهُ
 لَهُ مَقَالَةٌ سَكْرَى بَغِيرِ مُدَامَةٍ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمًا ظِلًّا فِي ظِلِّ أَيْكَةٍ
 وَكَأَنَّ سَقْنِيهَا كَقَمْنَدِيلٍ رِبْعَةٍ
 مَعْتَقَةٍ مِنْ قَبْلِ شَيْثٍ ^(٨) وَآدَمِ
 صَفَّتْ كَدَمَوْعِي حِينَ صَدَّ مَدِيرُهَا ^(٩)
 وَفِي الشَّيْبِ لِي عَنْ لَاعِجِ الْحَبِّ شَاغِلٌ
 رَمَى شَعْرِي بَعْدَ السَّوَادِ بِأَبْيَضٍ
 فَلَا وَجْدَ إِلَّا مَا وَجَدْتُ مِنَ الْأَسَى

تَرُوحُ بِهَا خَيْلُ الْجَلَّاحِ ^(١) وَتَغْتَدِي
 تُشَبُّ لَضَيْفَ مِثْلِهِمْ ^(٢) وَالْمُنْجِدِ
 إِلَى أَنْ تَسَاوَى جِلْدُهَا وَتَجَلْدِي ^(٤)
 عَنِ الْمَرْهَفَاتِ الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 شَامِيَّةَ الْأُرْدَافِ وَالنَّهْدِ وَالْيَدِ
 وَإِنْ حَدَّثَتْ فَالِدُرُّ غَيْرُ مُنْضَدٍّ
 عَلَى مِثْلِ خُوطِ الْبَانَةِ الْمُتَأَوِّدِ
 وَلِي مَقَالَةٌ سَكْرَى ^(٧) بِدَمْعِ مُوَرَّدِ
 نَدِيمِي عَلَى زَهْرِ الرِّبَاضِ وَمُنْشَدِي
 بِهَا وَبِهِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ نَهْتَدِي
 مُحَلَّةً مِنْ قَبْلِ عَيْسَى وَأَحْمَدِ
 وَرَقَّتْ كَدِينِي حِينَ أَوْفَى بِمَوْعِدِ
 وَقَدْ كُنْتُ لَوْلَا الشَّيْبُ طَالَعٌ أَنْجَدِ
 وَحَظِّي مِنْ بَعْدِ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
 وَلَا حَدَّ إِلَّا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ

* * *

- (١) فِي الْأَسْمَانِ : الْجَلَّاحُ . وَانْظُرِ الْأَسْطَرَّ الْأَوَّلَ مِنْ تَرْجُمَةِ الشَّاعِرِ فِي ص ١٧٨ (٢) فِي « ح » : مِنْهُمْ .
 (٣) فِي « ح » : دَقَّتْ وَرَقَّتْ . (٤) تَكَرَّرَ الْبَيْتُ مَرَّتَيْنِ فِي النُّسخة « ح » : فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَأَوَّلِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ .
 (٥) فِي « ب » : بِمِثْلِ . (٦) فِي « ب » : يَبْدُوا . (٧) مُنْثَلَةٌ .
 (٨) فِي « ب » : شَيْث . (٩) فِي « ب » : حِينَ مَدَّ مَدِيرُهَا .

وقوله في آمِدَ :

في آمِدَ السوداءِ يَضُّ ما أُثْنَوُا
تَخِذُوا من الليلِ البهيمِ قَلَانِسًا
إِلَّا حَكَمُوا سُمَرَ الرِّمَاحِ قُدُودًا
ومن النِّهارِ مَبَاسِمًا وَخُدُودًا
يَقُلُ لَأَمِدَ السوداءِ لَأَنهَآ مَبْنِيَةٌ بِحِجَارَةِ سَوْدَ ، وَلَمِيًّا فَارِقِينَ الْبَيْضَاءَ ، وَلَنْصِيْبِينَ
الْخَضِرَاءَ ، وَلَمَوْصِلَ الْخَدَبَاءِ ، وَلَحَبَ الشَّهْبَاءِ ، وَلِبَغْدَادَ الزُّورَاءِ ، وَلِلْبَحْرَةِ الْفَيْحَاءِ .

* * *

وقوله في ذَمِّ الْعِذَارِ :

إِذَا (١) مَا الْأَمْرُ الْمُصْقُولُ جَاءَتْ
يَمُوتُ الْمَوْتَةَ الْأُولَى فُتْسِي (٢)
عَوَارِضُهُ فَتَقْصُ فِي أَزْدِيدِ
عَلَى خَدَّيْهِ أَثْوَابَ الْحِدَادِ
إِذَا مَا حَلَّ شَوْكُ الْقَمَادِ
وَهَلْ يَسْتَحْسِنُ الْإِنْسَانُ رَوْحًا

* * *

وقونه في الغزل والعذار :

لِي حَبِيبٌ كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَبُعْدًا
قَاتَ مَا بَدَتْ لَهُ شَعْرَاتُ
وَقَضِيبِ الْأَرَاكِ لَيْدًا وَقَدًّا
لَيْتَهَا لَلْوَشْدَةِ لَنْ تَتَبَدَّا
د وَسَمَاهَا عِذَارًا وَخَدًّا
تُ عَقِيقًا حَوَايَ مِنَ الدَّرِّ عِقْدًا
قَمَرٌ كَمَا تَبَسُّمُ قَابُلٍ
حَاكٍ (٣) فِي وَجْهِهِ الْجَمَالِ كَمَا الْأَلْ
حَمَّ فِي حَسَمِي السَّقَمِ وَأَسْدَى (٤)

* * *

(١) « ب » : إِذَا . (٢) في « ح » : فَيْسِي . (٣) في « ح » : حَر .

(٤) في « ح » : وَسَدَى . وَالْفَعْلَانِ سَدَى وَأَسْدَى بَعَى .

وقوله من قصيدة :

مَنْ لِي بِمَعْسُولِ الثَّنَائَا عَذْبَهَا
أَبْدًا شَوَاهِ لِي مُقِيمٌ مُتَعِدٌ
وَأَتَمَدَ نِعْمَتُ بَوَاصِلِهِ فِي كَثْرَبِ^(١)
أَزْهَارِهِ مِنْ جَوْهَرٍ ، وَنَسِيمِهِ
وَعَلَى الْغُصُونِ مِنَ الْحَمَائِمِ قَيِّنَةٌ^(٢)
وَالْمَاءُ فِي بَرْدِي^(٣) كَأَنَّ حَبَابَهُ
بَيْنَنَا تَرَاهُ كَأَنَّهُ جَنَجَلٌ^(٤) سَاكِنٌ
لَدُنِّ كَخُوطِ الْبَانَةِ الْمَتَوَدِّ
رُوحِي فِدَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ مُتَعِدٍ
أَلِفَ الرَّبِيعِ بِرُوضِهِ الْغُصْنِ^(٥) الْهَنْدِيِّ
مِنْ عَنَبٍ ، وَثَمَارِهِ مِنْ عَسَجَدٍ
تَغْنِيكَ عَنْ شِدْوِ الْغَرِيضِ^(٦) وَمَعْبَدٍ^(٧)
بَرْدٌ حَبَّتُهُ الرِّيحُ غَيْرَ مُجَمَّدٍ
حَتَّى تَرَاهُ أَجْعَدًا كَأَنَّهُ بَرْدٌ

* * *

وَمِنْ أُخْرَى^(٨) :

دَمَشْقُ حَيِّتٍ مِنْ حَيٍّ وَمِنْ نَادٍ
لَيْسَ النَّدَامَى نَدَامَى حِينَ تَنْزِلُهُ
حَقًّا وَلِلْمُورِقِ فِي أُورَاقِهِ طَرِبٌ
يَا غَادِيَا رَائِحًا عَرَّجَ عَلَى بَرْدِي^(١)
وَحَبْدًا حَبْدًا وَادِيكَ مِنْ وَادٍ
يُعْطِيهِمْ شِدْنَ كَأَنَّ عَلَى شَدِّهِ
كَأَنَّ فِي كُلِّ عَوْدٍ أَلْفَ عَوَادٍ
وَحَاتِي مِنْ حَدِيثِ الرَّائِحِ الْغَادِي

(١) قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين . أورد موضع رأيتها « يافوت » .

(٢) في « ح » : الغض . (٣) في « ب » : أَيْكَة .

(٤) اسمه عبد الله وكنيته أبو زيد أو أبو مروان . واقب بغريض جماله ونضارة وجهه . من أشهر الغنمين في صدر الإسلام وأحذفه في صناعة الغناء ، سكن مكة وغنى تسكينة بنت الحسين . توفي أواخر القرن الأول .

(٥) معبد بن وهب . تابعه الغناء في صدر الإسلام . نشأ في المدينة ورحل إلى الشام وعاش طويلاً ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . (٦) في « ب » و « ح » : بردا .

(٧) المرأة . (٨) بعض هذه الأبيات تشابه مما احتاره صاحب الفوات .

من ماء دالية تُنبِك عن عاد^(١)
قامت تثنى بقَدِّ غير مُنَاد
يَشْفِي مَيَّ شَفْتِيهَا غَلَّةَ الصَّادِي
جمالُ مِيَّاسَةٍ في عَيْنِ مُتَدَاد

كم قد شربتُ به في ظِلِّ دالية
في جنبِ ساقيةٍ من كفِّ ساقية
سَمَرَاءُ كالصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ واضحة
لها بَعَيْنِي إِذَا ماست عواطِفُهَا

* * *

وله من قصيدة^(٢) في مدح الملك الناصر صلاح الدين قبل ملكه مصر يُحْمِلُهُ على قصدها :

وأمرض من جفك ونن أَعَادَا
وعيناي المدامع والشهادا
إِذَا مَا قَلَّتْ الْأَشْوَاقُ زَادَا
تَمَلَّكَ فَوْدُهَا مِنِّي الْفَوَادَا^(٣)
تَثْنَى فِي غَالِثِيهَا وَمَادَا
وَشَعْرٍ لَمْ يَزِدْ إِلَّا سَوَادَا
وَمِنْ بَرْدِ الشُّوْرِ وَقَدْ تَمَادَى
بَابَ ، وَمِنْ جَمْدٍ فِي جَهَادَى
وَلَا سَعْدَى تُرِيدُ وَلَا شُعَادَا
وَيُوسُفُ لِي . فَتَى أَبُوبَ ، جَادَا

إِلَامٌ لَامٌ فِيكَ وَكَمْ أَعْدَى
تَقْدُ أَلِفُ الظَّنِّ وَالسُّتُمُ جَسَى
وَمَا أَنَا قَدْ وَهَى صَبْرِي . وَشَوْفِي
بِقَبِي ذَاتَ خَدِجٍ وَقُبْ
مِهْنِفَةٍ كَأَنَّ قَضِيبَ بَانٍ
بُوجِهِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا بَيْضًا
تَعْجَبُ عَذْلِي مِنْ حَرِّ حَيٍّ
وَلَا عَجَبُ إِذَا مَا آبَ حَرٌّ
وَقَدْ أَنَسَانِي الشَّيْبُ الْغَوَايِي
وَهَلْ أَحْسَى مِنَ الْأَنْوَاءِ بَخَالًا

(١) في النوات : من ماء دالية في ظل دالية . وفي هامش عود الشيب : يسمون في الشام الكرم دالية .

(٢) في روح : ومن قصيدة

(٣) القلب : سوار المرأة . وفود : جانب الرأس . يني الأذنين إلى الأمام ، والشعر الذي عليه .

فَتَى الدِّينِ لَمْ يَبْرَحْ صَالِحاً وللأموالِ لَمْ يَبْرَحْ فَسَاداً
هو المعروف بالمعروف حقاً جَوَادٌ^(١) لَمْ يَهَبْ إِلَّا جَوَاداً^(٢)
به الأتعار قد عانت نفاقاً وعند سواء قد ماتت كساداً
إلى كم ذا التواني في دمشق وقد جاءكم مصر تهادى
عروس بعاب أسد هزبراً يصيد المعتدين وإن يصاداً

* * *

ومن أخرى في الصالح بن رزّيك^(٣) ويذكر مذهبه في التشيع :

قَفَّ بَجَيْرُونَ أَوْ بَبَابَ الْبُرِيدِ وتَأَمَّلْ عُطْفَ بَابِ الْقُدُودِ
تَقَّ سَمَرٌ كَسَمَرٍ^(٤) فِي الْمَوْنِ وَالْمِي من وَشِبَهَ الشُّعُورِ^(٥) فِي التَّجْعِيدِ
ومن البِيضِ كَالْمَهْدَقِ الْبِيضِ من وَشِبَهَ الْخُدُودِ فِي التَّوْرِيدِ
من بني الصَّيْدِ ، الْمُحَبِّينِ صَادُوا بَعْيُونَ الْخُبَا قُلُوبَ الْأَسُودِ
يَا نَدِيمِي غَنِّيَانِي شِعْرِي وَأَسْتَقِيمِي بَنِيَّةَ الْعُنُقُودِ
عَرَّجَا بِي مَا بَيْنَ سَطْرِي وَمَقْرِي^(٦) لَا بَأْ كَدَفٍ^(٧) عَالِجٍ وَزَرُودِ^(٨)
سَقِّيَانِي كَأْسًا عَلَى نَهْرِ ثُورَا^(٩) وَذِرَانِي أَبُوهُمَا فِي يَزِيدِ^(٩)

(١) في «ب» : جوادا . (٢) أي سريعا «النبأ» . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٨٧ الهامش ٢ .

(٤) سقطت اللفظة في «ح» على إشارة إليها في متن البيت ، ولعلها غابت في التصوير .

(٥) في «ب» : الشعود . وفي «ح» : الشُّعُور .

(٦) في معجم البلدان : مقري . بالفتح ثم السكون ، قرية بالشام من نواحي دمشق ، والمحدثون واهل دمشق على ضم الميم ، وسطري : من قرى دمشق . وفي هامش «ب» : سطري ومقري موضعان بدمشق بالخطوة . وقد ضبطت اللفظتان في «ح» الأولى بفتح أولها «سطري» . والثانية بضمه «مقري» .

(٧) في «ح» : لا لأكدف . (٨) عالج وزرود : من رمال البادية . (٩) ثورا ويزيد : فرعان من بردى .

أنا من شيعة الإمام حسين
 مذهبي مذهب ، ولكنني في
 غير أن الزمان فيها أنيق
 ورياض من البنفسج والنر
 كثرنا الصالح بن رزيك في كـ
 ملك لم تزل ثياب عدا
 لست من سنة الامام وليد^(١)
 بلدة زخرقت لكال بليد
 تحت ظل من الغصون مديد
 جس قد غطرت بمسك وعود
 من حديد وثوبه من حديد
 من حديد وثوبه من حديد

* * *

وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد^(٢) وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شقة :

حاجتي شقة شق على كـ
 ذات لون كمثل عرّضك لا عر
 فأبعثنها صفيقة مثل وجهي
 وأجعلها طويلة مثل قرني
 كي أرى في الشام شيخاً خيماً
 في قميص من العراق جديد
 من بغيض من الوري وحود
 ضي وحظي من تقريب البعيد
 جال من صغ جلد^(٣) من حديد
 واساني لا مثل قوي وجيدي
 في قميص من العراق جديد

* * *

(١) في « ح » : يزيد .

(٢) في « ح » : إلى السديد . والسديد هو سديد الدولة ابن الأنباري وقد تقدم ترجمته (انظر ص ٢٣

هامش ٧) . أما ابن السديد فهو محمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري . كاتب الانشاء في ديوان الخليفة

بغداد . تولى بغداد سنة ٥٧٥ هـ . مات في بغداد سنة ٥٧٥ هـ .

(٣) في « ب » : في وجهه .

وقواه قديماً وقد تَوَلَّى صلاح الدين الملكُ الناصر إيالة دمشق :

لصوصَ الشام ، توبوا من ذُنُوبِ
تُكَفِّرُهَا الْعُقُوبَةُ وَالصَّنَادُ
لئن كان الفسادُ ^(١) لكم صلاحاً
فمولا نا الصّلاحُ لكم فساد

* * *

وقواه في شمس الدولة ^(٢) وقد نزل دار عمه أسد الدين ^(٣) :

قَتُّ لِحْسَدِكَ زِيدُوا فِي الْحَسَدِ
قَدْ سَكَنَ الدَّارَ وَقَدْ حَازَ ^(٤) الْبَلَدُ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ حَلَّ دَارَ عَمِّهِ
أَمَّا تَحِلَّ الشَّمْسُ فِي بُرْجِ الْأَسَدِ

* * *

وقوله في مَرَثِيَّةٍ بَعْضُ الْمَجْدَانِ :

يَا خَفِيفًا عَلَى الْقُلُوبِ طَيفًا
قَدْ بَكَاهُ أَصَادِقُ وَأَعَادِي ^(٥)
كُنْتَ مِنْ مُهْجَتِي مَكَانَ السَّوِيدَا
وَمِنْ مُقْلَتِي مَكَانَ السَّوَادِ
قَدْ بَكَكَ الرَّأُوقُ وَالْكَأْسُ وَالْقَمِيَّةُ
مِنْ لَأْطِ إِلَى قَوَادِ

(١) في « ح » : التسميم .

(٢) في « ب » : شمس الدين . وهو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي ، الملقب بفخر الدولة . وهو أخو السلطان صلاح الدين ، وأكبر منه سنّاً . نشأ في دمشق وسيّره صلاح الدين إلى اليمن ومعه الأمراء بنو رسول . فأخضع عسائرها وعد . وصلاح الدين على حصار حاب ، فوصل إلى دمشق وباب عن أخيه . وأقام مدة وانتقل إلى مصر . وبها مات سنة ٥٧٤ هـ ، فأرسلت أخته شقيقته ستّ الشام فجماعته في نابوت إلى دمشق فدفنته في تربتها التي أنشأتها بدمشق .

كان توران شاه شجاعاً كريماً حازماً غاراً في المذات . ومعنى توران شاه : ملك الشرق .

(انظر الأعلام والنجوم الزاهرة وابن خلكان وشذرات الذهب)

(٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٥٣ الهامش ٢ (٤) في « ح » : جاز .

(٥) في « ح » : وأعاد .

أيها الشيخ ما نهيتك الثمانو ن وذاك البياض بعد السواد
لم تزل تلکم العرامة حتى ألقته بالرهط من قوم عاد
لا عويس يبقى وإلا ابن العصيفي ر ولا ابن العمان في الأنداد
شمتوا حين مات والموت ما تنفع فيه شمة الحساد
رحم الله من رأى مصرع الشيخ وهيا من التقي خير زاد

* * *

وقوله :

شكا إلي أمراد قد حثه ^(١) ضيق اليد
فقات لم ضاقت وقد وسعت باب المتعد

* * *

وقوله في شريف :

وحسبة زلها شريف بلا طريف ولا تيد
ما إن تأمته عبوسا إلا ترضيت عن يزيد

الذال

وقوله :

أصبح الملك بعد آل عبي
مشرقاً بالملك من آل شاذي ^(٢)
وغدا الشرق بحسد الغرب لنمو
م ومصر تزهو على بعداذ
ما حواها إلا بحزم وعزم
من صليل الفولاذ في الفولاذ ^(٣)

(١) كذا في الأصلين. ولعله : قد حثه. ضيق اليد. (٢) يشار إلى ما كان من انتهاء أمر الظالمين في مصر على يد صلاح الدين سنة ٦٧٥ هـ «الروضتين ج ١ ص ٢٠٠». (٣) في «ح» : الفولاذ في الفولاذ ، وفي الروضتين : وصليل .

لا كفرعون والعزير ومن كان بها كأنه صيب والاستاذ^(١)

الراء

وقوله :

نديمي قُمْ فقد صفتِ العُقدُ
إلى كم ذا التواني في الأمانى
وخذها من يدي ظبي غرير
إذا ما الليل جنَّ على الندامى
يقول لي العذول تسلى عنه
فصَبْرًا لَمْ يَمُوتِ بعد التَّداني^(٢)
وقد غنى على الأيكة المزار
أَفِقْ ما العمر إلا مُستعار
بِعَيْنِيهِ فَتَوَّرَ وَأَنْكَسَار
تَجَلَّى من ثنـاياء النهار
وما عذري وقد دبَّ العِذار
فلولا الخمر ما ذمَّ الخمار^(٣)

* * *

وقوله من أخرى :

أما دمشقُ فِجَنَاتُ مُعْجَلَةٍ
ما صاح فيها على أوتاره قمر
يا حَبْذا ودُروع الماء تنسجها^(٤)
للطَّالِبِينَ بها الولدانُ والخور
إلا وغناء قُمْرِيٍّ وشُحُور
أَنَامِلُ الرِّيحِ لولا أنها زور

(١) انظر في التعريف بالخصيب الصفحة ١٧٩ الهامش ٦

والأستاذ هو كافور بن عبد الله الإخشيدى ممدوح المتني ومهجوته ، كان أول أمره عبداً للإخشيـد
ملك مصر ، ثم ما زال ترقى به همته حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ وحقاً له استقلاله بها نيفاً وستين وتوفي بالقاهرة
سنة ٣٥٧ . كان فطناً ذكياً عجباً في العقل والشجاعة (الأعلام وابن خلكان والذرات والنجوم الزاهرة) .

(٢) في حور شباب . بعد السلاقي . (٣) في غود الشباب : ما عُرِفَ الخمار . والخمار : صداع الخمر .

(٤) في « ح » : ينسجها .

ومنها :

هم عارضوني على حبي لعارضه
ومن أحب عذاراً فهو معذور

* * *

ومن أخرى^(١) :

وكم ليلة قد لاح من صدغه الدجى
وكم أخذت أوتاره الثأر من دمي
يشاركني حذقاً فمن عنده^(٢) الغنا
ومن كأسه الجوزا ومن فمه الفجر
سحيراً ، فقال الناس هذا هو السحر
إذا ما تنادى منا ومن عندي الشعر

* * *

وقوله :

قوموا أنظروا وأعذروا يا غافين إلى
على قضيب أراك في كتيب نقاء
ما رامت^(٣) الروم ، والأتراك ما تركت
الماء والنار في خديقه قد جمعا
وقد بدت شعرات في عوارضه
بدر تبادر من أفلاك أزارار
تهزده خطرات ذات أخطار
أدق من خصره في عقد زنار
جاء المؤلف بين الماء والنار
كأنهن إيل فوق أسجار

* * *

وقوله^(٤) في العذار :

دب العذار بخده فتعذرا
من بعد ما قد كن بدراً نيرا

(١) لا تظهر اللفظة في « ب » من أثر التصوير .

(٢) في « ح » : كتب الكتاب : من حذقه . ثم كتب موم . في فرائح باين الطريق : حذقه .

(٣) في الأصلين : ما دامت . (٤) في « ح » : وله في العذار .

وتناقضت أحواله فكأنه الـ————حبال يمشي في المعاش إلى ورا

* * *

وقوله :

قالوا بدا في خده الشعرُ وأنت لا عقل ولا صبرُ
وأسودَّ خداه ، فقات أقصروا لولا الدُّجى ما حسن البدر

* * *

وقوله :

أدرُ يا طمعة البدرِ علينا أنجمُ الخمرِ
وقطعَ لينا بالكأ س حتى مطعَ الفجرِ
على فتنة العيني بن والخدين والشعرِ
لنا في وجهها قمرُ ومن نغماتها قمرِي
كذا فليشرب الصبأ ء مثلي يا ذوي الشعرِ
كذا في ليلة الجمعة بل في ليلة القدرِ
مع الفتين في الحانا ت بين الطبل والزمرِ
بحيث ابن ماكداد وحيث ابن أبي الدر^(١)
حربفان خرافان بلا قدرٍ ولا قدرٍ^(٢)

* * *

وله^(٣) :

نديمي داو بالخمرِ الخمارا أدرُ كئسي يميناً أو يسارا

(١) في « ح » : الدر . (٢) في « ح » : بلا قدر ولا فيسر . (٣) في « ح » : وفوله .

مُشَعَّشَةً إِذَا مَا صَفَّتْهَا
لَهَا مِنْ مَوْلَدَيْ مُوسَى وَعِيسَى
وَمُسَمِّعَةٍ إِذَا مَا شَتَّ غَنَّتْ
بَدَتْ بَدْرًا وَمَا جَتِ دِعْصَ رَمَلٍ
إِذَا غَاظَلَتْهَا أَوْ غَاظَلَتْني
وَيَوْمَ غَدَتْ تَعِيرُنِي بِشَيْبِي
وَمَا فِي الشَّيْبِ عِنْدَ النَّاسِ عَيْبٌ
وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ خَزَعِبَلَاتٌ
بِمَاءِ خِلَّتْهَا نُورًا وَنَارًا
شَرَابُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
« أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَا »
وَمَا سَتَ بَانَةٌ وَشَدَتْ هَزَارًا^(١)
تَأَمَّلْتُ الْفَرَزْدَقَ وَالنَّوَارَا
وَقَدْ رَأَتْ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَا
إِذَا مَا عَادَ لِيَأْتِيَهُمْ نَهَارَا
لِمَنْ يَهْوَى الْعَذَارَى لَا الْعِدَارَا

* * *

وقوله في مدح بني السلاّار^(٢) :

لَا تُلْمَنِي عَلَى الدُّمُوعِ الْجَوَارِي
كَمْ لَتِيمٍ يَلْدُ بِالْعَيْشِ صَفْوَاً
لَا يَفِي الْوَصْلُ بِالصُّدُودِ خَيْدًا ——— يَّ كَمَا الْخَمْرُ لَا يَفِي بِالْخَمْرِ
فَأُسْقِنِيهَا لَعَنَاهَا تَصْرِفُ الْمَ ——— مَّ عَلَى طَيْبِ نَعْمَةِ الْأَوْتَارِ
خَنْدَرِيْسًا كَأَنَّهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ ——— لَ بِأَيْدِي السُّقْمَةِ شَمْسُ النَّهَارِ

(١) ينظر إلى بيت المتنبي :

بَدَتْ قَرَأً وَمَا سَتَ خُوطُ بَانَ
وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَدَتْ غَزَالَا
مَنْ قَسِدَتْهُ : بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتَحَالَا
وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجَمَالَا

(٢) أسيرهم ذكراً بختيار حسن الدولة السلاّار ، شحنة دمشق ونائب ظهير الدين طغتكين صاحبها سنة ٩٧٠ هـ .
أحسن سياسة الرعية ومات مريضاً في شعبان ٥١١ هـ . وأقيم مقامه ولده السلاّار عمر فاقته في أثره (ان القلانسي ١٩٨)
ومواضع أخرى . وانظر زابودر : « الترجمة العربية الدكتور زكي حسن ورفاقه » ج ١ ص ٤٦ ، ج ٢ ص ٢٧٦)

إنما العيشُ في رياضِ دمشقِ بين أقمارها وبين القمّاري
 مثاماً قد خلعتُ^(١) أثواب مدحي بأختياري على بني بختيار
 معشر كالغيوث في حابة السّد وفي الحرب كالليوث الضوّاري^(٢)
 بقلوبٍ كأنها من جبالٍ وأكفٍ كأنها من بحار
 وكانَ الإلهَ ، جلّ ، رَأُهُم من فَخار ، والناسَ من فَخَار

* * *

وقوله في ملك النّحاة^(٣) وكان يذكر مصر :

قد جُنَّ شَيْخِي أَبُو نَزَارٍ بذكر مِصرَ وأين مِصرُ
 والله لو حَنَّنَا^(٤) لَقَالُوا قفاه يا زَيْدُ فهو عمرو

وزيد كان مُحْتَسِبَ دِمَشْقِ فِصَارِ بِمِصرَ مُحْتَسِباً^(٥) .

* * *

ومن جملة ما كتبه إلى الملك الناصر من قصيدة :

إنيك صلاح الدين مولاي أَشْتَكِي زماناً على الحرِّ الكريمِ يَجُورُ
 تُرى أَبْصِرُ الأنفَ التي كنت واعدني^(٦) بها في يدي قبل لَمَاتِ تصير^(٧)

(١) في « ح » : جمات . (٢) في الهامش من « ب » : بخط مخالف : الغاري : العائد .
 (٣) ابن نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار . ولد ببغداد سنة ٤٨٩ ، وسكن واسط مدة ، وأقرأ فيها ،
 وسافر إلى خراسان وكرمان وغزنة . ثم استوطن دمشق وبها توفي . وقد ذكره الثعدي ، سنة ٥٦٨ .
 كان أنحى أهل طبقة . فسيحاً ذكياً ، شديد الإعجاب بنفسه . ولذلك لقب نفسه ملك النحاة ، وكان يخط
 على من يناظرة بغير ذلك . له مصنفات في الفقه والأصول والنحو ، وله ديوان شعر (انظر القفطي وابن خالكان) .
 (٤) في « ح » : لو جازمنا . (٥) وردت هذه الجملة في هامش « ب » ، ولم ترد في « ح » .
 (٦) في « ح » : التي أنت واعدني . (٧) انظر في قصة هذه الدائير ، الصفحة ١٧٨

وهيهات والإفرنجُ بيني وبينكم
ومن عجب الأيام أنك ذو غنى
سياجٌ ، قتيلٌ دونه وأسيرُ
بمصر ، واني في دمشق فقير^(١)

السبي

وقوله في التشبيه :

كأن السماء وقد أزهرت
رياضُ البنفسجِ محميةً
كواكبها في دُجى الحندسِ
يُفتَحُ فيها جنى التَّرجِسِ

* * *

وقوله في ابن رُزَيْك^(٢) لما غلب على وزارة مصر بعد عباس الذي فتك بأهل القصر وقتلهم^(٣) :

طاف على الذِّمَّانِ بالكَاسِ
مُهْفَهِفُ الْقَامَةِ كَمَشُوقِهَا
وَخَذَهُ مِنْ لَوْنِهَا كَاسِ
يَخْجَلُ مِنْهُ غُصْنُ الْآسِ
وَكَمْ أَقَاسِي قَلْبَهُ الْقَاسِي
شَمْسُ ضَحَى فِي زِيِّ شَمَّاسِ
تَحْكِي^(٤) نَدَا الصَّالِحِ أَنْفَاسَهُ
دِغْصُ نَقَا تَحْمَلُهُ بَانَةُ

* * *

وقوله :

ما أَجْتَمَعَ الشُّطْرُنُجُ فِي مَجْلِسِ^(٥)
لَا سِيَّأَ إِنْ حَضَرَتْ نَرَّجِسُ
وَالنَّرْدُ ، إِلَّا بَرَدَ الْمِجَاسُ
وَالْبَانُ وَالْمَنْشُورُ وَالنَّزْجِسُ

* * *

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٧٧ . وفيها : ومثلي في دمشق فقير . (٢) في «ب» : زربك .

(٣) انظر الصفحة ١٨٧ الحامش ٢ . (٤) في «ح» : يحكى . (٥) في «ح» : في منزل .

وقوله في مُغْنٍ أَسْمَهُ عَلِيٍّ :

عليٌّ صوته سَوُوطٌ	علينا لا على الفَرَسِ
وَجُمْلَةٌ ضربه ضَرْبٌ	مُدَّرَعٌ وَمَتَّسٌ
يقول السَّامِعُونَ لَهُ :	رماه الله بالخرس
وخذ يا ربُّ مُهِجَتَهُ	إِذَا غَنَى ^(١) : «خُذِي نَفْسِي..» ^(٢)

* * *

وقوله في صلاح الدين الملك الناصر^(٣) بديهاً أوان الورد :

يا حابس الكأس، خيل ^(٤) الورد قد وَرَدَتْ	شُهباً وَكُمْتاً ، أَدِرُّ يا حابس الكأس
أَقْسَمْتُ ما الورد في الأزهار قَاطِبَةً	إِلَّا كمثل صلاح الدين في الناس
الوارثِ المجدِّ من آباءه أَبَدًا	مثل الخلافة في أولاد عباس ^(٥)

* * *

وله « رباعية » :

ويُسلِّدُ على المَهْمِيفِ المَيَّسِ	ما أَحْسَنَهُ وهو بقلبٍ قاسٍ
يَهْتَزُّ كأنه قضيب الأسِ	سكران ولم يذقُ حَمِيَّةِ الكاسِ

(١) في « ح » : عَنَت .

(٢) مطلع أبيات الشريف الرضي :

فلاقي به ليلاً نسيمَ رُميدٍ نجد

خذي نفسي يا ربيع من جانب الحمى

(انظر مقارنات البارودي ج ٤ ص ٢٧٨)

(٣) في « ح » : في الملك الناصر صلاح الدين . (٤) في « ب » : حل الورد .

(٥) مكان هذا الشطر فراغ في مصورة « ب » .

السبب

وقوله^(١) في طُغْرِيْل^(٢) السيّاف وهو جُوباشي دمشق :

قالوا يَبْكُ طُغْرِيْل^(٣) وتُهمّله
كنا نحاذر منه وهو مرشحة^(٤)
لي أسوة بجميع الخلق يشتمهم
فقلت أخشى على عِرضي من الواشي
فكيف لا نتقيه وهو جُوباشي
جُكّا ودماص والعودين شواش^(٥)

الصار

وقوله في الملك الناصر وقد بعث^(٦) لأهل دمشق السلام وله الذهب^(٧) :

صلاح الدين قد أصدحت دنيا
أتى منك السلام^(٨) لنا نعوماً
فكنت كيوسف الصديق لما
شقي لم يبت إلا حريصاً
وجودك جاءني وحدي خصوصاً
تلقى منه^(٩) يعقوب المميصاً

* * *

وقوله في التشبيه :

أما ترى البدر في السماء وقد
بين تراه كخشكنانكة^(١٠)
حاول من بعد ريمته نقصه
حتى تراه كأنه قرصه^(١١)

(١) في «ب» : وقال . (٢) في «ب» : طُغْرِيْل ، وفي «ح» : طُغْرُل . (٣) في «ب» : طُغْرِيْل .
(٤) في «ح» : وعود الشباب : مسخرة . والمرشحة : ما تجمله على ظاهر الدابة ونحت السرج ليمتنع العرق .
(٥) في «ب» : حبكا . وفي «ح» : سواش . (٦) في «ح» : نفذ . (٧) غابت اللفظة في مسوارة «ب» .
(٨) في الروضتين «ج ١ ص ١٧٧» : وأرسلت السلام .. (٩) في «ح» : منك . (١٠) في المعرب للجواليقي
«ص ١٣٤» : الخشكنان : نوع من الحلوى . وعند «دوزي» : خشكنانكة . ويبدو أنها مستديرة كاللبد .
(١١) القرصة : حلوى من العجين والسكر والنشاء «دوزي» . ويبدو أنها تشبه الخلال .

النصار

وله في مقلي بيض :

أأحداق بيض أم حديقة نرجس
شربنا على التبري كاساً كلونه
أتت بين مصفرٍ إلينا ومبيضٍ
وأخرى على الفضي من ذلك الفضي

* * *

وقوله :

جاءت بوجهٍ معرضٍ وطالما تعرضا
بيضاء ما أبصرتُ منها قط يوماً أبيضاً
قلت : قل ؟ قلت : نعم قاي على جمر الغضا

الهمين

وقوله في الشوق :

ترى عند من أحببته ، لا عدمته ،
جميعي إذا حدثت عن ذاك السن
من الشوق ما عندي وما أنا صانع
وكلي إذا حدثت عنه مسمع

* * *

وقوله :

وعاقٍ^(١) تعاقته بعد ما
له ضيعة^(٢) كما أمحات
غدا^(٣) منه كل جديد خائفا
يعيش ، وإن أخصبت مات جوعا

* * *

(١) في « ب » : علق . (٢) في « ح » : عدا .

وقوله :

بكائي حاسدي مئيناً ، وأذري
وأكذبُ ما يكون الحزنُ يوماً
بضحك فؤاده بين الضلوع
إذا كان البكاء بلا دموع

* * *

وقوله في ابن مالك صاحب قلعة جعبر^(١) :

لحاله مذكاً محتويه ابنُ مالكٍ
فتى لست ترجوه واست تخافه
وعاجله في ساحة القاعة التامع
كدود الخلا^(٢) ما فيه ضر ولا تنفع

الفاء

وقوله :

حبيبك لى واعدتُ مخيفُ
بكل قباء له صعدة
فيذهال من بأسه عنترُ
أما وبروق الثنايا التي
لقد حرّت في قمر أخور
شربنا على وجهه ليلة
يجور علينا وما يُنصفُ
وفي كل جفن له مرهف
وينجل من حسنه يوسف
بها الشهد والمسك والقرقف
لنا ما يغيب ولا يُكسف^(٣)
عيون سحائبها تذرف

(١) قلعة جعبر مطلة على الفرات من الجانب الشرقي ، بين بالس والرقه ، مقابل صفين ، واسمها القديم دوسر
ملكها السلطان نور الدين محمود بن زنكي من صاحبها شهاب الدين مالك الغنيلي وكانت بيده ويد آباءه
من قبله من أيام السلطان ملكشاه . وقد أقطعه نور الدين ، مقابل القلعة ، سروج وأعمالها . والملاحة التي
بين بلد حلب وباب بيزاعة ، وعشرين ألف دينار معجلة .

(معجم البلدان ، ابن الأثير في حوادث سنة ٦٤٥ هـ ، النجوم الزاهرة)

(٢) يريد : بيت الخلا . (٣) في « ح » : وما يكشف .

وَحَرُّ الْكَوَانِينِ مُسْتَعَذَّبٌ يبرد الكوانين مُسْتَطْرَفٌ^(١)
 لدى شَمْعَةٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَحْرِ ——— بِ وَرِيحِ الْحَبِيبِ إِذَا تَرَشَفَ
 تَمُوتُ أَنْطُمَاءٌ إِذَا سَوَلِمَتْ وَتَحْيَا وَهَامَتُهَا تَقْطُفَ
 فَمَاتَ وَقَدْ غَابَ جَيْشُ السَّحَابِ وَطَرَفِي عَنِ الْحَبِّ مَا يَطْرِفُ
 كَأَنَّ الثَّرِيَّ وَبَدَرَ السَّمَاءِ وَأَنْجُمُهَا طُنَّعٌ تَرْجُفُ
 يَدٌ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى وَرْدَةٍ وَحَوْلُهَا نَرْجِسٌ مُضْعَفُ

* * *

وقوله :

أَمَّا آنَ لِلْمُغْضِبَانِ أَنْ يَتَعَطَّفَا لَقَدْ زَادَ ظُلْمًا فِي الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا
 بَعْدُ وَلَا قُرْبَ ، وَسَخَطُ وَلَا رِضًا وَهَجَرُ وَلَا وَصْلَ ، وَغَدَرُ وَلَا وَفَا
 تَكَدَّرَ عَيْشِي بَعْدَ مَا كَانَ صَافِيًا وَقَبُ الَّذِي أَهْوَاهُ أَقْسَى مِنَ الصَّدَا
 فِي خَدِّهِ لَا زِدْتَ إِلَّا تَنَهَّبًا وَيَا قَدَّه لَا زِدْتَ إِلَّا تَهَفُّفًا
 وَيَا رِدْفَهُ لَا زَالَ دِعْصُكَ مَائِلًا وَيَا طَرَفَهُ لَا زَالَ جَفْنُكَ مُدْرِنَفَا

* * *

وقوله :

نَنَفْتُ السَّوَادَ مِنَ الْعَارِ ضِيًّا ——— ن عند الشَّبِيحَةِ أَنْتَفَا عَنِيْفَا
 فَلَمَّا كَبُرْتُ نَنَفْتُ الْبَيَاضَ وَقَدْ صَارَ بَعْدَ الْجَنَى الْغَضُّ لَيْفَا
 وَلَوْ عَلِمَ^(٢) النَّاسُ بِالْحَالَتَيْنِ^(٣) مَا لَقَّبُونِي إِلَّا نَتِيفَا

* * *

(١) كذا في الأصلين ، ولعلهما : مُسْتَطْرَف . (٢) في « ب » : علوم . (٣) في « ح » : في الحالتين .

وقوله^(١) :

قولاً لطُغْرِيال^(٢) ولا تَقْصُرَا
قَتَدْتُنَا بِالنَّصْرِفِ سَكْرًا ، فلا
في سَبِّهِ عَنِّي وتعنيفه
برحتَ مَتَتُولًا بتصحيفه^(٣)

* * *

وقوله في إنسانٍ وعده^(٤) بخَروَفٍ وما وفَى :

يا أبا النضال بالنجفِ إستمع كلُّ ما أصفُ
لك وجهٌ كأنه الـ_____بدر لكن إذا كُفِفَ^(٥)
وقوائِمُ كأنه الـ_____غُصْنُ لكن إذا قُصِفَ^(٦)
وعِذارٌ كأنه ۥ _____نَمَلٌ لكن إذا نُتِفَ
وبَنانٌ^(٧) كأنه ۥ _____بحرٌ لكن إذا نَشِفَ
وأبٌ أكذبُ الأنا م ولكن إذا حَافَ
كم جوادٍ وهبته حين أودى بلا عَدَفَ
وقبَاءٍ خبعتَه وهو خارا بلا أَلِفَ
إنَّ مَنْ يَرْتَجِي خَرَوْ فَكَّ بالشَّعْرِ قَدْ خَرِفَ

* * *

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » . (٢) في « ب » : طغريال .

(٣) لعلّه يريد بالتصحيف : شَكْرًا ، مصدر شكّره بالرمح : طعنه .

(٤) في « ح » : وعد . (٥) في « ح » : إذا انكسف .

(٦) في « ح » : إذا انقصف .

(٧) في « ح » : وبيان . وترتيب هذا البيت في « ب » بعد البيت : كم جواد . . .

وقوله في إنسانٍ يُلقَّبُ بالعفيف :

عُجَّ بالعقيق وعدَّ عن تصحيفه
يا كاتباً بخلت يداه بأحرفٍ
لا خير فيه إذا أَسْتَقَلَّ مُصَحِّفًا
ماذا تجود إذا منعت الأحرفا

القاف

وقوله :

صدَّ الحبيبُ وذاك دون فراقه
رشاً أغارُ عليه من أجفانه
وأقولُ من سُكْري بخمرة ثغره
يا ساقِي الصَّهْبَاءِ صِرْفًا لا تَجُرْ
جاءَ الذي أعطاه في الحُسن المُنَى
كالغصنِ في حركاته ، والظبي في
قد ذُبْتُ من شوقي إليه صَبَابَةً

* * *

وقوله في الربيع^(٢) ووصف دمشق :

هذا هو الزَّمنُ البديع المُوْنِقُ
فعلامَ تصحو والحمام كأنها
وتلوم في حبِّ الديار جَهْلًا
والعِيشَةُ الرَّغْدُ التي هي تُعْشَقُ
سَكْرًا تُغْنِي تارةً وتَصْفَقُ
هيَّات يسلوها فؤادٌ شَيِّقُ

(١) أَلَمَ بالذنب فعله . وأَلَمَ ، كذلك ، تستعمل بمعنى كاد ، من أفعال المقاربة ، وفي الحديث : وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يَلُمُّ . أي يقرب من القتل . (٢) في « ب » : الدمع .

والشام شامُهُ وَجَنَّةُ الدنيا كما
مِنْ آسِهَا لك جَنَّةٌ لا تنقضي
سَيِّمًا وقد رَقَمَ الربيعُ ربوعها
في نَيْزَبٍ^(١) ضحكت تُغورُ أَقاحه
إنسان مقلتها الغضيفة جِلَقَ
ومن الشقيق جهنمٌ لا تحرق
وَشِيًّا ، به حَدَقُ البرايا تحديق
لما بكاء العارضُ المتأنق

* * *

وقوله :

وصاحبٍ يتلقاني لحاجته
حتى إذا ما أنقضت^(٢) وليَّ وخائمني
كلما ، بينا ترى الضمان يرشفه
بالرَّحْب ، وهو مايح الخلق وأُخْدَقِ
أخسَّ من جُرْدٍ في بيت مرتفق^(٣)
حتى يبدد باقيه على الطرق

* * *

وقوله في^(٤) غلامٍ طويل وكان عرقلة قصيراً أعور :

لي حبيبٌ قدَّه
من رآه ورآني
أعور الدَّجَالِ يمشي
قدَّ من السُّمْرِ الرُّقَاقِ
قال ذا غير أتفاقي^(٥)
خائفَ عَوْجِ بنِ عُناق^(٦)

(١) انظر الصفحة ١٩٨ الهامش ١ (٢) في « ح » : ما انقضى . (٣) بيت الخلاء « انظر دوزي »

(٤) في « ح » : وله في . . . (٥) في « ح » : غير نفاق .

(٦) أعور الدجال : رجل من يهود ، يظهر في آخر هذه الأمة يدعى الألوية ، ومن صفاته أنه أعور .

وعنوج بن عوق : رجل يقولون عنه انه ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى وهلك على يديه ،

وذكر من عظم خلقه شناعة ، كان يوصف من الطول بأمر شنيع ، إذا قام كان السحاب مئزراً له .

ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ (انظر القاموس والتاج والحاوي للفتاوي للسيوطي « الأوج في

خبر هوج » ج ٢ ص ١٤٣) .

الطاف

وقوله في المدرسة التي أنشأها الملك العادل رحمه الله بدمشق :

ومدرسة سيّدُرس كلُّ شيء وتبقى في حمى علم ونسك
تضوّع ذكرها شرقاً وغرباً بنور الدين محمود بن زُنكي

* * *

وقوله « رباعية » :

يا بدر دجى يحمله غصن أراك ما أعجب ما يحلّ بي حين أراك
لا تقتل بالصدود صبا يهواك ما للأعراب طاقه بالأتراك

الهم

وصال ما إليه من وصال
تقد أخفيت داء الحب حتى
وكيف يصحّ هذا الجسم يوماً
ونيل مثل يوم العرض طويلاً
وما للصبح فيه من طلوع
إلى كم نحن في صدّ وهجير
ترى يوماً نرى^(٢) تلك الأمانى
وسمع ما يصيح إلى عذول
خفيت عن الرقيب من النحول
وآفته من اجفن العيال
ومن عوّني على الليل الطويل ؟
ولا للنجم فيه من أفول
وفي فالٍ من الواشي وقيل^(١)
وتجمع شمانا كأس الشمول

(١) جاء هذا البيت في هامش « ح » مستدرَكاً من إهمال .

(٢) في « ب » : ترى .

وتعطف لي عواطف مَنْ جفاني
تصدئي للصدود قَلِيَّ وبعداً
وفي صبري على التقبيح عذراً^(١)
ويشفي من غلائله غليلي
ولن تخفي علامات المأول
إذا ما كان من وجه جميل^(٢)

* * *

وقوله في الشيب^(٣) :

إلى كم أبيت البید في طاب الغنى
وقد وخط الشيب الشباب كأنه
وأقرب رزقي فوق نجم سهيل
أوائل صبح في أواخر ليل

* * *

وقوله في العذار في غلام اسمه وهيب :

قال قوم بدا عذار وهيب
أنا جلد على لقا أسد عيذه
فُسِّل عنه. فقلت : لا ، كيف أسلو
وأخشى^(٣) عذاره وهو نمل !

* * *

وقوله في امرأة يقال لها صفية ، وقد عازمت على السفر :

تقول صفية ، والصنؤ منها
وقد سمرت لنا عن بدر تم
أتصبر إن هجرنا أو بعدنا
يخاف البعد من ألف التداني
لغيري ، حين قرأت الجمال
غداة البين وأنتقمت هلالا
فقلت : نعم ، وقال القاب : لا ، لا
ويخشى المجر من عرف الوصال

* * *

(١) في موضع الكلمة من نسخة « ح » : وجه ملول ، وفي الهامش : حمل .

(٢) تعيب اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : أخشا .

وقوله من أخرى :

كحلاء ما جال في أجفانها ميلُ
لا فرسخَ بيننا يوماً ولا ميل
ولا تَصِجْ بساقِها الخلاخيل
صُبْح ، بنفسِي عَسَّالٍ ومَعسول

ميلوا إلى الدار من ذات اللَّمى ميلوا
هذا بكائي عليها وهي حاضرة
ممشوقة القَدَّ ما في شَنَفها خَرَسٌ
كأنما قَدَّها رُمَحٌ ، ومَبْسِمُها

ومنها (١) :

ولست أَبْغِضُ ما تحوي (٣) السراويل (٤)
مَهْفُفٌ مثلُ خُوطِ البانِ مَجْدُول (٥)
وهنا ، وأُنْقَدْنَا عَضٌّ وتقبيل
لكنني بزمام العقلِ معقول

إني لأعشق (٢) ما يحويه بَرْقُعُها
وربَّ كأسٍ سَدَنِها على ظمإٍ
حتى إذا ما رَشَفْنَا راحَ راحته
جارت عليَّ يدُ السَّاقِ ومَقَلَّتُهُ

* * *

وقوله في مدح الشيب :

بنجومٍ طاوَعُتْ أَفْوِي
كشايك ، حَبَّذا من بديل

رَصَعَ الشيبُ لِمَتِي يا حبيبي
كان شَعْرِي كَمُقَلَّتِكَ فأضحى

* * *

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » ، وهذا موضعها في « ح » . ولعل مكانها بعد البيت التالي . إني لأعشق ...

(٢) في « ب » : لا أعشق . (٣) في « ب » : يحوي .

(٤) في هامش عود الشباب : المني .

إني على شئني بما في 'خمرها' لأتف' غمًا في سراويلاتها

(٥) في « ب » : مجذول .

وقوله في مدح ابن نيسان بآمد^(١) :

قومي أسمعني يا هذه وتأملني
فالطيرُ بين تغرُّدٍ وتشاجرٍ
أظباءَ وجرةٍ كم بشطِّيٍّ آمِدٍ
ومُدَّالٍ ومُدَّالٍ في حُبِّهِ
والعَيشُ قد رَقَّتْ حواشي حُسْنِهِ
رَقَمَ الربيعُ رُبوعَهَا فكَانَهَا
رَقَصَ الغصونُ على غِناءِ البلبَلِ
والماءُ بين تَجَعَّدٍ وتسلسلٍ
من ظُبيةٍ كَحَلَى وَظَبِيٍّ أَكْحَلِ
شَتَّانٍ بين مُدَّالٍ ومُدَّالٍ
ما بين ذَجَّتْهَا إلى قُطْرَبُلٍ^(٢)
زنجيةٌ تَحْتَلُّ تَيْهًا في الحَلِي^(٣)

ومنها في المدح :

في حصنه غَيْثٌ ، وفوق حصانه
متبسِّمٌ لعَفَاتِهِ قبل النَّدَى
يعطي المَحَجَّجَةَ الجِيَادَ^(٤) وكم له
ويزدُّ صدر^(٥) السَّهْمَرِيِّ بصدوره
لَيْثٌ يَكُرُّ على الكُمَاةِ بِمِسْحَلٍ^(٦)
كالبرق يلمع للبشارة بالوَلِي^(٧)
في الجُود من يومٍ أغرَّ مُحَجَّلٍ
ماذا يؤثِّر ذابلٌ في يَدْبُلٍ^(٨)

- (١) في «ب» : ومن قوله في ابن نيسان بآمد . وهو بهاء الدين بن نيسان كان مدبِّر أمر آمد ورئيسها قبل أن يدخلها صلاح الدين سنة ٥٧٩ هـ . وانظر الروضتين ج ٢ ص ٣٨-٣٩ «ويجعله الطابع ابن نيسان» وابن الأثير .
(٢) قرية ما بين بغداد وعكبرا ، مشهورة بالخمر . ويقول عنها ياقوت : ما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .
(٣) هنا موضع هذا البيت في «ح» . أما نسخة «ب» فقد جعلت منه آخر الأبيات في هذه القصيدة ، وأيس ذلك مكانه لأنه ليس من أبيات المديح ، وإنشأها من أبيات المقدمة الوصفية . ويفسره أن آمد تسمي آمد السرداء لأنها بُنيت بجارة سود . وانظر في ذلك الصفحة ١٩٧ .
(٤) في «ح» : يكر على الكمال . وفي «ب» : مسجل . والمسجل : العزم الشديد .
(٥) في «ح» : بالبشارة للولي . والوَلَّاشِي : المطر بعد المطر . (٦) في «ب» : الجراد .
(٧) في «ح» : صدري . (٨) جبل مشهور في نجد يكثر الشعراء من ذكره .

وَكَأَنَّهُ وَالْمَشْرِفِيُّ^(١) بِكَفِّهِ بِحَرٍّ يَكُرُّ عَلَى الْغَفَاةِ بِجَدُولٍ^(٢)

* * *

وقوله في الملك الناصر قبل ملك مصر وكان متولي دمشق^(٣) :

رَوَيْدَكُمْ يَا لُصُوصَ الشَّامِ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ فِي مَقَالِي^(٤)
وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَمِيِّ النَّبِ——ي^(٥) يَوْسُفَ رَبِّ الْحِجَابِ وَالْجَمَالِ
فَذَلِكَ مُقَطَّعٌ^(٦) أَيْدِي النَّسَاءِ وَهَذَا^(٧) مُقَطَّعٌ^(٦) أَيْدِي الرِّجَالِ

* * *

وقوله في مغنية بمصر أسمها خراطيم :

تَقُولُ خَرَاتِيمُ لَمَّا أُتِيْدُ——تُ : أَهْلًا بِذَا الشَّاعِرِ الْأَحْوَلِ
وَعَنَّتْ فَقَلَّتْ لُجْلَاسُهَا : شَبِيهٌ بِنَصْفِ أَسْمَاءِ الْأَوَّلِ

المعجم

وقوله من قطعة :

أُمُوْلَدَ الْأَتْرَاكِ إِنْ مُوَلَّدَ الْ——أَعْرَابُ أَضْحَى فِي هَوَاكَ مُتَمِّمًا
لَوْ كَانَ قَبْلَكَ مِثْلَ عِطْفِكَ لَيْنًا مَا كَانَ حَظِي مِثْلَ حُدُغِكَ مُظْلِمًا

* * *

(١) في « ح » : في المشرفية . (٢) يتلو هذا البيت في « ب » البيت : رقم الربيع ... المتقدم .

(٣) في تقديم هذه الأبيات في فوات الوفيات : وقال وقد تولّى صلاح الدين يوسف شحنة دمشق في الأيام النورية .

(٤) في لفوات : في المقول . (٥) في الفوات : أناكم سمي النبي الكريم .

(٦) رواية الفوات . يقطع . (٧) في « ح » : وذلك .

وقوله في مبارك بن مُنقذ^(١) :

ضدُّ اسمه المُنقِذِي ، عن ثِقَةٍ
كأُجْدَرِي الذي يقال له
فلا تلومنه على اللوم
مُبَارِكٌ ، وهو ألف مشووم^(٢)

* * *

وقوله من قصيدة :

سَلا هل سَلا عن رَبَّةِ الخال والَّما
وهل لاح برقٌ من تبسُّمِ ثغرها
مُهَنَّفَةٌ كالخيزُرانة لينة
مُحِبٌّ غدا من ظمها مُتَظَامًا
فأمطر إلَّا سَحْبُ أجفانه دما
تزيد أعوجاجًا حين زادت^(٣) تقوُّما

ومنها :

أما آن أن تدنو الديارُ بنازح
كأنَّ قِسيَّ البين لم ترَ في الوري
وهل نفعي قولي بُعِيدَ النوى أما
لأغراضها إلَّا المحبين أسهبها

* * *

وقوله في المنشور :

قد أقبل المنشور يا سيدي
كلدُرٌ والياقوت في نظمه

(١) لعامة يريد أبا الميعون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الملقب سيف الدولة بجد الدين ، كان من أمراء الدولة العلاحية . ومنا سبَّح السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة تورانشاه إلى بلاد اليمن وتملكها ، رتب ابن منقذ هذا نائباً عنه في زبيد . ثم فارقه إلى دمشق ومصر . وفي مصر حبسه صلاح الدين إثر وشاية سنة ٥٧٧ هـ . كان مقدما في الدولة . كبير القدر ، نبه الذكر . وكانت فيه فضيلة ، وكان يحب أربابها . ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ، وله شعر . ولد بقاعة شيزر سنة ٥٢٦ هـ ، وتوفي بالهجرة سنة ٥٨٩ هـ . (انظر الأعلام ، وابن حلكان . والروشتين ج ١ ص ٢١٧)

(٢) في « ح » : مشووم . (٣) في « ح » : ثالث .

ثَنَّاكَ لَا زَالَ كَأَنْفَاسِهِ وَمُخُّ مَنْ يَشْنَاكَ مِثْلَ أَسْمِهِ

* * *

وقوله ، و^(١) يُكْتَبُ عَلَى سَرَجٍ :

أَنَا سَرَجٌ لِمَلِيكَ حِصْنُهُ فِي الشَّامِ شَامَهُ
تَحْتَ الْبَرْقِ وَفَوْقِي مِنْ أَيْادِهِ غَمَامَهُ
كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا سَارَ السَّلَامَهُ^(٢)

* * *

وله فِي شَاعِرٍ يُدْعَى الطَّائِي قَدِيمٍ مِنْ^(٣) بَغْدَادِ :

قَدْ أَصْبَحَ الطَّائِي فِي جِلْقٍ بَدْبُرُهُ أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمٍ
يَقُولُ بِالْأَيْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَقُومُ ، وَالنَّاسُ مَعَ الْقَائِمِ

النون

وله مِنْ^(٤) قَصِيدَةٍ :

يَا غَصْنَ بَانٍ تَتَنَّى وَهُوَ نَشْوَانُ وَبَدَرَ تَمِّمٍ إِحْظِي مِنْهُ نُقْصَانُ
إِلَامَ تَصْدَعُ قَلْبِي بِالصَّدُودِ قَلِيَّ وَلاَ يَسْكُنُهُ إِلَّا كَإِنْسَانِ
مَنْ لِي بَذِي شَذَبٍ يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ مَا إِنْ يَذُوبُ وَفِي خَدَّيْهِ نِيرَانِ
أَخْشَى عَلَى كَتْفَيْهِ مِنْ ذَوَائِبِهِ وَكَيْفَ لَا أَتَخَشَّى وَهِيَ ثَعْبَانِ

* * *

(١) سقطت الواو في « ب » ، وفي « ح » : وله ويكتب ...

(٢) جاءت هذه الأبيات في « ح » بعد أبيات الطائي التي تلها هنا ، مؤخره من تقديم .

(٣) في « ب » : قدم بغداد . (٤) في « ح » : وقوله من ...

وقوله :

يا غُرْبَةً جَعَلْتُ فَوَادِي لِلْأَسَى
حَتَّى أَلِفْتُ حَدِيثَ حَادِثَةِ النَّوَى
إِنْفَاءً ، وَخَدَيَّ لِلْمَدَامِ مَوْطِنَا
يَلْقَى الشَّدَائِدَ سَهْلَةً مِّنْ أَدْمِنَا

* * *

وقوله في الشيب :

وَفِي الشَّيْبِ لِي وَاعْظًا لَوْ عَقَلْتُ
تَرَانِي وَقَدْ عَارِضَ الْعَارِضِيَّ
قَرَعْتُ عَلَى الْعَمْرِ سِنِّي سَنِينَا^(١)
نَ طَوْرًا شِمَالًا وَطَوْرًا يَمِينَا
أَقْلَعَ أَوَّلَ فَرَسَانِهِ
وَلَكَنِّي أَتَخَشَّى الْكَمِينَا

* * *

وقوله^(٢) :

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ^(٣) خَمَارَةٌ
سَقَتْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمُشْتَهَى
مِنَ الرُّومِ فِي يَوْمِ سَعْنِينِهَا^(٤)
أَرْقًا وَأَعْتَقَ مِنْ دِينِهَا

* * *

وقوله من أخرى :

وَمُهَنْهَفٍ كَالرَّمْحِ يَحْمِلُ مِثْلَهُ
فَارَقْتَهُ وَفَرِقتَ عِنْدَ وَدَاعِهِ
قَتَلَ الْوَرَى وَسَنَانُهُ وَسِنَانُهُ
مِنْ صَارِمٍ أَجْفَانُهُ أَجْفَانُهُ

(١) في « ب » : فَرَعْتُ عَلَى الْعَمْرِ مَنِّي سَنِينَا . (٢) في « ح » : وَلَهُ .

(٣) دَيْرٌ بِالْقُرْبِ مِنْ دِمَشْقَ عَلَى تَلٍّ مُشْرِفٍ عَلَى مَزَارِعِ وَرِيَّانَ . وَيَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي التَّسْمِيَةِ دَيْرُ آخَرٍ عَلَى الْجَبَلِ الْمُشْرِفِ عَلَى كَعْفَرٍ طَابَ قَرْبُ الْمَعْرِ .

(٤) في « ح » : شَعْنِينِهَا .

في ليلة طلت عليَّ كأنَّها
حتى بدا فلقُ الصُّباح كأنَّه
عِظفاه أو صُدْغاه أو هِجْرانه
وجهُ الأمير وعِرضه وجِفافه

* * *

وقوله في غلامٍ كمراني :

وكيف يراني الرُّقبا
وجسمي مثل ما يحوي
من سقمٍ بِجُمائي
كمران^(١) الكمراني

* * *

وقوله في مدح شمس الدولة صاحب اليمن رحمه الله^(٢) :

تَأَمَّنْ وَلِتَكُنْ ثَبَتَ الْجُنْدِ
بَدَوْنِ كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ تَمُّ
وَمِثْلُ الْحَيِّ ثَبَتَ الْجُنْدِ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
مُبَرِّقَةٌ الْمُحَيِّ وَالْحَصَانِ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ تَمُّ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ
وَمِثْلُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ بَانَ

(١) الكَمَر والكَمَران : حزام من جلد «دوزي» . والأولى هي الشائعة في عامة الشام في أيامنا . وهو يشد

فوق الثوب وتحت الزنَّار ، وله جيوب صغيرة تحفظ فيها النقود . وفي « ب » و « ح » : كمران .

(٢) في « ب » : ومن قوله في شمس الدين صاحب اليمن . وانظر ترجمته في الصفحة ٢٠٢ هامش ٢

وفي رُبِّع الحبيب لنا ربيعٌ ونورٌ ما حوته النَّيربان^(١)
وما شمسُ الضُّحى في الحُسْنِ إلَّا كشمس الدولة المَلِكِ الهِجَانِ

* * *

وقوله :

كم أُمَشَّى كَأَنِّي ذُو طُحَال وأُمَتْنِي كَأَنِّي كَمُون^(٢)

* * *

وقوله في ابن نيسان^(٣) :

كنت أذمُّ ابنَ مالِكٍ^(٤) فإذا^(٥) ذك سماء عند ابن نيسان
قد قيل ما يَحْمَدُ المَجْرَبُ لَـ أوَّلَ حتى يَجْرُبُ الثاني
قَطَنْتُ في آمِدٍ أَوْمَلُهُ وأَيُّ خَيْرٍ في ظِلِّ قَطَّانِ

* * *

وقوله في ذمِّ كتاب :

وصل الكتاب، عِدِمَتِ عَشْرًا نَامِلٍ نَمْنَنَ ما فيه من التضمين
ما كان أشبهه وقد عاينته بوثيقة حَاتٍ^(٦) على مديون

(١) تسمية أخرى ، بالثنية ، لنيرب . انظر صفحة ١٩٨ هامش ١

(٢) يعملون من الكمون مثلاً للتغنية الكاذبة . وفي ذلك يقول الشاعر :

فَصَبَحَتْ كَالْكُمُونِ مَاتَتْ عُرُوقُهُ وَأَغْصَانُهُ مِمَّا يَمْنُونُهُ خُضْرُ

ومن الأمثال الشائعة في الشام : بالوعد أسقيك يا كمثون .

(٣) انظر في التعريف به الصفحة ٢٢١ الهامش ١ (٤) انظر ذميه له في الصفحة ٢١٣

(٥) في « ح » : وإذا . (٦) في « ح » : ظهرت .

الروا

وقوله :

عذّلوني في الحبّ ، والعذل^(١) بَغْوي
 وأستحلّوا غَزْوي بكلّ غزالٍ
 تركونا ما بين وجدٍ وشوقٍ
 يا أحيابنا بجَيِّرونا^(٢) حتى
 أُهْجرونا إن شئتمو أو صِونا
 ورمّوني بالصّدّ والصدّ يَكْوي
 حلّ في حُبّه قِتالي وغزْوي
 والمطايا ما بين سوقٍ وحدوٍ
 ومتى للغرام نهوى فنهوي^(٣)
 قد شربنا من كلّ مرٍّ وحلوٍ

الزّاهر

وقوله :

جَنَّبُ عن الدنيا إذا جَنَّبَتْ
 فما ترى فيها فتى زاهداً
 عنك بإكبارٍ وتنزيهٍ
 إن لم تكن قد زهدت فيه

* * *

وقوله في أبي الحكم^(٤) الطيّب^(٥) :

لنا طيّبٌ شاعرٌ أَشْتَرُ^(٦)
 أراحنا من شخصه الله

(٦) في « ب » : والحبّ . (١) دمشق ، أو باب من أبوابها .

(٢) في « ح » : نهوى . (٣) في « ح » : . . في الحكم . .

(٤) هو الشيخ الأديب الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المنظر بن عبد الله الباهلي الأندلسي . كان فاضلاً في العلوم الحكمية ، متقدماً لصناعة الطب ، مشاركاً في الشعر ، مشهوراً به ، وكان حسن النادرة ، محباً للهِو ، وكان يعرف الموسيقى ويلعب العود ، ويجلس على دكان في جيرون للطب ، وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق . سافر إلى بغداد والبصرة وعاد إلى دمشق وبها توفي أواخر سنة ٥٤٩ هـ . كان بينه وبين شعراء عصره مهاجاة . (ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٤٥)

(٥) في « ب » : اشترا . وانظر في سبب هجوه إياه بأنه اشترا العين ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

ما عاد ، في ^(١) صُبْحَة يوم ، فتى إِلَّا وفي باقيه رثاءُ

* * *

وقوله :

يا بني الأعراب إنَّ الـ تُرك قد جارت بنوها
عَقَرَبُوا الأَصْدَاغَ حينًا وإِحْيَيْني ثَعْبَنُوهَا

الباء

وقوله في طغريل ^(٢) السياف :

أيها السيِّف هيا لا تَدَعُ في البيت شيًا
داوِ قرناً صار تُرْساً للدِّبَابِيسِ مُهَيَّأ
كم اصْحَنَّاك ووقفد إِنْتَبِهَ ما دُمْتَ حَيًّا
كلَّ نَحْسٍ أَنْتَ فِيهِ مِنْ حِرَافٍ ^(٣) ابن ثريب ^(٤)

(١) في « ب » : من .

(٢) في « ب » : طغرك ، وفي « ح » : طغرل . وانظر ص ٢١١ .

(٣) من حراف الرجل : عامله .

(٤) انظر في اتهمه لابن ثريا هذا الأبيات المُقدمة في الصفحة ١٨٨ .

نصر الهيتي - دمشق

هو نصر بن الحسن ، من ضَيْعَةٍ يُقالُ لها « الحِيت » من أعمال حَوْران من ناحية اللوى .
لقيته بدمشق ، وتوفي بعد وصولي إليها بسُنَيَّات ، بعد سنة خمس وستين وخمسة .

أُنشدني له وَحَيْش^(١) ، وَذَكَرَ أَنَّ شَعْرَهُ كَانَ سَالِمًا نَقِيًّا مَا عَلَيْهِ غُبَارٌ :

كَيْفَ يُرْجَىٰ مَعْرُوفٍ قَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ
لَا يَرَوْنَ الْعُلَا وَلَا الْمَجْدَ إِلَّا
يَتَمَنَّوْنَ أَنْ تَنْحَلَّ الْمَسَامِيهِ — رَ بِّ أَسْمَاعِهِمْ وَلَا الصَّوْتِ^(٢) مِنِّي^(٣)

❖ ❖ ❖

وَأَنْشَدَنِي لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِي بِدَمَشَق :

مالي أرى قومًا يروضون العلاء
 لن يشركونا في القريض ، وكلهم
 زعموا بأن المين في أقوالنا
 إن كان خُلف القول في أشعارنا
 وبها عليهم نفرة وإباء
 في بعض ما نأتي به شركاء
 وأنسوا بأننا في المقال سواء
 نقصاً^(٤) فنحن وهم به أكفاء

(١) انظر ترجمة وُحْيٍ ومختارات من شعره في أعقاب ترجمة نصر هذا « ص ٢٤٢ » .

(٢) في « ح » : أثبت الكاتب : ولا الموت مني ، ثم استدرك فكتب فوق كلمة الموت كلمة الصوت .

(٣) وردت هذه الأسماء الثلاثة في مجمع المذاهب عند حديثه عن الشاعري في مادة « هيت » .

(٤) في «ح» : نقص .

لا نحن نفعلُ ما نقول ولا هم
 لكن لنا ولهم على أقوالنا
 فإذا كذَبنا ، قيل عنا : أَحْسَنُوا
 هذا وإن لنا عيوناً مِأْوِها
 والله ما نسجوا على مِئْوَالنا
 ومن العجائب أن يَرَوْنَا دونهم
 فإذا نظرتَ فكلَّنا شعراء^(١)
 بين الأنام مدائحٌ وهجاء
 وإذا هم كَذَبُوا يقال : أَسَاءُوا
 من كلِّ ما نُسَبُّوا إليه حياء
 يوماً وإنا منهم بُرَاء
 وهم لنا أرضٌ ونحن سماء

* * *

وأنشدني له أيضاً^(٢) :

لقد تعجَّبتِ النُّظَامُ من مِدَحِ
 أبكارِ فكرٍ جلاها منطقي فَأَتَتْ
 ولا أنال بها رِفْداً إذا نُشِرت
 واخِيبةَ الشعرِ أَهْدِيهِ إِلَى نَفْرِ
 رِقَاعُهُمْ تَمَلُّ الدُّنْيَا بما رَحِبَتْ
 تَطَوَّأِي وتُنْشَرِ والأُدُناسُ تَشْمِيها
 كأنها ، وعطاياهم مُسْطَرَّةٌ
 أَرْفَقَهَا بين منظومٍ ومنشورٍ
 تختال ما بين تهذيبٍ وتحبيرٍ
 إلَّا سوادَ خُطوطٍ في مناشيرٍ
 عليه يَجْزُونَ مَسْطُوراً بِمَسْطُورٍ
 مَلَأَ من الدِّينِ والبَيْتَانِ والزُّورِ
 في كَفِّ كلِّ سَخِينِ العَيْنِ مَعْرُورٍ^(٣)
 فيها ، الفدائفُ مَيِّتٌ غيرُ^(٤) منشور

(١) في هامش « ب » : التعليقة التالية في سطرين : كأنه قد دار على شعر ابن الرومي : يقولون ما لا يفعلون ... البيتان . وفوق السطرين لفضة : « معاني » منحرفة . ولعله يريد : .. دار على معاني ..

(٢) في « ح » : أيضاً له . (٣) في « ب » : مَقْرُور .

(٤) في « ب » : بيت غير . وفي « ح » : ميت عند .

أَوْ مَا يُقْلَعُ الْبَيْطَارُ مِنْ خِرْقٍ^(١) عَنْ كُلِّ أَعْجَفَ غَثٍّ^(٢) اللَّحْمُ مَعْقُورٍ
فَمَا لَهَا مُشَبَّهٌ فِي كُلِّ نُحْزِيَةٍ^(٣) إِلَّا مِنْ أَدِيلِ رَبَّاتِ الْمَوَاقِيرِ
لَا تَطْرَحُهَا إِذَا جَاءَتْ فَإِنَّ لَهَا^(٤) نَفْعًا وَلَكِنْ لَتَرْقِيعُ الطَّنَائِيرِ

* * *

ثم وقعت بيدي مسودات من شعر الحميتي بخطه عند وصولي إلى مصر، مما قلته بها وبالشام،
فقلت منها ما تحيد دررها^(٥) الدراري، ويعشق إنشأها المشحون فلك معانيه منشآت
الجواري، فمن ذلك قوله^(٦) من قصيدة في ابن رزيك^(٧) :

لَمْ تَدْرِ مَا طَعَمَ الْكَلَالُ وَلَا الْوَجَا لَوْلَا تَدَرُّعُهَا الظَّلَامَ إِذَا سَجَا^(٨)
وَالسَّيْرُ تَحْتَ هَوَاجِرِ الشُّعْرِى الَّتِي يَلْقَى الْوَجُوهَ أَوَارُهَا مَتَوَهَّجَا
بِكُوَاكِبِ الْقَيْظِ الَّتِي قَالَتْ بِهَا جُونُ الْجَنَادِبِ تَسْتَظِلُّ^(٩) الْعَرْفَجَا
ذُرَّهَا وَحَادِيَهَا وَأَجَوَا زَ الْفَلَا وَتَحْمَلُ الْأَثْقَالَ فِيهَا وَالنَّجَا
عَوَامَةً فِي الْآلِ تَحْسَبُ أَنَّهُ بَحْرٌ^(١٠)، وَتَحْسَبُهَا السَّفِينُ مَلَجَجَا^(١١)

ومنها في الغزل :

تَجْلُو^(١٢) بَعِيدَانِ الْأَرَاكَ مُعَلَّلًا بِالرَّاحِ مِثْلَ الْأَقْحَوَانِ مُفَنَّجَا

(١) في « ب » : حرق .

(٢) في « ح » : عث .

(٣) في « ب » : مخربة .

(٤) في « ح » : بها .

(٥) في « ح » : درر .

(٦) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٧) في « ح » : في ابن رزيك من قصيدة . وانظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٨) في « ح » : لم يدرد ... ادردعا . (٩) في « ح » : يستظل . (١٠) في « ح » : بحر .

(١١) من لججت السفينة : خاضت الموجة . وفي الأصين : ملججا . (١٢) في « ب » : يجلوا .

مُضْنَى يُرِيكَ مُوَشَّحًا وَمُمنَطَقًا
وَكأنما ظيُّ الصَّريمِ أعارها
عَاقَتُهَا تَحْتَالُ فِي بُرْدِ الصَّبَا
حَتَّى تَنفَسَ مِنْ^(٢) غِيَاهِبِ لَمَّتِي
وَكففتُ عَنْ غَزَلِي بِهَا وَتَهَذَّبْتُ
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرْدَ فَلَمْ
إِلَّا بَنِي رُزِّيكَ أَرْبابُ النَّدى

* * *

وقوله من قصيدة :

لئن أَمَسَكْتُ عَنِي سَحَابُ جُودِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَزْنَ يَهْطُلُ تَارَةً

* * *

وقوله من قصيدة أولها :

تِيَمِّمِ النَّارَ تَجْلُو عَاكِفَ الظُّلَمِ
حُلَّ النَّسْوَعِ بِمَعْنَى^(٤) لَمْ يَزَلْ أَبْدَاً
وَأَحْطَطَ رِحَالُ الْمَطَايَا عَنْ غَوَارِبِهَا

يَا مُذَاجِجًا بِطِلَاحِ الْعَيْسِ لَمْ يَنْهَمْ
يَهْزُ^(٥) بِأَمْدَحٍ فِيهِ نَبْعَةُ الْكَرَمِ
بِرَحْبِ^(٦) هَذَا الْجَمْلِ الْمَنْوُوعِ وَالْحَرَمِ^(٧)

(١) في « ح » : تريك .

(٢) في « ب » : في .

(٤) في « ب » : معني .

(٦) في « ح » : ترحب .

(٣) في « ب » : بلتي .

(٥) في « ح » : لم نزل . . نهز .

(٧) في « ح » : والكرم .

جناب أَرْوَعَ ما أَسْتَسْقِيت راحته
طَاقَ المحيّا متى وافاه سائله
فَأَنْزَلَ به تَقَى مَنْ ذَاتَ مواهبه
وَأَمَدُّ إِذَا رُئِمَتْ إِنْامًا بِساحته
وَوَحْدُ من الرّي ما تَشْفِي^(١) الأوام به

ومنها^(٢) :

هذا الميك الذي لولا عزيمة
مَنْ لَمْ تَزَلْ في الوغى والسلم راحته
فَعَزَمَهُ أَبَدًا بِالنُّجُجِ مَقْتَرِنُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ يَرْعَفُ الْخَطِيئُ في يده
ما قَارَعَتْ يده إِلَّا بِمُنْحَطِمٍ^(٥)

ومنها :

كَأَنَّهُمْ وَالرَّادِّيَنِيَّاتُ تَكْنُفُهُمْ

ومنها :

يَا أَبْنَ الدِّينِ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ

إِلَّا تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْبَخْلَ في الدَّيَمِ
أَنْسَاءَ كُلِّ طَائِقِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ
عَنْ جَارِهِ سَطْوَةَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ
إِلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي كَفَّ مُنْتَقِمِ
وَأَعَاقَ مِنْ الْعِزِّ حَبْلًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

كَانَ الْفَخَارُ إِحْدَ^(٣) الصَّارِمِ الْخَلْمِ
تَنْفِي الْعِدَى وَاللُّهْمِ بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
وَالرَّأْيِ بِالرُّشْدِ، وَالْأَثْمَظُ بِالْحَكَمِ
وَالْمَشْرِفِ دَمَ الْأَكْبَادِ وَالْقِمَمِ^(٤)
كَلَّا وَلَا جَالَتْ إِلَّا بِمُنْتَلِمِ

يَوْمَ الْهَيَاجِ غَضَابُ الْأُسْدِ فِي الْأَجَمِ

بين الوري ضاق عنها واسعُ الكلامِ

* * *

(٢) موضع النفضة في « ب » طرف البيت التالي .

(٤) لم يرد البيت في « ب » .

(١) في « ب » : يَشْفِي .

(٣) في « ح » : محد .

(٥) في « ح » : لَمُنْحَطِم .

وقوله من قصيدة في صاحب بصرى^(١) أولها^(٢) :

خَلَّ الصَّرِيمَ لَوَاصِفِي آرَامِهِ وَغَزَّالَهُ لِمَتِّمٍ بِبُغَامِهِ
وَدَعَ الْأَرَاكَ وَمَا سَمَا مِنْ دَوْحِهِ تَدْعُو عَلَى الْأَغْصَانِ وَرَقَ حَمَامِهِ

ومنها في المدح :

أَسَدٌ وَلَكِنْ مِنْ بَرَاثِنِ كَفِّهِ بَيْضُ الظُّبَا ، وَالشَّمْرُ مِنْ آجَامِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَ الضَّرَاغِمِ لَمْ يَكُنْ كَسَرَ الْكُمَاةِ الشُّوسَ مِنْ إِهَامِهِ
سَائِلٌ بِهِ يَوْمَ الظَّلِيلِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَجَلَّى عَنْهُ مِنْ أَيَّامِهِ
إِذَا جَاءَ جَيْشُ الْفَرَنْجِ مُنْظَمًا فَمَا إِلَيْهِ فَحَالَ^(٣) عَقْدَ نِظَامِهِ
وَعَدَا يُحَدِّثُ فِي الْمَجَامِعِ كُفْرَهُمْ بِالْبَأْسِ وَالسَّطَوَاتِ عَنْ إِسْلَامِهِ
وَلَهُ بِأَرْضِ الْقُدُسِ فِيهِمْ وَقْعَةٌ سَابَتْ مَسَاكِينُهُمْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
كَمْ جَحَنُفٍ لِلشَّرْكِ هَمٌّ بِحَرْبِهِ فَأَحَالَ^(٤) صَدْرَ الرُّمُوحِ صَدْرَ هُمَامِهِ

(١) في ابن الأثير « ج ١١ ص ١٥٧ » أن صاحب بصرى ممن كاتب صلاح الدين يحنه على قصد الشام . ولم يذكر اسمه في هذا الموضع .

وفي الروضتين « ج ١ ص ٢٣٦ » : ثم رحل صلاح الدين إلى بلبس (من القاهرة) ثالث عشر ربيع الأول (من سنة سبعين وخمسة) وكانت رأسل شمس الدين صاحب بصرى ، صديق بن جدلي (وفي النجوم الزاهرة : جاولي) وشمس الدين بن المقدم ، عنده . تستوري في الحث والبعث جنده . وفي النجوم الزاهرة « ج ١ ص ٧٣ » : فيه (سنة ٥٧٠) هـ الساجدان صلاح الدين دمشقي من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود . وكان أخذه لدمشق بكتابة القاضي كحل الدين الشيرزوري وصديق بن الجاولي والأعيان .

(٢) في « ج » : أولها في صاحب بصرى . (٣) في « ج » : محل .

(٤) في « ج » : فخل .

فبنور شمس الدين قد شُفّت من الـ كُفْرِ المُرَوِّع عاكفاتُ ظلامه
 فاللّيث في سِرِّباله والغيث به — بن بنانه^(١) والبدر تحت لثامه
 ماء المنايا والمني في كنفه جارٍ ، وفوق الطّرس من أقلامه
 حازر المناخر والنهي في مَهْدَه سما إلى العالياء قبل فِطامه
 الأُرِيحِيَّة^(٢) والندى في عطفه فِعْلٌ يقصّر عنه فعْلٌ مُدامه
 وتهزُّ عِظَمِيه المدايح هزّة كعواسل المُرثان يوم زحامه^(٣)
 يُغنِيكَ في العام الجديد بجوده عن فيض أبحره وجوّد^(٤) غمامه
 كَرَمٌ ، غدا هذا الزمان لكل ذي أُمْلٍ يروض به نفوسَ كرامه

* * *

وقواه من قصيدة :

رداء أتباع الغي هل أنت نازِعُ رداء أتباع الغي هل أنت نازِعُ
 فَحْتَامَ تُصْبِيكَ البروق كأنها فَحْتَامَ تُصْبِيكَ البروق كأنها
 فحلاً جفن العين عن منهل الكرى فحلاً جفن العين عن منهل الكرى
 أَوْجَدَكَ أُمٌّ إِنَّمَا بُنْعَانُ في الدُّجَى أَوْجَدَكَ أُمٌّ إِنَّمَا بُنْعَانُ في الدُّجَى
 أُمِ الطيف لما زار ، وهنًا ، مُسَامًا أُمِ الطيف لما زار ، وهنًا ، مُسَامًا
 فبت سميلاً للنجوم كأنما فبت سميلاً للنجوم كأنما

وهل لك مما^(٥) لاح بالثَّوْدِ وازعُ
 لقمبك لا قباب الظلام صوادع لقمبك لا قباب الظلام صوادع
 وقد شرعت فيه العيون المواجه وقد شرعت فيه العيون المواجه
 على أَيْكِهِ^(٦) هاج الحمام السَّوْاجع على أَيْكِهِ^(٦) هاج الحمام السَّوْاجع
 نبت بك لما سار عنك المَضْاجع نبت بك لما سار عنك المَضْاجع
 تضمّن من تهوّه منها المطالع^(٧) تضمّن من تهوّه منها المطالع^(٧)

(٢) في « ب » : الأريحية .

(١) في « ح » : ثيابه .

(٤) في « ح » : جود . (٥) في « ب » : عملاً .

(٣) في « ب » : رداء .

(٧) في « ح » : يهواه منها المضامع .

(٦) في « ب » : أيكه .

فيالابسا ثوبَيَّ مَشِيْبٍ وَصَبُورٍ
 فمالك في خَلْعِ الْعِذارَيْنِ عاذِرٌ
 وَمُضْطَرِبِ الْأَحْشاءِ مِنْ أَلَمِ الْجوى
 أَقامِ الهوى مِنْهُ الْفؤادَ رَمِيَّةً
 فلا الماءَ إِلَّا ما تَسَحَّ جُفُونُهُ
 يَحْنُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ صَبَابَةً
 ديارَ كَساها الْقَطْرُ سِرْبًا بِهَيْجَةٍ
 جَلَّتْها الرِّياضُ الْخَضِرُ في حُسْنِ خَلَّةٍ
 سَقَّتْها على تَصْفِيقِ بَرْقٍ تَراقَصَتْ
 وَأَلْبَسْها زَهْرُ الرَّبيعِ مَطَرِفًا
 تُرْجَعُ^(١) فِيهِ الطَّيْرُ لَحْنًا كَأَنَّهُ
 تَحُلُ مَناقيرُ الْهَزَّارِ بِدَوْحِها
 بِلادُ الْأَسَدِ لَغَابَ في عَرَصَتِها
 فَيَا طَيْبِها لَوْلَا زَلْزِلُها الَّتِي
 تَدُورُ كَمَا مارَ السَّفِينُ بِأَجَّةٍ
 بِأَقْطَارِها لَا تَطْمَئِنُّ كَأَنَّمَا

صَنِ السَّرِّ إِلَّا أَنْ تَنْمَ الدَّمَامِعُ
 وَأَبْسِ^(١) قِنْداعِ اللَّهْوِ، وَالْفَوْدُ ناصع
 نَبَتْ عَنْ سَماعِ الْعَذَلِ مِنْهُ الْمَسامِعُ
 لِمَا فَوَّقَتْ يَوْمَ الْوَداعِ الْبَراقِعُ
 وَلَا النَّارُ إِلَّا ما تَجَنُّ الْأَضامِعُ
 كَمَا حَنَّ مَفْقُودِ الْقَرِينَةِ نازِعُ
 مَصِيفٍ تُرْهِى بِهِ وَأَمْرًا بِعِ
 مِنَ النُّورِ حَاكِثٍ الْغِيُوثِ الْمَوامِعُ
 بِسَيْفِها فِيهِ^(٢) لِبَرُوقِ الْأَوامِعُ
 مِنَ الْوَشْيِ لَا تَنْتَبِها^(٣) الرَّبِّيُّ وَالْأَجْرِعُ
 يَحْنُ بِهِ مِنْهُ الْمَثانِي صانع
 مَزَامِيرَ . لَكِنْ أُعْزِزَتْهُ الْأَصابعُ
 بِأَخْطِ الْأَخْواقِ الظُّبَّاءِ . مَصْرَعُ
 يَرُوعُكَ مِنْها هَزُّها الْمُتَتَبِعُ
 تَلَاظِمَ فِيها مَوْجِها الْمُتَرافِعُ^(٤)
 تَوَعَّهِنَّ الْكَلْبُوزِ عِيَّ ضالِعُ^(٥)

(١) في « ح » : وليس . (٢) في « ب » : فيا .

(٣) في « ب » : لا تنبها . (٤) في « ح » : يراجع .

(٥) سقط البيتان في « ح » .

ومنها (١) :

إذا ملأ الصدر النُّجَادُ وصافحتُ
يقول : ألا أين المجالدُ ، عضبه
منازله والمالُ والصَّدْرُ والجدى
وأفعاله في المَكْرُمات كعزمه
فما روضةً يُسقى بماءٍ ين ترُبها
يُمجج إليها النيل من صاعد الندى
مدبَّجة الأُرْجاء تُمسي كأنها
تقابل في المخضر أبيض ناصع
بأحسن من يوم التهانى يزفها

مُتَوْنَ القنا الخطَّارِ فيه الأشاجع
وذابله العسال ، أين المُقَارِع
على الخلق ، كُلتٌ في الإضاقَة واسع
مواضٍ ، فما فيهن فعلٌ مُضارعٌ (٢)
وكلُّ نَميرٍ في المَنابت ناجع
ويشفعه من نازل القطر شافع
عقيلة خذر (٣) سرُّ رِيَّاهُ ذائع (٤)
وأحمرُّ قانٍ منه أصفر فاقع
لمجدك نظامٌ بليغ وساجع

* * *

وله في كبير مرض :

مَنْ مِثْلُهُ حِينَ عادِ مُشْتَكِيًا
مَدَّ إِلَيْهِ الشِّفَاءَ كُلَّ يَدٍ

والمجدُ والمَكْرُماتُ عَوْدُهُ
وعنه غَلَّتْ مِنَ الرَّدى يَدُهُ

* * *

(١) تنزلق هذه الكلمة في « ب » إلى السطر التالي .

(٢) في هامش « عود الشباب » التعليقة التالية على لفظة نعل مضارع : نعل رضائي الاختيار .

(٣) في « ب » : خذر . (٤) لم يرد البيت في « ح » .

وقوله في مَرثِيَةِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ^(١) :

جَلَّ مَا أَهْدَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي عِنْدَ مُسْتَعْظَمِ الْعُلَى وَالْجَلَالِ
مَلِكٌ بَعْدَ قَبْضِهِ بَسَطَ الْخَطَّ ————— بُ يَدِيهِ إِلَى بَنِي الْأَمَالِ
جَادَتِ الْعَيْنُ بَعْدَ بُخْلِ عَلَيْهِ بِيَوَاقِيتِ دَمْعِهَا وَاللَّالِي
وَعَدَا كُلُّ نَاطِقٍ بِلِسَانِ مُوجِعًا فِيهِ ، قَائِلًا : مَا أُحْتِيَالِي
ذَهَبَ الصَّالِحُ الَّذِي أَلْبَسَ الْأَيَّ ————— مَم مِنْ بَعْدِهِ ثِيَابَ اللَّيَالِي
وَالَّذِي كَفَّ كَفَّهُ أَيْدِي التَّمَتُّ ————— ر بِمَا بَثَّ مِنْ جَزِيلِ النَّوَالِ
حَلَّ فِي التُّرْبِ مِنْهُ مَنْ كَانَ يَرْجُو ه وَيَخْشَاهُ كُلُّ حَيٍّ حِلَالِ
طَوْدُ حِلْمٍ مَا خَفَّ إِلَّا إِذَا قِي ————— ل : أَلَا أَيْنَ حَامِلُ الْأَثْقَالِ
مَنْ شَنَّ الْغَارَاتِ بَعْدَ أَبِيهَا^(٢) وَإِصْدَمَ الْأَبْطَالَ بِالْأَبْطَالِ
وَلِنَظْمِ الصُّدُورِ ، تَعْتَاجُ الْأُحْ ————— قَادَ فِيهِنَّ ، فِي صُدُورِ الْعَوَالِي
وَلِنِصْلِ الْخَطَابِ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَيْبَ مِنْهُ^(٣) الْإِبْهَامُ بِالْإِشْكَالِ

ومنها :

خَلَّ دَمْعِي فَإِنَّهُ غَيْرُ رَاقٍ وَفَوَّادِي فَإِنَّهُ غَيْرُ سَالٍ
لَيْسَ يُطْفِئُ نَارًا تَلْظِي بِقَابِي سَحَبُ جَفْنِي بِمَائِهَا الْمَطَالِ
حُرِّمَتْ^(٤) لَذَّةُ الْكَرْمِ كُلِّ عَيْنٍ لَمْ تَجِدْ بَعْدَهُ بَدْمُجَ مُذَالِ

(١) انظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٢) يلقب بأبي الغارات لكثرة غاراته على الصايين .

(٣) في ٢ ح : ميه . (٤) في « ب » « . حرّم .

وإذا بان ساكنُ الرَّبْعِ عنه ما يَرُدُّ البكاءُ في الأطلال

* * *

وقوله :

طاف ، وسِترُ الظَّلامِ مُنْسَدِلُ
يَعْجَبُ مِنْ طَارِقِ الرُّقَادِ وَقد نا
ثُمَّتْ وَلِيْ وَهْنًا فَأَتْبَعَهُ
ولو تَخَطَّى إِلَيْهِ باعْثُهُ
وكيف يُخْفِي الظَّلامُ شَمْسَ ضُحَى
الليلِ وَالصَّبِيحِ مِنْ مُرَجَّاهِما
وقَدْها عِلْمُ الْفُصُونِ ضُحَى
جَيْدَاءِ قَدْ نَظَّمَتْ قَلَائِدَها
لَمْ أَذِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلَا حِظِّي (٢)
وَلَا عِلْمَتْ الطِّبَاءُ كَانِسَةً

خيالُ مَنْ زانَ طَرْفَهُ الْكَحَلُ
زَلَّ جَفَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أُرْتَحَلُوا
طِيبَ كَرَاهِ الْمُتَمِّمِ الْغَزَلُ
لَمْ تُخَفِّهِ دُجْنَةٌ وَلَا طَفَلُ
غَصَّتْ بِأَنْوَارِ وَجْهِها السُّبُلُ
عَلَى نَوَاصِي جَبِينِها خَجَلُ
تَمِيلُ فِي الْبَدَنِ ثُمَّ تَعْنَدُ
دُرًّا يَحَاكِيه ثَغْرُها الرَّتَلُ (١)
أَنَّ جَفُونَ الصَّوَارِمِ الثَّقَلُ
فَوْقَ الْمَطَايَا وَكُنْسُها الْكِتَلُ

ومنها :

منازلَ الحَيِّ بِالْمَرِيحِ (٣) سَقَى
لَوْلَا طِبَاءُ الطَّلُولِ مِنْكَ مَا
وَلَمْ يَرْضَنِي هَوَى الْحَسَنِ كَمَا

ثَرَى مَغَانِيكَ عَارِضٌ هَطَلُ
شَجَا فَوَادِي ظَبْيٍ وَلَا طَلُ
يَرُوضُنِي أَلْمَدَائِحُ الْأَمَلُ

(١) ثغر رَتَل : حسن التنفيذ . (٢) في « ح ٢ » : يلاحظني .

(٣) في « ب ٥ » : بهريج . وعمد بهوت مَرِيح . اسمُ طُحْمٍ بالميمية . ومَرِيح . اسمُ ماء .

من كلِّ سيرةٍ مُحَبَّرَةٍ ذُرِّيَّةِ اللَّفْظِ ما بها خَمَلٌ
 عذراء ، روضيَّةُ الذَّسِيمِ ، على أوصافِ سيفِ الإسلامِ تشتملُ
 غدا لأمرِ الإلهِ مُتَمَنِّيًا فأُسرِدُ في العبادِ مُتَشَكِّلُ
 ملكٌ تُقَرَّرُ (١) الموكُ أنهم له ، إذا ما تفاخروا ، خَوَلُ
 تُهْدَى إلى التُّرْبِ في مجانسه مِنْ قَبْلِ تَقْبِيلِ كَفِّهِ ، التَّجَبَلُ
 قَتَدَ جيشٍ إلى العِدَى لَجِبِ حَرَفُ الرَّدَى مِنْهُ خَائِفٌ وَحَلِ
 قَوْمٌ كَأَسَدِ الشَّرَى بَرَاثِمُهَا بِيضُ مُوَاضِي وَغُبُهَا الْأَسَلُ
 فَلَمَّهَا ما تَقَدَّوْهُ . وله أُخْدَفَ يَوْمَ الهَيْجِ ما أُعْتَقُوا (٢)
 مِنْ مَعْشَرٍ مَالِدَا الزَّمَانِ (٣) يَدُ يَنْعَلُ فِي النَّاسِ مِثْلُ ما ، فَعَمُوا
 إِنْ سُئِلُوا الْمَجْدَ وَالْعُلَى مَنَعُوا أَوْ سُئِلُوا الْعُرْفَ وَالنَّدَى بَدَلُوا

ومنها :

يَسْأَلُهُ الْوَفْدُ رِفْدَهُ فَمَتَى تَرَحَّلُوا عَنْ جَنَابِهِ سُئِلُوا
 تَفْعَلُ فِي عِطْنِهِ الْمَدَاحَ ما يَعْجِزُ عَنْهُ الثَّقِيلُ وَالرَّمَلُ
 ذِكْرُ النَّدَى وَالْعُلَى يُرَاجِحُهُ كَأَنَّهُ مِنْهُ شَرِبُ تَبِيلِ
 فَأَعْلَمُ وَالْحِلْمُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْـ عَفَّةٌ فِيهِ وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ (٤)

(٢) اعتقل الرمح : وضعه بين ركابه وسأله .

(١) في « ح » : يتمر .

(٤) في « ح » : والقول فيه والعمل .

(٣) في « ح » : ليس للزمان .

وَحِيشُ الْأَسَدِي

هو^(١) الأديب أبو الوحش سبعُ بنُ خَافِ بنِ مُحَمَّد بنِ عبد الله^(٢) بن أحمد بن زيد بن زياد بن المرَّار^(٣) بن سعيد الأسدي النَّقْعِيّ ، ومَوْلده سنة أربع وخمسة^(٤) .
لقبته بدمشق شيخاً مطبوعاً ، ومدحني بقصائد .

ومن جملة ما مدح به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عند وصوله إلى الشام ومكة دمشق سنة^(٥) سبعين من قصيدة أولها^(٦) :

قد جاءك السَّودُ^(٧) والتوفيقُ وأصطحبنا
فكن لأضعفِ هذا النصر^(٨) مُرْتَقِباً

ومسب^(٩) :

لله أنت ، صلاح الدين ، من أسدٍ
رأيتَ جِيقَ ثغراً لا نظير له
تدركُ بالذلِّ ما قَلَّ نصره
أحييتَها مثل ما أحببتَ مصر فقد
هذا الذي نصر الإسلامَ فَتَضَحَّتْ
أدنى فريسته الأيِّمُ إن وثبَ
فجثتها عامراً منها الذي خربها
وأزْمَعَ الخلقُ من أوطانها هرباً
أعدت^(١٠) من عدلها ما كان قد ذهباً
سبيله ، وأهـن الكُفْرَ والصُّبُ

(١) في « ب » : وهو .

(٣) في « ح » : مرَّار .

(٥) في « ح » : في سنة .

(٦) في الروضتين « ج ١ ص ٢٣٧ » من هذه القصيدة . أحد عشر بيتاً هي الأبيات الأولى .

(٧) في « ح » وفي الروضتين : النصر . (٨) في « ب » : هذا الأمر .

(٩) لم ترد اللفظة في « ب » ولا في الروضتين . (١٠) في « ح » : عدلت .

ويوم شاور^(١) ، والإيمان قد هُزمت
أبت له الضيم نفس مرةً ويد
يستكبر^(٢) المدح يتلى في مكارمه
ويوم دمياط والاسكندرية^(٣) قد
والشام لو لم يدارك^(٤) أهله أندست
ومنها^(٥) :

هو الجواد ولكن لا يُقال كـ
وهو^(٦) الخسام ولكن لا يُقال نبأ

(١) في « ب » : شاور . وهو الأمير أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار السعدي من بني هوازن . ولاته
الصالح بن رزيث إمرة الصعير الأعشى بصرى يوم المعسر . وكان ذا شهامة وفروسية ونجابة . فتمكن من
ولايته . ثم كانت له ثورة وثب فيها على القاهرة فدخلها سنة ٥٥٨ هـ وقتل المعادل بن صالح بن رزيث .
وزير المعسر ، وأخذ موضعه من الوزارة . ثم خرج عليه أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار ، المنقب
فارس المسكين . البخمي السندري . وقتل ولده طياً ، ففرّ إلى الشام مستنجداً بالملك العادل محمود بن زنكي ،
فأكرمه وأنجده بالأمير أسد الدين شيركوه ، فعاد إلى منصبه . ثم بدرت منه أمور يقولون إن منها أنه
استعان بالافرنج على دفع أسد الدين ، فقبض عليه السلطان صلاح الدين ، وقتل بمر ، برأيه . قتله جردك
البوري (انظر ذيل الروضتين حوادث سنة ٥٥٤ هـ ص ١٣) ، عتيق نور الدين . سنة ٥٦٤ هـ . ودفن
في تربة ابنه طياً . لهمة اليمن في مدحه شعر كثير . (الأعلام ، والنجوم الزاهرة . وشذرات
الذهب ، وابن خلكان ، وانظر الروضتين ج ١ ص ١٣٠ و ١٦٥) .

(٢) في « ح » : يستكبر .

(٣) نزل الفرنج على دمياط سنة ٥٦٥ هـ . وقاموا خمسين يوماً واستنقذوا صلاح الدين . وانظر في ذيل الروضتين
ج ١ ص ١٨٠ ، وانظر في حديث الاسكندرية ص ١٧٠ من الكتاب نفسه .

(٤) في « ب » : في الناس . (٥) في الأصاين : تدارك . وما هنا عن الروضتين .

(٦) في الأصاين : أيامه . وما هنا عن الروضتين .

(٧) موضع الكتابة في الأصلين آخر البيت العشر السابق ، ولعل مكانها هنا أفضل ، وهذا البيت الحادي عشر

هو آخر الأبيات التي احتارها صاحب الروضتين . (٨) في ر . . . هو .

وهو الحزْبُ وَلَكِنْ لَا يُقَالُ طَعْمًا وهو الضَّرَامُ وَلَكِنْ لَا يُقَالُ خَبَا
فَأَنْتَ إِسْكَندَرُ الدُّنْيَا وَوَارِثُهَا فأُقْعِدْ مَلُوكَ خُرَاسَانَ وَدَعْ حَلْبَا

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

رُبَّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ بَتٌ أَقْضِيهِ ————— بِهَا بَلَا مَانِعٍ غِنَاءٌ^(١) وَسُكْرًا
أَجْتَلِي نَرْجِسًا وَأَلْثِمُ رَيْحًا نَا وَأُجْنِي وَرْدًا وَأَرْشِفُ خَمْرًا
إِنْ أَمِلَ يَمْنَةً أَتَانِقُ خَصْرًا أَوْ أَمِلَ يَسْرَةً أَقْبَلُ ثَغْرًا

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتٌ مُسْتَمْتِعًا^(٢) بِهَا إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْ صَبْحِ سَعْدِي فَجَرُهُ
وَاخْمَرِي جَنَى فِيهِ ، وَوَرْدِي خَذُّهُ وَصُبْحِي مُحْيَاً وَلَيْلِي شَعْرُهُ
وَرَيْحُنُ نَقْلِي مِنْ عِذَارِيهِ يَانِعُ وَكَأْسِي إِذَا مَادَارَتِ الْكَأْسُ ثَغْرُهُ

* * *

وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْوَحْشِ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ بِدَمَشَقَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِي نَوْرِ الدِّينِ^(٣) :

انْظُرْ فَيْذَا الرَّشَاءُ الْأَحْوَرُ يَرْهَبُ مِنْهُ الْأَسَدُ الْقَسْوَرُ
يُقَدِّمُ الْقَابَ بِأَجْفَانِهِ وَغَيْرُ خَافٍ أَيْنَا يَتَمَرُ

(١) فِي « ب » : عَذَقَ . (٢) فِي « ب » : مُسْتَمْتِعٌ .

(٣) فِي « ح » : لِنَفْسِهِ بِدَمَشَقَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي نَوْرِ الدِّينِ .

وأسمر تفعل الحاظه
 تختاب الأنفس الفاظه
 فانت ليوث العاب: يا قوم ما
 يا بدوياً جاره آمن
 عتدك من انمظك مستنبط
 أنظر إلى ميت الجفا إنه
 ما الميل ايل عند هذا الوري
 والوجنة الحمراء مذ أزهرت
 والغصن المورق خجلان مذ
 واسقي من غصن مزهر
 ما علت طرته وجهه
 كم لام قوم في هواه فمذ
 وأستكبروا وجدي فناديتهم
 يا صاح قد رق نسيم الصبا
 قم فأسقنيها^(٦) اليوم رومية
 إذا بدت في كفه خنتها
 بالقلب ما لا يفعل^(١) الأسمر^(٢)
 لا شك عندي أنه يسحر^(٣)
 أسرع ما يصرع ذا الجودر
 لم ذمتي في حبكم تخمر
 فتفق الجوهري والجوهر
 ميت إذا واصلته ينشر
 إذا تبدى وجهك المسفر
 نمنمها ريحها الأخضر
 مذ^(٤) اهتز منك الغصن المزهر
 بغير هجراني لا يثمر
 قلت: أعجبوا هذا الدجى المقمر
 بدا لهم في زيه كبروا
 قوموا أنظروا، حسنه^(٥) أكبر^(٥)
 آثر بها إن كنت من يؤثر
 مما حبا القس بها قيصر
 من خده في كأسه تعصر

(١) في «ح»: بالقلب ما يفعله الأبيض والأسمر . وواضح خطأه . (٢) لم يذكر البيت في المتن من «ح»

وإنما استدراك في الهامش . (٣) في «ب»: مذ . (٤) كذا في الأصلين . وإمامها: فحسنة، يستقيم الوزن .

(٥) في «ح»: واستكثروا ... أكثر . (٦) في «ب»: قم اسقنيها .

إِنْ غُيِّبَتْ فِي فِيهِ أَنْوَارُهَا فَإِنِّهَا فِي خَدِّهِ تَظْهِرُ
أَوْ قِيلَ عَنْهَا نَجَسٌ مُطَاقٌ فَإِنِّهَا مِنْ يَدِهِ تَطْهَرُ^(١)

* * *

وأنشدني لنفسه من قصيدة :

وَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءَ عَصْرِي أَنِّي أَنَا الْمِسْكُ لَكِنْ دَهْرِي الْجَائِرُ الْفَيْرُ^(٢)
إِذَا زَادَنِي سَحَقًا أَزِيدُ تَأَرْجَا فَمِنْ شَأْنِهِ ظُلْمِي وَمِنْ شَأْنِي الصَّبْرُ
وَقَصْدَنِي بِقِصَائِدِ مَدْحَنِي بِهَا ، فَأَحْسَنْتُ جَائِزَتَهُ .

* * *

وله في بعض^(٣) الأكابر وهو كل الدين بن الشَّهْرَزُورِي^(٤) :

خَبُّ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ لِي مَذْهَبٌ وَمُطَامَعِي بِمُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ
وَكِلَاهُمَا فِي الْإِنْتَظَارِ عَقِيدَتِي فَنَدَاكَ مَقْرُونُ بَرُّونِ الْقَاسِمِ

(١) في « ر ح » : هذا نجس ... في يده .

والصلابة : كل حجر عريض يدفأ عليه .

(٢) في « ر ح » : وكتب إلى بعض ...

(٣) هو أبو الفضل كل الدين محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم بن المظفر الشَّهْرَزُورِي الموصلي

الشافعي . فاضل فقيه . أديب وزير . من الكتاب . كان عظيم الرئاسة . خبيراً بتدبير الملك ، سفير بين

الحكام والأمراء . وأصبح بينهم . ولد بالموصل سنة ٤٩٢ هـ . وتوالى قضاءه لأكثر من زكي . وانتقل

إلى دمشق فولاد نور الدين محمود بن زنكي الحكم فيها . وارتقى إلى درجة الوزارة . كان له الحس والعلم

في أحكام الديار الشامية . استناب ولده محبي الدين بحلب . وابن أخيه أبو القاسم في قضاء حمه . وابن أخيه

الآخر في قضاء حمص . وأورثه صلاح الدين بعد وفاة نور الدين عن ما هو فيه . فاستمر إلى أن توفي

بدمشق سنة ٥٧٢ هـ . بنى مدرسة بالموصل . ودارستانين ببغداد . ورأى في مدينة الرقة ررقب أوفه

كثيرة منها قرية الهامة ، بجوار دمشق . عن الحذبة . قال ابن عساكر عنه : كان يشكو في الأصول كلامه

حسناً وكان أديباً شاعراً فكه المجالسة .

(٤) انظر في ترجمته الأعلام ، ابن خلكان . والذافي بالوفات . والنجم مالهرة . والشذرات ، وطبقات

الشفعية ج ٤ ص ٧٤ . وسيترجم له المهد في شعراء الموصل ويذكر طرفاً من شعره .

فَتِيان^(١) بن علي بن فتّيان بن ثمال^(٢)

الأسدي الخزيمي^(٣) الدمشقي المعلم^(٤)

سألت بدمشق سنة^(٥) إحدى وسبعين وخمسة ، عند شروعي في إتمام هذا الكتاب ،
عن بها من الشعراء وذوي الآداب^(٦) ، فذكر لي فتّيان منهم فتّيان . معلّم الصبيان ، وهو

(١) ترجم له ابن خلكان وأورد طرفاً من شعره . وقال إنه تعاق بخدمة الأمير نور الدين مردود بن البرك
شحنة دمشق . وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين الأُمّ ، وكان يعلم ولاده الخط .
كان بينه وبين ابن عَنين (٥٤٩ - ٦٣٠) مكاتبات ومداعبات (انظر ديوان ابن عَنين تحقيق
الأستاذ الجليل خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي) .

مولده بعد سنة ثلاثين وخمسة بياض ، ووفاته بدمشق سنة ٦١٥ . ودفن بقابر باب الصغير .
عرف بالشّاب الشاغوري المعلم . والشاغوري نسبة إلى الشاغور من أحياء دمشق .
وأشار إليه صاحب النجوم في وفات سنة ٦١٥ . وترجم له في وفات سنة ٦٢٧ وأورد تنقاً من شعره .
وذكره ياقوت في مادة (شاغور) وقال : رأيتُه أنا بدمشق ، وهو قريب الوفّة ، كان أديب طبع ،
وله حلقة في جامع دمشق . كان يقرئ النحو وعلا سنه حتى بلغ تسعين أو ثمانينها . وله شعائر رائعة جداً
ومعاني كثيرة مبتكرة . وقد أنشدني لنفسه ما أنسيته . وذكر له قطعة في مادة (شراش) . وهو من
منتزهات دمشق .

وفي خزانة مخطوطات المجمع العلمي العربي بدمشق صورة نسخة خطيّة نفيسة من الديوان (رقم ١٤١) ،
لعلّها النسخة الوحيدة ، صرّحت من الهند . وهي من اختيار ابنه وجمعه . كتبت سنة ٦٢٣ .

(٢) لم ترد في « ب » ، وعند ابن خلكان : ابن ثمال . وفي مصوِّرة الديوان : ابن ثمال . وعلى الأوراق
الأولى من المصوِّرة : أبو محمد فتّيان بن علي بن جمال الدين الأسدي النحوي .

(٣) عند ابن خلكان : الأسدي الخنفي الدمشقي ؛ وفي النجوم الزاهرة (سنة ٦٢٧) : الأسدي الخزيمي
المعروف بالشاغوري ؛ وفي مصوِّرة الديوان . في المقدمة : الأسدي النحوي ؛ وفي آخره : تمّ جميع المختار
من شعر الشيخ الأجلّ العالم فخر الأدب فتّيان بن علي النحوي ؛ وفي كتب الانساب ينسبون إلى أسدين خويّمة .

(٤) تنيب اللفظة في « ب » من أثر التصوير . (٥) في « ح » : سألت بدمشق عنه سنة ...

(٦) في « ب » : وذوي الأبواب .

ذو نظم كالعقود ، وشعر كمُجَاج العُنُقود ، ومعنى أرقَّ وأصفى من معين العَذْب البرود ، ولفظٍ
أنسَق وأشهى من وَشَى البرود وأنفذ إلى^(١) مسوّدات من شعره ، ونُفْثَات^(٢) من سِجْره ،
فكُتبت منها ما يروق الأسماع ، ويشوق الطباع^(٣) . فمن ذلك :

نَوْحُ الحَمَامِ الوُرْقِ في أَوْرَاقِهَا	دَلَّ أَخَا الشَّوْقِ على أَشْوَاقِهَا
فَأَظْهَرَ الدَّمْعَ وَأَخْفَى زَفْرَةَ	خَافَ على البَابَاتِ من إِحْرَاقِهَا
لَوْ بَكَتِ الوُرْقُ ببَعْضِ دَمْعِهِ	لَأُتَحَّتِ ^(٤) الأَطْرَاقُ من أَعْنَاقِهَا
فَأُعْجِبَ لَهَا ^(٥) شَاكِيَةً بِاَكِيَةٍ	لَمْ تَسْلُكِ الدَّمُوعُ في آمَاقِهَا ^(٦)
مَا أَفْرَقَتْ مُهْجَتَهُ من الجَوَى	لِكُنْه أَشْفَى على فِرَاقِهَا
دَعِ العَرِيبَ والنَّقَا وزِينَبًا	تَجْذِبُ ^(٧) اللَّمِينَ بُرَى نِيَاقِهَا
وَعُجْجَ على دَمَشْقٍ تَنْفِ ^(٨) بِلَدَةٍ	كَأَنَّمَا الجَنَّاتُ من رُسْتَاقِهَا ^(٩)
سَقَى دَمَشْقَ اللّهُ غِيثًا مُّحْسِبًا	مِنْ مُسْتَهْلٍ دِيمَةٍ دَفَاقِهَا
مَدِينَةٍ لَيْسَ يَضَاهِي حُسْنُهَا	فِي سَاثِرِ البِلَادَانِ من آفَاقِهَا ^(١٠)
تَوَدُّ زَوْرَاءَ العِرَاقِ أَنَّهَُا	مِنْهَا وَلَا تُعْزَى إِلَى عِرَاقِهَا

(١) في « ح » : لي . (٢) في « ح » : ونفث . (٣) تعيب الدهشة في « ب » من انحراف التصوير .

(٤) في الأصلين : لامتحت ، وهي لغة ضعيفة . وما هنا عن مصورة الديوان . (٥) في « ب » : بها .

(٦) هذا هو ترتيب الأبيات في مصورة الديوان . أما في الأصلين فينقله البيت : فعجب . . . على

البيت : لو بكت . . .

(٧) في « ب » : يجذب . (٨) في « ح » : تلق .

(٩) في مصورة الديوان :

مدينة أحسن بها مدينة كأنما الجنة من رزداقها

(١٠) في « ح » : في سائر الدنيا ولا آفاقها .

أَهْدَتْ لَهَا ^(١) يَدُ الرَّبِّيعِ حُلَّةً
بَنَفَسَجَ مِثْلَ خُدُودِ أَدْمِيَّتْ
مَوْنَرَجِسْ أَحْدَاقَهُ رَانِيَّةٌ ^(٢)
تَنْزَلُ الْمَنْشُورُ مِنْ رِيَاضِهَا
فَأَرْضُهَا مِثْلُ السَّمَاءِ بِهَيْجَةٍ
مِيَاهُهَا تَجْرِي خِلَالَ رَوْضِهَا
مُسْفِرَةٌ أَنْهَارُهَا ضَاحِكَةٌ
نَسِيمُ رِيَا رَوْضِهَا مَتَى سَرَى ^(٣)
قَدْ رَبَعَ الرَّبِّيعُ فِي رُبُوعِهَا
لَا تَسَامُ الْعَيُونُ وَالْأَنْوْفُ مِنْ
فَكَمِ بِهَا مِنْ شَادِنٍ تَحْسُدُهُ
كَأَنَّمَا رُضَابُهُ الصَّهْبَاءُ بَلْ
وَمِنْ بَدُورٍ فِي الْخُدُورِ لَمْ تَزَلْ
فَأَيُّ أَنْسٍ ثَمَّ لَمْ تَلَاقِهِ
بَعْدَ فَخْرِ الدِّينِ قَرَّ أَهْلُهَا
زَوَّجَهَا الْأَمْنُ ، وَنَاهِيكَ بِهِ

بَدِيعَةُ التَّفْوِيفِ مِنْ خَلَاقِهَا
بِالْقَرَصِ وَالتَّجْمِيشِ مِنْ عُشَاقِهَا
عَنْ مُقَلٍّ ^(٤) الْغَيْدُ وَعَنْ أَحْدَاقِهَا
تَنْزَلُ الْأَعْلَامُ مِنْ شِقَاقِهَا
وَزَهْرُهَا كَالزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهَا
جَرَى الشَّعَابِينَ لَدَى أَسْتَبَاقِهَا ^(٥)
تَنْطَاقُ الْوُجُوهُ لِأَنْطَاقِهَا
فَلَكَّ أَخَا الْهَمُومِ مِنْ وَثَاقِهَا
وَسَيَقَتْ الْأَمْنَى إِلَى أَسْوَاقِهَا
رُؤَيْتَهَا يَوْمًا وَلَا أَسْتَنْشَاقِهَا ^(٦)
لِحُسْنِهِ الْبَدُورُ فِي أَسَاقِهَا
مَذَاقُهُ أَطْيَبُ مِنْ مَذَاقِهَا
كَوَأَمَلًا لَمْ تَدْنُ مِنْ مُحَاقِهَا
وَأَيَّةُ الرَّاحَاتِ لَمْ تَلَاقِهَا
عَيْنًا وَزَادَ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِهَا
بَعْلًا ، فَطَيْبُ الْعَيْشِ مِنْ صَدَاقِهَا

(١) في « ح » : لنا .

(٢) في « ب » : دانية .

(٣) في « ب » : مقلة .

(٤) في « ب » : استباقها .

(٥) في « ب » : جرى .

(٦) في « ح » : ولا انتشاقها .

فَأَقْسَمَتْ لَا نَشْرَتُ عَنْهُ وَقَدْ أَقْسَمَ لَا مَالٍ إِلَّا طَلَّاقُهَا^(١)

ومنها^(٢) :

ليس لفخر الدين^(٣) ندٌّ في الوغى إذا الحروب شممت عن ساقها

(١) في « ب » : أطلاقها . (٢) مرشح اللفظة في الأصاين البيت التالي . ولعل مكانها هنا خير .
(٣) في مصورة الديوان من هذه القصيدة خمسة عشر بيتاً (هي الأبيات الأربعة الأولى ، وسقى دمشق . مدينة ،
تود ، والأبيات الثمانية التالية) . وفي تصديرها : وقال أيضاً يمدحه : يعطف على قصيدة سابقة يذكر
أنها في مدح الأمير بدر الدين مودود بن المبارك والي دمشق . ومن أبيات القصيدة في المصورة . بعد بيت :
« تود زوراء العراق ... » :

- ٨ - أشكو إلى الأشواق هـ شكته ج - اتق إلى المودود من أشواقها
 - ٩ - حق لبدر الدين أن تحمده على العلى البدور في اتاقها
 - ١٠ - كمله أحسن من كملها فتمين . طول الدهر . عن محفها
 - ١١ - قد خير الربيع في ربوعها وسيتق المنى إلى أسواقها
 - ١٢ - اختاره الله خير أرضه إذ ليس مثل الشام في آفاقها
 - ١٣ - فقبل الشام برأي رتق الـ ثـ مور بعد شدة انتفاقها
 - ١٤ - ما غل في الحرب ولكن غل أيـ لـ دي عصب الكفر إلى أعنفها
 - ١٥ - لا قتت أيامه سميدة لا تنكث الدهر قومي ميشف
- وتتكرر التسمية في الأُماديج الأخرى كذلك مرات كثيرة .

وابن خلكان يقول عن قتيبان : إنه تلاقى بخدمة الأمير نور الدين مودود بن المبارك . شحنة دمشق
وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لأمه .

والشاعر في أصلي الخريدة يلقب بمدوحه بفخر الدين (انظر هذا البيت والبيت السابق ٢٥ في الصفحة ٩ : ٢) .
فهل هما قصيدتان متوازتان متداخلتان ؟ ومَن فخر الدين هذا ؟ ثم هي أخطاء النسخ والمطابع ؟
أم هو الخلاف في التأقيب أو التكثر منه بين بدر الدين ، ونور الدين ، وفخر الدين ؟

هذا عن اللقب . وأما عن الاسم : ففي مصورة الديوان : مودود ، وكذلك عند ابن خلكان .
أما في النجوم الزاهرة فهو في الصفحة ٩ د من الجزء السادس : مودود شحنة دمشق (أحد الأمراء الذين
استحلفهم الأفضل ابن صلاح الدين قبيل وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ) . وهو في الصفحة ١٩٠ من الجزء
نفسه : بدر الدين مودود شحنة دمشق .

وفي الروضتين ج ٢ ص ٢١٣ : بدر الدين مودود الشحنة .

تهابه الأسود في آجامها
ويخضب السيوف بأصطباحها
كأنما أءداؤه أحبة
والخيل لا تفتحم الموت إذا
سحت بجذواء سحاب^(١) كفه
عليه من حسن الثناء حلة
وحيّة الوادي لدى إطراقها
من عاق النجيع وأغتناقها^(٢)
يشتاق في الحرب إلى أعتناقها^(٣)
دارت رحي الحرب سوى عتناقها
فخافت العنفة من إغراقها
قشبة لم يخش من إخالقها

ومنها :

أمضى حسام عقده الدولة الـ
أرسل نور الدين منه^(٤) شهباً
نورية الغراء في نطاقها
على عدى لم يش من إحراقها

* * *

وقال^(٥) :

رؤيدك كم تجني وكم تتدلل
علي وكم أغضي وكم أتدلل

= وفي ذيل الروضتين ص ٥٤ : وممدود لقبه بدر الدين وكان شحنة دمشق .

واعمل كل هذه النصوص ترجح أنه بدر الدين مودود شحنة دمشق . توفي هو وأخوه مسعود (صاحب صفد ولقبه سعد الدين) في سنة واحدة هي سنة ٦٠٢ . وتقدمت وفاة مودود على أخيه مسعود بشهر واحد ، فقد مات بدمشق ، في الخامس من رمضان ، وتوفي مسعود بصفد في الخامس من شوال . وهما ابنا الحاج مبارك بن عبدالله . وأمه أم فروخ شاه بن شاهناز بن أيوب . وفروخ شاه أخوهم لأمه ، وأختها لأمه أيضاً الست عنراء صاحبة المدرسة العذراوية المجاورة لقعة دمشق .

والمترجمان أميران كبيران لها مواقف كثيرة مع صلاح الدين .

(ذيل الروضتين ص ٥٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٩٠)

(١) في « ح » : واعتناقها . (٢) في « ح » : عناقها . (٣) في « ب » : سجام .

(٤) في « ح » : منها . (٥) في مصورة الديوان : وقال في غرض له .

لَزِمْتَ مَلَالاً مَا تَلَّ لُزُومَهُ
وَوَكَّلْتَنِي بِاللَّيْلِ أُرْعَى نَجْوَمَهُ
وَلَا غَرَوُ إِن جَادَتْ جَفُونِي بِمَائِهَا
وَقَدْ صَارَ هَذَا السُّخْطُ مِنْكَ سَجِيَّةً
فَكُنْ سَالِكاً حُكْمَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
وَقَدْ كَانَ حُسْنُ الصَّبْرِ مِنْ قَبْلُ نَاصِرِي
وَأَحْزَمُ (٥) خَلَقَ اللَّهُ رَأْيًا فَتَى إِذَا
فَكُم مَلَّ مَنِّي عَائِدِي (٦) وَمَلَّتْهُ
وَأَيُّمْنَا تُطَوِّى وَلَا وَصَلَ بَيْنَنَا
أَرَى الْحُسْنَ قَدْ وَلَّى عِذَارَكَ دَوْلَةً
فَأَحْسِنْ بِنَا مَا كَانَ (٨) ذَلِكَ مُمْكِنًا

فَقَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَمَلَّمَل
وَأَنْتَ بِطُولِ الصَّدِّ عَنِّي مُوَكَّل
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْوَادِ الْوَصْلِ يَبْخُلُ
فَأَيْتَكَ يَوْمًا بِالرِّضَا تَتَجَمَّلُ (١)
يَجُورُ مِرَاراً ثُمَّ يَخْنُو فَيَعْدِلُ (٢)
فَإِنْ (٣) دَامَ ذَا الْإِعْرَاضِ عَنِّي سَيَخْذُلُ (٤)
نَبَا مَنْزِلٍ يَوْمًا بِهِ يَتَحَوَّلُ
وَعَاصِيَتٍ فِي حُبِّكَ مِنْ كَانَ يَعْدِلُ (٧)
وَتُنْشَرُ وَالْمِجْرَانُ لَا يَتَزَيَّلُ
وَلَكِنَّهُ عَمَّا قَبِيلٍ سَيُعْزَلُ
وَأُجْمَلُ فَقَتْلِي عَامِداً أَيْسَ يَجْمَلُ

* * *

(١) بعد هذا البيت في مصورة الديوان البيتان :

تَجْرَأُ مِنْ أَجْفَانِكَ السُّودُ أَيْضًا
وَمَا لِحْظَةٍ إِلَّا تَهْزَأُ مَهْنَدًا
عَلَى كُلِّ مَنْ تَرْنُو إِلَيْهِ فَتَقْتُلُ
يُعَابُ بِهِ مَنْ يَجِبُكَ مَقْتُلُ

(٢) لم يرد البيت في « ح » . ومكانه في « ب » قبل البيت السابق .

(٣) في الأصلين : وإن . وما هنا عن مصورة الديوان .

(٤) في « ح » : ستخذل .

(٥) هكذا في « ح » وفي مصورة الديوان . أما في « ب » فتتداخل كمتان : أحزم ، أحسن .

(٦) في « ب » : عني لأئيم . (٧) في الأصلين : يعدل .

(٨) في « ح » : ومصورة الديوان : ما دام .

وقال :

ترشمُ الورقِ على غصونها
فجاء بالدمع معين جفنه
دع عنك لوم عاشق أضلعه
قد زاحم الورق على رنينها^(٥)
وقد بكى شوقاً إلى قرينه
وليس يبكي فقد ليلى أحد
أفدي الذي تفعل بي جفونه^(٦)
ما ضره لو أصبحت أخلاقه^(٨)
دلّ أخا العشق على شجونها^(١)
ودمغها لم يبدُ من عيونها^(٢)
تحسّ حرّ النار^(٣) في مضمونها^(٤)
وشارك النياق في حنينها
كما بكت شوقاً إلى قرينها
في عرصة الدار سوى مجنونها
فعل الظبا تسأل من جفونها^(٧)
كمدّ تسعني^(٩) بينها^(١٠)

* * *

(١) يذكر هذا المطلع بالمضام السابق في الصفحة ٢٤٨ :

نوح الخمام الورق في أوراقها دلّ أخا الشوق على أشواقها

(٢) في مصورة الديوان :

أطاع بالدمع معين جفنه ودمغها على جفونها

(٣) في « ح » : يحس نار الشوق . (٤) في مصورة الديوان :

دع عنك لوم عاشق تطربه حمام البانات في غصونها

(٥) في « ح » : رنينها . (٦) في مصورة الديوان : لحاظه .

(٧) وبعده في مصورة الديوان :

كأنما هاروت فيها كامن واحرب العشاق من كمينها

(٨) في مصورة الديوان : أعطافه . (٩) في « ب » : يسعني .

(١٠) وبعده في مصورة الديوان :

تنفذ في قلوبنا لحاظه فتياأس القلوب من معينها

وقال^(١) ، مما يكتب على خريطة^(٢) :

يا حاملي لا رأيتَ الدهرَ إقلا لا
أعطاك ربُّك أموالاً تنلُ بها
الرزقُ يأتِيكَ والأعمارُ ذاهبةٌ
وزادَكَ اللهُ توفيقاً وإقبالا
بينَ الورى من جميل الذِّكرِ آمالا
أنفقِ ولا تخش من ذي العرشِ إقبالا

* * *

وقال من قصيدة^(٣) :

وميضَ برقٍ أرى في فيك أم شذبا
أُفري الذي ما بُني باللحظِ سنك دمي
طبي من الترك أضممني لواحيه
يبدو بخيلين في خديهِ قد جععا
فذلك الماء أبكى ناصري دما
شكا فؤادي من عبء الهوى تعباً
يهرُّ أعطائه دَلَّ الصَّب فترى
يا مطيعَ البدر فوق الغصن معتدلاً
وهل رَشَفْتُ رُضاباً منه أم ضرباً
نكن متى ما طابت العطف منه أبي
وأسهم الترك إن نُصِتَ فإعجبا
ماء شباب ونار الحسن فاطحبا
وذلك الجمر أذكى في الحشا لهبا
كم شكا خصرُ د من ردِّفه تعباً
غصناً^(٤) من البنان يثنيه النسيم صبا
يلوح ما بين شربوش^(٥) وطوقِ قبا^(٦)

(١) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان .

(٢) وعاء من جلد يشد على ما فيه . وهو يشبه حاصة النفود .

(٣) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان . (٤) في « ح » : غصن .

(٥) في « ب » شربوش . والشربوش : قنبرة طويلة ؛ معربة عن شربوش أي غطاء الرأس . انظر

كتاب « الألفاظ الغريبة المربعة لأحمد شوقي » .

(٦) في « ح » : وبين قبا .

إِعْدِلْ فَإِنْ رُسُومَ الْجَوْرِ^(١) قَدْ دَرَسَتْ مَذُ^(٢) صَارَ فِينَا مَكِينُ الدِّينِ مُحْتَسِبًا

* * *

ثم سَمِعَ فتیان أَنی أثبتُ شِعره ، وأجريت في الفضلاء ذكره ، فقصدي بقصيدته
وحضر عندي لزفاف خريده ، وسأني إثباتها في ديوان الفضل وجريده ، فحليته
بفريده . وذلك مما أنشدني^(٣) لنفسه يمدحني به^(٤) :

نَعَشَتْ قَوْمًا وَكَانُوا قَبْلُ قَدْ دَثَرُوا	لَوْلَا عِلَاكَ ، فَطَابَ ^(٥) الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
أَحْيَيْتَ شَعْرَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَيِّتِهِ	قَدِمًا ، وَقَدْ ^(٦) شَعَرُوا قَدَمًا وَمَا شَعُرُوا
أَقَسَمْتُ مَا رَوْضَةٌ مُخْضَرَّةٌ أَنْفُ	بَانَتْ تَسَحَّ ^(٧) عَلَى أَقْطَرِهَا الْقَطَرُ
ذُبَابُهَا هَزَجٌ ، نَوَازِهَا أَرْجٌ	نَبَاتُهَا بَرْجٌ مُسْتَحْسَنٌ عَطِرُ
كَأَنَّ فَارَاتٍ مِسْكَ وَسَطِهَا فَرِيَتْ	فَذَشَّرُهَا بِأَمَانِي النَّفْسِ مُنْتَشِرُ
شَقَّ النَّسِيمُ عَلَى رِفْقٍ شَقَائِقُهَا	فَضَرَجَتْ بِدَمٍ لَكِنَّهُ هَدَرُ
قُضِبَ الزَّبَرُ جَدًّا مِنْهَا حَمَّتْ صَدَفَ الْ	يَا قُوتُ . فِيهَا فَتَيْتُ لِمِسْكَ لَا دُرُرُ
أَحْدَاقَ نَرْجِسِهَا تَرَنُو فُؤَادِهَا	فِيهَا تَرَقَّرَقُ أَحْيَانًا وَتَنْجَحِدِرُ
وَلِالْأَقَاصِي تُغَوِّرُ الْغَيْدُ بِسَمَةِ	سَيَكْتُ بِإِسْحَاقِ ^(٨) أَنْيَابُهَا الْأَشْرُ
تُرِيكَ حُسْنَ سَمَاءٍ وَهِيَ مُصْحِحِيَّةٌ	وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ فِيهَا ذَلِكَ الزُّهْرُ

(١) في « ب » : الجود . (٢) في « ح » : قد . (٣) في « ح » : ما أنشدني .

(٤) في تقديم القصيدة في مصورة الديوان : وقال يمدح عماد الدين محمد بن محمد الكاتب رحمه الله .

(٥) في « ح » : طاب . وهو بَيْنُ الْحَصَا .

(٦) في الأصاين : فقد ، وما هنا عن مصورة الديوان . (٧) في « ب » : يسح .

(٨) سيكت : من السواك . والإسح : شجر يتخذ منه المسويث . وفي « ح » : بساحة .

تبدو^(١) بها طُرُرٌ من تحتها غُرُرٌ يا حَبْدًا طُرُرُ الأزهارِ والغُرُرُ
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ خَطِّ الْعِمَادِ إِذَا أَقْلَامُهُ نُشِرَتْ عَنْ حَبْرِهَا الْحَبْرُ
وَلَا الْعُقُودُ بِأَجْيَادِ الْعُقَاتِلِ كَالْـ دُمَى فَمُنْتَظِمٌ مِنْهَا وَمُنْتَثِرٌ
عَلَى تَرَائِبِ كَافُورٍ تُزَيِّنُهَا^(٢) حِقَاقُ^(٣) عَاجٍ عَلَيْهَا عَاجَتِ الْفِكْرُ
تِلْكَ اللَّالِي تَرُوقُ النَّاطِرِينَ فَمَا يَسُومُهَا سَأْمًا مِنْ حَسَنِهَا^(٤) النَّظَرُ
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَظْمِ الْعِمَادِ وَلَا مِنْ نَثَرِهِ ، فِيهِ ذَا^(٥) الْعَصْرِ يُفْتَخَرُ
أَضْحَتْ^(٦) صِعَابُ الْمَعَالِي عِنْدَهُ ذُلًّا تَحْوِي دَقَائِقَهَا مِنْ لَفْظِهِ الدُّرَرُ
كَأَنَّمَا لَفْظُهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ أَوْ الـ مَاءُ الزُّلَالِ النَّقَاحُ الطَّيِّبُ الْخِصَرُ
شِيدَتْ بِهِ قَهْوَةٌ حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ عُصَارُهُ غَبَرَتْ^(٧) مِنْ دُونِهِ الْعُصْرُ
وَلَا السَّحَابُ بِالْأَنْدَاءِ صَائِبَةٌ فَجَوُّذُهَا غَدِقَ الشُّؤْبُوبِ مِنْهَمِرُ^(٨)
حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ مِنْ بَعْدِ مَا هَمَمَتْ أَثْنَى عَلَيْهَا نَبَاتُ الْأَرْضِ وَالشَّجَرُ
يَوْمًا بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْعِمَادِ نَدَى فَكُلُّ أَنْمَالٍ مِنْ^(٩) كَفِّهِ نَهَرُ
فَلِغَنَائِمٍ تَقْطِيبٌ إِذَا أُنبَجَسَتْ وَبِشْرُهُ^(١٠) دُونَهُ^(١١) عِنْدَ النَّدَى الْقَمَرُ

(١) لم يرد البيت في مصورة الديوان . (٢) في مصورة الديوان : تزيينه .

(٣) في « ح » أكف عاج ، ثم استدرك الكاتب فكتب فوقها : حقائق .

(٤) في مصورة الديوان : ملأ من ظاهها . (٥) في « ح » : فبهذا .

(٦) في مصورة الديوان : أمت .

(٧) في « ح » عبرت ، وفي مصورة الديوان : قد انت .

(٨) أهل البيت في « ح » . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في مصورة الديوان : ونثره . (١١) في « ح » : عبده .

مَا بَنَى الْعَمِيدُ^(١) وَلَا عَبْدُ الْحَمِيدِ^(٢) وَلَا الْ... صَاحِبِي^(٣) بِأَحْسَنَ^(٤) ذِكْرًا مِنْهُ إِنْ ذُكِرُوا
وَلَوْ يَنْظُرُهُ فِي الْفَقْهِ أَسْعَدُ^(٥) لَمْ
هَذَا وَتَحْتَدَهُ^(٦) مَا إِنْ يَسَاجِلُهُ
أَصْحَنُ مُحَمَّدٌ إِنْ جِدَّ مُعْتَذِرٌ
إِنْ الْمُقْصَرُ فِيمَا قَالَ يَعْتَذِرُ

(١) أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحنين العميد (لقب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التفضيل) ابن محمد .
وزر لركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، والد عضد الدولة ، سنة ٣٢٨ وبه تخرج عضد الدولة ومنه
تعلم سياسة الملك ومحبته العلم والعطاء . كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم ، وأما الأدب والترسل فمما ربه
في ذلك أحد في زمانه ، وكان يسمى الجاحظ الثاني . قال الثعلبي : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمه ابن
العميد . كان كامل الرياسة . حسن السياسة . جليل المقدار ، من بعض أتباعه الصاحب بن عباد (انظر
صفحة ١٨٩ هامش ٣) ، وكان يقال له الاستاذ . مدحه جماعة من الشعراء ، منهم المثنى . فوصله بثلاثة آلاف
دينار ، ومنهم ابن ناته السعدي . توفي بالري سنة ٣٦٠ فعلى ابنه أبو الفتح عمي ذو الكفائتين محله .
(الأعلام ، والوافي بالوفيات ، وابن خلكان)

(٢) عبد الحميد بن يحيى بن سعد بن مريم ، من ثمة الكتاب . يضرب به المثل في البلاغة ، وعنه أخذ المترسلون .
وهو أول من أشال الرسائل واستعمل التعميدات في فصول الكتب . كتب لروان بن محمد آخر ملوك بني
ثمية في الشام . وضم وفياً له على ما فتح له من فرصة الحرب ، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ / الأعلام وابن خلكان .

(٣) أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصائغ الخراساني . ذابغة كتاب جيله . تقلد دواوين الرسائل والمظالم
والمعاون . كان سلباً في دين الصلابة . عرضت عليه الوزارة إن شيد قُبًى . وكان يحفظ القرآن . أحبه
صاحب بن عباد . فكان يتعصب له ويتعمده بفتح على بعد الدار . ولد سنة ٣١٣ ومات سنة ٣٨٠ .

(الأعلام وابن خلكان)

(٤) في الأصين : نصي أحسن . والترجيح لتفادي التشديد في لفظة الصابي . وللهامسة مع التراكم السابقة .

(٥) لعله يريد أسعد الميهني ، وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر ، الإمام الكبير النظار ، صاحب
الطريقة ، المتفق على أنه الفرد في عم الخلاف ، برع في الفقه ، وفق أفرانه في حدّة الخاطر والاعتراض
وجري اللسان وقهر الخصوم . انتشر ذكره في الأقطار ، وصار مقصداً لكل . مات بعد العشرين
والخمسة . (انظر طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٠٣)

(٦) في مصورة الديوان : عن ذكره .

(٧) في (ب) : مجتده . (٨) في مصورة الديوان : إذا تقوم .

يا ابن الكرام الألى سارت مكارمهم
راووق حاتمك فيما أنت تسمعه^(١)
حتى تعجب منها البدؤ والحضر
يُبدي الجميل وفيه العيب^(٢) يستتر

* * *

وأنشدني لنفسه في غلام شواء^(٣) :

أنا في الهوى لحم^(٤) على وضم لم
بمشمّر عن معصميه مزنر
غمر اللباس ، متى بدا لك وجهه
ما مدّ مديته لقطع شوائه
ظني لواحظه أشدّ مواقعاً
يسطو على ما ليس يعقل مثلاً
فأعجب إشواء^(٥) ففعال جفونه

عاينت من برح ومن برحاء
يهتز بين التيه والخلاء
أبصرت فوق الأرض بدر سماء
إلا أرا^(٦) أعجب الأشياء
من شفرة بيده في الأحشاء
يسطو بمديته^(٧) على العقلاء
في الناس ضعف فعاله بالشاء^(٨)

* * *

وأنشدني أيضاً لنفسه :

إقدح زناد الشرور بالقدح
والمح به ما تشاء من ملح

- (١) في مصورة الديوان : ساممه .
(٢) في « ب » : وفي الغيث .
(٣) في تقديم هذه الأبيات في مصورة الديوان : وقال وقد سأله الأديب وحيش الأسدي أن ينظم له أبياتاً في
صي شواء كان يهواه . (٤) في « ب » : نجم . (٥) في الأصلين : أراه .
(٦) كذا في الأصلين ، ولاءها بقاته . (٧) في مصورة الديوان : جزاء . (٨) بقية القطعة في مصورة الديوان .
تستوقف الأبصار بالفسقار صرة وجهه من رائح أو جائ
لو لم يكن بدر السماء لا بدا من لونها بغلالة زرقاء
قار . والفقار من أسواق دمشق القديمة ، وموضعه قريب من موضع « الخضرية » اليوم .
(انظر تاريخ ابن عساكر : المجلد الثانية)

صَهْبَاءُ قُلِّ لِلَّذِي تَجَنَّبَهَا صَهْ ، بَاءٌ بِالْهَمْ ^(١) تَارِكُ الْفَرَحِ

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

وَشَادِنٍ ، صِبْغَةً شُرْبُوشِهِ ^(٢) فِي أَوْنِهَا ^(٣) وَالْفَعْلِ ، كَاللَّهْذَمِ ^(٤)
 مُعْتَقِلٌ مِنْ قَدِّهِ ذَابِلًا وَاحْظُهُ أَمْضَى مِنْ الْمِخْذَمِ
 لَا غَرَوْ أَنْ رَاحَ وَمَلْبُوسُهُ كَأَنَّمَا أُصْدَرَهُ عَنْ دَمِي
 كَأَنَّهُ بَدْرٌ تَجَلَّى لَنَا مِنْ ^(٥) شَفَقِي أَحْمَرَ كَالْعَنْدَمِ ^(٦)

(١) في « ح » : بِلَاثِم .

(٢) انظر صفحة ٢٥ هامش ه . (٣) في « ح » : في كونها .

(٤) في مصورة الديوان : كالعندم . (٥) في « ب » : عن .

(٦) انظر في ترجمة الحافظ ابن عساكر قصيدة أخرى لفتيان في رثاء الحافظ ص ٢٧٨

أبو الحسن عليّ بن جهمير^(١)

من الشعراء المعروفين بدمشق . وكان يُغَنَّى بشعره ، وله نظم مطبوع مقبول ، عَذْبٌ
معسول ، وإليه تنسب هذه القطعة التي يُغَنَّى بها :

القلب مع الحبيب سائرٌ والنوم من^(٢) الجنون طائرٌ^(٣)

(١) لم ترد هذه الترجمة في « ب » ، ونقلها عن « ح » .

(٢) في « ح » : مع ، والتصحيح عن عود الباب .

(٣) لم يرد من هذه القصيدة إلا هذا البيت . وإمته من « الدوييت » - وهو ، في شكله عاب ، أربعة متبايع .
في بيتين . على قافية واحدة - أهم النسخ بيته الثاني .

ابن روبيل الأبار^(١)

هو أبو محمد الحسن بن يحيى^(٢) بن روبيل الأبار ، من أهل دمشق . ذكره وحيش الشاعر^(٣) وقال : كان شيخاً مطبوعاً ديناً ناسكاً لا يشرب^(٤) الخمر ولا يقرب المنكر ؛ وله دكان في سوق الأبارين يبيع الإبر . قال : ورأيت ابن الخياط^(٥) جالساً على دكانه ، وتوفي بدمشق سنة اثنتين^(٦) وثلاثين وخمسمائة^(٧) .

قل : ومن شعره في مدح ابن الصوفي^(٨) رئيس دمشق^(٩) :

- (١) انظر شذرات الذهب في وفات سنة ٥٣١ هـ (ج ٤ ص ٩٧) . (٢) سقطت « بن يحيى » من « ب » .
(٣) انظر ترجمته ومختارات له في هذا الجزء « ص ٢٤٣ - ٢٤٦ » . (٤) في « ح » ما يشرب .
(٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبي التتالي . من شعراء دمشق الذين عظمت شهرتهم ، وبها مولده ووفاته (٥٥٠ - ٥١٧) . له ديوان مطبوع . (٦) في « ب » : اثنتي .
(٧) في شذرات الذهب أن وفاته سنة ٥٣١ هـ . (٨) في « ب » : في ابن الصوفي .
(٩) هناك اثنان عرفا باسم ابن الصوفي :

١ - أحدهما الرئيس أمين الدولة أبو محمد بن الصوفي رئيس دمشق . ويسميه في ذيل تاريخ دمشق لابن قلاسي : الحسن بن الحسين . ويذكر بعض حوادثه مع حسن البوك دوق . الذي ولي دمشق أيام السلاجقة سنة ٥٨١ هـ وتوفي سنة ٤٩٧ هـ . فيقول « في حوادث سنة ٤٩١ هـ ص ١٤٤ » :

« كان الملك حسن البوك قد حمل على الرئيس أبي محمد بن الصوفي رئيس دمشق إلى أن قبض عليه سنة ٤٩٦ هـ وبقي معتقلاً إلى أن قررت عليه مائة ألف دينار . وبعد ذلك عرض له مرس فغنى فيه محتوم نخبه وسار منه إلى ربه . ووفد بعده في منصبه وندد أبو الجبالي سيف وأخوه أبو الدواد المفرّج »
(وانظر عن أبي الدواد هذا انجوماً الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٣٦) .

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ص ١٧١ » : الحسن بن الحسين بن محمد بن الصوفي الكلاسي رئيس دمشق . سمع الحديث من ابن عوف . وحدث بشيء يسير ، سمع منه ابن صابر . وكان أمه من حلب وسكن أبوه دمشق وكان يقصر ثيابه فلقب بالصوفي . توفي سنة سبع أو ست وتسعين وأربعمائة .

٢ - والآخر : الأمير الرئيس شجاع الدولة أبو الفوارس المسيب بن عبي بن الحسن الصوفي وزير صاحب دمشق . توفي سنة ٥٤٩ هـ . وانظر ترجمته في صفحة ٩١ هـ مش ٣ . وفي شذرات الذهب « ج ٤ ص ١٥٤ و ٢١٢ » . وشيئاً من خبره في ذيل تاريخ دمشق لابن قلاسي . ويلقبه الأمير الرئيس نور الدين .

يا مُحْيِي الدِّينِ بعد ما دَثَرَا ومُشْبِهًا في زمانه عُمرَا
وَمَنْ إِذَا ما ذَكَرْتَ سِيرَتَه سمعتَ ذِكْرًا يُجَمِّلُ السَّيْرَا
أَنْظُرْ إلى عبدك الحقير فقد جار عليه الزَّمان وأُقتدرا
وخانه سَمْعُهُ وناظره مِنْ بعد ما كان يَثْقُبُ الإِبرَا
وصار في السَّوقِ كالأَجِير، وهما يُفْلِحُ من صار يُشْبِهُ الأَجرا
وماله مؤنَّسٌ يلوذُ به سِوَاكَ يا مَنْ يُجَمِّلُ الوُزَرا

* * *

قال : وكان مع أنسكه وعفنته ، مغرى بهجو زوجته . وذلك أنها أشارت عليه بمدح كبير
مدحه فما نفع ، فهجاه فضنيع ، فقال : لولا زوجتي لما ضنعت ، ولولا تغريرها بي لما وقعت .
فقال يهجوها :

أُغْرِيتَ زوجتي بِشَرْبِ العُقَارِ أسكنتني بجنب دار القمارِ
أَطْعَمَتْنِي مِخَّ الحِمَارِ فَلَمَّا أبصرتني قد صرْتُ مثل الحمارِ
بذلت فرجها وصاحت^(١) إلى النِّارِ س هَامُوا يا مَعْشَرَ الفُجَّارِ

* * *

وقل :

لي قِطَّةٌ أَنْظَفُ مِنْ زوجتي وذبرها أَنْظَفُ مِنْ فيها
وكلَّ ما صورته رَبُّنا من الخنا رَكْبَهُ فيها

* * *

(١) في « ح » : وساح .

وقال :

قردي في الأقمين^(١) وقادُ وقرُدُ إمراتي عوادُ
لأنها مُغرمةٌ بالغنا وتشرب الحمرَ وترتاد
وجملة الأمرِ بآني لها ما دُمْتُ طولَ الدهرِ ، قوادُ

* * *

وقال فيها ، وكان يسكن في درب صامت^(٢) من دمشق :

في دربِ صامتٍ قحبةٌ قد أشبعت كلَّ المدينة
ولها أخٌ في رأسه قرْنٌ ولا صاري السفينة
يرضى بما ترضى به ويبيع عنبها بتينه
لو كان سامانٌ يعيدُ — ش لما رضي من ذا بسينه

قال ، وقلت له : ومن^(٣) سامان ؟ قال : كان ضامن البَدْ بدمشق قديماً . والبَدْ هو الماخور .

(١) في كتب اللغة ، القمين : أتون الخمر . وفي عامية الشام اليوم : « القميم » ، ولعلها من القمعة « المزبلة »

أو القمامة « الكتاسة » ، لأنها يحرقون فيه الزبيل والأوساخ .

(٢) في المجلة الثانية من تاريخ ابن عساكر ص ٦٦ : بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ونشر الجمع العلمي

العمري ، ما يشير إلى أن اسم الدرب هو درب ابن الصامت .

(٣) في « ب » : من .

عبيد بن صفيّة^(١)

جارية ابن الصوفي^(٢)

ذكر لي سالم بن إسحق المعري أن هذا عبيداً^(٣) كان شاباً ذكياً ، نشأ بدمشق ، والد مملوكة يقال لها^(٤) صفيّة^(٥) من إماء ابن الصوفي وزير صاحب دمشق ، فمات في عنفوان شبابه .

قال ، وأشدني نفسه :

مدحتُ بَ الفُضل الأُمين ، جَبة	بشعرٍ إذا ما أظلم الشعرُ أشرقاً
فأبسنِي ثوباً خَليعاً كَعِرضه	فم يبق ^(٥) إلّا ساعةً وتمزقاً

(١) في د ب : صفيّة .

(٢) انظر في التعريف بابن الصوفي صفحة ٢٦١ هامش ٩ و صفحة ٩١ هامش ٣

(٣) في « ح » : عبيد . (٤) تحطت لها . في د .

(٥) في د ح : فم يبق .

المشتهى 'الدمشقي'

أبو الفضل جعفر بن الحسن^(١)

ذو النظم المشتهى^١، والفضل الذي له في فنه المنتهى^(٢)، واللفظ الرائع، والخاطر المطاوع،
نظامه معتدل المنهاج، صحيح المزاج، أحبر من الديباج، وأزهر من السراج الوهاج^(٣).
له في الفُستق :

كأنما الفُستق المملح إذ جاء به من سقاك صهباء
مثل المناقير^(٤) حين تفتح
ورق^(٥) حمامٍ يتشرب الماء

* * *

وله فيه^(٦) :

أنظر إلى الفُستق المملوح حين بدا
والثلب^(٨) ما بين قشريه يلوح
مشتق في^(٧) لطيفات الطيافير ومن قديري
كألسن الطير ما بين^(٩) المناقير

* * *

(١) كما في «ح» و«الوافي». ولا تتعدد على السين في «ب» وفي «ح»: زيادة الجمة الثانية: من الحقيقة
الجملة واختار دمية تقصر وعصرة أهل العصر لباخرزي ص ٥٥. «المطبعة العلمية بحلب بتحقيق الشيخ رابع
الطباخ» فقد ترجم له وهو عنده «أبو الفضل المشتهى الدمشقي». واختار له الأبيات الأربعة التالية في الحرب
«انظر ص ٢٦٧». وقد ترجم له صاحب الوافي «مخصوص» فنقل عن العهد بعض مختاراته.

(٢) في «ح» الذي ليس له في فنه منتهى. (٣) لم تذكر الكلمة في «ح». (٤) في «ح»: المناقير.

(٥) في «ب» و«الوافي»: زرق. (٦) في «ح»: وله. وقد جاءت هذه الأبيات في «نزهة الأنام في محاسن

الشام» منسوبة إلى ابن سكرة المتوفى سنة ٣٨٨ (٧) في «ح»: من. وفي نزهة الأنام: مقشراً في.

(٨) في نزهة الأنام و«و»: والقلب. (٩) في نزهة الأنام: من بين.

وله :

دع حاسدي وما قالوا ^(١) فتوالم
فليس يرعى من الأغصان ذو ورق
مما ينبت في البدو والحضر
وليس يرجم إلا حامل الثمر

* * *

وله :

و كنت أرجى أن ^(٢) أرى منك رُقعة
ولكن قضت نفس المودة نحب
أنزله فيها ناظري بقراتها ^(٣)
لديك وما أعلمتني ^(٤) بوفاتها

* * *

وله :

وروضة أبدح ^(٥) تأملت نبتها
وقد لاح في أقماعه فكأنه
لها منظر يزهو ^(٦) بغير نظير
قلوب طباء في أكف صُفُور

* * *

وله :

ومعذرين كأن نبت خدودهم
يتصيدون قلوبنا بدحاطهم
أشراك إيل في عراض نهار
مُتَعَمِّدِينَ تَصِيدُ الأَطْيَار
ناديت من شعفي ^(٧) وشدة ناري
حتى إذا أكتست الخدود صنائعاً

(١) في «ح» : وما قالوا ، وفي عود الشباب : شاءوا . (٢) في «ح» : وقد كنت أرجو أن ، وكذلك في عود الشباب . (٣) في «ح» : فقراتها . ورواية البيت في الوافي :
وقد كنت أرجو أن أرى منك صبوة تسمون صبايات الهوى عن نقاتها
(٤) في «ح» : وما علمتني . (٥) في «ح» : أبدح . (٦) في الوافي : يزهي . (٧) في «ح» : شعفي .

يا أهل تَنيس وتُونَة^(١) قايسوا كم بين طَرَزِكم^(٢) وطَرَز الباري

* * *

وله :

وما قلتُ شعراً رغبةً في لقاءِ امرئٍ
ولا طَرَباً مني إلى شربِ قهوةٍ
ولكنني أيقنتُ أنني مَيِّتٌ
يُعَوِّضُني جاهاً ويُكْسِبُني برّاً
ولا لحبيبٍ إن نأى لم أُطِقْ صبرا
فقلتُ عساه أن يخلدَ لي ذِكْرا

* * *

وله في غلامٍ عدلٍ مُحَنِّكٍ^(٣) :

يا أَهْلَ رَحْبَةٍ مالِكٍ
مِنْ نَعَضِ أَوْلَادِ الْعُدُو
ما صارَ بدرّاً كاملاً
قابي المشوق على المقالي
ل بقامةٍ ذاتِ اعتدالٍ
حتى تحنَّك بالهلال

* * *

وله في الجرب ، أبيات حقها أن تكتب بماء الذهب ، وهي :

رآني النضل^(٤) في فضلي سماء
وكفَّ بها يدي عن كل وَغْدٍ
وأوقع بين أظفاري وبينني
لأنني كنت أنهبهم قصاً
فأطع ذي^(٥) الكواكب في حبّاً
بقبْلَ ظهْرها وكساء رُعْبها
ليأخذ ثأْرهنّ لدي غَصْب^(٦)
فصيرني لمن الدهر نَهْباً

(١) تنيس : بالقرب من دمياط ، مشهورة بعمل الثياب الملونة والخفيفة . وتونة بالقرب منها ، ويغرب المثل كذلك

بحسن معمول ثيابها وطرزها (وانظر ياقوت ، والمقرئ ج ١ ص ١٧٧-١٨١) . وفي « ب » : قولة .

(٢) في « ح » : طَرَزكم . (٣) من قوهم : تحنَّك إذا أدار العمة من تحت حنكه .

(٤) في عود الشباب : رآني الدهر . (٥) في « ح » : ذا . (٦) في « ح » : غصب .

البدیع الدمشقی^(١)

أبو فراس طراد بن عبيد الدمشقي

ذكره الشريف حيدر العوي الزبدي مصري المولد ، وهو شيخ ورد واسطكا من جانب فارس سنة خمس وخمسين وخمسة^(٢) . قال^(٣) : وكان ينظم نظريكيكا ينجع به . فمما رأى أنه قام ، ينفق^(٤) عنه صدر رخصه ، يخيل وصدا ، ويحسنون به لأجل الريضة . قال : ففرقت مصر^(٥) منذ عشرين سنة وسما^(٦)ته عن الشعراء بها^(٧) . فذكر من جنتهم البدیع الدمشقي . وقال : هو معدود في الشعراء . ووجب له صاحب مصر وما^(٨) ألف دينار .

١ ترجم له ابن عبد كرم ، في تهذيب تاريخ ج ١ ص ٥١ بتحقيق الأستاذ أحمد عبيد : طراد بن عبيد ابن عبد العزيز . أبو فراس السلمي ، ساعر من أهل دمشق . كان حيا سنة ثمانين وأربعمائة ، وأورد له حائفة من شعره .

وترجم له في الخواص فقال عنه : طراد بن عبيد بن عبد العزيز . أبو فراس . السلمي الدمشقي ، الكتاب ، المعروف بالبدیع . مات متوليا بصر سنة أربع وعشرين وخمسة^(٩) . وكان آية في النظم والنثر . وذكر من شعره حائفة من الأبيات البائية والتأنيدية الثانية . وحائفة غيرها . انظر الخواص ج ١ ص ٢٥٠ . وترجم له صفدي في الوافي «مخطوط» . فذكر نحواً من هذا كله ، وأورد أشياء من شعره . وأضاف : له مائة ورسائل . ومدح تاج الدين القائل بن أبي رسلان . وتوفي سنة ٤٣٤ هـ . مات : ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي ايوب . فأجزه ألف دينار . ألوه :

من كان يغرب في القريض ويبدع فهذا المكان من القوافي موضع

وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٢/٩ «الرفاعي» : والمعهد مرة ثانية . في الخريدة . فممن شعراء مصر ١٠٤/٣ . قال : وانتش هذا قتل في سنة ٨٨ هـ في معركة مع أخيه وخائف ولدين أحدهما فخر الملوک رضوان الذي استقل بمكة حبيب . وشمس الملوک أبو نصر دقاق الذي استقل بمكة دمشق . وكانت ولادة تنش سنة ٥٨ هـ :
(٢) انظر في هذا السمع يبعك على النظم بهذا التاريخ ، والتساؤل عن انتساف معانيه .

(٣) لم ترد النسخة في ج ١ . (٤) في ج ١ . (٥) لم ترد اللفظة في ج ١ .

فمما أنشدني من شعره ، من قصيدة :

هكذا في حبكم أستوجب
وَجَزَا مَنْ سَهَرَتْ أَجْفَانُهُ
يا أقومي كل ما سَهَبْتُمْ
كل ما حان بقلبي منكم
وبقاي بدر تمطر طالع
وَجْهَهُ رَوْضَةٌ حَسَنٌ أَسْفَرَتْ^(٢)
زفرات في الحشا محرقة
قاتل الله عذولي ما درى
لا أرى لي عن^(٣) حبيبي سلوة
قد قبلنا ما حكمتكم في الهوى
ومنها^(٤) :

وَمِنْ الرَّيْحَانِ فِي عَارِضِهِ
فَوَحَقَّ الْحُبُّ مَا أُدْرِي : الدُّجَى

كَبِدٌ حَرِيٌّ وَقَابٌ يَجِبُ
هِجْرَةٌ^(١) تَمْضِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ
من طريق الصبر عندي يصعب
فنعيون النُّجْلُ فيه السبب
ما جرت قط عليه الشُّحْبُ
خُدَّه من وردها منتقب
وجنوت دمع منسكب
ن في لأعين تُسَدُّ^(٢) تذب
فدعوني وغرامي^(٣) وأذهبوا
ورضينا فعلاذ الغضب

رَجُلٌ الْهَالِ بِمَسْكٍ تَكْتَبُ^(٤)
شَعْرَدَ أَمْ خُدَّغَهُ أَمْ عَقْرَبُ

* * *

وأنشدني له^(١) من أخرى :

يَا نَسِيماً عِبَّ مِسْكَاً عَبِقَا

هذه أنفاس رَرَّ جَبِقَا

(١) في الفوات : حجة . (٢) في « ح » : سفرت . (٣) في « ح » : تُسَدُّ .
(٤) في « ب » : لا أرا في عن ، وفي « ح » : من . وما عدا عن الفوات والوافي . (٥) في « ح » : وعذائي .
(٦) لم ترد الكلمة في « ح » . (٧) في « ب » : تكتب . ٨ سمعت « ح » في « ح » .

كُفَّ عَنِّي ، والهوى ، ما زادني
 ليت شعري ، نقضوا أحبابنا
 يا لَصَبِّ أسروا مُهْجَتَهُ
 وأداروا بعده كأس الكرى
 يارياح الشوق سوقي نحوهم
 وأنثري عقد دموع طالما
 ومنها (٣) :

أسروا قدي جميعاً عندهم
 أيت أيم التصابي ثبتت
 بأبي ذاك الأسير الموثق
 باتمى أو ليته ما خُفِّمَ

* * *

وأنشدني له في هجو الجبيلي (٤) الشاعر :
 أتى الجبيلي بشعرٍ مثل شعرته
 فكلم جَهْدْتُ بأن أهزو بحيته
 كالغَيْر ينهق لما عاين الأتد
 فصار يخرا عليها وأسترحت (٥) أنا

(١) في « ح » : لا يسرق . (٢) في « ح » :

يارياح الشوق شوقي نحوكم عارضاً سحب دموعي غدقا

وكذلك في الراءى باختلاف النسخ الثاني : عارضاً من سحب عيني غدقا .

(٣) لم ترد في « د ب » . (٤) سيتحدث عنه المبدأ في الصفحة التالية . (٥) في الوافي : فاسترحت .

الجبيلي

أنشدني له الشريف حيدرة الزيدي في حَمَامٍ بناها الأفضل^(١) بمصر ، كُتِبَتْ^(٢)
على بابها :

يا داخلَ الحَمَامِ مُسْتَمْتِعاً منها بريح^(٣) المسك والمندلِ
إِيَّاكَ أَنْ تَذْهَلَ مِنْ حُسْنِ مَا تنظره^(٤) في أوَّلِ المنزلِ
في كلِّ بيتِ جَنَّةٍ زُخْرِفَتْ ما مثلهما في الزمنِ الأولِ
رَقَّتْ وراقَتْ فهي في حُسْنِهَا تحكي زمانَ الملكِ الأفضلِ

(١) لقبه الأفضل نور الدين . واسمه علي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب . ولد بمصر ، يوم عيد الفطر ، سنة ٥٦٥ هـ وكان أكبر أولاد أبيه ، وإليه كانت ولاية عهده . فلما توفي صلاح الدين بدمشق سنة ٥٨٩ هـ كان الأفضل بصحبته فاستقل بملكمة دمشق ، واستقل أخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية ، وبقي الملك الظاهر أخوهما بجلب .
ثم جرت بينه وبين أخيه وقائع انتهت إلى أن العزيز ، أخاه ، والملك العادل ، عمه ، حاصرا دمشق وأخذها منه وأعطياه صرخد .
ثم مات العزيز بمصر وتولى والده الملك المنصور محمد ، وكان صغيراً ، فطلب الأفضل ليتولى شؤون مصر مساعداً له ، فقام بها .
ثم أن الملك العادل قصد مصر وأخذها وأخرج الأفضل عنها ، ودفع له بلاداً بالشرق فم يحصل له سوى سميساط - وهي قاعة على الفرات في ناحية بلاد الروم - فقام بها إلى أن مات في صفر سنة ٦٢٢ فمقل إلى حلب ، ودفن بظاهرها .
كان الأفضل من محاسن الزمان ، لم يكن في الملوك مثله ، خبيراً عادلاً ، فاضلاً حليماً كريماً ، حسن الإنشاء والخط ، وكان يقول الشعر ، سمع من علماء الشام ومصر وأجيز .
(ابن خلكان ، والأعلام ، وذيل الروضتين ، والنجوم ، والشذرات)

(٢) في « ح » : كتب . (٣) في « ح » : بناء .

(٤) في « ب » : تنظر .

البائع الأعور الدمشقيّ

قرأت بخط أبي سعد^(١) السمعاني من تاريخه المذيّل ، للبائع الدمشقي في ذمّ الخلطة^(٢) :

تعجبني الوَحْدَة حتى لقد	يعجبني من أجاها لحدي
فايتني إن ^(٣) كنت في جَنَّة	أو في لظى ، كنتُ بها وحدي
كيلا أرى كلَّ أخِي فعَلَة	مُسْتَفْجِلٍ مُسْتَكِيبٍ وَغَدِ

(استدركت الكنية في الهامش من « ب » . وانظر ترجمته في الصفحة . ٣ الهامش ٣

١ في « ب » . الخبط . (٣) في « ج » : إن .

باب

في ذكر محاسن جماعة من العلماء^(١)

بدمشق ومجلد القدس

(١) سقطت كلمة محاسن من «ب» .

ثقة الدين (١)

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٢)

ابن عبد الله بن الحسين ، الدمشقي الشافعي الحافظ ، من أصحاب الحديث . لقيته بدمشق وسمعت عليه من التاريخ الذي صنّفه . وأتفق لي أيضاً سماع شيء مما ألّفه . وذكر (٣) السمعاني (٤) أنه رفيقه ، وقال : كان (٥) أبو القاسم بن أبي محمد من أهل دمشق ، كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظاً ، متقناً ، ثقة ، ديناً ، خيراً ، حسن السمّت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، مثبتاً ، محتاطاً ، رحل في طلب الحديث . ورد بغداد سنة عشرين وخمسمائة ورجع إلى دمشق ، ورحل إلى خراسان على طريق أذربيجان . ثم وافيت نيسابور (٦) سنة تسع وعشرين ، وصادفته بها ، وكنت أسمع بقراءته ، واجتمعت معه ببغداد سنة ثلاث وثلاثين (٧) ، وبدمشق سنة خمس وثلاثين ، وسألته عن مولده فقال : في العشر الآخر من محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة (٨) .

(١) في « ب » : ثقة الدولة .

(٢) ولد أول سنة ٤٩٩ ، وتوفي في رجب من سنة ٥٧١ . انظر ترجمته عند ياقوت في معجم الأدباء في أجزاء متفرقة ، وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٥ . ولدهي في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١١٨ . وفي سير النبلاء « مخطوط ج ١٦ ورقة ٣٨ مصورات المجمع العلمي العربي تحت رقم ١٨٣ » ، والسبكي في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٧٣ ، وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ . والروضتين ج ٢ ص ٢٦١ . واقرأ ترجمة وافية مبسطة للنواحي في مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ ابن عساكر التي نشرها المجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٣) في « ب » : كان ذكر . (٤) انظر في التعريف به الهامش ٣ من الصفحة ٣٠ .

(٥) سقطت كن في « ح » ، ولذلك جاءت كل الأخبار عن الرفع .

(٦) في « ب » : نيسابور . (٧) في « ح » : ودين ، وهو سهو .

(٨) سقطت حمة : وسألته وأربع مائة من « ح » .

وأنشدني لنفسه بالمرّة^(١) من أرض دمشق :

أيا نفس^(٢) ويحك ، جاء المشيب
تولى شبابي كأن لم يكن
فيا ليت شعري ممن أكون
وما قدر الله لي في الأزل ! ؟

* * *

قل السمعي : وأنشدنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي لنفسه ببغداد :

وصاحب خان ما أستودعته وأتى
وأظهر السرّ مختاراً بلا سبب
ما أتاه عن المختار في خبر
ما لا يابق بأرباب الميانات
وذاك والله من أوفى الجنات
أن المجالس تُغشى بالأمانات

* * *

وذكر أنه كتب إلى أصحابنا من دمشق ، في ابتداء كتاب ، يعتبني على ترك إنفاذ^(٤)
كتاب دلائل النبوة لأحمد البيهقي^(٥) وغيره من الكتب ، وقد لزم فيها ما لا يلزم :
ما خلت حاجاتي إليه — لك^(٦) وإن نأت داري مضاعه
وأراك قد أهملتها وأضعتها كل الإضاعة

(١) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق « ياقوت » . وهي اليوم من ضواحيها .

(٢) في « ب » : يا . (٣) لم يرد البيت في « ح » ، وبمده عند ابن خلكان وابن كثير :

كأنني بنفسي على غرة
وخطب المنون بها قد نزل

(٤) في « ب » : انفاذ .

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ :) من أئمة الحديث . صنّف كثيراً من الكتب الكبيرة

والصغيرة . يقولون عنه : ما من شافعي إلا وشافعي فضل عليه ، غير البيهقي فإن له المنّة والفضل على الشافعي

الكثيرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه .

(٦) في « ح » : ما كنت أحب أن حاجاتي لديث . أي بريدته تفعميه على شطر لأول ردّ الجروء إلى السلام .

أَنْسَيْتَ ثَدْيَ مَوْدَّةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَرْتَضَاعَهُ
وَلَقَدْ عَيْدْتُكَ فِي الْوَفَا أَخَا تَمِيمٍ لَا قُضَاعَهُ
وَأَرَاكَ بِكَرًّا مَا تَخَا ف عَلَى الصَّدَاقَةِ وَالْبِضَاعَهُ

* * *

فلما وصلتُ إلى الشام ، وأقيمتُ بدمشق ، ترددتُ إليه ، ورأيتُه قد صَنَّفَ تاريخَ دمشق .
وذكر أنه في سبعمائة كُرَّاسة ، كل كُرَّاسةٍ عشرون ورقة . وسمعتُ بعضه منه . وأورد من
شعره ^(١) فيه .

ودخل إليَّ بُكرة يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين فعرضت
عليه ما أوردته السمعاني في حقه ، وسمعتُ المقطعات الثلاث الالامية ^(٢) والثائية والعينية من لفظه ،
وقال : صدق السمعاني ، والآن أنت قد سمعته مني . ووعدني أن ^(٣) يكتب لي من شعره ما
أوردته في هذا الكتاب .

وهو الحافظ الذي قد ^(٤) تفرد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزَّد عن التشبيه ،
المحلِّي بالتنزيه ، المتوحد بالتوحيد ، المظهر شعار الأشعري بالحد الحديد ، واجد الجديد ، والأيد
الشديد ^(٥) .

ومما أنشدنيهِ لنفسه ، وقد أعفى ^(٦) الملك نور الدين ^(٧) قدس الله روحه ، أهل دمشق من المطالبة
بالخشب ، فورد الخبر باستيلاء عسكره على مصر ، فكتبه إليه يهنئه ^(٨) ، وأملأه عليَّ في الثاني
والعشرين من جمادى الأولى ^(٩) سنة أربع وستين وخمسمائة :

(١) في «ح» : من شعري . (٢) تذكر كتب التراجم لأمية أخرى له ، من خمسة أبيات : مطامير :

ألا إن الحديث أحلَّ علم وأشرفه الأحاديث العوالي

(٣) في «ب ح» : بأن . (٤) في «ح» : الذي تفرد . (٥) في «ب» : السديد .

(٦) في «ح» : عفا . (٧) انظر في التعريف به المجلد الثاني من الصفحة ٧٨

(٨) لم ترد جملة (فكتبه إليه يهنئه) في «ح ٢» . (٩) في «ب ح» : الأول .

لَمْ^(١) سَمَحْتَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالْخَشْبِ
وَأِنْ بَذَلْتَ تَفْتَحَ الْقُدْسَ مُحْتَسِبًا
وَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ مَرْتَقَبٌ
وَالذِّكْرُ بِالْخَيْرِ بَيْنَ النَّاسِ تَكْسِيبُهُ
وَأَسْتَ تُعَذِّرُ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَقَدْ
وَصَّاحِبَ الْمَوْصِلِ النَّمِيحَاءِ^(٢) مُشْتَمِلًا
فَأَحْزَمُ النَّدَسِ مِنْ قُوَى عَزِيمَتِهِ
وَقَدْ بَاغَتْ مُحَمَّدُ اللَّهِ مِنْزِلَةً
فَبَجْدٍ وَالْجَدِّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
وَطَهْرٍ^(٣) الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَحَوَازَتَهُ
عَسَاكَ تَظْفِرُ فِي الدُّنْيَا بِحُسْنِ ثَنَانَا
عُوضْتَ مِصْرَ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّشْبِ
الْأَجْرُ، جَوْزِيَتْ خَيْرًا^(٤) غَيْرَ مُحْتَسَبٍ
فِيَا يُثِيبُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مَرْتَقَبٍ
خَيْرٌ مِنَ الْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
أَصْبَحْتَ تَمْلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَابِ
لَمْ تُرِيدَ فَبَادَرُ فَجَاءَ النَّوْبُ
حَتَّى يَنْتَ بِهَا الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ
عِيَّةً فَاقْصِدِ الْعَالِي مِنَ الْقُرْبِ^(٥)
وَالْحَزْمُ فِي الْعِزِّ وَالْإِدْرَاكُ فِي الطَّابِ^(٦)
مِنَ النَّجَسَاتِ وَالْإِشْرَاكِ وَالصَّنَابِ
وَفِي الْقِيَامَةِ تَأَقَّى حُسْنُ^(٧) مُنْقَابِ

* * *

وَتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِدَمَشْقَ ، بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، أَيْلَةَ الْأَحَدِ حَادِي عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى
وَسَبْعِينَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ . وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ فِي مِيدَانِ الْحَصَا^(٨) ،

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٦٠ (٢) في الروضتين : أجزاً .

(٣) في « ح » : الخدباء . وانظر ص ٣٢ من هذا الجزء . (٤) لم يرد البيت في الروضتين .

(٥) في الروضتين : بالطاب ، وفي « ح » : تجمع النسخة بين الشطر : فأحزم ، والشطر : والحزم ، فتجعل منها بيتاً واحداً . وتبطل ما بينها .

(٦) في الروضتين : فطير . (٧) في الروضتين : خير .

(٨) هو الميدان الحالي ، من محلات دمشق وأحيائها . وانظر المجلد الثانية من تاريخ ابن عساكر .

وكان الغيثُ قد احتبس في هذه السنة ، فدرّ وسحَّ عند ارتفاع نعهه ، فكانَ السماء بكت عليه بدمع وبَّاه وطشَّه ، وبَّت الأرض برشَّه . ورثاه جماعة من الفضلاء .

أنشدني فتيان^(١) بن عليّ الأسديّ الدمشقيّ المعلم الأديب^(٢) لنفسه . وهذه القصيدة مشتملة على حقيقته وطريقته ووفائه^(٣) ووفاته :

أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْعُلَمَاءِ	أَيُّ نَجْمٍ هُوَ ^(٤) مِنَ الْعَلِيَاءِ
إِنَّ رِزْءَ الْإِسْلَامِ بِالْحَافِظِ الْعَا	لَمْ أَمْسِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَرْزَاءِ
أَقْفَرْتُ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْأَحَادِيثِ	وَأَقْوَتْ مَعَالِمُ الْأَنْبَاءِ
أَيُّهَا الْمُبْتَغِي لَهُ الدَّهْرَ مِثْلًا	أَتُرْجِي تَعْلُقَ الْعَنْقَاءِ
كَانَ زَادِيهِ كَالرِّيَاضِ إِذَا مَا	ضَحِكَ النُّورُ عَنْ بُكَاءِ الْأَنْدَاءِ
كَانَ حَبْرًا يَقْرِي مَسَامِعَنَا مِنْ	أَسْوَدِ الْحَبْرِ ^(٥) أَبْيَضَ الْأَلَاءِ
كَانَ بَحْرًا مَنْ عَامَ فِيهِ حَبَد	بِالنَّالِي الْأَنِيْقَةِ نَالَاءِ
كَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنَامِ بِأَسْمَا	رَجُلٍ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ
فَهِيَ مِنْ بَعْدُ فِي الْمَهَارِقِ كَالْأَفْ	عَالٍ ^(٦) إِذْ عُرِّيَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كَانَ مِنْ وَضْعَةِ التَّغْيِيرِ وَالتَّصْ	حَيْفِ أَمْنًا لِحُلْبَةِ الْعَشَوَاءِ
كَانَ فِي دِينِهِ قَوِيًّا قَوِيْمًا	ثَبَتَ فِي الضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ ^(٧)

(١) انظر ترجمته في هذا الجزء من الخريدة من ص ٢٤٧ - ٢٥٩ . ولم أجد هذه القصيدة في مسودة الديوان التي أشرت إليها في صدر الترجمة صفحة « ٢٤٧ هامش ١ » .

(٢) في « ح » : الأديب مم نظمه فيه من الرثاء وهي القصيدة

٣ / في « ح » : بوقته . (٤) في « ح » : وهي . (٥) في « ح » : النون .

(٦) في « ح » : كالمهاريق في الأفعال . (٧) في « ح » : في السراء والضراء .

كان علامةً ونسابةً لم يخف عنه شيء من الأشياء
 يا له من مُصيبَةٍ صماء لم يحدّ سبمها عن الإصماء
 هدمت ذروة المعالي ووارث جسد المجد في ثرى الغبراء
 قد أَرانا سريره كيف كانت قبل تُجلى^(١) أسرّة الأنبياء
 سيرت نعشه الملوك وأملا لك السموات بالبكا والدعاء
 وأمتري حزنه مدامع أهل الـ أرض حتى جرت دموع السماء
 حسبه أنه به استسقي الغيـ ث فجادت به يد الأنواء
 نعش الله نعشه وسقاه^(٢) رحمة^(٣) ، بالغامة الوطاء
 قد وددنا أن العيون استهات عوض الدمع بعده بالدماء
 ولتلك الدموع كانت نجيعاً قصرته حرارة الأحشاء
 ولقد قرّت الأعادي عُيوناً طالما أغضيت على الأقداء
 كم به جرّع العدو ذعافاً^(٤) من أفويق البؤس والبأساء
 لم يزل يرغم العدو ويسعى رافلاً في مطارف النعاء
 من يكن شامتاً فلموت بأس ليس يُثنى بالعزة القعساء
 وله وثبةٌ تذلل^(٥) لها أسـ د الشرى والجيش في الهيجاء
 من يمت فأيمت ممات أبي القا سم عن عفة وطيب ثناء

(١) في «ح» : تحمل .

(٢) في «ح» : فسقاه .

(٣) في «ب» : زجه .

(٤) في «ح» : ذعفا ، وفي «ب» : ذعفا .

(٥) في «ح» : يذل .

كم حوى لحدّه من العلم والحدّ م وكم ضمّ من سنّاً وسنّاء
 إن يكن في الموتى يُعدّ قد خا ف علماً أبقاه في الأحياء
 مودّع في سواد كلّ فؤادٍ بتصانيفه بياض ولّاء (١)
 وإليه تُنمى بنود وطيب ال أصل مستأزر بطيب الجناء
 لكم يا بني عساكر بيت سامق في ذرى العلى والعلاء
 لم يزل منجّياً أبوكم فد (٢) بش إلا بالسادة النُجباء
 ولكم في الأنام صيت رفيع مشرف فوق قمة (٣) الجوزاء
 فتعزّوا عنه بصبر وإن كا ن مضى بأصطبارنا والعزاء
 نحن نمكي عنه حرّاً وكم قد صافحه في النّحد من حوراء
 يا أبا عذر كل معنى دقيقٍ جال قدرّاً كالذرة العذراء
 صبرنا يا ابن بجدة العلم أمسى عنك مستصعباً شديد الإباء
 عامد البلاد حثّ حبها لك يا من عمّ النورى بالحباء
 ما عسى أن تقول فيك وقد ف تت (٤) ياديك جملة الإحصاء
 أنت أعلى من أن تُحدّ بوصفٍ بانغته (٥) بلاغة البغواء
 أنت أولى بأن تُرثيك حتّى يُبعث الخلق ، السن الشعراء
 فعديك السلام ما لاح وجه نّجّح من تحت طرّق سوداء (٦)
 وسقى التربة التي غبت في كلّ جَوْنٍ وديمة هطّاء

(١) لم يرد البيت في « ح » . (٢) في « ح » : وم . (٣) في « ح » : همه .
 (٤) في « ح » : وقد ذك . (٥) في « ب » : بشفته . (٦) في « ح » : السوداء .

الصائِن ابن عساكر^(١)

أخو الحافظ

كان غزير العلم ، كبير القدر ، وافر المعرفة بجميع العلوم ، متقناً ، مُفضَّلاً على أخيه .
توفي بدمشق بعد وصولي إليها ، واقبته بها ، وله شعر حسن^(٢) .

(١) لم يرد ذكر الصائِن في نسخة «ب» . والنص من «ج» . ولم تورد له النسخة شيئاً من المختارات الشعرية .
(٢) هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، الإمام الحافظ صائِن الدين ، أخو الحافظ ، وكان الأكبر .

فدريء فر القرآن بالروايات ، وفقهه بدمشق وبغداد على تلامذته ، ومحدث جمع خاتماً من أئمة الرجال . وروى عنه الكثيرون .

كان دينياً ، ثقة ، عمدة ، ورعاً ، لا يروي ما لا يطمئن إليه . عرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع . واجتهد خاله القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى «القاضي الزكي» بن علي القرشي في أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل . ولد في رجب من سنة ٤٨٨ ورحل إلى بغداد سنة ٥٢٠ . ثم عاد إلى دمشق ، فدرس في الغزالية والأمنية . وفتي ، وحديث ، وكتب . وله شعر كثير .

توفي في شعبان من سنة ٦٣٥ هـ عن خمس وسبعين سنة (وابن الأثير يجعل وفاته عن ثلاث وستين سنة) ، وذكره صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٦٢٢ هـ وقال: جزم ابن ناصر الدين حافظ دمشق محمد بن أبي بكر عبدالله . . التميمي . (انظر الشذرات ٢٤٣/٧) في بديعته بديعة البيان عن موت الأعيان بوفاته في التي بعدها . (انظر سير النبلاء للذهبي «مخطوط الورقة» ج ٢ ص ١٧ ، خزائن المجمع العلمي العربي » ، وطبقات الشافعية ج ٤

ص ٣٢٠ ، وابن خلكان في آخر ترجمته لأخيه الحافظ ج ١ ص ٣٣٥ ، وكذلك في تاريخ ابن الأثير ج ١٢ ص ٢٩٤ . والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٦٣٥ هـ ج ٥ ص ٣٨٠ ، وشذرات الذهب في وفيات سنة ٦٢٢ هـ ج ٥ ص ٢٠٧) .

قلت: والأمنية قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي «الباب القبلي» وهو اليوم باب الخرافين ، قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بنسبها أمين الدولة كمشكين الأتابكي ، وكان والي صرخد وبصرى ، ثم ولي أتابكية عسكر دمشق سنة ٥٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٠ هـ أو ٥٤١ هـ ، ووقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح وقبائرية القواسين . وكانت تسمى حق الذهب لكثرة أوقافها . وهي اليوم

مدرسة صغيرة في سوق المعروفة بسوق الحرير (انظر المدارس ج ١ ص ١٧٧) .
والغزالية هي المكان المعروف بحلقة الغزالي في الجامع الأموي (المدارس ج ١ ص ١٨٠) .

الحافظ أبو محمد^(١)

عبد الخالق^(٢) بن أسد بن ثابت الدمشقي^(٣)

له^(٤) :

قَالَ الْحِفَاظُ فذو العاهات مُحْتَرَمٌ وَالشَّهْمُ ذُو الرَّأْيِ يُؤْذَى^(٤) مَعَ سَلَامَتِهِ
كَالْقَوْسِ يُحْنِظُ عَمْدًا وَهُوَ^(٥) ذُو عَوَجٍ وَيُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لِأَسْتِقَامَتِهِ

* * *

وله في فتيه :

أَبْدَى خِلَافًا لَوَعْدٍ وَصَلٍ وَهَدَدَ الْحِجَرَ بِأُتْلَافٍ
فَلَا عَجِيبَ ، نَشَأَ فَقِيهًا وَالْفَقْهَ يَحْلُو مَعَ الْخِلَافِ

* * *

(١) ترجم له صاحب الجواهر المفيدة في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٢٩٧ » فقال : عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ، الحافظ تاج الدين . كان أبوه من أهل صرابلس ، وولد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقه إلى بغداد وهمدان وأصبهان ، وكتب بخطه . ثم أورد له الآيات : قال الحافظ . . والآيات : قال العواذل . . . التالية . وتولى التدريس بـ مدرسة العادرية بدمشق ، وكان له مجلس التذكير . مات بدمشق سنة ٨٣٠ هـ

وترجم له الذهبي في سير النبلاء (مخطوط ١٨٣) ، خزانة المجمع العلمي العربي . الجزء السابع عشر . الورقة ٢٥) فقال : وكان شافعيًا ، ثم تحول حنفيًا ، وتفقه على الباجي . ومات في الحرم من سنة ٦٤٠ هـ .
وترجم له صاحب الشذرات في وفيات سنة ٦٤٠ هـ

(٢) في « ب » أبو محمد بن عبد الخالق .

(٣) لا تبدو اللفظة في « ب » ، من أثر التصوير .

(٤) في « ح » : يُؤْذَى . (٥) في « ب » : نَحْمَطُ . . وهي ذو . .

وله :

قالوا ترى ماءً وَجُنْدِيَهُ ، به
فقلت لا تعجبوا فذا لمبي
كمثل بدرٍ ألقى تَشَعُّشُهُ (٢)
لهيبُ نارٍ ما ينطفي (١) أبدا
لاح بمرآة خدّه وبدا
في الماء لما أضاء مُتَمِّدا

* * *

وله (٣) :

قل (٤) معاذل ما أَسْمُ مَنْ
قالوا : أتممده وقد
أضنى فؤادك ، قلت : أحمد
أضنى فؤادك ، قلت : أحمد

لقيمته بالشام في دمشق . مدرّس بالمدرسة الصادرية (٥) . وتوفي بها سنة أربع وستين .
وكان يلقب بالحافظ وهو متطّرف في كل فن .

(١) في « ح » : ما تنطفي . (٢) في « ح » : كمثل بدر الدجى يشعشه .

(٣) جاء البيتان في الشذرات والنجوم الزاهرة . (٤) في « ح » : قالوا .

(٥) في « ب » : لقيمته بالشام في مدرسة الصادرية . وفي شذرات الذهب : مدرّس الصادرية والمعتبية (يريد المعتبية) .

والصادرية : على باب الجامع الأموي الغربي . أنشأها شجاع الدولة حادر بن عبدالله ، وهي أول مدرسة

أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ (انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعماني ج ١ ص ٥٣٧ - ٥٣٩) .

والمعتبية : هي في الضريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافعية . أنشأها معين الدين أنز بن

عبد الله الصفتكيني مقدم عسكر دمشق ومدير الدولة ، كان أتابك مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين

المع في سنة ٥٦٠ هـ (الدارس ج ١ ص ٥٨٨) . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ والهامش الأول

أبو علي الحسن بن مسعود

ابن الحسن الوزير الدمشقي^(١)

حافظ من أصحاب الحديث . وذكره السمعاني^(٢) في المذيل ، وقال : كان متودداً مطبوعاً ، حسن العشرة ، دمث الأخلاق ، سافر إلى أصفهان^(٣) ، ومنها إلى نيسابور^(٤) ، ومرو^(٥) ، وبلخ^(٦) ، وهراة^(٧) ، وغزنة^(٨) ، وبلاد الهند ، وسمع الحديث . قال : وسألته عن

(١) في الوافي للصفدي « مخطوط » : الحسن بن مسعود بن الحسن . أبو علي ، ابن الوزير الدمشقي . الحفظ . أصله من خوارزم ، وكان جده وزير تنكش تاج الدولة . وتزياً أبو علي بزي الجند مدة . ثم اشتغل بلفقه والحديث ، ورحل إلى أصفهان . وأقام بمرو ، ولفقه لأبي حنيفة . وتوفي سنة ٣٠٥ هـ . ولم يذكر شيئاً من شعره .

(٢) وفي معجم البلدان لياقوت . في مادة « مرو الشاهجان » ، يذكر الآيات البائية لثلاثة نسابة . ويقول : إنها لأبي الحسين مسعود بن الحسن الدمشقي الحفظ ، وكان قدم مرو فمات بها سنة ٣٠٥ هـ .

(٣) انظر في التعريف بالسمعاني الهامش الثالث من الصفحة ٣ .

(٤) اسم للاقليم بأسره . وللمدينة ، قصبته ، وهي من أعلام المدن وأعيانها خرج منها من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن « يقوت » .

(٥) مدينة عظيمة يقول عنها يقوت : لم أرف في طواف من البلاد مدينة كانت مثلاً . ومن أشهر أبرر شهر . كثيرة الخيرات والفواكه . أصيب بالفتنة الذين دهرها سنة ٤٠٨ هـ ، ثم نجدت . وأصيب ثانية بالفتنة ، فقتلوا كل من فيها وخرّبوه وأحرقوها بالأرض « يقوت » .

(٦) مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، وقصبته ، حسنة الموقع كثيرة الماء والزرع . شهد يقوت لأهلها بالرفد وحسن العشرة وابن الجانب . خرجت عدداً كبيراً من العلماء والأعيان والأركان ، وكانت تقيم عديداً من خزائن الكتب الموقوفة . أكثر الشعراء من ذكرها « يقوت » .

(٧) مدينة مشهورة بخراسان ، من أجل مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة . ويقال لجيكون نهر بلخ لأن بينها عشرة فراسخ .

(٨) من أهم مدن خراسان . كثيرة الخير . محشورة بعماء . حاربها الفرس سنة ٦١٨ هـ .

(٨) اسم ولاية واسم قصبته في بلاد الهند .

مولده ، فقال : خامس صفر سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة ، وتوفي بمرور سابع المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال السمعاني : أنشدنا نفسه :

يا سادتي ما عاقني عنكم
بردٌ ونسجٌ ووُحولٌ ولا
فككيف من أحواله هكذا
قلبي ، ولكن قلّة الكسوة
خفٌ ولا أبد ولا فروة
بمرو في نُجُوحَةِ الشّتوة

* * *

وأنشدنا ^(١) نفسه بمرور :

ذكرتني حمامة المرويين
ورماني صرف الزمان بئين
حين ناحت ^(٢) ليالي النّير بين
فرّق الله بين بيئي وبيئي

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر لامع بن عبد الله الصّائغ ^(٣) بمرور ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر ^(٤) ببلخ ، قالا : أنشدنا الحسن بن مسعود الحافظ لنفسه :

أخيلي إن أصبحتم في دياركم
أموت أشتي قائم أحياء بذكركم ^(٥)
فإني ^(٥) بمرور الشّاهجان غريب
وبين التراقي والضلوع لهيب
والكن بقاء في الحياة عجيب ^(٧)
فما عجب موت الغريب صباية

(١) في « ح » : قال وأنشدنا . . . (٢) في « ب » : لاحت . (٣) في « ب » : الصائغ .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٦ وأضف : ترجم له الذهبي في سير النبلاء « مخطوط »

وذكر أنه ولد بجيآن في الأندلس في شعبان من سنة ٩٢ هـ ، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة ٦٣ هـ

(٥) في « ح » : قائم . (٦) عند ياقوت : أحيا تذكر أ .

(٧) في هامش « ح » : حول هذا البيت ، لفظة : وله . كأنما كان يريد أن يستزيد من المختارات .

المؤتمن^(١) الساجي^(٢) المقدسي الحافظ

من أصحاب الحديث

هو المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله الشافعي^(٣) المقدسي ، من أهل بيت المقدس . سكن بغداد . وهو حافظ معروف كبير من أصحاب الحديث .

قرأت في تاريخ أبي سعد السمعاني ببغداد يقول : سمعت عبد الله بن أحمد الخواني^(٤) يروي يقول : سمعت والدك أبا بكر السمعاني^(٥) يقول : ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه

(١) المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين (وفي شذرات الذهب : المؤتمن بن أحمد بن علي بن نصر) وأمه يريده . أبو نصر -) الربيعي . الديرعاقولي ، ثم البغدادي ، أبو نصر الحافظ ، ويعرف بالساجي . حافظ محقق ، واسع الرحلة ، كثير الكتابة ، حسن الخط ، متين الورع والديانة .

ولد في صفر سنة ٤٤٤ هـ ، وروى عن أبي الحسين بن النقور وأبي بكر الخطيب ، ومن في طبقاتها بالشام والعراق وأصفهان وخراسان ، وروى عنه أبو طاهر السلفي وأبو بكر بن السمعاني وآخرون . وتفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي . وكان الشيخ يداعبه ويقول :

وشيخنا الشيخ أبو نصر لا زال في عزٍّ وفي نصر

كان فيه صاف وفناعة وعفة واشتغال به يعنيه . قيل عنه : لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حيًّا . توفي ببغداد في صفر سنة ٥٠٧ هـ عن اثنين وستين سنة .

(تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ، ص ٢ : ، طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٣١٣ ، شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٠)

(٢) في « ب » : الساجي ، وكذلك ترد في كل مرة . (٣) في « ح » : الساجي .

(٤) في « ب » : الخواني . وهو أبو المعالي عبد الرحمن أحمد بن محمد الخواني المروزي . فقيه شافعي عالم حافظ ، تفقه بذيابور وبمرو ، وسمع الحديث . سمع منه أبو سعد السمعاني وغيره . وتوفي سنة ٥٣٩ هـ

(انظر الباب في تهذيب الأنساب ج ١ ، ص ٣١٣ ، وشذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٢٢)

(٥) انظر في الترمذي ٤ شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٩ في وفات سنة ٥١٠ هـ . وانظر ترجمة وافية له في

طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٨٦

غير رجلين ، المؤمن الساجي ببغداد ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل بأصفهان^(١) .

وسمعت أنه توفي ثامن عشر صفر سنة سبع وخمسةائة .

وله مقطعات من الشعر . قال : قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن فولاذ الطبري .

أنشدنا المؤمن الساجي لنفسه :

وقلوا كنّ لنا خِدْنا وخِلاّ ولا والله أفعال ما يشاءوا^(٢)
أحايهم بكلي أو ببعضي وكيف وجأهم^(٣) نعمّ وشاء

* * *

قال : وقرأت بخطّه ، أنشدنا المؤمن لنفسه^(٤) :

ياربّ كن لي حصنًا عند أنشلام الحصون
فقد حَفِظْتَ كثيراً فوقي ومثلي ودوني

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الصلحي الأصمعي . ولد سنة ٥٧٠ هـ . وتوفي سنة ٥٣٤ هـ وفي السنة التي بعدها . إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب ، عارف بالأسانيد . صنّف في التفسير بالعربية والفارسية وشرح صحيح البخاري ومسلم . كانوا يقولون : رحل إلى بغداد بعد أحمد ابن حنبل أفضل ولا أحفظ منه . (شذرات الذهب)

(٢) في « ح » : « ما يشاء » . وحذف نون الرفع من المضارع يرد أحياناً بلا موجب ولا ضرورة ، وعلى ذلك الحديث الشريف : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحبّوا ... » .

(٣) في « ح » : « وكاهم » .

(٤) في « ح » : « . . . أنشدنا الساجي لنفسه » .

أبو المعالي الشاعر المقدسي^(١)

ليس من أصحاب الحديث ، ولم يكن في زماني ، واتفق ذكره ها هنا .

وله في الورْد :

ووردة غضة القِطاف لما والميلُ بادي الظلام ، أنوارُ
كأنَّها إذ بدت تُغازاني وجهُ حبيبٍ عليه دينارُ

* * *

وله :

بكا على ما كان من مردتهُ بكاء داوودَ على زاتِهِ
من يكن العِزُّ له في أَسْتِهِ فذاه بأشعر في^(٢) لحيته

(١) سقطت لفظة « المقدسي » في « ح » . (٢) في « ح » : من .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن محمد بن موسى

يعرف بابن الفراش . من أهل دمشق^(١) ، كبير المحل ، كثير الفضل ، صحيح العقد ، رجيح العقل ، مشمول الشرائع حلوها ، مقبول الفضائل^(٢) صفوها ، جامع بين علم الأحكام والحكم ، صانع في ترصيع البديع من الكلم ، قد غاب عليه الوقار ، وكانت كلماته يعُصَر منها العقار .

كان قاضي العسكر في آخر عهد نور الدين محمود بن زنكي^(٣) رحمه الله بالشام إلى أن مضى لسبيله ، وفاز في الخلد بسلبه .

وولاه الملك الناصر صلاح الدين في دولته^(٤) أمانة خزانته ، وقرّره^(٥) على قضاء عسكره ، وخاصته . وما زلنا في الأيام المنورة النورية قرينين في المخيم ، وقرينين في المعجم ، وحائفي مجاورة ، وإلني محاوردة ، نتفق ولا نفرق ، ونألف ولا نختلف ، وأقبس من نطقه وصمته ، وأستأنس بخلقته وسمته ، ونتواسى في الميثة كاشقيقين الشفيقين ، ونسرى في العيشة^(٦)

(١) في « ح » : . . موسى ، من أهل دمشق ، يعرف بابن الفراش . كبير . . .

(٢) في « ب » : القبائل . (٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٤) في « ب » : في ديوانه . (٥) في « ح » : ووفوره .

(٦) في الروضتين ، في حوادث سنة ٥٧٣ هـ « ج ١ ص ٢٧٢ » عن العمدة : وكنت لما فرقت القاهرة استوحشت ، وتشوفت إلى أمهائي وتشوفت . وكتبت من الخيم ببليس إلى القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش ، وقد أقام بالقاهرة ، وكان صاحباً لي من الأيام النورية ، واستشرت في التفرغ عن السلطان ، فكتب في الجواب : رافقه ولا تفرقه . فكبره رأيته ، فكتبت إليه أياً (ويورد الأيات) ، فكتب إلي في جوابها أياً ، وذكر له أربعة أيات ليست مما هنا من مختارات .

كالصديقين الصدوقين ، وهو أصدق من خطب إلى صداقته ، وجعل صداقها صدقه ، وأسبق من جرى في حبة الوفاء فأعطى الكرم حقه ، ما كسبت في الشام غيره ، ولا حسبت إلا خيره ، وما نمت من لم ألق^(١) سوءه سيوا ، ولا أتميت شرّوا ، وله في كل فن من العلوم يدٌ قوية ، وفكرة في النظم والنثر سوية ، وقرينة في إبداع القافية والروي روية^(٢) .

ومما أنشدني من شعره :

سَحَابُ النَّدَى مُنْتَشِرُ الضَّبَابِ وَبَلَّتِ السُّكُوسُ رَاقِصَةُ الْخُبَابِ
وَعَيْنُ الدَّهْرِ قَدْ رَقَدَتْ فَأَيْقِظْ سروراً طرفه بالهم كَابِ
وَلَا تَسْتَصْرِخَنَّ سِوَى الْحَمِيَّةِ إِذَا بَدَاكَ^(٣) دَهْرًا بِالْحِرَابِ
إِذَا مَزِجَتْ بِطَيْرِ لَهَا شَرَارًا يَفْأَلُ شَبَا الْمُمُومِ عَنِ الضَّرَابِ
وَلَا تَقْلِ الْمَشِيبِ يَعُوقُ عَنْهَا فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهَا رَدَّ الشَّبَابِ
وَلَا تَبْغِ^(٤) الْفِرَارَ إِلَى الْيَمِّ تُلَاحِظُهُ فَيَخْشَنُ فِي الْجَوَابِ
فَلْيُحْمَمْ ، إِذَا سَطَتْ اللَّيْلُ فِي مَجَاطِبِ عَلَى هَامِ^(٥) السَّحَابِ
هِيَ الدُّنْيَا تَسْرُ إِذَا أَرَادَتْ وَتَحْزَنُ مَنْ تَرِيدُ وَلَا تُحَابِي
إِذَا أَنْتَبَهَتْ حَوَادِثُهَا اشْخَصِ فَنَيْسُ يُنْزِمُهَا سَمَرُ الْعِتَابِ^(٦)
فَإِنْ زَادَتْ فُؤُوسُهَا فُؤَادًا قَوِي الْجَاشِ مُنْفَسِحِ الرَّحَابِ
مَتَى كَمَاتَ رِيَاضُ الْفَضْلِ خِصْبًا^(٧) فَأَرْضُ الْحِظِّ مُجْدِبَةُ الْجَنَابِ

(١) في « ح » : من ألقى .

(٢) في « ح » : أرية .

(٣) في « ح » : ناداك .

(٤) في « ح » : ولا تنو .

(٥) في « ب » : على كفضل .

(٦) في « ح » : ينبيها سمر . (٧) في « ب » : حسناً .

تُضِيءُ الْمُشْكَلاتُ بِفَضْلِ قَوْلِي وَيَرْنَعُ الْمَلَّاسِنُ^(١) فِي خَطَابِي
وَإِنْ طَالَ الْمُنَاخِرُ بِالْعَمَالِي وَحَاوَلَنِي تَقَاصِرُ عَنْ هِضَابِي
وَأَعْجَبُ كَيْفَ تَخْفِينِي اللَّيَالِي وَوَجْهَ الشَّمْسِ يَخْفَى فِي شِبَابِي
وُجُوهٌ مَنَاقِبِي حَسَنَتْ وَلَكِنْ بِذَيْلِ الْخَطِّ قَدْ طَابَ^(٢) اُنْتِقَابِي^(٣)
ثِيَابِ الْعَرَضِ إِنْ دَنَسَتْ لِقَوْمٍ فَكُنْ مَا عَشْتُ مُبَيِّضَ الثِّيَابِ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى أَنْاسٍ إِذَا عُدُّوا فَلَيْسُوا مِنْ صِحَابِي
رَقُّوا ظُلُمًا وَأَنْفُسُهُمْ تَرَامَتْ بِهِمْ طَبَعًا إِلَى تَحْتِ التَّرَابِ
عَايَهُمُ لِلْكَلابِ مَزِيدُ فَضْلٍ وَلَيْسَ لَهُمْ مُحَافَظَةُ الْكَلابِ
لَهُمْ دُونَ الرِّغِيفِ سِهَامٌ لَوْمْ تَحُدُّ الْقَاصِدِينَ عَنِ الطَّلَابِ

* * *

وكتب لي من نظمه بخطه ، قال :

وَقُلْتُ فِي بَعْضِ^(٤) الْأَغْرَاضِ الَّتِي أُقْتَضَتْ ذَلِكَ ، وَكَانَ سَبَبُهُ أَنِّي أَنْشَدْتُ لِبَعْضِ
الْأَصْدِقَاءِ شَعْرًا لِمَهْيَارٍ^(٥) ، فَتَبَرَّمُ^(٦) مِنْهُ لَضَيْقِ صَدْرِهِ بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ ، فَذَرَحَتْهُ بِبَعْضِ

(١) فِي « ح » : وَتَرْنَعُ الْمَلَّاسِنُ . (٢) فِي « ح » : طَالَ .

(٣) فِي هَامِش « ب » : كَذَا فِي الْأَصْلِ وَصَوَابُهُ : بَلِيلُ الْخَطِّ قَدْ طَالَ اُنْتِقَابِي .

(٤) فِي « ح » : . . . مِنْ شَعْرِهِ بِخَطِّهِ يَقُولُ : قُلْتُ فِي بَعْضِ . . . (٥) فِي « ح » : لِمَهْيَارٍ .

وَهُوَ : أَبُو الْحُسَيْنِ مَهْيَارُ بْنُ مَرْزَوَانٍ الْمَدِينِيُّ ، فَارِسِي الْأَصْلِ ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ . وَبِهِاءُ وَنَدَهُ . وَوَفَاتَهُ .

كَانَ مَجُوسِيًّا وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ سَنَةَ ٣٩٤ : وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ . وَوَازَنَ كَثِيرًا
مِنْ قَصَائِدِهِ . كَانَ رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ ، طَوِيلَ النَّفْسِ . لَهُ دِيْرَانٌ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ . تَوَفَّى فِي جِهَادِي الْآخِرَةِ

مِنْ سَنَةِ ٥٢٨ . (انْظُرِ الْأَعْلَامَ وَابْنَ خَالِكَانَ وَتَقْرِيبَ بَغْدَادِ ج ١٣ ص ٢٧٦)

(٦) فِي « ب » : فَتَبَرَّمَهُ مِنْهُ .

هذه الأبيات كأنها على لسانه :

لقد سمح الدهرُ بالمُقْتَرَحِ
وما زال إِنْشَادُكَ الشعرَ لي
ونقصتَ عَيْشِي بترداده
فلا خير في نظم هذا القربض
حُ الله قنباً يحب الملاح
ويهتزُّ عند اهتزاز الغصون
وتُطْرِبُهُ رَوْضَةُ العارِضَيْنِ
نَيْنَ مَرَّكُمْ حُسْنُ وَجْهِ الحَبِيبِ
وللهِ دَرُّ عَجُوزٍ تروق
ويُعْجِبُهُ صِبْغُ حِنْدَانِهَا
لَهَا رَحِمٌ مِثْلُ حَبْلِ^(١) الْعِقَالِ
وإن حَرَ كَثَّةُ ذُكُورِ الرِّجَالِ
فهذي مقالة هذا الحكيم
فَدَعُ قَوْلَهُ وَأَخْتَصِرْ صُورَةً
إِذَا مَا اسْتَدَارَتْ نِطَاقُ الْخُصُورِ

وكان السكوتُ تمامَ الفَرَحِ
يَمُرُّ بِسَمْعِي حَتَّى أَنْقَرَحِ
وأفسدتَ من حَاتِي مَا صَاحَ
ولا في تَغَزُّلِهِ وَالْمَدَحِ
وَأَنْتُمْ الْأَقَاحِي^(٢) وَرَشَفَ الْمَدَحِ
ويعجبه ظَنِّي سِرْبٍ سَرَحِ^(٣)
وما في شَمَائِلِهَا مِنْ مُلَاحِ
فَمَا ذَاكَ عِنْدِي إِلَّا تَرَحِ
لِطَرْفِ الْحَكِيمِ إِذَا مَا لَمَحِ
وما بين أَسْنَانِهَا مِنْ قَفَاحِ
إِذَا مَا دَنُوتَ إِلَيْهِ رَشَحِ
تَخَيَّاتُ ذَاكَ^(٤) كَنِيْفًا فُتِحَ^(٥)
ولا خَيْرَ فِيمَنْ إِلَيْهَا جَنَحِ
كَأَنَّ الْجَمَالَ لَهَا قَدْ شَرَحِ
وَمَا سَتْ قُدُودُ بَزْهُوٍ^(٦) الْمَدَحِ

(١) في الأصلين : الأفاح . (٢) في هامش « ب » : كذا في الأصل ، وسنح أجود .

(٣) في « ب » : حل . (٤) في « ب » : ذك .

(٥) في « ح » : نفح . (٦) في « ب » : بزهر .

فكم من غريقٍ بماء الجفون
أدرها وروّ بها حائماً
ولا تجعل المزج إلا الرضاب
أطع في حبيبك غشّ الهوى
ولذ بضالك قبل الهدى
ودع عنك وضع شبك^(١) المحال
ولا تغيقن بحمل الممو
وإن خفت من عاتبٍ فاستتر
فتباً لدهرٍ يعزّ اللثام
ذلول إذا ما امتطد الجهور
نقد شاد في الناس وجه القريض
وقد طمست أوجه المكرمات
ولا خير فيمن غدا طبعاً
إذا بهرجته عقول الرجال
لئن قصرت خطوة الخطّابي
وإن عدّ منتخراً فضله

وكم من زنادٍ فؤادٍ قدح
ودارك بقية عمرٍ نزع
رواصل غبورك بالمضطبح
وعاص العذول إذا ما نصح
وبادر ظلامك قبل الوضح
ونصب النخاخ^(٢) وعدّ السبح
م باب السرور إذا ما انفتح
بيل الشباب إذا ما جنح
وقدر الكرام به مطرح
وما^(٣) رame الحرّ إلا جمح
وما يبق في دهرنا ممتدح
وقد غطت هجتها والضح
لقوم ألم وبخلٍ أنح
وأخجله النقص لما افتضح
فالي عن همّي منتزع
فبي يختم الفضل بل يفتتح

(١) في « ب » : سمات . وكذلك في « ح » : من غير نقط . وفي هامش « ب » : كذا في الأصل
ومواضعه شاك .

(٢) في « ح » : الفجاج . (٣) في « ب » : ولا .

وكم الفضائل من خاطب^(١) وما كلُّ خاطبٍ بِكبرٍ نكح

* * *

قال ، وقات^(٢) :

لا تَلَقَّ دهرَكَ بالعِتابِ ففُهِودُهُ ذاتُ أنقلابِ
والْبَدُّ إِذَا وَثَبَ الرَّدى وأصبر على مَضَضِ المَصابِ
فالْدَهرُ يُخَدِّعُ بالسُّرورِ ر كمثل تَلْمِيعِ السَّرابِ
ما جِئْتَهُ مُسْتَرْوحاً^(٣) إِلَّا حَصَاتٍ على أَكْتَدابِ
فإِذَا طَلَبْتَ صفاءَهُ فأُشْرُ بأَنْواعِ العذابِ
لا تَشْكُوكَنَّ فَمَا يُبِ لي إِنْ شَكُوتَ وَلَا يُحِبِ
يا صاحبي ماذا يَخْذُ سرَّ الأَسَدِ مِنْ حَنْقِ الذُّئَابِ
لولاكِ ، غِزْلانَ الفَلَا ما هانَ مُرْتَكِّبُ الصُّعَابِ
أَلِفَتْ^(٤) مُنَازَلَةَ التَّمَلُّ ب فَمَا تَمَلَّ مِنْ الحِرَابِ^(٥)
يَدْنُو^(٦) فَيَمْنَعُهُ الحَيَا فيعود مَسْدُولَ الحِجَابِ
والبدرُ أَحْسَنُ ما يَكُونُ ن إِذَا تَنْقَبَ بالسَّحَابِ
لله عِيشٌ سَالِفٌ والَّهِوَ مَوْفُورُ النُّصَابِ
وسرورنا مُسْتَيْقِظٌ فَرِحَ^(٧) ، وَطَرَفَ الهِمَّ^(٨) كَلابِ

(١) في « ب » : وكم خاطب فرّ من خاطب . (٢) في « ب » : وقات .

(٣) في « ح » : متروحا . (٤) في « ب » : ألفت .

(٥) في « ح » : ألقى منازلة التلويح فإلى من الحرا .

(٦) كأن بين الأبيات انقطاعاً . (٧) في « ح » : متيقظ مرح . (٨) في « ح » : الدهر .

إِذْ نُقِلْنَا لَمْ نَخْدُ د وَشَرِبْنَا خَمْرُ الرُّضَابِ
 إِذْ نَحْنُ فِي جَادِ الصَّبَا وَالْعَمْرُ مَجْهُولُ الْحَسَابِ
 فَأَرْحَلُ عَنْ الدُّنْيَا وَجِدَّ وَدَعَّ مُلَاعِبَةُ التَّصَابِي
 دَعَّهَا فَقَدْ جَاءَ الْمَشِيدُ بَعَزْلُ سُلْطَانِ الشَّبَابِ
 مَا اللَّهْوُ بَعْدَ الْآرْبَعِيَّةِ ن وَإِنْ قَدَرْتُ ، بِمُسْتَطَابِ
 بَعَثْتُ طَالِئَهَا الْمَنُورِ ن إِلَيْكَ مُسْرَجَةُ الْعِرَابِ^(١)

* * *

وقلتُ : لَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدَنَا الْأَجَلَ عَمَادُ الدِّينِ^(٢) أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدَ
 أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبْنِ أَخِي الْعَزِيزِ ، الْإِشْرَافَ^(٣) عَلَى دِيْوَانِهِ وَسَاثِرَ مَمْلَكَتِهِ مُضَافًا إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّى مِنْ
 دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ ، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ بِعَقَبِ^(٤) ذَلِكَ . وَلَمَّا يَتَّفَقُ إِنْفِذَهَا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 بِسَبَبِ رَحِيلٍ أَتَّفَقَ لِلْمَلِكِ السَّعِيدِ وَرَحَلْنَا مَعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَهِيَ مُحْتَاجَةٌ
 إِلَى تَنْقِيحٍ^(٥) :

خَانَ الْمُخَالَفِ^(٦) وَالْمُعَاهِدِ وَجَفَّ الْمَوَاتِي^(٧) وَالْمُسَاعِدِ
 سَهَرَتْ^(٨) عَيُونُ فَضَائِي لَكِنَّ طَرَفَ الْحُظِّ رَاقِدِ

(١) في « ح » : مشرجة العياب .

(٢) لم ترد « عماد الدين » في « ب » . وهو المهاد الأصفهاني صاحب الخريدة . وعند ابن خلكان في ترجمة
 المهاد « ج ٣ ص ٧ » : وعاد منزله عند نور الدين ، وصار صاحب سره . وسيره إلى دار السلام
 رسولاً . . . ولما عاد رتبته في إشراف الديوان في سنة ثمان وستين . . .

(٣) في « ح » : معقب .

(٤) في « ب » : الأشرف .

(٥) في « ح » : الخالف .

(٦) تحتفى الكلمة في « ب » .

(٧) في « ح » : الموتى .

(٨) في « ح » : شهرت .

أخذ بصَفَقَةٍ تاجرٍ طاب المقاصد بانقضاء
 فأخِرُ فإنك في زما نك^(١) صالح ، والوقتُ فاسد
 أوليس قومك معشر^(٢) كانت عوائدهم عوائد^(٣)
 لا تتعب^(٤) الحسّاب في عدد الكرام فأنت واحد
 فئن فخرت بمن مضى فلتفخرن بك المشاهد
 فأبشر بمولودٍ يجـ دد ذكر آباء أُمّاجد^(٥)
 ولدنا أئانا مخبراً في مهده عن خير والد
 ما فتّ في عضدٍ وَاـ كن فتّ أكباد الحواسد
 رفعت دموعي بعدكم مما أكابده جرائد
 أين الذين نعدّهم عند النوائب والشدائد
 يلقّوك^(٦) في شوس الخطو ب مشمرين عن السواعد
 نفقت ملابيس النفا ق وسوق أهل الفضل كاسد
 رفعت دواوين الكفا ة وخُذِلَتْ منها القواعد
 وأسديهمت حتى لقد أيس المعلّ والعوائد
 فنهضت فيها قائماً بسدادها والغيرُ قاعد

(١) في « ب » : في زمان . (٢) كذا في النسختين . (٣) في « ح » : معابد .

(٤) في « ح » : لا يتعب .

(٥) تنخرم من الخفة ، ح « فتخلف من الخفة » ب « اتصل بها بعد ذلك باليت الثاني من القصيدة اليمية

التالية » صفحة ٢٩٨ «

(٦) كذا في « ب » . ولعلها يلقّون .

فَصَحَّتْ وَصَحَّ زَمَانُهَا مِنْ ذَا يُغْشَى وَأَنْتَ نَاقِدُ
وَمَلَأْتَ أَسْمَاعَ الرُّوَا ةً مِنْ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ
وَحَفِظْتَ عَقْدَ مَوَدَّتِي فَنَشَرْتَ أَلْوِيَةَ الْمِحَامِدِ
سَرَقْتَ عَزِيمَتَكَ الرُّقَا دَ فَبِتَّ مَهْجُورَ الْمَرَاقِدِ
غَارَ الزَّمَانِ فَسَلَّهُ سَيْنًا لِأَهْلِ الشَّرِّ حَاصِدِ

* * *

وقلت في سنة ستين وخمسمائة وكتبتها إلى بعض الأصدقاء :

نَوَاحِي الْأَرْضِ ضَاكِكَةُ الرُّبُوعِ وَعَيْنُ الْمَزْنِ هَاطِلَةُ الدَّمُوعِ
وَوَجْهُ الْأَرْضِ بِسَامُ السُّحَيِّ وَشَادِي الدَّوْحِ مَمْنُوعُ الْمَجُوعِ
وَأَغْصَانُ كَأَنَّ بِهَا أُنْتَشَأَ تَصَابَتْ وَهِيَ شَائِبَةُ الْفُرُوعِ
لَقَدْ طَلَّتْ لِيَالِي الْمَهْمِ فَأُذِنُ نَشَمَسَ الرِّاحُ فِينَا بِالطُّلُوعِ
وَلَا يَسْقِيكُمَا إِلَّا غَزَالُ عَصِيُّ الْمَجَرِّ ذُو وَصَلٍ مُطِيعِ
عُقَارًا لَوْ سَطَّتْ فِي يَوْمِ حَرْبٍ لَأَوْدَتْ بِالْخَبْعِثَةِ^(١) نَشِيعِ
وَلَوْ مَرَّتْ عَلَى حِمَى بَنِي قَيْسٍ^(٢) لَأَضْحَى وَهُوَ كَالطَّلِ الرُّضِيعِ

* * *

(١) الأسد . والشجيع : الشجاع .

(٢) أبو بجر ، الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي ، المنقب بالأحنف ، سيد تميم وأحد العظماء الدهمة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة قبيل الهجرة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . أعجب به عمر حين وفد عليه في المدينة . فكتب إليه عاملاً على البصرة أن يورثه الأشعري أن يقر به ، ويستشير به ، ويسمع منه . شارك في فتح خراسان . واعتزل فتنة الجمل ، ومات في العراق سنة =

وقلتُ بسبب صديق :

إذا غارت خيولُ المهجر يوماً عليك ، فكن لها ثبَّتَ الجنانِ
وإن خان الصديق فلا عجيبٌ أليس الأصدقاء بني الزمانِ

* * *

وقلتُ لما كنتُ بحلب بعد وفاة الملك السعيد رضي الله عنه ، وقد توالى الفتن ، وحرَّجت الصدور ، مدشوقاً إلى دمشق وامتدَّ كراً لها :

عروسُ الكأسِ يجلوها نديمي علينا في ثيابٍ من نعيمِ
أدْرِها^(١) وأُخي أشباحاً تراها رَمياً بين أحداث^(٢) الموموم
وداوِ بها جراحات الليالي فاستَ على التداوي بالملوم
ولا تكسرِ حُمَيَّها بمزجٍ فتضعفَ عن مقاومة الغريم
وأعجبُ كيف تبرز وهي شمسٌ مكناةً الجوانب بالنجوم
إذا طافت همومك حولَ كأسٍ ترامتْ نحوها شهبُ الرجوم
وقد زَفَ الربيعُ إليك رَوْضاً قشيبَ الزَّهرِ مُعتلاً النسيم
فَحُثَّ اليَعْمَلاتِ إلى دمشقٍ سقاها الله هَطَّال الغيوم
فيا لله دركٍ من ديارٍ تراضعنا بها حاب الكروم

= ٦٧ على أرجح الأقوال (الأعلام ، وانظر ترجمة وافية له في وفيات الأعيان ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ١٠ - ٢٤) .

(١) مع هذا المت تتصا نسخة « ح » من حيث انقطعت في الدالة السابقة (انظر الهامش ، من الصفحة ٢٩٦) .

(٢) في « ب » : أحداث .

فما رَقَّتْ دموعي حين غابت
 إذا ما طُفْتُ حول دروب مَقَرِي^(١)
 وبادرْ نحو رَبَوَتِهَا فَنِيهَا
 وحي النَّيْرَبَيْنِ^(٢) فكم مضى لي
 إذا اُلْطَبَاءُ في الْأَغْصَانِ قَامَتْ
 إذا كَأْسُ الصَّبَا دَارَتْ سَحِيرًا
 لقد أَهَدْتُ لَهَا^(٣) الْخَضِرَاءَ بُرْدًا
 وفي تَلِّ الثَّعَالِبِ^(٤) رَاحَ عَنْهَا^(٥)
 لقد حَاتَتْ جِذَانُ اُلْخُلْدِ فِيهَا
 إذا عُرِضْتَ عَلَيْكَ رَأَيْتَ فِيهَا
 مُنَاخُ الْأَرَاذِلِ مِنْذُ كَانَتْ
 أَقَمْتُ بِهَا فَلَمْ يَظْفَرْ طِلَابِي
 وَأَرَذُلٌ مِنْ تَرَى فِيهَا وَأُخْرَى
 تُرَى يَحْنُو الزَّمَانُ عَلَيَّ يَوْمًا
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي زَمَانًا^(٦)
 جَوَاسِقُهَا وَلَا أُنْدَمِلْتُ كُلُّوْمِي
 فَعَرَّجْ بِي إِلَى دَيْرِ الْحَكِيمِ
 إِذَا وَاجَهَتَهَا بُرَّةُ السَّقِيمِ
 عَلَى الشَّرَفَيْنِ^(٧) مِنْ شَجْنٍ قَدِيمِ
 تَهَيَّزُ النَّائِمِينَ عَنِ النَّعِيمِ
 تَحُلُّ مَعَاقِدَ الدَّرِّ النُّظِيمِ
 بَدِيعَ الدَّسَجِ مُخْتَفٍ الرُّقُومِ
 قَتِيهَا مَنْشَايَ وَبِهِ تَمِيمِي
 وَفِي حَابٍ هَوَتْ نَارُ الْجَحِيمِ
 عِرَاصُ^(٨) الْخَيْرِ دَائِرَةُ الرُّسُومِ
 مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَرِّ الْكَرِيمِ
 بَذِي أَدَبٍ وَلَا خِلَافٍ حَمِيمِ
 ذَوُورِ الْأَقْدَارِ وَالْحَسْبِ الصَّمِيمِ
 فَاشْكُوا^(٩) مَا لَقِيتَ إِلَى رَحِيمِ
 تَهَبُّ^(١٠) لَنَا بِهِ رِيحُ الْقُدُومِ

(١) انظر الهامش السادس من الصفحة ٣٠٠ . وعند ابن عساكر « المجلدة الثانية ص ١٤٤ » انب من منزل

دمشق الشمالية . وفي الأصلين بضم الميم . (٢) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٢٧

(٣) هما الشرفان : الأعلى الشامي والأدنى القبلي . (٤) في « ب » : لك .

(٥) يبدو أنه « صنعاء » دمشق وهي قرية دون المنزة ، خربت ، وآلت بساتين (الدارس ج ١ ص ٣٠٣ دويقوت)

(٦) في « ح » : راح عنها . (٧) في « ب » : عراض . (٨) في « ب » : وأشكوا .

(٩) في « ح » : .. يدنو زمان . (١٠) في « ب » : تهب .

وأبناء الزمان كما تراهم
فلا يحنو القوي على ضعيف
وسقت اليهم الآمال حثاً
رأيت^(٣) سحائباً فظننت^(٤) فيها
يخاربي^(٥) الزمان وأبي وال
تبلى باليسير وعش كريم
فقد عقت عن الكرم الليالي
وناديت العفاف : إذا أقتسمنا
أفابع دأبها نفث السموم
ولا يصل المخوف إلى رؤوم^(١)
فما وجدت سوى مرعى وخيم^(٢)
رذاذاً منعشاً لثرى عديم
يناصفني وأيامي^(٦) خصومي
وغض الطرف عن نظر المني
فلا ترج الولادة^(٧) من عقيم
فكن ما عشت في الدنيا قسيماً

* * *

وقلت لما خرجت من حلب متوجّهاً إلى الملك الناصر صلاح الدين أدام الله دولته ، وكان
حينئذٍ بحمص^(٨) ، ولم يسمعها^(٩) :

سرى ما بيننا سرّ الغيوب
يُبشّرنا بنصرك عن قريب

(١) لم يرد البيت في « ب » .

(٢) في « ب » : وأنت سحائبنا .

(٣) في « ب » : وأنت سحائبنا .

(٤) في « ح » : تخاربي .

(٥) في « ح » : المودة .

(٦) في « ح » : وأبائي .

(٧) في « ح » : وأبائي .

(٨) في « ح » : وأبائي .

(٩) في « ح » : وأبائي .

(٨) دخل السلطان صلاح الدين دمشق في آخر شهر ربيع الأول من سنة ٥٧٠ هـ ، ثم رحل متوجّهاً إلى حمص
فتسلم البلاد ، وقاتل القامة ، ولم ير تضيق الزمان عليها ، فوكل بها من يحصرها ورحل إلى حماه فعلب . وعاد
— بعد أحداث — إلى حمص فتسلم القامة في الحادي والعشرين من شعبان ، ورتب فيها والياً من قبله .

(٩) من الخير في فهم هذه التسمية الوقوف على بعض الحوادث التاريخية التي رافقت استيلاء صلاح الدين على
حلب . ولعلّ الفصل الذي كتبه ابن أبي شامة في الروضتين بعنوان : « فصل فيما جرى بعد فتح دمشق » =

ركبت إلى الحروب جِيَادَ عزمٍ مصرّفةً عن الرأْي المصيب
تبسّمت البلادُ إليك أنساً وكانت قبلُ موحشةً القُطوب
لقد ولّت شمال الشرّك لما أثار الدينُ من أفق الجنوب

= من فتح حمص وحمّة وحصار حاب . أفضل ما يساعد ذلك .

فقد ذكر في هذا الفصل كيف أن الناس في حلب . وكان فيهم ابن نور الدين ، السّاعيل الملك الصالح ، خافوا بعد أن حصلت دمشق لصالح الدين . أن يقصد حلباً . فأوفدوا إليه رسولاً مهددين موعدين « وأنت أحد غلمان نور الدين ومن يجب عليه حفظه في ولده . » وردّ صلاح الدين يقول : « إني وصلت الشام لجمع كلمة الإسلام ، وتهذيب الأمور . وحيطة الجمهور ، وسد الثغور ، وتربية ولد نور الدين ، وكف عادية المعتدين . »

ثم رحل السلطان إلى حمص فقام بالمد وقا تل القامة (انظر الهامش ٨ من الصفحة السابقة) . . . ومضى إلى حمّة ، ولقيه صاحبها عز الدين جرديك بالرسالة وسلم إليه حمّة . وسأله أن يكون السفير بينه وبين من بجاب ، فأجاب السلطان .

وسار جرديك إلى حلب . فاجتمع بالأمرء ، وأشار عليهم بمصالحة صلاح الدين ، فردّوا مشورته ، ثم قبضوا عليه ، وألقوا به في الحب مع أولاد ابن الداية .

وكان السلطان صلاح لا يزال في الرستن . ثم طال عليه الأمر فصار إلى حبب التركمن وهناك بلغه ما حل بجرديك من الاعتقال والتعذيب ، فصار إلى حلب مستهلاً جمادى الآخرة من هذه السنة ٥٧٠ هـ . ونزل على أنف جبل جوشن .

وكان من حبب يظنون أن السلطان لا يقدم عليهم . فراعهم فسومهم . وخافوا من الحبيبين أن يسلخوا البلاد . كما فعل أهل دمشق ، فأرادوا تضيق القلوب عليهم . فأشير على ابن نور الدين أن يجمعهم ويقبل عليهم بحطبهم بنفسه . فجمعهم . وكان في قلبه : « أن ربيكم ، ونزيلكم ، وانلاجىء إليكم . كبيركم عندي بمنزلة الأب . وشابكم بمنزلة الأخ . وصغيركم عندي يحل محل الولد . وحنقته العبرة . وافقن الناس وصاحوا صيحة واحدة : نحن عبيدك وعبيد أبيك ، نقتل بين يديك ونبذل أموالنا وأنفسنا لك . »

وكانوا اشترطوا عليه أن يعبد إليهم شرقية الجمع يصلون فيها على قاعدتهم القديمة . وأن يجبر يحي عن خير العمل ، والأذان . والتذكير . في الأسواق وقدام الجناز بآسماء الأئمة الاثني عشر . وأن يصلوا على أمواتهم خمس تكبيرات ، وأشياء كثيرة اقترحوها . مما كان أبطله نور الدين ، فأحيوا إلى ذلك .

وأرسل السلطان صلاح الدين رسولاً يعرض بطلب الصالح ، فلم يستجيبوا له فشتد في القتال . وجأ من بحب إلى الكيدة والحقن ، فكتبوا إلى سنان صاحب الحشيشية : فأرسل عدداً من فتاك =

تركت صوارخ الأعداء فيها
تكد قلوبهم^(١) بالخوف منها
وما سهرت رماحك فيه إلا
عصت حب وقتل ساكنوها
لأنك صر الإسلام حقاً
وقر فأت سعادك عن قريب
مخرقة المذارع بالحرب
تطير^(٢) عن الساكن بالوجيب
اترقد في الترائب والجيوب
وليس قتالهم لك بالعجيب
وعمرهط المغيرة^(٣) أو شبيب^(٤)
إليك أسوقهم سوق الجنيد

= أصحابه لا غتيال سلطان ، فجاءوا واختلطوا بمكره ، وهمتوا بقتله ولكنهم أخفقوا .
ثم راسوا قمص طراباس . وخمنوا له أشياء متى رحل السلطان عن حلب ؛ ومضى القمص جهة حمص ،
ورحل السلطان من حلب إليها . ونكص القمص عنها .
 واجتمع على السلطان المواصنة والخبيون . واجتهد هو في مصالحتهم . فأبوا ، فنزلهم عند قرون
 حماة في التاسع عشر من رمضان ، فكسرهم ، ومار عقيب انكارهم . فنزل على حلب ، وهي النزلة الثانية ،
 وصالحوه بعد ، على أن يأخذ المرأة وكفرطاب وبارين .
 وجرت معركة أخرى عند قرون حماة في شوال سنة ٥٧١ هـ ، انتهت كذلك بانتصار صلاح الدين .
 وتبع ذلك استيلاؤه على منبج وعزاز ، ومحاصرة حلب ، ورحيله عنها بعد أن أخرجوا له ابنة صغيرة
 لنور الدين ، فألته عزاز فوهبها لها .
 ومثغل صلاح الدين بعد بالفرنجية ، ومات الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين سنة ٥٧٧ هـ ولم يبلغ
 العشرين . وعاد صلاح الدين فنزل على حلب من جديد ودخلها في صفر سنة ٥٧٩ هـ

(١) في « ح » : رقد قلوبهم . (٢) في « ح » : يطير .

(٣) يريد المغيرة بن سعيد ، التنبي ، الذي خرج بظاهر الكوفة في إمارة خالد بن عبد الله القسري . كان
 مجسماً يقول بإلهية علي وتكفير من لم يثبت معه من الصحابة ، ويقول : إن الأنبياء لم يختلفوا في شيء من
 الشرائع (الأعلام) .

(٤) يريد شبيب بن يزيد الخارجي ، أبو الضحاك . أحد كبار الثائرين على بني أمية . كان داهية طمّاحاً إلى
 السيادة ، رآه الخوارج بالملامة ، وقاتل الحجاج قتالاً عنيفاً لم تفاح معه كثرة الحجاج ولا قسوته ولا أمداد
 الشام ، حتى إذا كانت إحدى المعارك نفر به فرسه ، وهو على جسر ، فغرق في الماء (الأعلام وابن خلكان)

جِهَادُكَ إِنِ طَلَبْتَ الْغَزَا فِيهِمْ^(١)
 فَزُرْ بَابَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلِيهِ
 وَفَجِّرْ مَنْبَعَ الْأَوْدَاجِ حَتَّى
 تَرَى الْإِسْلَامَ قَدْ وَاثَاكَ يَعْدُو
 وَقَدْ نَادَى مُؤَذِّنُهُمْ ، فَنَادَى
 أَنَا نَسْ دَبَّتِ الْأَعْلَالُ فِيهِمْ
 وَقَدْ وَلَّى الْوَزِيرُ وَعَنْ قَرِيبٍ
 أَحَاطَ بِجَمْعِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ
 وَمَذْأَطَاعَتِ شَمْسِ النَّصْلِ فِيهِمْ
 فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَنْ كَفَّ عَنْكُمْ
 إِذَا ابْتَسَمَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ يَوْمًا
 وَلَمْ يَذْخَرْكَ نُورُ الدِّينِ إِلَّا
 فَخَلَّصَ ابْنَهُ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ
 يَبْنِي وَقَلْبُهُ الْمَحْزُونُ أَشْهَى
 صَغِيرٌ بَيْنَهُمْ ، لَا بَلَّ أَسِيرٌ
 تَذَكَّرْ عَهْدَهُ وَأَخْبَنَ عَلَيْهِ
 وَلَا يَغْرُرْكَ مَنْ يُؤَلِّيكَ وَدًّا
 أَتَيْتَكَ وَالرَّمَاحُ تَخْبُ نُحُوي

أَهْمُ إِلَيْكَ مِنْ غَزَا الصَّلِيبِ
 بِكُلِّ مُزَنٍّ طَرِبَ الْكُغُوبِ^(٢)
 تَخْرُضُ الْخَيْلُ فِي الْعَمَاقِ الصَّلِيبِ
 إِلَى لُقْيَاكَ مَشْقُوقِ الْجُيُوبِ
 لِيُوثُ الْغَابِ : حَيَّ عَلَى الْحُرُوبِ
 وَلَيْسَ لَهُمْ كَسِيفُكَ مِنْ طَبِيبِ
 سَيَنْقَابِ الْوَزِيرِ إِلَى الْقَلَائِبِ
 ظَلَامُ الْكُفْرِ فِي لَيْلِ الذُّنُوبِ
 عَلَا أَعْنَاقَهُمْ شَفَقُ الْغُرُوبِ
 فَإِنَّ الْأَسَدَ تَجِيءُ لِلْوُثُوبِ
 فَمَبْسِمُهَا يَدُكَ عَلَى النَّحِيبِ
 لَتَدْفَعُ عَنْهُ نَائِبَةَ الْخُطُوبِ
 فَقَدْ حَبَسُوهُ فِي بَلَدٍ جَدِيبِ
 إِلَى لُقْيَاكَ مِنْ ضَمِّ الْحَبِيبِ
 غَضِيضُ الطَّرْفِ مَبْخُوسِ النَّصِيبِ
 وَنَفْسٌ عَنْهُ تَضْيِيقُ الْكُرُوبِ
 وَيَلُوي عَنْكَ أَجْفَانُ الْمُرِيبِ
 وَخُضْتُ^(٣) نَحَاجَةَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

(١) في « ب » : منهم . (٢) في « ح » : طرب لعوب . (٣) في « ح » : وخضيب .

رَأَيْتُ كَوَاسِرَ الْأَبْطَالِ حَوْلِي مُحَدَّدَةَ الْمَخَالِبِ وَالنُّيُوبِ
 وَسِرْتُ إِلَيْكَ مَحْزُونًا فَلَمَّا رَأَيْتُكَ قُلْتُ لِلْأَحْزَانِ : غَيْبِي
 رَأَيْتُ الْمَارْقِينَ وَمَنْ يَلِيهِمْ جَمِيعًا مِنْ عَصِيٍّ أَوْ مُجِيبِ
 إِذَا غَنَّتْ صَوَاهِبُهُمْ^(١) وَأَبْدَى لَهَا الْخَطِيئُ أَخْلَاقُ^(٢) الطَّرُوبِ
 فَرَأَشًا عَايَنْتُ نَارًا فَأَبَدْتُ تَهَالِكُهَا عَلَى جَمْرٍ^(٣) اللَّهْيَبِ
 فَأَوْسَعَ طَمَنٍ مِنْ عَادَاكَ ظُلْمًا كَمَا وَسَّعْتَ رِزْقُ^(٤) الْمُسْتَشْيِبِ
 أَمَاتَنِي الْهَمُومُ بِأَرْضِ قَوْمٍ بَمَا فَعَلُوا وَأَخَذَنِي^(٥) كُرُوبِي
 وَهَاقْدَ قَمْتُ مِنْ قَبْرِي لِتَحْيَا بِقُرْبِكَ^(٦) مُهْجَةُ الْمَيْتِ الْغَرِيبِ^(٧)
 وَقَدْ هَاجَرْتُ إِنْكَارًا لَمَّا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ الْمَثَالِبِ وَالْعُيُوبِ
 وَلِي دَهْرٌ يُرَاقِبُنِي فَأَرْمِدُ بِأَحْظٍ مِنْكَ الْخَاطِظُ الرَّقِيبِ
 وَشَمْسِي^(٨) تَحْرِقُ الْحَسَادَ كَغَبَّتَا وَتُعْيِي وَصْفَ ذِي اللَّسَنِ الْخَطِيبِ
 عَمَاتُ فِي أَوْجِهًا وَحَضِيضُ حَظِّي يُجَادِبُهَا بِأَرْسَانِ الْمَغِيبِ^(٩)

* * *

وقلت في سنة سبع وخمسمائة ، وكتبتها إلى بعض الأصدقاء في سبب اقتضاد :
 أَتَطْمَعُ فِي عِقَالِكَ أَنْ يُحَلَّا وَتُدْرِكَ فِي ظِلَامِ الصَّدْغِ مَحَلَّا

(١) في « ح » : صواهاها .

(٢) في « ح » : حر .

(٣) في « ح » : واحرا .

(٤) في « ح » : القريب .

(٥) في « ب » : يجادبها بأرسان المغيب .

(٦) في « ح » : أخلاق .

(٧) في « ب » : رق .

(٨) في « ح » : .. وربى لنحى لقربك .

(٩) في « ح » : وشمس .

وكنْتُ أقولُ لي صبرٌ مُعينٌ
أُسمعُ في مُحِبِّكَ قولَ واشٍ
لقد حَلَّتْ من قَتلي^(١) حراماً
وتسمحُ لي بخمر اللَّحظِ صِرْفاً
لقد عَذَّبْتَنِي ، وَأَصَبْتَ فيه
لقد نصحت دعاوى العشق قوماً
فواحدُهُم يَلِدُ له زماناً
إذا أَبْتَسَمَ الوِصالُ يهيمُ عِشْقاً
وشرطُ العِشق أنْ تبقى أَسيراً
فيا دهرُ ارْتَدِعْ عني وإِلَّا
فنى إنْ زُرْتَهُ أَتَمِيتَ عزماً
وتبقى المخطوبُ حَمِيٍّ مَنيعاً
فآلاءُ المكارمِ منك تَتَرى
مدحتك لا لِأجلِ يسيرِ حَظٍ
أَوَّلُ هَمَّةٍ لك أَمْتطِيبُها
فَتَنعَشُ قوَّةً وتُزِيلُ هَمّاً

فلَمَّا صَحَّ هجرُك لي تَحلى
وما سَمِعَ المُعْنَى فيكَ عَذلاً
وحرَّمتَ الوِصالَ وكانَ حِلاً
وتمنَّعني مِزاجَ الرِّيقِ بُخْلاً
لأنَّ الحبَّ بالتعذيبِ أحلى
يظنونُ البَلا في الحبِّ سهلاً
ويطمعُ أن يَرى أَمناً وعدلاً
وإنْ عَبَسَ الصَّدودُ سِلاً ومَلاً
وتجعلَ حُبَّهُم قَيْداً وغُلاً
ستبقى من مُعِينٍ^(٢) الدينُ أنصلاً
يدافعُ من كُروبِ الدَّهرِ ثِقْلاً
وتُبصرُ جانباً للهِوِ سَهْلاً
وآياتُ المَحمدِ فيكَ تُتلى
ولكنَ مطايبي أوفى وأغلى^(٣)
وأبغ في خفارتها المَحْلاً
وتُحيي مَيِّتاً وتُربُّ شَمَلاً^(٤)

* * *

(١) في « ح » : من قبلي .

(٢) في « ح » : معز .

(٣) في « ح » : وأعلا .

(٤) في « ح » : فينمش .. ويزيد .. ويحيي .. ويرب ..

الصَّفْوُ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ
 رَاحَ تُرِكَ بِمَزْجِهَا
 طُبِخَتْ بِنَارِ الدَّهْرِ لَا
 لَا يَمْنَعُكَ شُرْبُهَا
 وَأَنْهَبَ زَمَانُكَ إِنْه
 يَأْصَحُ أَحْلَى مَا شُرِبَ
 فِي الْكَأْسِ سِلْسَلَةُ الذَّهَبِ
 نَارِ التَّضَرُّمِ وَاللَّهَبِ
 شَهْرُ الْمُحَرَّمِ أَوْ رَجَبِ
 لِشَبَابِ عَمْرِكَ يَنْتَهَبُ^(١)

❖ ❖ ❖

أَصَوْغَ الْخَلَىٰ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَوْ مِتُّ خَيْرًا مَا عَدَدْتُ قِلَادَةً
وَأَتَعِبُ مَنِّي فِي صِيَاغَتِهَا النَّفْسَا
عَلَى جِيدِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهَا لُبْسَا

صَيْدُ السَّرُورِ أَجَلٌ فِي الـ_____مَعْتُولٍ مِنْ صَيْدِ الطُّيُورِ
كَمْ بَيْنَ حَمَلِكَ لِلْكَؤُورِ سَ وَبَيْنَ حَمَلِكَ لِلصُّقُورِ (٣)

(۱) فی «ح»: : منتهب .

(٢) سقطت لفظة (بصر) في « ح » .

الفقيه الوجيه برهان الدين^(١)

مَسْعُودُ بْنُ شُجَاعٍ الْحَنْفِي

مدرس المدرسة النورية^(٢) بدمشق . قرأ على برهان الدين البأخي^(٣) رحمه الله في عُنفوان

(١) العلامة أبو الوافي مسعود بن شجاع بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الفرشي ، الأموي ، الحنفي ،
الدمشقي ، الملقب برهان الدين الفقيه . ولد في جمادى الآخرة من سنة ٥١٠ هـ بدمشق ، وارتحل إلى
ماوراء النهر ، فتفقه على شيوخ بخارى . كان صدراً معظماً ، مفتياً ، رئيساً في المذهب . درس في النورية
والخاتونية ، وولي قضاء العسكر لنور الدين ، وحصل له جاه وافر ، ودنيا واسعة ، كان لا تغفل له
فرجية بل يهبها ويلبس جديدة . توفي في جمادى الآخرة من سنة ٥٩٩ هـ

(انظر الوافي « مخطوط » ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ٢ ص ١٦٨ ، والدارس النعمي
ج ١ ص ٥١٣ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤٣) .

والخاتونية هنا هي الخاتونية الجوانية بجملة حجر الذهب « سيدي عامود اليوم » أنشأها ، للحنفية ،
عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنغر صاحب دمشق قبل نور الدين ، وزوجة نور الدين سنة ٥٤٢ هـ
وزوجة صلاح الدين بعده سنة ٥٧٢ هـ . وتوفيت سنة ٥٨١ هـ ودفنت بترتيبها في سفح قايون . كانت من
أحسن النساء وأعفهن ، وقد بنت للصوفية خانقاه ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلي على بنيناس ،
وبنت تربة بقايون على نهر يزيد ، وتوالت تربتها يوم وصارت جامعة ، ووقفت على هذه الأماكن
أوقافاً كثيرة (الروضتين ج ٢ ص ٦٦ ، الدارس ج ١ ص ٥٠٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٢ ،
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٩) .

(٢) يريد النورية الكبرى ، أنشأها الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، بعد وفاة
أبيه ، ثم نقله من القلعة إليها بعد فراغها ودفنه بها ، وهي بعض دار هشام بن عبد الملك ، وكانت قديماً لمعاوية .
أول من درس بها بهاء الدين ابن العقادة ، رئيس الحنفية بدمشق وهو بدر الدين (!) بن عسكر . وكان
شيخاً فاضلاً مشهوراً إلى أن توفي سنة ٥٩٦ هـ ، ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقي .

(انظر الدارس ج ١ ص ٦٠٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٤ وذيل الروضتين ص ١٧ ويسميه ابن العقادة)

(٣) أبو الحسن ، علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي حمفر ، وقيل حمفر ، اللخمي ، الماعظ الإهد الحنفي
المعروف بالبرهان البأخي . أحد من نشر العلم في بلاد الإسلام . تفقه ببخارى وبرع في الفقه ، وسمع =

عُمَرُه ، ثم هاجر في طلب العلم إلى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ ، فغاص من بحره في غَمَرِه^(١) ، ثم عاد إلى الشام ، وأقام بمدرسة حاب ، وتنقلت به أحواله ، وتحوّلت في البلاد رحاله ، ورتبه نور الدين قاضياً بعسكره سنةً ، ثم توسّلنا له عنده في تفويض التدريس بالمدرسة الكبيرة^(٢) إليه ، فحصل له ما لم يخطر بباله ، وظهر بذلك حالي حاله ، ورفع نفسه عن درجة الشعر ، وكان له في الغربية أنجع وسيلة ، وأنجح فضيلة .

وسأنته مراراً أن يُنشدني ما أثبتته ، ويُسمعني ما أُطريه وأنعته ، فماتل بما طُلب منه بعد عِدَّة ، وأدعى الإملاق عن جدّة ، ولم يخش من الصديق أثرَ مَوْجِدَةٍ . ووقفت على قطعة بخطه كتبها ببُخَارَى إلى بعض علمائها وليست من جيّد نظمه ، ولا من النمط اللائق بعلمه ، وإنما جنى هو^(٣) على أدبه ، حيث لم يرد أن يُنوّه به^(٤) . فمن جملة أبياتها ، وأنا مضطر إلى إثباتها :

أَيْتَبَرُ قَابِي عَنْهُمْ بَعْدَ مَا سَارُوا وَدَمَعِي مِنَ الشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ مِذْرَارُ
هُمْ جِيرَةٌ جَارُوا عَلَيَّ بَعْدَهُمْ فَلَيْتَهُمْ عَادُوا إِلَيَّ وَإِنْ جَارُوا

= الحديث بما وراء النهر . ودرّس بحاب . وبالشام بالصادرية والأمنية (انظر في التعريف بالصادرية الهامش الخامس من الصفحة ٢٨٣ ، وبالأمنية الهامش الثاني من الصفحة ٢٨١) وهو أول من درّس بها ، ثم جمعات له دار الأمير طرخان في دمشق مدرسة سنة ٢٠ هـ (انظر في التعريف بالمدرسة الطرخانية . المدارس ج ١ ص ٥٣٩) وهو أول من درّس بها كذلك . وإليه تنسب المدرسة الباخية (انظر المدارس ج ١ ص ٤٨١) . ناظر في الخلافات ، وقام عليه الخنابة لأنه تكلم فيهم ، وعقد مجالس التذكير . وكان زاهداً معرضاً عن الدنيا ، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وهو الذي قام بإبطال « حيّ على خير العمل » من حاب حين كان فيها . وسفر بين نور الدين حين حاصر دمشق وبين مجير الدين صاحبها . مات في شعبان سنة ٤٨ هـ ودفن بباب الصغير ، وله ترجمة وافية في تاريخ ابن عساكر .

(الجواهر المضية في طبقات الحنفية . المدارس ج ١ ص ٤٨١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٨ .

النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠١ . الروضتين ج ١ ص ٩١) .

(١) في « ح » : في غمرة . (٢) يريد المدرسة النورية الكبرى .

(٣) في « ح » : وإنما هو جنى . (٤) في « ب » : يفوه به .

الفقيه سديد الدين أبو عبد الله

محمد بن يوسف العُقَيْلِيّ الحَوْرَانِيّ^(١)

وعُقَيْل قرية من قرى النَّوَى الحَوْرَان . من فقهاء أصحاب^(٢) أبي حنيفة رحمه الله ، صاحب برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي^(٣) بدمشق ، وأخذ عنه ، واستفاد منه ، ورسخت في العلوم^(٤) قدمه ، وسمت إلى الفضائل عظمه ، وسمت بالفوائد ديمه ، ودرس بجامع قلعة دمشق الفقه^(٥) ، وعدم في مجاراته امثل والشبه .

ذكره القاضي شمس الدين محمد بن محمد^(٦) ، وأثنى عليه ، وعلى محاورته^(٧) ومذاكرته . وقال : لم أر أكثر منه إنصافا ، وإمهاء للخاطر في البحث النظري وإرهاقا ، وتوفي سنة أربع^(٨) وستين وخمسة ، وله شعر ما يجوده بأس ، وله من الأدب والحكم قاعدة وأساس .
وأنشدني شمس الدين له من أبيات :

عقلاً إلى الكافر والمؤمن	ما أليق الإحسان بالأحسن
حكّم في الأرواح مُستأمن	وأقبح الظلم بذي قُدرة ^(٩)
يُعذّل ^(١٠) في هجري ^(١١) فلا يندني	يا من تولى عاتباً معرضاً

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان « مادة عقيل » في نحو من ترجمة المهاد ، واختار له هذه الأبيات نفسها .
(٢) في « ح » : من أصحاب . (٣) في « ب » : برهان الدين البلخي . وانظر الهامش ٣ من الصفحة ٣٠٧ .
(٤) في « ح » العلم . (٥) في « ح » : سقطت لفظة (الفقه) . (٦) هو ابن الفرائش ،
وقد تقدمت ترجمته . انظر ص ٢٨٩ - ٣٠٦ (٧) في « ح » : محاورته . (٨) في « ح » : سبع .
(٩) عند ياقوت : يعل . (١٠) في « ح » : في هجري .

شمس الدين أبو الحسن^(١)

علي بن ثروان بن الحسن الكندي

كان أديباً فاضلاً ، أريباً كاملاً ، قد أتقن الأدب ، وقرأ اللغة^(٢) على ابن الجواليقي^(٣) وغيره من صدور العلم وبحوره ، ولم يزل الأدب بمكانه مشرقاً في دمشق^(٤)

(١) هو علي بن ثروان بن زيد بن الحسن . . الكندي . ولد سنة . . . د أوقبها . الأصل من الحابور ، وقدم بغداد ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره حتى برع ، وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهلية ، وكان يكتب خطاً مائلاً يشبه خط الجواليقي جودة وصحة . انتقل إلى دمشق ، ولقي القبول عند نور الدين الشهيد ، وصار من خاصته . وتوفي بها سنة ٦٥٥ د أو قريباً منها . كان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن (انظر الخامس الثاني من الصفحة التالية) وهو الذي أفاده وحضره مجالس الأدب والرواية ، ورغبه في ذلك وحثه عليه من صغره .

روى له صاحب الوافي والذرات من شعره البيتين :

درت عليك غواصي الزن يا دار ولا عفت منك آيات وآثار

دعاء من لعبت أيدي الغرام به وساعدتها صبايات وتذكار

(انظر شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢١٦ ، والوافي « مخطوط » ، ومجمع الأدباء ج ١٢ ، ص ٢٧٥ ،

وبغية الوعاة للسيوطي ص ٣٣١ ، وإنباء الرواة لقفطي) .

(٢) في « ح » : قد أتقن اللغة وقرأ الأدب .

(٣) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر بن الحسن الجواليقي . ولد في ذي الحجة من سنة ٦٥٥ د ،

وسمع الحديث وبرع في علم اللغة والعربية ، ودرس في الخطابة بعد شيخه التبريزي ، واختصه الخليفة المقتفي - وكان يقرأ عليه شيئاً من الكتب - بإمامته في الصلوات .

إمام من أئمة اللغة والأدب ، ثقة ، ورع . كمال العقل ، مابح الخط ، كثير الخطب ، صنّف التصانيف

من مثل شرح أدب الكاتب ، والمعرب ، وتنمية درة الغواص . وتوفي في الخامس عشر من المحرم

سنة ٥٤٠ هـ (وانظر في ترجمته وفيات الأعيان ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٧٣ د ، ومجمع

الأدباء لياقوت ج ١٩ ص ٢٠٥ . وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ ،

وبغية الوعاة للسيوطي ص ٤٠١ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ ، والأناب لسعدي ص ١٣٩) .

(٤) في « ح » : في دمشق مشرق .

بنوره ، في آفاق^(١) ظهوره . وقد ذكرت تاج الدين الكندي^(٢) ابن عمه من أهل بغداد ، وهذا ، لإقامته بدمشق ، أوردته^(٣) مع أهلها ، والأصل من الخاور . رأيت بدمشق مشهوراً^(٤) لفضله بالوفور ، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور ، موثقاً بقوله ، مغبوقاً مصبوحاً من نور الدين^(٥) بطوله . وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة . وله شعر كثير ، وفضل نظم ونثر ، ولم يقع إليّ ما أشدُّ يد الانتقاد عليه ، وأصرف عنان الانتقاء إليه . ومن جملة ذلك أنه قصد بعض رؤساء^(٦) الزبداني وهو الأمير حجّبي بن عبّيد الله فلم يجده^(٧) ، فكتب على بابه هذين البيتين^(٨) ، أشدنيهما التاج البلطي^(٩) بمصر :

حَضَرَ الْكَنْدِيُّ مَغْنَاكُمْ فَلَمْ يَرَ كُمْ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبٍ

(١) في « ح » : في آثار .

(٢) أبو اليمن ، زيد بن الحسن بن زيد . الكندي ، تاج الدين ، البغدادي المولد والمنشأ ، الدمشقي الدار والوفاء ، النحوي اللغوي ، المقرئ ، المحدث . ولد في شعبان من سنة ٥٢٠ ببغداد ، ولقي جملة من المشايخ ، كان الشجري ، وابن الحثاب ، والجواليقي وأخذ عنهم ، وترك ببغداد سنة ٥٦٣ ، واستوطن حلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين ، وسافر في صحبته إلى مصر ، واقتنى النفائس من كتب خزائنها . وعاد يستوطن دمشق ويأخذ عنه الناس . أتقن العربية وانفرد بملو الاسناد في القراءات والحديث . وتوفي في شوال من سنة ٦١٣ .

(انظر في ترجمته وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٦ ، ومعجم الأدباء ج ١١ ص ١٧١ ، وبنية الوعاة ص ٢٩٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦ ، والروشتين ج ٢ ص ٣٤ وأبياتاً من شعره في الكتاب نفسه ج ١ ص ٢٢٢ ، والوافي « مصورات المجمع العلمي » في المجلدة رقم ٨٩ ورقم ١١٠ ، وترجمة وافية في ذيل الروشتين لأي شامة ص ٩٥ - ٩٩) .

(٣) في « ب » : وأوردته . (٤) في « ح » : مشهوراً .

(٥) هو نور الدين زنكي . انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٦) في « ح » : بعض الرؤساء وهو . (٧) سقطت (فلم يجده) في « ح » .

(٨) في قصة هذين البيتين في الوافي « مخطوط » : وقصد جمال الدولة حجاباً (!) ابن عم الأمير أمين الدولة

حاتم فلم يصادفه فكتب على باب الدار حفراً بالسكين : حضر . وذكر البيتين .

(٩) في الروشتين ج ٢ ص ٢٤٣ : والتاج أبي الفتح الباصي فيه (ثبوتاً القاصي الفاضل) . وأورد له سبعة أبيات .

لو رآكم لتجلى همُّه وأنثى عنكم بحسن المُنقلبِ

* * *

وله أيضاً من قصيدة أولها :

هتك الدَّمْعُ بصوبٍ ^(١) هَتَنِ
كلَّ ما ^(٢) أضمرتُ من سِرِّ خَفِيٍّ
يا أخلاي على الخيفِ أما
تَتَمَّونَ الله في حَثِّ المَطِيٍّ

(١) في «ب» : بصوت . (٢) في لأصين : كلاً .

باب

في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء

أيضاً بدمشق

من الكتاب والأجناس وغيرهم

ابن النقّار الكاتب الدمشقي^(١)

أدركتُ حياته بدمشق ، وكان شيخاً قد أناف على التسعين وقيل على المئتين . ابن مليح الخطّ حُلود ، فصيح الكلام صَفْوَه ، وتولى كتابة الإنشاء بدمشق^(٢) . له من تَمَكُّكها نور الدين محمود بن زَنكي رحمه الله^(٣) ، وكتب له أيضاً مدّة يسيرة . وله نظم ، شعر مَعسُول ، وتُوفِّي سنة ثمانٍ أو تسع^(٤) وستين وخمسمائة .

فمن شعره السائر و^(٥) يُغنى به :

الله يعلم أنني ما خِيتُهُ يَصْبُو إلى المِجران حـ ...

(١) ترجم له الخافظ ابن عساكر . ففي تهذيب التاريخ (ج ٧ ص ٢٧٧ بتحقيق الاستاذ ...) :
عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحق بن النقّار . أبو محمد الكاتب المعدل . قال الخافظ : قال لي : ولدت سنة تسع وسبعين وأربعمائة بأطرابلس ونشأ بها وتؤدب فيها ، ثم انتقل عنها إلى دمشق لما غلب العدو على أطرابلس فقطنها ، وقبل ذلك ... أبو سعد الهروي وعدله ، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء بعد ابن الخياط . وكان ... الخط ، جيد الإنشاء ، له يد في النظم والنثر ، قال الخافظ : وأنشدني لنفسه :

سقى الله ما تحوي دمشق وحياتها فما أطيب المذاق فيها ...
وأورد القصيدة في واحد وعشرين بيتاً .
قال الخافظ : وأنشدني لنفسه من قصيدة :
بادر إلى اللذات في أزمانها واركن خيول اللهو في ...
وأورد القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٦٥ » فقال : عبد الله ... أبو محمد ... وكان شاعراً ماهراً . . وأورد له بيتين من القصيدة : بادر . . وأربعة أبيات من القصيدة ...

(٢) لم ترد (بدمشق) في « ح » . (٣) سقطت الجملة الدعائية (رحمه الله) في « ح » في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨ (٤) ليس في « ح » أو تسع . (٥) الواء في نسخة « ح » .

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَعَتِّبٍ^(١)
 مَا كُنْتُ رُوحِي لِيَحْفَظَ مُلْكُهُ
 لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ ، لِأَنْتِي^(٢)
 أَحْبَابُنَا ، أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ
 وَبِمَنْ أَعُودُ إِلَى سِوَاكُمْ قَاصِدًا
 وَلِمَنْ أَلُومُ عَلَى الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي
 أَرُومُ غَيْرَكُمْ صَدِيقًا صَادِقًا
 يَا ذَا الَّذِي جَعَلَ الْخِلَافَ سَجِيَّةً
 قَدْ كُنْتُ أَعِذُّ كُلَّ صَبٍّ فِي الْهَوَى
 مَا لِي سِوَى قَلْبِي وَفِيكَ أَذْبَتُهُ
 يَزْدَادُ ظُلْمًا كُلَّمَا حَكَمْتُهُ
 فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكَتُهُ
 لَمَّا دَعَانِي لِلسَّقَامِ أَجَبْتُهُ
 فَمَتَى أُعَوِّضُ قَدْرَ مَا أَنْفَقْتُهُ
 وَالتَّمَلُّبُ^(٣) فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلَّفْتُهُ
 قُدْتُ الْفُؤَادَ إِلَى الْغَرَامِ وَسُقْتُهُ
 هَيْهَاتَ ، ضَاقَ الْعُمْرُ عَمَّا رُمْتُهُ
 فَعَصَيْتُ فِيهِ عَوَازِلِي وَأَطَعْتُهُ
 وَالْأُومَةُ فِي الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 مَا لِي سِوَى دَمْعِي وَفِيكَ سَكَبْتُهُ

(١) رواية النجوم : متعَتَّب . (٢) رواية النجوم : لأنني .

(٣) في « ح » : والخالف .

ومن محمد مولى الأتراك الأتجار^(١) برمش

أحمد بن طرخان^(٢)

سافر إلى ديار بكر ، وصار والياً بقلعة قريبة من ميّافارقين ، وغزا الأرمن ، وأبلى في
جهادهم بلاءً حسناً . وكان نحويّاً ذكياً أسناً^(٣) ، وتوفي في سنة سبع أو ثمان وستين
وخمسمائة ، وله شعر .

فمن ذلك قوله من أبياتٍ يُغنى بها :

قاي أشار بديهم	وعليه كان ^(٤) وبأله
فسلوه بعد فراقهم	وبعاده ^(٥) م حله

(٢) تغيب الهمزة في مسورة « ب » .

(٤) في « ح » : « د » .

(١) في « ح » : والأجناد .

(٣) في « ح » : وكان يحوي ذكاه واسماً .

(٥) في « ح » : بعد بعاده وفراقهم .

ابن الزغلية^(١) الكاتب

من أهل دمشق

زين الكتاب أبو الحسن علي بن جعفر بن أسد بن علي المعروف بابن الزغلية ، قال :
جدي جوهري ، وأبي صائغ ، فلا جرم^(٢) ، ورثتهما في الصناعة والصياغة ، والخط والبلاغة^(٣) ،
فأنا^(٤) فيها مبالغ . منظوم طروسه كالجواهر ، وعُقود نقوده^(٥) كالخلي الفاخر ، بل
كانتجوم الزواهر . شيخ بهي ، روائه شهبي ، وخطه مُثلي^(٦) ، للعلم طراز والمنظم حلي ،
لقلمه حلاوة ، والكلمه طلاوة .

كان يكتب كلّ سنة لنور الدين مُصحفا ، وبصير برة في صرف الصّروف عنه
متصرفا ، خطّه كالرّؤوس الأنف ، والوثي المَفوّف ، والعذار المقتضّ عُذرة الهوى
العُذري ، والزُّلال الصافي اعين الحائِث عند رؤيته في طاب الري . رأيته وقد نيف على
السبعين ، وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين^(٧) .

وأُنشدني بدمشق لنفسه سنة إحدى وسبعين من قصيدة زعم أنه مدح بها الصّاح
ابن رُزيك^(٨) وأنفذها إليه إلى^(٩) مصر سنة أربع وخمسين وهي^(١٠) :

(١) في « ب » : الزغلية ، وكذلك ترد في كل مرة .

(٢) في « ح » : فلاسيا . (٣) ليست (والخط والبلاغة) في « ب » .

(٤) في « ح » : فأنت . (٥) في « ح » : وعقوده ونقوده .

(٦) نسبة إلى ابن مقلة ، ضرب المثل في تجويد الخط . وانظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ١٨٩

(٧) لم ترد جملة (وتوفي .. وسبعين) في « ب » .

(٨) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧

(٩) في « ب » : وأنفذها إلى . (١٠) لم ترد (وهي) في « ح » .

أُبَشِّكَمَا لو أَنَّ نَائِبَةً تَعْرُو
ولكن داء الحبُّ أَعْيَا دَوَائِهِ
خَلِيلِي هل أَلْفَيْتُمَا أَوْ أَلْفَيْتُمَا
دَعَا لِلْهَوَى مَنْ تَلَحَّيَان ، فقد دَعَا
سُتَيْدِي شَوْوَنِي عَنْ شَوْوَنِي كُلَّهَا
وَخَالِبَةٍ بِالْحَسَنِ حَالِيَةٍ بِهِ
تَشَابَهَ جَفْنَاهَا وَجَسَمِي وَخَصَرَهَا
يَهْوَن عَلَيْهَا أَنْ يَعِزَّزَ (٧) رُضَائُهَا
مُنِيْتُ بِمَا يُوهِي الْجَلِيدَ وَحَبْدَا
ومنها في المديح (٨) :

ولو شئتُ أَعْدَانِي عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَدَا
مَلِيكَ يَعْمُ الْأَرْضَ وَاكْفُ كَفِّهِ
ومنها (٩) :

حَوَى قِصَبَاتِ السَّبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَمَنْ دُونَهُ مِنْ دُونِهِ الْمَسْلُوكُ الْوَعْرُ

(١) في « ح » : غَلَبَ .

(٢) في « ح » : وَمَا ي .

(٣) في « ب » : اعْنِي .

(٤) في « ح » : وَكَفَّ .

(٥) في « ب » : رَضَّهَا .

(٦) لم يتسع متن البيت في « ح » لهذه اللفظة فاستدركها الكاتب على الهامش ، وغاب أكثرها في التصوير .

(٧) في « ب » : نَعَر .

(٨) في « ح » : في المدح . وقد وردت هذه الجملة في « ب » في آخر البيت التالي .

(٩) في « ح » : الصالح المالك . (١٠) جاءت في « ب » في آخر البيت التالي .

وَيَحْقِيقُ فِي رَايَاتِهِ الْعِزَّ وَالنَّصْرُ
وَتَاهَتْ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِهِ مِصْرُ

فِيخْفِقُ عَنْ غَايَاتِهِ كُلُّ مَنْ سَعَى
تَمَنَّتْ خِرَاسَانُ سِيَاسَةً عَدْلَهُ

ومنها (١) :

وَأَكْبَرُ قَدْرًا أَنْ يُرَى وَبِهِ كِبَرُ
وَيَأْبَى، وَقَارًا، أَنْ يَمِيلَ^(٢) بِهِ الشُّكْرُ
وَلَا سُكْرَ إِلَّا أَنْ يُرْنَحَهُ شُكْرُ

وَأَكْرَمُ نَفْسًا أَنْ يُهَزَّ إِلَى نَدَى
يَمِيلُ إِلَى الشُّكْرِ الْجَمِيلِ^(٢) سِيَادَةً
فَلَا طَرَبٌ إِلَّا عَلَى نَعَمِ الظُّبَى

ومنها (٤) :

وَأَسْمَعَ مَا فِي النَّفْسِ أَذْنًا بِهَا وَقُرُ
تَبَاجٍ مِنْ إِيرَاءِ^(٥) آرَائِهِ فَجَرُ
صَفَتْ فَفَنَفَتْ ظَنَّ الْوَرَى أَنَّهَا الْحُرُ
بِهَا أَنْفٌ مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهَا الْبَحْرُ
فَمَا ظَنُّهُمْ إِنْ هَدَجَ آذِيُّهَا الْغَمَرُ
وَفِي عَدْلِهِ كَسْرَى^(٦) وَفِي بَأْسِهِ عَمْرُو^(٧)

أَرَى مَا وَرَاءَ الْحُجْبِ عَيْنًا بِهَا عَمَى
إِذَا مَا دَجَا لَيْلٌ مِنْ الْخَطْبِ مُظْمٍ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا
وَلَا تِيَّةَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ يَمِينَهُ
فَقَدْ غَمَرَ الْعَافِينَ سَاكِنُ يَمِّهَا
فَمَنْ فِي النَّهْيِ قَيْسٌ^(٦) وَفِي الْجُودِ حَاتِمٌ^(٧)

(٢) في « ح » : الجزيل .

(١) هذه اللفظة من « ح » .

(٤) جاءت في « ب » في آخر البيت التالي .

(٣) في « ب » : يمد .

(٥) في « ح » : ابداء .

(٦) هو قيس بن زهير العبسي ، أمير عبس وداهيتيها وأحد السادة القادة في عرب العراق . ورث الامارة عن أبيه ، واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذيبيان . حكمه مستفيضة وخطبه غير قليلة ، وشعره جيد . زهد في آخر عمره فرحل إلى عمان وعف عن المال كل حتى أكل الخنظل ، وما زال في عمان حتى مات . =

له قلمٌ يَعْنُو له مُبَرَّمُ القضا
وتعَجَزُ عن أفعاله البيض والسمرُ
وساحة صدرٍ ضاق عن رُحبها الفضا
وراحة جودٍ شحَّ عن سَحْبها القطرُ

ومنها :

مِنَ القومِ إنْ أَدَوْا أَعَادُوا وإنْ عَدَوْا
بُحُورٌ إذا أَجَدُوا ، بدورٌ إذا بَدَوْا
إذا قيلَ هذا صائِلُ الدَّهرِ أقدموا
تطيع المنايا والأمانِي أَمَرَهُم

ومنها (٢) :

أيا كاشف الغما ، إنْ جَلَّ فَادِحُ (٣)
ويا مُسبِغ النِّعماءِ ، إنْ مَسَّنَا مُضَرُّ

معدود في الأمراء والمدعاة النجمان والخطباء والشعراء ، ويضرب بدعائه المثل فيقال : أدهى من قيس

ابن زهير ، وكان يلقب بقیس الرأي .

(الأعلام ، وجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٢٥٠ ، وفرائد الأمل ج ١ ص ٢٢٤)

(٧) حاتم الطائي ، فارس شاعر جواد ، جامعي . له أخبار وأشعار ، يضرب المثل بجوده .

(انظر ترجمة وافية له في تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٤٢١)

(٨) كسرى : لقب عام يطلقه العرب على ملوك فارس ، والمعروف منهم بالعدل كسرى أنوشروان ، وقد

حكم قبيل الاسلام قرابة نصف قرن ، واقترب زمنه في التاريخ الاسلامي بولادة الرسول صلى الله عليه

وسلم ، وبهجرة الأحباش مكة عام الفيل (انظر الجزء الأول من الطبري) .

(٩) هو عمرو بن معدی كرب الزبيدي فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة . وفد على المدينة في جماعة

من قومه بني زبيد ، فأسلم وأسلموا . وكان فيمن ارتد بعد وفاة الرسول ، ثم عاد إلى الإسلام وشهد

القادسية . كان عصى النفس ، أيها ، فيه قسوة جاهلية ، وأخبار شجاعته كثيرة . وله شعر جيد . توفي

(الأعلام والإصابة ج ٣ ص ١٠٨ - ٢١)

في سنة ٢١ على مقربة من الري .

(٢) ورثت في « ب » في أول البيت السابق .

(١) في « ح » : تروا

(٣) في « ب » : فادح .

حَفِظْتَ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَصَانَعْتَ
فَلَا دَعْوَةَ إِلَّا وَأَنْتَ « مُتَقِيهَا
وَلَا مُتَتَرِّ إِلَّا وَأَنْتَ » لَهُ غَنَى

ومنها :

فَهِنَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكَ بِمَالِكٍ
بِهِ أَنْتَصَرَ الْإِسْلَامُ وَأُنْخَذِلَ الْكُفْرُ

ومنها :

طَوَّعَنِي خُطُوبٌ لِلزَّمَانِ شَدِيدَةٌ
أَقَمْتُ عَلَى رَغْمِي وَقَلْبِي رَاحِلٌ
وَأَنْتَ أَمْرٌ فِي كَفِّهِ الطُّيُ وَالنَّشْرُ
فَجَاءَ إِلَى عَلِيَّكَ يَعْتَذِرُ الشَّعْرُ

* * *

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِي الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ^(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ :

مُنَاصِحَ الْمَكْرِ^(٤) فِي نَجْوَاكَ^(٥) مُتَمِّمٌ
وَفَاخِرَ الشَّعْرِ^(٦) مِنْ^(٧) لُفْيَاكَ مُحْتَشِمٌ

ومنها^(٨) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعْلَى الَّذِي شَهِدْتُ
أَنْتَ الَّذِي بَكَ يَدْرِي مَنْ لَهُ أَرْبُ
بِفَضْلِهِ الْأُمْتَانِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
قَدَّرَ الْكَلَامَ إِذَا لَمْ تُعْرِفِ الْقِيَمُ

(١) في « ب » : ثُغُور .

(٢) يَتَزَجُّ الْبَيْتَانِ فِي « ح » فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ بِهَمَلٍ مَا بَيْنَ الْفَاعِلَيْنِ « » .

(٣) انْظُرْ فِي التَّعْرِيفِ بِهِ الْخَامِشَ الثَّانِي مِنَ الصَّفْحَةِ ١٨٧ .

(٤) فِي « ب » : مُنَاصِحَ الشَّعْرِ . (٥) فِي « ب » : فِي نَجْوَاكَ .

(٦) فِي « ب » : الشَّعْرُ . (٧) فِي « ح » عَنْ .

(٨) جَاءَتْ فِي « ح » بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَأَنْتَ الَّذِي .

شَمْسٌ ، وكلُّ ضياءٍ بعده ظِلٌّ
بُرْءٌ ، وكلُّ صلاحٍ بعده سَقَمٌ

ومنها :

وحلّ في صدر دَسْتِ الملك منه فتى
حالٍ بِدَرٍّ المعالي جيدٌ همته
يُرْجى نَدَاهُ وَيُخشى حَدُّ سَطَوته
يستوقف الطَّرْفَ ، في عِرْنينه شَمَمٌ
عالٍ على رأسه من مجده عِلْمٌ
كالغيث والميث ، مِفْضالٌ ومنْتَقِمٌ

ومنها :

وهل يخاف عُرُوفَ الحادثاتِ فتى
بمطفئِ جَهراتِ الرّوعِ وهي لظى
بخائضٍ لججٍ الهيجاءِ يسبحها
بمُشرقِ الرّأي ، والآراءِ مُظلمةٌ
ومُبْصِرِ الأمرِ ، والأقْدَارِ تستره
غيثٌ إذا أنْهَلَ رَوْى كلِّ ذي ظمأٍ
ليثٌ تخالبه بيضٌ مُجَرَّدَةٌ
أضحى بحبل أبي الغاراتِ يعتصمُ
تُذَكِّي بوقع المواضي فهي تضطرم
وموجُها من^(١) قلوب الدّارعين دم
وثابتِ الجأشِ ، والأبطالِ تصطدم
عن أن يراه البصير الحاذق التّمهم
له السّماح سماءٍ والندى دِيمٌ
بُتْرٌ ، وسُمرِ العوالي حوله الأجم

ومنها :

يا مالِكاً في مواليه له نِعَمٌ
تتْرى وعند مُعاديهِ له نِقَمٌ

ومنها^(٢) :

فمن يناوئك في هذا الأنام وفي
يمينك الماضيان : السيف والقلمُ

(١) في « ب » : في . (٢) لم ترد في « ب » .

أَمْ مَنْ يَبَارِيكَ فِي حَزْمٍ وَمَا تُثَرِّقُ
وَمِنْهَا : وَعِنْدَكَ الْمُسْعِدَانِ : الرَّأْيُ وَالْحَكْمُ

إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ أَلْقَاكَ مُشْتَكِيًا
أَغَالِطُ النَّفْسَ بِالتَّسْوِيفِ فِي زَمَنِي
وَكَمْ مَعَاوِيَّ تَرُوقُ الْعَيْنَ صَوْرَتُهُ
وَإِنْ قَضَى لِي بِتَأْخِيرِ النَّدَى وَمَضَى
إِلَى غُلَاكَ هُمُومًا كَلَّتْهَا هِمَمُ
فَعَيْنٍ حَالِي تَبْكِينِي وَأَبْتَسِمُ^(١)
وَحَشْوُ أَحْشَائِهِ مِنْ هُمِّهِ أَلَمُ
فَمُقْتَضِيكَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْكَرَمَ

* * *

وَأُنْشِدُنِي^(٢) لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْنِي فِيهَا بَيْرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) :
بُرٌّ أَبْرٌ عَلَى إِرْوَاءِ بَاكَرَةٍ
شَفِي بِهِ اللَّهُ مُجَدًّا قَدْ أَلَمَّ عَلَى^(٥)
وَمِنْهَا :

يَا أَفْصَحَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً
مَا جَالَ طَرْفُ^(٦) الْكَرَى فِي جَفْنِ مَا تُثَرِّقُ
عَفَّتْ عَوَافِيكَ آثَارَ الْهَمُومِ فَمَا
وَرَدَّ دُونَكَ ، نَوْرَ الدِّينِ ، قَاصِرَةً
وَإِنْ غَدَا مَلُوكُ التُّرْكِ مُنْتَسِبًا
حَتَّى تَصْرِمَ عَنْكَ الدَّاءُ وَأُنْجَذِبَا
أَبَقْتُ لَهَا فِي فَيَافِي فِكْرَةٍ أَرْبَا
أَيْدِي الْمَلِكِ أَيَْادٍ تُخْجِلُ السُّحُبَا

(١) في « ح » : وتبتسم .

(٢) جاءت هذه القصيدة في « ح » في هامش الصفحة ، كثر الكاتب سها عنها فانتقل إلى القصيدة الرائية التالية لها ، ثم عاد فاستدرك السهو .

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨ .

(٤) لم يرد الجمله الدعائية في « ح » .

(٥) في « ح » : طيف .

(٦) في « ح » : قد ألت به .

يا رحمة عمت الإسلام قاطبة
حاشا جمالك أن يكساه طيف ضئي
ولا عرّتك من الآلام حادثة
ونعمة خصت الأهلين والقربا
وثوب عزك أن تنضاه مستلبا
تضحى لها عن عيون الناس محتجبا

ومنها (١) :

وعش منيل ذوي ودٍ، مُبِيدَ عدى
إن أم سعدك طرف الحادثات كبا
ماشتت، مَرَجُوَ آلاء، مخوف شبا
أو رام مجدك ناب^(٢) النائبات نبا

* * *

وأنشدني له من قصيدة في نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان قد أهدى له مصحفاً بخطه :

يا جنة إن رماني سهم حادثة
وفي التناعة لي عزّ أصول به
إذا ذكرت لهم فضل التناعة لم
وايس لي^(٣) شافع أرجو النجاة^(٤) به
لو أن حظي كخطي كنت أكسب من
فليت حظي كخطي في ملاحته
زيادة الحذق نقص الرزق فأرض بما
وقد طوى الله سر الغيب مقتدراً
وجنة لي إن خوفت بالنار
أكن عائتي يهوون إيساري
يسمعن وعظي ولم يقبلن أعداري
سوى كتاب عظيم الملك جبار
دون الوري كل يوم ألف دينار
وليت رزقي كآدائي وأشعاري
توتى^(٥) ولا تتكفر فقل كفار
عنا لينفذ فينا حكمه الجاري^(٦)

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٢) في « ح » : باب .

(٣) في « ح » : في .

(٤) في « ح » : انجاح .

(٥) في « ح » : توق .

(٦) في « ح » : لتنفذ فيها حكمة الجاري .

يقوى رجائي وفرط اليأس يُضعفه
ذقت النعيم وذقت البؤس في زمني
واحسرتا لتقضي العمر في لعب
عسى إلهي ، إذا ما مت ، يغفر لي
فتنقضي مدتي في غير إثاري
فما وفي لي إجلالي بإمراري^(١)
أقضي ولم أقض أغراضي وأوطاري
فإنه خير منانٍ وغفار

* * *

وأنشدني له^(٢) في المؤيد ابن العميد بدمشق من قصيدة :

وله من ضوامر الصم رُقش^(٣)
فإذا نتم الكتابة في الطر
وإذا أنشأ الكلام ووشا
وأبو الفضل ابن العميد^(٤) مقرر
وله في القريض غر معانٍ
جاريات بوعدة والوعيد
س أرانا وشياً كوشي البرود
د شأى فيه فن عبد الحميد^(٥)
ذو أعراف بالفضل لأبن العميد
حار فيها الوليد^(٦) وأبن الوليد^(٧)

(١) في « ح » : احلاء وامراري .

(٢) في « ح » : . . له من قصيدة في المؤيد . .

(٣) في « ح » : خيل . وذكرت اللفظة في الهامش .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٢٥٧

(٥) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٥٧

(٦) يريد أبا عبادة البعثري ، الوليد بن عبيد بن يحيى الصائ ، أحد الذرى الشعرية الثلاث : المتني وأيقام والبعثري .

ولد سنة ٢٠٦ في منبج وانتحل إلى العراق ، واتصل بالخلفاء والأمراء وامتدحهم ، وفقر أكثر شعره

على المتوكل ، وعاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ .

(٧) هو مسلم بن الوليد ، أبوه الوليد مولى الأصهار ، توفي بزن بغداد ، وكان مداحاً مجيداً . وهو بليغ . =

وأبَادٍ من الصنائع بيضٌ تَسْتَرْقُ^(١) الأحرار رِقَّ العبيدِ
عَرَفَ العارفون فضلك بالعلماء وقال الجُهَّال بالتقليد

* * *

وأنشدني له من قصيدة في^(٢) مدح القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري^(٣) :

بكتبك تنفلُّ الكتاب نُكَّصًا مُنْكَسَةً راياتها لا تُعَقَّبُ
إذا تُلَيْتَ خال^(٤) العدوِّ كلامها كِلَامًا ، وما عنها فؤادٌ مُحَجَّبُ
وأقلامك اللاتي بها تصدع القنا وتقضي على حدِّ السيوف وتقضب
إذا ما علت فوق الطُّروس حِسبتها خطيبًا على أعلى المنابر يُخطب
بأسودها تبيضُّ كلُّ مُلَمَّةٍ وتخضرُّ منها الأرض ، والعامُ أشهب
وماطاب في الأرض العريضة نفحةٌ لِعِرْضِ أُمْرِي إِلَّا وَشَرُّكَ أَطِيبُ

* * *

وأنشدني له من قصيدة في كمال الدين ابن^(٥) الشهرزوري :

أصلي فؤادك ذكره أهل الغضا لما أَسْتَقَلَّتْ عيسُهم جَمَرُ الغضا
وحدا بركبهم شُروقا سائقٌ عَجَلٌ ، إذا وَنَّتِ الرُّكَّابُ حَرَضًا

= مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد هو الذي سماه « صريع الفواني » . يقول أبو تمام : أشعر الناس وأسهبهم كلاماً ، بعد الطبقة الأولى ، بشار والسيد الحميري وأبونواس ، ومسلم بن الوليد بعده . توفي سنة ٢٠٨ . (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٦)

(١) في « ح » يترق . (٢) في « ح » : وله من قصيدة في . .

(٣) انظر في التعريف به المأش الرابع من الصفحة ٢٤٦

(٤) في « ح » : حال . (٥) سقطت (ابن) في « ب » .

وظَلَّتْ تَتَّبَعُهُمْ وَقَلْبُكَ خَافِقٌ
 وَدُمُوعَ عَيْنِكَ قَدْ مَرَّتْهَا زَفَرَةٌ
 وَبِأَيْمَنِ الْأَطْعَامِ^(١) فِي أَحْدَاجِهِمْ
 غَرَاءٌ تَحْكِيهَا الْغَزَالَةُ فِي الدُّجَى
 مِيَالَةُ الْأَعْطَافِ نَاعِمَةُ الصَّبَا
 فَتَانَةٌ مِلءُ الْمَجَاسِدِ ، أَوْدَعَتْ
 نَجْنِي الشَّقِيقِ^(٢) مُذْهَبًا مِنْ خَدَّهَا
 صَدَّتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا وَتَنَكَّرَتْ
 قَدْ كُنْتَ جَارًا يَا هَنِيْدَةً بَرَهَةً
 لَمْ نَفِي عَلَى زَمَنِ بِقُرْبِكَ فَاتَنِي
 وَاهًا لِدَهْرِ غَالِنَا بِصُرُوفِهِ
 فَسَقَى زَمَانٌ وَصَالَنَا مُتْرَاكِمٌ

ومنها :

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِبَنَانِهِ شَيْمٌ^(٤) الْحَيَا
 مَا جَاشَ فِي صَدْرِ الْمُلَطَّفِ صَدْرُهُ
 مَا أَزْهَرَ الْقِرْطَاسُ مِنْهُ وَرَوْضًا^(٥)
 إِلَّا ظَنَنْتُ الْجَيْشَ قَدْ مَلَأَ الْفَضَا^(٥)

(١) في « ح » : الْأَطْعَامُ . (٢) في « ح » : الشَّقَائِقُ .

(٣) موضع اللفظة فراغ في « ب » . وفي هامش النسخة التعليقة التالية : « كَذَا فِي الْأَصْلِ وَصَوَابُهُ كَنْدَى الْكَمَالِ أَبِي عَلَى الْمُرْتَفَى ، أَوْ كَنْدَى كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ ، عَلَى مَا فِي النُّسَخَتَيْنِ » .

(٤) في « ح » : سِيمٌ . (٥) تقدمت نسبة هذين البيتين في الحُرَيْدَةِ لِلْقَبْسِرَانِيِّ . انظر ص ١٢٨ .

ومنها (٢) :

قومٌ إذا عبس الزّمان تهلّوا
شرعوا على دين السّماح شريعةً
بمكارمٍ زخّرت بحوراً فيّضا
قضتِ المكارمُ أن تُسنَّ وتُفرضا

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

نشوء الدولة أبو الفضل

أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي^(١)

من دمشق من بني نفاذة^(٢) شابٌ مُحِبٌّ للفضل ، حريص على تحصيله ، بجملته وتفصيله ،
وقد كتب ديوان^(٣) شعري ورسائلي ، وهو يتولى^(٤) الإشراف على الحرّمي بالقلعة .
أنشدني له من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين^(٥) سنة سبعين حين
أخذه^(٦) دمشق :

بدا في سماء الملوك من شخصك البدرُ	وقبله الإقبال والفتح والنصرُ
ومذ ^(٧) حلَّ برج السعد في خير طالع	وأيمنه ، من حوله الأتجم الزهرُ
وجلَّى ظلام الشرك إقبال ^(٨) نوره	فأصبح مخذولاً له الذئب والقهرُ

-
- (١) انظر بعض المختارات الشعرية له في الروضتين ج ٢ ص ١١ و ص ٢٠٩ . ويسميه نشوء الدولة أحمد بن نفاذة الدمشقي في مرة ، ونشوء الدولة أحمد بن نفاذة في المرة الثانية .
وفيمن ترجم لهم صاحب الفوات : ابن نفدة . . . لم يذكر له إلا هذه التسمية . وإلا بيتين ماغزأ فيهما باسم يوسف . وقد جاءت الترجمة بعد من اسمه أحمد بن عبد الدائم وقبل من اسمه أحمد بن عبد الرحمن .
وترجم له الصفدي في الوافي (مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٦) ومما قال عنه : عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وستائة ، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل وجماعته . وهو أحد المشهورين بحسن النظم . ثم أورد له ضائفة من المختارات ، وانتهى إلى قوله : وكان مع هذه القدرة على النظم وحسنه يسرق السرقات الفاحشة بالمعنى والنظم فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيسر ذوق . ومثل لذلك بسرقاته من الأرتجاني . (٢) في « ح » : نفاته .
(٣) في « ح » : ديواني . (٤) في « ب » : يتوالي .
(٥) لم تذكر (صلاح الدين) في « ح » . (٦) في « ح » : حين أخذ . . .
(٧) كذا في الأصين . ولها : وقد . (٨) في « ح » : إشراف .

إلى ربها : تالله مسني الضر^(١)
وقالت ، وكم أمثالها ، ليتني مصر
فأضحت به تزهو وبأشرها البشر

ومنها :

أنت بالأيدي البيض أعلامه الصفر
ظهور العدى ، من رفعها أنخفض الكفر
على ما حبا من فضله وله الشكر
مليكا غدا من بعض خدامه الدهر

ومنها :

ولله في إعلاء رتبته سر
إذا ضوع^(٢) النادي به خجل العطر^(٣)
وتاهت به التيجان والملك والعصر
عيانا ، فقلوا : صغر الخبر^(٤)
وكرر غنى جدواك وأمهزم الفقر

أتى بعدما نادت دمشق لبعده
شكت بعده لنا توطن غيرها
وكانت له يعقوب إذ هو يوسف

إذا أسود خطب دونه الموت أحر
فمذ ظهرت منصوبة^(٥) جزممت بها
فله حمد^(٦) لا يزال مجددا
أتاح لنا من بعد يأس مبرح

ولم لا يجوز الأرض شرقا ومغربا
وكم لصلاح الدين ، مذكور ، من ندى
فيا مليكا^(٧) أعياء الملوك اقتداره
وصار سماع الناس عن جود كفه
وقد أدنت الأيام من كان يرتهب

* * *

(١) سقط البيت في « ح » .

(٢) في « ح » : منصور .

(٣) في « ح » : صوتع .

(٤) في « ح » : حمدأ .

(٥) في « ح » : القطر .

(٦) قبل هذا البيت في « ح » : ومنها : (١) في « ح » : الخبر الخبر .

ومدحني بدمشق ، وقصدني بقصيدة نسج فيها على منوالي في طلب التجنيس أولها :

إِنَّ مَنْ (١) أَمْرَضْتُمْ لَا يُعَادُ
فاسْتَمِعُوا عَنْهُ (٢) حَدِيثًا يُعَادُ
وَأَسْتَخْبِرُوا رِيحَ الصَّبَا هَلْ صَبَا
إِلَى سَوَاكُمْ أَوْ عَنْ الْحَدِّ حَادُ
وَهَلْ هَوَاءُ (٣) مُخْبِرٌ عَنْ هَوَى
يُقْصِرُ ، فَالْوَجْدُ (٤) بِهِ ذُو أَمْتَدَادُ
إِنْ قَلَّ يَوْمَ الْبَيْنِ صَبْرِي فَقَدْ
أَضْحَى سَقَامِي بِكُمْ ذَا أَزْدِيَادُ (٥)

ومنها :

أَطَاخُ مِنْ فَرَطٍ ضَالِّي أَسَى
أُظَاهُ مِنْ فَرَطٍ ضَالِّي أَسَى
مَا ضَرَّكُمْ لَوْ طَافَ بِي طَيْفُكُمْ
فَإِن سَمِجْتُمْ بِسُرَادٍ إِلَى
يَا سَاكِنِي قَابِي ، يَا سَاكِنِي
يَا سَاكِنِي قَابِي ، يَا سَاكِنِي
كَيْفَ تَجُورُونَ عَلَى حَيْرَةٍ
ضَنْتُ سَلَامًا كَمْ (٩) بِنَسَائِمِهَا
وَاهَا لَوْ صُلِّ بِالْجَنَّا مَا وَفَى
إِذَا دَنَوْتُمْ وَنَأَى وَضُكُّكُمْ
أَبْلَغْتُمْ الْأَعْدَاءَ فِي الْغَنَى

أَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِكُمْ كُلِّ غَاذٍ
وَهَلْ يَزُورُ الطَّيْفُ إِلْفَ الشُّهَادِ
أَسِيرُكُمْ ، فَلْتَأْذِنُوا بِالرُّقَادِ (٦)
مَاءٌ يَجْفِي ، يَا مُضِيعِي الْوَدَادِ (٧)
وَقَدْ حَلَلْتُمْ مِنْهُمْ (٨) فِي السَّوَادِ
وَلَمْ (١٠) تَسَاعِدْنَا بِوَصْلِ سَعَادِ
مَنْكُمْ ، وَقُرْبِ بِالْقَلْبِ مَا أَفَادِ
سَيَّانٍ عِنْدِي قُرْبُكُمْ وَالْبِعَادِ
وَنَالِ مَنِّي حَاسِدِي مَا أَرَادِ

(٢) في « ح » : منه .

(٤) في « ح » : والوجد .

(٦) في « ح » : في الرقاد .

(٨) في « ح » : منها .

(١٠) في « ح » : فم .

(١) في « ح » : إن الذي .

(٣) في « ب » : وهل هواء .

(٥) في « ح » : في ازدياد .

(٧) في « ح » : الفواد .

(٩) في « ح » : سليلي بنسائيمها .

يا طيبَ أيامٍ مَضَتْ بِالْحَمَى
 مرَّ كَأَيَّامِ الصَّبَا وَأَنْقَضَى
 وشادنٍ دامَ ثَنائي على
 ريمٍ رماني بشبا لحظه
 جرَّد سيفاً جفنه جفنه
 قد كتب الحُسنُ على خده
 ظبيّ تصيد الأسدَ الحَاظُهُ
 يقتل من أضحى له عاشقاً
 يا صنماً كلُّ محبٍّ له
 راقى معانيه وأوصافه
 دَقَّتْ عن الأفهامِ حتى حكمت
 الواضحَ المشكلَ من علمه
 هداه بل أهداه ربُّ الورى
 جداله يُنبئك عن خاطرٍ
 يا مَنْ غدا دينهم واحداً
 دعوا الدعاوى وإليه أدعوا
 وأعتمدوا تسليماً ما قاله
 وعَاشِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ كَانَ عَادُ
 وكان أشهى من بلوغ المراد
 قَوَامُهُ لِمَا تَنَى^(١) وما
 وصدّ عني حين للقباب صاد
 يَزِينُهُ^(٢) من عارضيه نجاد
 خطاً له أسودُ قلبي مداد
 يا لَأسودٍ بظباء تُصاد
 ولا^(٣) يعاف القتل من لا يُقاد
 مِنْ حَسَنِهِ يَعْبُدُهُ أَوْ يَكَادُ
 فَأَشْبَهَتْ رِقَّةَ ماءِ الثَّادِ
 عبارة المولى الأجلَّ العِمَادِ
 للخلق ، والناهج سُبُلَ الرِّشَادِ
 فهو لمن ضلَّ عن الحق هاد
 يَقُلُّ غَرْبَ الْعَضْبِ يَوْمَ الْجِلَادِ
 وأختلف المذهب والاعتقاد
 فإنما تقليدُهُ الإِجْتِهَادِ
 لِتَرْبَحُوا مِنْهُ عَنَاءَ الْعِنَادِ

(١) في « ب » : انثنى . (٢) في « ب » : تزينه . (٣) في « ح » : وما .

كَبْتُ الْأَعَادِي^(١) مَا حَوَتْ كُتُبُهُ مِنْ حِكْمٍ تُحْيِيهِ^(٢) حَتَّى الْعَمَادُ
 مَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ ، أَشْجَارُهَا أَضْحَى قَرِيبًا عَهْدُهَا بِالْعِبَادِ
 أَغَاثُهَا الْفَيْثُ وَأَحْيَا الْحَيَا مَا كَانَ مِنْهَا قَدْ تَعَفَّى وَبَادِ
 إِذَا بَكَى الْفَيْثُ بِهَا يَلْبَسُ الْبُخْبَانُ بِنَفْسِ الْفَيْثِ ثِيَابُ الْحِدَادِ
 وَالْقَطَرُ لَمَّا عَمَّ أَقْطَارُهَا عَمَّ بِالنَّبْتِ رُؤُوسَ النَّجَادِ
 وَكُلُّ غُصْنٍ قَدْ نَشَا وَأُنْدَشَى مُنْذُ^(٣) تَرَبَّى فِي مَهْوَدِ الْمِهَادِ
 تَحْتَالُ تَيْهًا بِالصَّبَا لَا الصَّبَا وَالزَّهْرُ يَزْهِي إِذْ لَهُ الْجُودُ جَادِ
 أَبْهَجَ مِمَّا أَوْدَعَتْ طِرْسُهُ يَدٌ لَهَا مِنْهُ عَلَيْنَا أَيْادِ
 وَخَاطِرُ يُشْهِدُنَا أَنَّهُ أَفْصَحَ مِنْ يَنْطِقُ عِلْمًا بَضَادِ
 يَقْدَحُ فِكْرًا مَا خَبَتْ نَارُهُ^(٤) قَطُّ وَلَا تَصْلِدُ^(٥) مِنْهُ الزَّنَادِ
 أَقْلَامُهُ أَضْحَتْ بِهَا قِسْمُهُ أَرْزَاقُ وَالْأَجَالِ بَيْنَ الْعِبَادِ
 طَابَ نَجَادًا وَزَكَا مَحْتَدًا وَشَادَ بَنِيَانِ الْمَعَالِي وَسَادَ^(٦)
 وَمِنْهَا^(٧) :

أَيَا عِمَادِ الدِّينِ يَا مَنْ بِهِ قَدْ رَاجَ سَوْقُ الْفَضْلِ بَعْدَ الْكَسَادِ
 أَنْتَ جَوَادٌ وَرِدُ^(٨) إِنْْعَامِهِ وَارِدُهُ لَمْ يَخْشَ يَوْمًا جُودَ^(٩)

(١) في « ح » : المعادي . (٢) في « ح » : يحييه . (٣) في « ح » : منه .
 (٤) في « ح » : تارة . (٥) في « ب » : ولا يعلو : وصلد الزند : صوت ولم يور .
 (٦) في « ب » : وشاد . (٧) في « ح » : منها . (٨) في « ب » : برد .
 (٩) في « ح » : وارده لم يخش يوماً حواد . والجواد : العيش أو شدته .

ومنها :

وكيف أهدى نحوه مدحةً وانظها من فضله مُستفاد
أنته في وزنٍ سريعٍ إلى خدمته تسعى بغير أُنشاد
رَوِيَّهَا ^(١) رَوَاهُ إِنْعامه فما لها ، لولاه ، قوتٌ وزاد

ومنها ^(٢) :

فأسلم لعبدٍ أنت أنشأته فهو بما أوليته ذو اعتداد
وعش ، سمي المصطفى ، راقياً ذُرَى المعالي ، والعِدَى في الوهاد ^(٣)

(٢) لم ترد في « ب » .

(١) في « ح » : رَوَاهُ

(٣) في « ح » : وهاد .

المهذب أبو طالب^(١)

محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر^(٢)

الدمشقي الموليد ، اليميني الأصل ، كهل من أهل الفضل ، عديم المثل ، في النظم والنثر الممتنع السهل ، الرائق^(٣) الجزل ، له الفصول المسجوعة في كل فن ، والكلام المطبوعة بكل حسن ، وكلامه بضاعة وعظاظ دمشق وقصاصها ، وهو مسبوك من إبريز الحكم وخلاصها ، تحوكت من لب المعاني ومصاصها ، ونثره كالدرّ النظيم ، يرصعه بالشطوط الإيادي^(٤) ، في نطاق كلام العبادي^(٥) ، وله مبتكرات رائقة ، ومخترعات رائعة ، ومبتدعات مليحة ، ومذكّرات صحيحة .

زارني في دمشق في المدرسة التي أدرّس فيها^(٦) ، لمودّة يُصفيها ، في رابع عشر

(١) ترجم له الوافي ج ٢ ص ٣٣٠ ناقلاً عن الخريدة (على مثال ما في نسخة «ب») واختار له طائفة من الهمزية التالية وقال : قلت : شعر متوسط . وترجم له القفطي في «المحمدون من الشعراء» ترجمة مرجزة فقال عنه : فاضل كامل قليل التهجم على معرفة الناس وخطتهم ، له أدب وفضل وشعر رائع . واختار له ١٢ بيتاً من الهمزية التالية .

(٢) في «ح» : محمد بن بختيار بن أحمد بن الحسن بن الخضر . . (٣) في «ح» : والرائق .

(٤) هو 'فوس' بن ساعدة الإيادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ، وأسقف نجران . خطيب معروف كان أصلاً لبعض تقاليد العرب الخطابية ، فهو أول من خطب متوكئاً على عصا أو سيف ، وكتب من فلان إلى فلان ، وقال في كلامه أما بعد . معدود في المعثرين ، طالت حياته وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة . (الأعلام)

(٥) الظن أنه يريد عدي بن زيد العبادي الشاعر الجاهلي المشهور ، أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .

(٦) هي المدرسة المهادية داخل بابي الفرج والفراديس . بناها نور الدين برسم خطيب دمشق أبي البركات الخضر ابن شبل الحارثي . ولما قدم المهاد من بغداد إلى دمشق في شعبان من سنة ٦٢٢ هـ أنزله القاضي كمال الدين الشرذوري (انظر الهامش الرابع من الصفحة ٢٤٦) بها ، فثبت إليه لكناء بها . ثم 'فوس' إليه أمر التدريس فيها في رجب من سنة ٦٢٧ هـ . (انظر الدارس ج ٢ ص ٦٠٤) وابن خلكان في ترجمة المهاد

ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وهو قليل الأنبياء في قصد الناس ، كثير الاحتراز والاحتباس . فحين ظفرت به شددت يدي عليه ، ومِلت بجاني إليه ^(١) ، وقلت له : طالما ما طلني الزمان بدَيْنٍ لقائك ، وناضني ^(٢) في دين إخالك ، وعاقني الأقدار عنك ، وراقني الآثار منك ، حتى صدَّق الخُبْرُ الخَبَرَ ، وحقَّق النظرُ الأثر ، والآل حين سمح القدر ، ومنَحَ الظفر ، فنصرف هذه الأوقات إلى اقتناء أوقات الأرواح ، وندير بمُجاورتك إحْصافَ همِّ الفضل من مغفك ^(٣) المستلذَّ حِرْفَ الراح . وجاذبته أطراف الكلام ، وأعطاني المعاني الحسان الكرام ، ونشدتُ عند إنشاده ضالة الفضائل ، وحاورتُ منه سَحبان وائل ^(٤) . فما أنشدنيهِ نَفْسُهُ من قصيدة ^(٥) :

أُظِيَّ تُجَرَّدُ من عبونِ ظمَاءِ	يوم الأبرق تحت ظلِّ خِباءِ
أَمْ أَسْدُ خَيْسٍ أُبرزتِ لطمعاننا ^(٦)	ورما حُزِنَ لواحِظُ الأطالاءِ
عَاقَتِ أَسِنَّتُهُنَّ في عَمَقِ النُّهى	منا ، فم تخرج ^(٧) بغير دماءِ
وهزَّزنَ أعطافَ الغصونِ فشَقَّمننا ^(٨)	بل سَقَّمننا بأزْمَةِ البرحاءِ
والرَّكْبُ بين أثيلٍ مُنْعَرَجِ اللَّوى	والجِرْعُ ، مُزَوَّرٌ إلى الزَّوَرِاءِ
تَخْفِي هَوادِجُهُ البدورَ وقَلَمَا	تَخْفِي بدورُ التَّمِّ في الظَّماءِ
ويَلْحَنَ من خذلِ البراقعِ مثامَا	في الدَّجْنِ لاحَتْ غُرَّةُ ابنِ ذُكَاءِ

(١) لم ترد (إليه) في «ح» . (٢) في «ح» : وناضني . (٣) في «ب» : الفصل من . منك .

(٤) هو سحبان بن زفر الوائلي من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في البيان . اشتهر في الجاهلية وعاش زماناً

في الإسلام وتوفي سنة ٤٥ هـ (٥) سقطت (من وسيدة) في «ح» .

(٦) في «المحمدون من الشعراء» - مصورات الجمع العلمي العربي : أجماعه .

(٧) في «المحمدون» : فلم تخرج . (٨) في «المحمدون» : تشقياً .

بين الحواجب^(١) والعيون مصارع عشاق لا في ملتقى الأعداء
وقدود أغصان الجدوج^(٢) كأنها الـ ألِفَات فوق صحائف^(٣) البیداء
من كل هَيْفَاء القَوام مُزِيلَةٌ باللاحظ منها عَقْل قلب الرائي
تُملي أحاديثَ الجوى بِجَفُونِهَا سِرًّا ، وتشكو الشوق بالإيماء^(٤)
وحدیثُ أبناء الغرام بِحَاجِبٍ أو ناظرٍ ، من خَشِية الرُقْبَاء
واهاً لِقَتْلَى عِشْقٍ كُلِّ مُذِيبَةٍ بالصدِّ قَابَ الصخرة الصَّماء
قتلوا بِأَسِيفِ العيون ، وضائعٌ دمٌ من يطالب مُقْتَلَةَ الحسناء
وَإِذَا الهوى سَلَّتْ صَوَارِمُهُ عَلَى قلبٍ فصاحبه من الشهداء
وَمُهَفِّفٍ نَضِرِ الصَّبَا ، ثَنَّتِ الصَّبَا منه كَقَدِّ الصَّعْدَةِ السمرَاء
مُتَلَتِّمٌ بِالشَّمْسِ خَشِيةً نَاطِرٍ يُدْمِيه منه بصارم الإيحاء
قمر منازلہ القلوب ، وشرقہ فلك الجيوب^(٥) ، وغربه أحشائي
سَقَتِ المَلاحَةُ وَرَدَ رَوْضَةُ خَدِّه طَلَّ الحيا وسُلافة الصَّهْبَاء
فجماه عن لثم الشِّفاء بعقرب سوداء ، في كافورة بيضاء
دَبَّتْ فَأَحْرَقَهَا الشُّعَاعُ فَأَمْسَكَتْ عن سعيها^(٦) من خيفة اللأواء^(٧)
أَمْعِيرَ غُصْنِ البان هَزَّةً عِظَمَهُ تيهًا ، ورقة جسمه الماء

(٢) في « ب » : الجدوج .

(١) في « ح » : بين المصارع .

(٤) في « ب » : بالإيحاء .

(٣) في « ح » : صحيفة .

(٦) في « ح » : شعبا .

(٥) في « ح » : الجنوب .

(٧) في « ح » : اللأواء .

وَمَجْرُداً بِيَدِ الْجَمالِ عَلَى الْوَرى
أَتَرى^(١) ظَهِيرَ الدِّينِ فِيمَا يَنْتَظِي
هِنْدِيَّ لَحْظَ الْمُقَلَّةِ الْخَوَراءِ .
عَيْنَاكَ يَوْمَ تَشْجُرُ الْأَراءِ

* * *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

أَرَأَيْتَ أَحَدًا قُلُوبُنْ قَوَاضِيَا
تَاللَّهِ مَا اسْتَصَوَّبَتْ رَأْيِي أُولَى نُهْيِ
يَفْلُئُنْ^(٢) مُرْهَفَةَ السَّيُوفِ مَضَارِبَا
وَأُسْتَهْطَرُوا سُحْبَ الْأَكُفِّ فَأَمْطَرُوا
جَعَلُوا مَدِيحَ الْبَاخِلِينَ مَكَّاسِبَا^(٣)
نِعْمًا ، وَلَكِنْ تَسْتَحِيلُ^(٤) مَصَائِبَا

* * *

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَعْنَى أَوَّلُهَا :

أَذْكَى صَبَابَتِكَ الْخَنِيْطُ الرَّاحِلُ^(٥)

وَمِنْهَا^(٦) :

لَا أَبْتَغِي عَرَضًا^(٧) وَلَا تَصْحِيْفَه
فَعَلَامُ يَخْضَعُ ذُو النُّهْيِ لِمُحَقَّرِ
وَأَوْدَ مِنْكَ يَقْلَ عَنْهُ النَّائِلُ
فَإِنْ ، وَأَيَّامُ الْحَيَةِ قَلَائِلُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

وَالرَّحْمَهُ وَحَسَامَهُ وَسَهَامَهُ
رَعْدٌ وَبَرْقٌ فِي الْعَجَاجِ وَوَابِلُ

* * *

(١) فِي « ح » : أَنْهَى . وَفِي « ب » : أَنْزِي

(٣) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي « ح » .

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْمُظْلَمُ فِي « ب » .

(٧) فِي « ب » : غَرَضًا .

(٢) فِي « ح » : فَظْلُنْ .

(٤) فِي « ح » : وَكَلَّ يَسْتَحِيلُ .

(٦) لَيْسَتْ اللَّفْظَةُ فِي « ب » .

وأنشدني له من قصيدة :

هتك الدُّجى برقُ الخيالِ السَّاري
سمحت به خِدَعُ المُنَى فرأيتُه
والليلُ ممدودُ الرِّثاقِ مخيمٌ
فكأنه الزَّنجيُّ جرَّ ذُبُولَه
وَأَلْدُ زَوْرَةٍ عاشقينِ تناجيا
حيثُ الجُسومِ من المُسوقِ طواهرُ
لا تُخَدَعَنَّ ، فمِ البدورِ كواملاً^(١)
من كلِّ خطَّارِ القَومِ إذا أنشئ
حَمَلَ الدُّجى في طُرَّةٍ من تحتها^(٢)
ومشي يُعربدُ بالعيونِ كأنما
وسنان ، في رَشَفاتِ برْدِ رُضابه
سلب القلوبَ بوَرْدِ خَدِّ أَحمرٍ
فكأنما^(٣) أضحى كمال الدين في

سَحَرًا ، فنارُ الشوقِ أَيْةُ نارٍ^(٤)
وَهُمَا بوحى^(٥) لواحظِ الأفكارِ
مُرُخٍ ذوائبه على الأقطارِ
مَرَحًا ، عليه^(٦) حَلَّةٌ من قار
بعد الكراى في خَلوةِ الأستارِ
والنِّسقِ في الأرواحِ ليس بعارِ
إِلا بدورِ معاقدِ الأززارِ
أُرْزَى بَمَدِّ الأسمِ الخطَّارِ
فوق الصِّباحِ يضيءُ^(٧) المُنْظَارِ
سَقِيت لواحظه كؤوسَ عُقارِ
حرَّ الجوى وتَهَبَّ التَّذْكارِ
وسُطُورِ مسكٍ لُتِّبَتْ بعذارِ
نهب القلوبِ له من الأنصارِ

* * *

(١) في « ح » : أَيْة عار .

(٢) في « ح » : بلعظ .

(٣) في « ح » : بابسه .

(٤) في « ح » : كوامل .

(٥) في « ب » : من شعره .

(٦) في « ب » : نضيء .

(٧) في « ح » : وكأنما .

وأنشدني له في وصف الخصر من قصيدة أولها :

قُضِبَ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قُدُودَا^(١) وأرتك آرامُ الخيام خُدودا
ومنها^(٢) :

وبمُهْجَتِي مَنْ هَزَّ تَيْهًا^(٣) قَدْهَا بيد الجمال على النَّقَا أُمْلُودَا
هيفاء ، جاذِبَ رِدْفُهَا مِنْ عِطْفِهَا خَصْرًا ، تراه على الضَّنَا مَعْقُودَا
دَقَّتْ مَعَاقِدُهُ ، وَرَقَّ فِخْلَتُهُ^(٤) عَدَمًا يَصَارِعُ^(٥) فِي الظُّنُونِ وَجُودَا

* * *

ونقلت^(٦) له من رسالة وَسمِهَا :

بِالنَّسْرِ وَالْبَلْبَلِ

فَأَخْتَصَرْتُهَا وَأَوَّلُهَا^(٧) :

طَارَ طَائِرٌ عَنْ^(٨) بَعْضِ الشَّجَرِ ، وَقَدْ هَبَّ نَسِيمُ السَّحَرِ ، وَأُتْلِقَ عَمُودُ الْفَلَاقِ ،
وَأُنْخَرِقَ^(٩) قَمِيصُ الْفَسَقِ . مشهورٌ بِالنَّسْرِ ، موسومٌ بِالنَّسْرِ ، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَتْ
ذَوَابَتُهُ^(١٠) ، وَأَبْيَضَتْ قَمَّتُهُ ، وَأُنْهَزِمَ زَنْجُ الظُّلَمَاءِ ، مِنْ صَوْلَةِ رُومِ الضِّيَاءِ .
وَالنَّجَرُ مِثْلُ عِذَارٍ مَنْ صَارَتْ لَهُ سِتُّونَ عَامًا بَعْدَ حُسْنِ سَوَادِهِ

(١) في « ح » : قُضِبَ الصِّيْ هَزَّتْ عَلَيْكَ وَرُودَا .

(٢) في « ح » : مِنْهَا . (٣) في « ح » : مِنْهَا .

(٤) في « ب » : فَعْلَتُهُ . (٥) في « ح » : يَصَارِعُ .

(٦) في هـ' مش « ب » ، بخط مخالف : رِسَالَةُ النَّسْرِ وَالْبَلْبَلِ لِأَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ .

(٧) في « ب » : أَوَّلُهَا وَأَخْتَصَرْتُهَا .

(٨) في « ب » : مِنْ . (٩) في « ح » : وَأُنْخَرِقَ .

(١٠) في « ح » : ذَوَابَتُهُ .

أو ثغرٍ محبوبٍ تبسّم في الدُّجى إذ زار من يهواه بعد بَعاده
وعلا حتى صار رُوحاً^(١) لأجساد^(٢) السُّحُب ، ونديماً لدراري الشُّهب ، وعديلاً
للأفلاك ، ونزيراً للأملاك .

فكأنه للشمس جسمٌ ، والسُّهى عينٌ ، والمريخ قلبٌ يحقُّ
والكل نجمٌ في السماء شرارةٌ تُردي شياطين الرُّجوم وتحرق
غابوا لمطامعهم إليهم وأختفوا ورأوه يجمع نفسه فتفرقوا
كأنما أجنحته رُكبت من العواصف ، وأستلبت من البروق الخواطف ، وأخذت
من رمز^(٣) الأتفاظ ، وأستعيرت من غمَز الأَلحاظ^(٤) .

كأنها مُقلّة الحبيب إذا خاف حضور الرقيب^(٥) أو حذرا
أوحى بها والعيون ترمقه وهما إلى من يحبه فدرى
مُنفرداً في طريق طلبه أنفراد البدر ، مُتوحّداً في مضيق أربه توحّد ليلة القدر ،
كأنه سهم رُشق عن قوس القضاء ، أو نجمٌ أشرق في أفق السماء . والأرض تحته دُخانية
اللون ، مائيّة الكون ، مُستبحرة الأكناف ، متموجّة الأطراف ، كأنه صرخٌ ممرّد
من قوارير ، أو سطحُ الفلك الكرويّ في التدوير .

أو لجّة البحر إثر^(٦) عاصفة صافحت^(٧) المتن منه فأصطفقا

(٢) في « ح » : لأجساد .

(٤) تغيّب الكلمتان الأخيرتان في مصورة « ب » .

(٦) في « ح » : بعد .

(١) في « ب » : زوحاً .

(٣) في « ح » : زمر .

(٥) في « ب » : الحبيب .

(٧) في « ب » : صافقت .

فطار عقلُ النُّوتِيٍّ^(١) من فَرَقٍ وخرَّ موسى جَنَانِهِ صَعِقَا

يقبض أجنحته ويبسط ، ويسعد إلى السماء^(٢) تارةً ويهبط ، يجرح بأسنة قواده
أعطاف القبول وأطراف الصَّبا ، ويقدِّ الشَّمال بخوائف كأنَّها غروب الظُّبي ، ويفتق
بخوافيه جيوب^(٣) الجنوب ، ويخرق بصدرة صدرَ الرياح في الهبوب^(٤) .

فكأنَّ^(٥) مع البرق خطفُ هويَّةٍ وكأنَّ رشق السهم نفثُ سُموه
وكأنَّما جعل الرياح خوافيًا لجناحه في خفضه وعلوه

حتى أشرف من شرف مدائن الهواء ، وأطلع من رواشن أبراج السماء ، على
روضٍ أريض ، وظلٍّ عريض ، وأنهارٍ مُتدفِّقة ، وأشجارٍ مونيقة ، وظلٍّ منشور ، ووَرْدٍ
ومنشور : ومكانٍ بهيج ، وزهرٍ أرج ؛ وحديقة ندية النبات ، وبُقعةٍ مُسكَّية النَّفحات ،
عنبرية الأرجاء ، كُفورية الهواء ، قد ضلَّت بمصاقل القطر مرايا أزهارها ، وعقدت
لرؤوس أغصانها تيجانَ نُوارها ، وأكَّليلُ جَنَّارها ، ونشرت النِّسائم^(٦) مطوياتٍ
حُلَّها من أسفاطها ، ورقصت حورُ نباتها على سعة بساطها .

كئالي الوصال بعد صُدودٍ من حبيبٍ كالبدْر بل هو أبهى
إن رأيت الغنى ونيل النى جَمًّا — — — — — معاً وقابلته بها فمي^(٧) أشهى

ذات نباتٍ خضر ، وماء خضر ، ضاحكة القرار ، مُشرقة الأنوار ، وكان^(٨)

(٢) في « ح » : إلى الأفق .

(١) في « ح » : النُّوتِيَّ .

(٤) في « ح » : . . . الرياح سد الهبوب .

(٣) في « ب » : جنوب .

(٦) في « ب » : السَّمايم .

(٥) في « ب » : وكان .

(٨) في « ح » : كأنه .

(٧) في « ح » : فهو .

شجراتها عرائس أبرزت للجلاء ، أو^(١) قِبابُ زَبْرَجَدٍ نُصِبَتْ في الرَّوْضَةِ الخضرَاءِ ،
وكانَ الفَلَكُ دَنَا إِلَيْهَا ، فتناثرت نجومه عليها .

رَوْضٌ أَرِيضٌ وَصَوْبٌ صَائِبٌ وَحِيًّا مُحْيٍ ، وَغَيْثٌ مُغِيثٌ دَائِمٌ الدِّيمِ
تَبَارَكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ كَمْ سَفَرَتْ وَجُوهَ أَحْكَامِهِ لِلخَلْقِ عَنْ^(٢) حِكْمِ

فَمِنْ وَرْدٍ فَضِيٍّ الْأُورَاقُ ، ذَهَبِيٍّ الْأَحْدَاقُ ، كَافُورِيٍّ الصَّبْغَةُ ، مِسْكِ الصَّبْغَةُ ،
مَائِيٍّ الْجِسْمُ ، هَوَائِيٍّ الرَّثَمُ ، حَاكَتِ الصَّبَا إِهَابَهُ ، وَخَاطَتِ الشَّمَالُ أَثْوَابَهُ ، وَفَتَّحَتْ
الْجَنُوبُ أَكْلامَهُ ، وَحَسَّرَتْ الدَّبُورُ عَنْ وَجْهِ جَمَالِهِ لثَامَهُ ، فَظَهَرَ فِي أَفْقِ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهُ
شُهْبُ السَّجَرِ ، أَوْ خَدُودُ الْخُورِ فِي الْقُصُورِ ، ظَهَرَتْ فِي غُلَائِلِ مِنَ الْكَافُورِ ، أَوْ
أَعْشَارِ الْمَصَاحِفِ ذُهِبَتْ أَوْسَاطُهَا^(٣) ، أَوْ غُرُرِ الْوَصَائِفِ عَظُمَ اغْتِبَاطُهَا^(٤)

أَوْ وَجَنَةِ الْحَبِّ قَرَّتْ^(٥) فِي مَلاَحِظِهَا عَيْنُ الْمُحِبِّ فَأَبَدَتْ مُحَرَّةَ الْحَجَلِ
رَقَّتْ^(٦) فَأَيْسَرُ وَهْمِ الْفِكْرِ يَجْرَحُهَا فَكَيْفَ إِنْ لَمَسَتْهَا رَاحَةُ الْقَمَلِ

وَمِنْ آسٍ زُمُرْدِيٍّ الْإِهَابُ ، زَبْرَجَدِيٍّ الْجَلْبَابُ ، ذِي وَرَقٍ كَأَسَنَةِ الصِّعَادِ ، أَوْ
كَالصَّفَاحِ جُرُودَتْ لِلْجِلَادِ مِنَ الْأَغْمَادِ ، قَدْ أَخَذَ خُضْرَةُ الْفَلَكِ لَوْنًا ، وَحَلَّةَ جَبَلِ قَافٍ
كَوْنًا ، أَشْبَهَ فِي أَخْضَرَارِهِ مَرَاثِرَ قُلُوبِ الْعُشَاقِ ، عَقِيْبُ الْإِنْشِقَاقِ^(٧) ، لِرُوعَةٍ^(٨)
يَوْمَ الْفِرَاقِ .

(١) في « ب » : و .

(٢) في « ب » : من .

(٣) في « ح » : أَوْسَاطُهَا .

(٤) في « ب » : اعْتِبَاطُهَا .

(٥) في « ح » : كَرَّتْ .

(٦) في « ب » : دَقَّتْ .

(٧) في « ب » : الْإِنْشِقَاقُ .

(٨) سَقَطَتْ (لِرُوعَةٍ) فِي « ح » .

كأنه وُدٌّ مَنْ تَمَّتْ مودته باقٍ مع الدهر لا يبلى مدى الأمد^(١)
يُهدى إلى مَنْ له حُسْنٌ يَضُنُّ به أي قد غسَلْتُ بماء اليأس منك يدي
ومن نرجسٍ كأجفانِ الملاح ، أو كإشراقِ تباُجِّ الصباح ، منكسٍ الأعراق ،
مُطَرِّقِ الأحداق ، قائمٌ على ساقِ خَضرَةٍ ، أَلْفِيَّةٍ نَضِرَةٍ كأنه^(٢) مَدَافَاتِ فُضَّةٍ^(٣) قد
رُصِّعَتْ خَشِيَّةُ الأنفطار ، بمسامير من نُضار .

منشوفٌ كالصَّبِّ خوفَ رقيبهِ إذ حان وقت زيارةٍ لحبيبهِ
فله إلى جانيهِ نظرةٌ خائفٍ منه ، وشكوى مُذَنَّفٍ لطبيبهِ
ومن بنفسجٍ أَسْتَعِيرَ لونه من زُرْقِ اليواقيت ، وأخذ من أوائلِ النار في أطراف
الكبريت ، أو ثاكلات الأولاد ، أظهرن الحزنَ في ثياب الحداد ، أو تقايا قرص في
خَدٍّ ورديٍّ ، أو أثرَ عضٍّ في عضدٍ فِضِّيٍّ ، ذي أوراق خَمرِيَّةٍ ، وأعراقٍ عِطْرِيَّةٍ ،
صاغت الأنداء من الزُمُرْدِ قوامه ، ونسجت الأهواء من الطلِّ أكلامه ، وأخذت من
نسيماتِ المسك نسمة^(٤) ، ومن أنفاسِ العنبر رائحته .

وكم في الرّوض من بدعٍ وصنعٍ وآياتٍ تدل على القديم^(٥)
وأسرارٍ يحار العقل فيها فليس تكون إلّا من حكيم^(٦)
ومن غصونٍ تجتمع وتفترق ، وتترنح وتعتنق ، والذسائم تحلُّ عَقْدَ أضرار الزَّهر ،

(١) في « ب » : مع الأمد .

(٢) في « ب » : . . على ساق خضرٍ نضرة كأنه . . (٣) في « ب » : الفضة .

(٤) تنيب الكلمة في مصورة « ب » . (٥) في « ح » : قديم .

(٦) في « ح » : الحكيم .

والأهوية تفتح أفقال أبواب الحصر^(١) ، والشمس تسفر وتنتقب ، وحاجب الغزالة يبدو ويحتجب ، والعهد يتعاهد بالقطار أكنافها ، والشحُب تطرّز بالبروق عذّبا وأطرافها . وهي آية من آيات الربيع أظهرها للعيان ، ومُعجزة^(٢) من معجزات القدير^(٣) أقامها على الزمان .

تُجلى عرائسها بكلّ مُصبغٍ وتميس تحت غلائل الأزهار
فكأنما فتق الربيع لأرضها بيد النسيم نوافج العطار

فوقف في الهواء حين^(٤) رآها ، وقال : هذه غاية النفس ومناها ، هاهنا ويبقى المسافر عصاه^(٥) ، وتستقرّ بالغريب^(٦) نواه ، وفي قرار هذا الوادي يثبت سيلي^(٧) ، ولثله شمرت عن ساق الجدّ ذيلي . أين المذهب ، وقد حصل المطّاب ، وأين الرّواح ، وقد أسفر الصباح ! ومن بلغ غاية مُراد ، لم يلتفت إلى حُصاده ، ومن نال الأمانى ، لم يبالي بالمباني . ماء مُصطخب الأوتار ، وظلّ ممدود الإزار ، وروض يمرّح فيه الطّرف ، ولا يقطع الطّرف ، وأزهار كقراضة الذهب ، تناثرت من حرارة اللهب ، أو كالفضة أخاصها سبك الكبير ، ونثرت في زوايا المقاصير ، أو مصبغات أصناف الخلّ ، نُشرت المناظرين بعد إتيان^(٨) العمل . وخلوة من واش ورقيب ، وبعيد يُخشى أو قريب .

على مثلها ظلت فرداً أهياً — مُ وجداً وأمعن وحدي المطارا

(١) في « ب » : الخضر .

(٢) في « ح » : ومعجزها .

(٣) في « ب » : حتى .

(٤) في « ح » : بالقرب .

(٥) في « ح » : القدر .

(٦) في « ب » : ومناها ، ياقى المسافر بها عصاه .

(٧) في « ح » : د بلى .

(٨) كذا في « ح » . وفي متن « ب » اتفاق ، وفي هامشها : كذا في الأصل وكأنه إتيان العمل .

فأستخبر^(١) الشُّبَّ النِّيرا تِ عنها وأقطع داراً فدارا

فبينما هو صافٌ الأجنحة عليها ، ينظر من^(٢) الأفق بعين التعجب إليها ، إذ
سمع صوتاً من بلبَلٍ سحريٍّ ، على وكرٍ شَجَرِيٍّ ، يناعي النسايم بنغمة مِزماره ،
ورنةً أوتاره^(٣) ، ودساتين^(٤) حناجر كخناجر^(٥) ، وألحانٍ أعذب من نقرات المزاهر ،
ينثر دُرّاً من عُقود ألحانه ، ولؤلؤاً من أصداف أفتنانه بين أفنانه ، ويرجع قراءة
مكتوب غرامه ، ويتلو آيات حزنه من مصحف آلامه .

ويهتف طوراً بذكر النراق^(٦) وطوراً بذكر بَعَادِ الحبيب
ويفتنم الوقت وقت الوصال حين خلا من حضور الرقيب

فقال هذه غريبةٌ أخرى من غرائب القدر ، وعجوبة ثانية لم ترها العين ولا هجست
في الفكر ، وكاسات خمرٍ تدار في الخمر^(٧) ، وعقود سِحْرِ تَحَلُّ في السَّحَر ، ونغمة لم
أسمعها من ذي منقار ، وألحان مارُئي مثانها لسا^(٨) ولا قار ، كأنها ما قيل عن مزامير
آل داوود ، وتسابيحهم في الرِّكوع والسجود ، أو معبدٌ والغريض ، يتباريان في
الطويل والعريض ، أو إسحاق الفريد ، يعدل عوده عند الرّشيد ، أو هزَج شُداةِ
العجم ، أو رجّة حُداة العرب في الظُّلم ، أو أصوات رهبان الصّوامع ، أو تلاوة مَنْ
تتجافى جنوبهم عن المضاجع .

(١) في « ح » : وأستخبر . (٢) في « ح » : في .

(٣) في « ح » : . . . مزمارية ، ورنّة أوتارية .

(٤) الدّستان . في اصطلاح أصحاب الموسيقى : الوتر من العود أو ما يقابله في سائر الآلات .

(٥) في « ب » : وشدة دساس حناجر كخناجر . (٦) في « ح » : الحبيب .

(٧) الخمر : ما وارك من شجر أو غيره . (٨) في « ب » : لثاد .

(:) في « ح » : ظلماني .

الرَّيش ، لا أَتَغْذَى بِالْحَشِيشِ^(١) ، ذُو الْعَمَرِ الَّذِي أَفْنَى لُبْدٌ ، وَأَسْتَنْفِدُ الْأَبَدَ ، وَقَدْ
تَعْجَبُ مِنْهُ نُقْمَانٌ ، وَأَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِرْعَوْنٌ وَهَامَانٌ . لَيْسَ لِلطُّيُورِ مَطَارِي ، عِنْدَ طَارِيٍّ
أَوْ طَارِيٍّ . أَنَا مَلِكُ الطُّيُورِ ، وَسُلْطَانُ ذَوَاتِ^(٢) الْأَجْنَحَةِ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ ، وَمَالِي حَلَاوَةٌ
هَذِهِ النَّفَاتِ ، وَلَا لَذَاذَةٌ^(٣) هَذِهِ الْأَصْوَاتِ .

وَلَعَمْرِي كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يَرِ
يَنْظُرُ الْعَاقِلُ الْمَلِيبَ بَعِينٍ
فَعِ إِلَّا مَنْ كَانَ بِالْخَفْضِ أَوَّلِي
هِيَ لَا شَكَّ حِينَ تَنْظُرُ حَوْلًا
وَيُنْحَكُ ! مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْمَاحِ الْمُسْكِيَّةُ النَّشْرُ ، وَالْمِنْحُ^(٤) الْعَنْبَرِيَّةُ الْعِطْرُ ، جِبِلَّتُكَ
عَنْصَرُ هَذِهِ الْفَضَائِلِ ، أَمْ أَسْتَمَايْتُ طَرْفَ أَخْبَارِهَا مِنْ قَائِلٍ^(٥) ؟ فَقَالَ لَهُ الْبَلْبَلُ : يَا مَنْ
سَبَحَ^(٦) فِي بَحْرِ التَّخْلِيْطِ وَعَامٌ ، وَظَنَّ أَنَّ الْقَدَرَ يَعْطِي وَيَمْنَعُ بِالْأَجْسَامِ ، فَيُعْرِضُ عَنِ
الصَّغَارِ وَيُقْبَلُ عَلَى الْعِظَامِ . . أَمَّا صِغْرِي فَلَا أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِهِ ، وَالْأَمْرُ لِلصَّانِعِ الْحَكِيمِ
فِي تَدْيِيرِهِ ، أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَطَائِفَ وَهِيَ أَشْرَفُ مِنَ الْأَجْسَامِ ، وَالْأَجْسَامُ
كثَائِفَ وَالْمَعْتَبَرُ فِيهَا جُودَةُ الْأَفْهَامِ ، وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ صَغِيرٌ وَيَدْرِكُ^(٧) الْأَكْوَانَ
وَالْأَلْوَانَ ، وَالْإِنْسَانُ عَظِيمٌ وَالْمَعْتَبَرُ مِنْهُ^(٨) الْأَصْفَرَانُ : الْقَمَابُ وَاللِّسَانُ ، مَا يَكُونُ الدُّرَّ بِقَدْرِ
الصَّدْفِ ، وَشَتَانُ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْقِيَمَةِ وَالشَّرَفِ ، وَلَا الْآدَمِيُّ كَاتِفِيلٌ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ فِي
التَّنْضِيلِ ، وَالْمَوْلُو قَطْرٌ يَقَعُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، وَيُعَلِّقُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى التَّرَائِبِ وَالنَّحُورِ ،
وَلَيْسَ الْأَخْتِصَاصُ بِظَوَاهِرِ الْمَبَانِي ، وَإِنَّمَا هُوَ^(٩) بِلَطَائِفِ الْمَعَانِي . وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ وَهُوَ

(١) فِي « ب » : إِلَّا بِالْحَشِيشِ .

(٢) فِي « ح » : ذَوِي .

(٤) لَمْ تَرِدْ (وَالْمِنْحُ) فِي « ح » .

(٦) فِي « ب » : سَنَعُ .

(٨) فِي « ح » : فِيهِ .

(٣) فِي « ب » : تَلَاوَةٌ .

(٥) فِي « ب » : قَابِلٌ .

(٧) فِي « ح » : وَبِهِ تَدْرِكُ .

(٩) سَفَطَتْ (هُوَ) فِي « ب » .

في عين ذي النُّهى كبير ، وفي فكر اللبيب أخي الفضل خطير^(١) .

وما نطق الثميل الكبير بعُظمه^(٢) وقد نطقت قِدْماً^(٣) مُقدِّمة النمل
كذلك ما أوحى إلى النسر ربنا وإن كان ذا عَظْمٍ وأوحى إلى النحل

وأما النعمة التي قرع طرف سمعك سَوَطُ لذتها ، ورشق هدف قلبك نَبْلُ طيبتها ،
فإنني رصَّعت شذرها في عقد ألحاني ، على نغم^(٤) بعض الأغاني . وذلك أن هذه الروضة
فَجِرَتْ أنهارها ، وغُرِست أشجارها ، وفُتِّت نوافج عطرها ، وأشرقت مباهج^(٥) زهرها ،
وأقيمت عُمْدُ قبابها ، وعُلِّت^(٦) أستار أبوابها ، وهِيَّت على أمرٍ مُتَدَّر ، لبعض ملوك
البشر ، فهو يأتيها كلَّ ليلة إذا ولَّى النهار ، وأظلمت الأقطار ، وصبغ الليل ثوب
الكون بظلمته ، فأشبه لباس العباسي في خلافته ، مع من يختار من ندمائه ، ويؤثر
من أصفياه ، وقد أشعلت له فيها الشموع ، وأتقدت بأشعتها الربوع ، ونُصبت ستائر
القيان ، وأصطفت صنوف الحور والولدان ، وأفرغت شمس الخندريس في أفلاك
الكووس ، بأيدي بدور الرُّهبان ونُجوم القُسُوس ، وعُقدت الزنانير على الخصور ،
وأُسبلت طُرر الشعور ، على غُرر البدور ، ورُجعت أناجيل الأُحْن ، وقُبات صُلْبَان

(١) في «ح» اعتبر أكثر هذه الجملة الأخيرة بيتاً من الشعر ، وجعله رأس الأبيات : وما نطق ، وأورده بالصورة التالية :

وكم من صغير وهو في عين ذي النهى كبير وفي فكر اللبيب أخي الفضل

وكرر جملة : وكم من صغير مرتين : مرة على أنها من منشور الكلام ومرة على أنها جزء من البيت .
وأهمل كلمة خطير .

(٢) في «ح» : لعظمه .

(٣) في «ح» : يوماً .

(٤) في «ب» : بنم .

(٥) في «ب» : مناهج .

(٦) في «ح» : وعلقت .

الصور بأفواه الأشجان ، وَنُقِرَّتْ أوتار المَثلث^(١) والمَثنائي ، وقامت العقول ترقص في قصور الصور والمباني^(٢) .

وينتضي ليلهم في لهو وطرب ، وَجِدَّ ولعب ، وَهَزَجَ ورَمَل ، وأعتناقٍ وقُبَل ، وأحاديث كقطع الرياض ، ومُحَادِثات كبلوغ الأغراض ، حتى يَخْرُجَ الليلُ من إهابه ، ويعرَّج على ذهابه ، ويسفر الصباح ، وقد هَزَّ عِطْفِي ذلك الأرتياح ، وأنا خبيرٌ بشدَّ دساتين عِيدان^(٣) الألحان ، بصيرٌ بحلِّ غُرى النَّفَاتِ الحسان ، فمنهم تعلمت طَرْفَها ، وشددت وسطها وطَرْفَها ، وصرت فيها إلى ما ترى^(٤) ، وعند الصَّباحِ يَحْمَدُ القومُ السُّرى .

فقال النسْر : إِنَّكَ سَمِيتَنِي بِحَدِيثِكَ^(٥) أَشْكَر^(٦) شراب ، وفتحت لي بأخبارك أغرب باب ، كيف السبيل إلى المبيت لتعلم هذه النِّعَمَ الشَّهِيَّةَ ، والفوز بحفظ هذه الأصوات الأَرْغِيَّةِ^(٧) ؟ . فقال البابل : بِالْجِدِّ والأَجْتِهَادِ ، تدرك^(٨) غاية المراد ، وبالعزَمَاتِ الصَّحاحِ ، يشرق صباح الصلاح ، وما حَصَلَتِ الأُماني ، بالتواني ، ولا ظفر بالأمل ، من أَسْتَوْطَأَ فراش الكسل ، وَثُمَّ العِجْزُ أَبَدًا عَقِيمٌ ، والنَّحْمُولُ لا يَرْضَى به إِلَّا مُلِيمٌ ، وبالحَرَكَاتِ ، تكون^(٩) البركات ، وثمار السُّعُودِ ، لا تَطْلُعُ في أغصان القمود ، وبالهزَّ تسقط الثمار ، وبالنَّدْحِ توجد النار ، والحياء توأم الحِرمان ، والهيبه والخيبه أخوان ، وَمَنْ هَابَ أَمْرًا ثُمَّ لَمْ يَكْ مُقَدِّمًا^(١٠) عليه بصدق^(١١) العزم والقول والفعل

(١) في « ب » : المثلث . (٢) في « ح » : في قصور المباني . (٣) لم ترد (عيدان) في « ح » .
(٤) في « ح » : وصرت إلى ما ترى . (٥) لم ترد في « ب » . (٦) في « ح » : أشكر .
(٧) الأَرْغِيَّةُ : تحريف عامي للفظه الأَرْغِيَّةِ الأعجمية ، وهو من آلات الطرب .
(٨) في « ح » : يدرك . (٩) في « ح » : تدرك .
(١٠) في « ح » : لم يكن قط مقدمات . (١١) في « ح » : لصدق .

يفوت ولا يعطيه منه مُرَادَه الـ زَمَان ، وبعد المَقَر يُجْنَى جَنَى النحل
 إِذَا تَقَوَّست قَامَةُ النِّهَار ، وَجُعِلَت رِجْلُ الشَّمْسِ فِي قَيْدِ الْإِصْفَرَار ، وَوَلَّتْ^(١) مَوَاقِبُ
 النُّور ، لِقَدُومِ سُلْطَانِ الدَّيْجُور ، وَأَنَارَتِ رَوْضَةُ السَّمَاءِ بِزُفْرِ الْكَوَاكِبِ ، وَطَلَعَتِ
 الشُّهُبُ فِيهَا مِنْ كُلِّ أُفُقٍ وَجَانِبٍ ، فَتَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، عَسَى أَنْ تَسْعِدَكَ بِمَطْلُوبِكَ
 عَنَايَةُ الزَّمَانِ ، وَأَخْتَفَ عَنْ رَامِقٍ يِرَاكُ ، فَإِنَّهُ أَعُونُ عَلَى مُبْتَغَاكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ :
 إِنْ قُدِّرَ شَيْءٌ وَصَلَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْغَيْبِ مَقْضِيٌّ حَصَلَ ، فَكَمْ قَدْ غَرَّ سَرَابٌ هَذَا
 الْمَقَالَ مِنَ الْعُقَالِ ، وَمَا حَصَلُوا إِلَّا عَلَى الْآمَالِ .

وَمُدْمِنُ الْقِرْعِ لِلْأَبْوَابِ مُنْتَظَرٌ بَكْثَرَةُ الْقِرْعِ لِلْأَبْوَابِ^(٢) أَنْ يَلِدْجَا
 فَانْهَضَ إِذَا ضَقَّتْ ذَرْعًا بِالْأُمُورِ وَلَا تَقْعُدُ ، وَقَمِ مُسْتَثِيرًا وَانْتَظِرْ فَرَجَا
 فَلَمَّا سَمِعَ النَّسْرَ مَقَالَهُ وَدَّعَهُ وَطَارَ ، وَقَالَ نَعْلًا فِي الْإِنْتَظَارِ ، بَلُوغَ الْأَوْطَارِ .
 وَأَثْبَتَ فِي نَفْسِهِ الرَّجُوعَ ، وَقَالَ أَمْنَعُ عَيْنِي هَذِهِ الْمِيلَةَ لَذَّةً^(٣) الْمَجُوعِ ، وَقَالَ أَصْبِرْ
 عَلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، وَمَنْ طَابَ عَظِيمًا خَاطِرَ بَعْضِهِمْ ، وَبِالصَّبْرِ يَخْلُوْ صَابَ الْمَصَابِ ،
 وَبِالْجَلَدِ تُصَابُ أَغْرَاضِ الصَّوَابِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّحْمِلْ أَعْيَاءَ الْأَثْقَالِ^(٤) ، وَلَمْ يَصْبِرْ لَصْعَابِ
 الْأَهْوَالِ ، تَكْدَّرُ صَفَاءُ مَسَرَّتِهِ^(٥) وَقَعْدُ قَائِمِ سَعَادَتِهِ ، وَخَذَلَهُ الزَّمَانُ ، وَقَتْلَهُ الْحَرَمَانُ .
 ثُمَّ سَقَطَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ ، مُتَوَخِّيًا بِزَعْمِهِ^(٦) مُضِيَّ النَّهَارِ ، وَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَنَامَ ،
 وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْكُرَى وَعَامَ ، وَكَلَّمَا حَرَّكَتْ سَوَاكِنَهُ دَاعِيَاتُ الطَّلَبِ ، وَأَقَامَتْ
 قَاعِدَهُ مُزَعِجَاتُ الْأَرْبِ . قَالَ : اللَّيْلُ بَعْدُ فِي إِبَّانِ شَبَابِهِ ، وَلَعَلَّهُ مَا جَاءَ الْمَلِكُ مَعَ

(١) فِي « ح » : وَزَلَتْ . (٢) فِي « ح » : الْأَبْوَابِ .

(٣) سَقَطَتْ (لَذَّةٌ) فِي « ب » . (٤) فِي « ح » : الْأَنْفَالِ .

(٥) فِي « ح » : صَفَاءُ مَشْرَبِهِ وَمَسَرَّتِهِ . (٦) فِي « ب » : يَزْعُمُ .

أصحابه^(١) ، وساعةٌ تكفي العاقل ، ولمحة تشفي الفاضل ، وكثرة الحرص سبب الحرمان ، وربما أفضت فوارط الطاب إلى الهوان ، وأغتنام راحة ساعة من العمر ، فرصة^(٢) جاد بها بخيل الدهر ، وكم نائمٌ حَبَل مراده ، وساهرٌ أخطاه إسعاده .

ولم يزل في رؤيا أحلام الأباطيل ، وإقامة المعارض الفاسدة التأويل ، حتى وَضَحَ فَلَقُ الشُّبُوح من مَشْرِقه ، وتمزقت عنه جلايب غَسَقه ، وبدا حاجب أمّ النجوم ، وأمتدت أشعتها^(٣) على التُّخوم ، فتذبَّه^(٤) من رقدة غفلته ، وطار من وَكر جهالته ، وأمّ روضة البلبل طائراً ، ونزل عليها دَهْشاً حائراً ، وقد تفرق جمع الملك في السَّكك ، تفرَّقَ الشُّهَب في الفلك ، وغُلِّمَتْ^(٥) أبوابها ، وتفرقت أصحابها .

فَمَالَ له البلبل : يا هذا ! ما الذي شغلك حتى أَشغلك^(٦) ، وما الذي منك ، حتى عدمتُ منك ؟ ! أما علمت أن من أَسْتَلَذَ المنام ، واستطاب الأحلام ، عَدِمَ المَرَام ، ووَجَّهَ عليه المَلَام ، وأنَّ مَنْ شَدَّ وَسَطَ^(٧) اجتهاده ، وصل إلى بلوغ مراده ، وبصدق الطاب ، تدرك^(٨) قاصية الأرب ، ومن ركن إلى إطالة البِطالة ، أَسْتَحَالَت منه صورة^(٩) الحالة ، والليل مطايا الأحرار ، إلى بلوغ الأوطار ، ونجائب ذوي الألباب ، إلى بلوغ المحاب . فلما أَكْثَرَ البلبل على النسر العِتَاب ، وانغلقت عنه أبواب الصواب ، ودَّعه وطار ، وقد عَدِمَ الأوطار . وكذلك حال ذوي^(١٠) الأحوال ، ومن له دعوى الصِّدْق

- | | |
|----------------------------|------------------------------------|
| (١) في « ح » : بأصحابه . | (٢) سقطت (فرصة) في « ح » . |
| (٣) في « ح » : أَسْتَهَا . | (٤) في « ح » : تَبَه . |
| (٥) في « ح » : وعَلَقَتْ . | (٦) في « ب » : أَشْهَكَ . |
| (٧) في « ح » : رَسِيط . | (٨) في « ح » : يَدْرُك . |
| (٩) في « ح » : صوره . | (١٠) في « ح » : كذلك حال أصحاب . . |

في القتال ، والعُقَال يُؤَاخِذُونَ بِمَخْطَرَاتِهِمْ ، وَيُطَالِبُونَ بِعَثَرَاتِهِمْ ، وَيُهْجَرُونَ لِأَجْلِ لَحْظَةٍ ، وَيُقْطَعُونَ بِسَبَبِ لَفْظَةٍ ، وَيَتَكَدَّرُ عَلَيْهِمْ مَشْرَبُ أَوْقَاتِهِمْ لِأَجْلِ هَفْوَةٍ ، وَيَمُرُّ^(١) حُلُو خَلَوَاتِهِمْ^(٢) بِأَقْلٍ جَفْوَةٍ ، فَكَيْفَ مَنْ تَفَرَّشَ لَهُ فُرُشُ الْغَفْلَةِ ، وَيَتَوَسَّدُ^(٣) وَسَادَ حُبِّ الْمُهْلَةِ ، وَيَلْذُّ لَهُ كَرَى اللَّعْبِ وَالْبِطَالَةِ ، وَيَسْتَمِرُّ مَرْعَى الْغَيِّ^(٤) وَالْجَهَالَةِ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَا يُطَالَبُ ، وَعَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ لَا يُعَاتَبُ ، هَيْهَاتَ إِنْ سَعِدَ الْغَيُورُ^(٥) ، وَإِنْ اللَّهُ لِأَغْيَرٍ مِنْ سَعْدٍ^(٦) ، نَامَتْ عَيْنُ الْخَمِيلِ ، فَأَمَرَ بِذَبْحِ إِسْمَاعِيلَ ، وَنَامَ يُوسُفُ مُتَأَنِّياً^(٧) لِأَسْرَارِ الْغَيُوبِ ، فَفَرَّقَ الْقَدَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ ، وَنَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى^(٨) اللَّهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ . نَحْنُ لَا نَرْضَى لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ بِالْمَنَامِ ، فَكَيْفَ^(٩) نَرْضَاكَ لَكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنَامِ^(١٠) .

وَأَتَمَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِفَصْلِ وَعَظِيٍّ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْكِتَابِ .

(١) في « ح » : وَيَمُرُّ . (٢) في الأصاين : خَلَوَاتِهِمْ . (٣) في « ب » : وَيَتَوَسَّدُ .

(٤) في « ب » : الْبَغْيِ . (٥) في « ح » : الْغَيُورُ .

(٦) قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، سَيِّدُ الْخَزَرَجِ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَعَ أَمْرَأَتِي نَفَرْتَهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ مُصْفَحٍ (أَي لِفَرْتَهُ بِحَدِّهِ لِأَقْتَلَهُ . لَا بِصَفْحَتِهِ وَعَرْضِهِ) . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ تَعَجَّبُوا مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي . رَوَاهُ الشَّيْخَانُ ، وَزَادَ مُسْلِمٌ فِيهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَمِنْ غَيْرَتِهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ . انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ « الْعَامِرِيَّةُ ج ٦ ص ١٥٦ » وَالتَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ ج ٢ ص ٣٦٨

(٧) في « ب » : مُتَأَنِّياً . (٨) في « ح » : صَلَوَاتِ .

(٩) سَقَطَتْ (فَكَيْفَ) فِي « ب » .

(١٠) تَنَخَّرَمَ النُّسخَةُ « ب » عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ وَيُغْنِي النَّاسِخُ يَسْتَمِرُّ فِي الْكِتَابَةِ وَكَأَنَّهُ يَتِمُّ الرِّسَالَةَ : عَلَى حِينِ أَنَّهُ

يَنْتَقِلُ انْتِقَالًا مَفَاجِئًا إِلَى رِسَالَةٍ أُخْرَى لِمُتَرَجِّمٍ آخَرٍ هُوَ الْأَمِيرُ يَغْمُرُ بْنُ عَيْسَى « انْظُرِ الصَّفْحَةَ التَّالِيَةَ » .

فَلِنَّسخَةِ « ب » تَهْمِلُ تَرْجُمَةَ هَذَا الْأَمِيرِ ، وَتُزَجُّ بَيْنَ رِسَالَةِ الْمَذْهَبِ أَيْ طَالِبِ هَذِهِ « النُّسْرِ وَالْمَلَلِ » وَرِسَالَةِ

لَا مِيرَ يَغْمُرُ التَّالِيَةِ . وَالْمُدَّرِ الْمَعْنَى سِرَّةٌ صَانِعَةٌ . وَانْظُرِ الْخَامِشَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الصَّفْحَةِ ٣٦٨

الأمير يغمُر بن عيسى^(١)

ابن العكبري

من مولدي الأتراك بدمشق وأمرائها المعروفين . لقيته بدمشق ، وهو ذو فضائل
مُقرَّظة ، وشمائل حلوة وفطنة متيقظة . شابٌّ من جملة الأمراء شجاع مُقدِّم مُقدام
مُتطرِّف ، من الأدب متطرِّف . خان أمله ، وحان أجله ، وفلَّ الشَّبا الطَّيرُ من شَبابه
الطَّيرِ ، وجرى القدر بأفول كوكبه الدُّرِّي ، وكبوة جواده الجري ، وذلك في
سنة ثمان أو تسع وخمسة ، وأخلفت وعود رجائه ، وذوى عود بهائه .

وجدتُ رسالة له بخطه ذكر فيها ما يتضمَّن معاشرة الإخوان ، وتعب الزمان ،
والحثُّ على اغتنام الفرص ، ووصف الصيد والقنص ، وشُرْب المُدام ، وتقلب الأيام .
ونقحناها وصححناها ، وحذفنا منها وأصاحناها ، وكللناها ورصعناها ، وأوردنا
منها ما وقع الاختيار عليه نظماً ونثراً ، وأحيينا له بإيرادها ذكراً . وهي :

للمصِّبَا أطال الله بقاء مَوْلَاي الأَخ الكامل الفاضل ، روح جسد الإخاء وقلبه ،
وحلَّى مِعصم الصفاء وقلبه ، ومدار فلك الوفاء وقُطْبه ، وخِتَام رحيق الحياء وقُطْبه ،
ويَتِيمة جِيد الفضل وعِقدَه ، وفريدة حبل الطَّوْلِ وعِقدَه ، ويمين شخص البراعة
وشِماله ، وجَنُوب مَهَبِّ الشَّجَاعَة وشِماله ، وإنسان عين الزمان ، والمُلاذ به
من الحَدَثَان .

وعوني على أستَهْضامه وأشتماله

أخ لي على جَوْرِ الزمان وعَدَّله

(١) انظر الهامش العاشر من الصفحة السابقة .

إذا غلاني خَطْبُ وقاني بنفسه
فتى جعل المعروف من دون عِرْضه
أباد أعاديهِ بَغْرَبِ حُسامه
كريمٌ فما الغيثُ الهتون إذا همى
وما الرِّزْقُ إِلَّا من طَلَاقَةِ وَجْهه
وما البحرُ إِلَّا قطرةٌ من مَعِينه
وما العلمُ إِلَّا لِنَفْثَةٍ من مقالهِ
وما الأرضُ إِلَّا حيثَ مَوَطِئُ نَعْلِهِ
فلا زال مَعْمُورَ الْجَنَابِ مُسَلِّمًا
وإن نالني جَدْبٌ كَفاني بِمالهِ
ولم يَقتَنِعْ عنهُ بَزْرُقِ نِصالهِ
وجاد لِعَافِيهِ بِسَيِّبِ نَوَالهِ
يُبَارِيهِ بِأُسْتَهْلَالِهِ وَأُنْهَمَالِهِ
وما الموتُ إِلَّا لمحَةٌ من جَلالهِ
ولا البدرُ إِلَّا دُرَّةٌ من كَمالهِ
ولا الفضلُ إِلَّا خَلَّةٌ من خِلالهِ
ولا النَّاسُ إِلَّا من ذَوِيهِ وآلِهِ
ولا زالتِ الأَقْدَارُ طَوَّعَ مقالهِ

ربّ الفصاحة ومُنْشِيهَا ، ومُعِيد السَّامَةِ ومُبْدِيهَا ، أَخِي المَكْرَمِ وخَدِينِهَا ،
رَأْسِ المَفَاخِرِ وعَرِينِهَا — مُسَمًّا من أَوْقَاتِ^(١) الزَّمَنِ ، مَعْصُومًا من إِحْذَاتِ الحِجَنِ ،
ذَا صَبُورَةٍ يُؤْذَنُ بِأُجْتِلَابِ السَّرُورِ مَعِينِهَا ، وَيُذْعَنُ لَأَنْتِصَابِ الحُبُورِ مُعِينِهَا ، وَيُخَدَوُ
إِلَى اغْتِنَامِ العُمُرِ حَادِيهَا ، وَيَشْدُو بِغَرَامِ الدَّهْرِ شَادِيهَا . إِذْ هُوَ دَهْرٌ تَدُلُّ أَفْعَالُهُ عَلَى
غَدَرِهِ ، وَتَذْنِي أَقْوَالُهُ عَنْ مَكْرِهِ ، يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ ، وَيُعِيدُ مَا نَهَبَ وَيُفَرِّقُ مَا أَلْبَسَ^(٢) ،
وَيُحَمِّقُ من أَدَبٍ^(٣) .

نَكِيدُ يُشْتَتُّ مَا أُلْتَأَمُ وَيَلِي شُعْبًا مُنْثَلِمًا
وَيُكَدِّرُ الصَّافِي وَيَمُتُّ زُجْجَهُ لِوَارِدِهِ بِدَمٍ
وَيُفِصُّ إِنْ هَنَّا وَلَيْدٌ سِيفِي وَإِنْ أُعْطِيَ الذَّمُّ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّه : آفَت . (٢) فِي الْأَصْلِ : أَلْبَسَ . (٣) فِي الْأَصْلِ : آدَبَ .

ذو النقص مَرزوقٌ لَدِيْهِ — وذو الفضائل قد حُرِمَ
 فالحازمُ اليَقْظُ الذي بعهوده ما يَعْتَصِمُ
 ويفوز بالعيش المذِيْ — ذ والمسرّة يَغْتَنِمُ
 من قبل أن يُمسي ويَصْ — — — بح في حساب ذوي الرّمَمِ
 وينال قِسْمَ تِراثِهِ عَصَبَاتِهِ وذو الرّاحِمِ

فاللبيب من أنتهز فرصة ، قبل أن تصير غُصّة ، وبذل في نيل آرايه جهده
 وحِرْصَه ، وأنفق فاضل شبابه قبل أن يُعائِن فيه نقصه ، قبل أن يصير ما كنزه
 لنفسه ، وما أحرزه عن نابه وخرسه ، بعد حلوله في رَمسه ، مأكلاً لزوج عِرْسِه .
 أبْقَظْنَا الله وإِيَّاكَ عن سِنَةِ الغفلة ، ووقفنا لأستخدام المهلة ، وأعاننا على دُنْيَا لا
 يدوم نعيمها ، ولا يَبْرَأُ سقيمها ، ولا تندملُ كلومها ، ولا يسلم سليمها ، غرارةٌ
 تُضِلُّ مبتغيها ، مَكْارَةٌ تُخَيِّبُ رُوَادَهَا ومُنْتَجِعِيهَا :

دارُ سوءٍ فما تقيم على حَالٍ ولا تستقيم في الأفعالِ
 طبعها اللُّؤْمُ والخِلابة والحقْد — — — وتقضُ العهود والأحوالِ
 وأنتزاعُ الغنى بنازلة الفقر — — — وحلُ النِّعَمِ بمرِّ الزوالِ
 فالأريب اللبيب يستنفد الدنيا وأعراضها ببذل النوالِ
 فليس للمقيم بها مقام ، ولا للمنتقم من صرْفها انتقام ، إلا بمداومة الصَّهْبَاءِ ،
 في الإصباح والإمساء ، إحصافِ الهمِّ عن قلبه بصرفِ الراح ، وجعل قَدَحِه الكبيرِ
 من الأقداح ، ومباكرة دَنَه وخماره ، ومراوحة عودِه ومِرْماره .

وتند أَسْتَنْفَدْتُ كُلَّ الْجُهْدِ ، في بلوغ المقصود ، فرأيتُ تحصيلَ الجار ، قبل الدار ،
والرفيق ، قبل الطريق ، إذ لا سبيل إلى جمع المَسْرَّةِ إِلَّا بالمُصافي من الإخوان ،
ولا إلى دفع المَفَرَّةِ إِلَّا بالكافي من الأعوان ، وفتح الله لي بَسَادَةَ أُمراء ، وقادة
كبراء ، يَجْزُونَ عن الإساءة بالإحسان ، وَيُقَابِلُونَ الذَّنْبَ بِالْغَفْرَانِ ، إِنْ قُطِعُوا وَصَلُوا ،
وإِنْ خُزِنَ عَنْهُمْ بَذَلُوا ، وَإِنْ فُضِّلُوا فَضَّلُوا ، وَإِنْ نُؤْضِلُوا نَضَّلُوا ، وَإِنْ فُؤْخِرُوا
فَفَخَرُوا ، وَإِنْ جُنِيَ عَلَيْهِمْ أَعْتَذَرُوا .

عِصَابَةٌ مِنْ سُرَاةِ النَّاسِ مُنْجِبَةٌ
غُرَّةٌ مِيَامِينُ ، وَصَّالُونَ قُطْعِمِهِمْ
هُمْ ، إِذَا الْمَحَلُّ وَافَى ، سُحِبُ أَمْطَارِ
الْمُنْعَمُونَ فَلَا مَنْ يُنْكِدُهُ
وَالطَّاعِنُونَ وَسَاقُ الْحَرْبِ قَائِمَةٌ
يُفْضُونَ عَمَّنْ أَتَى ذَنْبًا بِحِمَامِهِمْ
مَنَاظِرُ حَسُنْتَ وَالْفَعْلُ يَشْفَعُهَا
تَرَاضِعُوا دَرَّةَ الْإِنْصَافِ بَيْنَهُمْ
تَجَلَّيْبُوا بِجَلَابِيبِ الْمَكَارِمِ وَالْـ
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيَتْ سَيِّدَهُمْ
صِيدٌ ، غَطَارِفَةٌ ، لَيْسُوا بِأَغْمَارِ
شَمْسِ الْعَدَاوَةِ ، أَخَذُونَ بِالنَّشَارِ
وإِنْ رَحَا الْحَرْبِ دَارَتْ ، أَسَدُ أَخْدَارِ
وَالْمَانِعُونَ رَحَى الْأَعْرَاضِ وَالْجَارِ
وَالْمُطْعَمُونَ عَلَى عُسْرِ وَإِيسَارِ
وَلَا يُجَازُونَ عَنْ عُرْفٍ بِإِنْكَارِ
مِنْهُمْ فَذَلُّوا بِهَذَا طَيْبِ أَخْبَارِ
فَمَا يَجُولُ لَهُمْ جَوْرٌ بِأَفْكَارِ
آدَابِ لَكُنْهُمْ عَارُونَ مِنْ عَارِ
مِثْلِ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

آرَاؤُهُمْ سَدِيدَةٌ ، وَأَنْبَاؤُهُمْ رَشِيدَةٌ ، وَأَقْوَالُهُمْ مُنِيدَةٌ ، وَأَفْعَالُهُمْ حَمِيدَةٌ ، وَطَرَائِقُهُمْ
مُسْتَقِيمَةٌ ، وَخُلَاقُهُمْ كَرِيمَةٌ ، يَجُودُونَ إِنْ ضُنَّتِ الْغُيُومُ ، وَيَكْتُمُونَ السِّرَّ إِذَا أَدَاعَهُ
النَّمُومُ ، وَيُيَدُّونَ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ ، وَيُجِيرُونَ إِذَا جَارَتِ الْأَيَّامُ . وَيُغْدِقُونَ إِذَا غَبَرَ الْعَامُ .

فَصِرْتُ مِنْ عَقْدِهِمْ ، وَانْتَضَمْتُ فِي عِقْدِهِمْ ، فَرَأَيْتُ كَلَّاً مِنْهُمْ قَدْ حَاوَلَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا حَاوَلَتْ ، وَتَنَاوَلَ فِي تَحْصِيلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنَاوَلَتْ ، وَأَجْمَعْتَ آرَأُوهُمْ عَلَى مَا رَأَيْتَ ، وَوَأَفَقْتُ رِوَايَاتِهِمْ مَا رَوَيْتَ .

فَلَمَّا أُتِمَّتِ الشَّهَوَاتُ ، وَزَالَتِ الشُّبُهَاتُ ، شَرَعْنَا فِي أُسْتِدَامَةِ الْمُدَامِ ، وَأَتَّبَعْنَا الْمِيَالِي فِيهَا وَالْأَيَّامَ ، لَا نُفِيقُ مِنْ صَبُوحٍ وَغُبُوقٍ ، وَلَا نَسَامُ مِنْ خَلَاعَةٍ وَفُسُوقٍ ، مَا بَيْنَ نَعْمٍ أَوْ تَارٍ وَدَلْفٍ رَاوُوقٍ ، مُسْتَوْطِنِينَ مَنَزِلًا لِلدَّخَاوَةِ ، وَأُرْتِشَافَ الْقَهْوَةِ . فَاُقْتَضَى مَا بَيْنَنَا مِنْ اقْتِرَاحِ الْأُتْمَةِ وَالتَّائُفِ ، وَأَطْرَاحِ الْكُنْفَةِ وَالتَّكْكَفِ ، أَنْ قَسَمْنَا الْأَيَّامَ وَالْمِيَالِي بَيْنَنَا أَقْسَامًا ، فَكُلُّ يُعِدُّ فِي نَوْبَتِهِ لِلْاجْتِمَاعِ طَعَامًا وَمُدَامًا ، وَيُعَرِّفُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ، وَيَسْتَعْمَلُ قُدْرَتَهُ ، وَيَسْتَنْفِدُ طَاقَتَهُ فِي إِظْهَارِ الْأَفَانِينَ الْعَجِيبَةِ . وَيَجْمَعُ بَيْنَ آلَاتِ الطَّرَبِ وَالطَّيْبَةِ^(١) ، وَسَاعَاتِنَا بِالسَّرُورِ تَمْضِي ، وَأَوْقَاتِنَا بِالْحُبُورِ تَنْقُضِي .

وَلَمْ نَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْمُنْهَاجِ ، مَتَمَازَجِينَ بِأَعْدِلِ الْمِزَاجِ ، حَتَّى أُنْتَهَتْ النَّوْبَةُ إِلَى سَيِّدِ كَرِيمٍ مِنْ الْجَمْعِ ، أَلْفَ حَيَاةٍ الْعَطَاءِ وَمَا عَرَفَ مُرَّ الْمَنْعِ ، فَتَدَدَى مَنَادِيهِ فِي نَادِينَا ، يَجْمَعُ^(٢) حَاضِرَنَا وَبَادِينَا : إِلَيَّ ، قَدِّمُوا الْحُضُورَ إِلَى الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ ، وَثَقُّوا بِالْأَهْلِ وَالرُّحْبِ . فَأَجَبْنَا الْمَنَادِي ، وَحَدَّثْنَا النَّادِي ، وَوَجَدْنَا دَارًا قَدْ دَارَ عَلَى الْمَكَارِمِ سُورُهَا ، وَأُجِدَّ بِالْجِدِّ الْعَامِرِ مَعْمُورُهَا .

فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ بِنَا الْمَكَانَ ، وَسَاعَدَ الزَّمَانَ وَالْإِمْكَانَ ، جَاءَ غَلَامٌ حَسَنُ الْقَوَامِ ، بَعَذَبِ الْكَلَامِ ، كَأَنَّهُ بَدْرُ التَّمَامِ ، وَمِصْبَحُ الظَّلَامِ ، إِذَا رَنَا فَالْرَبِيبِ^(٣) يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِهِ ، وَالْقَضِيبُ يَهْتَزُّ مِنْ عِطْفِيهِ .

مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ شَكْلٌ يُمَازِلُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ لَا أَتْنِي وَلَا ذَكَرُ

(١) الطيبة: مصدر طاب، ومؤنث الطيب، وطيبة الخمر: صفاتها. (٢) في الأصل: وجموع. (٣) اللفظة لاتساع المعنى.

تَحَيَّرَ الْحُسْنُ فِي تَكْوِينِ صُورَتِهِ وَأَظْلَمَ النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
إِذَا تَبَدَّى فَبَدَرَ طَالِعٌ حَسَنٌ وَإِنْ تَشَتَّى فَفَصَنٌ نَاعِمٌ نَظِيرُ

قد كَمُلَ حُسْنُهُ وَخَلَقَهُ ، وَحَسُنَ زِيَّتُهُ وَخُلِقَتْهُ ، فَقَالَ بِلِسَانٍ عَذْبٍ ، وَكَلَامٍ
كَالْلَوْلُؤِ الرَّطْبِ : عَرَقْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ ، مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَأَكَلُ الطَّعَامِ ، قَبْلَ
شُرْبِ الْمُدَامِ ، فَأَعَزِّمُوا إِذَا دُعِيتُمْ ، وَلَا تَأْبُؤُوا إِذَا أُسْتُدْعِيتُمْ . فَهَبْضُنَا مُلْتَبِينَ نِدَاهُ ،
مُجِيبِينَ دُعَاهُ ، فَسَارَ أَمَامَنَا ، وَاتَّخَذَنَا إِمَامَنَا ، إِلَى طَعَامٍ تَكِلَاكُ عَنْ وَصْفِهِ الْأَلْسُنُ ،
وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ، فَأَعْتَمَدْنَا مَذْهَبَ الْإِيثَارِ ، وَأَكَلْنَا حَسَبَ
الْأَخْتِيَارِ ، وَرَفَعْنَا فَاضِلَ الْخُلُوفَانِ إِلَى الْحَاشِيَةِ وَالْفِلْمَانِ ، ثُمَّ أُسْتُحْضِرْنَا الطُّسُوتُ
وَالْأَبَارِيقُ ، وَالْفَسُولُ الْمُتَّخِذُ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكِ السَّحِيقِ ، فَفَسَلْنَا الْأَيْدِي
وَالْأَفْوَاهَ ، وَأُسْتَعْمَلْنَا الطَّيِّبَ وَالْأَفْوَاهَ . فَلَمْ نَبْثْ حَتَّى أَقْبَلَ غَلَامٌ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ
وَصَفًّا ، وَأَكَلُ رَشَاقَةٍ وَظَرْفًا .

مُهَفِّفٌ جَلًّا حُسْنًا أَنْ تُكَيِّفَهُ فِي الْخَلْقِ دِقَّةٌ أَفْهَامٍ وَأَفْكَارِ
حَازَ الْجَمَالَ فَكُلُّ الْخَلْقِ يَمْنَحُهُ مَحَبَّةً بَيْنَ إِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ
فِي وَجْهِهِ آيَةٌ لِلْحُسْنِ بَاهِرَةٌ جَلَّتْ فَذَلَّ لَدَيْهَا كُلُّ جَبَّارِ
تَمَازَجَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَأَتَفَقَا بِوَجْنَتَيْهِ وَلَاذِ الْمَاءِ بِالنَّارِ

قَدْ تَحَلَّى بِالْجَمَالِ ، وَتَرَدَّى بِالْكَمَالِ ، سَكْرَانٌ مِنْ خَمَرَتِي صَبًّا وَدَلَالٍ ، يَتَمَايَلُ كَأَنَّهُ
غُصْنٌ عَبَثَتْ بِعِطْفَيْهِ رِيحًا صَبًّا وَشِمَالٍ ، وَفِي يَمِينِهِ ثَلَاثِيَّةٌ ذَاتُ شُعَاعٍ وَنُورٍ ، وَفِي
يَمِينِهِ كَأْسٌ مِنْ بَلُّورٍ .

خَمَرَاءُ فِي كَأْسِهَا السَّرَّاءُ تَصَرَّدُ فَمَا يَحِلُّ بِهَا النَّزَّاءُ وَالْكَمَدُ

كأنَّهَا جَذْوَةٌ قَدْ ضَمَّهَا بَرْدٌ إِذَا صَبَبْتَ عَلَيْهَا الْمَاءَ تَتَقَدُّ
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ أَلْمَى أَغْنَى كَحْيَةٍ لَلطَّرْفِ نَمَّ بِهِ التَّوْرِيدُ وَالْفَيْدُ

فقال بلسانٍ فصيحٍ ، وكلامٍ عذبٍ صريحٍ ، وتمطَّطٍ منيعٍ ، ومعنى رَجِيحٍ : السلام عليكم يامَسْرَّةَ نَفُوسِ الْأَوْطَانِ ، وَقِرَّةَ عِيُونِ الْإِخْوَانِ . فقلنا : وعليك السلام يابِدُّعَةِ الزَّمَانِ ، ومجمعِ الحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ ، وَيَا مُنْجِمَ قُوسٍ وَسَحَابَانِ^(١) ، فقل : اعلموا أَحَلَّكُمْ اللهُ دَارَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَأَمْتَعَ بِبَقَائِكُمُ الْإِخْوَةَ وَالنَّدْمَانِ ، أَنِي رَسُولٌ إِلَيْكُمْ مِنْ جَامِعِ الْمَلَذَاتِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَمُحِبِّهَا فِي الْكَاسَاتِ وَالْأَقْدَاحِ ، بَذَتِ الْكُرُومُ الْمُنْقِذَةُ مِنَ الْهَمُومِ ، الْمَفْرَحَةُ عَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ .

رَاحٌ لَا يَلُودُ النَّصَبُ بِسَاحَتِهَا ، وَلَا يُكَدِّرُ التَّعَبُ صَفْوَ رَاحَتِهَا ، وَلَا يَحِلُّ الْحُزْنَ بِدَارِهَا ، وَلَا يُطْفِئُ الْمَاءَ ضَوْءُ نَارِهَا . بِكُرٍّ مَا أَيْمَتْ ، وَمُرَّةٌ حَاتَتْ لَمَّا حُرِّمَتْ ، كُلَّمَا عُمِّقَتْ زَادَتْ جِدَّةً ، وَإِذَا كُسِرَتْ بِالْمَرْجِ أَزْدَادَتْ حِدَّةً ، قَدْ قَصَّرَ عَنْ وَصْفِهَا الْوَاصِفُونَ ، وَحَارَ فِي إِدْرَاكِ نَعْتِهَا الْعَارِفُونَ . وَأَنَا أَقُولُ بِلِسَانِهَا ، وَالَّذِي فِي يَدِي عُنوانُهَا ، وَهِيَ الْآنَ قَدْ بَرَزَتْ مِنْ خِدرِهَا ، وَتَحَنَّتْ بِحَبَابِهَا لَا بِدُرِّهَا ، وَقَدْ أَنَانَتْكُمْ رِضَاعَ دَرِّهَا ، وَأَعْمَتَكُمْ مِنْ وَزْنِ جَذْرِهَا ، وَكَفَى تَدْعُوكُمْ إِلَى نَفْسِهَا ، وَتَمْنَحُكُمْ ثَمَارَ غَرْسِهَا ، وَتُبِيحُكُمْ حِمَى مَسْجِدِهَا ، وَتُذَبِّبُكُمْ أَنْ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَسِهَا ، فَهَيَّأُوا ، وَأَلْمُوا .
وَتَقْدِمُ فِيسِرَنَا خَانَمَهُ^(٢) ، وَأُجْتَنَّبُنَا خَانَمَهُ ، وَهُوَ يَنْحَرِفُ إِلَيْنَا كَالنَّظْمِيِّ الْغَرِيرِ ، وَيَتَعَطَّفُ لَدَيْنَا كَالْغُصْنِ النَّضِيرِ ، وَبُشْرِيقِ عَلَيْنَا كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ . فَأَدْخَلْنَا مَجَاسًا صَغِيرًا عِنْدَنَا مَا رَأَيْنَاهُ ، وَأَنَسَانَا كُلَّ مَا رَوَيْنَاهُ .

(١) انظر في التعريف بها الهامش الرابع من صفحتي ٣٣٥ ، ٣٣٦

(٢) هذه الجملة مستدركة في هامش الأصل .

مَجْلِسٌ حُفَّ بِالسَّنَا وَالسَّنَاءِ بَايَعَتُنَا فِيهِ يَدُ السَّرَّاءِ
 فِي زَمَانٍ صَفَا وَرَاقَ وَرَقَ الْهَوَا جَوْثُ مَا وَافَى نَسِيمُ الْهَوَا
 وَكَسَا رُبْعَهُ الرَّبِيعُ وَحَلَا هُ بِلَوْنِ الصَّفَرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
 ضَاعَ عَرَفُ الصَّهْبَاءِ وَالْوَقْتُ وَالنَّدَا مَا فِيهِ وَطِيبُ نَشْرِ الْكِبَاءِ^(١)
 فَبَلَّغْنَا كُلَّ أُمْنَى وَالْأَمَانِي وَغَنَيْنَا عَنْ الْغِنَى بِالْغِنَاءِ
 وَشَغِلْنَا عَنْ الْقَنَا بِالْقَنَانِي وَالتَّهْنِئَاتِ عَنْ الظُّبَى بِالْخَبَاءِ
 وَأَنْعَكَفْنَا عَلَى أَرْتَاشِ دَمِ الْعَدَا تَمُودُ خَرَبًا عَنْ قَصْدِ سَفْكِ الدَّمَا
 بَيْنَ إِخْوَانٍ نَجْدَةٍ وَأُولَى بَأُ سِي وَفَضْلٍ وَيَقْظَةٍ وَحِبَاءِ
 وَسِخَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَوَقَارٍ وَوَفَاءٍ وَفُطْنَةٍ وَحِيَاءِ
 وَجَمَالٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ وَلُطْفٍ وَكَمَلٍ وَنَخْوَةٍ وَذَكَا

قد أطلعت بدرَ الكمالِ سماءَهُ ، وأرزت نجومَ الإقبالِ أفناؤَهُ ، وحفَّ بالنُّورِ
 والنُّورُ ، والورْدُ والمنثورُ ، ونضدَ بالزَّهرِ والريَّحانِ ، بينَ الحورِ والولدانِ ، بكؤوسِ
 مُدامِ كالأرجوانِ ، بينَ اتِّفاقِ أوتارِ ، واختلافِ ألحانِ . وهم يسكرون بكاستهم^(٢)
 قبلَ كاستهم ، وبسوالفهم لا بسلافاتهم ، فناولَ كلَّ واحدٍ رطلاً ، ولم يترك أحداً
 منّا عطلاً ، وقال :

بَاكِرُ كُؤُوسِكَ يَا نَدِيمِي وَذَرِ الْوُقُوفَ عَلَى الرُّسُومِ
 وَأَشْرَبْ هَنِيئًا وَأَسْقِنِي كَأْسًا تُرِيحُ مِنَ الْمُحُومِ

(١) عود البخور . (٢) كذا في الأصل ، ولعلها : بكياستهم .

بِكْرًا مُعْتَقَةً وَلَا
 مِنْ قَبْلِ مَهْبِطِ آدَمِ
 حَمَاءُ يُشْرِقُ نَوْرُهَا
 وَتَخَالُ نَظْمَ حَبَابِهَا
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرَ يَنْثَنِي
 رِشَاءُ مَلَاَحَتِهِ تُحَيِّ
 أَحْوَى أَحْمُ عَلَيْهِ جُدُ بَابُ النَّضَارَةِ وَالنَّعِيمِ
 فِي مَجْلِسٍ مُسْتَنْزَهٍ مَا بَيْنَ كَاعِبَةٍ وَرِيمِ

ونحن ما بين قيامٍ وقعود ، وأشتام رائحة نَدٍّ وعود ، وأستماع نايٍ وعود ، إلى
 أن أخذت الراحُ منا بعض حقها ، وصرنا في قبضتها وتحت رِقِّها ، وتقضى أكثر
 النهار ، ولاح علينا دلائل الفرار^(١) ، وهدأت منا النزوة ، وبان فينا الفتور والنُّبوة ،
 ومالت الرؤوس طيباً وطرباً ، وأرتاحت النفوس عُجْباً وَعَجَباً ، فحينئذ قرأ لنا
 القرار ، وأطمأنت بنا الدار ، فتذاكرنا الأخبار ، وتنأشدنا الأشعار ، فقام فينا
 سَيِّدُ القوم خطيباً ، وأوَسعنا لوماً وتثريباً ، وعَنَّفنا بالوعظ ، وأغلظ في اللفظ ،
 وقال : يا غافلين عن الزمن الأنيق ، والعيش الرقيق ، أما تستمتعون ما^(٢) سمحت به
 يد الزمان البخيل ، وتستلذون المُقام قبل الرحيل . ثم تناول رِطلاً كبيراً ، وأطرق
 يسيراً ، ونظر إليه شَزْراً ، وأطال رَوِيَّةً وفِكْراً ، فتطاوات إليه الأعناق ، ورمقت
 نحوه الأحداق ، فقال :

(١) كذا في الأصل : ولعلها : الفرار القليل من النوم . (٢) كذا في الأصل : ولعلها : بما .

أُنْظِرْ إِلَى الْمَاءِ فِيهِ النَّارُ تُلْتَهَبُ كَأَنَّهُ فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ
وَأَسْتَفْنِمِ الْعَيْشَ وَأَشْرِبْهَا مُعْتَقَةً وَأَنْهَبِ زَمَانِكَ وَاللَّذَاتُ تُذْتَهَبُ
مَنْ كَفَّ أَحْوَرَ فِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ بِهِ قُلُوبُ ذَوِي الْأَبَابِ تُسْتَلَبُ
أَحَمُّ أَحْوَى رَخِيمِ الدَّلِّ مُنْفَرِدِ فِي حَسَنِهِ ، وَإِلَيْهِ الْحَسَنُ يَنْتَسِبُ
لِلخمرِ مِنْ ذَاتِهِ وَصَفٌ يَشْرَفُهَا مَا لَا يَجُودُ بِهِ مِنْ مَائِهِ الْعَنْبُ
مَنْ خَذَهُ لَوْنُهَا الْقَانِي ، وَسَكَّرْتُهَا مِنْ رَيْقِهِ ، وَلَهَا مِنْ ثَغْرِهَ حَبَبُ

وَنَادَى بِلِسَانٍ قَدْ أَطَاقَتْهُ النَّشْوَةُ ، وَأَعْتَقَتْهُ الْقَهْوَةُ : يَا إِخْوَتِي اشْتَغَلُوا بِالْعُقَارِ^(١)
عَنْ إِنْشَادِ الْأَشْعَارِ ، وَبِسَمَاعِ الْأَوْتَارِ ، عَنْ اتِّبَاعِ الْأَوْتَارِ ، وَبِإِلْصَافِ إِلَى الْأَلْحَانِ ، عَنْ
الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ نَفِدَ عَمْرُهُ وَحَانِ ، وَتَأَمَّلُوا بِدَوْرٍ يَحْمِلُونَ شَمُوسًا ، وَيَجْلُونَ لَدَيْكُمْ
عُرُوسًا ، وَيُدِيرُونَ لَدَيْكُمْ خَنْدَرِيْسًا ، وَيَفَادِرُونَ رَسْمَ الْعَقْلِ بِهَا دَرِيْسًا ، وَيُنْحِيُونَ
بِقَتْنِهَا مَرْجًا مُهَجًّا وَنَفُوسًا ، إِنْ قَبِلُوا فَلْيَدُورْ مِتْجِيَّةً ، وَإِنْ أَنْثَنُوا فَلْيَغْصُونَ مَائِلَةً
مُسْتَوِيَّةً . وَأَنْظُرُوا شَعُورًا زَيْنَهَا التَّجْعِيدُ ، وَخُدُودًا طَرَّزَهَا^(٢) التَّوْرِيدُ ، وَعْيُونًا
صَحَّتْهَا السَّقَامُ ، وَيَقْظَتْهَا الْمَدَامُ ، وَنَظَرَتْهَا الْجَمَامُ ، وَحِظَتْهَا السَّهَامُ ، وَأَصْدَاغًا مُبَابِلَةً ،
وَقُدُودًا مُعْتَدِلَةً ، وَأَفْوَاهًا ضَمْنَتْ مِسْكًا وَكَافُورًا وَذَرًّا وَمُدَامًا ، وَشِفَاهَا ضَمْنَتْ
شِفَاءً وَطِيبًا وَمُدَامًا ، وَخُصُورًا تَوَشَّحَتْ بِالنُّجُومِ ، وَأَرْدَافًا أُسْتَفْنَتْ بِالْعَرَضِ عَنْ
الطُّولِ ، فَتَلْقَيْنَا^(٣) قَوْلَهُ بِاتَّقْبُولِ ، وَأَشْتَسْنَا عَلَى ارْتِضَاعِ دَرِّ الشَّمُولِ ، وَعَدَلْنَا إِلَى
مُشَاهَدَةِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّيْلُ رَسُولَهُ ، وَأَرْخَى^(٤) عَلَيْنَا ذُبُولَهُ ، وَزَحَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْعُقَارُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : طَرَّزَهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : فَتَلْقَيْنَا .

(٤) رَأَيْتُ فِي الْأَصْلِ : وَأَرْخَى .

بعساكره ، وخيم بدساكره ، فنورنا ظلمه بغرر الجمع ، وطعنا بهمه بأسنة الشمع .
ولم نزل كذلك إلى أن هبّ النسيم ، وسكر النديم ، ورق من الليل الأديم ،
وأمتد الضياء ولاح ، وغرد الطائر وتاح^(١) ، وأنفرت طرّة الظلام عن جبين الصباح ،
ونادى المؤذن : حيّ على الفلاح ، ونحن ما بين قتيلٍ من كاسه ، صريع من نعاسه ،
ساهٍ عن جلّاسه ، لاهٍ بوسواسه ، هُمودٌ جُهودُ هُمود ، لا نسمع لنا رِكْزاً ، ولا
يكلم بعضنا بعضاً إلا رمزاً .

غَيَّبَتْنَا شَوَاهِدُ الصَّهْبَاءِ	وتلاها سماعٌ طيبُ الغِنَاءِ
فبقينا صرعى سماعٍ وسُكْرِ	وأعترانا خطباً بقاً وفناء
مَنْ رَأَى رَأَى مَنَاطِرَ أَمْوَا	تِ وَفِينَا مَخَابِرَ الْأَحْيَاءِ

قد كملت أدوات الفرحة ، وعزمنا على الصُّبْحَةِ^(٢) ، إذ طرقنا مخبّر ، وبما شاهدناه
لنا مبشّر . فسألناه عن قصته وما وراءه ، وحققة ما عاينه ورواه ، فقال : العجائب
لا تورّد على وهلة ، والغرائب تفتقر في وصفها^(٣) إلى مهلة ، والعجول ما يحمّد فعله ،
والرائد لا يكذب أهله . رأيت صيِّداً لا يصيده إلا الصناديد ، ولا يناله إلا الصيّد ،
في مكان لا أصفه إلا بالحصّر عن صفته ، ولا أعرفه إلا بالجهل من معرفته ، فأصغينا
نحوه ، ونحونا صفوه ، وملنا عن الأصطباح إلى الأصطياد ، وأمرنا بإصلاح الزاد .
فحين سمرت الشمس وحسرت نقابها ، ورفعت عنها يدُ النهار حجابها ، أُسْرِجَتِ
الخيول ، وأجريت كأنها السيول ، وأستصبحنا كلّ جارحة وجارح ، وركبنا كلّ
سابحةٍ وسابح .

(١) تاح : تمائل . ولعلها : تاح . (٢) الصبحة : ما تطلت به غدوة . (٣) في الأصل : وضعها .

فمن أدهم أجتأب بُردَ الليل وأتخذ الصُّباحَ غُرَّةً ، وأحمر لبس قميص سُهيل
يملاً القلب مَسَرَّةً ، يسبقان في الشُّوط هُبُوبَ الرِّيح ، ويطيران لوقوع السَّوط
بغير جناح . ومن أشقر كلون المَرِيخ^(١) أدبته ، قد تم خَلْقُهُ وكرُم خِيَمُهُ ، وأبْلَقَ
أمتزج الليل فيه بالنهار ، مأمون العِشار ، ميمون الآثار ، لا يعرفان الوجي ، وما
ركبها إلا من نجا . ومن أشهب مَوْثِي الإهاب ، كأنه مَشِيبٌ من باقي شباب ،
وأصفر كالشمس حين توارت بالحجاب ، وكلون المُحبين عند معاينة الأحباب ، يفوتان
البرق في لمعانه ، ويفوقان الطائر في طيرانه . ومن كُمَيْتٍ كالكُمَيْتِ لوناً وصفاء ،
وورْدٍ كالورْدِ أحمراراً وبهاء ، ومن حصان كحِصْنٍ ، أو بَرَقٍ في مُزْنٍ ، ومن حَجَرٍ^(٢)
ذاتِ حَجَرٍ ، كأنها سَحَرَةٌ مُسْفِرَةٌ عن فجر ، ومن خضراء كسُتْها خُضْرَةُ الفَلَكَ أبيض
وشاح ، وأعارتها الرِّيحُ سرعةً بغير جِماح ، نادرة العينين ، قليلة لحم النَخْذِين ،
واسعة المنخرين . ومن بيضاء قَدَّتْ من فَتَقِ الصُّباح ، وحكت ترائب الصُّباح^(٣) .

جِيادُ تَفَوَتْ الطَّرْفَ سَبْقاً وسُرْعَةً
عِتاقُ عَرابٍ من مَعَدٍّ وعدنانٍ
يُنالُ عليها كُلُّ صَعْبٍ مَرَامِهِ
ويغدو لها الذاني ، إِذا السُّحُفُ حَضَرَتْ ، دانٍ^(٤)
تَمَّتْ بِأَنسَابٍ كَرَامٍ ، نَجَّارُها
نَجَّارٌ قَدِيمٌ من جِيادِ سُلَيْمان
ويمنعها من أن تطير عَرَامَةً
إِذا قَرِعت بالسَّوطِ ، فَضَلاتُ أَرسانٍ

طوال الدلائل^(٥) ، مُشْرِقات الكواهل ، دَقِيقَتِ السَّوَالِفِ ، لِيَناتِ المِعاطِفِ ،
جَثَلاتِ السَّبائِبِ ، قَوِيَّاتِ المَناكِبِ ، عَظِيَّاتِ المِياكلِ ، قُبُ الأياطِلِ ، تَحْتِ بِناءِ

(١) يقولون إن المريخ مأخوذ من المَرِيخ وهو شجر تحتك أغصانه فتوري ثاراً ، فسمي بذلك لأحمراره .
(٢) الحَجَرُ : الأنتى من الخيل . (٣) الصُّباح : الغلام الجميل . والصُّباح : ج الصبيح : وضيء الوجه .
(٤) كذا في الأصل . (٥) الثلاث الطوال المستعجة في الفرس : الأذن والعنق والذراع ، أو الحزام .

المسير ، إلى حيث نصير ، فكلّما ننتهي إلى غدير ، أو نمرُ بنمير ، وقفنا عليه ،
 وشربنا دَوْرًا لديه ، وإذا حللنا بمرج أقمنا فيه ، ونهلنا القهوة في أرجائه ونواحيه .
 فما توسطَ نهارُنا ، إلّا وقد أنكسر بالخر كُحارنا ، ونشأت نشوة النفوس ، وتلاشت
 الدَّوْحَةُ من الرؤوس . وما حاولنا النُّزول ، حتى قاربت الشمس الأفول ، فوصلنا إلى
 الموضع الذي أعرب عنه ، ولم نر أطيب منه ، فألقينا به العصا ، وما أقمنا من
 عصا ، ونزلنا عن المراكب ، إلى المراتب ، وآثرنا مُفارقة الجنائب ، واخترنا مقارفة
 الحبايب ، وقد أجهَدنا اللُّغوب ، وأضطهدنا الرُّكوب . فقلنا من الطعام ، ومِلنا إلى
 المنام ، في رَوْضَةٍ أريضة ، طويلةٍ عريضة .

أقامت السُّحُبُ فيها غيرَ وانيةٍ	تسقي ثراها بهطلٍ من المطرِ
مُخِمَّاتٍ عليها مُسَيِّ ثالثةٍ	لكنها قوَّضتْ محمودَةَ الأثر
أدارها الفلكُ الدَّوارُ مُخْتَمِلًا	بها فزَيْنَهَا بالأُنْجُمِ الزُّهُرُ

زهت أزهارها ، وبهرَ بهارُها ، وأنار نُوارُها ، مُهتزةً أعطافُها ، مُعتزةً أطرافُها ،
 صافيةً نِطافُها ، ضافيةً ^(١) أريافُها ، نَصِيرَةٌ أكنافُها ، عِطْرَةٌ أردافُها ، قد سَدَّتْ
 عليها ^(٢) يدُ الأفق ، سَيْفًا من البرق ، وصوَّت هنالك الرعد ، فوفى له من السحاب
 الوعد ، وحلت السماء أفواه عزالِها ، فجادت عليها بكل ما فيها ، فأهتزت ^{بحيث} بالآثارِ
 وربَّت ، وأخذت زُخْرُفُها وأزَيْنَتْ ، وأنبتت من كلِّ زَوْجٍ بهيج ، وتنسَّمت بكلِّ
 نشرٍ أريج ، من شقيق كالعقيق ، في بهج الرَّحِيق ، وَوَهْج الحريق ، وأقاح كالشُّغور ،
 ومنشور كالدر المنثور ، ووَرْدٍ كالخدود ، وبانات كالقدود ، ونفلٍ وحوذان ، وشقائق

(٢) في الأصل : غابت .

(١) في الأصل : صافية .

نُعمان ، وخُزامى وأقْحوان ، ما بين^(١) أبيضَ يَتَقَّ ، وأحمرَ قانٍ ، ضاحكٍ من بكاء
الغيوم ، مُفاخِرٍ بناجيات زهره زُهرَ النجوم ، دالٍ على وحدانية الحي القيوم ،
إذا حاول الثناء على الحيا منعه الخجل والحياء ، وحصره الحصر والإعياء ، فشدا^(٢)
بذكر راحته ، مدحاً لغاديتته ورائحته . وهذه في تقرّظه وتحميده^(٣) . قد أهدت
بها أشجاراً مختلفات الأجناس ، مُثَقَّات الأغراس ، قد تساوين في الطول والطلل ،
وتسامين عن المثل والمثل ، تُسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل .

دَوَّخٌ زكا فعليه من أوراقه كِلَلٌ ومن أزهارها إكليل
تُصْبِي الْوَرَى مِنْهُ بِدَائِعُ مَنْظَرٍ بَرَّجٍ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيل
تَخِذَتْهُ أَصْنَافُ الطُّيُورِ مُوَاطِنٌ فَاهِنٌ فِيهِ تَنْقُلُ وَمَقِيل
وَتَجَاوَزُ وَتَزَاوِرُ وَتَذَاكِرُ وَتَحَاوِرُ وَتَشَاوِرُ وَهَدِيل
شَدُوٌّ وَتَسْبِيحٌ وَبَثُّ صَبَابَةٍ وَتَسْجَعُ وَتَرْثُمُ وَعَوِيل

كلما هبَّ عليهم الهواء أُمْلَحٌ كالشارب الشمل ، وأدنى بعضهم إلى بعضٍ
للضم والقبل ، وعطف على كل قضيبٍ قضيباً ، كما اعتنق محبٌ حبيبا . والورق
قد أخفَّين بأوراقهن بديع ألوانهن ، وهتكن أستارهن بفنون ألوانهن في أفنانهن ،
من ويبحن ، ويغنين ويغرذن ، ويصدحن تارةً ويسبحن ، ويعجمن طوراً ويفصحن ،
كأنهن قينات حجبتهن ستور ، أو قينات^(٤) ضمتن خدور ، يتزاوذن بلا رسل ،
ويتواصلن من غير ملل ، قد أمن المغيب ، وأطرحن الكاشح والرقيب ، وسكن

(١) في الأصل : ما بين .

(٢) في الأصل : شد .

(٣) كذلك وردت هذه الجملة في الأصل . (٤) كذا في الأصل ، ولعلها قينات .

أَطِيبَ مَنْزِلَ ، وَوَرَدَنَ أَعَذِبَ مَنْبَلٍ : وَهَذَاكَ نَهْرٌ ، كَأَنَّ حَصَادَ الدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ ، وَثَرَادَ
 الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ ، وَمَاءَهُ^(١) مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ ، الْمُدَّخِرِ لِيَوْمِ الْمَحْشَرِ ، مُنْعَدَّوْدِقِ الْمَشَارِعِ ،
 سَهْلِ الشَّرَائِعِ . فَبِتْنَا بِهَا لَيْلَتَنَا ، وَنَلْنَا أُمْنِيَّتَنَا . فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهُ الصَّبَاحِ ،
 نَادَى مُنَادِي الرَّاحِ : حَيَّ عَلَى الْأَصْطَبَاحِ . فَقَالْنَا مَا قَصَدْنَا إِلَّا الْعَيْدَ ، وَلَا كِرَامَةَ
 وَلَا كَيْدَ . وَنَهَضْنَا إِلَى خِيُولِنَا فَرَكَبْنَاهَا ، وَإِلَى آلَاتِ الْقَنْصِ فَأُشْتَمَلْنَاهَا ، وَإِلَى
 الْجَوَارِحِ فَجَرَدْنَاهَا ، وَإِلَى الْمَنَاهِلِ فَوَرَدْنَاهَا . فَرَأَيْنَا صَيْدًا تَحَارَ لِكَثْرَتِهِ الْأَفْكَارَ ،
 وَتَقَطَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْأَبْصَارَ . فَمِنْ أَرَانِبٍ وَغِزْلَانٍ ، وَحِبَارِجٍ^(٢) وَكِرْوَانٍ ، وَحَجَلٍ
 وَدُرَاجٍ ، وَطَيْرٍ مِمَّا قَدْ هَاجَ ، وَهِيَ فِي عَدَدِ الرَّمْلِ وَالنُّجُومِ . فَجُعِلَ لِكُلِّ صَنْفٍ مِنَ
 الْجَوَارِحِ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ، فَأَفْرَدْنَا الْكِلَابَ الْأَرَانِبَ وَالْقُبُودَ الْمُطَبَّاءَ ، وَالْبُرَاقَةَ لِلْحَجَلِ
 وَالشَّوَاهِينَ لَطَيْرِ الْمَاءِ . وَسَرَدْنَا صَفًّا ، كَأَنَّنا^(٣) نَحْوُلَ زُحْفًا . وَانْطَبَأَ فِي مَرَابِضِهَا نَامَتٌ ،
 وَعَمَّا يُرَادُ بِهَا غَفَلَاتٌ ، فِي بُلَهْنِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَدَعَةٍ ، وَخِصْبٍ فِي مُرْعَى وَسْعَةٍ . قَدْ
 أَمِنَتْ الْبَوَائِقَ ، وَنَسِيتِ الْعَوَائِقَ . وَالْأَرَانِبُ فِي مَجَازِمِهَا لُبُودٌ ، تَحْسِبُهَا يُقَاتٌ وَهِيَ^(٤)
 رُقُودٌ . وَالْحَجَلُ قَدْ فَارَقَ ثَبَجَهُ ، وَضَيَّعَ مَدْخَلَهُ وَمَخْرَجَهُ ، مُنْتَقِصًا عَلَى الْإِكَادِ ، لَا
 يَنْفُتُ عَنْ^(٥) الْكَلَامِ ، كَأَنَّهُ وَامِقٌ مُسْتَهَامٌ ، أَوْ طَافِجٌ خَبَائِثُهُ مَدَامٌ . فِي غَمَلَةٍ مِنْ فَتَكَاتِ
 الْقَدَرِ ، وَأُؤْمِنَةُ^(٦) مِنْ آفَتِ الْغَيْرِ . وَالدُّرَاجُ قَدْ أَخَذَ فِي النَّصِيحِ ، مَا أَحْسَنَ تَبَسُّمٍ^(٧)
 الصَّبَاحِ ، وَالْبُوزُجَاتُ تُجَاوِبُهُ بِالنُّصِيحِ ، كَأَنَّ الدُّرَاجَ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ، أَوْ كَأَنَّ الْكِلَابَ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَمَاؤُهُ . (٢) الْخُبْرُجُ وَالْخُبْرُوجُ : نَوْعٌ مِنَ الْخُبَارِيِّ ، أَوْ ذَكَرُهُ . وَاجْمَعِ الْخُبْرُجَ

وَالْخُبَارِيَّ . انْظُرِ الْبَسْمَ وَالْهَمِيرِيَّ وَمَعْجَمُ الْخَبْرَانِ ص ٤٣ (٣) مَعَ هَذِهِ الْبَلْفَةِ يَنْتَهِي الْحَرَمُ فِي

(٤) فِي « ب » : وَهَمٌ .

الرَّسْجِدِ « ب » . انْظُرِ خَامِشَ الْعَامِرِ فِي الصَّفْحَةِ ٣٥٣

(٥) فِي « ب » : أَحْسَنَ تَبَسُّمٍ .

(٦) فِي « ب » : أَوْؤْمِنَةُ .

تطلب ثأراً لديه . وطير الماء في ذلك النهر العجاج^(١) ، المتلاطم الأمواج^(٢) ، قد شرع في الأزديواج ، يطربُّ مع إلفه ويمرح ، ويختال عجباً به ويسبح ، قد اتخذ الماء معقلاً يحميه ، ولا يعلم أن حثفه فيه .

فما كان إلا عن قليل ، ولا سِرُّنا إلا^(٣) جزءاً من ميل ، حتى نقرت الطبء من مرائبها وكُنُسها ، مُستبدلةً منا وخشةً بعد أنسها . فمن غزاةٍ تَرْجِي^(٤) خشفها ، وتتشوّفُ حذراً عليه وتقلب طرفها ، وتودُّ لو تحفظه وتقيه ، وبروحها من البلاء تفديه . ومن فحلٍ قد طال روقاه^(٥) ، واشتدَّ أزره وقواه ، وقد تقدّم على السرب ، كأنه طاب الحرب ، غير محتفلٍ بنا^(٦) يمشي الهوينى ويرعى ، ويلتفت تارةً إلينا ويسعى ، قد اعتمد على السبق في الإباق ، وأمن من وشك الطب^(٧) والمحاق . ومن طبيبات يرتعن ويبعن ، ويجنن ويذهبن ، غفلاتٍ عما يُراد بهن ، غير حافلات بما أتى إليهن . فعمدنا إلى القهود ، وهن خلف الرجل قيام وقعود ، فما منها فهدٌ إلا وقد سُمِّي بأسم ، ووُسم بوسم ، فستدعيننا « طريفاً » ، وكان خفيفاً ذفيفاً^(٨) ، إذا عدا سبق وميض البرق المتألق^(٩) ، وإذا نزا كان كالسيل المتدفق .

كأنَّ الرِّيحَ حين يلوحُ سِرْبُ
أعارته مُعْجَلَةٌ الهُبُوبِ
يُغَيِّرُ فيجعلُ النَّائِي قَرِيباً
ويسلبُ^(١٠) مَهْجَةَ الظَّيِّ الرَّبِيبِ
تُلاحِظُ منه حين يَجُولُ جَسَماً
تدرِّعُ حالياً حَبَّ القُلُوبِ

(١) في « ب » : العاج .

(٢) في « ب » : بالأمواج .

(٣) سقطت (إلا) في « ح » .

(٤) في « ح » : ترجى .

(٥) في « ح » : أرقاه . والروق : القرون .

(٦) لم ترد (بنا) في « ب » .

(٧) في « ح » : وأمن وثبات الطلب .

(٨) في « ب » : دفيفاً . والخفيف : السريع .

(٩) في « ح » : اشتاق .

(١٠) في « ب » : وتلب .

وجاء الفهاد بفهد نبيل ، عريض طويل ، صغير الرأس ، قوي الأساس ، يقظ الحواس ، صعب المراس ، شرس الأخلاق ، أهرت الأشداق ، قد لبس حلة الأرقم ، وأقتبس حلة الضيفم ، فأخذ جله وبرقه ، ولوهدة^(١) من الأرض أودعه ، فأناسب أنسياب الصل مسرعا ، وجد لما وجد إلى مراده مشرعا^(٢) ، وهو يتستر أستتار المريب ، ويتبع الجري بالتقريب ، وكلما حان من السرب التفات ، وقف حتى يظن أنه نبات . فلم يزل على كلتا^(٣) حالتيه ، حتى دنا منه وشدا عليه ، ودخل في جمعه فقرقه ، وعمد إلى شمله فمزقه ، فطاب كل طريق النجاة ، رغبة في الحياة ، فما شاف ، إلى^(٤) الأخشاف ، ولم يكن إلا أسرع من أن يرد الناظر طرفا ، حتى جعل^(٥) إهاب الفحل طرفا . فجاء الفهاد إليه ، ونزل عنيه ، وذبح ما صاده ، وناولته فؤاده ، وقال : ما نقولون^(٦) في الشبعة . والعمل بمقتضى الصنعة ، فقد أحسن « الطريف » ، وصدر منه الفعل الطريف ، ولم يبق عنيه للذم^(٧) مكان ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقند : الرأي ما تراد ، فدونك وإياد .

ثم أحضر الفهد فهدا وحشية ، نخل ظهرها حشية ، قريبة عهد بالبرية ، قد جرعت الوحوش كؤوس المنيّة ، طويلا الرقبة والظهر والفخذين ، عريضة الأذنين والصدر قصيرة الساعدين ، وجهها عبوس ، مستوحشة لا أنوس ، قد حان في برائتها البوس ، فطريدتها^(٨) من الحياة يؤوس .

(٢) في « ب » : .. وجد من مراد مراده مذهباً .

(٤) كذا في الأصلين .

(٦) في « ب » : ما نقولون .

(٨) في « ب » : وطريدتها .

(١) في « ح » : ولوهدة .

(٣) في « ح » : كلتي .

(٥) لم ترد (جعل) في ..

(٧) في « ح » : للدم .

وَجْهٌ كَانَ الْبَدْرُ حَالَةً تَمُّهُ أَهْدَى لَهُ تَدْوِيرُهُ وَكَلَامُهُ
وَجَنَاتُهُ مَنُوشَةٌ فَكَأَنَّمَا أَلْقَى عَلَيْهَا كُلُّ خَدٍّ خَالَهُ

فاعترضتنا ^(١) شاةً وطلاها وهي بعينها تُرَاعِيهِ ، ومن أطيب النبات تُرْعِيهِ ،
فأستترنا منها ، وتَحَنَّنَ عنها ، وقلنا للفهاد : امض وأنفرد ، وأقض ^(٢) وأقتصد ،
فهذا مكان قصير النبات ، قليل ^(٣) الشجرات ، لا يتهيأ فيه ^(٤) النزول ، ولا يمكن
للفهد ^(٥) فيه الدُّخُول ، فنحن ندور عليها ونردّها ^(٦) إليك ، ولا شك أنها تطمع
فيك وتحمل عليك . فلما عابتننا وقفت ، ولأغنى استوقفت ، وهاج بها القلق ،
وبان عليها الفرق ، فتشاغلنا عنها حتى قرّر قرارها ، وسكن نفاها ، وخدت
نارها ، وتواري أوارها ، وأنعمت على مرعاها ، ظناً أنه يخفى مرأها ^(٧) ، ليتم ما
قدّر في الأزل ، وتستوفي ما بقي لها من الرزق والأجل . ثم عدنا فيه ^(٨) راغبين ،
والفتك بها راغبين ^(٩) ، فقممت ^(١٠) ملياً ، وخاصت نجياً ، وطببت نحرّجا ، فلم
تجد معرّجا ، فقصدت الجانب الخالي نحو الفهاد ، وهو لها ونخشفها بالبرصاد ،
فلما تمكّن من الإرسال ، أخذ برقع التريدة لا أستعجال ، وأرسلها فشدت ، وقويت
وأشدّت ، فأشفت الغزاة على خشفها ، فرضيت دونه بحشفها ، إذ ^(١١) كان غير

(١) في « ب » : فاعترضنا . (٢) في « ح » : واقض .

(٣) في « ح » : قصير . (٤) في « ح » : به .

(٥) في « ح » : الفهد . (٦) في « ب » : ونرد .

(٧) في « ح » : ظناً منها أنها يخفى مرأها .

(٨) في « ب » : فيها . (٩) في « ب » : راغبين . ورغبت فيه : ضمع .

(١٠) في « ح » : فقممت . وقمّص الفرس وغيره : رفع يديه ممّا وعين به .

(١١) في « ب » : إذا .

عارفٍ بالهرب ، ولا قادرٍ على التعب^(١) . ونظرت مداها ، فقصّرت خطاها ، وتثاقلت
 في عدوها ، وتكاسات عن نزوها ، لتطمع النهدة في صيدها ، وتحظى بسلامة
 وأيديها ، ولم تعلم بماذا الدهر دهاها ، وبأي فادحة^(٢) رماها ، وبأي لافحة أصلاها ،
 وبأي دمنة طأ دم طالاها ، فأستقامت النهدة على العنز ، فلم يُنجبها سرعة العدو
 والجز ، فتأتتها للجبين ، وأخذت منها بالوتين ، وشغلتها بحينها عن الحنين ،
 وانفرد^(٣) الخشف كالخزين ، يتفلت ، ويتلفت ، ويتأسف ، ويتخوف^(٤) ، فأدركتنا عليه^(٥)
 الشفقة ، وما كُنتنا له^(٥) الرقة ، وعزمتنا أن^(٦) نخلي سبيلها ، ولا نُشرد عنها سليلها ،
 فتراكض^(٧) إليها ، وترامينا عليها ، فوجدنا الفهاد قد ذكّاها^(٨) ، وأباح النهدة
 حماها ، فقنت : فت ما ذبح ، وفاز من ربح . ثم قال : ما تروون في الأقتصار على
 هذا لظن ، والأقساع بما اتفق ، فلهود معكم كثيرة ، ومدة نهار الصيد قصيرة ،
 وإصلاح الجرح أصاح ، والإحسان إليه أربح ، فتركتم فيه وجدتموه ، وما شرهتم
 عليه حرمتموه . فقنت : افعل ما بدا لك ، ودع جدك وجدالك .

ثم قدم الفهاد فيداً ربيبا ، عقالاً أديبا ، كامل الأنس ، كأنه من الإنس ، قد
 هذبت التربية أخلاقه ، وذهبت التوطئة شدةقه ، وحلى الإصلاح^(٩) مذاقه ، فهو^(١٠)

(١) في « ح » : التعب .

(٢) في « ب » : فادحة . (٣) في « ب » : وانفردت .

(٤) في « ب » : تتقلب وتتلف وتأسف وتتحوف .

(٥) سقطت لفظتا : (عليه) و (وله) من « ب » .

(٦) في « ح » : على أن . (٧) في « ب » : فراكضنا .

(٨) في « ب » : دهاها . (٩) في « ح » : وحلا للإصلاح .

(١٠) في « ب » : وهو .

وَلَا تَجْ خَرَّاجٌ ، مَهْتَاجٌ كَأَنَّهُ مَحْتَاجٌ ، دَخَالَ إِذَا أُدْخِلَ ، نَزَالَ إِنْ أُنْزِلَ ، مِرْوَا حُ^(١)
إِنْ أُزِيلَ^(٢) .

يَشْدُ عَلَى الطَّيْرَةِ ثُمَّ يَهْوِي فَلَيْسَ تَرَى^(٣) بِهِ إِلَّا أُنْثَا حَا
فَيُرْدِيهَا مُعَاجَلَةً كَأَنَّ قَدْ تَضَمَّنَ كَفَّهُ الْقَدَرَ الْمُتَا حَا
لَهُ خُلِقَ اللَّيْثُ فَكُلَ وَقْتُ يَزِيدُ عَلَى بَسَائِلِهَا جِهَا حَا
وَخُلِقَ تَنْظُرُ^(٤) الْأَبْصَارِ مِنْهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ وَشَا حَا

الريح حاسرة في مجراه ، والظباء حائرة في مرجاه^(٥) ، قد نقي بياضه ، وحلك
سواده ، وأمن إغراضه ، فملك قياده ، فأخذناه معنا ، وألتأنا وأجتمعا ، وجئنا
إلى أرضٍ سبخة لا حشيش بها ولا مدر ، ولا شيع ولا حجر ، وبها قطع^(٦) قد
نئف على العشرين ، ولم يبلغ الثلاثين ، فلما قربنا من السرب ، طبنا أنفساً
بالخصب ، ووئمتنا بالكسب ، وهو في الهرب ، ونحن في الطلب ، نخشى أن يفوتنا ،
ونحرم منه قوتنا ، فأجمعنا على أن نطرحه وندور عليه ، ونردّه إليه . فتركنا
الفهد من تحت الهواء ، ومضينا في طاب الظباء ، وهو قد لم^(٧) بعضه في بعض^(٦) ، كي
يُخَال^(١) قطعة من الأرض ، وقورنا حتى جئناها من أمامها ، كأننا نسوقها بزمامها ،
فأقلبت على أعقابها ، ملتفة بأصحابها ، ملتفة إلى طلابها ، ونحن نقودها إلى

(١) في « ح » : مراوح . (٢) تختفي الكلمة في مصورة « ب » .

(٣) في « ب » : يري . (٤) في « ب » : منظر .

(٥) كذا في الأصلين ، وأما « مرجاه » : (٦) في « ح » : يمش .

(٧) في « ح » : يحاكي .

حَتَفَهَا ، وَنَذَرُودُهَا عَنْ إِنْفِهَا ، فَحِينَ ضَيَّقْنَا عَلَيْهَا ^(١) الْحَلْقَةَ وَالْخَنَاقَ ، أَعْتَمَدَتْ ^(٢) عَلَى الْإِبَاقِ ، وَأَمِنَتْ اللَّحَاقَ ، فَرَمَاهَا صَرْفُ الْقَدْرِ عَلَى الْفَهْدِ ، وَوَفَّى لَهُ فِيهَا بِالْعَهْدِ ، فَقَامَ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا مُغِيرًا ، فَخَانَسَاهُ مِنْ سُرْعَتِهِ بَرْقًا مُسْتَطِيرًا ، فَأَفْرَدَ مِنْهَا عَنَزًا حَائِلًا ، رَعَتِ الْعُشْبَ حَوْلًا كَامِلًا ، فَنَظَرْنَا وَإِذَا بِالْعَجَاجِ قَدْ ثَارَ ، وَدَمَ الْأَدْمَاءُ قَدْ فَارَ ، فَأَسْرَعَتْ بِنَا إِلَيْهِ الْجِيَادُ ، وَقَدْ سَبَقْنَا عَلَيْهِ ^(٣) الْفَهَادَ ، وَهُوَ يَرْقُصُ فَرَحًا ، وَيَرْتَجِزُ مَرَحًا ؛ وَيَقُولُ : مَا فِي الْحَقِّ مِرْيَةٌ ، وَلَيْسَ بَعْدُ ^(٤) عَبَّادَانِ قَرْيَةٌ ^(٥) ، وَلَا بَدَّ أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْحِصَّةِ مِنْ خِلَالِهِ وَحَالَاهُ ، وَنَكْفِيهِ الْغُصَّةَ ^(٦) فِي خُطَادٍ وَمَلَالِهِ ، فَالْشَقِيُّ مِنْ طَمِيعٍ ، وَالسَّعِيدُ مِنْ قَنِيعٍ ، وَالرَّزْقُ مَقْسُومٌ ، وَالْحَرِيصُ مُحْرُومٌ ، وَالتَّلْوِيحُ يَفْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ ، وَهَلْ جَزَاءُ الْجَمِيلِ غَيْرُ ^(٧) الْجَمِيلِ ، وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ . فَقَلْنَا إِلَيْكَ فَوَضْنَا أَمْرَهُ ، وَمَنْكَ نَطْلُبُ نَفْعَهُ وَضُرَّهُ .

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْفُهُودِ الْوَطَرَ ، أَفْضَيْنَا إِلَى الْمَرْجِ وَيَمَّمْنَا النَّهْرَ ، وَجَعَلْنَا طَرِيقَنَا مَظْنَةً ^(٨) الْأَرْنَبِ ، وَتَقَاسَمْنَا لَصِيدَهَا جِيَادَ الْأَكْلَبِ .

شَمَرْدَلَاتُ ^(٩) وَاسِعَاتُ ^(١٠) الْأَمَاقِ سَوْدُ الزَّلَالِيمِ وَشُبُهْلُ الْأَخْدَاقِ ^(١١)

(١) في « ح » : عليه .

(٢) في « ح » : اعتمد .

(٣) في « ح » : إليه .

(٤) في « ب » : ولا بعد .

(٥) من أمثال المولدين . وعَبَّادَانِ جزيرة أخط بها شعبتا دجلة ساكنتين في الخابج الفارسي .

(٦) في « ب » : القصة .

(٧) في « ح » : إلا .

(٨) في « ب » : مضمة .

(٩) الشردل : من الإبل ، الفتي السريع .

(١٠) في « ح » : شمردلات واسعات . . .

(١١) في « ب » : الخدق .

غُلِبَ^(١) مَهَارِيت^(٢) طِوَالُ الْأَعْنَاقِ قُبُ^(٣) سَوَاطِ^(٤) شَرَسَاتِ الْأَخْلَاقِ^(٥)
 يَلْثَمُنْ تَرْبَ الْأَرْضِ لَثَمَ الْمُشْتَاكِ كَأَنَّهُنَّ يَسْتَمِجُنْ الْأَرْزَاقِ
 لِلْوَحْشِ^(٦) مِنْ سُلْطَانِهِنَّ إِفْرَاقِ لَا عَاصِمَ مِنْهَا لَهُ^(٧) وَلَا وَاقِ
 وَلَا مَجِيزَ لَا وَلَا شَافٍ رَاقِ

فَجَرَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كُلُّهَا ، وَتَفَرَّقْنَا كَأَنَّا نَحَاوِلُ نَهَبًا ، فَطَنَنْتِ^(٨) الْأَرَانِبِ
 نَافِرَاتِ ، وَالْكَلَابِ لَهْنَ كَاسِرَاتِ ، فَحَصَلْنَا مِنْهُنَّ عَلَى الْفُرَجِ وَالنَّزْهَةِ ، وَنَكَبْنَا عَنْهُنَّ
 وَتَرَكْنَا إِيْلَاحَ الشَّرِّهِ .

وَأَسْتَحْضَرْنَا الْبُزَاةَ وَ^(٩) الشَّوَاهِينَ ، وَعَرَضْنَاهُنَّ عَلَيْنَا أَجْمَعِينَ .

فَأَسْتَدْعَى النَّقِيبَ « بِالْكَلَّابِ » ، فَجِيءَ بِبَازٍ أَصْفَرٍ بَقِيٍّ ، تَاطَرٍ ذِكِيٍّ^(١٠) ، طَوِيلٍ
 عَرِيضٍ ، أَزْرَى بِلَوْنِهِ عَلَى الْبَيْضِ ، نَادِرٍ الْأَحْدَاقِ ، طَوِيلِ السَّاقِ ، قَصِيرِ الْجَنَاحِ ،
 يَسْبِقُ فِي الطَّيْرَانِ عَاصِفَ الرِّيحِ ، صَحِيحَ سَمِينٍ ، قَوِيٍّ أَمِينٍ ، لَا يَرْجِعُ عَنْ كُلِّ
 مَا يُرْسَلُ عَلَيْهِ^(١١) ، وَيَسْبِقُ رِحَامَتَهُ إِلَيْهِ .

شَهْنَمَ غَدَا يَزِينُهُ^(١٢) أَصْفَرَارُهُ مَحْمُودَةً فِي صَيْدِهِ آثَارُهُ

(١) الأغلب : الغليظ العنق .

(٢) مَهَارُوت الفم : واسع الشدقين . وجمعه مَهَارِيت .

(٣) الْأَقْبَى : الضامر البطن الدقيق الحصر .

(٤) السَاطِي من الأفراس : البعيد الخطو الطويل .

(٥) جاء هذا البيت في هامش « ب » مستدركاً من سهو .

(٦) في « ح » : الوحش . (٧) في « ب » : لها .

(٨) في « ب » : فطنت . (٩) لم ترد الواو في « ب » .

(١٠) في « ح » : ذكي . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : يرينه .

طائرُهُ لم يُنَجِّهِ فِرَارُهُ ولم يُوقِّ نَفْسَهُ فِرَارُهُ^(١)
 ولم يردَّ فتكه^(٢) حِذارُهُ كأنَّما سفكُ الدِّمَا شِعَارُهُ
 أو حلَّ في مَنسَرِهِ شِفَارُهُ

ثم أُستدعى « بالفتارِه » ، فأتى بيازٍ أحمر ، أسود المَنسَر ، رَحْب المَنخَر ،
 ملبّح المَنظر ، أزرق المِجْجَر^(٣) ، أسود القفا^(٤) أحذب الظهر ، شديد القوى حديد
 البطش والقهر .

فق البزاة بلونه المتمرّج^(٥) وعلا بحمرته على الأصمّرج^(٦)
 ذو مَنسَرٍ رَحْب المَناخِر أسود شطّاء هامته كرأس الزُمج^(٧)
 وكان زُرْقَةً عينه في ماقيها سَبَج^(٨) أداروه على فيروزج
 سَلَب العقاب سَوادَه فتراه من كلّ الجوارح حلياً بنموذج

غُطراف^(٩) عريض الصدر قوي الأكتاف ، من أحسن الأنواع والأصناف^(١٠) ،
 يُحسِن النزول ، ولا يعرف عما يُرْسَل إليه النكول .

(١) كذا في « ب » . وفي « ح » : حذاره . ولعلها : قراره . (٢) في « ح » : قتله .
 (٣) في « ح » : المتحجر . (٤) في « ح » : المنق . (٥) في « ح » : المتمرّج .
 (٦) في « ح » : الأصمّرج . وانظر في محو وتفسير اللفظة المتأيد والمخارص ٧٦ و ٨٠ ، والبزرة ص ٦٥ و ٦٠ و ١٧٥ .
 (٧) الزُمج : نوع من الطير يُصطاد به ، وهو دون العقاب تغاب على لونه الحمرة : والجمع زماميج : وقد جاء
 الجمع على زمامع عند علي بن الجهم في أبياته في الصيد :

قرنًا بزاةً باسقور وحرمت شواهينا من بعد صيد الزماميج

(انظر ديوان علي بن الجهم بتحقيق معالي الأستاذ خليل مردم بك ص ١٢٠)

(٨) السبج : الخرز الأسود . (٩) في « ب » : غطريف : والفتان بمعنى فرخ البازي .

(١٠) في « ب » : الأوصاف .

ثم أَسْتَدْعَى^(١) «بالمفاتك» ، فجاءوا^(٢) بالباز الأسود الحالك ، قد أَدْرَع بِحُلَّةِ الْغُرَابِ ،
وَأَرْتَفَعَ عَنْ خِلْقَةِ الْعُقَابِ ، زَجَجِي^(٣) الراس ، قَوِيَّ الْأَسَاسِ .

جَوْنٌ تُلَاحِظُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا لَهُ تَصِيرُ الْبُرْزَاةِ الْبَيْضِ كَالرَّخْمِ
يَنَالُ حَامِلُهُ مِنْ كَحْلِهِ تَعْبًا يَفِرُّ مِنْهُ إِلَى الْإِعْرَاضِ وَالسَّامِ
كَأَنَّ مَا بَيْنَ هَادِيهِ وَنَيْفَقِهِ^(٤) تَلَهَّبُ النَّارُ فِي دِقِّ مِنَ الْفَحَمِ

مُقَرَّرِصٌ^(٥) حَيْلٌ^(٦) ، فِي كُلِّ خِصَالِهِ مُكَمَّلٌ ، لَا يَسْتَنَكِفُ^(٧) مِنْ صَيْدِ السَّمَانِي وَالْحَجَلِ ،
وَلَا يَضْعُفُ عَنِ الْكُرْكِيِّ^(٨) وَالْحَرْجَلِ^(٩) .

ثم أَسْتَدْعَى «بِالْجُسْرَةِ»^(١٠) فَحَضَرَ زُرْقٌ^(١١) أَبْيَضٌ لَطِيفٌ ، رَشِيقٌ ظَرِيفٌ ، كَبِيرُ
الرَّاسِ ، سَهْلُ الْمِرَاسِ ، قَدْ حَيَّرَ عَقُولَ النَّاسِ ، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ ، قَصِيرُ الْجَنَاحَيْنِ ، غَلِيظُ
السَّاقَيْنِ ، حَسَنُ^(١٢) الْكَفِّ ، مُدَوَّرٌ مُلْتَفٌّ .

(١) فِي «ح» : رَسَمَتْ هُنَا وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ آخَرَ بَعْدُ «أَسْتَدْعَا» .

(٢) فِي «ح» : فَجَاءَ . (٣) انْظُرِ الْهَامِشَ السَّابِعَ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٤) الْمَهَادِي : الْعَنْقُ . نَيْفَقُ الطَّائِرِ : مَا حَوْلَ زِمَكَاتِهِ (الزِمَكِيُّ وَالزِمَكُ : ذَنْبُ الطَّائِرِ أَوْ أَصْلُ ذَنْبِهِ) .

انْظُرِ «الْبَيْرُزَةَ» مَطْبُوعَاتِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْمَرْبِيِّ بِتَحْقِيقِ الْمَرْحُومِ الْعَلَامَةِ الْأَسَازِ مُحَمَّدِ كَرْدِ عَلِيِّ ص ٧٣

(٥) فَرَنْصُ الْبَازِيِّ : اقْتِنَاهُ لِلْأَصْطِيَادِ ، فَقَرَنْصُ الْبَازِيِّ . لَا زِمَ مُتَعَدِّ .

(٦) فِي «ح» : جَبَلٌ . وَانْظُرِ «الْبَيْرُزَةَ» ص ٦٩ (٧) فِي «ح» : لَا يَسْتَنَكِفُ .

(٨) الْكُرْكِيُّ : طَائِرٌ يَقْرُبُ مِنَ الْوُزِّ ، أَبْتَرُ الذَّنْبِ ، رَهَادِيَّ الْمَوْنِ ، فِي خَدَّهِ لَمَعَاتُ سَوْدٍ . قَالِيلُ اللَّحْمِ ،

صَلْبُ الْعِظَمِ ، يَأْوِي إِلَى الْمَاءِ أحيانًا . وَاجْمَعُ كَرَّآكِيَّ .

(٩) فِي «ح» : الْحَبْرَجَلُ ، لَمْ أَجِدِ اللَّفْظَيْنِ . (١٠) فِي «ح» : بِالْحُسْرَةِ .

(١١) فِي «ب» : أَزْرَقٌ . وَفِي «ح» : زُرْقٌ . وَالزُّرْقُ : طَائِرٌ صَيَّادٌ بَيْنَ الْبَازِيِّ وَالشَّاهِينِ . وَاجْمَعُ زُرَارِيْقُ .

(١٢) فِي «ح» : خَشَنٌ .

مَوْضَنٌ^(١)، كَبْيَاضُ الشَّاجِ مَاسَمَحَتْ
 كَأَنَّ خُمْرَةَ عَيْنَيْهِ وَهَامَتَهُ
 فَأَنْظَرَ إِلَى نَقْطٍ فِي جَوْجُؤٍ^(٢) لَطَفَتْ
 بِمِثْلِ صَوْرَتِهِ كُلِّ الْأَعَاصِيرِ
 سُلَافَةٌ فَضَلَتْ فِي كَأْسِ بَابُورِ
 كَأَرْجْلِ النَّمْلِ فِي تَشَالٍ كَافُورِ^(٣)
 مَقْرَنَصٌ بَيْتٌ ، قَدْ سَلِمَ مِنْ لَعَلٍّ وَلَيْتَ ، تَصِيرُ^(٤) الطَّيُورُ لَهُ كَسِيرَةً ، لَا يَفَادِرُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً .

ثُمَّ أَسْتَدْعَى « بَالشَّهَابِ » فَأَقْبَلَ بِشَاهِينَ بِيضَاءِ كَافُورِيَّةٍ ، مِنْ كُلِّ عَيْبٍ بَرِيَّةٍ ،
 مُدَنَّرَةً الصَّدْرَ مُدْرَهَمَةً الْقَفَا ، شِيَمَتَهَا تَرَكُ الْغَدْرَ وَالْأَخْذُ بِالْوَفَا .

بِيضَاءُ كَافُورِيَّةٍ اللَّوْنُ مَا
 تَنْجُو سَبَاعُ الطَّيْرِ مِنْ كَيْدِهَا
 إِنْ أُطْلِقَتْ فَالطَّيْرُ مِنْ خَوْفِهَا
 حَاصِلَةٌ بِالرَّغْمِ فِي قَيْدِهَا
 وَكُلُّ مَا^(٥) يَعْلُوهُ رِيشٌ فِي
 قَبْضَتِهَا كَرُّهَا وَمِنْ^(٦) صَيْدِهَا
 فَلَكِيَّةُ الدُّورَانِ ، بِرِيقِيَّةٍ^(٧) الطَّيْرَانِ .

ثُمَّ أَسْتَدْعَى « بِالصَّاعِقَةِ » فَرَأَوْا شَاهِينَ^(٨) حُمْرَاءَ كَالْدِينَارِ ، شَدِيدَةَ الْأَحْمَرَارِ ،
 طَوِيلَةَ الْجَنَاحِينَ ، قَصِيرَةَ السَّاقِينَ .

بَحْرِيَّةٌ أَرْبَتُ عَلَى الْعُقْبَانِ
 جَلَّتْ عَنِ الْأَشْكَالِ وَالْأَقْرَانِ

(١) وَضَنُ الشَّيْءِ : ثِيَابُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَوَضَنُ النَّسِجِ : نَسَجَهُ . وَمِنْهُ الْمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ الْمَنْسُوجَةُ . أَوْ الْمَقْرَبَةُ
 النَّسِجِ ، أَوْ الْمَنْسُوجَةُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ ، أَوْ الْمَنْسُوجَةُ بِالْجَوَاهِرِ . وَيَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ فِي وَصْفِ الْبَازِي :

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيْزَ مِنْ حَوْكِهِ وَشَيْئًا عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُونًا

(٢) الْجَوْجُؤُ : الصَّدْرُ . (٣) يَقُولُ أَبُو فَرَّاسٍ :

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ

(٤) فِي « ب » : تَطِيرُ . (٥) فِي « ح » : وَكَلَامًا .

(٦) فِي « ب » : وَفِي . (٧) فِي « ح » : بَوْتَمِيَّةٌ . (٨) فِي « ح » : فَوَافَا بِشَاهِينَ .

تَرَقَّى فَمَا تُدْرِكُ بِالْعِيَانِ الطَّائِرُ الْقَاعِي لَهَا كَالْدَانِي

تَنْقُضُ كَالنَّجْمِ عَلَى الشَّيْطَانِ

عريضة بُعِدَ^(١) الأكتاف والصدر ، غير متعرضة للخلاف والغدر .

ثم أَسْتَدْعَى « بالمنجنيق » فحضرت شاهين صفراء مُحَيَّة^(٢) ، نادرة بحرية ، كثيرة النشاط ، كبيرة الأقراط ، طرية الأرياش ، فريّة الأسديحاش .

بُحَيْرِيَّةٌ مُحَيَّةٌ اللَّوْنِ طُرُزَتْ بِأَفْعَالِهَا الْمُسْتَحْسَنَاتِ نَعْوَتُهَا

إِذَا أُرْسِلَتْ رَامَتْ عُلوًّا كَأَنَّمَا أَعَدَّ لَهَا فِي مَنَتهَى الْجَوِّ قُوَّتُهَا

فَإِنَّ نَحْنُ أَقْلَعْنَا^(٣) الطَّيُورَ تَحَدَّرَتْ^(٤) كَصَاعِقَةٍ حِرْصًا عَلَيْهَا تُمَيِّتُهَا

صَيْدَهَا الْخِفَافَ وَالثَّقَالَ ، وَعَثَرَتْ طَائِرَهَا مَا تَقَال^(٥) .

ثم أَسْتَدْعَى « بِالْخَطَامِ » فَعَبِرَ بِكُرْكٍ^(٦) أَسْوَدَ بَحْرِيٍّ ، حَسَنَ سَرِيٍّ ، مُرَدَّدَ مُلْتَفٍّ ، وَاسِعَ الصَّدْرِ قَوِي الْكَفِّ^(٧) .

مُشْرِئٌ مَاضِي الْبَرَاثِنِ سَاطِئٌ مُسْتَحِيلٌ الْمَطِيرُ مِنْهُ النَّجَاهُ

مُسْتَحِيلٌ سَفَكَ الدَّمَاءَ فَمَا يَسُـ_____ كُنْ يَوْمًا حَتَّى تُرَاقَ الدِّمَاءُ

(١) لم ترد اللفظة في « ح » وجاءت في « ب » مستدركة فوق السطر . والمحمود من صفات الشاهين ان يكون رَحْبَ الصدر ، عريض الوسط . وانظر في ذلك « الصايد والمطارِد » لكشاجم بتحقيق الدكتور أسعد طلاس ص ٤٤ ونهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠١ وما حوّلها .

(٢) المنح والمُحَيَّة : صفرة البيض . (٣) في « ب » : أقامن . . .

(٤) في « ح » . تعذرت . (٥) سقطت (ما تَقَال) في « ب » .

(٦) كذا في « ح » ، وفي « ب » لا ضبط ولا نقط . ولم أجِد اللفظة .

(٧) في « ح » : الكف .

كم وكم لاذ بالهواء عتاق الطير منه^(١) فلم يصنّبها الهواء
وكذلك أستجار بالماء طير الماء خوفًا فما أجار الماء
مُشمرًا عن ساق ، كأنه^(٢) مُتَنَمِّرٌ للإباق ، يشب إلى فوق ، كأن^(٣) به إلى
السماء داعي شوق .

فلما أستكمانا العدد ، وأستتممنا العدد ، أخذ كل واحد منا بسبّاقة^(٤) وشاهينه ، وسرنا على التثؤدة والهيئة ، والسواعد^(٥) والأنامل ، لمن قواعد وحوامل
وحذرنا السهوى والتغفل ، وتحريق اليد^(٦) والتراسل ، وكل من طار بين يديه^(٧)
طائر أرسل عليه ، والبقون ينظرون إليه ، والبوزجات على الخيل قيام وقعود ،
كأنهن فهود^(٨) .

فمن أبيض ساطق أقب شمردل^(٩) يفوق بيض الأقحوان المنضد
ومن أبلق يلقى العيون بحلتي بياض نقي وأحمر مورّد
إذا طائر رام النجاة^(١٠) تبادرا^(١١) إليه كسمي قوس رام مسدّد
فإن غاب شما التراب قصًا كأنما أسـ تعانا عليه بالدليل المجود

(١) في « ح » : منها .

(٢) في « ب » : فكأنه . (٣) في « ب » : كأنه .

(٤) السبّاق : القيد . وسباقا البازي قياده من سير أو غيره . ولعلها بسباق .

(٥) في « ح » : والسواعد . (٦) في « ب » : تحريق البد .

(٧) في « ب » : يديه . (٨) غابت الكلمة في مصورة « ب » .

(٩) انظر هـ ، أمش العنفة : ٣٧٥ ، ٣٧٥ في تفسير هذه الألفاظ .

(١٠) في « ب » : النجا . (١١) في « ح » : تبادروا .

فهي تنظر طائراً تُبِيرُهُ ، أو كامنًا في نَبَجَةٍ^(١) تُبِيرُهُ^(٢) ، فطار بين يدي صاحب الزُرْقِ^(٣) حَجَلَةً^(٤) ، وأرتفعت^(٥) إلى السماء فأرسله ، فلزِمَ لها وجه التراب ينظر إليها بإحدى عينيه شَزْرًا ، ويخفي نفسه عنها نُكْرًا ، فلما بَعُدَتْ هَمَّتَ بالنزول ، وأرخت رجليها ، فنزا طالعًا إليها ، فَلَاقَهَا ونَزَلَ ، وأحسن فيما فعل ، وسارع صاحبه إليه ، وذبح في^(٦) رجليه ، ولم يقم حتى أشبعه ، وبالشُّقَّةِ^(٧) رفعه ، وقال : ما كل من وفى بالوعد ، وليس في كل وادٍ بنو سعد^(٨) .

ثم طار عن يسار صاحب الباز الأصفر فحل دُرَاجٌ^(٩) وَعَلَا^(١٠) ، ولحق بأعنان السماء فأرسله عليه^(١١) فتواطى^(١٢) وأعتنق الكلا ، يجرُّ فاضل سِباقِيهِ^(١٣) ، ولا يفتِر من النظر إليه ، فعان الدُرَاجُ مَدْرَجًا^(١٤) ، ورأى نَبَجًا^(١٥) ، وعَزَمَ على النزول به ، طمعًا^(١٦) في حمايته وتأشبهه ، وشاء الباز مُحَاقًا ، وتَأَقَّفَهُ متعاقًا^(١٧) ، فقال صاحبه قد حصل ، ففَرَطَ من كفه ونَزَلَ ، ووَاجَ النَّبَجِ ، وأقسم أن لا يخرج ، وأنفَسَ الباز معه في

(١) النبجة : الأكمة . (٢) في « ح » : فهي تنتظر كامنًا تبيره أو طائرًا تبيره .

(٣) في « ب » : صاحب التراب الأزرق .

(٤) الحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين يعيش في العرود العالية .

(٥) في « ح » : فارتفعت . (٦) في « ح » : بين . (٧) الشقة والمشقة : بمعنى .

(٨) أصل المثل : في كل أرض سعد بن زيد ، قلته الأضبط بن قريئع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مائة ،

كره أموراً من قومه ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم . (مجمع الأمثال ، وفرائد الآل)

(٩) الدُرَاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه ، أرقط بسواد وبياض ، قصير المنقار ، يطلق على الذكر والأنثى .

(١٠) سقطت (وعلا) في « ح » . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : وتواطى .

(١٣) سباقا البازي : قيدا . (١٤) في « ح » : مندرجاً .

(١٥) في « ب » : ورا سعا ، وفي أرجوزة أبي فراس الحمداني :

إن لزما الباز أصابت نبجا أو سقطت لم تلق إلا مَدْرَجًا

(١٦) في « ح » : وطمع . (١٧) في « ح » : مُعَدَّقًا .

العَوَسَج ، انغماس القَرَم المَحْجُوج^(١) ، فدنا منه صاحبه وقرب ، وأقام يده له فركب ،
فصرنا بأجمعنا نطلبه ، وألقينا الكلاب لعلها تجذبه ، وهن^(٢) يَنْشَقْنَه ، كأنهن
يَشْتَقْنَه ، يَذْبَحْنَ وَيَشْخِرْنَ ، وَيَبْصِبْنَ بأذنابهن وَيَكْشِرْنَ ، وقد قاسَيْنَ مَحْنا ، كأنَّ
له عندهن إْحْنا ، فمجبنا من^(٣) كيده ، وعُجْنَا عن صيده ، والكلاب تَشْمُ رائحته
ولا ترى له جِرْما ، كأنما أتى إليها جُرْما ، تجد الفَتْكَ به غُنا ، والتَّرك له غُرْما ، فوقفنا
حوالي النَّبْجة^(٤) ، ونظرنا في خلال العَوَسْجة ، فإذا هو فيها كامين ، وبها واثق آمين
فوكزناه^(٥) بِمِنْسَاةٍ فطار ، وعَجَّلَ الفِرَار . فأرسل البازَ في كَتِفِه^(٦) ، فأذاقه مُرَّ حَتِفِه ،
ونزل عليه ، وذبح في^(٧) رجليه ، وأطعمه ماأشتهى ، وخَلَّصَ منه الباقي لما أُكْتَفِيَ ، وتمثَّلَ^(٨)
بقول من نطق بالحكمة ، ما كُلُّ بَيْضاء شَحْمَة^(٩) .

وانحرفنا فأقاع من ورائنا ديكٌ حَجَل ، كَمَذْعُورٍ وَجَل ، يَجِدُ في الطَّيْران ،
مرتفعاً إلى كيوان^(١٠) . فنام الغِطْرِيف^(١١) له ففتح يده عليه وأرسله ، فخرج مُنْهَبِياً
إليه وواصله فحَصَّاه ، فأعجبنا ما رأيناه ، وعَوَّذْناه بالله وفديناه ، فمضى صاحبه

(١) في « ح » : المرح .

(٢) في « ح » : تجذبه ، فمن . (٣) في « ح » : عن .

(٤) في « ح » : البُنْجة . (٥) في « ب » : فوكزنا .

(٦) في « ب » : كنفه . والكَتِف : لغة في الكَتِف .

(٧) في « ح » : بين . (٨) في « ح » : وتمثل .

(٩) أصله : ما كُلُّ بَيْضاء شَحْمَة ، ولا كل سوداء تمرقة . يضرب في موضع التهمة أو في اختلاف الناس وضاعهم .

وانظر في قصة المثل مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٤٤

(١٠) كيوان : اسم زحل بالفارسية .

(١١) في « ح » : فأمر الغِطْرِاف .

وذبح^(١) في كفه ، وأشبعه إلى أنفه ، وقال : ليس الخبر كالعيان^(٢) ، ماء ولا كصداء^(٣) ومرعى ولا كالسعدان^(٤) .

وسرنا فرأينا من بُعدٍ أشباحا ، فقرُبنا إليها أرتياحا ، فألفينا كراكي ، كأنهن^(٥) بخاتي^(٦) ، واقفات على غدير الماء ، متعلقات على المرعى^(٧) ، فرمقنا بأحداقهن ، وتطاوَلن بأعناقهن ، ولما رآهن صاحب الباز الأسود ستره ، وما أظهره . فقام الباز على دابرتيه إليهن ، وحملن عينييه عليهن ، فقال : أرى بازي تقاضاهن ، لما ضاهاهن فما تروُن في الإرسال ، وعلى الله نتكل في جميع الأحوال . فقننا^(٨) : بازك قادر ، وأنت به خابر ، فأرسله إن قوي العزم ، وأسرع فهو الحزم ، فأنزل يده له فسقط عنها كالورقة ، يفتح جناحيه ويعلقها كالبوتقة ، وأطلق فرسه ، خلفه ليحرسه . فأقلعن ، وعن الأرض ارتفعن ، فحصل بينهن ، وقصد حينهن ، وسلب أكبرهن وأصابهن ، فصار صاحبه إليه ، وجعل رجلاه على رجليه ، وفتح فكيه ، وذبح في

(١) في « ح » : فذبح .

(٢) أصله : ليس الخبر كالعيان ، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله (انظر مجمع الأمثال

ج ٢ ص ١١٧ وفرائد اللآل ج ٢ ص ١٥٢)

(٣) في « ح » : كصداء . وفي (ب) : كصدئي .

(٤) ماء ولا كصداء : مثل يضرب لمن يحمى بعض الحمد ويفضل عليه غيره . وصداء : ركيّة « بئر »

لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . ويروى كصداء ، من غير همز .

مرعى ولا كالسعدان : في معنى المثل الأول . والسعدان : أخثر العشب لبناً ، وإذا خثر لبن الراعية

كان أفضل ما يكون وأطيب وأدم . وانظر في قصة المثين مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧

وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠

(٥) في « ب » : كأنها . (٦) واحد البخت : نوع من الإبل .

(٧) استدركت (على المرعى) في الهامش من « ب » .

(٨) في « ح » : فقات .

كَنَفِيهِ ، وَكَتَفَ جَنَاحِيهِ ، وَنَاولَهُ رَأْسَهُ وَأَشْبَعَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : زَاحِمٌ بِعَوْدٍ أَوْ^(١)
دَع^(٢) ، إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا^(٣) ، إِنْ الْجَبَانَ حَتَمَهُ مِنْ فَوْقِهِ^(٤) .

وَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَظْنَةِ^(٥) طَيْرِ الْمَاءِ فَوَجَدْنَا نَقِيعًا كَبِيرًا ، وَطَيْرًا كَثِيرًا ، فَتَقَدَّمَ
الَّذِي عَلَى يَدِهِ الشُّهَابُ وَصَفَّرَ لَهَا ، وَخَلَّى سَبِيلَهَا^(٦) ، فَدَارَتْ أَضْيَقَ حَاقَّةٍ ،
وَأَخَذَتْ أَوْفَى طَبَقَةٍ ، وَلِحَقَتْ بِالْحُبْنِكِ ، وَلَاحَقَتْ قَبَةَ^(٧) الْفَلَكَ ، فَأَقْلَعْنَا إِلَيْهَا الدِّيَارِجَ^(٨)
مَعَ الْمَلَاعِقِ^(٩) ، فَانْقَلَبَتْ^(١٠) أَسْرَعَ مِنْ نُزُولِ الصَّوَاعِقِ ، فَزَجَتْ دِيزْجًا^(١١) وَعَلِقَتْ مَلْعَقًا^(١٢) ،
فَجَاءَ وَشَقَّ لَهَا جَنْبَهُ ، وَأَطْعَمَهَا قَلْبَهُ ، وَقَالَ : الْخَيْرُ لَا يُؤَخَّرُ ، وَالْمُحْسِنُ بِالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِ أَجْدَرُ ، فَقَالْنَا لَهُ^(١٣) : رَأْيُكَ صَائِبٌ ، وَمُخَالَفُكَ خَائِبٌ .

وَمَشَيْنَا قَمِيلًا ، فَأَلْفَيْنَا فَيْضًا عَرِيضًا طَوِيلًا ، وَعَايْنَا طَيْرًا مَهُولًا ، فَأَرْسَلَ
الصَّاعِقَةُ عَنْ يَدِهِ فَأَسْرَعَتْ فِي الدَّوْرَانِ ، وَأَرْتَفَعَتْ فِي الطَّيْرَانِ ، كَأَنَّ لَهَا فِي السَّمَاءِ
أَرْبَا ، أَوْ كَأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نَسَبًا . فَطَيَّرْنَا لَهَا الذَّكُورَ وَالْإِنَاثَ ، وَأَعْتَمَدْنَا
فِي إِطَارَتِهَا الْأَسْتَحْثَاثَ ، فَأَنْقَلَبَتْ أَسْرَعَ مِنَ الْكُوكَبِ الْمُنْقَضِ^(١٤) ، وَالشُّؤْبُوبِ الْمَرْفُضِ ،

(١) فِي « ب » : رَاحِمٌ فَعُودٌ . وَفِي « ح » : بِعَوْدٍ أَوْ . . . وَالْعَوْدُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ .

(٢) مِثْلُ مَعْنَاهُ اسْتَعْنِ بِأَهْلِ السِّنِّ وَالتَّجَرُّبَةِ فِي الْأُمُورِ . وَهُوَ كَالْمَثَلِ الْآخِرِ : إِنْ كُنْتَ مِنْطَاطِعًا فَطَاطِعْ
بِذَاتِ الْقُرُونِ . (جَمْعُ الْأَمْثَالِ ج ١ ص ٢٩٣ ، وَفَرَايِدُ الْأَلْج ١ ص ٢٦٩)

(٣) قَالَهُ جَرِيرُ بْنُ مَصْعَبٍ ، وَحَذَامُ امْرَأَتِهِ . انْظُرْ شَرْحَ شَذُورِ الذَّهَبِ وَحَوَاشِيهِ فِي شَوَاهِدِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْكُسْرِ .

(٤) مِثْلُ يَضْرِبُ فِي قَلَّةٍ نَفْعُ الْحَذَرِ مِنَ الْقَدَرِ . وَانْظُرْ جَمْعَ الْأَمْثَالِ ج ١ ص ١٠ وَفَرَايِدُ الْأَلْج ١ ص ١٤ .

(٥) فِي « ب » : مَظْنَةٌ . (٦) فِي « ح » : سَبَاهَا . (٧) فِي « ب » : فَمَهُ .

(٨) فِي « ح » : لَهَا الدِّيَارِجُ . وَانْظُرْ الْبِيزْرَةَ ص ٥١ وَ ٦٩ .

(٩) فِي مَعْجَمِ الْخِيَوَانِ لِمُطَوِّفِ ص ٢٣٣ : مَلَاعِقِي « أَبُو مَلْعَقَةٍ » : طَائِرٌ مَائِيٌّ عَرِيضُ الْمَنْفَارِ .

(١٠) فِي « ب » : فَانْقَلَبَتْ . (١١) فِي « ب » : دِيزْجًا . (١٢) فِي « ب » : مَعْلَقًا .

(١٣) لَمْ تَرُدْ (لَهُ) فِي « ح » . (١٤) فِي « ب » : الْمُنْقَضُ .

فصادت أنثى ، فعاد فحانها إليها حثًا ، ليخلصها منها ، ويدود دونها عنها ، وجاء إليها ضربًا بالجناحين ، فلم يعلم أنه جانٍ جنى الحين ، فعاق الشاهين^(١) برجله رأسه ، وجرعه من الحثف كأسه ، فأسرع صاحبه النزول ، وذبحها وهو يقول : على مثل ليل يقتل المرء نفسه ، ما كل غانية هند ، فتى ولا كالك^(٢) ، لكل مقام مقن^(٣) ، ولكل مقال رجال ، ولكل رجال فعال ، ولكل فعال مأل ، وما بعد الهدى إلا الضلال .

وسقنا فرأينا نهرًا ، ووجدنا عنده إوزًا^(٤) ، فأطلق « المنجنيق » ، فارتفعت إلى العيوق ، فأقلعنا لها الإوز ، وقلنا : من عزّ بز^(٥) . فانقابت كالبرق الخاطف ، بدوي الرعد القاصف ، وهبوب^(٦) الريح العاصف ، وقصدت سمتهن ، وصارت من إشفاق الفرق^(٧) تحتهن ، وحملت عزّة ، واحتلمات إوزة . فقال صاحبها : كل الصيد في جوف الفرا^(٨) ، والحق ما فيه مرا ، وفي اللجاج حرمات ، والزيادة ما لها نقصان . وفداها وعوذها ، وأشبعها وأخذها .

ثم أتينا إلى ساقية فرأينا فراير^(٩) فرفعنا « الخطم » عيهن فرتفع ، ودار وما وسع ، يحفظ رؤوسنا ، ويطيب نفوسنا ، إلى أن غلب عن الأبصار ، وتوارى عن

(١) لم ترد لفظة الشاهين في « ب » . (٢) مثل قوله متمم بن نويرة في أخيه مالك حين قتل في حروب الردة .

(٣) يقول الحطيم في استعطاف عمر : تحتن عليّ هداك المليك فإنّ لكل مقام مقالًا

(٤) في « ح » : آوز ، وكذلك ترد بلم في المواضع الأخرى .

(٥) أي من غلب سب . قالت الخنساء : كأن لم يكونوا حمى يستقى إذا الناس إذ ذاك من عزّ بزّا

وانظر في البيت « شرح ديوان الخنساء » ص ١٤٤ ، وائش مجمع في الأمثال ج ٢ ص ٢٣٥ وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٦٧

(٦) في « ح » : هوي . (٧) في « ح » : العرق .

(٨) من أمثالهم المشبورة . وانظر في قصته مجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٤ وفرائد اللآل ج ٢ ص ١٠٧

(٩) الفرافور . والفرفر . كهدهد طائر من طيور الماء . سحر الجنة على قدر الماء .

النُّظَّارَ ، فَأَشْفَقْنَا مِنْ أَفْوَالِهِ ، وَشَكَّكْنَا فِي نَزْوَالِهِ ، فَطَيَّرْنَا لَهُ الْفَرَافِيرَ وَكَانَتْ عَشْرًا ،
فَنَزَلَ كَأَنَّهُ عِنْدَهُنَّ وَثْرًا ، فَصَادَ وَاحِدًا فَأَخَذْنَاهُ وَخَلَصْنَاهُ ، ثُمَّ ^(١) عَدْنَا وَأَرْسَلْنَاهُ ،
فَأَعَادَ مِنْ دَوْرَانِهِ أَحْسَنَ مِمَّا أَوَّلَى ، ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى الطَّيُورِ وَالْآخِرِ أَرْدَى ^(٢) . وَلَمْ يَزَلْ ^(٣)
كَذَلِكَ يَصِيدُ وَنَرَفَعُهُ ، وَيَحْسِنُ وَمَا نُشْبِعُهُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ، وَأَبْدَعَ فِي الصَّنِيعِ ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ وَفِينَاهُ طُعْمُهُ ، وَوَفَّرْنَا قِسْمَهُ .

ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الْمَضَارِبِ ، لِقَضَاءِ الْمَارِبِ ، فَوَجَدْنَا مِنْ تَخَلَّفِ مِنَ الْأَصْحَابِ ، قَدْ أَعَدَّ
يَابِسَ الْأَحْطَابِ ، فَأَضْرَمَتِ النَّيْرَانِ ، وَقُدِّمَ ^(٤) الْخِلْوَانِ ، وَحَضَرَ عَلَيْهِ الْإِخْوَانُ ، وَشَرَعْنَا
فِي تَنَاوُلِ مَا أَعَدَّ الطَّاهِي وَهَيَّاهُ ، وَحَضَرْنَا ^(٥) مَا قَنَصْنَاهُ فَأَشْتَوَيْنَاهُ ، ثُمَّ شَرَعْنَا
الْخِيَامَ ، وَأَقْعَدْنَا الْقِيَامَ ، وَأَحْضَرَتِ الرَّاحُ وَآلَاتُهَا ، وَدَارَتْ بِالْأَقْدَاحِ سُقَاتُهَا ^(٦) ،
فَاجْتَلَيْنَا ^(٧) شَمْسَ الْعُقَارِ ، مِنْ أَيْدِي الْأَقْمَارِ ، وَحَرَّكَتِ الْأَوْتَارَ ، وَجَاوَبَتْهَا الْأَطْيَارُ ،
وَعَلَّتِ الْأَصْوَاتُ ، وَحَلَّتِ الْأَوْقَاتُ ، وَاتَّمَرَطَالَعُ ، وَالْمَاءُ لِلنَّسِيمِ دَارِعٌ ^(٨) ، وَالْغَدِيرُ
لِمُقَابَلَةِ النُّجُومِ لَهُ كَأَنَّهُ سَمَاءٌ ، وَنَحْنُ إِلَى مَا ^(٩) فِي أَيْدِي السُّقَاةِ ظِمَاءٌ ، نَسْتَجْلِي مُحَيَّاها ،
وَنَسْتَجْلِي مُحَيَّاها .

نَسْتَفْنِمُ الْعُمَرَ وَالْأَقْدَارُ غَافِلَةً ^(١٠) عَنَّا ، وَغَرَبُ شَبَا الْأَيَّامِ مَكْفُوفُ
وَنَقْطَعُ الدَّهْرَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ وَطَرَفُ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَطْرُوفُ

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) فِي « ح » : فَأَخَذْنَاهُ ، ثُمَّ . | (٢) فِي « ح » : أَرْمَى . |
| (٣) فِي « ح » : وَلَمْ يَزَلْ . | (٤) فِي « ح » : قُدِّمَتْ . |
| (٥) فِي « ح » : وَأَحْضَرْنَا . | (٦) فِي « ب » : وَسُقَاتُهَا . |
| (٧) فِي « ب » : وَاجْتَلَيْنَا . | (٨) فِي « ح » : ذَارِعٌ . |
| (٩) فِي « ب » : لَمَّا فِي . | (١٠) فِي « ب » : طَالَمَةٌ . |

وأطيبُ العيش ما جاد الزمان به مُسَلِّمًا ، ليس تعروه الأراجيفُ
فما الحياة ولو طالت بدائمةٍ فلا يَفُرُّكَ تعليل وتسويف

وما^(١) برحنا كذلك إلى أن غَرَبَ القمر ، ودنا السَّحَر ، وكُره السَّهَر ، فأخذنا
من النوم نصيبا ، وضاجع كلُّ مُحِبٍّ حبيبًا . فلما طوى الليل سُرادقه ، ونشر
الصُّبح بيارقه ، أُنْتَبِهنا من الرُّقاد ، وأُنْتَهَبنا آلاتِ الأُصْطِياد ، وفُزنا في اليوم^(٢)
على الأُمس بالأُزدياد .

ولم نزل عشرة أيام ، في صَيِّدٍ وشُرْبٍ مُدام ، حتى مَلَلْنَا ما كُنَّا فيه ، وعزَمْنَا على
ما يُنافيه ، فَمِلْنَا عن الحركة إلى السكون ، وأُنْتَقَلْنَا من الصحاري إلى الوُكون ،
وقلْنَا^(٣) : إلى متى سفك الدِّمَا . والفتك بالدمى^(٤) ، وَحَتَّامُ تَفَرُّقٍ بين الأُلُوف ، وفُوقَ
سهمِ البَيْنِ إلى الأحلاف ، فهل وثِقَ بالأقْدَار ، ونَسِينَا تَقَلُّبَ الليل والنَّهار ، وهل
أَمِنَّا أَنْ نصاب بما أَصَبْنَا به ، ونُنْتَاب^(٥) بِظُفْرِ الزَّمان ونابه ، فَرَجَعْنَا نطلب
منازل ، خوالي من المكاره حوالي بامسكاره أو اهل ، فلمَّ دَنَوْنَا من العُمران ، ووَجَدْنَا
راحةَ الأوطان ، قال بعض الإِخوان : ماترون في النزول^(٦) بالبستان ؟ فامتثلنا أمره ،
والتَّمْنَا صدره ، والتزمنا حُكمه ، وأرْتَسَمْنَا رُحمه ، ودخلنا إلى بُستان ، كأخلاق
الحِسان ، معمورٍ بالروُّح والرَّيْحان ، تتشاجر الورق في أوراق أشجارها ، وتنْفُث في

(١) في « ح » : فإ .

(٢) في « ب » : وقرنا اليوم على .

(٣) في « ب » : فقلنا

(٤) في « ح » : سفك الدمى والفتك بالدمى .

(٥) في « ح » : وننتاب .

(٦) لم ترد (في النزول) في « ح » .

عُمَد سِحْرَهَا نَفَحَاتُ أَسْحَارِهَا ، وَتَتَجَاوَبُ الْبَلَابِلُ بِبَلَابِلِ أَشْجَانِهَا ، وَتَتَنَاوَبُ الْعَنَادِبُ^(١)
بِمَنُونِ أَلْحَانِهَا فِي أَفْنَانِهَا^(٢) .

فَمَنْ فَائِزٌ بِالْوَصْلِ لَمْ يَذُقِ النَّوَى يَتَسَاغَى جِهَاراً إِنَّهُ وَيَنُوحُ
وَرَاقٍ ذُرَى غُصْنٍ رَطِيبٍ ، فِدَاءُ بِهِ يَنَادِي إِلَى مَحْبُوبِهِ وَيُصِيحُ
وَذَاتِ قَرِينٍ لَمْ تَفَارِقْهُ لَحْظَةً فَمِنْ شَعْفٍ^(٣) تَغْدُو بِهِ وَتَرُوحُ^(٤)
وَمِنْ فَاقِدٍ إِلْفًا يَهْمُ صَبَابَةً إِلَيْهِ وَيُبْدِي حُزْنَهُ وَيَنُوحُ

وَأَنْتَهَيْنَا مِنْهُ إِلَى قَصْرِ قَصْرَتٍ عَنْ نَعْتِهِ الْمَهْمُ ، وَصَغُرَتْ عِنْدَهُ إِرْمٌ ، شَاهِقِ
الْبِنَاءِ ، رَائِقِ الْفِنَاءِ ، فَائِقِ الْأَرْجَاءِ ، فَاسْتَدَلَّنَا بِالظَّاهِرِ عَلَى الْبَاطِنِ ، وَبُحْسِنَ
الْمَسْكُونُ عَلَى إِحْسَانِ السَّاكِنِ ، فِيهِ^(٥) بَرَكَةٌ قَدْ حُرِّكَتْ رَأْوُهَا ، وَفِي وَسْطِهَا فَوَارَةٌ
قَدْ أُرْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ مَأْوُهَا ، كَأَنَّهَا رُمِحَ قَدْ طَعَنَ بِهِ فِي^(٦) نَحْرِ السَّحَابِ ، فَجَادَ عَلَيْهَا بِوَاكِفِ
الرَّبَّابِ ، قَدْ أُدِيرَتْ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ ، مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَرَحِيقٍ ، فَاسْتَوَيْنَا فِي الْإِيْوَانِ ،
وَتَنَاوَلْنَا مَا حَضَرَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَأُرْتَجَحْنَا إِلَى الرِّاحِ ، وَأُسْتَهْدَيْنَا كِيمِيَاءَ الْأَفْرَاحِ .
فَأَقْبَلَ شَادِنٌ رَخِيمٌ الدَّلَالِ ، عَدِيمٌ الْمَثَلِ ، مَنْتَشِي الطَّرْفِ ، مَتْنِي^(٧) الْعِطْفِ ،
فَصِيحُ الْمَهْجَةِ ، مَلِيحُ الْبَهْجَةِ ، خَفِيفُ الْخَصْرِ نَحِيفُهُ ، ثَقِيلُ الرَّدْفِ كَثِيفُهُ ، سَاجِي^(٨)
الْمَحْظِ ، شَاجِي اللَّفْظِ ، مَتَأَوَّدُ الْقَدِّ ، مَتَوَرَّدُ الْخَدِّ ، قَدْ أُطْلِعَ الْبَدْرُ مِنْ أَزْرَارِهِ ،
وَأُودِعَ الدَّعْصُ فِي إِزَارِهِ .

(١) العندبيل : ضرب من المصافير ، وقبل تصحيف العندليب . (٢) تغيب اللفظة في مصورة « ب » .

(٣) في « ح » : شَعْفٌ . (٤) في « ب » : يَغْدُو وَيُرُوحُ . (٥) في « ح » : وفيه .

(٦) لم يرد الجار في « ب » . (٧) في « ح » : مَتْنِي . (٨) في « ح » : سَاجِي .

رَشَاءٌ يَدِيهِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ فَاقِ الْبَدُورَ بِتَمِّهِ وَكَمَالِهِ
 أَزْرَى بِكُلِّ مُوَحَّدٍ فِي حُسْنِهِ حَتَّى بِبَهْجَةِ شَمْسِهِ وَهَلَالِهِ
 يَسْقِي الشَّمُولَ بِلَحْظِهِ وَبَانْفَظِهِ وَرُضَابَهُ وَيَمِينَهُ وَشِمَالَهُ
 فَالْشُّكْرُ مِنْ لَحْظَاتِهِ^(١) وَفُتُورِهَا لَأَمَّا يَعْطِي الشَّرْبَ^(٢) مِنْ جَرِيَالِهِ^(٣)
 حَيًّا فَأَحْيَانَا بِوَرْدَةِ خَدِّهِ وَشَدَا فَأُطْرِبْنَا بِسِحْرِ مَقَالِهِ

رِيَّانٍ مِنْ مَاءِ نَضَارَةٍ وَنَعِيمٍ ، وَفِي يَدِهِ كَأْسٌ مِزَاجُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ ، فَأَسْكَرَنَا النُّظْرَ
 إِلَيْهِ ، قَبْلَ تَنَاوُلِ مَا فِي يَدَيْهِ ، وَحَيَّانَا بِنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ ، وَحَبَانَا بِوَرْدِ^(٤) خَدَّيْهِ ،
 فَعَقَّرْنَا الْأَلْبَابَ بِالْعُقَارِ ، وَخَلَعْنَا الْعِذَارَ فِي حُبِّ الْعِذَارِ ، وَقَضَيْنَا الْأَوْتَارَ بِالْأَوْتَارِ ،
 وَتَوَفَّرْنَا عَلَى مِعَاظَةِ الشَّرَابِ ، وَمُنَاغَاةِ الْأَحْبَابِ ، وَمَا تَوَفَّرْنَا^(٥) عَنِ الرُّضَا^(٦) بِرَشْفِ
 الرُّضَابِ ، وَالْأَقْتِضَاءِ بِكَشْفِ الْحِجَابِ .

وَمَا زَلْنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، حَتَّى أُسْتُهَيِّتَ مِنْ رَجَبِ غُرَّةِ الْهِلَالِ ، فَخَالَفْنَا^(٧) الْهَوَى ،
 وَحَالَفْنَا التَّقَى ، وَأُنْتَجَعْنَا صَوْبَ الصَّوَابِ ، وَأُدْرَعْنَا ثَوْبَ الثَّوَابِ ، وَأُسْتَدْرَكْنَا فَارِطَ
 الزَّلَالِ ، وَخِفْنَا حَابِطَ الْعَمَلِ ، وَمُنِينًا مِنْ تِلْكَ الرَّفْقَةِ بِالْفُرْقَةِ ، وَدُفِعْنَا مِنْ تِلْكَ
 الصُّحْبَةِ إِلَى الْغُرْبَةِ ، وَتَفَرَّقْنَا فِي الْبِلَادِ ، وَتَشْتَتْنَا فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ .
 وَهَذِهِ سِيرَةُ الْأَيَّامِ فِي الْأَنَامِ ، وَفِعَالُهَا بِالْخَاصِّ وَالْعَامِ ، لَذَّتْهَا^(٨) كَلَاءُ حَلَامِ ، وَيَقَطَّتْهَا
 كَلَامُ ، جَعَلْنَا اللَّهَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِالْخُلُودِ فِي دَارِ السَّلَامِ .

(١) فِي « ح » : لَحْظَاتِهَا . (٢) فِي « ب » : الشَّرْبُ . (٣) الْجَرِيَالُ : الْخَمْرُ .

(٤) فِي « ب » : بِوَرْدَةٍ . (٥) فِي « ح » : تَوَفَّرْنَا .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَاثْبَاتُ الْهَمْزَةِ أَفْضَلُ لِلتَّوَازُنِ مَعَ الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ .

(٧) فِي « ح » : مَخَالَفَتْ . (٨) فِي « ح » : لَذَّتْهَا .

قد كتبت هذه الرسالة على ما بها ، ورددت غلطها إلى صوابها .

* * *

ومن شعره في غير الرسالة قوله في حبيب حرم وداعه ، نقلته من خطه :

وكنْتُ إذا ذِكرُ التفرُّق راعني أُطْمِنُ^(١) قاي منكم بوداع
فحالتُ أمورٌ دون نفسي وسؤلها فقنَّعتها^(٢) من ذكركم بسماع

* * *

وقوله يذمُّ صاحباً له :

وصاحبٍ لا أعاد الدهرُ صُحْبته صَحْبُهُ ، وأراه شرّاً من صُحْبِ
لا يستقيم على حالٍ فأعرفه ولا يفوه بخيرٍ ، جدّاً أو لعبا
إن زرتُه قاضياً حقَّ الإخاء له غاب احتجاباً وإن أهملته عتبا
وإن تنصَّتُ مما قال مُعتذراً أبى القبول ، وإن عاتبته غضبا

(١) كذا في الأصلين ، ولعلها أُطمِن . (٢) في « ح » : فقنعا .

أبو طالب بن الخشاب

وهو عقيل بن يحيى ، من أهل باب شرقي من دمشق من عوامها^(١) . رأته شيخاً في دار العدل بدمشق في شعبان^(٢) سنة إحدى وسبعين . وقد خدم الملك الناصر^(٣) بقصيدتين . فمما أثبتته^(٤) له من القصيدتين قوله^(٥) :

من لي بِخَلِّ جائرٍ في حَبِّهِ أبداً يعنّفني بكثرة عَثْبِهِ
إنَّ بان آلم مُهْجتي ببعاده أو آب أودعني الأسى في قُرْبِهِ
لو كان يعلم ما أُلَاقِي في الهوى من صدّه لانت قسوة قلبه

ومنها :

والدهر لا يبقى^(٦) على حال فلا^(٧) تَمُن لياليَ جَدْبِهِ أو خِصْبِهِ

ومنها في المدح :

ولقد ظممتُ فلم أجِدْ بدلاً من الماء الزلال سوى مواطنٍ سُحْبِهِ

* * *

(١) في « ب » : من أهل باب شرقي بدمشق من عوامها وهو عقيل بن يحيى .

(٢) لم ترد (في شعبان) في « ب » . (٣) لقب السلطان صلاح الدين .

(٤) في « ب » : أثبت . (٥) سقطت اللفظة في « ب » .

(٦) في « ح » : ما يبقى . (٧) في « ب » : فلا .

ومن القصيدة الأخرى :

أطاعتك^(١) أطراف الرُدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ
وسامك التوفيق في البرِّ والبحرِ
وعشتَ مدى الأيام لا قال قائل
كبا بك زَنْدٌ في عظيمٍ من الأمرِ

* * *

وكان عرقبة الشاعر^(٢) ينبزُّ بالرقبة . وله فيه شعر^(٣) .

(١) في « ب » : أطاعك . (٢) أحد شعراء الخريدة . انظر الصفحات ١٦٢ - ٢٢٩

(٣) لا يتضح هذا الطر في « ب » ، ذلك أنه مستدرك في الهامش ، وقد أتى عليه التقاء الصفتين في الوحة الواحدة في التصوير .

أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي

كاتب تاج الملوك^(١) أخى الملك الناصر . فيه أدب وذكاء . كتب لي من شعره قوله :

يا حبذا يومنا ، والكأسُ نازمةٌ نظمَ الحباب عليها شملَ أحيابِ
ونحن ما بين أزهارٍ تحفُ بأنثى - هارٍ وما بين أقداح^(٢) وأكوابِ
والماء تلعب أرواحُ الذسيم به ما بين ماضٍ وآتٍ ، أيّ تلعب
كأنه زردُ الزَّغَف^(٣) السوابغ ، أو نقش المِبارد ، أو تفريك أثوابِ

* * *

(١) هو أبو سعيد تاج الملوك بوري بن جهم الدين بن مروان . صغير بحيرة صلاح الدين الستة : صلاح الدين يوسف ، وأبي بكر المعادل . وشمس الدولة تورانشاه وهو أكبرهم ، وشاهنشاه ، وسيف الاسلام طغتكين .

وحين حاصر صلاح الدين حلب ، نظر الخامس التاسع من الصفحة ٣٠٠ سنة ٥٧٩ هـ أصاب تاج الملوك بوري سهم في عينه فمات منه بعد أيام . وحزن عليه صلاح الدين حزناً شديداً . فكان يبكي ويقول : ما وقتُ حبيبٍ بشعرةٍ من أخى تاج الملوك بوري .

ويقول عنه صاحب النجوم : ج ٦ ص ٩٦ : وكان قد اجمع فيه محاسن الأخلاق : من مكرم وشبه والصف وطباع ، مع شجاعة وفصل وفصاحة ، وكان شاعراً بليغاً . وأورد له بيتين من شعره . وفي الروضتين « ج ٢ ص ٤٤ » : وكان تاج الملوك شاباً حسن الشباب . مليح الأعطف ، عذب العبارة . حلو الذكوة ، مليح الرمي بالقوس والطعن بالرمح ، وكان شجاعاً بطلاً مقداماً على الأهوال ، وكان قد جمع إلى ذلك الكرم والبنين في الأدب ، وله ديوان شعر حسن متوسط . وأورد له بيتين من شعره . ولد في ذي الحجة من سنة ٥٥٦ هـ وتوفي في التاسع عشر من صفر سنة ٥٧٩ هـ ، ودفن بمقام إبراهيم ظاهر حبيب ثم نقل إلى دمشق . وبوري لفظ تركي منه بالعربية ذئب .

ابن خلكان ، والنجوم الزاهرة ج ٦ . والروضتين ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٥

(٢) في « ج » : أكواب .

(٣) في « ب » : الزغف . ودرع زغيف : واسمة محكة . ويقال دروع زغف وزغاف .

وقوله (١) :

سَلِ الحبيب الذي هَامَ الفؤاد به
أَيَّامٌ تَأْخُذُهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ
يَسْمَى بِهَا غُصْنُ بَانٍ فِي كَثِيبٍ تَمَّ
إِذَا أَتَاكَ بِكَأْسٍ خِلْتَهَا قَدَبًا
يُعْطِيكَهُ وَهُوَ يَأْقُوتُ ، وَيَأْخُذُهُ
وَالْأَرْضُ قَدْ نَسَجَتْ أَيْدَى الرَّبِيعِ هُـ (٢)
فَالْتَبَرُ مَجْتَمِعٌ فِيهَا وَمَفْتَرِقٌ
كَأَنَّ مَنْشُورَهَا ، وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهُ
مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْظَرٍ فِي رَوْضِهَا نَظِيرٍ
تَظَلُّ أَطْيَارُهَا تَشْدُو بِهَا طَرَبًا
مِنْ بُبُلٍ كُلَّمَا غَدَاكَ جَاوِبَهُ
كَأَنَّمَا صَوْتُ ذَا صَنْجٍ ، يَجَاوِبُهُ

هَلْ يَذْكُرُ الْعَهْدَ ، إِنَّ الْعَهْدَ مَذْكُورُ
يُسَمَّى الْحَزِينَ لَدَيْهَا وَهُوَ مَسْرُورُ
لَهُ عَلَى الْقَوْمِ تَرْدِيدٌ وَتَكَرِيرُ
يَسْمَى بِهِ (٣) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَقْرُورُ
إِذَا أَثَرَتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ بَلُورُ
وَشَيْئًا تَرَدَّتْ بِهِ الْآكَامُ وَالْقُورُ
وَالدَّرُ (٤) مُنْتَظَمٌ فِيهَا وَمَنْشُورُ
دِرَاعُهُ حِينَ تَبْدُو أَوْ دَنَانِيرُ
كَأَنَّمَا نَوَّرَهُ مِنْ حَسَنِهِ نُورُ
إِذَا تَبَدَّتْ مِنَ الصَّبْحِ التَّبَاشِيرُ
فِيهَا هَزَارٌ وَقُمْرِيٌّ وَشُجْرُورُ
مِنْ ذَاكَ نَائِيٌّ ، وَذَا بَمٍّ ، وَذَا زِيرُ

* * *

وله في مدح تاج الملوك أيضاً (٥) في زمن الربيع :

تَاجُ الْمُلُوكِ ، أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ،
مَوْلَى ، أَيْادِيهِ فِي أَرْضٍ يَحُلُّ (٥) بِهَا
أَسْخَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
أَجْدَى وَأَحْسَنَ آثَاراً مِنَ السُّحْبِ

(١) في « ب » . وله . (٢) في « ح » . بها .

(٣) في « ب » . والنهر .

(٤) في « ح » : نخل .

(٥) سقطت لفظة (أيضاً) في « ح » .

يُفْتَحُ^(١) النَّوْرُ فِيهَا مِنْ أُنَامِلِهِ فتنجلي منه في أثوابه القُشْبُ
حتى ترى روضها يحكي مواهبه والبعض من فضة والبعض من ذهب

* * *

وله من قصيدة فيه^(٢) بعث بها إليه في المعسكر^(٣) في أيام الربيع :

مولاي ، مجد الدين ، قد عاودت دمشق من بعدك أشجانها
تيربها قد مات^(٤) شوقاً إلى الـمولى وواديها وميدانها
ماتت إليه في بساتينها من شدة الأشواق أغصانها
وأقسمت من بعده لا صح من لوعة الأشجان^(٥) نشوانها
وماس من أشواقه^(٥) آسها وهتز إذ بان له بانها
وغنت الأطيّار من شجورها^(٦) وأختفت في الدّوح ألحانها
وأصفر في الروضة منشورها من شوقه وأخضر ريحانها
رقرقت الدمع عليه كم تفرقت بالماء غدرانها
فلا خلت يا خير هذا الوري بطنها منك وظهرانها
تلك هي الجنة ، ليكن ما غبت عنها غب رضوانها

* * *

وله فيه وقد وعده بخدمة :

يا من له الشكر ، بعد الله مُفْتَرَضُ عني ، ما عشت في سيري وفي عاني

(١) في « ب » : تفتح .
(٢) سقطت اللفظتان (فيه . في المعسكر) من النسخة « ب » .
(٣) في « ح » : بات .
(٤) في « ح » : الأشواق .
(٥) في « ب » : أسواقه .
(٦) في « ح » : سجورها .

إِنْ كَانَ غَيْرُكَ لِي مَوْلًى تُؤَمِّلُهُ وَأَرْجِيهِ ، فَكَانَتْ خِامَتِي كَفَنِي

* * *

وَالهِ يَمْتَنِّضِيهِ بِالْخِجْمَةِ وَقَدْ عَزِمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ :

مَوْلَايَ جُدُّ لِي بَوَّعْدِي	مَنْ قَبْلَ سَيْرِ الرِّكَابِ
أَنْعِمُ عَلَيَّ بِثَوْبٍ	تَرَبَّخَ جَزِيلُ الثَّوَابِ ^(١)
ثَوْبٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ	كَخَلِّقِكَ الْمُسْتَطَابِ
كَأَنَّهُ زَمَنُ الْوَحْشِ	لِ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ
وَفُوطَةٍ مِثْلَ شَعْرِي	رَقِيقَةٍ أَوْ شَرَابِي
طَوِيلَةٍ مِثْلَ لَيْلِي	مَنْ جَمَا أَحِبَّابِي
كَأَنَّهَا رَمَضَانُ	إِذَا أَتَى فِي آبِ

* * *

وَالهِ فِيهِ :

يَا حَبِّدَا أَبَوَاءَ إِذَا	وَلَدَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ
وَكَذَاكَ قَدْ يُسْتَخْرَجُ	ذَرَّ النَّمِيسِ مِنَ الْبَحُورِ
وَالشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهَا	يَبْدُو سَنَا الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
مَا زَالَ مُنْذُ فِطَامِهِ	فِي عَقْلِ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ
مَوْلَى حَوَايَ فَضْلٍ ^(٢) الْأَكَا	بَرُّ وَهُوَ فِي سَنِّ الصَّغِيرِ
وَلَقَدْ رَقَى دَرَجٍ ^(٣) الْأَوَا	ئِلَ وَهُوَ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ

* * *

(١) فِي « ب » : جَزِيلٌ ثَوَابِي . (٢) فِي « ب » : سَنَ . (٣) فِي « ح » : زَمَنُ .

وله فيه :

يا مَنْ يَعْمُ سَمَاحُهُ ونَوَالُهُ كَرَمًا كَمَا عَمَّ السَّحَابُ الْمُطِيرُ
وينفوح ما بَيْنَ الْأَنَامِ ثَنُوهُ فكَأَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ عَنَبَرُ
إِنِّي شَقِيتُ فِي خِلَالِكَ أَنْعَمُ وَتَقْدَ ظَمِثْتُ فِي يَمِينِكَ أَجْحَرُ
وَتَقْدَ ذَلَلْتُ وَأَنْتَ حِصْنُ مَانِعٍ وَتَقْدَ خَلَلْتُ وَأَنْتَ بَدْرٌ نَيْرُ
أَغْنِي نَدَاكَ النَّاسَ إِلَّا فُتْقِي فَاللَّهُ يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ وَيُفْقِرُ
فَأَنْ نَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةَ مُجْمِلٍ فَلَأَنْتَ^(١) أَوْلَى بِالْجَمِيلِ وَأَجْدَرُ

* * *

ومدحني في مصر^(٢) بهذا القصيدة ، وهي في حسن الفريدة . في ذي القعدة من سنة^(٣) اثنتين^(٤) وسبعين وخمسة^(٥) :

أَمْطِيلَ عَذْلِي فِي الْهَوَى وَمُنَمَّنْدِي هَلْ أَنْتَ مِنْ غَيِّ الصَّبَةِ مُرْشَدِي
هَيْهَاتَ ، مَا هَذَا الْمَلَامُ^(٦) زَاجِرِي فَتَقْصُ ، أَبَيْتَ الْمَعْنِ ، مِنْهُ أَوْ زِدِ
أَنْتَ الْغِدَاءُ وَمَنْ يَلُومُ شَادِنِ نَا فِي هَوَادٍ مَضَلَّ لَا أَهْتَدِي
يَجْلُو لَعِينِكَ غُرَّةً فِي طَرَّةٍ^(٧) فَيُزِيكِ أَحْسَنَ أَبْيَضٍ فِي أَسْوَدِ
يَسْطُو عَلَى عُشَّاقِهِ مِنْ قَدَّه وَجَنُودِهِ ، بِمُشَقِّفٍ وَمُهَنَّدِ
قَمَرٌ يَطْلُ الْمَاءَ فِي وَجَنَدِهِ وَالنَّارُ بَيْنَ تَرَقُّقٍ وَتَوَقُّدِ

(١) في « ح » : ولانت . (٢) في « ب » : بمصر . (٣) في « ب » : سنة ، بحذف الجار .

(٤) في الأصاين : اثنين . (٥) لم ترد (وخمسة) في « ب » .

(٦) في « ب » : الكلام . (٧) في « ح » : في طرفه .

ومن العجائب أَنَّ ناراً خالطت
وكذاك ماء الدَّمعِ إِن أنْضَحَ به
فصَبَّابتي لَمَّا تَخِفْتُ ، وأَدْمُعِي
كَمْ بَيْتٌ أَرعى الْفَرْقَدَيْنِ كِلَاهُمَا^(٢)
آلَيْتُ أَرْقُدُ فِي هَوَاهُ ، وَمَنْ يَكُنْ
عَلَى اللَّيَالِي يَكْتَسِينِ بِشَاشَةً
إِنْ رَقَّ لِي بَعْدَ الْقِسَاوَةِ قَلْبُهُ
فَأَجِلْ^(٥) لِحَاطِكَ فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهِ
تَنْظُرُ إِلَى الْأَنْوَارِ بَيْنَ مُمَسِّكَ
فَكَأَنَّهَا نَوْرُ الرَّبِيعِ إِذَا بَدَأَ
هَذَا عِمَادَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا
هَذَا الَّذِي مَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُهُ
هَذَا الَّذِي أَحْيَا الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا
وَأَبَانَ مِنْهَا كُلَّ نَهْجٍ دَارِسٍ
بِضَاءِ حَسَنِ مَا دَجَّتْ إِلَّا بَدَأَ
لَوْ عَاشَ حِينَئِذٍ فَرَامَ تَشْبِيهًا

ماء وَأَنْتَ ضِرَامُهَا لَمْ يُخَمِّدِ
نَارَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى ، تَتَوَقَّدُ
لَمَّا تَجِفُّ ، وَزَفَرَتِي^(١) لَمْ تَبْرُدْ
شَعْنًا بَيْنَ يَرْنُو بِعَيْنِي فَرَقَدَ^(٣)
ذَا لَوْعَةٍ وَعِلَاقَةٍ لَمْ يَرُقْدُ
يَوْمًا فَتُنْجِزُ^(٤) بَعْدَ مَطْلٍ مُوعِدِي
فَلَمَّا يَقْطُرُ مِنْ صِفَاحِ الْجَلْمَدِ
إِنْ تَسْتَطِيعُ نَظْرًا إِلَيْهِ وَرَدَدَ
وَمُسْبِجٍ^(٦) وَمُنْزَجِسٍ وَمُورَدٍ
أَوْ حَسَنُ خَطِّ مُحَمَّدٍ بِنِ مُحَمَّدٍ
وَمِلَادُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ أَوْ مُجْتَدِي
مِنْ دُونِ مُسْتَجِدٍّ وَلَا مُسْتَنْجِدٍ
بَعْدَ الرَّدَى ، وَالْعُرْفُ إِحْيَاءُ الرَّدَى
دَرْسَ الرُّسُومِ مِنَ الدِّيَارِ الْهُمْدِ
فَأَضَاءَ مِثْلَ الْكُوكَبِ الْمُتَوَقَّدِ^(٧)
عَبْدُ الْحَمِيدِ^(٨) بِخَطِّهِ لَمْ يُخَمِّدْ

(١) فِي « ح » : وَأَضَامِي . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ .

(٣) فِي « ح » : شَعْنًا بَيْنَ يَرْنُو بِعَيْنِي الْفَرْقَدِ . (٤) فِي « ح » : فَيُنْجِزُ .

(٥) فِي « ب » : فَأَجِلْ . (٦) فِي « ب » : وَمُسْبِجٍ . (٧) سَنَطَ هَذَا الْبَيْتُ فِي « ح » .

(٨) يَرِيدُ عَبْدَ الْحَمِيدِ الْكَاتِبَ . انْظُرْ فِي التَّعْرِيفِ بِهَذَا الْهَامِشِ الثَّانِي مِنْ الصَّفْحَةِ ٢٥٧ .

يَقِظُ لَهُ الْقَلَمَانُ^(١) فِي إِنْشَائِهِ
 إِنْ حَاوَلَ الْإِنْشَاءَ يَوْمًا مَا ، فَيَا
 وَيُضَمِّنُ اللَّفْظَ الْبَدِيعَ مَعَانِيًا
 وَكَأَنَّ خَطَّ حِسَابِهِ^(٢) فِي طَرْسِهِ
 لَوْ قُلِّدَ الدُّنْيَا كَفَاهَا وَحْدَهُ
 وَأَقَامَ^(٣) مُنْتَهِيًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 هَذَا ، وَأَمَّا الْفَقْهَ فَهُوَ إِمَامُهُ
 فَلَوْ أَنَّ أَسْعَدَ^(٤) عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَإِذَا أَنْبَرَى الشَّعْرَ خِاتَ قَرِيضَهُ
 شِعْرُهُ تَرَشَّفَهُ النَّفُوسَ كَأَنَّهُ
 أَوْ طَيِّبٌ وَصَلَ بَعْدَ كُرْهِ قَطِيعَةٍ
 وَإِذَا تَفَاخَرَ بِالْأُرُومِ مَعَاشِرُهُ
 مَا زَالَ يُخْبِرُ فَضْلَهُ بَلْ نَبْلُهُ^(٥)
 جَلَّ الَّذِي أَعْطَاكَ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ
 أَقْسَمْتُ بِالْكَرَمِ الَّذِي أُوتِيَتْهُ
 وَحِسَابُهُ^(٦) ، فِي مَصْدَرٍ أَوْ مَوْرِدٍ
 نَاهِيكَ مِنْ دُرٍّ هُنَاكَ مُنْضَدٍّ
 أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الْفُرَاتِ إِلَى الصَّدَى
 شَعْرُهُ تَنَمَّنَمَ فِي عَوَارِضِ أُغْيَدٍ
 فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَلَمْ يُرَدْ مِنْ مُسْعِدٍ
 مِنْهَا ، وَقَوْمٌ كُلُّ مَا مُتَأَوَّدٍ
 فَبِعِلْمِهِ فِي الْفَقْهِ كُلِّ مُقْتَدِي
 يَوْمًا فَسَاجِلُهُ بِهِ لَمْ يَسْعَدِ
 أَطَوَاقَ دُرٍّ فِي نَحْوِ الْخُرْدِ
 لَمَظُ الْحَبِيبِ مُقَرَّرًا لِلْمَوْعِدِ
 مِنْ ذِي أَنْدِسَاطٍ بَعْدَ طَوْلٍ تَجَعُّدٍ^(٦)
 فَلَهُ الْعِلَاءُ عَلَيْهِمُ بِالْمُحْتَدِ
 عَنْ حُسْنِ شَيْمَتِهِ وَطَيِّبِ الْمَوَائِدِ
 فِي كُلِّ فَضْلٍ بَاهِرٍ طَوَّلَ الْيَدِ
 لَوْلَاكَ مَا أَتَضَحَّتْ سَبِيلُ السُّؤْدُودِ

* * *

(١) فِي « ح » : الْقَلَمَانُ .

(٢) فِي « ب » : وَحِسَابُهُ .

(٣) فِي « ب » : حَامَهُ .

(٤) فِي « ب » : وَأَقَامَ .

(٥) انظر البيت الثاني من الصفحة ٢٥٧ فِي « ب » : نَحَقْدُ .

(٦) فِي « ب » : نَحَقْدُ .

(٧) فِي « ح » : عَنْ نَبْلِهِ .

وكتب إلي أيضاً :

ألا قل لمن ذم الزمان جباله
دع العجز وأنهض غير وان إلى امرئ
فإنك لم تبلغ من الدهر طائلاً
وإن عماد الدين أمتع معقل
وأسير هذا الناس فضلاً وسودداً
تفرّد إلا أنه الناس كلهم
مِعْرٌ مُدِلٌّ مانح مانع معاً
إذا ما رمى يوماً بإيعاده^(١) العدى
جدير بحال^(٢) الأمر أشكل حاله
له قلب ما هزه في ملحة
إذا أنسل من بين الأنامل خائته
إذا ما رنا يوماً بعين كحيل
وإن يتحرك يسكن الخطب فادحاً
لأنت عماد الدين أحسن شيمه
فلو جاز يوماً أن يخلد سيد

وعنه فيما جناه وفندا
يكن لك فيما أنت راجيه مسعدا
وتحمده حتى تزور محمدا
إذا ما رماك الدهر يوماً تعمدا
وأعوزهم ندداً وأكثرهم ندى
وإن كان في عليائه قد تفردا
يرجى ويخشى وإعداء متوعدا
قام نخوف الانتقام وأقعدا
برأي به في كل عشواء يهتدى
من الدهر إلا هز سيفاً مهندا
ينظم في القرطاس ذراً مبددا
رأيت لديه ناظر الرمح أرمدا
ويبيض وجه الرشد إن هو سودا
وأطيب هذا الناس أصلاً ومحمدا
كريم بما أسدى لكنت المخلدا

(١) في « س » ، بإيعاده . (٢) في « ب » ، بحال .

باب

في ذكر محاسن جماعة من فضلاء

حمص وحماة وشيزر

حمص

القائد أبو العلاء الحمصي

الحسن بن أحمد بن الحسين بن مَعْقِل الأَزْدِيّ ، من أهل حمص ، سمعت وُحَيْش^(٢)
الشاعر بدمشق يقول : إنه توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة ، وله ثلاثة أولاد
فأقسموا ديوانه^(٣) أثلاثاً ، وظنّوه تراثاً ، فقلت لهم : هذا لا يُجْدِيكم نفعا ، وإثباتُ
شعر والدكم يوجب لكم رفعا ، فما قبلوا مني وتفرّقوا به^(٤) وفرّقوه ، ولا ثبتوا على
حفظة ولا أثبتوه . له من قصيدة :

هَلْ لَسَارٍ فِي دُجَى هَجْرِكَ ^(٥) هَادٍ	أُمُّ لَعَانٍ أَسَرَّتْ عَيْنَكَ فَادٍ
قَدْ تَعَدَّيْتُ فَأَشْمَتَ الْعِدَايَ	وَتَمَادَيْتَ فَجَاوَزْتَ التَّمَادِي
يَا صَحِيحَ الْجِسْمِ مِنْ دَاءِ الضَّنَا	وَحَلِيَّ الْقَلْبِ مِنْ ضَرِّ الْبِعَادِ
خَفْتُ مَعَ الْقُدْرَةِ مِنْ ظَلَمِي فَقَدْ	نَهَيْ الْقَادِرَ عَنْ ^(٦) ظَلَمِ الْعِبَادِ

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو أحد شعراء الحريّة . وانظر الصفحات ٢٤٢ - ٢٤٦

(٣) في « ب » : ديوانه . (٤) سقطت (به) في « ح » .

(٥) في « ح » : ليلك . (٦) في « ب » : من .

نَمَتَ عَمَّ بِي وَجَنَنِي أَرْقُ
وَتَذَيَّتَ الْعِطْفَ عَنِّي لَاهِيًا
فَأَبْنُ لِي مُخْبِرًا بِاللَّهِ هَلْ
وَيَحْ قَبِي مَا الَّذِي أَوْقَعَهُ
يَتَجَنَّى وَالتَّجَنَّى أَبَدًا
لَمْ يَذُقْ مِنْ كَفِّ طَيْبِ الرُّقَادِ
مُؤْتَرَا عَكْسِ طِلَابِي وَمُرَادِي
أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ شَدَادِ بْنِ عَادِ^(١)
فِي هَوَى صَعْبِ الرُّضَا^(٢) صَعْبِ الْقِيَادِ
سَبَبٌ دَاعٍ إِلَى نَقْضِ الْوَدَادِ

* * *

وله :

دَعَا مُهْجَتِي رَهْمَنَ أَوْصَابِهَا
وَكُنْتُ فَلَئِي عَنْكُمْ شَاغِلٌ
فِي رِيٍّ مِنْ ضَبِيحٍ بِأَخَى
مُقَسِّمَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ الْقِنَاعِ
فَبَدَّرَ الْمُدْجِي فَوْقَ أَطْوَاقِ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمُكَ فِي عَصْرِهِ
رَوَيْدُكُمْ بِوَقِيدِ^(٣) الصُّدُودِ
فَأَيْنَ الشُّؤْ وَأَيْنَ الْخِلَاصُ
تَمَّاكُمَا مَنْ لَأَجْفَانِهِ
وَحِائِفٌ هَوَاهَا وَأَطْرَابِهَا
بِتَسْهِيدِ عَيْنِي^(٤) وَتَسْكِينِهَا
بَتِيَّةٍ بِفِرَاطٍ بِعَجَابِهَا
وَبَيْنَ الْمَشَامِ وَجَانِبِهَا
وَحِمْفٍ النَّقْمِ تَحْتَ ثَوَابِهَا
لَأَصْبَحَ مِنْ بَعْضِ حُجَّابِهَا
وَمُسَوًى نَوَاجِجِ أَوْصَابِهَا
لِنَفْسٍ أُصِيبَتْ بِأَحْبَابِهَا
نِصَالُ الرُّمَامَةِ وَنَشَابِهَا

* * *

(١) المعروف عن عاد أنهم كانوا عتاة يعتدون بشدتهم وبطشهم (من أشد منّا قوة فصلت ١٤)

(٢) وإذا بطشتم بطشتم جبارين الشعراء ١٣٠) وانظر قصة عاد والنبي هود في كتب التفسير والتاريخ المختلفة .

(٣) في « ح » : فضة الحشا . (٤) في « ب » : عيني .

(٤) في « ح » : برقيد . والوقيد . السديد المرص . الشرف على الموب .

هذه رقيقة ، رفيقة ، لطيفة ، طريفة ، ولعلّ ناظمها قصد بها معارضة الرئيس أبي منصور بن الفضل الكاتب المعروف بصَّرْبعر^(١) في كلمته التي أولها :

تفيض نفوس^(٢) بأوصابها وتكتم عوادها ما بها
وما أنصفت مَهْجَةً تشكي هواها إلى غير أحبابها

ومنها^(٣) :

ومن شرف الحبّ أن الرجا ل تشري^(٤) أذاه بألبابها
وفي السَّرب مُتْرِبَةٌ بالجمال^(٥) تُقَمِّمه بين أترابها
فلبدر ما فوق أزرارها وللغصن ما تحت جابابها
كأنني ذعرتُ بها في الخبا وَحْشِيَّةٌ عند مِحْرابها
أبَّعْ نَظْرًا معجلاً يُعَثِّرُ عيني بهدَّابها
متى شاء يقطف وردَ الحدود وَقَتُّهُ الْأَكْفَ بعُنابها
وكم ناحِلٍ بين تلك الخيا م تحيِّبه بعض أطنابها

* * *

لا يعارض هذا السحر ، ولا يناقض هذا الشعر ، إلّا من يفتضح ، وبينة قصوره تتضح ، فإنّ الشاعر المُنْدِق ، إذا رُزِق في قصيدة^(٦) ووفّق ، فلا لُسنَة تصقُّها ، والرواة تنقلها ، ولا يتفق لُشاعر في مدّة عمره إلّا قصائد معروفة ، وهمته لاستحسان

(١) انظر في التعريف به اذامش الرابع من الصفحة ٤٨

(٢) انظر القصيدة في ديوان صرّدر ص ١٢٨ « مطبعة دار الكتب » .

(٣) لم يرد المصنّف في « ح » . (٤) في « ح » : تشي .

(٥) في « ح » : للجمال . (٦) في « ح » : قصيدة .

الناس لها مصروفة^(١) ، فالأريب^(٢) ، اللبيب الأديب ، ذو التريجة الصحيحة ،
يتعرض لقبول النصيحة ، ولا يعرض بمعارضتها^(٣) نفسه المفضيحة ، فإن نظم مثاها^(٤) ،
وأحكم صقلها ، فمن أين له قبولها ، ومتى ينفق ويتفق^(٥) سوقها وسؤلها ، وما كل
حسن مبخوت ، وإن نظم دونها فهو ممقوت ، ومن ملك القدرة على حرّ الكلام
في سرّ البلاغة ، وسحر الصياغة^(٦) ، غاص بحر الفكر ، لأستخراج الدرر ، ولم ير
من همته إلا التفرد بالثناء الفرر^(٧) ، لتتفرد^(٨) بالقبول فرائده ، ولتنفذ العقول فوائده ،
وتنير بالإشراق مقاصده ، وتسير في الآفاق قصائده .

(١) في « ب » : لها إلى تنقيحها مصروفة . (٢) في « ب » : والأريب .
(٣) في « ح » : لمعارضتها . (٤) لم ترد اللفظة في « ب » .
(٥) في « ح » : يتفق ويتفق . (٦) في « ب » : الصنائة .
(٧) كذا في « ب » ، وفي « ح » : الفرر . (٨) في « ح » : لتفرد .

سعادة بن عبد الله الأعمى^(١)

من أهل حمص

يُعرف بسعادة ، ويكتب على قصائده سعيد بن عبد الله ، وكان مملوكاً لبعض
الدمشقيين مولداً . شابّ ضرير ، شبا خاطره طرير ، قد توفّرت بصيرته وإن ذهب
بصره ، وأقرحت قريحته وشبّت فكره^(٢) .

لقبته بحمص مراراً ، وسافر إلى مصر في أول مملكة السلطان^(٣) الملك الناصر ،
وعاد بوفرٍ وافر ، وغنى ظاهر ، وحصلت له زيادة على ألف دينار ، وهو محظوظ
مرزوق من نظم الأشعار .

كنت جالساً بين يدي الملك الناصر صلاح الدين بدمشق في دار العدل^(٤) ، أنفذ
ما يأمر به من الشغل ، فحضر سعادة الضرير ووقف ينشد^(٥) هذه القصيدة في عاشر
شعبان سنة إحدى^(٦) وسبعين^(٧) :

حيّتك أعطافُ القُدود ببيانها لما أنثنت تيباً على كُثبانها^(٨)
وبما وقى العُنبُ من تُفّاحها^(٩) وبما حماد اللّاذ^(١٠) من رُمانها

(١) في «ب» : سعادة الأعمى . وقد ترجم له الصفدي في الوافي ج ١٣ « مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٩ »
ناقلًا عن العماد وموجزاً ، واختار له الأبيات السبعة الأولى من القصيدة : حيّتك . . التالية .

(٢) في «ح» : وشبّ فكره . (٣) لم تذكر (السلطان) في «ح» . (٤) بناها نور الدين . وانظر
في خبرها الروضتين ج ١ ص ٨ والشذرات ج ٤ ص ٢٢٨ والدارس ج ١ ص ٦١٠-٦١١

(٥) في «ح» : ينشده . (٦) في «ح» : أحد . (٧) في الوافي : . . وسبعين وخمسمائة . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣
فقد نقل هذه المقدمة عن الخريدة واختار من هذه القصيدة ، بعد ذكر المضاع ، ثمانية أبيات - شير إليها .

(٨) في «ح» : على كُثبانها . (٩) كذا في «ح» . وعند السندي . وفي «ب» : وقى التفّاح من عنبها .
وانظر البيت : متى شاء . . في ص ٤٠٤ ؛ (١٠) اللّاذ : ج لاذة وهي ثوب حرير أحمر .

من كلِّ رانية^(١) بمُقَلَّةٍ جُوذِرٍ
 وافتك حاملة الملال بصعدة
 حورية^(٢) تسقيك^(٣) جنة ثغرها
 نزلت بواديها منازل جلق
 فالتمصر فالشرفين^(٤) فالمرج الذي
 فجنان برزتها^(٥) فياطوبى لمن
 بحدائق نظمت حلي ثمارها
 فكأنهن عرائس مجلوة^(٦)
 ومراع تهدي إلى سكاها
 أرجا لدى الغدوات تحسب أنه
 فالنور تيجان على هاماتها
 والورق قينات على أوراقها
 أحنو إلى الهضبات من أنشازها
 وأحن من شوق إلى ميطورها^(٧)
 يبدو لنا هاروت من أجفانها
 جعلت لوحظها مكان سنانها
 من كوثر أجرته فوق جمانها
 فاستوطنت في الفيح من أوطانها
 تحدو محاسنه على أستحسانها
 أمسى وأصبح ساكنا بجنانها^(٨)
 نظم الحلي على طلى أغصانها
 وكأنها الأقراط في آذانها
 طيبا إذا نفحت على سكاها
 مسك إذا وافك من أردانها
 والنور أثواب على أبدانها
 تفتن^(٩) بالألحان في أفنانها
 لا بل إلى الوهدات من غيطانها
 وأهيم من توقي إلى لوانها^(١٠)

(١) في «ح»: دانية . (٢) في «ح»: يسقيك . (٣) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٢٩٩
 (٤) برزة : قرية من غوطة دمشق ، حنة الهواء ، يكثر الشعراء من ذكرها .
 (٥) في «ح»: وأغصا ... وفي «ب»: بجنانها .
 (٦) في «ح»: مجلية . (٧) في «ب»: يفتن .
 (٨) في «ب»: منظورها . والميطور من قرى دمشق . انظر معجم باتوت .
 (٩) في «ب»: ألوانها . واللوان من ضواحي دمشق التهمة .

وَأَبَيْتُ مِنْ وَلَهٍ وَفَرَطٍ صَبَابَةٍ
أَيَّامُ كُنْتُ بِهَا وَكَانَتْ عِشْتِي
وَالرَّبْوَةُ السَّمَاءُ جَنَّتِي الَّتِي
دَارٌ هِيَ الْفَرْدَوْسُ إِلَّا أَنَّهَا

ومنها يصف البركة والفؤارة :

لَهُودٌ بِرِكَتِهَا قَدُودٌ ، رَقَصَهَا
وَمَعَاظِفُ عَطَفَ النِّسِيمُ قِسِيَّهَا
دُحِيتُ كُرَاتُ مِيَاهِهَا بِصَوَالِجٍ
وَأَعْتَدَ شَاذِرَوَانِهَا^(٢) بِمَسَاكِرٍ
وَتَقَلَّدَتْ أَجْيَادُهَا بَقْلَائِدٍ
وَتَضَاكَتْ أَفْرَاهِهَا بِمِبَاسِمٍ
بِمَرُوقٍ صَافٍ كَأَنَّ زُلَّالَهُ
سُلْطَانِهَا الْمَلِكُ ابْنُ أَيُّوبَ الَّذِي
بِمَوَاهِبٍ لَوْ لَمْ أَكُنْ نَوْحًا لَمَا
سَمَحَ يَرُوحُ إِلَى النَّدِيِّ بِرَاحَةٍ
وَفَتَى إِذَا زَخَرَتْ بِحَارُ نَوَالِهِ

أَبْكَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ أَزْمَانِهَا
كَالرَّوْضَةِ الْمَيْثَاءِ فِي إِبَانِهَا
رِضْوَانٍ مَنْسُوبٍ إِلَى رِضْوَانِهَا
أَشْهَى مِنَ الْفَرْدَوْسِ عِنْدَ عِيَانِهَا

أَبْدَأَ عَلَى الْمَزْمُومِ مِنَ الْحَانِهَا
فَهَوَّتْ بِنَادِقِهَا عَلَى ثَعْبَانِهَا
جَالَتْ^(١) فَوَارِسَهِنَّ فِي مَيْدَانِهَا
لَمَعَتْ جَوَاشِنُهَا عَلَى فِرْسَانِهَا
نَثَرَتْ^(٣) نِظَامَتِهِنَّ فَوْقَ جِرَانِهَا
تُرْوِي مَرَاشِفُهَا صَدَى ظَمَانِهَا
مُتَدَفِّقٌ مِنْ رَاحَتِي سُلْطَانِهَا
كَفَّاهُ لَا تَنْفَكُ^(٤) عَنْ هَطْلَانِهَا^(٥)
نُجِّيتُ يَوْمَ نَدَادٍ مِنْ طُوفَانِهَا
قَدْ أَعْشَبَ الْمَعْرُوفَ بَيْنَ بَنَانِهَا
غَرَقَتْ بِحَارُ الْأَرْضِ فِي خَاجَانِهَا

(١) في « ح » : حالت . (٢) الشاذروان : موضع كنز قرب الربوة في دمشق معروف في أيامنا باسم الشاذروان .

(٣) في « ح » : نظمت . (٤) في « ح » : لا تنكف ، وفي الروضتين : لا ينكف .

(٥) هذا البيت والثلاثة التالية من مختارات الروضتين ج ٢ ص ٢٥٣

غيث يَكُرُّ من الظُّبى بصواعق
 بصوارمِ أَجفانها قِممِ العِدَى
 فضيَّةٌ ذهبيةٌ فلَجَّيْنها
 مَحْمَرَّةٌ بدمِ الفوارس خُضْرها
 من كلِّ لَامِعَةٍ بَلِيلٍ قَتَامها
 تلكِ السيوفِ المُرَهَقَاتِ بَكَمِّه
 قُضِبٌ إِذَا اقْتَرَنْتِ كَوَاكِبُ بِيضها
 مَهْرُوزَةٌ لِلضَرْبِ فِي يَدِ مَا جِدِ
 ملكٌ إِذَا جُلِيَتْ عِرَاسُ مَدَكه
 وَإِذَا جَحَافلهُ أَثَرُنَ سَحَابًا
 من كلِّ شَهْبَاءِ الحَدِيدِ كَأَنَّمَا
 وَكُتِيبَةٌ كَمْ قَدْ كَتَبْنَ لَهَا الظُّبَى
 وَإِذَا ذَوَابلهُ هُزِزْنَ رَأَيْتْهَا
 من كلِّ جَاعِلَةٍ بِكَلِّ كَرِيهَةٍ
 ماء الرَّدَى^(١) يجري على نيرانها
 لا ما كساها القَيْنُ من أَجفانها
 يَخْتَالُ^(٢) يوم الرَّوْعِ في عَقِيانها
 فَأَمْرَدٌ مَنشُورٌ^(٣) على رِيحانها
 كالنَّارِ لَامِعَةٍ بَلِيلٍ دُخانها
 أَمْضَى على الأَيَّامِ من حداثتها^(٤)
 بَكْرِيَّةٌ كانت رَدَى أَقْوانها
 ضَرْبُ أَطاحِ الرُّوسِ عن أَبدانها
 رَصَعَتْ فَرِيدَ العَدْلِ في تيجانها^(٥)
 لَمَعَتْ بَرُوقُ النُّصْرِ في أَحْضانها
 أَمْواجُ مَائِجَةٍ على شَجَعانها
 كَتَبًا يُلُوحُ العِزُّ من عُنوانها
 والموتُ مُشْتَمِلٌ على خِرْصانها^(٥)
 رَأْسَ التَّمِي رَأْسًا على جُثمانها^(٦)

(١) في الأصل من « ب » : الندى ، وفي هامشها : الردى .

(٢) في « ح » : خَلْجانها تَخْتال .

(٣) في « ح » : مَبْثُوثٌ . وفي هامش « ب » : التعليقة التالية : في الأصل مَبْثُوثٌ ، ومَنشُورٌ أَنْدَبٌ واحِسن .

(٤) البيت من مختارات الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .

(٥) الخِرص : الرمح القصير السنان .

(٦) سَقَطَتْ (على) في « ح » .

سمراء لا يثني حطياً صدرها
 وإذا صواها مزغن حسبتها
 من كل سلهبة ألح بها الطوى
 جرداء تطرح البروق إذا دنت
 خيل هي العقبان في طيراتها
 فالشهب ما حملته في أرماحها
 كم قدتهن أبا المظفر ظافراً
 متواثبات للطعان ، فلا كبت
 عتدت سبائهن بالهمم التي
 هم رقت بك فأرتقيت من العلى
 أقمت ما هدمن^(٣) أركان العدى
 فكواكب الأفلاك من خدامها
 فذاك بهرام^(٤) إلى بهرامها
 فإذا^(٥) سللت سللت بيض حدادها
 فأفخر فلوروعت «رومية»^(٦) بها

إلا ومن نحر فم للسانها^(١)
 ما دق يوم الرّوع من أرسائها
 حتى طواها الضمر طي عنانها
 وتفتت ما قد فات من لمعانها
 لا بل هي السّيدان في عسلانها
 والغلب ما نقلته في عدوانها^(٢)
 والأسد صائلة على عقبانها
 تلك العتاق الجرد يوم طعانها
 أشطانهن تنوب عن أشطانها
 رتباً ، مكان الشمس دون مكانها
 إلا بما شيدت من أركانها
 وعصائب الأملاك من أعوانها
 يغزى ، وكيوان^(٥) إلى كيوانها
 وإذا هزرت هزرت سمر لدانها
 خرت كنائسها على رهبانها

(١) في «ح» : لسانها . (٢) في «ب» : في غدرانها . (٣) في «ح» : ما هدنت من أركان .

(٤) بهرام : اسم المريخ . ومعرب به البهرامج (محيط المحيط والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير)

(٥) كيوان : اسم رحل . (٦) في «ب» : وإذا .

(٧) فوق هذه اللفظة في «ب» أحرف لا تستبين لقراءة .

أولو بها صَبَحَتْ « قُسْطَنْطِينَةً »
فَانْهَضَ^(١) إِلَى فَتْحِ السَّوَاهِلِ نَهْضَةً
وَأَسْلَمَ صَلاَحَ الدِّينِ وَأَبْقَى لِدَوْلَةٍ
خَضَعَتْ لَهَا الشُّجْعَانُ عِنْدَ صِيَالِهَا
فَلَمَّا أَبْنَى أَيُّوبُ بْنُ شَاذِي^(٢) مَلِكُهَا
وَالَّذِي قَدْ سَرَّ مِنْ أَفْرَاحِهَا
فَأَسْعَدُ بِهَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
وَأَسْتَجَلٍ مِنْ مَدَحِي الْحَسَنِ خَرِيدَةً
وَأَفْتِكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ بَهَائِهَا
كَالْكَاعِبِ الْعِذْرَاءِ حِينَ تَبْخُتَرُ
وَأَتَتْكَ تَنْشُرُ مَا طَوَاهِ حَسُودِهَا
فِي دَارِ عَدْلِ مُذْ طَاعَتْ بِأُفْقِهَا
فَبَقِيَتْ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ بَهَائِهَا
مَا أَصْبَحَتْ أَيْدِي الرِّعْيَةِ تَجْتَنِي

خَفَضَتْ مَا رَفَعَتْهُ مِنْ صُلْبَانِهَا
قَادَتْ لَكَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ^(٣) حِرَانِهَا^(٢)
ذَاتَ لِدَوْلَتِهَا مَلُوكُ زَمَانِهَا^(٣)
وَعَنْتَ لَهَا الْأَقْرَانُ عِنْدَ قِرَانِهَا
ضَافِي^(٤) وَالشَّانِي قَذَى شَنَانِهَا
وَلَهُ الَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَحْزَانِهَا
دَانَتْ لَدَيْهِ عَلَى جَلَالَةِ شَانِهَا
حَسَّانُ^(٥) مَفْتَقَرٌ إِلَى حُسَّانِهَا
وَإِبَائِهَا وَحِيَاءِهَا وَصِيَاءِهَا
فِي دُرِّهَا الْمَنْظُومِ أَوْ مَرْجَانِهَا
مِنْ فَضْلِهَا وَسَدَادِهَا وَبَيَانِهَا
بَدْرًا جَلُوتَ^(٦) الظُّلْمَ عَنْ سُكَّانِهَا
فِي دَسْتِ مَجْلِسِهَا وَفِي إِيْوَانِهَا
عَفْوًا ثِمَارَ الْأَمْنِ^(٧) مِنْ بَسْتَانِهَا

* * *

- (١) فِي « ح » : وَانْهَضَ . (٢) فِي « ح » : يَوْمَ .
(٣) الْبَيْتَانِ آخِرُ الْأَبْيَاتِ التَّسْمَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي الرَّوْعَتَيْنِ . وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ « وَأَسْلَمَ » قَبْلَ الْبَيْتِ
« فَانْهَضَ » بِأَفْظِي : فَأَسْلَمَ ، وَانْهَضَ . (٤) فِي « ب » : شَاذِي .
(٥) فِي « ح » : حَبَا الصَّافِي . (٦) انْظُرْ فِي التَّعْرِيفِ بِهَذَا الْخَمَاشِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ .
(٧) فِي « ح » : جَلِيَتْ . (٨) فِي « ح » : ثِيَابِ الْأَنْسِ .

وقام إليه ، اليوم الذي^(١) يايه ، وقد جاس السلطان في دار العدل^(٢) ، وقد أحتفل
الحفل ، بحضور أهل الفضل ، فأنشده :

لا يُقْعِدَنَّكَ مَا حَلُّوا وما عَقَدُوا
كم يَخْطِئُونَ بَرِّوْقًا ما بها مَطَرٌ
والقوم قد قعدوا عما نهضت به
فلا ثيابُ المعالي فوقهم جَدُّ
إِيَّاكَ تَغْفُلُ عنهم مثل ما غفلوا
ماذا الكرامى يا صلاح الدين عن أرقٍ
ولمّا نَ تَزْفِرُ^(٣) نارٌ في جوانحه
لا يستطيعُ هُتْداءُ فهو مرتبكٌ
نَحْيَبُ السَّعْيِ لا يعتاده ظَفَرٌ
فكيف يَرْقَعُ خَرْقًا وهو مُتَّسِعٌ
لما رآكَ وقد أَقْبَتَتْ تَقَدُّمُهَا
ألقى السلاح وما فَاتَتْ ظِيَّ قُضْبٍ
وراح مِنْ بعد ذاك الجمع مُنفرداً
يَطْوِي الحزونَ فيطويه وينشره

هُمُ الذَّنَابُ وَأَنْتَ الضَّيْفُ الْأَسَدُ
ويَقْصِنُونَ رُعوداً ما بها بَرَدٌ
من السَّدَادِ ، فلا قاموا ولا قعدوا
ولا طريق الأمانى نحوهم جَدَدٌ
إِيَّاكَ تَرْقُدُ عنهم مثل ما رَقَدُوا
من قبل^(٣) سيفك قد أودى^(٤) به السَّهْدُ
يَشُبُّهَا القاتلان : الخوفُ والحسدُ
حيران ، فيه وفي آرائه أودُ
مُضَلَّلُ الرأي لا يقتاده رَشَدُ
أَمْ كيف يُصْلِحُ أمراً وهو مُنْفَسِدُ
أَسَدًا^(٥) عرائنها الإقدام والعدد
تَفْرِي الرُّؤوسَ ، ولا دُقَّتْ قَنًا مُدُ
وَمَنْ نَحَاكَ^(٧) بِجَمْعٍ سوف ينفرد
حُزْنٌ له منه وَجْدٌ فوق ما يَجِدُ

(١) في « ب » : وقام إليه الذي . . وفي « ح » : وقام اليوم الذي . . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ فقد
ذكر القصيدة واختار منها بيتين سندير إليها . (٢) في « ب » : السلطان للعدل . وانظر الهامش الرابع

من الصفحة ٤٠٦ (٣) في « ب » : من قبل . (٤) في « ح » : قد أودى .

(٥) في « ح » : ترقد . (٦) في « ح » : أسد . (٧) في « ح » : نحال .

وفي شباه الذي أغمدته^(١) فآل
 وحوله عزّل لو أنهم قصدوا
 خانوا فخانوا^(٢)، وما حازوا الذي طلبوا
 لما دَعَوْكَ أجبت القوم في لجبٍ
 حتى إذا مارأوا^(٣) في الدرع منك فتى
 صدّوا وما عطنوا ، ألوّوا وما وقفوا
 فرقتهم فرقا ، فأستسلموا فرقا
 صدّعت ما شعبوا ، قطعت ما وصلوا
 حتمت منهم دماء لو تراق جرت
 عففت من^(٤) قتلهم يوم الوغى فنجوا
 فهم عبيدك إن لا نوا وإن خشنوا
 وهم أساءوا فأحسنّت الغداة بهم
 أوّسعت فرعونهم لما طغى غرقا
 حبابه البيض ، والبيض الحداد له

وفي حشاه الذي أفلقت^(١) كمد
 أضحى القنا وهو في لباتهم قصد
 خابوا فآبوا وما نالوا الذي قصدوا
 السيف ناصره والواحد الصمد
 كأنه من ثبات في الوغى أحد
 ولّوا وما رجعوا^(٢) ، ذلّوا وما أسدوا
 بظاهر القرن ، والأقران تطرد
 فلّت ما شحدوا ، حلت ما عقدوا^(٣)
 منها مدود لها من هامهم مدد
 ولو ترى القتل رأيا ما نجا أحد
 وإن أقرّوا بما أوليت أو جحدوا
 صنعا يحدث عنه الفارس النجد
 بزاخير : لجتاه النقم والنجد
 خلدج ، وأواجه لما طغى الزبد^(٤)

(١) في « ح » : أفلقت . (٢) في « ح » : فخانوا .

(٣) في « ح » : حتى إذا عاينوا . (٤) في « ب » : وما زحفوا .

(٥) تنخرم هنا الصورة في « ب » بقدر صفحتين في لوحة واحدة ، ويبدو أن ذلك من إهمال المصور إذ جاوزهما إلى ما بعدهما . وقد اعتمدنا في استدراكهما على النسخة « ح » .

(٦) كذا ، ولعلها : عن . (٧) كذا في الأصل . واللفظة لا تساعد على معنى البيت ، ونسوق إلى

الإيضاح . ولعلها : الرُّبْد بمعنى العربد . وسيف ذو رُبْد . إذا كنت ترى فيه شبه عيار أو مدبّ نس .

إذا تلامع موجُ السَّابِغَاتِ به
عَرَمَرَمَ كالدَّبِي الطَّيَّارِ مُنْتَشِرٌ
إذا نَهَدَتْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ به
تَسْمُو عَلَيْهِ سَمَاءٌ مِنْ عَجَاجَتِهِ
سَمَاءٌ نَقَعَ لِشَيْطَانِ الْعَدُوِّ بِهَا
وَفِي دِيَاجِيهِ نَارٌ مِنْ صَوَارِمِهِ
نَارٌ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي غَطَارِفَةٍ
ثُمَّ الْمَوَانِيفُ ^(١) فِي أَفْعَالِهِمْ رَشَدُ
مَا جِنَّ عَبَقَرَ جِنَّ كُلَّمَا عَزَفُوا
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ ، أَمَّا رُحْمُهُ ثَمَلٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ لَوْ أَلِمَ بِهِ
ثُمَّ بِالشَّامِ سَيُوفًا مِنْ عَزَائِمِهِمْ
وَلَا تَخَفُ فِالْعَوَالِي شَوْكُهَا ثَمَرٌ
عَلَى الْكُمَاةِ عَلاَهُ مِنْ دَمٍ زَبَدٌ
تُخْصِي ^(٢) الرِّمَالُ وَلَا يُخْصِي لَهُ عَدَدُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ مَائِهَا غَمَرٌ وَلَا تَمَدُّ
مَبْنِيَّةٌ مِنْ قَنَادٍ تَحْتَهَا عُمُدُ
مِنَ الْأَسْنَةِ شُهْبٌ كُلُّهَا رَصَدُ
تَكَادُ تَقْطُرُ مَاءً وَهِيَ تَتَّقِدُ
لَا يَبْرُقُ الْجَوُّ إِلَّا كُلَّمَا رَعَدُوا
فِي النَّائِبَاتِ وَفِي أَقْوَالِهِمْ سَدَدُ
مَا أُسْدُ بَيْشَةٍ ^(٣) أُسْدٌ كُلَّمَا حَرِدُوا
لَا يَسْتَفِيقُ ، وَأَمَّا سِيْنُهُ ^(٤) غَرْدُ
عَمْرُو بْنِ وَدٍّ ^(٥) عَدَاهُ الصَّبْرُ وَالْجِلْدُ
إِذَا غَمَدَتْ الْمَوَاضِي لَيْسَ تَنْفَعِدُ
خُلُوُ الْجَنَّا ، وَالْمَعَالِي صَابِهَا شُهْدُ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَحْمِي . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) بَيْشَةٌ : اسْمُ وَادٍ فِيهِ مَوْضِعُ مَشْجَرٍ كَثِيرٍ الْأُسْدُ . وَأُسْدُهُ مُضْرَبُ الْمَثَلِ فِي الشُّعْرِ . انْظُرْ مَجْمَعَ الْبُلْدَانِ لِإِبْرَاهِيمَ الْقُوتِي .

(٤) فِي الْأَصْلِ « ح » : كَتَبَ الْكَاتِبُ « مَائِدَةً » ثُمَّ شَطَبَ فَوْقَهَا وَأَثْبَتَ كَلِمَةً « سِيْنُهُ » .

(٥) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ ، مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ ، مِنْ قُرَيْشٍ . فَارِسٌ قُرَيْشِيٌّ وَشَجَاعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ ، وَعَاشَ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَقْعَةُ الْحَنْدَقِ فَحَضَرَهَا وَقَدْ تَجَاوَزَ الثَّانِينَ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَنَةَ ٥ هـ . وَلَمْ يَشْتَهَرْ عَمْرُو بْنُ وَدٍّ اِشْتِهَارَ غَيْرِهِ مِنْ فَرَسَانِ الْجَاهِلِيَّةِ كَعَامِرِ بْنِ الصَّفِيلِ ، وَبِسْطَامٍ ، وَعُتْبَةَ ابْنِ الْحَارِثِ ، لِأَنَّهُمْ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَنَهَبٍ وَأَهْلَ بَادِيَةٍ . وَعَمْرُو بْنُ قُرَيْشٍ وَهَمُّ أَهْلِ مَدِينَةِ وَسَاكِنُوها مَدْرٌ وَحَجَرٌ لَا يَرُونَ الْغَارَاتِ . « الْأَعْلَامُ عَنْ شَرَحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ »

وَأَخْطُبُ بِحَدِّ الْمَوَاضِي كُلَّ شَاخِجَةٍ
 فَمَنْ يَكُنْ بِالْمَوَاضِي خَاطِبًا أَبَدًا
 هَلْ بَعْدَ جِلَاقٍ إِلَّا أَنْ تَرَى حَلَبًا
 وَقَدْ أَتَيْتُكَ كَمَا تَخْتَارُ طَائِعَةً
 أَبَا الْمُظَفَّرِ كَمْ قَدْ نَلَتْ مِنْ ظَفَرٍ
 وَكَمْ هَزَزْتَ قُدُودًا مِنْ رِقَاقٍ ظُبِيٍّ
 وَكَمْ شَبَدْتَ جِلَادًا فَاسْتَلَبْتَ بِهِ
 بَصَارِمٍ مُرْهَفِ الْحَدَّيْنِ ذِي شُطْبٍ
 صَافِي الْحَدِيدَةِ لَا يَغْتَاكُهُ عَذَلٌ
 وَتَحْتَ سَرَجِكَ مِمَّا أَنْتَ رَاكِبُهُ
 أَمَقُّ أَجْرَدُ صُلْبِ الصُّلْبِ مُنْدَمِجٌ
 مَلَمْلَمٌ الرِّدْفِ مُحَبُّوكَ الْقَرَا^(١) مَرِجٌ
 سَهْلٌ الْقِيَادِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ شَرَسٍ
 وَفِي الصَّنَاةِ وَفِي أُرْدَافِهِ زَلَقٌ
 تَرْمِي بِهِ الْأَمَلَ الْأَقْصَى فَتَدْرِكُهُ

فِي أَنْفِهَا شَمَمٌ فِي جِيدِهَا غَيْدٌ
 زُفَّتْ إِلَيْهِ بِلَادٌ كُلُّهَا خُرْدٌ
 وَقَدْ تَحَلَّلَ مِنْهَا مُشَكِّلٌ عَقْدٌ^(١)
 وَقَدْ عَنَا لَكَ مِنْهَا الْحَسَنُ وَالْبَلَدُ^(١)
 لِمَوَائِدِهِ بِلَوَاءِ الْمُلْكِ مُنْعَقِدٌ
 بِهَا رِقَابُ الْأَعَادِي فِي الْوَعْيِ قَدَدٌ
 حُشَّاشَةُ الْجِلْدِ وَالشُّجْعَانُ تَجْتَلِدُ
 كَأَنَّهَا شُعْلَةُ الْبَرْقِ الَّتِي تَقْدُ
 عَنْ الْمَضَاءِ وَلَا يَعْتَادُهُ فَنَدٌ
 رُوحٌ مِنَ الْبَرْقِ ، مِنْ مَزْنٍ لَهَا جَسَدٌ
 أَصَكٌّ لَا صَكَّكَ^(٢) فِيهِ وَلَا جَرَدٌ^(٣)
 يَزِينُهُ الشَّابِتَانِ الرَّسْغُ وَالْعَضْدُ
 صَعْبٌ قَمِيهِ الرُّضَى الْمُحِبُّوبُ وَالْحَرْدُ
 وَفِي الْقَنَادَةِ وَفِي أَعْطَافِهِ رَوْدٌ^(٤)
 حَتَّى كَأَنَّكَ فَوْقَ الرِّيحِ مُتَمَتِّعِدٌ

(١) البيتان من مختارات الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ (٢) الأملق : الطويل . الأجرد : الفصير الشعر .
 الأصك : القوي . الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوين عند المشي .
 (٣) كذا ولا يظهر المعنى لأن الأجرد قصر الشعر وهو من الأوصاف الحمودة في الخيل ولعلها : حرد . لولا
 أن اللفظة تستخدم في القافية بعد بيت واحد . وفي ذلك عيب الإيطاء . (٤) الظاهر .
 (٥) رادت الريح رَوْدًا . بالنسكين : نحر كت نحر لا خفيفاً ليناً . والتحرير ضروره شعره .

وكيف لا تدرك الآمال يا أسداً
يا ابن الدين إذا ما أستمِنحوا مَنَحوا
هذي صفاتك إلا أنها دُرَّةٌ
مواهب هُنَّ في ثغر الندى شَذَبَ
رغائب لك لا تَفْنِي غرائبها
فللمُحاسِن منها نافع^(١) صَرِدُ^(٢)
فأسلم وجيشك لا يُشْنِي له عَلمٌ
بحيث من مُخَطَفٍ لَدُنَّ له طُنبٌ
وحيث شأنك سامٍ ما له صَبَبٌ
له الرِّماح عَرِينٌ والظُّبَا لَبَدٌ
وَأَبْنُ الدِّينِ إِذَا مَا أُسْتُرِفِدُوا رَفَدُوا
غُرَّةٌ فَمُنْتَشَرَةٌ مِنْهَا وَمُنْتَضِدٌ
مَنَاقِبٌ هُنَّ فِي جِيدِ الْعُلَى جَيِّدٌ
فَعِنْدَ كُلِّ يَدٍ مِنْ بِيضِهَا يَدٌ
وَالْمُخَاشِنُ مِنْهَا لَا فِجْ وَوَمِدُ^(٣)
وَأُسْعِدْ وَبَيْتُكَ لَا تَهْوِي لَهُ عُمْدٌ
وَحَيْثُ مِنْ مُرْهَفٍ عَضْبٍ لَهُ وَتَدٌ
وَحَيْثُ شَانِيكَ هَاوٍ مَا لَهُ صُعْدٌ

* * *

ثم أقيمت سعادة الضريح فأستنشدته الكلمة الطائفة التي مدح بها الملك الناصر
بمصر ، لما وفد إليه بها في مبدأ الأمر ، وقد حُبِّي بالناصر ، فأعطاه ألف دينار
من التبر . وأملى من حفظه^(٤) :

وقفت وأنضاه المِطِيَّ ضَحَى تَمَطُّو
ووقوفَ جَوٍّ أَنَحَى عَلَى قُرْبِهِ الشَّمَطُ

(١) كذا . والأفضل : نافع ، للمقابلة مع لافح في الشطر الثاني ، لأن النفع : الهبوب في البرد ، والنافع :
الهبوب في الحر . (٢) الصَرِدُ : القوي على البرد .

(٣) من ومِدَّت اليلة : اشتد حرها مع سكون : فهي ومِدٌ وومِدَة .

(٤) في الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ : وقال « ينقل عن الخريدة » وكان سعادة سافر إلى مصر في أول مملكة
الناصر فدحه بقصيدة طائفة فأعطاه ألف دينار . فمنها يصف غارته على غزوة ، وعوده من ذلك الغزو بالعرزة .
ثم اختار منها ثلاثة أبيات سننير إليها في مواضعها . وانظر ملاحظة صاحب الروضتين على مثل هذه

على دارساتٍ من رسومٍ كأنَّها
معالم دارٍ بل معاهد عَرَصَةٍ
أخاطب منها صامتاً غير ناطقٍ
فلو لَقَطَّتْ يوماً عقيقَ مدامعي
ولو سَفَحَ الكِنْدِيُّ بالسِّقْطِ مثلاً ما
خائلي هل مِنْ حَامِلٍ لي تحيةً
نَشَدْتُكُمَا بالشَّامِ عوجاً فسلماً
على المائسات اللاء رَنَحَها الصِّبَا
وقولا لِمَنْ يَعْطُو إليها صَبَابَةً
أَشْرَطُك يا ظمياء أن لا تهاجرُ
بنفسي وأهلي أنتِ مِنْ بابِيَّةٍ
ولي (٣) دُمِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا تُحَطِّمُ القَنَا
مُخَفِّفَةُ العِطْفَيْنِ مَهْضُومَةُ الحَشَا
أَتَتْ بَيْنَ حِقْفٍ مَائِجٍ وَأَرَاكِ
فَنصَّتْ (٤) على الكافور منها سِوَالِفًا

صحائف كتبٍ لا يَبِينُ لها خَطُّ
بها للَقَطَا من بعدِ ساكِنها لَفْطُ
ومن عِبْرَاتِي في تَرَائِبِهَا سِمْطُ
بِدِمْنَتِهَا ظُمِيَاءُ أُمْلَلَهَا (١) اللِّقْطُ
سَفَحْتُ بِهَا أَثْنِي على دَمْعِهِ السِّقْطُ (٢)
إلى قمرِ نَجْمٍ الثَّرِيَّا له قُرْطُ
على ظَبِيَّاتٍ أَسْدُ الحَاظِهَا تَسْطُو
على الآنسات اللاء نَفَرَهَا الوَخْطُ
فَتَنَفَّرَ عَنَّا كَلِمَاتُهَا وَلَا تَعْطُو
مُقِيمٌ لِمَنْ يَهْوَاك أَمْ عُدِمَ الشَّرْطُ
هـ وإليها الحُلُوءُ ، في السَّحَرِ ، والرَّيْبُ
ويجري على أَعْطَافَيْنِ دَمٌ عَبْطُ
مُثَقَّلَةٌ الرَّدْفَيْنِ يَوْهِنُهَا مِرْطُ
مُنْعَمَةٌ أَوْرَاقِهَا الشَّعْرُ السَّبْطُ
على الجَانَّارِ الغَضِّ من مِسْكِهَا نَقْطُ

(١) في « ب » و « ح » أمكنها . والتصحيح عن عرد الشباب .

(٢) يشير إلى امرئ القيس ومطلع مملته :

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فعوه مكرٍ

(٣) في « ح » : وفي .

(٤) في « ح » : فنصت .

وَعَنْتَ بِعُنَابٍ تَنْوُ بِحُمَاهِ
 وَنَارِ شَفَاهِ حَوْلَ جَنَّةٍ مَبْسُومِ
 فَلَا ، وَلَمَّا هَا الْعَذْبُ ، لَا كُنْتُ نَاقِضًا
 وَكَيْفَ وَعِنْدِي مِنْ هَوَاهَا صَبَابَةٌ
 وَوَجَدْتُ كَوَجْدَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ بِالْعُلَى
 فَتَى مُهْتَدِي الْأَرَاءِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
 لَهُ هَيْبَةُ اللَّيْثِ الَّذِي مَابَهُ وَفَى^(١)
 وَمَا كُتِبَهُ ، مُدُّ كَانَ ، إِلَّا كِتَابٌ
 وَلَيْسَ لَهُ ، مَا عَاشَ ، إِلَّا مِنَ الْقَنَاءِ
 يَخُطُّ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ صُحُفِ الطَّلَى
 أَنْابِيدُ تَجْرِي كَالْأَنْابِيدِ مِنْ دَمٍ
 أَفَاعِي رِمَاحٍ أُضْرِيَتْ فِي عُدَاتِهِ
 يُجِيدُ بِهِنَّ الطَّعْنَ ضَرْبٌ بِضَرْبِهِ
 فَتَى مِنْ بَنِي أَيُّوبَ إِنْ هَمَّ أَوْ هَمِي
 وَمَا يُوسُفُ فِي الْمَلِكِ إِلَّا كِيُوسُفِ

أَنْابِيدُ دُرٌّ زَانِهَا الْخَلْقُ لَا الْخَرْطُ
 مِزَاجَاهَا شَهْدٌ جَنِيٍّ وَإِسْفِنَطُ^(٢)
 عَهْدَ هَوَاهَا لَا وَلَا سَالِيًا قَطَّ
 تَكَادَ بِهَا مِنْ الْجَوَانِحِ تَنْقُطُ^(٣)
 وَبِالشَّرَفِ السَّامِي الَّذِي مَا لَهُ هَبْطُ
 مُضِلٌّ لَأَرَاءِ الْمُلُوكِ بِهَا خَبْطُ
 وَأَكْرَوْمَةُ الْغَيْثِ الَّتِي مَا لَهَا غَمَطُ
 حُرُوفُ ظُبَاهَا فِي الطَّلَى مَا لَهَا كَشَطُ
 قَنَا الْخَطِّ ، أَقْلَامٌ إِذَا ذُكِرَ الْخَطُّ
 فَطَوْرًا لَهَا شَكْلٌ وَطَوْرًا لَهَا نَقْطُ
 إِذَا بَرَّيْهَا فِي الرَّوْعِ أَتْبَعَهُ الْقَطُّ
 فَلَيْسَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَرْوَاحِهِمْ نَشَطُ^(٤)
 غَدَاةَ الْوَعْيِ يَنْقَدُّ هَامٌ وَيَنْعَطُ^(٥)
 فَمَا الْغَيْثُ إِذْ يُحْبَو وَمَا اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُو
 وَلَكِنْ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِخْوَتِهِ رَهْطُ

(١) من أسماء الخمر ولفظه بالطاء وبالدال، قيل: وايس بالخمر وإفما هو عصير عنب . انظر المعرب للجواليقي ص ١٨

(٢) في « ب » : يَنْقُطُ . (٣) في « ب » وهماً . وفي « ح » الذي ما بها ونأ .

(٤) في « ح » : من غير ارماحه شرط . وفي « ب » مكان الكلمة الاخيرة كلمة « شرط » ، وفي هامش

الصفحة كتبت كلمة نشط . والنشط : مصدر نشطته الحية : عضته .

(٥) ينمط : ينشق . وفي « ح » : وينقط .

ملوك حُجُور^(١) الأُرِيحيَّاتِ مذ^(٢) نَشُوا
شبابٌ وشيبٌ مذ تَسَامَوْا ومذ عَلَوْا
ومذ أَنبَضُوا زَمْيًا بَذَلِ ذَكَائِهِمْ^(٤)
شَابِيبٌ فِي سِلْمٍ ، محَارِيبُ^(٥) فِي وَغَى

ومنها يصف غارته على غزاة ، وعوده من تلك الغزوة بالعِزَّة^(٧) :

فَتَى مُذْ غَزَا بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ غَزَاةً
رَمَاهَا بِأَسَدٍ مَا لَهْنٌ مَرَابِضُ
وَعَاثُ^(١٠) ضَوَاحِيهَا ضُحَى بَكْتَابِ
رَمَاهُمْ بِأَمْثَلِ السَّرَاحِينِ شُرَبًا
وَطَاحَتْ عَلَى تِلْكَ الرَّمَالِ جُسُومُهُمْ

ومنها :

أَلَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ يَوْسُفُ مَسَّنَا
فَأَوْفِ لَنَا كَيْلَ النَّدَى مُتَصَدِّقًا
من الضرِّ ما لا نستطيع به نخطو
فإنَّ جزاءَ المحسنين هو الشرُّ^(١٤)

* * *

- (١) موضع الكلمة بياض في « ب » . (٢) في « ح » : إذ . (٣) لم يرد البيت في « ح » .
(٤) في « ح » : ركايمهم . (٥) المحراب والمخرب : الشجاع صاحب الحرب .
(٦) في « ب » : بقدرح . (٧) انظر الخامس الرابع من الصفحة ٤١٦ .
(٨) في « ب » : وذنا . (٩) هذا البيت والبيتان التاليان مما اختاره صاحب الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .
(١٠) في « ب » : وعاش . (١١) في « ح » : والروضتين : لا نوب .
(١٢) في « ح » : عليهم . (١٣) في « ح » : حمامهم .
(١٤) في البيتين اقتباس من الآية الكريمة : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ، وحنا ببضاعة ممزجة حاة ، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، إن الله يجزي المتصدقين « يوسف ٨٨ »

وأنشد ، ليلاة أخرى^(١) بدمشق وأنا حاضر ، فيه هذه القصيدة . منها :

في أعين البيض ما في البيض والأسل
ولا^(٢) تثق بعيون العين صائدة
فالأعين^(٣) النجل داء لا دواء له
ومنها^(٤) :

بواضحات الثنايا ما ثنن فتى
أقبلن يضحكن عن بيض لآلئها^(٥)
من كل هيفاء في أوراق حاتبا
كالخيزرانة وافت وهي حاملة
فما ترى سوسنا يصببك من طرر^(٦)
فإن ضمت ضمت البان من هيف
وإن شربت شربت الراح من شلب
ورب بادية من^(٧) بيت بادية
وخمرة عندنا منها خمار هوى

على الثنية إلا وهو غير خلي
أصدافهن شفاء حلو القبل
غصن من القد في دغص من الكفل
روضا من الحسن في روض من الحلل^(٨)
حتى ترى نرجسا يضمنك من^(٩) مقل
وإن لثمت لثمت الورد من خجل
يجري على واضح عذب اللمى رتل
في ريقها علل يشفي من العلل
وعندها حين^(١٠) تمشي نشوة^(١١) الثمل

(١) لم ترد اللفظة في « ح » . (٢) في « ب » : فلا .

(٣) في « ح » وفي « عود الشباب » : والأعين .

(٤) لم ترد اللفظة في « ب » . (٥) في « ح » : لها ، وفي « ب » : لا إليها .

(٦) في « ب » : من الكل . (٧) في « ح » : عن طرر .

(٨) في « ح » : بصبك عن . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في « ب » : عند . (١١) في « ح » : نسي سلوة . وفي عود الشباب : حين نمسي نشوة .

صهباء ممزوجة بالمسك أو بشذى
القائد الخيل تهوي في أعنتها
والليل من رَهَجٍ والصبح من قُضْبٍ
والأرض من نزوات اللَّمع في شُعَلٍ^(٢)
والبيض من علق الأقران في حُلَلٍ
والشمس ، شمس الضحى ، في النّنع آفلة
كالغيث^(٣) والليث ، هذا منه في خَجَلٍ
يلقى القنا وهو أمضى من عواملها
وينثني ولها في كنهه قصْدٌ
تُثني على ملكٍ أعطى أسنتها
مَعْدَلٌ في الندى صَبٌّ به أبداً
أغرُّ يَعْذُبُ صابُ الحادثات له
جَذْلان ، أبهج في الظّماء من قمرٍ
صعب العريكة ، سهل الرّاحتين ، له
رأى شديد القوى ، ما فيه من خَوَرٍ

ذكر ابن شاذي صلاح الدين والدّول
مثل الأجادل ، والأبطال في جدل^(١)
والبحر من مَهَجٍ والبر من قُلَلٍ
والجو من هَنَوَاتِ النّنع في طَفَلٍ
خمرٍ ، ومن قُصَمِ الشّجعان في خِلَلٍ^(٢)
وشمس هَمَّتِهِ الغراء لم تَفِلَ^(٣)
عند العطاء ، وهذا منه في وَجَلٍ
في القول والفعل والآراء والعمل
يُثني عليه ثناءً غير مُنفصل
من الفوارس ألقى السّؤل والأمل
وكيف يُعْذَلُ صَبٌّ غير مُعْتَدِلٍ
فصابها عنده أحلى من العسل
يقظان ، أثبت في أخيجاء من زُحَلٍ
رأى حصيف قويم غير ذي مَيَلٍ^(٤)
لا بل شديد النّهى ما فيه من خَلَلٍ^(٥)

(١) في « ب » : جدل . (٢) في « ح » : في شغل .

(٣) في « ح » : في حلال . والحلّة : جفن السيف المغشى بالأدم .

(٤) في « ح » : لم تَفِلَ . (٥) في « ب » : فالغيث .

(٦) في « ح » : غير معتدل . (٧) في « ح » : شديد النّهى ما فيه من خطل .

وراية^(١) ما هَمَّتْ يوماً ذوائبها
 صفراء ، خافقة^(٢) بالنصر ، حائزة^(٣)
 منشورة ليس يطوى عزم^(٤) ناشرها
 وصارم^(٥) مرهف^(٦) خفت^(٧) مضارب^(٨)
 سيف^(٩) ليوسف ما قَدَّتْ حديدته
 محمّرة^(١٠) بالدم المسفوح خضرته^(١١)
 كأنه وهو في يَمْناء^(١٢) مُنْصَلِت^(١٣)
 وذابل^(١٤) عطفه يهتز^(١٥) من طرب^(١٦)
 صلب^(١٧) المكاسر ، لين^(١٨) المتن^(١٩) ، فارسه^(٢٠)
 بلهزم^(٢١) من نجوم القذف ، طاعنه
 يزداد من طوله طولا^(٢٢) براحت^(٢٣)
 وسابح^(٢٤) لو يجاري^(٢٥) الريح عاصفة^(٢٦)
 سهل^(٢٧) القياد فما يعزى^(٢٨) إلى شغب^(٢٩)
 ثبت^(٣٠) الشوى^(٣١) والقرا^(٣٢) ، والرّدف^(٣٣) مجتمع^(٣٤)
 إذا تأمّات^(٣٥) أعلاه وأسفله
 صافي الأديم صقيل ، لون^(٣٦) كُمّته

إلا على قدّ عسّال^(٣٧) من الذبل^(٣٨)
 بالحوّل ما لم يحزّه^(٣٩) الغير بالحيل^(٤٠)
 حتى ينال^(٤١) مكاناً قطّ لم يُنل^(٤٢)
 فليس يسبق^(٤٣) إلا سرعة^(٤٤) الأجل^(٤٥)
 إلا من الظفر^(٤٦) المقرون بالجدل^(٤٧)
 فأسها نابت^(٤٨) في وزده^(٤٩) الخضل^(٥٠)
 برق^(٥١) جلا عارضا^(٥٢) في عارض^(٥٣) هطل^(٥٤)
 إلى الطعان^(٥٥) ولا يهتز^(٥٦) من خطل^(٥٧)
 له من الجيش ما يهوى^(٥٨) من النفل^(٥٩)
 يكاد يُنفذه^(٦٠) من صفحة^(٦١) الجبل^(٦٢)
 إذا طوال^(٦٣) الردينيات^(٦٤) لم تطل^(٦٥)
 تُقيّد^(٦٦) خطوات^(٦٧) الريح بالمثل^(٦٨)
 جمّ^(٦٩) النشاط فما يدعى^(٧٠) إلى كسل^(٧١)
 ململم^(٧٢) مُشمخِر^(٧٣) المنكبّين^(٧٤) علي^(٧٥)
 رأيت^(٧٦) حسنا^(٧٧) مقيا^(٧٨) غير مُرتحل^(٧٩)
 من الكميت^(٨٠) فلم ينقص^(٨١) ولم يحل^(٨٢)^(٦)

(١) في «ح» : الدم بالمسفوح خضرته . (٢) في هامش «ب» كلمة : حامله . (٣) في «ح» : تقيدت .

(٤) في «ح» : مُشَعَب . (٥) الشوى : الأطراف . القرا : الظهر .

(٦) كذا في «ب» . وامامها : فلم ينقص ، من قوتهم : نفص الثوب أو الصبغ إذا ذهب بعض لونه .

بادي الحُجُولُ تُرِيكَ^(١) النَجْمَ غُرَّتُهُ
 إِذَا وَنَى وَجَرَى مِنْ تَحْتِ رَاكِبِهِ
 نَجْمٌ يَمُرُّ بِبَدْرِ فِي دُجَى قَتَمٍ
 بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ طَيِّدَتُهُ
 بِوَاحِدٍ حَوَّلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 وَمِنْهَا :

يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمَعْرُوفُ بِالْكَرَمِ ————— مَوْصُوفٌ ، وَالرَّجُلُ الْمُؤَفِّي عَلَى الرَّجُلِ^(٢)
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي قَهَرَتْ
 بِسَيْفِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ لِلْمِثَالِ
 وَمِنْهَا :

فَلَا بَرِحْتَ لَدُنْيَا أَنْتَ مَالِكُهَا شَمْسًا^(٤) مَدَى الدَّهْرِ لَا تَنَائِي عَنِ الْحَمَلِ^(٥)

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ قَصِيدَةً فِيهِ ، مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَيْشِ وَالْخَيْلِ :

جَيْشٌ تَجِيشٌ عَلَى مِثْلِ الصُّقُورِ بِهِ
 أُسْدٌ بَرَاثِنُهَا مِنْ كُلِّ ذِي شُطَبٍ
 فِي صِفَةِ الْخَيْلِ :

مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ الْخَدَّيْنِ تَحْسِبُهُ
 رُوحًا مِنَ الْبَرْقِ فِي جَسْمٍ مِنَ السُّحْبِ

* * *

(١) فِي «ح» : يَرِيكَ . (٢) الشَّرَى فِي الْأَصْلِ : مَاسِدَةٌ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ . الْأَسْلُ : الرَّمَاحُ ، وَكُلُّ حَدِيدٍ رَهِيْفٍ .

(٣) أَصْلُهَا الرَّجُلُ : ج رَاجِلٌ . (٤) فِي «ح» : شَمْسٌ .

(٥) الْحَمَلُ : بَرَجٌ مِنْ بَرَوِجِ السَّمَاءِ الرَّيْعِيَّةِ .

وأنشدني نفسه في الشمعة :

وقائمه لا تَمَأُ القيام
إذا أبتسمت بين جُلاسها
على بركة من لجُينٍ بديع
حباها التَّبَسُّمُ فيض الدموع

* * *

وأنشدني نفسه أيضاً في الشمعة :

وشادبٍ نادمته
بدرٌ دُجى مُقترِنٌ
تحت رواق الغيِّب^(١)
من كأسه بكوركب^(١)
يطعن^(٢) أحشاء الدُّجى
بصعدةٍ من فضةٍ
عند الرضا والغضب
لهذمها من ذهب

* * *

وأنشدني نفسه في النار :

يا حُسنَ نارٍ أتنف
وافت إلينا تهادى
في حِندِس الظلِّماء
عن ذلك الإبراء
أبدت قراضةً تبر
في خرقةٍ دكنا

* * *

وأنشدني نفسه في كانون النار :

وجاثمٍ بيننا على الرُّكب
لا يتشكى الغداة من تعب

(١) جاء هذان البيتان في « ح » : متماكين . ثم أشار الكاتب إلى أن أولها مؤخر وإلى أن الثاني مقدم .

(٢) في « ح » : تطمن .

مَسْأَلٌ يَعْذُبُ^(١) الْعَذَابُ لَهُ
فَبَيْنَا أَنْ تَرَاهُ^(٢) فِي سَبَجٍ^(٣)
فَهُوَ كَقَلَابِ الْمُتَيَّمِ الْوَصْبِ
يَخْتَالُ ، حَتَّى تَرَاهُ^(٢) فِي ذَهَبٍ^(٤)

* * *

وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أُولَاهَا :

كَمْ بَيْنَ شَدِّي بِأَشْطَانِ النَّوَى عِيرِي
مَا بَيْنَ مُنْتَسَجٍ ضَافٍ وَمُطَرِدٍ
وَبَيْنَ شُرْبِي عَلَى شَدْوِ النَّوَاعِيرِ
وَمِنْهَا :

وَنَرَجِسٍ أَدْمَعُ الْأَنْدَاءِ حَائِرَةٌ
وَمِنْهَا فِي صِنْفِ الْوَرْدِ ، وَفَالِ هَذَا مَعْنَى مَا سُبِقَتْ إِلَيْهِ^(٥) :

وَأَوْرَدُ مَا بَيْنَ غُصْنٍ تُحَارِبُهُ^(٦)
وَمِنْهَا :

قَدْ لَمْ يَصْوَحْ فَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لَنَا
وَبَشَّرَ الْمَدِيكَ عَنْهُ بِالتَّبَاشِيرِ

(١) في «ب» : بحسن . (٢) في «ح» : مراد . (٣) السبج : الخرز الأسود .

(٤) في «ب» : «ب» : «أخذه من السري الرفاء» :

نَحْمَلُهُ سَبْجاً أَسْوَدَا فَبَجْمَلِهِ ذَهَباً أَحْمَرَا

وانظر أبيات السري الرفاء في ديوانه الذي نشره الاستاذ حمام الدين القدسي « القاهرة ١٣٥٥ »

ص ١٣٨ من قصيدة يستدعي فيها صديقه ويصف غرفته ، وفيها يقول :

وَذِي أَرْبَعٍ لَا يَضْبِقُ النُّهُونُ وَلَا يَأْلَفُ السَّيْرَ فَمِنْ سَرَى . . الأبيات

(٥) في «ح» : وهذا معنى ما سبق إليه . (٦) في «ب» : تحاربها

وقام مرتقصاً ما فوق^(١) منبره
يقول هبوا إلى المذات وأبتدروا
إبائكم أن تغشوا بنت خبيبة
كانت واميئز المء يرهب^(٢)
كانت . ويد السقي تكر به

* * *

وشدنت الغمر أيضاً^(٣) قصيدة منها :

جبل غلاً ثاوله هضاب
وكيف تسجل ضبح الديجي
سيخمد نار هذا الخطب ملك
فتى المعتدين به عقب
فتى دانت عزته الليالي
ومنها^(٤) :

سيرقي^(٥) فتق هذا الملك منه
قواضب ، البرؤوس بها أنقضاب

(١) في « ب » : مدين .

(٢) كذا في الأُصاين ، وفي عود الشباب : يرهفها . (٣) سقطت اللفظة في « ح » .

(٤) في هامش « ب » : أخذه من المتن : طوال فنا . البيت . يريد بيت الغني في مطلع إحدى قصائده في سيف الدولة :

طوال فنا تضاعفها فصار
وططرك في ندى ووغى بحار

(٥) لم ترد في « ب » . (٦) في « ح » : سترقي .

وَيَمْرُغُ بِالْبَوَارِ جَنَابُ قَوْمٍ
 فَلَا تَقْبَلْ لَهُمْ ، مَا عِشْتَ ، عُذْرًا
 هُمْ حَشَدُوا عَلَيْكَ بَكْلَ وَادٍ
 وَجَيْشًا مُذْ دَعَاكَ عَلَى أُغْتِرَارٍ
 بَارِعِنَ مِثْلِ رُغْنِ الطَّوْدِ مَجْرٍ
 خَمِيسَ سَوْفَ تَرْضَى الْبَيْضَ عَنْهُ
 تَكْرَرُ عَلَى الصَّقُورِ بِهِ أُسُودُ
 كَأَنَّ مُشَارَ قَسْطَلِهِ عَلَيْهِمْ
 فَلَمَّا أَقْدَمُوا لِلطَّاعِنِ وَلَوْ
 ظَفِرَتْ أَبَا الْمُظْفَرِ بِالْأَعَادِي
 وَكَانُوا كَالْحَدِيدِ^(١) ، فَمِنْ أَصَابُوا
 أَصَابُوا بِالْهَزِيمَةِ حِينَ رَأَوْا
 غَدَاةَ هَزْمَتِهِمْ فَلَوَّوا وَقَلَّوْا :

ومنها :

وَمَا ضَحِكْتُ تُغُورُ الشَّامُ إِلَّا
 فَأَوْجِبُكُمْ كَوَاكِبَ الدَّرَارِي
 وَفِيهَا مِنْ مَحَاسِنِكُمْ رُضَابُ
 وَأَيْدِيكُمْ مَشَارِبُهَا الْعِذَابُ

(١) في « ح » : العُطَابُ وفي « ب » : غُطَاب .

(١) في « ب » : لِلضَّلَالِ بِهَا .

(٢) في « ب » : الْحَدِيدُ .

(٣) في « ح » : الْبَرِّيَّ .

عَصَمْتُمْ بِالْعَوَاصِمِ كُلَّ ثَغَرٍ بِذَبِّ لَا يُفْلَأُ لَهُ ذُبَابٌ^(١)
 أَطَرْتُمْ عِدَّةَ عَادِيَةِ الْأَعَادِي كَمَا طَارَتْ مِنَ الرِّيحِ الذُّبَابُ
 وَصَّاتُمْ فَالْعَذَابُ بِكُمْ نَعِيمٌ وَصَّاتُمْ فَالنَّعِيمُ بِكُمْ عَذَابُ
 سَيَشْكُرُ صُنْعَكُمْ عَنْهُ رِجَالٌ لَحْمٌ فِيكُمْ دَعَا مُسْتَجَابُ

* * *

وأنشده في تلك الأيام قصيدة أخرى مؤسومة ، أولها :

أَلَا حَبْدًا وَصَّلَ الْحَبِيبُ الَّذِي شَفَا مُحِبًّا مِنَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ عَلَى شَفَا
 ومنها :

وَيَا حَبْدًا سِرْفُ مِنَ الرَّاحِ قَرَقَنُ صَرَفْتُ بِهَا عَنِي الْأَسَى^(٢) فَتَصَرَّفَا
 عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا مِنْ كَرِيمَةٍ كَرَمَةٍ بِهَا مَنْزِلَ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ قَدْ عَمَّا^(٣)
 يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ رَشِيقٌ مُهْفَفٌ^(٤) تَكَامَلَ فِيهِ^(٥) الْحَسَنُ لَمَّا تَهَفَّفَا
 غَزَالٌ نَقًّا ، لَمَّا بَرَاهُ إِلَهُهُ بَرَى جِسْمَ مَاءٍ فِيهِ قَبْ مِنْ الصَّفَا
 مِنَ الْغَيْدِ أَجْزِيهِ عَنِ^(٥) الْغَدْرِ بِالْوَدِّ صَفَاءً ، فَيَجْزِيَنِي عَنِ الْوَصْلِ بِالْجَفَا
 وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ لَا يَزِيدَ تَعَطُّفًا وَمَنْ شِمِّمَ الْأَغْصَانُ أَنْ تَتَعَطَّفَا^(٦)

(١) 'ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به . (٢) في « ب » : الأذى .

(٣) سقط هذان الشطران في « ح » : واتصل صدر بيت الأول بعجز بيت الثاني في بيت واحد .

(٤) في « ح » : فيها . (٥) في « ب » : من .

(٦) في هامش « ب » وفي صلب « ح » التعلية التالية : مثل هذا البيت لابن القيسراني . وانظر البيت في

فَوَاشِقُوتِي^(١) إِنْ لَمْ يَكُنْ^(٢) لِي مُسْعِدًا^(٣)

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الْكَدَالُ عَنِ الشَّرَى

وَقَدْ أَجْزَلْتُ كَفُّ ابْنِ أَيُّوبَ لِلْوَرَى

فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي كَيْعُوبُ أَكْمَهُ

إِلَى مَلِكٍ إِنْ جَادَ زَادَ ، وَإِنْ سَطَا

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ :

إِلَى مَنْ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ ، وَصَارِمٌ

وَأَرْقَشُ مِنْ ضَمِّ الْيَرَاعِ مُشْتَفٍ

فَهَذَا مِنَ الْأَعْنَاقِ يَكْشِطُ أَحْرَفًا

فَذَلِكَ الَّذِي يُجْرِي نَجِيعًا مُضْطَرَجًا

وَمِنْهَا :

كَرِيمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مَعْدِمٌ حَبَا

وَمِنْهَا :

أَيَا مَنْ يَخَافُ الشَّرَّكَ عَزَمَتَهُ الَّتِي

وَيَا مَنْ إِذَا مَاضَى عَنْ سَنَنِ الْهُدَى

وَوَاضِعَتِي^(٤) إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مُسْعِدًا

وَعَزَمَكَ عَضْبُ^(٥) كُلَّمَا هَزَّ أَرْهَفًا

عَطَاءٍ إِذَا مَا أَشْفَقَ السَّمِيحُ أَسْرَفًا

فَقَالَتْ : لَكَ الْبُشْرَى إِذَا زُرْتَ يَوْسُفًا

أَبَادَ ، وَإِنْ أُعْطِيَ أَفَادَ وَأَتَحَفَا

صَقِيلٌ ، إِذَا مَا أَنْصَفَ الْهَامَ نَحَفًا^(٦)

إِذَا هَزَدَ فَاقَ الْوَشِيجَ الْمُثَقَّفَا

وَهَذَا مِنَ الْأَرْزَاقِ يَسْطُرُ أَحْرَفًا

وَذَلِكَ الَّذِي يُسْدِي صَدِيعًا مَنُورًا

حَايِمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مُجْرِمٌ عَفَا

بِهِ أَمِنْ التَّوْحِيدِ مَنْ تَخَوَّفَا

سَوَادَ ، قَضَى بِالْعَدْلِ فِينَا وَأَنْصَفَ^(٧)

(١) فِي « ب » : فَوَاشِقُوتِي . (٢) تَكَرَّرَتْ « إِنْ لَمْ يَكُنْ » فِي « ح » .

(٣) فِي « ح » : مُسْعِد .

(٤) فِي هَامِش « ب » : وَفِي حَابِ « ح » : لَوْ قَالَ وَوَاضِعَتِي لَكُنْ أَتَى « ح » : قَدْ أَتَى « » بِالنَّطْبِيقِ .

(٥) فِي « ب » : عَضْبُ . (٦) فِي « ح » : نَحَفَا . (٧) فِي « ح » : وَأَتَحَفَا .

أُثِرَها نَحِيفاً كالسَّراحين شُرِّباً
 عليهنَّ من راياتك الصُّفْرِ رايةٌ
 وغابُ قنّاً شمرٍ إذا طَعَنْتَ به
 وكُنَّ قانداً^(٤) أعلام جيشٍ عرمرمه
 لهمام^(٥) إذا ما رُفِرَ النَّعْمُ فوقه
 فما إن تَرى صُبْحاً من اللَّمْعِ فوقه
 بكلِّ صقيلاً يقطرُ الدمَّ حَدُّه
 شَقَقْتَ به لما تَبَسَّم ثَغْرُهُ
 سُدُنْصَرَ نصرَ الْمُصْطَفَى يوم بدره
 وَقَدْها خِفَافاً كالشَّواهين شُرِّفاً^(١)
 إِذا رَحِمْتَ لَمْ تُتَبَقِ في الأَرْضِ مَزْحَفاً^(٢)
 أُسودَ بني شاذي^(٣) الحِماة ترَعَّنا
 كأعلام رَضوى كلِّما سار مُوجِنا
 رأيتَ له فوق السَّماكِين رَفَرفاً
 إلى أن تَرى ليلاً من النَّعْمِ مُسْدِها
 كأنَّ على مَتْنَيْهِ حمراء قرَقَنا
 عيونَ جِراحٍ في الجَماجِمِ ذُرِّفا
 وما يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ إِلَّا مَنْ أَصْطَفَى

* * *

واسعادة الضرير الحمصي من قصيدة^(٦) أنشدها الملك^(٦) الناصر بحماة في ثامن صفر
 سنة اثنتين^(٧) وسبعين أولها :

يا وابلَ المُنَنِ إن حَيَّيْتَ حَيَّيتَ
 ومنها^(٩) :

للهِ كم من فتاةٍ في مَرايحِها
 تَهْدِي إلى كَبِدِ العُشاقِ تَفْتِيحِها

(١) في « ح » : شُرِّفاً .

(٢) في « ح » : عاقداً .

(٣) في « ح » : وله من قصيدة أنشدها في الملك . .

(٤) في « ح » : الفراق . (٥) لم ترد في « ب » .

(٦) في « ح » : شُرِّفاً .

(٧) في « ح » : شاذي .

(٨) اللُّهَام : الجيش العظيم .

(٩) في الأصابع : اثنين .

وَمِنْ مَهَابَةِ مَهَابَةِ الرَّمْلِ تُشَبِّهُ
بِيضَاءِ تُسْبِلُ سُوداً مِنْ ذَوَائِبِهَا
وَتَنْفُثُ السَّحَرَ مِنْ أَجْفَانِ فَاتِنَةٍ

ومنها في صفة السيف :

كَمْ زُرْتُهَا وَالْقَدَا مِنْ دُونِهَا أُرُرُ
وَلِي خَلِيلٌ خَلِيٌّ أَسْتَعِينُ بِهِ
يُرْعَى نَبَاتِ الطَّلَى فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أَجْرَى الْفِرْنَدُ عَلَى صَفْحَيْهِ جَدْوَلَهُ
وَأَشْبَهَ الذَّرَّةَ ذَرَّةً فِيهِ مَكْتَمِنٌ
أَجَادَهُ بَسْرَنْدِيبٌ وَأَخَاصَهُ
يَظَلُّ يُرْعِدُ لَا مِنْ خِيفَةٍ فَإِذَا

ومنها :

وَرُبَّ لَيْلٍ جَعَلْنَا فِي دُجْنَتِهِ
كُلًّا تَجْمَعُ أَشْتَاتِ السَّرُورِ لَنَا
فَسَقَّنِيهَا بَلَا رَيْثٍ وَلَا مَهْلٍ

عَيْنًا ، وَتُشَبِّهُ^(١) أُمَّ الطَّلَى رَايَتَا
مَا زَالَ مِنْهُنَّ ذَوْبُ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا
تُعَلِّمُ السَّحَرَ هَارُوتًا وَمَارُوتَا

فَمَا نَكَلْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ تَثْبِيثَا
عَظْبٌ يَبِيْتُ بِهِ الْمَاضِي^(٢) مَبْتُوتَا
وَلَيْسَ تَرَعَى الْمَنِيَا فِيهِ تَثْبِيْتُ^(٣)
وَصَافِحِ الْحَتَفِ حَتَفًا فِيهِ مَسْؤُوتَا^(٤)
لَا يَرْضَى غَيْرَ أَرْوَاحِ الْعِدَى قُوتَا
قَيْنٌ فَجَاءَ صَقِيلِ الْمَثْنِ إِصَابِيتُ^(٥)
سَقَيْتَهُ مِنْ دَمٍ غَدَاكَ مَا شِيتَا

كُلَّسَ الْمُدَامِ إِلَى الْمَذَاتِ خَرِيْتَا
كَمَا تَشْتَتِ شَمْلَ الْهَمِّ تَشْتِيْتَا
وَلَا أَزُورَارٍ إِذَا زُرْتَ الْحَوَانِيْتَا

(١) في « ح » : ويشبهها . (٢) الماضي : كل سلاح من الحديد .

(٣) التثبيت ، وقد يكرر أوله : اسم لما ينبت من الشجر أو ما قطع من سمف النخلة وشوكها للتخفيف عنها .

(٤) ساقه . خفه . (٥) الإصابت من السيوف : الصقيل الماضي .

وأضرم بنار السواقي نار ساقية
وغنني ومغاني اللهو آهات
وعن سمي ابن يعقوب الذي حجبني
الناصر العادل الملك الذي بشبا
والطاعين الفرآلاف مصليتنا
لم نكر عن شربها ليلاً بتكرينا
«هات الحديث عن الزوراء أوهيتا»^(١)
إلى أياديه لا يلزم من توقيتنا
إنصافه^(٢) عاد عود الظلم منحوتنا
والواهب الحمر^(٣) آلافاً يواقيتنا^(٤)

(١) مطلع قصيدة للمعري . وانظر ص ٨ من هذا الجزء .

(٢) في نسخة : « الزوراء » . (٣) في « ح » : الجملة .

(٤) وانظر قصيدة أخرى للمعري في مدح صلاح الدين حين خرب حصن بيت الاحزان . الروضتين ج ٢ ص ١٢

حماة^(١)

ابن قسيم الحموي^(٢)

هو أبو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي التنوخي

أبو المجد مجيد الشعر ، وحيد الدهر^(٣) ، فريد العصر^(٤) ، ذو رقة للقلوب مسترقة ،
والعقول مسترقة ، واطنى لب سائب ، ولخائب خائب ، والمصبر غائب ، ولد البحر
جائب ، ولد الفكر حائب ، وفي عقد السحر بعقوده نافث ، وبندم السحر في نسبه
عابث ، نهجه محكم ، ونسجه معي ، ومذهبه مذهب ، وأسلوبه مهذب ، وحوكه رفيع ،
وسبكه بديع ، وسياكه متسق ، ومطامعه مشرق ، ورؤضه موق ، وعود فضله مورق .
كان^(٥) ثالث القيسراني وابن منير^(٦) في زمانها ، وسبقها في ميدانها ، نبغ في
عصر شيخوختها^(٧) ، وبلغ إلى درجتها وراق سحرهما^(٨) سحره ، وفق شعرهما شعره ،

(١) لم تذكر اللفظة في « ب » . (٢) ترجم له ابن عساكر « ج ١٦ » ، مخطوطات الظاهرية « فيمن

احبه المسلم » المسلم بن الخضر بن المسلم . . . وقال عنه : شاب شاعر قدم دمشق ومدح أتابك زنكي .
واختار له طائفة من الابيات . « انظر حرف الميم وحرف النون » .

وترجم له الصفدي في الوافي فقال عنه : مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم . . من شعراء نور الدين الشهيد رحمه الله
تعالى توفي سنة إحدى وأربعين وخمسة ، اخيه كان يلقب شرف الدين . وذكر حكاية عنه واختار طائفة من
شعره بعضه مما اختاره العماد وسننبر إليه في مكانه ، وبعضه مما تفرّد به الصفدي .

(٣) في « ح » : مجيد الشعر وحيد الدهر . (٤) لم ترد (فريد العصر) في « ح » . (٥) في « ح » : وكان .

(٦) كلاهما من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمتهما . انظر الصفحات ٧٦ - ١٦٠ من هذا الجزء .

(٧) في « ب » : شيخوختها (٨) سقطت اللفظة في « ح » . وراق عليه : زاد عليه فضلاً .

لكنه خانه عمره ، وفان شبا شبابه ، وحل حبي آدابه ، وأمر جنى جنابه ، وحل شعوب
بشعابه ^(١) ، وذلك في سنة نيف وأربعين وخمسة .

ووجدت في ديوانه لحنًا فاحشًا ، ووهنًا بالخطا جاشا ^(٢) ، ونظرت في ديوان شعره ،
فالتقطت فرائد درّه ، وقلائد سحره ، وشحذت من غراره ما قبل الشحذ ، وأخذت من
خلاصته ما أستوجب الأخذ ، وأوردت لمحا من ملاحه ، ونبدأ من منتقاد ومنتقحه ^(٣) .

الباء

فمن ذلك قوله ^(٤) :

أهلاً بطيف خيال زارني سحرًا
تقبل الأرض إجلالاً لزورته ^(٥)
وكدت لولا وشدة الصبح تزعجه
ومودع القاب من نار الجوى حرقًا
تكاد من ذكر يوم البين تحرقه
وصار من فرط ما أخذ يحدرد ^(٦)
فلامد امع ما تخفي ضم ثرد
فقدت والليل قد شابت ^(٥) ذوائبه
كلما صدقت عندي كواذبه
بأبى أصفي لما قلت خوالبه
قضى بها قبل أن تقضى مآربه
لولا المدامع ، أنفاس تغلبه
فرط الضن ، فهو بالي الجسم ذائبه
والضن منه ما تخفي جلابيه

(١) في « ب » : شطوب شعابه

(٢) في « ب » : ووهن بالخطا جاشا .

(٣) هذا هو ترتيب الجمل في « ب » ، أما في « ح » : فقد جاءت الجملة (وأوردت .. ومنتقحه) بعد كلمة (سحره)

(٤) في « ب » : فمن ذلك قوله من قصيدة .

(٥) في « ب » : ذابت .

(٦) في « ب » : لا يحدرد .

(٧) في « ب » : يحذره .

ومنها في مدح الرقيب :

عابوا الرقيب ولولاه لما نُحِدتْ
ولست أعذله فيما يحاول من
إني لأعشقُ عذائي ، على كفي

ومنها :

لما تبقي عندي النوى لباً أحر به

ومنها :

ومنتضى صارماً من لحظ مقتته
بدر كان الثرى في مقلده
ويجئه أنجوم الليل تعشقه
على مضاربه تحشى مضاربه
ليطت بأحسن ما ضمت ذوائبه^(١)
أما قدت مدحي فيكم^(٢) ترائبه

* * *

وقال من قصيدة :

أما والذي أهدى الغرام إلى القرب
رمتنا ولكن عن جفون مريضة
وأطلع من سيجف الخدور أهلة
وما كنت أدري أن غزلان عالج
أقد أخذوا بالبين من كل عاشق
أقد فتنتني إحمي أعين السرب
عرفن مكان الحب من كبد الصب
جعن سماء الحسن أسمة النجب
مراتعها بين الأكلة والحجب
بقية نفس لا تنيق من الحب

(١) في « ب » : حقاؤه . (٢) في « ح » : فيه .

رَأَيْتُهُنَّ مِنْ (١) حَمْلِ السَّهَامِ عَوَارِيًّا
وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْتَاقُ أَنَّ حِمَامَهُ
وَلَمَّا رَأَيْنَ الْقُرْبَ عَوْنًا عَلَى الْجِنَا
فِيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْحَشَى
وَمَا صَدَّ عَنِي النَّوْمَ مِثْلُ مُهْفَفٍ
ثَنَى عَنْ نَفِيسِ الدَّرِّ فَضْلَ لِشَامِهِ

ومنها :

تَقَدَّ مِنْ أَلْحَظِهِ مِثْلَ عَضْبِهِ
وَفَدَا كُنْتُ أَخْشَى السَّيْفَ وَالسَّيْفُ وَاحِدٌ
خَيَالِي هَلْ أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ مُسْعِدًا

وَمَا عِنْدَهَا أَنَّ الْكَذَائِنَ فِي النَّقَبِ (٢)
مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يَقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الرَّكْبِ
لِذِي (٣) الْحَبِّ سَطَنَ الْبِعَادَ عَلَى الْقُرْبِ
وَيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْمَسَرَّةِ وَالْقَابِ
كَأَنَّ بِهِ مَعْنَى مِنَ الْغُصْنِ الرَّطْبِ
كَأَفْتَرِ بَدْرٍ فِي الدُّجْنَةِ عَنْ شُهْبِ

فَأَصْبَحَ يَعْتَدُّ الْجَنُونَ مِنَ الْقُرْبِ
فَمَا حَيَاتِي إِذْ قَدْ الْعَضْبُ (٤) بِالْعَضْبِ
يَعْرِفُنِي مَرَّةَ الزَّمَانِ مِنَ الْعَذْبِ

* * *

وقال من أبيات :

يَا مَالِكَ الْقَابِ أَنْتَ أَعْمُ مِنْ
إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ فِي هَوَاكَ فَتَقَدَّ
إِنِّي لَأَرْضَى الْبِعَادَ مِنْكَ إِذَا
وَهَجَرْتُكَ الدَّرُّ إِنْ رَضِيتَ بِهِ

كُلَّ طَبِيبٍ بَعْلَةٍ الْقَابِ
أَصْبَحَ هَاجِرِي عَقُوبَةً الْمَذْنِبِ
كُنْتُ لَهُ مُؤَثِّرًا عَلَى الْقُرْبِ
أَطِيبُ عِنْدِي مِنْ وَصْلِكَ الْعَذْبِ

(١) في « ح » : عن . (٢) في « ب » : وما عندهم إلا الكذابين والنقب .

(٣) في « ب » : لذي . (٤) في « ح » : العضب .

ولا أُنم في هواك قاتُ له
قُم يا عذولي فإن قلبك لا
جسمك أبلى السقام أم جسدي
دعني بداء الهوى أموت فما
قبل سماع الكلام والعتب
تخطر فيه وساوس الحب
وقد بك المستهام أم قاي
أطيب في الحب ميتة الصب

* * *

وقال في غلام مجذور :

رأوا جذرياً لاح في صحن خده
وما هو إلا البدر لما تكلمات
وقالوا رمته الدائبات ضلالة
كدر العتود في نُحور الكواعب
تحاسنه نقطنه بالكواكب
وما علموا أن العلى بالنوايب^(١)

الجميل

وقال يصف الشقيق^(٢) :

وترى الشقيق كأن روضته
حلل معصرة شققن على
ما سقاء مضاعف النسيج
مقابلات ثواكيل الزنج

* * *

وله في زهر الباقلاء^(٣) :

لله في زمن الربيع وصائف
حفت بزهره باقلاء مبهجة

(١) في « ب » : وما علموا فعل العلى بالنوايب .

(٢) في « ب » : الشفق . والبيتان من مختارات الوافي . (٣) الأبيات من مختارات الوافي .

وَلَوْتُ بِمَفَرِّهَا عَصَابَةَ ثَوَائِي
وَكَأَنَّ أُنْمَهَا حَبَّتَكَ بِدُرَّةٍ
فَكَأَنَّ شَمْسًا بِالنَّجُومِ مُتَوَجِّهَةً
بِإِضَاءِ مُطَبِّقَةٍ عَلَى فَيْرُوزِجِه

الحار

وقول من قصيدة^(١) :

بِمَثَلٍ ذَا لَا يُعَالِجُ الْبَرَحُ^(٢)
عَابُوا ضَلَالِي بِهِ فَلَا رَشِدُوا
يَا وَجِبَةَ الْقَلْبِ حِينَ قُتِلَتْ لَهُ
هَذَا وَكَمْ نِي أَرَاكَ تَنْصَحُهُ
لَكِنَّهُ يَنْطَوِي عَلَى حَرْقٍ
وَكَلَّمَا زَيْنَ السَّائِرِ لَهُ
وَيَا مُمِيتِي بِالْمُجَرِّ حَسْبُكَ قَدْ
وَكَانَ مَرْحًا هَوَاكَ أَمْسَ فَيَا
كَيْفَ يُدَاوِي بِقَاتِلٍ قَرَحُ
وَأُسْتَقْبَحُوا عِلَّتِي^(٣) فَلَا صَحْوَا
عَلَّكَ مِنْ أَشْوَقِ الْهَوَايِ تَصْحُو
فَمَا ثَنَى مِنْ عِثَانِهِ النَّصْحُ
لِنَارِهَا فِي فَوَادِهِ قَدَحُ
قَالَ أَعْنَدِي يَحْسُنُ الْقُبْحُ
أَتَعْبَنِي قَصْدُكَ الَّذِي تَنْحُو
هَوْلُهُ مَا جَرَّ ذَلِكَ الْمَرْحُ

ومنها في وصف فرس :

وَمُقَرَّبٍ لَوْ أُعْرِيَتْهُ اللَّامِحُ بِالْـ
عَلَى الدُّجَى مِنْهُ مَسِيحَةٌ وَعَلَى
أَغْرَى ، صَافِي الْأَدِيمِ ، أَدِيمٌ ، لَا
كَأَنَّ قَدْ جَسَمَهُ مِنْ دُجَا الْـ
مَعِينُ كَبَا فِي غُبَرِهِ اللَّامِحُ
مَتْنُ الضِّيَاءِ مِنْ يَمِينِهِ مَسَحُ
يَخْجَلُ إِلَّا مِنْ لَوْنِهِ الْجَنَحُ
سَيْلٌ وَمِنْ وَجْهِهِ بَدَا الصُّبْحُ

(١) في « ب » : وقوله من قصيدة . (٢) في « ح » : الترح . (٣) في « ح » : سحني .

قَصَّرَ عَنْ شَأْوِهِ الْجِيَادُ كَمَا
قَصَّرَ عَنْ مَكْرُمَاتِكَ الْمَدْحُ

ومنها في المدح :

كَأَنْتَ الْبُحْتَرِيُّ^(١) أَنْشَدَهُ
وَكُنْ طَوْدٍ طَوْدٍ لَطَوْدِهِ سَمَحُ

ومنها :

قَدْ كُنْتُ حَرْبًا لِدَهْرٍ قَبْلُ وَفِي
أَيَّامِهِ تَمَّ بَيْنِي الصَّنَجُ

ومنها :

فَأَسْلَمَ فَأُتِيَ السَّوَادُ مِنْ مَقْلَةٍ إِلَى
لِدَهْرٍ وَمِنْ بَيْضَةِ الْعُلَى الْمَحُ

* * *

وقال من^(٣) قصيدة :

سَاءَ ، مِنْ سُكْرِ الْهَوَى كَيْفَ تَحَا
زَادَهُ فِي الْحُبِّ وَجْدًا بِكُمْ
فَأَسْتَذِ الْهَجْرَ وَأَسْتَدْنِي النَّوَى^(٤)
وَسَقَى الْأَطْلَالَ مِنْ أَجْفَانِهِ
لَا رَعَاهُ اللَّهُ إِنْ مَالَ إِلَى
فَسَقَى الدَّمْعُ الْجَنُونَ الْقَرَحَا
لَا تُمْ لَامَ عَالِيكُمْ وَلَحَا
وَأُرْتَضَى السُّخْطُ وَخَانَ النُّصَحَا
مَذْمَعًا لَوْلَاكُمْ مَا سَمَحَ
سَلَوَةً بَعْدَكُمْ أَوْ جَنَحَا^(٥)

(١) انظر في التعريف به الهامش السادس من الصفحة ٣٢٥ .

(٢) هو الفتح بن خاقان ، فارسي الأصل ، أخاه التوكل واستوزره وقدمه على أمه وولده . كان ممن انقطع

البحثري إلى مدحهم . قتل مع التوكل سنة ٢٤٧ .

(٣) في « ح » : وله من . . . (٤) في « ح » : الهوى . (٥) في « ح » : جمعا .

وصحيح الشوق مصدوع الحشا
بات لا يطرقه طيفكم
نطق الدمع به فافتضحا
رب طيف ضائع لما سنجح

* * *

وقال من أبيات في وصف كتاب :

حي كتاب فضضت خاتمه
يا كرم الله وجهه كتبه
شع بألفظه ، وخاطرده
حتى أتاني كتابه فشف
عن مثل وثني الرياض أو أمانح
عرض لي بالجفاء أو صرح
بالدر من كل خاطر أسمع
كل فؤاد ببينه مفرح

المرال

وقال من قصيدة :

وَحَقَّ أَمْرِي لَا خُنْتُ مِثْاقَ عَهْدِهِ
وَحَافَ الثَّدْيَا الْغُرَّ مَا يَبْرُدُ الْجَوِي
وَإِنِّي لِأَعْرَى ^(١) مِنْ فُؤَادِي بَوَّجْدِهِ
وَيَذْهَبُ مِنْ جَحْرِ الْغَرَامِ بَوَقْدِهِ

ومنها :

وَحَيَّ عَلَى الْمَاءِ الذَّمِيرِ طَرَقْتَهُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي ، وَالْخَيْمُ كَكُنْتَهُ
وَقَدْ مَلَّ سَارِي النِّيلِ مِنْ طُولِ وَحْدِهِ
وَمَنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَبَعْدِهِ
تَرَّرَ عَلَى غَزْلَانِ خَبْتٍ وَشُدِّهِ
بَأَصْبَرَ مِنْ قَلْبِي عَلَى فَقْدِ صَبْرِهِ

(١) في «ب» : لأعري .

ومنها :

وقد كان مفتوناً بمُرْسَلِ صُدْغِهِ
فلما رأت أن ليس في حِصْصِ عَقْرَبِ
وَقُلْنِ اساقبيها ، ودرُّ حبابها^(١)
أأنتَ أعرتَ الكأسَ واضحَ ثغره
على وَجْنةِ كالبدرِ ليلةَ سَعْدِهِ
مَواشِطُهُ ، أَخْفَيْنَ عَقْرَبَ خَدِهِ
مُوكَّلةً أَيْدِي المِزاجِ بَنَضِهِ :
أَمْ اُنْتَثَرَتْ فِيهَا فرائدُ عِقْدِهِ ؟

* * *

وقال من أخرى :

هذا الفراق وأنت شاهدُهُ
خَلَّ السُّوَّى مِنْ يَبِيْقِ بِهِ
فالبَيْنُ ما ظَهَرَتْ عَلامُهُ
فإِلَامَ تَكْتُمُ ما تَكابِدُهُ
وَلْيَبْدِينَ هَوَاكَ جاحِدُهُ
والحُبُّ ما^(٢) نَطَقَتْ شَواهِدُهُ

ومنها^(٣) :

واقْدِ رَقَبَتُ الطَّيْفِ أَسْأَلُهُ
والمُسْتَمِرُّ على قَطِيعَتِهِ
ومن العجائب أن يزيد به
عنكم ، فما صدقت مواعِدُهُ
في الحُبِّ فاسدةُ عَقائِدُهُ
داءُ السَّقَامِ وَأَنتَ عائِدُهُ^(٤)

ومنها في المدح :

مُتَنَقِّظٌ وَرِثَ الكَمالَ فما
فَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ الْمُتَاحُ مَعاً
يَخْشَى اُعْتِراضَ النَقْصِ زائِدُهُ
في ضَمْنِ ما رَقَشَتْ أَساوِدُهُ

(١) في «ح» : وقُلْنِ لاساقبيها . در حبابها .

(٢) في «ح» : قد .

(٣) لم ترد اللفظة في «ح» .

(٤) في «ب» : غائده .

وتكفل النك المدار له بأسد^(١) ما يقضي عطارده

ومنها :

لو قاست الكرماء حاتمها
لتسترت خجلاً مكارمه
لم يرق مجداً أنت فرعه
بك أيها المقصود قاصده
وتحوّلت بخلاً عوائده
من نام ليلاً أنت ساهده^(٢)

* * *

وقال من أخرى في أمن منير^(٣) :

وأين البيض من لحظات بيض
وفي الحية تمنع من عتيل
نواعه مثل أيام التداني
تذب^(٤) عن نأحظ بكل عضب
قطعت بها الليالي غير سود
عقل كاصوارم في الغود
قرب مثل أيام الصدود
وتدني للقلائد كل جيد

ومنها :

ودون مهاب الخدور أسود حرب
فوارس تجتني ثمر المعالي
توائب في الكريهة كالأسود
بأيدي مصر من ورق^(٥) الحديد^(٦)

(١) في « ب » : بأسد . (٢) جاء في هذا البيت في « ح » قبل البيت السابق : لتسترت . .

(٣) هو ابن منير الصرابي أحد شعراء الخريدة . . انظر الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) في « ب » : تدب . (٥) يحتمل أن تقرأ : درق . والدراق : الحلب من كل شيء .

(٦) في هامش « ب » : أخذه من ابن هاني المغربي :

ربيتي ثم الرفاء مع باناً
بالنصر من ورق الحديد الأخضر

ورواية الديوان (تبين المعاني ص ٣٢١) : من ورق الحديد . .

ومنها :

وما وادٍ كأن يد الغوادي
حللن فما حللن به نظاماً^(١)
يسروع ترابه مشكاً إذا ما
فبتن وما حططن به إثمناً
بأحسن من صفاتك في كتاب
وأفنى من كلامك في قصيد

* * *

وفال يصف الرمانة^(٢) :

ومحمرة من بنات الفصو
منكسة التاج في دثتها
ن يمنعها ثقلها أن تميدا
تفوق الحدود وتحكي النهدا

(١) في « ح » : نطافاً .

(٢) في هامش « ب » : هذا من قول الآخر : يروع حصاه حالية العذارى . البيت . يريد البيت :

يروع حصاه حالية العذارى

فتلحس جانب العيقد النضير

من الأبيات المشهورة :

وقانا لفحة الرمضاء وادي

وقاه مضاعف التبت العمير

نزلنا دوحه فجنا علينا

حنوت المروضات على الفطير

وأرشفنا على ظمأ زلالاً

ألد من المدامة للنديم

يراعي الشمس أنى قابله

فيحجبها . ويأذن للنبي

يروع حصاه

والأبيات يتنازعها المشارقة والمغاربة . . . المشاركة ينسبونهم إلى أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي .
معاصر أبي العلاء « انظر ترجمته في ابن خلكان » ويقولون إنها في وصف وادي بزاعا « وهي قرية كبيرة
في منتصف الطريق بين حلب ودمشق » . والمغاربة ينسبونهم إلى حمدة الأندلسية بنت زباد بن تقي العوف في
ويقولون إنها في وصف وادي آش قرب غرناطة . وانظر مقالاً جامعاً في تحقيق أطراف هذا الموضوع في مجلة
الأديب البيروتي « نشر في « نوفمبر » ١٩٥٥ » . لرؤسنا محمد عبيد . (٣) الأبيات من مختارات الوافي .

تَنْفَضُّ فَتَنْفَتِّرُ عَنْ مَبْسِمٍ كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقِ عُقُودَا
كَأَنَّ الْمُقَابِلَ مِنْ حَبِّهَا تُغَوِّرُ تُقَبِّلُ فِيهَا خُدُودَا

* * *

وقال من قطعة :

مَنْ لَصَبٍ مَسَّهُ فَرْطُ الْكَمَدِ وَفُؤَادٍ خَانَهُ فِيكَ الْجَلَدُ
أَنَا مَأْسُورٌ وَمَا أَرْجُو فِدَى وَمَرِيضٌ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَعَدُ
أَنَا مَقْتُولٌ وَلَيْكِنْ قَاتِلِي فِي الْهَوَايَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ قُودِ
يَا قَضِيْبًا مَاسٍ فِي دِعْصٍ نَقَاً وَغَزَالاً^(١) بَيْنَ جَفْنَيْهِ أَسَدُ
سَقَمَ جَفْنَيْكَ الْبَدِيَّ الْبَسَنِي ثَوْبَ سَقَمٍ وَعَذَابٍ مُسْتَجِدُّ
لَكَ وَجْهٌ جَلَّ مِنْ صَوْرِهِ لَوْ رَأَى بَدْرٌ رَحِمَ اسْجِدُ

* * *

وقال^(٢) ، وهذه الأبيات على خمسة أوزانٍ وخمس قوافٍ :

قُلْ الْأَمِيرُ أَخِي النَّدَى وَالنَّائِلُ لَشَعْرَاءِ وَالْمُصَادِ
لَا زُنْتَ تَنْتَهَكَ الْعِدَى بِنْدَابِلِ الْعَسَلِ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَكْبَادِ
وَوَقِيتَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى وَالنَّازِلِ الْمُغْتَالِ بِالْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ

* * *

(١) في « ب » : وَيَا غَزَالاً . (٢) لم ترد (وقال) في « ب » ، والأبيات من مختارات الوافي .

وقال من قصيدة :

يا باكي الدار بكاطمة
أفريت الدمع على حجر
فأذخره مخافة نازلة
هي عينك لو لم تجن
وبكاء الدار من الكمد
وأضعت الصبر على وتد
أأمنت اليوم صروف غد
عاقبت جنونك بالسهل

ومنه :

فأريت الماء تحويه
قالويل لنفسك إن وردت
أقبت فقت أقباه
فرشفت مجاجة مبداه
والماء منية^(١) كل صر
والويل لها إن لم ترد
ولو أن الموت على الرصد
أشهى وأند من الشهد

ومنه^(٢) :

يا أين الصبر فأشده
ظعن الأحباب وعندهم
وبراني السقم بهم فبقية
وعساي دل على الجحد
قبي ساجوه ولم^(٣) يعد
ت^(٤) بلا قاب وبلا جسد

الذال

وقال :

الوصل من الحياة أحلى وألذ
لم يشق بحكمه الذي في نفذ
لو يئصف من أضاع عهدي ونبد
لو رد إلى المحب مامنه أخذ

(١) في «ح» : والماء منية ، وفي «ب» : والماء منية . (٢) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٣) في «ح» : سلموه لم . . . (٤) في «ب» : وبقي .

الراء

وقال :

وأهيف القدَّ سهل الخلد أسمر كال_____ يخطِّي صِرتُ به بين الورى سَمرا
 إنَّ القلوب لتَهوَّاه وما برحت منه على خطرٍ إن ماس أو خطراً
 وكان غير عجيبٍ من ملاحظته أن يجمع الحسنُ فيه الغُصنَ والقمرَا
 عاثتُ لحاظك في بستانٍ وجنته فقام مُفترساً باللَّحظِ مُنتَصِرا
 وقال لي القلبُ لما صار في يده هذا الذي لُمتني فيه ، فكيف ترى
 دَغني أُهتِكُ سِترِي في محبته وما أبالي ألامَ الخلقُ أم عذرا

* * *

وقال من قصيدة :

وأشهى ما إليَّ إذا أضاءت سمء الكأس من شمس المقدرِ
 وأغيد مثل متن الرِّيح ليناً تفلَّ جُفونه جَفَنَ^(١) أخطباري
 كأنَّ بخدَّ ماء و ناراً تولد منها ليلُ العذار
 وتسكّر مُقلَّته براح فيه ففي لحظاته أتر الخمر
 سداك على تورُّد جَانَّار_____ يحدود مُدامة كالجلَّانار

ومنها في المديح^(٢) :

أفرَّ إليك من وسَل العطايا وأسبج من نوالك في الغيار^(٣)
 وإنكم إذا طامعت نجوم ال_____ أسنة في دُجى ليل الغيار

(١) في « ح » جَن . (٢) لم تذكر الجملة في « ب » . (٣) ج النمر : امة الكثير .

لآباء المكارم والمعالي وأبناء الضراغمة الضواري
فأنت الشمس لم يكفرك ليلان دجا، والبدر جلا عن السرار

* * *

وفال ، وقصد أن لا تخلو كلمة من حاد وكامة من سين ، وفي الأبيات تعسف :

تُصْغِي لِتَسْمَعَ أَصْطِخَا	ب ^(١) لسانه العظم السوادر
وَصَلَّ السَّجَّاحَةَ بِالصَّبَا	حة سالب بالصوت ساحر
صَاتَمَان ^(٢) يَسْتَنِّي لَعْمَ	متته وسيرته الخناصر
سَاعٍ مُصْلِحَةِ الْمَجَا	لس والمصاحب والمسامير ^(٣)
مُتَوَصِّلٌ سِرِّ الصَّدِي	ق وآيف الخضم المساور
وَأَصْدِيئُهُ السَّامِي الصَّف	ت بسائر الأمصار سائر
صَدَقَتْ فِرَاسَةُ وَاصْفِي	ه فسأل بمضمي السهم ناصر
نَدِسَ ^(٤) بِصَائِبِ حِسِّهِ أُنْ	تصر السوائف والمعاصر
وَسَمَّ بِأَنْخَمِهِ سَم	، الخالصين سند المعاصر

* * *

وفال من أبيات يصف مطر ووقوعه على ماء^(٥) :

(١) في « ح » : امطحاب . (٢) انصت من الرجال : الشجع المضي .

(٣) في « ح » : الماير . (٤) الندس : الكيس .

(٥) الأبيات من مختارات الوافي ، وأولها عنده :

ولنا إذا انجست هاضيب الخ
وتخالل الممعة كف بروفه
يوم تهاث به البلاد وتمطر
تطوى بها حيل معاه وتشر

والغيثُ منسكبٌ كأنَّ حبابه دُرٌّ يُبَثُّ على المياهِ ويُنَشَرُ^(١)
فجسدتُ أنَ الروضِ^(٢) منه مُنَوَّرٌ والأرضُ غرقى والغديرُ مُجَدَّرٌ

* * *

وفال من قصيدة :

أَلَا ضَوَاحِكُ أُمِّ ثُغُورُ وَايَالِ حَوَالِكِ أُمِّ شُعُورُ
وَشُمُوسٌ مِنَ الْقَرَّاطِقِ تَبْدُو سَافِرَاتٍ وَجُوهُهَا أُمِّ بَدُورُ
كَتَمَتْهَا الْخُدُورُ عَنَّا غَدَاةً بَيْنَ يَاحُنَّ مَا كَتَمْنَ الْخُدُورُ
وَتَرَاءَتْ لَنَا فَيَخِلُنَا بَأَنَّ قَدْ وَشَحَّتْ بِالشُّغُورِ مِنْهَا النُّحُورُ
حَاسِرَاتٍ سَجَفَ الْأَكَلَةُ^(٣) تَيْبًا وَلَهَا مِنْ قَنَا الْوَشِيجِ سُتُورُ

ومنها^(٤) :

وَقَفُوا لِلْوَدَاعِ وَالْأَرْضُ مِنْ ثَقُلِ التَّشَاكِ يَوْمَ الْفِرَاقِ تَمُورُ
ثُمَّ سَارُوا وَالْعَيْسُ مِنْ وَلَهَ الْبَيْتِ عَلَى أَنْفُسِ الْكُمَاةِ تَسِيرُ
أَهْ يَا مُدْبِسِي الشُّهَادِ ، إِمْنٌ بَعْدُ دَعْمٌ حَلَّةَ الرُّقَادِ أُعِيرُ
كَدَّرَ الْعَيْشُ^(٥) عَيْشَتِي ، وَالْيَالِي رُبَّمَا شَابَ صَفْوَاهَا التَّكْدِيرُ

ومنها في المدح :

صَاحَ بِالسَّيْفِ مُصَلَّتًا فِي الْأَعَادِي فَأَجَابَتْهُ هَامِبٌ وَالنُّحُورُ

(١) في الوافي : درر تبث على المياه وتنشر .

(٢) في « ح » : الأرض . (٣) في « ح » : الأمانة .

(٤) لم ترد في « ب » . (٥) في « ح » : الدهر .

ولو أن الأرواح تُعطى أماناً
وكان الطلّ تفاريد تظف
منه كانت خوفاً إليه تطير
وكان السيوف فيها ضمير

* * *

وقال ، وقد أوردت هذه الأبيات لبعض المغاربة فوجدتها في ديوان ابن قسيم^(١) :

ما كنت لولا كفي بالعدار
سأل كذوب المسك في وجنة
هذا ، وما دب ، جنوني به
وفاتر القلّة ما زلت من
مكته رقي على نه
ويلاؤه من صحّة أجنه
وآه من وجنته كأم
أهيف ما تحت مزرّ القب
مثل قضيب البان نكته
وكأم تاه علي أسمه

أصبر إلى الشرب بكأس العقار
ورديّة تجمع ماء و نار
فكيف إن تمّ به وأستدار
نواظر الخاق عليه أغار
يجير قلبي فتعدى وجار
وما بها من مرض وأحورار
تعقرب الصّدغ عنيب ودار
أبّج ما تحت مدبّ العدار
يحمل في أعلاه شمس النهر
وجدته^(٢) في لورد والجندار

* * *

وقال :

حير ما أصبحت مخلوع العدار
قمّ بنا نذهب المدة في
فأنف عنك أحمّ بالكأس الندار
ظلّ أيام الشباب المستعار

(١) في « ح » ، وقال : وذكر الأبيات (٢) في « ح » ، وفي هامش « ب » : طابته .

إني العار^(١) الذي تحذره
 لا ومن داويت قلمي باسمه
 وخير منه أن أشر بها
 قهوة تُعشق من ذي هيف
 تشكر الأبواب من أنماظه
 وإذا حدثته عن وصله^(٢)
 قمر^(٣) قبت منه وجنة
 نال منه النحط ما نال به
 تفرس الصبيبه منه فرس
 وإذا طاف بها تحسبه
 وسعيد من تقضى عمره
 في اصطباح وأغتباق وأقترا
 شغلته الراح أن تبصره
 نعم دُنياه التي راح به
 فإذا مات ألتقى من ربه

أن تراني ، من لباس العار ، عاري^(٤)
 لا تدرعت بثوب الوقار
 في سنا الصبح على صوت القاري
 قمرى الوجه ليلى العذار
 فحي تغني الشرب عن شرب العنار
 راح لا يترك إلا بأزوار
 حشوها ما شئت من ماء ودر
 فهو فينب أبدأ طاب شر
 بدوي المنظر تركي النجر
 بدر ليل حاملاً شمس نهار
 بين كاسات رذاب وعنقار^(٥)
 ب وأغتراب وأهتاك وأستتار
 واقفاً يندب أطلال الديار
 طرباً يعثر في فضل الإزار
 رحمة أنسكه دار القرار

* * *

(١) في « ح » : العارى . (٢) كذا في الأصلين . (٣) في « ح » : عن حسه .

(٤) في « ح » : قرأ . (٥) في « ح » : في اصطحاب برذاب وعنقار .

وقال من قصيدة :

سَفَرَتْ فِخْلَتْ سَوَادَ مِعْجَرِهَا
 برزت لنا يومَ الوداعِ وقد
 من كلِّ جائلةٍ الوشاحِ إذا
 فكأنها شمسُ الفُجى طاعتُ
 نَفِدَ الزَّمانُ ولم أُنلْ أَرْبَا
 كم أجتني ثمرَ الوفاءِ ويدي
 وإذا الموى عَذِبَتْ موارده (٢)
 يا مَنْ جفا طَرْفي فَرَّقَهُ
 عاقِبُ بسبِ سوى الرُّقْدِ فلي
 فاعلٌ طيفاً منك يَطْرُقني
 ليلاً تَقْنَعُ جُنْحَهُ بَدْرُ
 بهر الكواكبِ حَوْثاً اَلْخَطَرُ (١)
 قامت وناءَ بِرْدُفِها اَلْخَصِرُ (١)
 وكأَنَّهنَّ كواكبُ زُهرٍ
 مِنْ وَصْلِهِمْ وَتَصَرَّمِ العُمُرِ
 مِنْ فَضْلِ ما عَمِيتْ به صِفَرِ
 للمعاشقين فَحُلُوهُ مُرٌ
 وخلا بقلبٍ حَشْوُهُ جَمْرُ (١)
 إلّا على فَقْدِ الكرى ، صَبْرُ (١)
 تحت الظلامِ فيحمدُ البَاجِرُ

ومنها في الميخاض :

أَأَلُومُ دَهْرًا ما نَحْدَثُهُ
 أم كيف أَشْكُو صَرْفِ نائِبَةٍ
 مَهْيَ عَيٍ ولا نه أمرُ
 ونوالِ نصرِ الله لي نصرِ

* * *

وقال :

كم يهتِك الدهرُ سِتري نِمِ اسْتِرْدُ
 وكأما رُمْتُ منه مَخَصَّصًا قعدت
 وكم يقابل إقبالي بِدَبَّارِ
 بي العوائق (٣) بين الباب والدار

(١) في «ح» ، يتخالف اليتن تقديمًا وتأخيرًا . (٢) في «ح» ، : مشاربه . (٣) في «ب» : المواقب .

السبع

وقول :

يا مَنْ يَعِيبُ عَلَيَّ حُبَّ مُدَّالٍ
 لَا دَرَّ دَرُّكَ ، هَلْ أَصَابَكَ عَارِضٌ
 قَمَرٌ عَصَيْتُ اللَّهَ مِنْ كَلْفِي بِهِ
 وَنَقَضْتُ تَوْبَتِي الَّتِي أَبْرَمْتُهَا
 يَسْطُو وَتَفْرِسُهُ الْمَدَامَةُ بَغْتَةً
 قَدْ كَانَ يَعْتَقِدُ الْمَسِيحَ وَيَرْضَى
 وَطَائِلَ حَمَلِ الصَّيْبِ وَعَظَمَ الْ—
 وَأَتَى عَلَى مَهْلٍ يَتَمَصُّ طَرَائِقَ الْ—
 كَالْبَدْرِ ، كَالطَّارُوسِ ، إِلَّا أَنَّهُ
 وَبَسِينِ طَرَّتِهِ مِنَ التَّعْوِيجِ مَا
 يَرْضَى وَيَغْضَبُ فَهُوَ فِي حَالَتِهِ
 إِنْ زَارَنَاتِ^(٢) بِهِ الْمَرَادُ وَإِنْ يَغِيبُ
 وَإِذَا رَمَى بِاللَّحْظِ قَالَ قَتِيلُهُ
 لَوْلَاكَ يَا سَقَمَ النُّوَظَرِ لَمْ يَكُنْ

تَرِفٍ بِأَرْدِيَةِ الْجَمَالِ نَفِيسِ
 حَتَّى رَجَعْتَ بِصُورَةِ الْمُنْكَوَسِ
 وَتَبِعْتَ طَاعَةَ شَيْخِنَا إِبْلِيسِ
 نَقَضًا أَبَاحَ مُحَرَّمَاتِ كُؤُوسِي
 فَقَدَيْتُهُ مِنْ فَرَسٍ مَفْرُوسِ
 عِنْدَ الصَّبَاحِ بَضِجَةِ^(١) النِّقَاقِ
 — إلهوت بالتسبيح والتقديس
 — إِنْجِيلِ بَيْنَ شَمْسٍ وَقُوسِ
 فِي الْحَسَنِ فَوْقَ الْبَدْرِ وَالطَّارُوسِ
 فِي نُونٍ حَاجِبِهِ مِنَ التَّقْوِيسِ
 حَلَوُ التَّبَسُّمِ قَاتِلُ التَّعْبِيسِ
 فَالَّذِ كَرَمْنَهُ مُضَاجِعِي^(٣) وَجَلِيدِي
 وَالذَّمْعُ فِي الْوَجَنَاتِ غَيْرُ حَبِيسِ
 ظَبْيُ الْكِنَاسِ بِصِيدِ لَيْثِ الْخَلِيسِ

* * *

(٢) فِي « ر ح » : نَال .

(١) فِي « ب » : بَدَقَة .

(٣) فِي « ب » : مُضَاجِعِي .

وقال :

يا قَابُ ، على فِرَاقِهِمْ لا ناسا
لو كنتَ زَجَرْتَ طَرَفَكَ اَحْلاسا
تُخْطِي وتلوم في خَطَاكَ^(١) النَّاسا
ما رُحْتَ لِأَسْهَمِ الهوى بُرجاسا^(٢)

السَّهْم

وقال :

كَمْ ذِي جَدَرٍ حَشَهُ بِلَوْجَدٍ حَشَ
سَطَرًا شَعِرٍ كَلَاهُم مُنْذُ شَ
مَنْ طَرَزَ بِإِعْدَارٍ خَدًّا^(٣) وَوَشَى
بِأَمْسِكَ عَلَى حَدِيقٍ وَرِدٍ نُقِشَ

المَصَار

وقال :

مَا مِنْ شَحْدٍ يَزِيدُ إِلَّا نَقَصَ
لَمْ تَأَقْ ، فُذِيتَ ، مِثْلَ قَابِي قَنْصَ
فَارْحَمِ أَسْفَى وَدَاوِ هَذِي الْغَضَا
الشَّوْقُ أَطَاعَ فَيْكَ وَالصَّبْرُ عَصَى

الضَّار

وقال في حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٤) :

وَيْدٍ بِأَلِ مُحَمَّدٍ عَمِيقَتْ
جَعَلَ الْإِلَٰهَ عَلَيَّ حَبِيبَةً
مِنْنِي ، فَاسْتَغْفِرُهُمْ رَضَى^(٥)
وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ . فَضْ

(١) في « ب » : في هوائه . (٢) بُرجاس : غرض في الهواء يركب به .

(٣) في « ب » : دَحْدَحَ عِندَارًا . (٤) لم يرد عليه السلام في البيت .

(٥) في « ح » : تَرْضَى .

فَأَنَارَ ذَلِكَ مِنْ رِبَادِقَةٍ حَسَدًا فَسَمَوْا حُبَّهُمْ رِفْضًا
وَعَجِبْتُ هَلْ^(١) يَرْجُو الشِّفَاعَةَ مَنْ يَنْوِي لَّالٍ مَحَرٍّ بُغْضًا

* * *

وقال في صديقٍ له مَرِضٍ وَشَفِي^(٢) :

تَمَرَّضَ الْجُودُ لَمْ تُعْتَدِكَ الْمَرَضُ وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ نَعِيمًا يَعْتَرِضُ
أَنْحَى قَدَى فِي عَيُونِ مُكْرُمَاتِ كَمْ أَمْسَى يُرَى وَهُوَ فِي حَشَايَا مَضَضُ
مَهْلًا ، شَقِيقَةَ نَفْسِ الْجَدِّ ، كَلَّ أَذَى بِالْأَمْسِ أُبْرِمُ عَدَّ الْيَوْمِ يَنْتَقِضُ
سَهْمٌ رَمَتْهُ الْمِيْنِي وَهِيَ غَافِلَةٌ فَمَا تَمَكَّنَ حَتَّى فَالَهُ الْغَرَضُ^(٣)

* * *

وقال « رباعية » :

يَا مَنْ سَابَ الْفُؤَادَ عَيْنَ الْعِوَضُ أَصْمَيْتَ وَقَلَمًا أُصِيبَ^(٤) الْغَرَضُ
إِنْ كَانَ بِكَيْدِهِ لَكَ الْمُعْتَرِضُ فَجَوَّهَرِ أَنْتَ ، وَالْأَنَامُ الْغَرَضُ

الطائر

وقال من قصيدة :

يَا مُسْعِرًا بَانَعْدُ أَثْنَاءَ الْحَشَا عَذْلًا^(٥) أَضَرَّ عَلَى الْجَوَانِحِ مِنْ لَطْفِي

(١) في « ح » : إذ . (٢) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٣) في « ح » : العرض . والغرض : الهدف الذي يرمى إليه .

(٤) في « ب » : يصيب . (٥) في « ح » : حرفاً .

خَصِرًا فَيُوسِعُ نَارَ شَوْقِكَ مُنْتَظِيًّا^(١)
إِلَّا وَجَدْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مُوقِظًا

ما الوجدُ إِلَّا أَنْ تُقْبَلَ مَبْسِمًا
ما نام عَزَمِي عن مُعَاوِدَةِ السُّرَى
ومنها في المدح^(٢) :

كَمَلًا فَكَانَ الْحَازِمُ الْمُتَيَقِّظًا
يَوْمًا بَغِيرَ مَدِيحِهِ مُتَنَفِّظًا

جمع المَهَابَةِ في طَلَاقةٍ وَجْهِهِ
وثنًا نَدَاهُ^(٣) لَهُ ثَنَائِي فَمَنْ أَرَى

* * *

وقال في الغزل :

قَبِي، فَخِفْتُ عَلَيْهِ حَرًّا^(٤) شَوَاخِ
وَسَمْتُ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ إِيقَاضِهِ
فَكَثُنِينَ نَفَرْنَ مِنْ أَحْظِهِ
حَتَّى جَنَيْتُ النَّدْرَ مِنْ أَلْفَاضِهِ
قَمْتُ بِخَاصِ وَدَّهِ وَحِفَاضِهِ

وَمَهْنَفٍ جَعَلَ الْغَرَامُ مَحَلَّهُ
قَمْرٌ هَجَرَتْ دُجْرَهُ سِنَّةَ الْكُرَى
تَحْشَى الْقَلْبُ عَلَيْهِ فَوْتَرَهُ طَرَفِهِ
مَا سَمْتُ وَجْهَ الْبَدْرِ مِنْ عَطْفِهِ
هَذَا الَّذِي مَا أَسْتَأَلُ قُلُوبَهُ

العَيْن^(٥)

وقال :

حَتَّى تَنَارَجَ طَيْبُهُ وَتَضَوَّعَ
نَسْنَى نَدَى^(٦) عِنْدِي وَأَحْسَنُ مَوْقِعَا
مَنْشُورُهُ وَالسَّمْعَ أَطْيَبَ مَا وَعَا

وَصَلَ الْكَدْبُ فَمَا فَضَضْتُ حِثْمَهُ
كَأَنَّ رَوْضَ ، إِلَّا أَنْ وَشَى سَطُورَهُ
فَأَزَّرْتُ مَنِي الطَّرْفَ أَحْسَنَ مَا رَأَى^(٧)

(١) في «ب» : منتظي . (٢) لا قدور في «ب» . (٣) في «ج» : يده . (٤) في «ج» : شر .
(٥) قدوم في «ج» . أبيات العين على العين . (٦) في «ج» : يدا . (٧) في «ج» : ما أرى .

الغبي (١)

وقال :

وَأَتَمِدُ سَنَجْنَ لَنَا بِحِمَصٍ جَاذِرٍ
مَا بِالْهَمِّ حُجِبَتْ عَقْرِبُ أَرْضِهِمْ
عُقِدَتِ ذَوَائِبُهُنَّ بِالْأُرْسَاغِ
وَقَتَلْنَنَا بِعَقَارِبِ الْأَصْدَاغِ

الفار

وقال :

أَسِيرُ حُزْنٍ كَيْفُ
لَمْ يَخْلُ جَفْنُ عَيْنِهِ
قَدْ فَعَلَ الْحُبُّ بِهِ
بَيْنَ ضُلُوعِي كَيْدُ
وَالنَّفْسُ بِالذِّلِّ لَكُمْ
كَأَنَّ قَبِي كُرَّةُ
أَصْرَفَ هَمِّي بِأَمْنِي
وَالْحُبُّ لَا يَعْرِفُهُ
يَعْلَمُ مَنْ يَظْلَمُنِي
سَقِيًّا لِأَيِّمٍ مَضَتْ
وَعِشْنَا مَجْتَمِعُ

نِضُّو سَقَامٍ دَنِفُ
مِنْ عِبْرَاتٍ تَكْفِ
أَكْثَرَ مِمَّا أَصْفُ (٢)
حَرَامِي وَقَبِي يَجِفُ
مُقِرَّةٌ تَعْتَرِفُ
يُخْطِفُهَا نُخْتِطِفُ
لَوْ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ
إِلَّا الْمَحَبُّ الْكَدِيفُ
أَنِّي لَا أَنْتَصِفُ
وَالَيْسَ مِنْهُ خَافُ
وَشَمَلْنَا مُؤْتَلِفُ

* * *

(٢) في د ب : « : يصف .

(١) غم في روح - ألياء الغين على المين

وقال :

أنت لي غيرُ مُنصِفٍ يا كثيرَ التَّعَسُّفِ
يا هِلالاً مُرَكَّباً في قضيبٍ مُهَفِّفِ
أنت ناري وجنّتي وطبيبي ومُدْنِي^(١)
أنت ياقوتلي بسفـ لك دي غيرُ مُكْتَفِ
وعلى العهد لا تدو م وبالوعد لا تفي
وإذا زُرتَ بان في لك دليلُ التَّكاثُفِ
والذي بان مِن غرا مي بعضُ الذي خفي
أنت غرّرتني بصنـ حة خديّ مُزَخْرَفِ
وجنّةُ مثل ما يُصنـ ق مالا بقرَقَفِ
فمتى يكملُ العِذا ر عابها وأشتفي

* * *

وفل^(٢) من أخرى يمدح بها معين الدين أنر^(٣) بدمشق^(٤) سنة اثنتين^(٥) وأربعين وخمسة :
وكم نيلتَ عاتني الراح بدرها
وننتقش بنسك وثي عذاره

وتادمني فيها العزال المشنّف
كما انتظمت في جانب الطرس أحرف

(١) في « ح » : وله .

(٢) في « ب » : ومُدْنَف .

(٣) في الأصل « ح » : آنر . وانظر ادمس الخامس من الصفحة ٩١ ، والهامش الأول من الصفحة ١١٥

(٤) في « ب » : يمدح معين الدين بدمشق . في لأصدي : النبي .

وقد يتبادى تمظه وهو أعجم
أدق من المعنى الغريب ، وفوقه
معانٍ من الحسن البديع كأنها
ومنها في المدح :

ومستصغر في الله كل عظمة
كأن الملوك الغر حول سريره
ومنها :

فإن تآلف تآلف بن هيجاء ، دهره
سخي جري فذعي كأنه
ومنها :

وقد هتف الداعي إلى الحمد باسمه
تآلف^(٢) شمل الدين عندك والعلی^(٣)
وقام منادي النصر بأسمك يهتف
وشمل العدى^(٤) والمال لا يتألف

الفاف

وفال من قصيدة :

أبت عبرات العين^(٥) بعدك أن ترثا
أعد لقاء الحنف من بعض^(٥) ما أرى
ولوعة ما بين الجوانح أن ترثا
ويصغر عندي الخطب في جنب ما أنقى

(١) في « ح » : تمكف . (٢) في « ح » : تآلف . (٣) فوق اللفظة في « ح » : العلى .

(٤) في « ح » : البين . (٥) في « ب » : بعد .

ويخِطِرُ لي معنَى على البانِ منكمُ فأبكي وأستبكي حمائمَ الورقا
ومنها :

وَوَجِدُ إِلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ شَكْوَتُهُ^(٢) فلا لَانَ لي قَبْلُ الْفِرَاقِ وَلَا رَقَا
وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالنَّوَى ولم يجدوا في الفعل بينهما فَرَقَا
أَحْبَابَنَا وَاللَّهُ مَا رُمَتْ عَنْكُمْ شَوْراً وَلَا عَوَّدَتْ حُبَّكُمْ الْمَذَقَا
وَلَا لِحُتْنِي مُقَالَةُ الشَّوْقِ فُتْلًا لحادثة الأيام بعدكم : رِقَقَا
ومنها :

وَأَذْكَرَ أَيَّامَ الْوَصَالِ وَطَيَّبَهَا وتلك الليالي البيضَ والزمنَ الطَّلَقَا
فَأَنْزَمَ أَحْشَدَ أَقْوَامٍ بِهَا الْجَوَى وقبلاً أبى إلا الحُجَّابَةَ وَالْخَلَقَا
وَمَا كُنْتُ أَبْقَى سَاعَةً لَا أَرَاكُمْ وَكُنْتُ دَهْرًا سَدَّ دُونَكُمْ الطُّرُقَا
فَصِرْتُ إِذَا مَا أُرْدَدْتُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ أَعْمَلُ قَبِي بِخَيْالِ الَّذِي يَلْقَى

* * *

وَقَالَ فِي جَوَابِ كِتَابِ ابْنِ^(٣) مَنِيرِ الشَّاعِرِ^(٤) وَشَعَرَهُ عَلَى الْوَزْنِ وَتَقْدِيفِهِ :

بَعَثْتُ الْكِتَابَ وَأَهْلًا بِهِ يَسُرُّ النُّوَاضِرَ تَنْمِيقُهُ
بَنَ^(٥) أَحْجَالَ الرُّؤُوسِ مَوْشِيَهُ لَقَدْ فَضَحَ الدَّرَ مَذْسُوقُهُ
غَرِيبُ الصَّنَاعَةِ تَجْنِيسُهُ نَفِيسُ الْبِضَاعَةِ تَطْبِيقُهُ

(١) في « ب » : شكوته . (٢) في « ب » : بن .

(٣) هو ابن منير الطرابلسي . انظر في ترجمته ومختاراته الصفحات ٧٦ - ٩٥ .

(٤) في « ح » : لقد .

ومنها ^(١) :

وواصلني بعد طول الجفأ ^(٢) كما وصل الحَبَّ معشوقه
 فزايلاً جفني تأريقه وعاود غصني توريقه
 وبَّتْ ^(٣) راقب مسطوره كما راقب النجم عيوقه ^(٤)
 فلما بدت لي أنماظه تستر فكري ^(٥) وتنميقه
 وكسدت قمني أخشى يرا م في سوق فضلت بنميقه
 أما خف يهتك مسطوره أما خف يظهر مسروقه

* * *

وقال من أخرى :

صدقوا . ما لأنفس العشق قوداً من قوديل الأحداق

ومنها :

أنت صبّ وتلك أولى المطايا فمزج ^(٦) الدمع بالدم المهرّاق
 بامريض الجفون إن سقام الـ أعين النجل صيحة العشق
 شغلتني الأيام أن أتقى زائراً من خيالك الطراق

ومنها :

يارعى الله سائمات الليالي بالحمى ، والزمان حاض المذاق
 وسقامها منبهاً دمعي إذا لم يجرّ دمع السحابة الغيداق

(١) لم ترد في « ب » . (٢) في « ح » : اجفأ . (٣) في « ح » : وأبت .

(٤) عيوق : لحم يسوئ المرء ولا يندم . (٥) في « ح » : فكري . (٦) في « ح » : مزج .

ومنها :

لست ممن يثني على كبدٍ حـ — رأت يداً منه ، أوحشني خفّاق
 كذبوا ، هل رأيت مهبجة صَبَ — قطُّ تجري في إثر دمع مَراق
 إنما الوجد أن تردّد نفس الـ — مرء شوقاً بين الحشى والتراق
 ولهذا أبيت أرتقب الطيّ — فوأشتاق برق أهل البراق^(١)

* * *

وقال من قصيدة :

متيقظ لولا تضرّم بأسه — كاد الوشيج^(٢) على يديه يورق
 لو لم يشب فرط الشجاعة بالندى — لأثار من سطواته ما يحرق^(٣)

* * *

وقال^(٤) :

هل لك من داء الفراق إفراق — يا صاحب القلب الشديد الأشواق
 إيلك والطرف الكثير الاعلاق — فإنه آفة قلب المشتاق

ومنها^(٥) :

أهيف القامة حلوا الأخلاق — له إذا مل الكرى بالأعناق
 حجل صوت ونطق نطق — والله ، لو عيش صد لي أو راق

(١) البراق : ج البرقة وهي الأرض الغليظة فيها حجاره ورمل وطين . وأبراق : قرية في ظعر حب .

(٢) في الأصل : الوشيج . والوشيج : شجر الرماح . (٣) لم يرد البيتان في « ب » .

(٤) في « ب » : وفل في قصيدة . ويظهر أن هذا التقديم كان لبيان أن بقين البيتين تجاوزهما النسخ .

(٥) لم ترد في « ب » .

ما قات من أجل غُصون تُشْتاق لها من الجعْدِ الأثيثِ أوراق^(١)
هل من طبيبٍ لسقامي أو راق

الطاف

وقال من قصيدة يمدح بعض الأمراء ، ويقيم ببدر^(٢) الدولة :

بكتِ الخطوبُ وثغرُ مجدك ضاحكُ
يا ابن الألى اغتصبوا المالك بالقَد
ولقد عجزتُ^(٣) عن الهناء بدولةٍ
عربية الأوصاف ذات مكارمِ
عجمية قرنتُ بخيرِ متوَجِ
ملكٌ إذا برقت أسيرةٌ وجهه
فكأنه فوق الحشية جالسا
فيفار منه البدر وهو سميّة
ومنها :

فأسلم فمالك في الشجاعة والندى
وسقتك غاديةُ الشباب كما سقى
فنداك مبدول ، ومدحك سائر
مثلٌ ولا لك في الجلال مُشاركُ
راجيك صوب نوالك المتدارك
وحماك ممنوع ، وطيبك صائكُ

* * *

(١) لم ترد الدت في « ب » . (٢) في « ب » : بدر . (٣) في « ب » : عجرت .

وقال من قصيدة أخرى :

سرى مؤهناً وأستكتمته الممالك^(١)
حبيب أضاء الليل ، والليل حالك

ومنها :

وكم من قوامٍ في الأكلة^(٢) مرهفٍ
من اللاء لا تلك الزيانب تنتمي^(٣)
تصدّ الفتى عن قلبه وهو حازمٌ
كأن ضنى أحداقها وخصورها
يضيء له بدرٌ ويرتج عانك^(٤)
إليها ، ولا تلقاك منها العواتك
وتثنيه عن سبل الهدى وهو ناسك
تقاسمه عشاقها والبواتك

ومنها في المخلص :

ويهما^(٥) باتت كاتمي ضوامراً
وأصبحن من جذب البرين^(٦) حواكياً
وما أحست أنها من قواصد^(٧)
من الأئني فيها اليعملات الرواتك^(٨)
أزمتهن المسنات^(٩) التوامك^(١٠)
ندى^(١١) بن علي لم ترعها الممالك

(١) في « ح » : المالك . (٢) في « ب » : الأهله .

(٣) في « ح » : عاتك . (٤) في « ح » : ينتمي .

(٥) اليهام : الغلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرقها .

(٦) الرواتك ، من رتك البعير : عدا في مقاربة خطو .

(٧) البرين : ج البرة : حاقة توضع في أنف الناقة .

(٨) في « ح » : السنمات . والمسنات : من أسم الكلاء البعير : عظم سنامه .

(٩) التوامك : ج تامكة وهي الناقة العظيمة السنام .

(١٠) في الأصلين : قواصدي . (١١) في « ح » : ندى . وفي « ب » : بدي .

ومنها :

لقد جادَ لي حتى توهمتُ أنني
وخَوَّلني فوقَ الذي كنتُ آملاً
فلا ناكِبٌ عن سُبُل ما أنا قائلُ

ومنها في صفة الحرب :

إذا اليومُ أذكى نارَ حربٍ تصالحتُ
والشمسُ لألاءٍ يلوح كأنه
وتضحي عتاقُ الأعوجياتِ ضميراً
هذا لجُم رُرقُ الأسنةِ في الوغى
إذا صادفتُ جلدًا^(١) من الأرض رفمتُ
وضاقتُ خروق الأرض وهي فسيحة
ليهنِ المعالي والعوالي وما حوتُ
تزلُّ الجبالُ الصَّم وهي رصينة
لك العيدُ لا بل فيك للمعيد رؤية
وأنت أمتُ البخل وهو مُخلد
وجدتُ ولم تُسأل وغيرُك واهبُ

له في الذي تحوي يَداه مُشاركُ
فعدتُ ونظمُ الشعر للجودِ مالكُ
ولا آخذٌ إلّا لما أنا تاركُ

بساحته هامُ العدى والسنايك
على البيض من تحت العجاج سبائك
يعلُّ دماً منها القنا المتشابك
فهنَّ لأطراف العوالي عواليك
بأيدي وفيها أوجهٌ وترائك
عليها ، وما ضاقت عليها المعارك
سُروج المذاكي منكم والممالك
ومجدكم باقٍ على الدهر آرك^(٢)
أتينك نستجدي بها ونُبرك
عطاءً ، وأحييت الندى وهو هالك
إذا سيل من دون العطية ماحك

* * *

(١) في «ب» : ملداً . (٢) في «ح» : آرك . وأرك بالمكان «من باب نعر وضرب» أقام به فم يبرح

وقال من أبيات :

أخذوا فوق الذي تركوا	مُلِكُوا حتى إذا مَلَكُوا
مُهْجَتِي فِي حُبِّهِمْ ، دَرَكُ	مَا عَلَى الْأَحْبَابِ ، إِنْ تَلَمَّتْ
بَذُولِ الْعَفْوِ تَمْتَسِكُ	عَاقِبُونِي بِالْجَنَفِ وَيَدِي
حَرَبًا مِنْ عُظْمٍ مَا هَتَكُوا	هَتَكُوا سِتْرَ الْوِصَالِ فَوَا
فَلَمَّاذَا غَيْرَهُ سَلَكُوا	وَطَرِيقُ الْحُبِّ وَاضِحَةٌ
عَادَ بِدَرُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ	ثُمَّ عَادُوا بِالْوِصَالِ كَمَا

الهمم

وقال من قصيدة أولها :

نَمِيمَةٌ وَاشٍ أَوْ نَصِيحَةٌ عَاذِلِ	مَتَى نَجَعَتْ فِي لَوْعَتِي وَبَلَابِلِي
مَنْ الْقَلْبَ لَبَّانِي بِنْيَةِ خَاذِلِ	وَحَسْبُ الْهَوَى أَنْي إِذَا رُمْتُ نُصْرَةً
أَلَمْ بِمَعشوقِ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ	كَأَنَّ نَسِيمًا مِنْ صَبَاً وَشَمَائِلِ
تَرَنُّحَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمُتَمَائِلِ	فَرَنَحَ فِي ثَوْبِ الْمَلَا حَةِ قَدَّه
أَخْلَفَكَ طَرْفٌ أَمْ كِنَانَةٌ نَابِلِ	وَلَمَّا رَمَى بِاللَّحْظِ قَلْتُ لَجْفَنِهِ
أَصَابَ بِهَا طَرْفِي خَفِيَّ مَقَاتِلِي	وَمَا هِيَ إِلَّا مُقْلَةٌ رَشِيَّةٌ

ومنها :

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْهَوَى غَيْرُ قَاتِلِ	وَإِنْ بَقَاءَ النَّفْسِ بَعْدَ فِرَاقِهِ
---	---

ومنها في المدح :

وكم قائل لما فضضتُ حقائي
أأنت الذي صفتَ النجوم قِلادةً
ولله أخلاقٌ إذا شئتُ أنتجتُ
سعى الدهر في هضمي فلما كفلتني
فها أنا منه بين شاكٍ وشاكرٍ

لَدَيْكَ وَسَارَتْ فِي عُلَاكَ عَقَائِي
لَيَلْبَسَهَا^(١) فِي الْحِفْلِ شَمْسُ الْأَفْضَلِ
فَصَاحَةً قُسٍّ^(٢) مِنْ فَهَاهَةِ بَاقِلٍ^(٣)
إِلَيْكَ تَنَاهَى فِي نُمُوِّ فُضَائِي
وَجُودُكَ فِيهِ خَيْرٌ كَافٍ وَكَافِلٍ

ومنها في التهنية بالعيد ووصف الحلال :

وقد زارك العيدُ الذي أنت عيدُه
براه إليك الشوقُ حتى أصاره^(٤)

بَأَبْلَجٍ فِي بَيْتِ السَّعَادَةِ نَازِلٍ
بِفَضْلَةِ جِسْمٍ كَالْقَلَامَةِ نَاحِلٍ

* * *

وقال من أبيات في ممدوح اسمه عبد الله :

وحق نصف اسمه الأخير لقد
لا تولني من نذاك فوق مدى

كَنتُ لَهُ قَدِيمًا كَأَوَّلِهِ
شُكْرِي فَتَوْهِي^(٥) قُوَى مُحَمَّاهِ

* * *

وقال :

مَا لِمَنْ مَلَنِي وَلِي سَاءَ قَوْلُ عُدِّي
لَيْتَهُ بِالَّذِي بُلِيَتْ بِهِ فِي الْهَوَى بُلِي

(١) في « ح » : لتلبسها . (٢) انظر في التمرين به الهامش الرابع من الصفحة ٣٣ .
(٣) مضرب المثل في الفهاة « أعيا من باق » . وهو رجل من إباد بلغ من عيبه أنه اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً فرمى بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظي؟ فدّ يده ودلع لسانه، يريد أحد عشر، فشرذ الظي وكان تحت إبطه .
(٤) في « ح » : أساره . (٥) في « ب » : فوهي .

يا خَلِيلِيَّ وَالْمَلُو (١) كَثِيرُ التَّنْقُلِ
آه من سَطَوَةِ الحَبِيدِ ————— ب وَفَرَطِ التَّدَاثِلِ (٢)

* * *

وقال في غلامٍ مُغَرَّى بالبِدال :

وَمُغَرَّمٍ بِالْبِدَالِ قُلْتُ لَهُ : صِلْنِي ، فَكَانَ الْجَوَابُ : لَا أَفْعَلُ
كَأَنَّهُ ، وَالَّذِي يَدِيمُ لَهُ ————— نِعْمَةٌ ، مَنِي يَخَافُ أَنْ يَحْبَلَ (٣)
لَوْ قَيْسَ بِالرُّمَحِ قَرْنُ وَالِدِهِ لَكَانَ مِنْهُ بِمِثْلِهِ أَطْوَلُ
يَأْتِي وَيُؤْتِي إِذَا مَخَافَةٌ أَنْ يَقَالَ هَذَا عَلَيْهِ قَدْ أَفْضَلَ
فَهُوَ قَلِيلُ الْخِلَافِ لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْذُلَ عَشْرًا بِالْفَرْدِ لَمْ يَبْخُلْ
لَا يَعْرِفُ الْغَدَرَ بِالْحَرِيفِ ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنَامَ فِي الْأَوَّلِ
لِكُلِّ مِيلٍ بَعَيْنُهُ أَثَرًا وَكُلُّ عَيْنٍ بِمِيلِهِ تُكْجَلُ
أَحْسَنُ مَا كَانَ رَاغِمًا يَقْصُ الْأَبْطَالُ حَتَّى رَأَيْتَهُ أَعْزَلَ
يَكُونُ مِنْ فَوْقُ رَاكِبًا فَإِذَا تَمَّ لَهُ الدَّسْتُ صَارَ مِنْ أَسْفَلَ

ومنها :

فَأَغْتَمِ الْوَقْتَ قَبْلَ يَذْبُتْ فِي خَدَيْكَ مَا لَا يُحْشَى (٥) بِالْمِنْجَلِ
فَأَسْتَعْمِلِ النَّتْفَ مَا أُسْتَطَعْتَ فَمَا أَقْبَحَ زَرْعَ اللَّحَى إِذَا سَنَبَلَ
وَإِنْ وَجَهَ الْإِقْبَالَ عَنْكَ إِذَا وَلَى رَأَيْتَ التَّعْذِيرَ قَدْ أَقْبَلَ

(١) في الأصلين : اللوك . (٢) في « ح » : التذاتل .

(٣) في « ح » : . . . يدِيمُ لك النعمة مَنِي يَخَافُ أَنْ أَجَلَ .

(٤) في « ح » : لو . (٥) في « ب » : يحش .

المجيم

وقال من قصيدة :

سقاني على عَيْنِيهِ كَأْسَ رُضَايِهِ
وَأَحْسَتُ مِنْ قَابِي بِدَاراً^(١) إِلَى الْهُوَى
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي أَنَّ خَمَّارَ طَرَفِهِ
هَبُوهُ أَعَارَ الشَّمْسِ ضَوْءَ جَبِينِهِ
وَإِنْ أَتَمُّ أَنْكَرْتُمْ أَنْ قَدَّ
فَلَا تَنْكُرُوهُ إِنْ حَلِيَّةَ جِيدِهِ

ومنها :

كَأَنَّ الْعَيُونَ النَّجَلَ قَاسَمَتْنَهُ الْهُوَى
لِأَنَّ عَلَيْهَا مَسْحَةً مِنْ سَقَامِهِ

ومنها في المدح :

فَتَى لَمْ تَزَلْ أَمْوَالَهُ وَعُدَاتُهُ
وَلَوْ خَافَ مَنْ يَسْرِي إِلَى ظِلِّ مَجْدِهِ
وَلَمْ أَكُفْهُ دُرَّ الْمَدِيحِ وَإِنَّمَا
عَلَى خَطَرٍ مِنْ بَذْلِهِ وَأَنْتِقَامِهِ
ضَلَالاً لِنَادَادِ النَّدَى مِنْ أَمَامِهِ^(٢)
أَعَرْتُ نَجْمَ اللَّيْلِ بِدُرِّ تَمَامِهِ

* * *

وقال مُلْفِزاً بِالسُّفْرَةِ^(٤) :

وَجَائِلَةِ الْوِشَاحِ تُرِيكَ وَجْهًا
جِنَانِيًّا تَكُونُ فِي الْجَحِيمِ

(١) في « ح » : فراراً . (٢) في « ح » : مفضلة . (٣) في « ب » : أمانه .

(٤) في « ح » . وفل . ثم ذكر الأبيات دون الإشارة إلى اللز . والسفرة ما يبسط عليه الأكل .

فتاة السنِّ صاحبها كثيراً
وكم جعل النطق لها عناناً
حياة في البعاد وفي التداني
تجيء إليك مُنعمَةً النواحي
وأحسن ما تكون إذا أتت^(١)
وقد كتبت أناملنا عليها
إذا هي أقبلت تسعى إلينا
سراة الناس في الزمن القديم
تُقاد به إلى دار النعيم
وأنت المجلال والنديم
وترجع وهي ذات حساً هضم
أناة الخطو حالية الأديم
أساطيراً ملونة الرقوم
رأيت الشمس تحمل بالنجوم

* * *

وقال في القطائف :

ومجددٍ عذبت مرأشفتُ ثغره
مترقق ماء الجمال بوجهه
يبدو فتمحقه الأكف تناولاً
قسماً به وبما تجنّ ضلوعه
ما كنت قبل نذاك ألمح شخصه
فقدوت^(٢) ألتمها ولست بأشم
أندى وأكرم راحة من حاتم
وهو الحبيب إلى نفوس العالم
يا خير من جذبت إليه عزائمي
إلا بأعيادنا ومواسم

ومنها في المائدة والسفرة :

ورأيت في دار الحبيب وصيفة
كالشمس تحمل وهي ذات قوائم

(١) في « ب » . معدود .

(٢) في « ح » : أتينا .

وكثيرة الأحداق تحت وشاحها شمسُ الظهيرة في عُقود الناظم
ولربما جاءتك بينَ وصائفٍ نقطنَ دائرَ وجهها بدراهم

* * *

وقال^(١) من قصيدة يمدح بها أتابك^(٢) زُنكي بن آق سنقر^(٣) ، أولها :

بعزمك أيها الملكُ العظيمُ تذلُّ لك الصَّعابُ وتستقيم^(٤)

(١) في ابن عساكر « ج ١٦ مخطوطات الظاهرية » المسلم بن الحضر بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحموي . شاب شاعر قدم دمشق « لفظة دمشق عن تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مخطوطات الاستاذ أحمد عبيد » على ما ذكر لي أبو اليسر شاعر بن عبد الله التنوخي وأنشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زُنكي بن آق سنقر نصير أمير المؤمنين صاحب الشام أنشده إياها بقلمة حمص .

قال : وكان ملك الروم نزل شيزر وحاصرها وأشرفت منه على الهلاك . وكان أتابك يركب كل يوم في جيشه ويقف على تل ارجزا (!) ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الروم على جريجنس (!) ، جبل شرقي شيزر ، ينظر إلى الجيش . فإذا قال له الفرنج دعنا نأخذ العسكر ونفزي إليه يقول لهم : هذا زُنكي أتابك يقضي النهار كله في هذه المدة لأي سبب ؟ . إنما يريدني أركب إليه وإذا حصلنا معه في أرض واحدة ما يبقى لنا سبيل إلى السلامة ، وقد جعل تحت كل مكن كميناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصن وبيننا وبينه العاصي . وألقى الله في قلب ملك الروم منه الرعب حتى رحل عنها بعد إحدى (كذا) وعشرين عاماً ، وطب درب أفامية ، وترك مجانيقه العظام . وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظفراً قد حفظ الإسلام بالشام . ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة . فوصف مسلم بن الحضر بن المسلم بن قسيم الحال فقال : وذكر القصيدة .

والقصيدة عند ابن عساكر ثلاثون بيتاً ، وهي هنا في الخريدة خمسة وعشرون . وسنشير إلى الزيادات في مكانها . وانظر الروضتين ج ١ ص ٣٢ فقد اختار من القصيدة خمسة عشر بيتاً تختلف في الترتيب عما هنا .

(٢) الأتابك هو الذي يرثي أولاد الملوك . وقيل لزُنكي أتابك لأن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوقي دفع إليه ولديه : الب رسلان وفزّوخ شاه المعروف بالحفاجي لبربيها .

(٣) انظر الهامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

راك الدهر منه أشدُّ بأساً وأشجعُ بثلث الزمن المكرم

إِذَا خَطَرْتُ سَيُوفُكَ فِي نَفْسٍ
 وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلْأَنْوَاءِ حَرْبًا
 أَيْلَتَمِسِ الْفِرْنَجُ لَدَيْكَ عَفْوَاً
 وَكَمْ جَرَّعَتْهَا غُصَصُ الْمَنَابِ
 فَسَيْفُكَ مِنْ مَفَارِقِهِمْ خَضِيبٌ
 وَكُلُّ مُحَضَّنٍ مِنْهُمْ أَخِيذٌ
 وَمَنْ أَنْ طَلَبَتْهُمْ تَمَنَّى الـ
 أَقَامَ^(٢) يَطُوفُ الْآفَاقَ حِينًا
 فَسَارَ وَمَا يُعَادِيهِ مَلِيكَ
 أَلَمْ تَرَ^(٥) أَنْ كَلَبَ الرُّومَ^(٦) لَمَّا
 فَحِينَ رَمَيْتَهُ بِكَ فِي خَمِيسٍ
 فَأَوَّلُ مَا يَفَارِقُهَا الْجُحُومُ
 لَمَّا طَلَعَتْ لَهَيْبَتِكَ الْغَيُومُ
 وَأَنْتَ بِقَطْعِ دَابِرِهَا زَعِيمُ
 بِيَوْمٍ فِيهِ يَكْتَهِلُ الْفَطِيمُ
 وَذِكْرُكَ فِي مُوَاطِنِهِمْ عَظِيمُ
 وَكُلُّ مُحَضَّنٍ مِنْهُمْ يَتِيمُ
 مَنِئِيَّةٌ « جُوسَايْنِهِمْ »^(١) اللَّئِيمُ
 وَأَنْتَ عَلَى مَعَاقِلِهِ^(٣) مُقِيمُ
 وَعَادَ وَمَا يُعَادِيهِ سَقِيمُ^(٤)
 تَطَنَّ^(٧) أَنْكَ^(٥) الْمَلِكِ الرَّحِيمِ^(٨)
 تَيَقَّنْ أَنْ ذَلِكَ لَا يَدُومُ^(٩)

(١) انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٤٧ (٢) في « ح » : آفاق .

(٣) في « ح » وابن عساكر : على معاقلهم . (٤) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

يحاول أن يجاربك اختلاصاً كما رام اختلاس الليث ريم

(٥) في الاصلين : ألم ير ... أنه ... وفي ابن عساكر : انه ، وما هنا عن الروضتين .

(٦) لم ترد اللفظة عن ابن عساكر سوا . (٧) عند ابن عساكر : تبين .

(٨) بعد هذا البيت عند ابن عساكر بيتان :

فجاء يطبق الفلوات خيلاً كأن الحجلّ اليل' البهيم
 وقد نزل الزمان' على رضا فكان خطبه الخطب الجيم

(٩) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

وأبهر في الفاحشة ذك' يوماً فأحرن لا يسير ولا يشير

كأنك في العجاج شهاب نور
 أراد بقاء مهجته فوَلَّى
 يؤمل أن تجود بها عليه
 رأيك ، والملك لما ازدحام
 تقبل من ركابك كل يوم
 تود الشمس لو وصلت إليه
 أردت فليس في الدنيا منيع
 وما أخفيت فيه العدل حتى^(٣)
 وصرت إلى المالك في زمان
 ترخرف للأمرجنان عدن^(٥)
 أقر الله عينك من مليك
 فلا^(٧) برحت لك الدنيا فداء
 وإن تك في سبيل الله تشقى

توقد ، وهو شيطان رجيم
 وليس سوى الحمام له حميم
 وأنت بها وبالذنيا^(١) كريم
 ببابك لا تزول ولا تریم^(٢)
 مكانا ليس تبلغه النجوم
 وأين من الغزاة ما تروهم
 وجدت فليس في الدنيا عديم
 أميت بسيفك الزمن الظلوم
 به وبمثلك^(٤) الدنيا عقيم
 كما لعداء تستعير الجحيم
 تخامر غير^(٦) همته المسموم
 وملاكك من حوادثها سليم
 فعند الله أجرک والنعم

* * *

(١) في « ح » : على الدنيا .

(٢) في « ح » : لا نزول ولا يدوم .

(٣) في « ح » : إلا . (٤) عند ابن عساكر : وبلكك .

(٥) في « ب » : عدل . (٦) عند ابن عساكر : غب .

(٧) في « ح » : وابن عساكر : ولا .

وقال من أخرى في الشَّيب :

وَمُرْتَدٍ بِقِنَاعِ الشَّيبِ جاذِبُهُ^(١)

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ عَصْرِ الصَّبَا أَرْبَا

وَمِنْهُ^(٢) :

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْتَابُنِي^(٣)

وَحَاسِدٍ سِرَّهُ^(٤) أَنِّي ابْتَدَأْتُ بِهِ

تَقْدَ سَعَى طَالِبًا تَقْصِي فِرْدَتْ بِهِ

مِنْ أَطْيَبِيهِ عِنَانَ اللَّذَّةِ الْقِدَمُ^(٥)

كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَجْمَانِهِ حُلْمٌ

بُؤْسِي مَا أَحْتَرْتُ أَنْ تُهْدَى لِي النِّعَمُ

مَا تَيْقَنُ أَنِّي مِنْهُ مُنْتَقِمٌ

فَضْلًا وَكَانَ دَلِيلَ الصَّحَّةِ السَّقَمُ

النون

وقال من قصيدة يهنيء بالبرء :

زَعَمُوا أَنَّكَ أَعْتَلْتَ وَحَاشَا

كَذَبَ الْحَاسِدُونَ مَا بَكَ دَائِرُ

كَ ، وَقَالُوا زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

غَيْرَ بَذْلِ الْإِلَهِيِّ^(٦) وَعِشْقِ الطَّعْمَانِ

* * *

وقال من أخرى :

أَلْزَمْتَ طَرْفَكَ حِفْظَ قَلْبِكَ ضِيَاءَةً

لَا تُنْكِرَنَّ عَلَيَّ فَيُضْ مَدَامَعِي

بَحْلُ الْغَمَامِ ، وَمَا حَلَلْتُ بِمَعْهَدٍ

أَقْدَ أَتَمَمْتَ عَلَيْهِ غَيْرَ أَمِينٍ

فَالدَّمْعُ يَنْتَقِعُ غَالَةً الْحَزُونَ

إِلَّا حَلَلْتُ عَلَيْهِ عَقْدَ جُنُونِي

(٢) في طرف السطر من « ب » : الهرم .

(٤) في « ب » : تعقبي .

(٦) في « ح » : النهي .

(١) في « ح » : جاذبه .

(٣) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٥) في « ح » : سرته .

ومنها :

وتمهجتي يا صاحبي مُدَّالٌ أنا بالحياة عاياه غيرُ ضنين
وأبيك ، لو تُسقى المدامَ وريقه^(١) لجِياتَ أيَّها أبنه الزَّرَجون^(٢)

* * *

وقال من قصيدة في مدح نور الدين محمود بن زنكي^(٣) رحمه الله^(٤) :

قِفْ حَيْثُ تُخْتَلَسُ^(٥) النفوسُ مَهَابَةً وَيَغِيضُ مِنْ مَاءِ الْوُجُودِ مَعِينُهُ^(٦)
فَمِنْ الْمُهِنْدَةِ الرَّقَاقِ لَبَوسُهُ^(٧) وَمِنْ الْمُثَقَّفَةِ الدَّقَاقِ عَرِينُهُ^(٨)
تَبْدُرُ الشَّجَاعَةُ مِنْ طَلَاقَةٍ وَجْهَهُ كَالرُّمُوحِ دَلَّ عَلَى الْقَسَاوِدِ لَيْنُهُ
وَوَرَاءَ بَقِظَتِهِ أَنَاةُ^(٩) مُجَرَّبٍ اللَّهُ سَطَوَةٌ بِأَسِهِ وَسُكُونُهُ^(١٠)
هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ صَحَّ جِهَادُهُ هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ^(١١) صَحَّ يَقِينُهُ^(١٢)

(١) في « ب » : بريقه . (٢) الزَّرَجون : قضبان الكرم .

(٣) انظر في التعريف بها الحامش الثاني من الصفحة ٧٨ والحامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) عند ابن عساكر في المقدمة لهذه القصيدة : بعد انتهاء القصيدة الميمية « انظر ص ٤٧٠ » : وأنشدني أبو اليسر

له أياتاً قلها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي . والقصيدة عنده عشرون بيتاً وهي هنا تسعة أبيات ،

وسنشير إلى الأبيات الأخرى في مكانها وأولها :

يا صاح هل لك في احتمال تحية تهدي إلى الملك الأغر حبيبه

وانظر الروضتين « ج ١ ص ٢ » فقد اختار من القصيدة عشرة أبيات .

(٥) عند ابن عساكر : يخناس . ولا نقط لحرف المضارعة في الأصاين .

(٦) وبعده عند ابن عساكر :

فهناك الأسد الذي امتنعت به وبسيفه دنيب الإله ودينه

(٧) في « ح » وابن عساكر : لباسه . (٨) في « ح » : يتقدم البيت على البيت : قف .

(٩) في « ح » : آتاه . (١٠) يتخالف البيتان ترتيباً في « ح » . (١١) في الروضتين : بدنه .

مَلَكٌ^(١) الْوَرَى مَلِكٌ^(٢) أَغْرُ مُتَوَجِّجٌ
 إِنْ حَلَّ فَالشَّرَفُ التَّيْدُ أَنْيَسُهُ
 وَالْدَّهْرُ^(٣) خَاذِلٌ مِنْ أَرَادَ عِنْدَهُ
 وَالْدِّينُ يَشْهَدُ إِنَّهُ لَمُعِزُّهُ

لَا غَدْرُهُ يُخْشَى وَلَا تَلْوِينُهُ
 أَوْ سَارَ فَالْظُّفَرُ الْعَزِيزُ^(٤) قَرِينُهُ
 أَبَدًا وَجَبَّارُ السَّمَاءِ مُعِينُهُ
 وَالشَّرْكَ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَمُهِينُهُ^(٥)

* * *

وقال من أخرى :

أَمَّا وَمَكَانِ خَصْرِكَ مِنْ قَوَامٍ
 لَقَدْ أَجَلْتُ وَجْهَكَ أَنْ يُبَارَى^(٦)
 وَهَبَكَ أَعَرْتُ فَيْكَ الْعَذْلَ سَمْعِي

ضَعِيفٍ عَنْ مَعْقِرَةِ التَّشْنِي
 بِيَدٍ فِي الدُّجْنَةِ مَرْجَحِنٍ
 أَيْدِي الْعَذْلُ أَيْنَ هَوَاكَ مِنِّي

(١) قبله عند ابن عساكر الأبيات :

هذا الذي بخل الزمان بثنه
 هذا عماد الدين وابن عماده
 هذا الذي يقف الملوك ببابه

والمشخرة إلى العلى عرينه
 نسباً كما انشق الوشيع رصنه
 هذا الذي تهب الألوف بينه

(٢) في « ح » : شبه . (٣) في « ح » : القوي . وفي الروضتين : الطريف .

(٤) عند ابن عساكر والروضتين : فلدهر . (٥) بعد هذه الأبيات عند ابن عساكر .

ما زال يقسم أن يبدد شمه
 حتى رمى بالأعوجية ركنه
 فتتح الرُّها دالماًس فانفتحت له
 دلف الأمير لها فهب لتعمره
 وغداً يكون له بأنطاكية
 طمن الجيوش برأيه وسانه

والدهر يكره أن تمين بينه
 فنهى شحمه وحسن ركبته
 أبواب ملك لا يذال مصونه
 منها مبارك طائر ميمونه
 مشهور فتح في الزمان مبينه
 يوم اللقاء فما أبل طمينه

وانظر بعض قصائد الشعراء في فتح الرها في الصفحة ١٠٨ و ١٥٤ من هذا الجزء .

(٦) في « ح » : يباهى .

أَبْعَدُ الْبُعْدِ أَضْمَعُ فِي التَّوَانِي وَبَعْدَ الْوَصَالِ أَقْنَعُ بِالْتَمَنِي
وَقَدْ هَمَّتْكَ الْعَوَازِلُ فِيكَ سِتْرِي وَأَخْلَفَتِ الْمَوَاعِدُ فِيكَ ظَنِّي

* * *

وقال من أخرى :

مَدَامِي مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنْ صَدُغَيْهِ رِيْحَانِي
تَكَادُ لِرَاحِ أَنْطَبِعَهُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي
أَلَا لَهْ لَيْلَةٌ بَا تَأْمُرُنِي وَيَنْهَانِي
وَوَاطِنِي الْمَدَّةِ مَا قُبِيلَ الصُّبْحِ سَقَانِي
وَذِي مَرَحٍ مَقْمَلَتَهُ صَحِيحَ اللَّحْظِ وَشَدَنَ
أَقْرَبَهُ فَيُبْعِدُنِي وَأَطْبَبَهُ فَيَأْبَانِي
وَكَمْ يَجْنِي فَأَعْدِرُهُ وَيَزْعَمُ أَنِّي^(١) الْجَانِي
أُمْتَهَمِي بِمَا قَدْ قِي——لَ مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِ
سَعَى^(٢) دَمْعِي بِسَفْكَ دَمِي وَهَمَّتْكَ سِرًّا كَيْتَانِي
فَلَا وَاللَّهِ أَيْسَ الْغَدِّ رُ فِي حُبِّكَ مِنْ شَانِي

* * *

وقال :

بَا كِرَ شَمْسَ الْقَنَانِي تَدْرِكَا كُنَّ الْأُمَانِي
وَحَذَا فِي لَذَّةِ الْعِيدِ——شَ عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ

(١) في « ح » : أَنِّي . (٢) في « ب » : سَعَى .

من عُقَارٍ تَبَعَثَ النَّجْمُ — دَقَّ فِي قَلْبِ الْجَبَانِ
 قَهْوَةٌ أَلْبَسَهَا الْمَرْجُ — حُجٌّ قَمِيصًا مِنْ نُجْمَانِ
 فَهِيَ مِنْ أَبْيَضَ صَافٍ — لَاحَ فِي أَحْمَرَ قَانِ
 كَخُدُودِ الْوَرْدِ مِنْ تَحْتِ — تَشْفُورُ الْأَقْحُوَانِ
 عَاصِيَا الْخَلْقِ إِذَا الْخُلْدُ — قُتِيَ عَنْ الْغَيِّ نَهَانِي
 وَإِذَا اللَّهُ إِلَى الرُّشْدِ — دَعَانِي فَدَعَانِي
 إِنَّمَا الْبُغْيَةُ أَنْ أَصْبَحَ — مَخْلُوعَ الْعَيْنِ
 سَاجِدًا فِي قِبْلَةِ الْكَأْسِ — سَلَسَ لِتَسْبِيحِ مُثَانِي
 حَيْثُ لَا يَعْلَمُ دَهْرِي — أَبَدًا أَيْنَ مَكَانِي
 وَتَكَادُ الْكَأْسُ أَنْ تَحْ — ضِيبُ^(١) أَطْرَافِ الْبَدَنِ
 يَا غَزَالًا شَرِبَ الرَّاحَ — حَاحَ ثَلَاثًا وَسَقَانِي
 آدَ الْمَرِيقِ الرَّحِيقَ — يَ عَلَى الشَّغْرِ الْجَمَانِي
 وَلِطَرْفٍ هَتَيْكَتُ أَجْ — فَنَانَهُ سِثْرُ جِنَانِي
 لَيْسَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي — لَكَ فِي الْعَامِ ثَانِ
 قَمَرٌ بَانَ لَنَا فِي — غُضُنٍ لَيْسَ بِيَانِ
 حَالًا مِنْ أَهْمَطِ ذَا الْحَرِّ — رِيٍّ مِنْ دَارِ الْجَنَانِ
 وَأَرَانَا الْبَدْرَ مِنْ جِي — بَ الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِي^(٢)

(١) في « ح » : يَخْضِبُ . (٢) في « ح » : قَبَاءُ الْخُسْرَوَانِي .

فتعالى الله ما أحسن هذا التركمانى

* * *

وقال من قصيدة :

ومن الحباب في الرّكائب هاتك
بجبينه ظلم الليالي الجون^(١)
ما شام صارم جفنه وجفونه
إلا لسفك دمي وماء جنوني
هتك الظلام وسار من أتراه
في الرّكب بين أهلة وغصون
يبرين أفدة الرّجل بما حوت
أعطفهن وليس من يبرين^(٢)

ومنها في المدح :

وتقد بليت حلاله فوجدته
لذات المهرّة شامخ العرنيين
يُذبّيك عن وثباته وثباته
ما عنده من يقظة وسكون

الواو

وقال في جواب أبيات^(٣) لابن منير^(٤) :

(١) في « ح » : الحين الجون .

(٢) يبرين : رملة متسمة يذكرها الشعراء . وقرية من قرى حاب من نواحي عزاز « ياقوت » .

(٣) من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمته في الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) لم ترد (من أبيات) في « ب » وفي الواو في قصة هذه الأبيات :

كتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي إلى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين الملك سلامة بن يحيى بن البقي :

قل لابن يحيى مقال غير غور . إشهد من الآن أنني سموي

لا رافضي غث أقيب على الشيبخين سوق البهتان بل أموي

لم ألتفت لما أفت في حاب . طرفه عين بأنني علوي -

لو كان إبليس قبلُ لاح له آدمُ من نقش فصك الغروي^(١)
 نَحَرَ ما شئتَ ساجداً وَعَنَّا لله طَوْعاً وَكانَ غيرَ غَوِي^(٢)
 والدَّهْرُ قد ماتَ مِنْهُ حادثُهُ^(٣) خَوْفاً ، فَأَنَّى يَكُونُ غيرَ سَوِي

الرهاء

وقال من قصيدة :

حَتَّامَ أَنْتَ عن الذي بك ساهِ وإِلَّامَ قَلْبِكَ بالصَّبابةِ لاهي
 ومنها^(٤) :

لِله أَيامُ الوِصالِ ، فَإِنِها أَمَلُ النِّفوسِ وطيبُ لَبُورِ اللّاهي

= وأن قلبي تجوّر لأيام صفير ——— ودائي من كربلاء دَوْر
 يصنع بي كهاها ويافعا ما يصنع الحبليُّ بالشعوي
 كنما عاينوا معاوية يلوح من نقش فصي الغروي
 لا أدب عاطف على أدب بل كل وجه دنوت منه زور
 فالرزق لا مُعقبه ولا لَمَمٌ حتى كُنتي خلقت غير سور
 ويغني يتم القصيدة وهي في أربعة عشر بيتاً . .
 فكتب جوابه ابن قسيم :

يا شاعراً أودعت أنامته دُرُ القوافي كتابه النبوي
 والقصيدة عند العفدي في واحد وعشرين بيتاً ، منها :

ولو كشفناك لم تكن حاليه ——— في مذهب ولا - تحوي
 لو كان إبليس قبل

(١) في « ب » : الغزوي . (٢) بعده في الوافي :

فأني وجه رآك ناظره فزور لا مقل به وزوي

(٣) في « ب » : حاسده . (٤) لم ترد النشأة في « ب » .

أَيَّامُ صُحْبَتِنَا الْمَلَّاحَ ، وَدَأْبُنَا
وَمَهْيَا^(٢) تَضَاحِكُهَا الْبَدُورَ مَلَا حَةً
مِنْ كُلِّ فَتَاكَةِ الْمَحَاطِ إِذَا انْتَدَتْ

وَمِنْهَا فِي الْخِصِّ :

وَتَعَمَّدَتْني الدَّائِبَاتُ وَلَمْ تَزَلْ

وَمِنْهَا :

مَا زِلْتُ تَهْوُو بِمَكَارِمِ وَالْمَهْيِ
وَإِذَا تَدَاهَى جُودُ كُلِّ مُتَمَمٍ
كَمْ مِنْ نَدَى خَافِي الْغَدَاةِ تَبَدَّاهُ
يَا مَنْ إِذَا مَطَرَتْ - جَائِبُ جُودِهِ^(٤)
مَا زِلْتُ أَفْتَتِكِ بِالزَّمَانِ بَعِزُّ مَا

وَمِنْهَا^(٦) :

فَقَبِلْ بِهِ دَعْوَى^(٧) أُبْنَةِ الْفِكْرِ الَّتِي
لَا تُشْمِتُنَّ بِهَا الْخُسُودَ فَإِنَّهَا^(٩)
أَلْبَسْتُهَا دُرَّ^(١٠) الْمَدِيحِ قِلَادَةً

جَاءَتْكَ فِي ثَوْبِي حِجِّي وَتَنَاهِي^(٨)
ذَهَبَ الْقُلُوبِ وَجَوْهَرِ الْأَفْوَاهِ
فَاُضْمَنْ لَهَا بِلِبَاسِ ثَوْبِ الْجَاءِ

(١) في « ح » في متن البيت : ورشف ملاهي . وفي هامشه : شفاء .

(٢) في « ح » : وَهْيَا . (٣) في « ح » : مَا يَزَالُ . (٤) في « ح » : كَفَهُ .

(٥) في « ح » : هَطَلُ . (٦) في « ح » : مِنْهَا . (٧) في « ب » : دَعْوَةٌ .

(٨) في « ح » : وَتَنَاهَى . (٩) في « ح » : فَإِنَّهُ . (١٠) في « ح » : دَرَعُ .

ابن رَوَاحَةَ الحموي^(١)

الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ

ذكر أنه من ولد عبد الله بن رَوَاحَةَ صاحب النبي ﷺ وشاعره^(٢) الذي يقول :

وفينا رسولُ الله يتلو^(٣) كتابَه وقد لاح مفتوقٌ من الصُّبح طالعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنَبَه عن فراشه إذا اسْتَشَقَّتْ بالشركين^(٤) المضاجِع

(١) ترجم له الصفدي في الوافي « الجزء الحادي عشر مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٧ » فقال :
الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ ، أبو علي ، الأنصاري الحموي الفقيه الشافعي الشاعر ، ابن خطيب حماة .
ولد سنة ١٠٥ هـ وتوفي سنة ٥٨٥ هـ . سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي
والصائغ هبة الله وجماعة . ووقع في أسر الفرنج وبقي عندهم مدة . وولد له بجزائر البحر من الدين عبد الله
وقدم به الاسكندرية وسمعه من السلفي . وكان قد سافر في البحر إلى المغرب فأُسِر ثم خلاصه الله تعالى
وحصلت له الشهادة على عكا . ثم اختار له طائفة من الأبيات .

وانظر ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ، ص ٣٠٢ » ومرثيته لحافظ ، وفي فوات الوفيات
بمعنوان ابن خطيب حماة ، وستة أبيات مختارة له ، وفي معجم الأدباء « ج ١٠ ، ص ٦٤ طبعة الرفاعي »
وقد أثبت له قصيدته النونية في مدح السلطان صلاح الدين ، وبعض مرثيته لحافظ ابن عساكر ، وأبياتاً
أخرى مختارة . وانظر كذلك الجزء الأول من المدارس في المدارس ص ٢٦٧

وفي سير النبلاء للذهبي « ج ١٧ مصورات المجمع العلمي العربي رقم ١٨٣ ، اللوحة ٤٢ » : ولأبي
علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ يرثي الحافظ ابن عساكر . وقد اختار منها سبعة أبيات متفرقة .

(٢) عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور . كان أحد النقباء ليلة العقبة ، وشهد
بدرًا وما بعدها ، وكان أول خارج إلى الفزوة وآخر قافلٍ منه ، وله في الغزوات مواقف ، إلى أن
استشهد بمؤتة وكان أحد الأمراء فيها . كان يكتب للرسول صلى الله عليه وسلم وينشد الشعر مديحاً فيه
وردأ على المشركين . مناقبه كثيرة ، وقيل أن الآية « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا . الآية » في آخر سورة الشراء ، قد نزلت فيه .

« تهذيب التهذيب والإصابة »

(٣) سقطت اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : بالمسررات

لِقِيَّتُهُ كَهْلًا ، لكل فضيلة أهلا ، وهو مقيم بحماسة للأحتساب ، وإِقراء^(١) فقه الشافعي والآداب . شعر ابن رَوَاحَة رُوح الشعر ، ورُوح السَّرِّ ، ورِيحَان أهل الأدب ، وراحة ذوي التعب ، معنى لائق ، وانمظ رائق ، وروي شائق ، وكلام فائق ، وأسلوب موافق ، سَمَحُ الغريزة ، سهْل النّجيزة ، مَعُولُ الكلام ، مَفْسُول الحِكم ، لا يتكلف صنعة ، ولا يَتَعَسَفُ صِيفة^(٢) ، ولا يركب إلّا الذّأول ، الذي يسأب العقول ، إن أقصد ، بلغ المقصد ، وإن أقطع ، أحسن المَطْلَع والمَقْطَع^(٣) ، وإن نَسَب أَهَبَ نَسِيم النّسيب متأرجّ الرّيا ، وإن تغزل شَبّه بالغزاة والغزال الحبيب^(٤) المُتَبَلِّج المُحيّا .

رأيتُه في سِنِي صُحْبَتِي لنور الدين يتردّد إليه في كل سنة ويمدحه ، وهو بدشريفه وبجائزته يمنحه ، وكان يُنشدُه قصائدَ فيما^(٥) يتفق من الوقائع ، ويُنشدُ لديه مقاصد^(٦) بما يتسقاه في تلك الصنائع^(٧) . وسافر إلى مصر في زمان الصالح ابن رُزَيْك^(٨) ، فنفتت بضائع رجائه في سوق الرّواج ، وظفر داء أمله^(٩) عنده من دواء النّجح بالعلاج . ولما أراد الرجوع إلى الشام ركب البحر إليه ، فقطع فَرَنْج صِقْلِيَّة الطريق عليه ، وحملوه إليها أسيرا ، وأقام هناك في الأسر كثيرا ، حتى توصل بسحر الشعراء^(١٠) إلى حلّ عُقْدَتِهِ ، ونشط عُقْلَتَهُ ، وعاد إلى حماة في حمى من السلامة منيع ، وذرى من الكرامة

(١) في « ب » : واقرا . وتكررت اللفظة مرتين في آخر صفحة وفي رأس صفحة جديدة .
 (٢) كذا في الأصاين ، ومراعاة السجع تقتضي كلمة أخرى كالضئمة مثلا بمعنى الحرفة والصناعة ، أو نحوها .
 (٣) في « ح » : المقطع والمطلع . (٤) في « ب » : الحب . (٥) في « ح » : ممّا .
 (٦) لم ترد اللفظة في « ب » . (٧) في « ح » : فيما سبق له من ملك الصنائع .
 (٨) في « ب » : رزيك . وانظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .
 (٩) في « ب » : داء الملة . (١٠) في « ح » : سحر الشعر .

مريع ، وجعل نور الدين له من إنعامه إدراراً يكفيه ، وكان يقبله ويُقبل عليه ويروي فيه^(١) . أنشدني لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة :

يا ماطلاً لا يرى غليلي	لَدَيْهِ وَرِداً سوى سراب ^(٢)
تَعَلَّمَ الطَّيْفُ منك هجري	فلا أراد بلا أجنب ^(٣)
كم كتب الدَّمْعُ فوق خدي	إليك شكوى ^(٤) بلا جواب
أغلقت باب الوصال دوني	فَدَدَ للصَّبر كلُّ باب
إن كان يحلّ ولدك ظلمي ^(٥)	فَرِدَ من المجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيّني	وبَيْنَكَ اللهُ في الحساب ^(٦)

* * *

وأنشدني لنفسه أيضاً^(٧) :

من لِعَيْنِي بالكُرى	فأرى الطيف إن سرى
طال عهدي فعاد قاً	بي لطرُفي مُخْبِراً
كلّما أَشْتَقْتُ أن أرا	ك أطلتُ التَّفَكُّراً
يا هـالالاً وبانة	وكثيباً وجؤذرا

(١) كذا في « ب » ، وفي « ح » : ويرى فيه .

(٢) في « ب » : شراب . (٣) في « ب » : اجتناب .

(٤) في « ح » : دعوى . (٥) عند ياقوت والفوات : قتلي .

(٦) البيتان الأخيران من مختارات ياقوت في معجم الأدباء ، وابن شاكر في الفوات . وحول هذه الأبيات في « ب » التعليقة

التالية : أخذه من قول الأول : ولقد هممتُ بقتلها من حبها .. البيت . وتتمته : كبا تكون خصبتي في المحشر .

(٧) في « ح » : أيضاً لنفسه .

لَمْ أُبْحِ بِالْهُوى الْخَفِيّ أَخْتِيَاراً فَأَهْجَرَا
 إِنَّمَا السُّقْمُ نَمَ عَنْهُ وَدَمَعِي بِهِ جَرَى
 أَنْتَ أَبَدَيْتَ لِي بَوْجَ—هَكَ عَذْراً إِلَى الْوَرَى
 أَنْتَ فَرَّقْتَ بَيْنَ أَجْ—فَمَنْ عَيْنِي وَالْكَرَى
 دَعُ نُوْدَعُ خَدَّيْكَ لَشَ—مًا وَإِنْ شَدْتَ مَنَظْرَا
 قَبْلَ أَنْ يَكْمُلَ الْعِذَا رُ عَلَيْهِ ، فَمَا يُرَى^(١)

* * *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْعَذَارِ :

قَمَرُهُ أَعَارَ الصُّبْحِ حُسْنَ تَبَسُّمٍ
 وَأَخْضَرَ شَارِبُهُ فَبَانِ ، لُغَاتِي^(٢)
 وَمَتَى يُبَاحُ لِعَاشِقِيهِ مُقَبَّلِ
 وَأَعَارَ مِنْهُ الْغَصْنَ لَيْنَ تَأَوُّدِ
 مِنْهُ أَخْضَرَارُ الرَّوْضِ حَوْلَ الْمَوْرِدِ
 كَالدَّرِّ فِي الْيَاقُوتِ تَحْتَ زَبَرُجَدِ

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَتِينَ :

مَالِي عَلَى السُّلُوفِ عَنْكَ^(٣) مُعَوَّلُ
 يَزْدَادُ حُبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ جِدَّةً
 أَصْبَحْتَ نَاراً لِلْمُحِبِّ وَجَنَّةً
 لَكَ لَيْنُ أَغْصَانِ النَّقَاوِ لَنْتَ لِي
 فَإِلَامَ يَتَعَبُ فِي هَوَاكَ الْعُذْلُ
 وَكَأَنَّ آخِرَهُ بَقَايِ أَوَّلِ
 خَدَّكَ جَمْرُ غَضَا وَرَيْقُكَ سَلْسَلِ
 وَلكَ أَعْتَدَالُ قَوَامِهَا لَوْ تَعْدِلِ

(١) في « د » . عليها فأتري . (٢) في « ب » : لغاتي . (٣) في « ح » : منك .

يا راشقاً هَدَفَ القلوبِ بأسهمِ
 ما لِلوُشاةِ سَعَوْا بنا يا أَيْتَهُمِ
 جَحَدُوا الذي سمعوا وقالوا غيره
 هَبْ أَنْ أَهْلِكَ أَوْعَدُوا وتهَدَّدُوا
 وَيَلَاهُ مِنْهُمْ يُشْفِقُونَ عَلَيْكَ مِنْ
 مَالِي أُعَايِنُ وَجَهَ وَدَّكَ مُعْرِضاً
 خَلَّ السَّهَامَ فِسْحَرُ طَرَفِكَ أَقْتَلُ
 تَكَلُّوا أَحَبَّتَهُمْ كَمَا قَدْ أَتَّكَلُّوا
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تَقَوَّلُوا^(١)
 مَنْ يَرْعَوِي مِنْ ذَاكَ أَوْ مَنْ يَقْبَلُ
 أَجْلِي ، وإِشْنَاقي أَشَدُّ وَأَكْمَلُ
 حَذَرَ الرَّقِيبِ وَوَجْهَهُ وَدِّي مُقْبِلُ

* * *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ فِي غُلَامٍ لَبِسَ الكُحْلِي :

بَرَزْتَ لِلنَّاسِ فِي قَمِيصٍ
 فَيْكَ مِنَ الْحُسْنِ كُلِّ فَنَ
 كَيْفَ اتَّخَذْتَ الْحِدَادَ لَبْساً
 أَكْحَلَ مِنْ طَرَفِكَ الكَحِيلِ
 وَفَيْكَ لِلنَّفْسِ كُلِّ سُؤْلٍ^(٢)
 وَلَسْتَ تَأْسَى عَلَى الْقَتِيلِ

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي مَوْفِقِ الدِّينِ خَالِدِ بْنِ الْقَيْسِرَانِي مُسْتَوْفِي نَوْرِ الدِّينِ^(٣) :

دَعَوْتُكَ مُشْتِاقاً لِنَيْلِ صَنْيَعَةٍ
 وَكَمْ عُقْدٍ حُلَّتْ بِعِزِّكَ لَمْ تَكُنْ
 فَكُنْتَ إِلَى بَذْلِ الصَّنَائِعِ أَشَوْقاً
 تُحَلُّ بِعِزِّكَ مِنْ سِوَاكَ وَلَا رُقَا

(١) في هامش «ب» التعليقة التالية : مأخوذ من قول الأول : إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يَخْفَوْهُ . . البيت . يريد البيت :

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يَخْفَوْهُ ، وَإِنْ سَمِعُوا شَرّاً أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا

والبيت لطُريح الثَّقَفِي . وقابل مع رواية عبّون الأخبار ج ٢ ص ٢٨ (٢) في «ب» : سُولِي .

(٣) في الروضتين ج ١ ص ١١ أنه كان وزيراً لنور الدين : « ورأى له وزيره موفّق الدين خالد القيسراني

الشاعر في منامه أنه يغسا ثيابه ، فصرّ ذلك عليه ، ففكر ساعة ثم أمره بكتسابة إسقاط المكوس وقال هذا

تفسير منامك » . وانظر ص ١٢٥ من هذا الجزء من الحريدة في ترجمة القيسراني تعريف العباد به ورأيه فيه .

تفاءل نور الدين بأسمك مثلاً
فأصبح في الملك المخلد^(٢) خالداً
حوى بك^(١) نعتاً في الأمور مُحققاً
كما كان في الرأي السعيد مَوْققاً

* * *

وأنشدني لنفسه في العذار :

لا تلوموا عليه قلباً مُحِبِّ
فجميع القلوب طَوْعُ يَدَيْهِ
لا تظنّوا عِذاره طرّز الخـ
دَ فما كان ذا افتقاراً^(٣) إليه
إنما لحظه أراق دماً
وبدا أثرها على وجنتيه
فراى وردّها بتليّ نَمّا
مأ فأولى^(٤) بنفسجاً عارضيه
فتيقنت أنني صاع ثأري
حين لم يبق شاهدٌ لي عليه

* * *

وأنشدني أيضاً^(٥) له من قصيدة :

تودّون عودِي، لو قد رتُ، إليكم
وقد أبعد المقدار في البين سُفْتي
كأنّي سَهْمٌ كلما جرّني الهوى
إليكم رمثني الحادثات فأقصت^(٦)

ومن الغزل :

كأنّي سألتُ الرّيح عن لين قدّها
فهزّت قضيبَ البان لي حين هبّت

(١) في « ح » : منك . (٢) في « ب » : المعظم .

(٣) في « ب » : افتقار . (٤) في « ح » : فأيدى .

(٥) لم ترد اللفظة في « ب » . (٦) في « ب » : فأقصت . وفي « ح » : فأصبت ، وفوقها : فأقصت .

ومن مديحها :

له سائلا عِلْمٍ وجود ، يُجيب ذا
على عَجَلٍ منه ، وذا عن تَذَبُّتٍ^(١)
فذا بنوالِ المُؤالِفِ مُنْطَقٍ^(٢)
وذا بِمَقالِ المُخالفِ مُسَكِّتٍ

* * *

وأنشدني له في صبيٍّ مُقَرَّئٍ في^(٣) سنة سبع^(٤) وستين^(٥) :

تلا فدعا قايي إلى حُبٍّ وَصَّاهِ
وعهدي بما يتلوه يَنْتَمِي عن الحُبِّ
فكيف أْصْطَباري عنه لو كان مُسْمِعي
غِناء الغواني من مُقَبِّلِهِ العَذْبِ

* * *

وأنشدني له في غلامٍ أهدى له ورداً :

أقول للورْدِ ، ونَشْرُ الذي
أُهداه^(٦) لي أَذْكَى مِنَ الِوَرْدِ
أشْبَهْتَهُ في الذَّشْرِ طِيباً فَلِمَ
خالفتَهُ في الحَفْظِ المَعِهدِ

* * *

(١) في هامش « ب » التعاقبة التالية : « ولابن الرومي :

ما زال معدنَ معروفٍ ومعرفةٍ
له فوائد وهائب وعَلام
أصله لابن الرومي :

ترى قاصديه ، ذا سؤال يَمِجُه
فواضِلُهُ ، أو ذا سؤالٍ يُبَاحِثُه
فما يجتني الميسورَ من لا يزورُه
ولا الأوَّلُ المنشورَ من لا يحادثُه

قلت : والبيت الأول من قصيدة لابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل ، وروايته : لا زال « مخطوطة الديوان بخط الأستاذ الشيخ شريف سليم في حيازة الأستاذ أحمد عبيد » . وانظر البيتين التاليين ، مع بعض الخلاف في الرواية ، في المطبوع من ديوان ابن الرومي بشرح الشيخ شريف سليم ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) في « ح » : ناطق ، وفوقها منطق . (٣) لم يرد الجار في « ب » . (٤) : في « ح » : أربع .

(٥) البيتان من مختارات الوافي . وفي تقديمها : ومن شعر ابن رواحة في مابحٍ يقرأ القرآن .

(٦) في « ب » : أهواه .

ومن مقطعاته في الألفاظ والمعنى :

أنشدني^(١) نفسه قوله في الجملنار: مُلْفِرًا^(٢) :

وما تاجُ رُوميَ لَبِيضَةٍ : باسِلِ
تُنَاسِبُ أَقْرَاطُ الذُّيُوكِ ذُيُولَهَا
لَهَا بَاطِنٌ كَالزَّعْفَرَانِ تَعَلَّقَتْ
حَكَّتْهَا صِفَارًا بِالْخُدُودِ شَبِيهِ مَا
إِذَا فَرِطَتْ فَهِيَ الْعَقِيقُ مُبَدَّدًا^(٣)
عَلَيْهَا دَمٌ إِذْ فَلَلَّتْهَا الْمَضَارِبُ
كَالْعُرْفِ لِلتَّشْرِيفِ مِنْهَا مُنَاسِبِ
بِهِ مِنْ شَرَارٍ أَوْ نُضَارٍ ، كَوَاكِبِ
حَكَّتْهَا كِبَارًا بِالنُّهُودِ الْكُوعَابِ
وَإِنْ رُشِفَتْ فَالشَّهْدُ بِالشَّجَرِ ذَائِبِ

* * *

وقوله^(٤) في مِسيح^(٥) أَسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ :

صَدَّنِي بَعْدَ اقْتِرَابِ وَجْفَانِي
أَسْتُ أَدْعُو بِأَسْمِهِ ضَنًّا بِهِ
ظَلَمَآيَ فِيهِ ظَمًا آخِرَهُ
قَمَرٌ يَخْجَلُ مِنْهُ الْقَمَرَانِ
غَيْرَ أَنِّي بِالَّذِي أَخْفِيهِ كَانَ
لِيَتْنِي أَوَّلُهُ مِمَّا عَرَانِي

* * *

وقوله في أَسْمِ مُبَارَكٍ^(٦) :

وَأَغْيَدَلَا تَحْكِي الْأَسِنَّةُ لَحْظَهُ^(٧)
وَلَا يَمْلِكُ الْخَطِيئُ لِينًا بِقَدِّهِ

(١) في « ب » : أنشدنيها . (٢) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٣) في « ح » : مبدد . (٤) في « ح » : وله .

(٥) في « ب » : في معنَى ، وفي « ح » : في معنَى ، وفي الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه إبراهيم .

(٦) في الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه مبارك .

(٧) في متن « ب » : طرفه : وعلى الهامش : لحظه .

تَأْتَنِي قُرْبُ السَّمَامِ لُبْعِدِهِ
وَحَالَتْنِي وَحُلُّ الْغَرَامِ إِحْدَهُ^(١)
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ
وَعَيْشِي إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي بِخِذِّهِ^(٢)

* * *

وقوله في أسمِ إلياس^(٣) :

أَتَيْتُ^(٤) مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ أَسْمِهِ
وَكَلَّمَا أَطْمَعَنِي ضِدَّهُ
فَلَمْ أَتْلُ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ
عَادَ بِهِ إِلَيْهِ إِلَى الرَّسْمِ

* * *

وقوله في إسماعيل بن^(٥) بكار :

أَسْمَرُ عَيْلَ الصَّبْرِ فِي حُبِّهِ
إِنْ شِئْتُ أَنْ تَعْرِفَهُ بِأَسْمِهِ
طُوبَى لِمَنْ بَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ
لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ^(٦) مِنْ مُثْلِهِ
أَفْرَدَهُ مِنْ رَابِعِ حَرْفٍ بِهِ
عَكْسَ أَبِيهِ إِهْوَى قَلْبِهِ

* * *

وقوله في أسم يحيى بن عَطِيَّة :

مَنْ نَالَ مِنْ يَحْيَى أَسْمَ وَالِدِهِ
وَمَنْ أَبْتَلَاهُ بِطُولِ هِجْرَتِهِ^(٧)
أَيَقْنَتُ حَقًّا أَنَّهُ يَحْيَا
وَجِنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ فِي الْأَحْيَا

* * *

(١) في الوافي : بصدّه . (٢) في « ب » : بصدّه .

(٣) في تقديم الأبيات في الوافي : ومنه في ملبح اسم إلياس .

(٤) في « ح » : أبيت . (٥) في « ب » : ابن .

(٦) في « ح » : في الحب . (٧) في « ب » : هجره .

وأنشدني له في الأستطراد بمن كان زاهداً في شبابه ثم حرص في مشيبه ورغب

في الدنيا :

تَجَلَّدْتُ عَنْهَا فِي الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ وَأَبْدَيْتُ بَعْدَ الشَّيْبِ ذِلَّةَ مَفْتُونٍ
فَقَالَتْ : أَزْهَدًا^(١) فِي شَبَابٍ ، وَرَغْبَةً بِشَيْبٍ ، أَنَا الْمَشْتَاقُ وَأَنْتَ ابْنُ فَضْلُونٍ^(٢)

* * *

وأنشدني له في هجو إنسانٍ بمصر :

أَحَكَمْتُ عِرْسَهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي مِنْ ثَقِيلٍ فِي رَأْسِهِ وَخَفِيفٍ
وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْمَلَاهِي غَيْرَهُ وَحَدَّه ، لِمَعْنَى لَطِيفٍ
فَقَضِيًّا لِأَسْمٍ وَنَايًّا لِشَكْلِ وَرَبَابًا لِلْجَرِّ^(٣) وَالتَّصْحِيفِ^(٤)

* * *

وله من قصيدة :

غَدَنِي وَإِلَّا فَعِدْنِي إِنَّ صَحَّ جَسْمِي تَزُورُ
تَارِيخُ وَصْلِكَ عِنْدِي مَذُّ لَمْ أَنْلَهُ شُهُورُ
وَإِنْ هِجْرَانٌ يَوْمٌ عَلَى الْمَحَبِّ كَثِيرُ

* * *

وأنشدني لنفسه :

قُلْ لِلرَّوَافِضِ : إِنَّكُمْ فِي سَبِّكُمْ أَهْلَ الْهَدَى مَعَ حُبِّنَا^(٥) عِلْمَ الْهَدَى

(١) في «ح» : أزهد . (٢) مكان الشطر فراغ في «ح» ، ولعله : بشيب ، أمشتاق وأنت ابن فضلون . وابن فضلون كان

من الزهدة المبدئية ، ناسبه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة . (٣) كذا في الأصاين . ولعلها : للحر .

(٤) الأبيات من مختارات الوافي . (٥) في متن «ب» : جنا ، وفي الهامش : حبنا ، وفي الوافي : في حكم .

مِثْلُ النَّصَارَى لَا^(١) نَسَبٌ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَى ، وَقَدْ سَبَّوْا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا^(٢)

* * *

ثم سافر إلى مصر وأقام في ظلِّ الملك الناصر ، وإنعامه الوارف الوافر ، وفاز
بالجاء الظاهر^(٣) ، والإحسان المتدارك المتواتر ، وكنا مُخَيِّمين^(٤) بمرج الفاقوس^(٥) ،
مُصَمِّمين على الغزاة إلى غزاة ، مُرَنِّحين أعطاف نشاطنا^(٦) المِهْزَزة ، وقد وصات أساطيل
ثَغْرِي دِمِياط والاسكندرية بسبي الكفار ، وقد أوفت على ألف رأسٍ عِدَّةٌ مَنْ وصل
في قيد الإِسار ، فحضر ابنُ رواحة مُنْشِداً مَهْنِئاً بالعيد ، ومُعرِّضاً بما وهبه الملك الناصر
من الإماء والعبيد ، بقصيدةٍ منها ، وذلك في عيد النحر سنة اثنتين^(٧) وسبعين^(٨) :

أَيَحْسُنُ بَعْدَ ضَنْكَ حُسْنُ ظَنِّي فَأَجْمَعُ بَيْنَ يَأْمِي وَالتَّمَنِّي
وَمَا نَفْعِي بَعْطَفِكَ بَعْدَ فَوْتِ كَرِيقَةِ شَامِتٍ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ
أَأُطْمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّ فَأَصْحَبَ مِنْكَ حُورِيًّا بَعْدُنْ

قيل له هذا البيت حسنٌ لولا أن الحوري^(٩) مذكور .

(١) في « ح » : ما . (٢) اليتان من مختارات الوافي .

(٣) في « ب » : بالحياة الظاهر . (٤) في « ب » : مجتمعين .

(٥) فاقوس : اسم مدينة في حوف مصر الشرقي في آخر ديار مصر من جهة الشام .

(٦) في « ح » : نشاطها . (٧) في « ب » : اثنين .

(٨) في الروضتين « ج ١ ص ٢٧٠ » ينقل عن الخريدة هذه المقدمة متخففاً من بعض السجع ويختار من

القصيدة عشرة أبيات سنشير إليها في مكانها ، وعند ياقوت في معجم الأدباء من القصيدة مثل الذي عند
صاحب الروضتين بزيادة بيت واحد سندل عابه في مكانه .

أما الصفدي فقد اختار منها في الوافي سبعة عشر بيتاً هي الأبيات الخمسة عشر الأولى باستثناء البيت

الرابع عشر : ولو حكم الهوى . . ثم الأبيات الثلاثة : لقد جلب - يزيدم - فما من ظبية . . من مقطع

وصف الأساطيل المنصورة والبابا المنصورة . (٩) في « ح » : لولا الحوري مذكراً .

فأبعدت الكراى والعذل عني
 وكم أوعيت غير النوم جفني
 لك الداعي إلى فرط التجني
 ضروراً أبعدت لي^(١) كل حزن
 لعشق الوصف منك بكل فن
 أقت الشبه في بدر وغصن
 وعذ قدك البان الثني
 إلى حسن فأخاف فيك ظني
 وكم ندم قرعت عليه سني
 فبلا قبل يغلق فيك رهني^(٢)
 لكنك أحق بالتعذيب مني

ملكته عليّ أجفاني وقلي
 فكم أرعيت غير اللوم سمعي
 صددت وما سوى إفراط وجدي
 لقد أبديت لي في كل حُسن
 فكم فن من البلوى عراني
 كأنك رمت أن أسلوك حتى
 فألبس وجهك الأقمار تما
 رماني في هراك طباح طرفي
 فكم دمع حمت عليه عيني
 غدرت وما رأيت سوى وفاء
 ولو حكم الهوى فين بعدل

ومنها^(٣) :

زيارته وإن يك لم يزرني
 صلاح الدين في سهيل وحزن^(٤)
 فلو هجعوا أتاها بعد وهن
 منهاهم لو يبئتهم بأمن

أقت الموت لي رصداً فأخشي
 كما رصد العدى في كل يوم
 يرون خياله كالطيف يسري
 أبادهم تخوفه فأمسى

(١) في « ب » : أبعدت في ، وفي « ح » : أبعدت لي ، وما هنا عن الوافي .

(٢) في « ح » في هامش السطر لفضة : وقد . (٣) لم تذكر في « ح » .

(٤) البيت والبيتان التاليان من مختارات الروضتين .

تَمَلَّكَ حَوْلَهُمْ^(١) شَرْقًا وَغَرْبًا فَصَارُوا لِأَقْتِنَاصٍ تَحْتَ رَهْنٍ
يشير إلى أنه مالك مصر وممالك الشام والإفرنج بينهما^(٢).

أَطَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ أَقَامَ بَالَ أَيُّوبَ رِبَاطًا
فَهُمُ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَبَالٌ إِذَا اتَّبَعُوا^(٤) لَهُ عَزَمًا وَرَأْيًا
وَإِنْ نَادَى : نَزَالٍ ، فَلَنْ يُبَالُوا رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلَامَ مِنْهُمْ
وَخَافَتَهُمْ مُلُوكُ^(٨) النَّاسِ جَمْعًا لَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ رُكْنٌ شَدِيدٌ
حَوْتُ آفَاقُ مِصْرِهِمْ حُصُونًا غَطَارِفَةٌ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَدْلٌ
قِبَائِلَ يُقْبَلُونَ بِغَيْرِ وَهْنٍ رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجُ مَضِيقَ سِجْنٍ^(٣)
رَوَاسٍ لَا تُرَى أَبَدًا كَغَيْبٍ غَنَوْا فِي الْحَرْبِ عَنْ ضَرْبٍ وَطَعَنَ
قَتَالَهُمْ لِلْإِنْسِ أَوْ لِحُنٍّ^(٥) وَلَمْ يَرِ جَهْدُهُ فِي الْبَأْسِ^(٦) يُغْنِي^(٧)
فَلَمْ تَقْلِبْ لَهُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ وَلَوْ طَلَبُوا لَمَّا آوَوْا^(٩) إِرْكَانٍ
فَكَيْفَ إِذَا أَدَارُوا كُلَّ حِصْنٍ^(١٠) يَسُنُّ لَهُمْ مَسْكَارِمُهُمْ وَيُسْنِي

(١) عند ياقوت : جيشهم . (٢) في « ح » : ملك الشام ومصر والافرنج بينها .

(٣) البيت من مختارات الروضتين . (٤) في « ح » : تبعوا .

(٥) البيت مكرر في « ح » . (٦) في « ب » : في اليأس .

(٧) البيت من مختارات الروضتين ومعجم الأدباء ، وبمده في معجم الأدباء :

فَأَلْقَى السَّلَامَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرَاهًا وَلَمْ يَرِ مِنْ مُنَاهِ سِوَى التَّمَنِّي

(٨) في « ح » : قلوب . (٩) في « ب » : لما أدووا .

(١٠) لم يد البيت في « ح » .

ومنها :

وكم معني من الإحسان فاقوا^(١) به كرمًا على كعب^(٢) ومعني^(٣)
لهم من يوسف الدنيا جميعاً وليس له نصيبٌ غيرُ مُثنٍ
أرى رأي التناسخِ مضراً حقاً بضم^(٤) أسمٍ إلى عدلٍ وحسن
ولم أر مثله ملكاً جواداً خزائنه قفارٌ وهو مُغنٍ
غدا^(٥) كالشمس يوم وغنى بنقع فشقَّ النورُ منه ملاء دجن

(١) في « ح » : فاقوا .

(٢) هو كعب بن مامة الإبادي الجاهلي ، كان مضرب المثل في الجود ، يقال : « أجود من كعب بن مامة » .

من خبره أنه آثر بعض أصحابه بنصيبه من الماء في بعض الأسفار حتى مات عطشاً . وانظر في ذلك مجمع

الأمثال للميداني ج ١ ص ١٦٧ ، وفرائد اللآل ج ١ ص ١٥٤ ، وبلوغ الأرب للأوسي ج ١ ص ٨١

والعقد الفريد ج ١ ص ٢٠١ « نشرة المربان » في « أجواد أهل الجاهلية » .

(٣) هو معن بن زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء . أدرك العصرين الأموي

والعباسي . وكان في أيام الأمويين مكرماً منتقلاً في الولايات ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري

أمير العراقيين . فلما صار الأمر إلى بني العباس واحترب المنصور مع يزيد هذا في واسط أبلى معنٌ مع

يزيد بلاه حسناً ، فلما قتل يزيد خاف معنٌ واستتر ، وطلبه المنصور فتغلغل في البادية ، حتى كان يوم

الهاشمية وهو يوم ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة - والهاشمية

مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة - وكان معن متوارياً فخرج متنكراً وقاتل قدام المنصور حتى

أفرج الناس عنه ، فحفظها له المنصور وأكرمه . وجعله في خواصه . ثم ولّاه إمارة سجستان فقام مدة

وقتل فيها غيلة . أخباره كثيرة معجبة ، ولشعره فيه أماديح ومراث من الشعر الخلد منها مرثية مروان

ابن أبي حفصة المشهورة :

مضى لييله معنٌ وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا

وهي من أفخر الشعر وأحسنه . ومنها مرثية الحسين بن مطير الأسدي :

المأ على معنٍ وقولا لقبره سقتك الغواصي مربماً ثم مربماً

« الأعلام » ، وابن خلكان «

(٤) في « ب » : بضم . (٥) في « ح » : بدا .

ومنها يصف الداوية من الفرنج ، وهم لا يروون مُتَارِبَةَ الذَّسَاءِ لَتَرْهَبِهِمْ^(١) :

أرى داوية الكفار خافت
أبوا نسلًا مخافة^(٢) نسل بنت
فقد عقموا به من غير عقم
ومن أفناهم عدماً حقيقاً
به داء يضعف كل من
تفارق دبتهم أو قتلة ابن
كما جبنوا به من غير جبن
بمحمد مثلاً وجدوا ويغني

ومنها يصف الأساطيل المنصورة والسبايا المنصورة :

لقد خبر التجارب منه حزم
فكف الكفر أن يطفى بمكر
فساق إلى الفرنج الخيل براً
لقد جاب الجواري بالجواري
يزيدهم اجتماع الشمل بؤساً
فما من ظبية تُفدى بليث
زهت إسكندرية يوم سيقوا
وخيرهما هناء ما أتاها
فلو لبست به المفخر برداً
وقلب دهره ظهراً لبطن^(٣)
يُخَيِّرُ كل ذي فكر وذهن
وأدر كهـم على بحر بسفن^(٤)
يمدّن بكل قد مرّ ججن
فمرنات تنوح على مرن
ولا ليث فدى رشا أغن
ودمياط فما منيا بغين^(٥)
بقرب^(٥) الملك كل على يهني
لجرت فضل أذبال وردن

(١) في « ب » : لترهيبهم . (٢) في « ب » : الخيفة .

(٣) البيت من مختارات الروضتين .

(٤) البيت والبيان التاليان من مختارات الروضتين .

(٥) في « ح » : فقرب .

لقد سبق الندى منه السبايا
وأعجله السباح عن أذكاري
فأسلحة تخاف لده خزنًا^(٣)
وكيف يصون بحرًا^(٥) جود بحر
وإن الناصر الملك المرجى
يبيد عداته ويشيد مجدًا
إذا لاقى العدى فأشد ليث
ومنها في التهئة^(٧) :
يبنى الملك عيدًا^(٨) لو عداكم
لما ظفر المهنا بالمهني^(٩)
فكم عزب بأهل بات يبنى^(١)
ولو^(٢) ألقاه من بغير من
وأموال تطير بغير خزن^(٤)
فيحمل منه لأخ وخذن
لأولى من ولي حيًا بهتن
لآل فهو يفني حين يفني^(٦)
وإن بذل الندى فأسح مزن

(١) في هامش «ب» التعليق التالية : أخذه من قول أبي تمام وقصر : لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على . . البيت .
يريد البيت :

لم تطلع الشمس منهم يوم ذاك على
بان نهد ولم تغرب على عزب
من نائته المعروفة في مديح المعتصم ووصف فتح عمورية .

(٢) في «ح» : فلو . (٣) في «ب» : حرباً . (٤) في «ب» : حزن .
(٥) في «ح» : بحر . (٦) في «ح» : فهو يفني حين يفني . (٧) لم ترد الجملة في «ب» .
(٨) في «ب» : يبنى العبد ملكاً .

(٩) بهذا البيت ينتهي ما عندنا من النسخة «ح» وفي آخرها : نجز الكتاب المتعاق بأخبار عدة من شعراء
بلاد الساحل وغيرهم وهو المسمى بخريدة الشعراء ، بتاريخ الرابع والعشرين من شوال من سنة اثنتين
وأربعين وستائة وحسبنا الله ونعم الوكيل . والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .
وعلى ذلك لا يبقى بين أيدينا من الأصول إلا النسخة «ب» ، وإلا ما تممنا به النسخة «د» و«ع» .

الأمراء بنو منقذ الكنائون

من شيزر^(١)

كانوا من أهل بيت المجد والحسب ، والفضل والأدب ، والحماسة والسماحة ،
والخصافة والتمصاحة ، والفروسيّة والفراسة ، والإمارة والرئاسة . اجتمعت فيهم أسباب
السيادة ، ولاحت من أساريرهم وسيرهم أمارات السعادة ، يُخافون المجد أولاً لآخر ،
ويرثون^(٢) الفضل كإبراً عن كبار . أمّا الأدب فهم شموعه المشرقة ، ورياضه الموثقة ،
وحياضه المفترقة ، وأمّا النظم فهم فرسان ميدانه ، وشُجّعان فرسانه ، وأرواح جُثمائه .
قال مجد العرب^(٣) العامريّ بأصفهان في سنة نيّف وأربعين وهو يُثني عليهم ، ويثني
عنان مجده إليهم : أقمت في جنابهم مُدّة ، وأتخذتهم في الخطوب جُنّة ، وللأمور عُدّة ،
ولم ألق في جوارهم جوراً ولا شِدّة . وممدوحه منهم ، الأمير عماد الدولة أبو العساكر
سلطان بن علي بن مُقلّد بن مُنقذ^(٤) ، وما زالوا مالكي شيزر ومُعْتَصِمِينَ بِحَصَانَتِهَا ،
مُتَمَنِّعِينَ بِمَنَاعَتِهَا ، حتى جاءت الزلزلة في سنة نيّف^(٥) وخمسين^(٦) فخرّبت حصنها . وأذهبت
حُسْنَهَا ، وتماكها نور الدين عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً ، وتفرقوا أيدي سبأ . فمنهم :

(١) بلد وحصن منيع قريب من حماة ، معروف إلى اليوم بهذا الاسم . (٢) في «ب» : ويورثون ، وأملها : ويورثون .

(٣) انظر في التعريف به الحامش الأول من الصفحة ٧٩ . وانظر قولة العامري في معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٢٧ .

(٤) ترجم له ابن عساكر « التمهيد ج ٦ ص ١٨٧ » فقال عنه : سلطان بن علي بن مُقلّد بن نصر القضاعي

أبو العساكر الكنائي ، ولد بأطرابلس سنة أربع وأربعمئة وسمع من الفقيه إبراهيم الحنفي صحيح البخاري

بشيزر وولي إمرتها ، وله شعر ، أورد منه مقطوعة في وصية أولاده أولها :

أبنيّ لست بعالمٍ ما أصنع بكم أن أجمع شملكم أم أصدع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة بشيزر . وانظر النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١٨٠ » وزاهباور

« معجم الأسرات الحاكمة ج ١ ص ١٦٥ » . (٥) تغيّب الكلمة في «ب» وما هنا عن «ع» ومعجم الأدباء .

(٦) انظر قصة ذلك في الروضتين ج ١ ص ١٠٤ .

الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مُرشد^(١)

ابن علي بن مُقلَّد بن نصر بن مُنقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار^(٢) بن زياد بن رغيب^(٣) بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك^(٤) ابن أبي مالك بن عوف بن كِنانة بن بَكْر بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كَاب بن وَبرة بن تَغَاب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن حمير بن مُرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان^(٥) بن عابر^(٦) بن ارفخشذ^(٧) بن سام بن نوح بن مُلْك^(٨) بن مَتَوْشَلَخ بن أَخْنُوخ^(٩) بن يَرْد^(٩) بن مَهْلَاثِيل بن قَيْنَان بن أَنُوش بن شِيث بن آدم عليه السلام .

أسامة كُاسمه ، في قوّة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه أماراة الإمارة ، ويؤسس بيتَ قريضه عِمارة العبارة ، نُشِر له عِلْمُ العلم ، وَرَقِيَ سُلْمُ السِّلْم ، وَلَزِمَ طريق السَّلامة ، وَتَنَكَّبَ سُبُلَ المَلَامَة ، وَأَشْتَغَلَ بنفسه ، وَمُحَاوَرَة أبناء جنسه ، حُلُو المَجَالِسة ، حَالِي المَسَاجِلَة ، نَدَى النَّدَى بِمَاءِ النُّكَاهَة ، عَالِي النِّجَم فِي سَمَاءِ النِّبَاهَة ، مَعْتَدِل التَّصَارِيف ، مَطْبُوع التَّصَانِيف ، أَسْكَنهُ عِشْقُ الغُوطَة ، بَدَمَشَقُ المَغْبُوطَة ، ثُمَّ نَبَتْ بِهِ كَمَا تَنْبُو الدَّار

(١) تقدم التعريف به في الهامش الخامس من الصفحة ٧٦ . وانظر أيضاً في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٢ ص ٤٠٠ » وفي معجم الأدباء لياقوت « ج ٤ ص ١٨٨ نشرة الرقاعي » وفي مقدمة لباب الآداب التي كتبها الأستاذ أحمد محمد شاكر ترجمته وطائفة من شعره . وفي الروضتين لأبي شامة تنوزع أخباره وأسماره ، وانظر بخاصة ج ١ ص ١١١-١١٣ و ص ٢٦٤ . وكتب أسامة أطرافاً من سيرته في كتابه « الاعتبار » نشر جزءاً منه درنبورغ « ليدن ١٨٨٤ » ونشره نشرة أكمل فيليب حتى « برنستون ١٩٣٠ »

(٢) في الأصل : سرار . (٣) في الأصل : رغيب . (٤) في الأصل : ملك .

(٥) قابل هذه السلسلة بما عند ياقوت وفي مقدمة لباب الآداب . (٦) في الأصل : غابر .

(٧) في بعض كتب الأنساب بدل ال المهملة . (٨) في الأصل : خنوخ . (٩) في الأصل : يرد .

بالكريم ، فانتقل إلى مصر^(١) فبقي بها مؤمراً مُشاراً إليه بالتعظيم ، إلى أيام ابن رُزَيْك^(٢) فعاد إلى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالإكرام ، حتى أخذت شيزر من أهله ، ورشقهم صَرْفُ الزمان بنبله ، ورماه الحدثان إلى حصن كَيْفَا^(٣) مقيماً بها في ولده ، مؤثراً بلدها على بلده ، حتى أعاد الله دمشق إلى سَاطِنَةِ الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيُّوب في سنة سبعين . ولم يزل مشغولاً بذكره ، مُسْتَهْتِراً بِإِشَاعَةِ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ ، وَالْأَمِيرُ الْعُضْدُ مُرْهَفٌ^(٤) وَلَدَ الْأَمِيرَ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ جَلِيْسَهُ ، وَنَدِيْمَهُ وَأَنْيِسَهُ ، فَأَسْتَدْعَاهُ إِلَى دِمَشْقٍ وَهُوَ شَيْخٌ قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ وَكَانَتْ قَدْ طَالَعَتْ مُذَيَّلَ السَّمْعَانِي^(٥) وَوَجَدَتْهُ قَدْ وَصَفَهُ وَقَرَّظَهُ ، وَأَشْدَنِي الْعَامِرِي^(٦) لَهُ بِأَصْفَهَانٍ مِنْ شَعْرِهِ مَا حَفِظْتُهُ ، وَكَانَتْ أَتَمَنَّى أَبَدًا لِقِيَاءَهُ ، وَأَشِيمُ عَلَى الْبُعْدِ حَيَاهُ ، حَتَّى لَقِيْتَهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ بِدِمَشْقٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَةَ ، يَوْمَ الْأَحَدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٧) . وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ سَارَا لَهُ ، فِي قَلْعِ ضِرْسِهِ^(٨) :

وَصَاحِبِ لَا أَمَلُ الدَّهْرِ صُحْبَتُهُ يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيَ مُجْتَهِدٍ

- (١) انظر ابن خلكان في تَرْيِخِ قَدُومِهِ مِصْرَ . (٢) انظر في التَّعْرِيفِ بِهِ الْخَامِشَ الثَّانِي مِنَ الصَّفْحَةِ ١٨٧ .
 (٣) بِلَاةُ وَقَامَةِ عَظِيمَةٍ وَشَرْفَةٍ عَلَى دَجَلَةٍ بَيْنَ آمَدَ وَجَزِيرَةِ ابْنِ عَمَرَ « بِلَدَةٌ فَوْقَ الْمَوْصِلِ » مِنْ دِيَارِ بَكْرِ .
 (٤) سَيَخُصُّهُ الْعَمَادُ بِالْحَدِيثِ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ مِنْ تَرَاجُمِهِ . (٥) انظر في التَّعْرِيفِ بِهِ الْخَامِشَ الثَّلَاثَ مِنَ الصَّفْحَةِ ٣ .
 (٦) انظر في التَّعْرِيفِ بِهِ الْخَامِشَ الْأَوَّلَ مِنَ الصَّفْحَةِ ٧٩ . (٧) فِي « ب » : سَابِعُ عَشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ .
 وَمَا هَا عَنْ ابْنِ خَلْكَانَ . وَيَذِيفُ : قَاتَ بِقَلْعَةِ شِيزَرِ ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَةَ بِدِمَشْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدُفِنَ مِنَ الْقَدِ شَرْقِي جَبَلِ قَاسِيُونَ وَدَخَلَتْ تَرْبَتُهُ وَهِيَ عَلَى جَانِبِ نَهْرِ يَزِيدَ الشَّهَالِيِّ وَقَرَأَتْ عِنْدَهُ شَيْئٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَرَسَّحَتْ عَلَيْهِ .

- (٨) فِي ابْنِ خَلْكَانَ : وَنَقَلَتْ مِنْ خَطِّ الْأَمِيرِ أَبِي النُّظَرِ اسْمَامَةُ بْنُ مَنْقَذٍ الْمَذْكُورِ لِنَفْسِهِ وَقَدْ قَلَعَ ضِرْسَهُ وَقَالَ : عَمَلْتُهَا وَنَحْنُ بظَاهِرِ خِلَاطٍ « بِلَدِ بَأَرْمِينِيَّةِ » وَهُوَ مَعْنَى غَرِيبٍ وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ لِقَرَأٍ فِي الْفَرَسِ . وَيُورَدُ أَبُو شَامَةَ فِي الرُّوسِيِّينَ « ج ١ ص ٢٦٤ » أَنَّهُ وَجَدَ هَذَيْنِ الْمَتْنَيْنِ مَعَ بَعْضَيْنِ آخَرَيْنِ فِي دِيْوَانِ ابْنِ مَنِيرٍ الْحَرَاكِيِّ ، ثُمَّ يَرْجِعُهُ ذَلِكَ وَيَعْمَهُ . وَقَدْ جَاءَ لِيَتَذَكَّرَ فِي الدِّيْوَانِ وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَابْنِ خَلْكَانَ بِرَوَايَاتٍ مُتَفَارِقَةٍ .

لَمْ أَلْقَهُ مُذْ تَصَاحَبْنَا فَحِينَ بَدَا لَنَاظِرِي أَفْتَرَقْنَا فُرْقَةً الْأَبَدِ
 لو أَنْصَفْتَ فَرِّمَكَ إِنْ كُنْتَ مُنْتَقِداً ، فَرَقَيْتَ عَنْ مَرْقَبٍ وَهَمِكَ مُجْتَهداً ، وَغُصَّتْ
 بِنَظَرِ فِكْرِكَ فِي بَحَارِ مَعَانِيهِ ، لَغَنِمْتَ مِنْ فَرَائِدِ دُرَرِهِ وَلَالِيهِ ، وَلَعَلَّتْ أَنَّ الشَّعْرَ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ هَكَذَا فَلَغَوَ ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْحَدَّ مِنَ الْجِدَّةِ فَهَجَرَهُ وَتَلَوَ . وَمَنْ الَّذِي أَتَى
 فِي وَصْفِ السَّنِّ الْمَقْلُوعِ ، بِمَثَلِ هَذَا النَّصِّ الْمَطْبُوعِ ، فَهَلْ سَبَقَهُ أَحَدٌ إِلَى مَعْنَاهُ ، وَهَلْ
 سَاوَاهُ فِي هَذَا النَّهْطِ سِوَاهُ .

* * *

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ ، فِي مَعْنَى قَلْعِ ضِرْسِهِ :

وَصَاحِبِ صَاحِبِي فِي الصَّبَا حَتَّى تَرَكَّيْتُ رِداءَ الْمَشِيبِ
 لَمْ يَبْدُ لِي سَتِينَ حَوْلًا وَلَا بَلَوْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يَرِيبُ
 أَفْسَدَ الدَّهْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحَافِظُ الْعَهْدَ بظَهْرِ الْمَغِيبِ
 ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا لَمْ أَصِْبْ مِثْلَهُ عُمَرِي ، وَمِثْلِي أَبَدًا لَا يُصِيبُ
 فَأَعْجَبَ لَهَا مِنْ فُرْقَةٍ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْيَفَيْنِ وَكُلِّ حَبِيبِ

* * *

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ شَمْرِهِ :

قَالُوا نَهَيْتَهُ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبَا وَأَخُو الْمَشِيبِ يَجُورُ^(١) ثُمَّتَ يَهْتَدِي
 كَمْ حَارَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ فِدْلَهُ صُبْحُ الْمَشِيبِ^(٢) عَلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

(١) فِي « ب » : يَحُومُ ، وَمَا هُنَا عَنْ « ع » . (٢) فِي مَصُورَةِ الدِّيَوَانِ : كَمْ ضَلَّ . . وَضَحَ الْمَشِيبُ .

وَسَنَشِيرُ فِي التَّعَايِقَاتِ التَّالِيَةِ إِلَى مَصُورَةِ الدِّيَوَانِ « مَصُورَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ رَقْمُ ١٢٥ عَنْ نَسْخَةِ

دَارِ الْكَلْبِ الْمَصْرِيَّةِ » كَلَّمْ وَمَعْنَاهَا عَلَى تَحَارَاتِ الْمَمْنِ .

وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّيَ ثُمَّ نَقَصْتُهَا زَمَنَ الرُّمُومِ ، فَتِلْكَ سَاعَةُ مَوْلِدِي^(١)

تَعَجَّبُ مِنْ مَقَاصِدِ هَذِهِ الْكَلِمِ ، وَتَعَرَّضُ لِمَوَارِدِ هَذِهِ الْحِكْمِ ، وَأَقْضِ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ ، مِنْ غَزَارَةِ هَذَا الْأَدَبِ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمِدَادَ أَفْضَلُ مَا تَرَقَّمَ بِهِ صَحَائِفُ الْكُتُبِ ، لَحَرَّتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ بِمَاءِ الذَّهَبِ^(٢) ، فَهَذَا أَبْلَغُ^(٣) مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ بْنِ خُذَّانٍ^(٤) :

مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهُورُ الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السَّرُورُ

أَيَّامُ عِزِّي وَنَفَازُ أَمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عَمْرِي^(٥)

فَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ فِي أُبْتُكَارِ الْمَعْنَى وَلِلْمُتَأَخِّرِ فِي الْمِبَالِغَةِ ، حَيْثُ ذَكَرَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ نَصِيبًا مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا سَاعَةَ مَوْلِدِهِ . فَجَمِيعُ الْحَيَاةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ نَصَبٌ ، وَالْمُتَعَبُ .

* * *

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ نَظْمِهِ :

تَجَرَّمُ حَتَّى قَدْ مَلِمْتُ عِتَابَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ لَا أُرِيدُ قُتْرَابَهُ

إِذَا سَقَطَتْ مِنْ مَفْرِقِ الْمَرْءِ شَعْرَةٌ تَأْفَفُ مِنْهَا أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ^(٦)

* * *

وَأَنْشَدَنِي مِنْ قَدِيمِ قَوْلِهِ فِي السُّلُوكِ أَيْضًا :

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَاكُمُ أَرْبُ سَاوِثُكُمْ ، وَالْقُلُوبُ تَنْقَلِبُ

(١) الأبيات في مصورة الديوان «باب الشواهد والامثال» . (٢) انظر الأبيات وتعليق ياقوت الذي يشبه أن

يكون نقداً للمهاد في معجم الأدباء ج ٥ ص ١٩٤ (٣) لم ترد (فبذا أبلغ) في الأصل ، واستدركت من «ع» .

(٤) الشاعر المعروف ، الحارث بن سعيد بن خندان التغلبي الربيعي ، ابن عم سيف الدولة . أمير فارس له وقائع

كثيرة قاتل فيها الروم مع سيف الدولة ثم أمر بتبجج ، وكان متقلداً لها . عُرف شعره في الأمر بالروميات .

مات قتيلاً قرب حمص قتله أحد أتباع أبي المعالي بن سيف الدولة وكان أبو فراس خال أبي المعالي ، وبينهما تنافس .

(٥) البيتان من مزدوجة أبي فراس الطردية . (٦) البيتان في مصورة الديوان «باب المكتبات والمعانيات» .

أَوْضَحْتُمْ لِي سُبُلَ الشَّأْوِ وَقَدْ كَانَتْ لِي الطَّرِيقُ عَنْهُ تَنْشَعِبُ
إِلَامَ دَمْعِي مِنْ هَجْرِكُمْ سَرِبُ قَانٍ ، وَقَابِي مِنْ غَدْرِكُمْ يَجِبُ
إِنْ كَانَ هَذَا لِأَنْ تَعْبِدَنِي أَلْجَبُ فَقَدْ أَعْتَمَتْنِي الرَّيْبُ
أَحْبَبْتُكُمْ فَوْقَ مَا تَوَهَّمَهُ الـ نَاسُ وَخُنْتُمْ أَضْعَافَ مَا حَسَبُوا (١)

تأمل هذه المعاني والأبيات ، بعين التأني والتثبت ، تعرف أن قائلها من ذوي
الحياة ، والنفوس الأبية ، والهمم العلية ، وكل من يملكه الهوى ويسترقه ، قلما
يطيقه السلو ويعتقه ، إلا أن يكون كبيرا غاب عنه هواء ، واستهجن في
الشهوات المذمومة نيل مناه . وقوله : « فقد أعتمتني الريب » في غاية الجودة
ونهاية الكمال ، أعذب من الزلال ، وأضيق من السحر الخلال ، وأعب بقدوب
المتيمين من نسيم الشمال .

* * *

وقوله أيضاً من قديم شعره :

إِذَا أُخْتُفْتُ فِي الْهَوَى عَنِّي إِسَاءَتُهُ بَدَى تَجَنُّيهِ ذَنْبِي قَبْلَ أَجْنِيهِ
كَذَاكَ إِنْسَانٌ عَيْنِي لَا يَزَالُ يَرَى عَيْبِي ، وَاسْتُ أَرَى الْعَيْبَ الَّذِي فِيهِ

* * *

وقوله أيضاً :

يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَا يَصْطَلِحُكَ ذَاكَ عَنِ إِسَاءَتِي الْعِتَابُ

(١) الأبيات عند باقوت ج ٥ ص ١٩٦ وهي في الديوان رباع المكنيات والمعاتبات ، في سبعة أبيات ، فالأول : لم يبق ،

والثاني : وضمتني عن أنقال حبكم وحامل الحب مثقل تمب

والثالث : وددي فدى ودكم وغفني أجـ فاني عليه من فعلكم عجب

والرابع : إلَام ، والخامس : إن كان ، والسادس :

أرغموني زح الأول وقد كانت لي الطرق عنه تنشعب

والسابع : احببتكم . . ولم يرد البيت : أوضحت . . في المسورة .

أَمَرَضَتْ مِنْ أَهْوَى وَيَأُ بِي أَنْ أَمَرَضَهُ الْحِجَابُ^(١)

لو كنتَ تُنْصِفَ كَانَتْ أَلْ أَمْرَاضُ لِي وَلَهُ الثَّوَابُ^(٢)

قد قيل في مرض الحبيب كلُّ معنى بَكر ، مُخْتَرَعٌ لَدَيْهِ^(٣) وَمُبْتَدَعٌ فِكْرٌ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَطِيفَةُ الْمَغْزَى^(٤) طَرِيفَةُ الْمَعْنَى ، مَقْصِدُهَا سَهْلٌ ، وَمَوْجِدُهَا سَهْلٌ ، لَوْ سَمِعْتَهَا فِي الْبَادِيَةِ عَقِيلٌ لَمْ يَثْبُتْ لَهَا عَقْلٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ حَبِيبَهُ عِنْدَ أَسْتِنْشَاقِ هَوَائِهَا ، فَازَ بِرُبْرُءٍ مُهْجَتِهِ وَشَفَائِهَا .

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كُنْتُ تَقَلَّبْتُهَا مِنْ تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ^(٥) فَلَمَّا لَقِيتُ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ وَكُنْتُ أَثْبَتُهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ . أَبْصَرَ مِنِّي الْعَيْنَانِ ، وَإِنْ لَمْ يَحِطِ السَّمْعَانُ ، مِنْ أَنْبَاءِ تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ ، الْحَوِيِّ لِسَمْعَانِي ، أَبْيَاتًا رَوَاهَا ، وَنَازِلَةً بِمَاءِ الْحِكْمَةِ رَوَاهَا ، وَقَدْ بَدَّدْتُهَا فِي كِتَابِي هَذَا غَيْرَةً^(٦) مِنَ الْمُنْتَقِطِ ، وَحِظْتُ لَهَا مِنَ الْعَيْ^(٧) الْمَشْتَقُّ الْمَشْتَرِطُ . وَأَمَّا أَشْعَارُهَا الَّتِي أَنْشَدْنَاهَا بِدَمَشَقَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِنْ نَظْمِهِ عَلَى الْكِبَرِ قَوْلُهُ حِينَ قُلْتُ لَهُ : هَلْ لَكَ مَعْنَى مُبْتَكَرٌ فِي الشَّيْبِ :

لو كَانَ صَدَّ مُعَاتِبًا وَمُعَاضِبًا أَرْضِيئَهُ وَتَرَكَتُ خَدْيَ شَائِبِ^(٨)

لَكِنْ رَأَى تِلْكَ النَّظَارَةَ قَدْ ذَوْنَ مَاءَ غَدَا مَاءَ الشَّبَابِ نَاصِبًا

وَرَأَى النَّهْيَ بَعْدَ الْغَوَايَةِ صَاحِبِي فَشَنَى الْعَيْنَانِ يُرِيغُ غَيْرِي صَاحِبِي

(١) في « عود الشباب » : . . وما لي أن يمرضه الحجاب . (٢) الأبيات في مصورة الديوان « ب »

شكوى الفراق « بلفظ : الأمراض لي . وأورد ياقوت « ج ه س ١٩٧ » بعدها : أخذ هذا المعنى من قول الشاعر : يا ليت علته لي غير أن له أجراً المريض وأنا غير مأجور

(٣) كذا ، ولعلها : بديهة . (٤) في الأصل « ب » : المعري . (٥) انظر في التعريف به الهامش الثالث

من الصفحة ٣٠ (٦) في الأصل : عبرة . (٧) في الأصل : العي .

(٨) رواه مصورة الديوان : لو كَانَ صَدَّ مُعَاتِبًا وَمُعَاضِبًا عَلَيْهِ وَتَرَكَتُ خَدْيَ شَائِبًا

وأبيه ، ما ظلمَ الشَّيْبُ وِإِيَّاهُ
أنا كالدُّجَى ما تنأهى عُمرَه
أُمَلِي ، ففقت عشاء عني راغباً
نَشَرْتُ له أَيْدِي الصَّبَاحِ ذَوَائِباً^(١)
وهذا معنى مُبْتَكَّرٌ في الشَّيْبِ لم يُسَبِّقْ إليه .

* * *

وقوله :

أُنْسِنِي الْأَيَّامَ أَيَّامَ الصَّبَا
وتنكَّرتُ حالي فكلُّ مآربي
وذَهَمْتُ عن طيب الزَّمانِ الذَّاهِبِ
فَمَا مَضَى ما هُنَّ لي بِمَآرِبِ

* * *

وقوله :

نَهَارُ الشَّيْبِ بِكَشْفِ كُلِّ رَيْبٍ
يَنْجُمُ عَلَى الْمَعَايِبِ وَالْمَسَاوِي
تَكْفَلُ سَتْرَهُ لَيْلُ الشَّبَابِ
فَهَلْ لي بَعْدَ أَنْ ضَحَى بِفَوْدِي
كَمَا نَمَّ النَّصُولُ عَلَى الْخِضَابِ
نَهَارُ الشَّيْبِ ، غُذِرَ في التَّصَانِي

* * *

وقوله :

أَفْدَى بِدُوراً تَمَلَّوْا
قد كنت أحسب أنني
على المَلالِ ولجَّوْا
هذا الذي كنتُ أَخْشَى
من هَجْرِهِمْ لست أنجو
فأين ما كنتُ أَرْجُو

* * *

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ١٩٧ - ١٩٨ وهي في مصورة الديوان « باب الكبر والشيب » عشرة أبيات

« رواية البيت الأخير : أنا كالدُّجَى لا انتهى نَشَرْتُ له أَيْدِي الصَّبَاحِ من الصبابة ذوائباً »

وقوله :

قُلْ لِلَّذِي خَضَبَ الْمَشِيبَ جَهْلَةً
أَوْ مَا تَرَى صِبْغَ اللَّيَالِي كَمَا
دَعُ عَنْكَ ذَا فَلَكَ صِبْغٌ مَاحٍ
جَدَّدَنَهُ^(١) يَمْحُوهُ ضَوْءُ صَبَاحٍ

* * *

وقوله في محبوس :

حَبَسُوكَ وَالطَّيْرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا
وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مُودَعٌ سِجْنِهِمْ
مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَانَةٍ لِذَوِي الْعُلَى
حُبِسَتْ إِمِيزَتُهَا عَلَى الْأَنْدَادِ
وَكَذَا السُّيُوفُ تَهَابُ فِي الْأَغْصَادِ
يَكُنْهُ كَالْفَيْلِ لِأَسَادِ^(٢)

* * *

وأنشدني قوله في الشععة :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظَاهِرُ لَهْـ ... رَائِينَ نُوراً وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرِ
كَذَا الْكَرِيمُ تَرَاهُ ضَاحِكاً جَدِلاً
وَقَبْلَهُ بِدْخِيلِ الْهَمِّ مُنْفَطِرُ^(٣)

* * *

وقوله :

لَأَرْمِينَ بِنَفْسِي كُلَّ مَهَابِكَةٍ
حَتَّى أَصَادِفَ حَتْفِي فَهُوَ أَجْمَلُ بِي
مُخَوِّقَةٍ يَتَحَامَاهَا ذَوُو الْبَاسِ
مِنَ الْخَوَلِ وَأَسْتَفْنِي عَنِ النَّاسِ^(٤)

* * *

(١) في الأصل : جدده . (٢) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ١٩٨

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الشواهد والامثال » وهي كذلك عند ياقوت ج ٥ ص ١٠٩

(٤) الأبيات في مقدمة لباب الآداب عن الحريرة .

وقوله :

العجز لا يَنْقُصُ رِزْقًا ولا
كلُّ له رِزْقٌ سيأتِيه لا
قد ضمن الله لنا رِزْقنا
فما لنا نطلبُ من غيره

* * *

وقوله في نفاق الدهر :

نَافَقْتُ دَهْرِي فَوَجَّهِي ضَاحِكٌ جَدِلٌ
وراحة القلب في الشكوى ، ولذتها
قد تَمَكَّنَتْ كلمة « لو أمكنت »
فأَحَنَّبَا مَوْقِعًا ، وأَجْهَدَا مَوْضِعًا ، ثم
قارن المدة بالذَّاة وهما متجانسان .

* * *

وقوله :

إذا حال حالِكُ صَبِغَ الشَّبَابُ
فماذا الغرور يزور إخضا
سقى عَهْدَه الغيث من حائل
ب لولا التَّعَالُ الباطل

* * *

وقوله من قديم شعره :

أَأَنْ غَضَّ دَهْرِي^(٢) من جَاحِيٍّ أَوْثَنِي^(٣)
تظاهر قَوْمٌ بالشَّامِ جَهَالَةً
عِنَانِي أَوْ زَاتَ بِأَخْصِي النُّعْلُ
وكم إحنة في الصدر أبرزها^(٤) الجهلُ

(١) الأبيات عند ابن عساكر « التهذيب » ج ٢ ص ١٠١ ، وعند ياقوت ج ٥ ص ١٩٩ ، وفي مصورة الديوان

« باب شكوى الفراق » . (٢) في الأصل : لئن ، وما هنا عن مصورة الديوان .

(٣) في مصورة الديوان : دهر . (٤) في الأصل : آزرها ، وما هنا عن الديوان وياقوت .

وهل أنا إلا السيفُ قتلَ حدّه قِراعُ الأعداءِ ثم أرهفهُ الصَّقلُ^(١)

* * *

وقوله :

لا تُوصِ عند الموتِ إلا لا بالوديعه والديونِ
ودع التشاغلَ بالخطا م كفاك شغلُك بالَمَنونِ
فوصيّةُ الأمواتِ بال أحياء من شعب الجنونِ

وما أحسن بيت المعري :

يوصي الُمُتّى عند الماتِ كأنّه يَمُرُّ فيقضي حاجةً ويعودُ^(٢)

* * *

ورأيتهُ وقد أهرى له دهنُ البَساسِ ، فسألتُ عنه ، فقال : كتبتُ إلى المَهْدَبِ
الحكيم ابن النقاش هذه الأبيات على لسان^(٣) :

رُكبتُ تخدمُ المَهْدَبَ في العُد وفي كلِّ حِكْمَةٍ وبيانِ
وهي تشكو إليه تأثيرَ طولِ العُمر^(٤) في ضَعْفِها ومَرِّ الزمانِ
فبِها وقّةٌ إلى ما يُقوِّيها على مَشِيها من البَساسِ
كلُّ هذا غِلالةٌ . ما من ح الثمانين بالثُبُوسِ يدانِ^(٥)
رَغبةٌ في الحياة من بعد طولِ العُمر والموتِ غيةُ الإنسانِ

(١) الأبيات في مصورة الديوان ، باب الأدب ، وعند بقوت ج د ص ٢٠٠ (٢) الزوميات ، بلفظ : عند الحمام .

(٣) في الأصل « ب » بعد « لسان » لفظة أخرى لاتينية لقراءة . وانظر في عبّون الأنباء لابن أبي أصيبعة

« ج ٢ ص ١٦٢ » ترجمة ابن النقاش وأبيات أسامة ، وفيه : وكتب أسامة يستهدي دهن بسان .

(٤) في مصورة الديوان : الدهر . (٥) كذا في الأصل . وفي عبّون الأنباء : جاز .

وقوله :

لا تَحْسُدَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُعَمَّرًا فَاَلَمُوتُ أَيْسَرُ مَا يُؤُولُ^(١) إِلَيْهِ
وَإِذَا دَعَوْتَ بِطَوْلِ عُمْرٍ لِأَمْرٍ فَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ قَدْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ

* * *

وقوله :

يَا رَبِّ عَفِّ عَنِّي عَنِ كُلِّ خَائِفٍ مَا كَانَ مِنْهُ
مُتَيَقِّنٌ أَنَّ سَوْفَ يَصُفُّ لِي النَّارَ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنْهُ

* * *

لَمَّا أَنشَدَنِي فِي الشَّيْبِ أَنشَدْتَهُ لِنَفْسِي :

أَيْلُ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَالشَّيْبُ صَبَحَ تَأَلَّقَ
مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارُ مِنْ رَكْضِ عُمْرِي تَعَلَّقَ^(٢)

وقيتُ : مَا أَظُنُّ أَنِّي سُبِقْتُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى . فَأَنشَدَ ابْعَضُهُمْ بَيْتَيْنِ وَهَمَا :

قَالُوا غُبَارُ قَدْ عَلَا لَكَ فَقَلْتُ : ذَا غَيْرُ الْغُبَارِ
هَذَا الَّذِي نَقَلَ الْمَوْتُ لَكَ إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ

قَاتُ : وَلَكِنْ حَقَّقْتُ أَنَّهُ مِنْ غُبَارِ رَكْضِ الْعُمْرِ ، وَهُوَ مَعْنَى مَبْتَكِر .

* * *

(١) فِي الْأَصْلِ : يُؤُولُ . وَمَا هُنَا عَنْ بِاقُوت ج ٥ ص ٢٠٠

(٢) انظر الصفحة ٤٩ من هذا الجزء . فقد سبق ذكر هذه الأبيات هناك .

وحضرتُ عند الأمير مؤيد الدولة أسامة يوماً آخر بدمشق سنة إحدى وسبعين .
فأنشدني قوله في القديم في استدعاء صديقٍ إلى مجلس المنادمة بالموصل وقد غاب عنها :

أَمْهَذَبَ الدِّينَ أَسْتَمِعُ مِنْ عَاتِبٍ	لَوْلَا وَدَادُكَ لَمْ يَفُتْ بِعِتَابِ
أَتَطِيعُ فِي الدَّهْرِ وَهُوَ كَمَا تَرَى	يَقْضِي عَلَيَّ بَفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ
أَمَلَّتَنِي وَجَعَلْتَ سُكْرَكَ حُجَّةً	وَنَهَضْتَ ، أَمْ لَمْ تَسْتَحِلَّ شِرَابِي
قَمًا لَنْ لَمْ تَأْتَنِي مُتَنَصِّلاً	مُتَبَرِّعًا بِالْعُذْرِ وَالْإِعْتَابِ
لَا حَرَمَنَّ الْخُنْدَرِيسَ وَأَغْتَدِي	مُتَمَنِّمًا بِالْمَاءِ وَالْمِحْرَابِ
وَتَبُوهُ مُعْتَمِداً يَأْتُمُ تَنَسُّكِي	وَبِعَابِهِ ، أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَابِ

* * *

وقوله في الشوق والمكاتبة :

لَوْ أَنَّ كُتُبِي بِقَدْرِ الشَّوْقِ وَاصِلَةٌ	تَتَابَعَتْ كَدُّمَوْعِي أَوْ كَأَنْفَاسِي
وَإِنْ وَجَدْتُ سَبِيلًا أَوْ قَدَرْتُ عَلَى	خَلاصِ عَقْلِ أَسِيرٍ فِي يَدِ الْكَاسِ
أَجَرَيْتُ أَسْوَدَ عَيْنِي فَوْقَ أَبِيضِهَا	بِمَاثِهَا لَا مِدَادًا فَوْقَ قِرْطَاسِ
وَقُوتُ لِلشَّوْقِ يَا سَحْبَانَ ^(١) أُمِّلِ عَلَى	يَدِي ، أَعْيِذُكَ مِنْ عِيٍّ وَإِبْلَاسِ
حَتَّى أَبْرَحَ بِمَا أَشْكُو إِلَيْكَ كَمَا	بَاحَ الْمَرِيضُ بِشَكْوَاهِ إِلَى الْآسِي

* * *

(١) انظر في التعريف به الجزء الرابع من الصفحة ٣٣٦

وقوله في العذار :

أَنْظُرْ شَمَاتَةً عَازِلِي وَسُرُورَهُ
غَطَّى ظِلَامُ الشَّعْرِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
بَكْسُوفٍ بَدْرِي وَأَشْتَهَارِ مُحَاقِهِ
وَهُوَ الْجَهْلُ يَقُولُ هَذَا عَارِضٌ
صَبَحًا تُضِيهِ الْأَرْضُ مِنْ إِشْرَاقِهِ
هُوَ عَارِضٌ لَكِنْ عَلَى عُشَّاقِهِ^(١)

* * *

وأنشدني أيضاً لنفسه :

مَا أَتَى أَوَّلَ مَنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
إِمَّا^(٢) السُّدُورُ أَوْ الْحِمَامُ ، وَمَا سَوَى
هَذَا وَقُوفُكَ لِلوَدَاعِ وَهَذِهِ
فُسْطَقٌ دَمَعَكَ فِيهِ أَوَّلُ خَاذِلٍ
فَذَرِ الدَّمُوعَ تَقِلُّ عَنْ أَمَدِ النَّوَى
بَعْدَ الْفِرَاقِ وَإِنْ طَلَا تَيَّارُهُ
لَيْتَ الْمَطَايَا مَا خَاقِنٌ فَكَمْ دَمٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ^(٣)
سَفَكْتُهُ ، يُثْقِلُ غَيْرَهَا أَوْزَارُهُ
لَهْمِي الْحِمَامُ أُتِيحَ أَوْ إِنْذَارُهُ^(٤)
مَا سَاءَ لِي أَنِّي الْغَدَاةُ قُدَارُهُ^(٥)

* * *

(١) الأبيات في مصوِّرة الديوان « باب الغزل » . (٢) في الأصل والديوان : أما .

(٣) في هامش « ب » : لو قال : لو أنه من لجة تمثاره لكان أبلغ . ورواية البيت في مصوِّرة الديوان :

مَدَدُ الدَّمُوعِ يَقِلُّ عَنْ أَمَدِ النَّوَى إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ

(٤) في هامش الأصل « ب » : هذا من قول الأول : ما فرَّقَ الأحبابَ بعد الله إلا الإبل . . الأبيات .

وأنظر الأبيات لأبي الشَّيْخِ فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ ج ٥ ص ٣٧٤ « نشرة المريان » .

(٥) هو قدار بن سالف عاقر الناقة . والفصيحة في مصوِّرة الديوان « باب شكوى الفراق » في ٣٢ مثلاً .

وتناشدنا بيتاً للوزير المغربي^(١) في وصف خفقان القلب وتشبيهه بظل اللواء الذي تخترقه الريح وهو :

كَأَنَّ قَابِي إِذَا عَنَّ أَذْكَارَكُمْ ظِلُّ اللِّوَاءِ عَلَيْهِ الرِّيحُ تَخْتَرِقُ
فَقَالَ الْأَمِيرُ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ أُسَامَةُ : لَقَدْ^(٢) شَبَّهْتُ الْقَمَابَ الْخَافِقَ وَبَالِغَتُ فِي تَشْبِيهِهِ
وَأَرْبَيْتُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِي مِنْ أَبْيَاتٍ هِيَ :
أَحْبَابَنَا ، كَيْفَ الْمَقَاءِ وَدُونَكُمْ عَرْضُ^(٣) الْمَهَامِهِ وَالْمِيَا فِي الْفِيحِ
أَبْكَكَيْتُمْ عَيْنِي دَمًا لِفِرَاقِكُمْ فَكَأَنَّمَا إِنْسَانُهَا مَجْرُوحُ
وَالْبَيْتُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ :

وَكَأَنَّ قَابِي حِينَ يَخْطُرُ ذِكْرُكُمْ لَهَبُ الضَّرَامِ تَعَاوَرَتْهُ الرِّيحُ^(٤)
فَقُلْتُ : لَهُ صَدَقَتْ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ الْمَغْرِبِيَّ قَصِدَ تَشْبِيهِهِ خَفْقَانَ الْقَمَابِ^(٥) وَأَنْتَ شَبَّهْتَ
الْقَمَابَ الْوَاجِدَ^(٦) بِاللَّهَبِ ، وَخَفْقَانَهُ بِأُضْطِرَابِهِ عِنْدَ أُضْطِرَامِهِ لَتَعَاوَرِ الرِّيحِ ، فَقَدْ أَرْبَيْتَ
بِالْمَصَاحَةِ عَلَى ذَلِكَ الْفَصِيحِ .

* * *

(١) أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، وزير من الدهاة الأدباء العلماء ، ولد بمصر سنة ٣٧٠ ، وقتل الحاكم الفاطمي أباه ، فهرب إلى الشام ثم إلى بغداد والموصل وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهبي ببغداد ، وحدث ما أوجب مفارقة مشرف الدولة ببغداد فخرج الوزير معه منها وقصد أبا نصر بن مروان ببيمارقين ، وأقام عنده على سبيل الضيافة إلى أن توفي سنة ٤١٨ . له ديوان شعر ونثر و « مختصر إصلاح المنطق » في اللغة و « الأبناس » و « أدب الخوارج » و « والمأثور في ملع الخدور » .

(٢) في الأصل : فقد . وما هنا عن معجم الأدباء . (٣) عند ابن عساكر : خوض .

(٤) الأبيات عند ابن عساكر ج ٢ ص ٤٠١ ، وياقوت ج ٥ ص ٢٠١ .

(٥) عند ياقوت : قصد تشبيهه خفقان القلب . (٦) عند ياقوت : الواجب .

وأنشدني أيضاً من قوله أيام شبابه وهو مُعْتَقَلٌ وقد جرى ذكر الخيال :

ذَكَرَ الْوَفَاءَ خِيَالُكَ الْمُنتَابُ فَأَلَمَ وَهُوَ بَوْدَنَا مُرْتَابُ
نَمْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ حَبِيبٍ^(١) زَائِرٍ مُتَعَتِّبٍ^(٢) عِنْدِي لَهُ الْإِعْتَابُ
مُسْتَشْرِفٍ كَالْبَدْرِ خَلَفَ حِجَابِهِ أَوْ فِي الْكُرَى أَيْضاً عَلَيْكَ حِجَابُ
وَدَى كَعْبِدِكَ وَالْدِيَارُ قَرِيبَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَقَطَّعَ الْأَسْبَابُ
ثَبَّتْ فَلَا طَوْلُ الزَّيَارَةِ نَاقِصٌ مِنْهُ ، وَلَيْسَ يَزِيدُهُ الْإِغْشَابُ
حَظَرَ^(٣) الْوَفَاءَ عَلَيَّ هَجْرَكَ طَانِعًا وَإِذَا أَقْتَسِرْتُ^(٤) فَمَا عَلَيَّ عِتَابُ^(٥)

قلت له أحسنت . وتذاكرنا قول أبي العلاء المعري في الخيال^(٦) :

لَوْ حَطَّ رَحَلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ أَلَمِيتُ مُثَمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُنْتَظِرِي^(٧)
وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا^(٨) فِي بَعْدِ الْمَسَافَةِ^(٩) :
وَذَكَرْتُ كَمِ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْحُمَى^(١٠)
فَجَزَعْتُ مِنْ أَمْدِ النَّوَى^(١١) الْمُتَطَاوِلِ

(١) في مصورة الديوان : من خيال . (٢) في الأصل : متعيتب .

(٣) في الأصل : خطر . (٤) في الأصل : افتسرت .

(٥) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ . وهي في مصورة الديوان « باب الغزل » بزيادة البيت :

أَنْكَرْتُ هَجْرِي وَالزَّمَانَ بِجَوَّارِهِ يَقْضِي بَأْنَ تَهَاجِرَ الْأَحْبَابِ

وبعده البيت : حَظَرَ الْوَفَاءَ . . ثم : وَدَى كَعْبِدِكَ . . ثم : ثَبَّتْ فَلَا . .

(٦) في الأصل : في الخال . (٧) البيت الخامس من قصيدته « في سقط الرند » :

يَلْسَاهُ الْبَرْقُ أَيْقَظُ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجَزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ

(٨) عند ياقوت : وأبلغ من هذا قول المعري في . . .

(٩) في هامش الأصل « ب » التمليق التالية : حكاية حاشية على الأصل ، أذا كتبتها على الأصل ، ما أعجب قول

المهزوم رحمه الله « وأبلغ من هذا في بعد المسافة » أترام لم يعلم أن المراحل لو كانت ألف مرحلة كان النجم

أبعد منها وأشد . (١٠) رواية سقط الرند : الغفلى . (١١) عند ياقوت : أمد المدى .

وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ فَإِنَّهُ . يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنا بِمَرَاحِلِ^(١)

* * *

ثم أنشدني الأمير أسامة قصيدة نونية ، لنفسه ، منها :

مَحْيَا مَا أَرَى أَمْ بَدْرُ دُجْنٍ وَبَارِقُ مَبْلِسٍ أَمْ بَرَقَ مُزْنٍ
وَتَغَرَّ أَمْ لَالٍ أَمْ أَقَاحٍ وَرَيْقُ أَمْ رَحِيقُ بَنَتِ دَنْ
وَلَحْظُ أَمْ سِنَانُ رَكَّبُوهُ بِأَسْمَرَ مِنْ نَبَاتِ الْخَطِّ لَدَنْ^(٢)

ومنها :

فِيَا مَنْ مِنْهُ قَلْبِي فِي سَعِيرٍ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَاتِ عَدْنِ^(٣)
إِذَا فَكَّرْتُ فِي إِنْفَاقِ عُمْرِي ضَيَاعًا فِي هَوَاكَ قَرَعْتُ سِنِّي

(١) الأبيات الثلاثة عند يافوت ج ٢ ص ٢٠٣ . والبيتان الأخيران هما البيت السابع والثامن من قصيدة المعري « في سقط الزند » :

ليت الجياد خرسن يوم مجلاجل ورزقن عقلاً في تناثف عاقل
(٢) وبعده في مصورة الديوان :

وأين من الظُّبَا الحَاظُ ظَنِّي ثنائي عن سلوتي بالنثني
إذا جاء الملل له بجرم محاه وجهه بشفيح حسن
(٣) وبعده في مصورة الديوان :

حباك هواي مني محض وتد تنزّه عن مداجاة وضيغ
وقباك ما تملكه حبيب ولا سمحت به نفسي لخدن
أحين خلّبتني وملكك قلبي قلبت خلّاتي ظهر المجنّ
فهلّا قبل يعلق في فؤادي هواك وقبل يعلق فيك رهني
تأورني همومي بعد وهن فترمي كل جارحة بوهن
ألم يكف الموائل منك مجري وقبّلت ما بين من التجني

وَأَسَى كَيْفَ أَخْلَفَ فَيْكَ ظَنِّي
وَأَيُّ فِعَالِهَا بِي لَمْ يَسُوْنِي
وَجَفْوَةٌ مِّنْ ضَمَّتْ^(٢) عَلَيْهِ جَفْنِي^(٣)

وَأَسَفُ كَيْفَ أَخْلَقَ عَهْدُ وَدِّي
وَأَعْجَبُ^(١) مَا لَقِيتُ مِنَ اللَّيَالِي
تَقَابُ قَلْبٍ مِّنْ مَّثْوَادٍ قَابِي

* * *

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَأُرُومَ قُرْبِ الدَّارِ مِنْ مُتَبَاعِدِ
جَانِ وَأُسْهِرِ مُقَلَّتِي لِرَاقِدِ^(٤)
يُغْرِي بِنَا ، وَحِذَارَ وَاشٍ حَاسِدِ
وَإِذَا قَطِيعَتُهُ قَطِيعَةٌ عَامِدِ^(٥)
وَأُبْتَزَّ ثَوْبَ تَمَاسُكِي وَتَجَالِدِي
عَفَّيْتُ بِالْهِجْرَانِ سُبُلَ مَقَاصِدِي

حَتَّامَ أَرْغَبُ فِي مَوَدَّةِ زَاهِدِ
وِإِلَامَ أَلْتَزِمُ الْوَفَاءَ لِفَادِرِ
وَأَقُولُ هِجْرَتُهُ مَخَافَةٌ كَاشِحِ
وَأُظَنُّ يُبْدِي الْجَفَاءَ^(٥) خَرُورَةَ
يَاهَا جَرَّأً^(٧) أَفْنَى أَصْطِبَارِي هَجْرُهُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِكَ بَعْدَمَا

(١) في مصورة الديوان : وأوجع . (٢) في مصورة الديوان : طبقت .

(٣) القصيدة في مصورة الديوان « باب الغزل » . وعند باقوت منها « ج ٥ ص ٢٠٣ » البيتان الاخيران .

(٤) في مصورة الديوان . وأقر بالعتبي لجان جاحد . وبعده :

وعلام أعمل فكري في سادر
وأروض نفسي في رضا متجرم
سأه وأسهر مقلتي لراقد
فتت مودته طلاب الناقد

(٥) في مصورة الديوان : الصدود .

(٦) وبعده في مصورة الديوان :

من لي بنيل مودة مذوقة
أرضى بياضها وقمع بالمى
منه يهرجها اختبار الناقد
منها وأدفع غيها بالشاهد

(٧) في مصورة الديوان : يضاماً .

ويلومني في حَمَلِ ظُلْمِكَ جاهلاً
يزري على صَبْرِي^(١) بصبرٍ مُسْعِدٍ
أترك يعطيك العتابُ وقلمًا
هَيَّاتِ وصلك عند عَنَقِ مُغْرِبٍ
وَمِنَ العَناءِ طَلابُ ودٍّ صادقٍ
يلقي جَوِي قَلْبِي بقلبٍ باردٍ
ويصدُّ عن دَمْعِي بِطَرْفٍ جامدٍ^(٢)
يَشْنِي العِتابُ عِنانَ قَابٍ شاردٍ
ورضاك أبعُدُ من سُهْبِي وفراقٍ
من ماذقٍ وصلاحٍ قَابٍ فاسدٍ^(٣)

* * *

وأنشدني لنفسه في الحجاب من أبيات :

وقد علاها حبابٌ
رأيت شمسَ نهارٍ
كاللؤلؤ المنظوم
قد رُصِّعتْ بالنجوم

* * *

وأجتمعتنا عند الملك الناصر صلاح الدين بدمشق ليلةً ، وكان يلعب بالشطرنج ،
وقال لي الأمير أسامة : أما أنشدك البيتين اللذين قلتها في الشطرنج . فقمت : هات .
فأنشدني لنفسه :

أنظرُ إلى لاعبِ الشَّطْرَنْجِ يجمعُها
مُغَالِبًا ، ثم بعد الجمعِ يَرُمِها

(١) في مصورة الديوان : جزعي . (٢) وبعده في مصورة الديوان :

لَمْ لا تَرْقَ لناظرٍ أرقتَه
ومروّع يلقي العواذل في الهوى
وحشا حشا الوجد جذوة واقد
فق الوساد كأن تحت مهاده
بفؤاد مونتورٍ وسمع معاند
أسداً ومضجعه نيوب أساود

(٣) الأبيات في مصورة الديوان « قَاب الغزال »

كأمر يكدحُ للدُّنيا ويجمعُها حتى إذا مات خَلاها وما فيها^(١)

* * *

وأنشدني لنفسه ، وقد نظم في غرضٍ له في نور الدين رحمه الله :
سلطاننا^(٢) زاهدٌ والناس قد زهدوا له فكلٌّ على الخيراتِ مُنْكَشٍ
أيامه مثلُ شهرِ الصوم طاهرةً من المعاصي ، وفيها الجوع والعطش^(٣)

* * *

وأنشدني لنفسه :
أأحبابنا هَلَّا سَبَقْتُمْ بوَصِلنا
تشاغلتُم بالهَجَرِ ، والوَصَلُ مُمَكِنٌ
كأنَّا أخذنا مِنْ صُرُوفِ زماننا
صُرُوفَ اللَّيالي قبل أن نتفرَّقا^(٤)
وليس إلينا للحوادثِ^(٥) مُرْتَقَى
أماناً ومن جَوْرِ الحوادثِ موثِقاً^(٦)

* * *

وقال :
قمرٌ إذا عاينته^(٧) شَغَفْنَا به
وتأهبتُ خَجَلاً ، فلو لا ماؤها
غَرَسَ الحياءُ بوجنتيه شَقِيقاً
مُتَرَقِّقاً فيها^(٨) لصار حَرِيقاً

(٢) في مصورة الديوان : أميرنا .

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الملح » ، وعند ياقوت « ج ٥ ص ٢٠٤ » ، وفي الروضتين « ج ١ ص ٢٣٩ » في معرض الحديث عن نور الدين وأنه « لا يبتهج بالمديح لما علم من تزايد الشعراء . قال : وإياه

عنى اسامة بقوله : » ثم اورد البيتين .

(٥) في مصورة الديوان : في الحوادث .

(٤) في « ب » : تتفرقا .

(٦) الأثبات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤ ، وفي مصورة الديوان « باب المكتبات » .

(٧) في الأصل : عاتبه ، وما هنا عن ياقوت . (٨) في الأصل : فيه ، وما هنا عن مصورة الديوان .

وَأُزَوِّرَ عَنِّي مُطَرِّقًا فَأُضِلَّنِي أَنْ أَعْتَدِي نَحْوَ السُّؤِّ طَرِيقًا^(١)

* * *

وقال :

صَدَّ عَنِّي وَأَعْرَضَا وَتَنَاسَى الَّذِي مَضَى
وَأَسْتَمَرَ الصَّدُودَ وَأَنْدَ—قَطَعَ الْوَصْلُ وَأَنْقَضَى
وَأَخْتَفَتْ فِي الْهَوَى ذُنُوبِي بَدَتْ حِينَ أَبْغَضَا
صَرَخَ الْآنَ هَجْرُهُ لِي بِمَا كَانَ عَرَضَا
كُلُّ عَيْبٍ يَبِينُ فِي السُّ—خُطَّ يَخْفَى مَعَ الرِّضَا
وَإِذَا اسْتُعْطِفَ الْمَلُوكُ لَنْ تَجَنِّي وَأَعْرَضَا
لَيْتَ مَنْ مَلَّنِي وَأَنْدَ—حَلَّ جِسْمِي وَأَمْرَضَا
عَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَضَى فِيَّ بِالْعَدْلِ إِذْ قَضَى^(٢)

* * *

وقال :

أَقُولُ لِلْمَعِينِ فِي يَوْمِ الْوَدَاعِ^(٣) وَقَدْ فَاضَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَلْدَيْنِ مُسْتَبِقِ
تَزَوَّدِي الْيَوْمَ مِنْ تَوَدِيعِهِمْ نَظَرًا ثُمَّ أَفْرُغْنِي فِي غَدٍ الْمَدَمْعِ وَالْأَرْقِ^(٤)

* * *

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٥ ، وفي مصورة الديوان « باب الغزل » . وبعده :

فَلْيُحِلَّنِي مَنْ شَاءَ فِيهِ قَمَبُوتِي بِهَوَاهِ مُسْكِرَةٍ لَسْتُ مِنْهُ مُفِيْقًا

(٢) في مصورة الديوان « باب الغزل » من هذه الابيات أربعة : الأول والثاني والرابع والسادس .

(٣) في مصورة الديوان : في يوم الفراق .

(٤) البيتان في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » بلفظ : ففي غد تفرغي !

وقال في المعنى :

يا عينُ في ساعةِ التَّوَدِيعِ يَشْفَاكَ الـ بكاء عن آخر التَّسْلِيمِ والنَّظَرِ
خُذِي بِحَظِّكَ مِنْهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ ثُمَّ أَجْهَدِي بَعْدَهُمْ لِلدَّمْعِ وَالسَّهَرِ^(١)

* * *

وقال :

يا مُدَّعِي الصَّبْرِ عَنْ أَحْبَابِهِ ، وَلَهُ دَمْعٌ إِذَا حَنَّ ذِكْرُهُمْ يُكَذِّبُهُ
خَلَّيْتُ قَبْلَكَ فِي أَرْضِ الشَّامِ وَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي مِصْرٍ يَامُفْرُورُ تَطْلُبُهُ
هَلَا غَدَاةَ النَّوَى أَسْتَصْحِبْتَهُ وَإِذَا أَخُ تَارَ الْمَقَامِ فَيَلَا كُنْتَ تَصْحَبُهُ
فَرَدَّتْهُ بِالْأُنْسَى فِي دَارِ غُرْنَه وَغُدَّتْ ، لَا غُدَّتْ ، تَبْكِيهِ وَتَتَذَّبُهُ
هَيَّيَاتَ قَدْ حَالَتِ الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ فَعَزَّ نَفْسَكَ عَمَّا عَزَّ مَطْلَبُهُ

* * *

وقال :

صَبْرِي عَلَى فَقْدِ إِخْوَانِي وَفُرْقَتِهِمْ غَدَرٌ ، وَأُنْجَمَانِي مِنْ صَبْرِي الْخَزَعُ
تَقَاسَمْتُهُمْ نَوَى شَطُتْ بِهِمْ وَرَدَى فَالْحِي كَلَمَاتٍ مَا فِي قُرْبِهِ طَمَعُ
وَأَصْبَحْتُ وَحْشَةً الْغَبَاءِ دُونَهُمْ مِنْ بَعْدِ أُنْسِي بِهِمْ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعُ
وَعِشْتُ مُتَفَرِّدًا مِنْهُمْ وَأَقْسَمُ مَا يَكَادُ مُتَفَرِّدًا بِالْعِيشِ يَنْتَفِعُ^(٢)

* * *

(١) البيان في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » بلفظ : وبعدهم فأجهدى في ...
(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب المراثي » وتقديمها : وقال وقد وصله كتاب يموت صديق .

وقال :

ما حَيَاتِي فِي الْمَلُولِ يَظْلِمُنِي ما حَيَاتِي فِي الْمَلُولِ يَظْلِمُنِي
وِدَادُهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلٌ وِدَادُهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلٌ
أَمَنْ مَا كُنْتُ مِنْهُ فَاجَأَنِي أَمَنْ مَا كُنْتُ مِنْهُ فَاجَأَنِي
عَوْنِي عَلَيْهِ مَدَامِيعٌ سُمُخٌ عَوْنِي عَلَيْهِ مَدَامِيعٌ سُمُخٌ

* * *

وقال :

أَصْبَحْتُ لَا أَشْكُو الْخُطُوبَ وَإِنَّ أَصْبَحْتُ لَا أَشْكُو الْخُطُوبَ وَإِنَّ
أَفْنَى أَخْلَائِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي أَفْنَى أَخْلَائِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي
عَاشُوا بِرَاحَتِهِمْ وَمَتُّ لِمَقْدِهِمْ عَاشُوا بِرَاحَتِهِمْ وَمَتُّ لِمَقْدِهِمْ
وَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ كَأَنِّي حَائِرٌ وَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ كَأَنِّي حَائِرٌ

* * *

وقال :

لَمْ يَرَوْا غُلَّتَهُ عَلَيَّ وَلَا نَهْلِي وَنَازِحٍ فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهِ صَدَى
وَمِنْ رُضَابٍ وَمِنْ خَمْرٍ وَمِنْ عَسَلٍ فِي فِيهِ مَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مِنْ دُرَرٍ
رَوَّيْتُ قَبْلَ النَّوَى ، قَابِي مِنَ الْقُبَلِ (٣) لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يَفْجَعُونِي

* * *

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

(٢) « » « » « باب المراثي » ، وفي تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٢٠٢ ؛

(٣) « » « » « باب شكوى الفراق ووصف الحنين والاشتياق » . لفظ « بالعل والنهل » في الأول ، ومن أفتاح ، ومن خمر ... في الثاني .

وقال :

إِنْ يَحْسُدُوا فِي السَّلْمِ مَدَى زِلْتِي مِنَ الْعِزِّ الْمُنِيفِ
فَمَا أَهَيْنَ النَّفْسَ فِي يَوْمِ الْوَغَى بَيْنَ الصُّنُوفِ
وَلَطَامًا أَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْخُتُوفِ عَلَى الْخُتُوفِ
بِعَزِيمَةٍ أَمْضَى عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ مِنَ السُّيُوفِ^(١)

* * *

وقال :

إِلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَرَفَ نَبْقَابٍ مُخْتَسِبٍ صَبُورِ
فَسَيَنْقُضِي زَمَنُ الْهَمِّ مِثْلَ أَنْقَاضِ زَمَنِ السَّرُورِ
فَمِنْ الْمَحَالِ دَوَامُ حَالِي فِي مَدَى الْعُمُرِ الْقَصِيرِ^(٢)

* * *

وقال :

بَكَاءٍ مِثْلِي مِنْ وَشْكِ النَّوَى سَفَهٍ
فِي يَسَوْفَنِي فِي قُرْبِهِمْ أَمَلٍ
كَاتِمٍ الدَّسَّ أَشْجَانِي وَأَحْسَبُهَا
كَأَنِّي مِنْ ذُحُولِ الْهَمِّ فِي سِنَةِ
أُذْنِبْتُ ثُمَّ أَهْدَيْتُ الذَّنْبَ مِنْ سَفَهٍ
وَأَمْرُ صَبْرِي بَعْدَ الْبَيْنِ مُشْتَبِهٌ
وَلَيْسَ فِي الْيَأْسِ لِي رَوْحٌ وَلَا رَفَهٌ
تَخْفِي ، فَيُعْلِنُهَا الْإِسْتِمَامُ^(٣) وَأَوَّلَهُ
وَنَاضِرِي قَرِخُ الْأَجْفَانِ مُنْتَبِهٌ
عَلَى النَّوَى وَلَبِئْسَ الْعَادَةُ السَّفَهُ

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب ماقله في الحماسة ووصف به شجاعته » ، وفي لباب الآداب ص ١٨٤

(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب الأدب » .

(٣) في مصورة الديوان : فتعلمها الأسقام . .

أَقَمْتُ طَوْعًا وَسَارُوا ثُمَّ أُنْذِبُهُمْ
أَضْرَّ بِي نَاطِرُهُ تَدْمِي مَحَاجِرُهُ
فَمَا يَلَامُكُمْ ذَا بَعْدِ النَّوَى فَرَحُ
سَقِيًّا لِدَهْرٍ نَعِمْنَا فِي غَضَارَتِهِ
وَعَيْشُنَا لَمْ يَخَالِطْ صَفْوَهُ كَدَرُ
مَضَى وَجَاءَ زَمَانٌ لَا نَسَرُّ بِهِ

هَلَّا صَحِجَّتْ نَوَاحِمُ حَيْثُ مَا اتَّجَهُوا
وَخَاطِرُهُ مَذْكَأُوا حَيَّانُ مُنْشِدِهِ
وَلَا يَرُوقُ لِهَذَا مَنْظَرُهُ نَزْه
إِذْ فِي الْحَوَادِثِ عَمَّا سَاءَنَا بَلَاءُ
وَوَدُّنَا لَمْ تَشُبْ إِخْلَاصَهُ الشُّبْه
كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فِي الَّذِي كَرِهُوا^(١)

* * *

وقال في الزهد :

مُثَوِّبَةُ الْفَقْدِ عَنْ فَقْدِهِ
يَبْكِيهِ فِي حُزْنٍ عَلَيْهِ فَهَلْ
مَا حَيَاةُ النَّاسِ وَهَلْ مِنْ يَدٍ
وُرُودُهُ لَا بَدَّ مِنْهُ ، فَمَا
سِبْهَامُهُ لَمْ يَسْتَطِعْ^(٢) رَدَّهَا

بَصِيرُهُ ، أَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِ
يَطْمَعُ فِي التَّخَالِيدِ مِنْ بَعْدِهِ
لَهُمْ بِدْفَعِ الْمَوْتِ أَوْ صَدَّهِ
يُنْكَرُ^(٣) مَا لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ^(٤)
دَاوُودُ بِالْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ^(٥)

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب شكوى الغراف » . (٢) في مصورة الديوان : فَمَنْ نُنْكَرُ .

(٣) في هامش الأصل النعائفة النائية : أَخَذَهُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ : نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ . . البيت . .

يريد البيت : نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعِافُ مَا لَا بَدَّ مِنْ شَرِّهِ
من قصيدته في رثاء نعمة عضد الدولة وتعزيتة بها . (٤) في الأصل : نَسْتَطِيعُ .

(٥) في هامش الأصل : من المعري . يريد الإشارة إلى بيت المعري :

لَا يَصِلُ الرُّمَحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ

في قصيدته المشهورة في رثاء جعفر بن علي بن المهدي « سقط الزند » :

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرًا يَعْبُدُ الْغَارَ فِي رَيْدِهِ

ولا سليمانُ أُبْنُهُ رَدَّهَا
عَدْلًا تَسَاوَى الْخَلْقُ فِيهِ فَمَا
كُلُّ لَه حَدٌّ إِذَا مَا أَنْتَهَى
تَجْمَعُنَا الْأَرْضُ ، وَكُلُّ^(٢) أَمْرٍ
أَمَا تَرَى أَسْلَافَنَا^(٣) عَرَّسُوا
تَبَوَّءُوا الْأَرْضَ وَلَمْ يُخْبِرُوا
لِحَادِثٍ أَسْكَنَهُمْ أَمْسَكُوا
لَوْ نَطَقُوا قَالُوا التَّقَى خَيْرٌ مَا
فُرِجِعَ إِلَى اللَّهِ وَثِقَ بِالَّذِي
لِلصَّابِرِينَ الْأَجْرُ ، وَالْأَمْنُ مِنْ

* * *

وقال :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مِنْهَا بَلَغَ الْعُمُرُ مَدَانُ
 كَمْ عَسَى مَنْ جَاوَزَ السَّبْعَ عَيْنَ يَبْقَى كَمْ عَسَاهُ
 أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ أُمَ ، أُمَّ . نَكَ اللَّهُ اخُذْ

(١) في مسودة الديوان : عن . (٢) في مسودة الديوان : فكل .

(۳) » » » : وردادنا . (۴) » » » : البراءة .

(د) م م م : واذا .

(٦) الآيات في منصوره الديوان « باب الزهد والاعتبار » .

تَظَلِّمُ النَّاسَ لِمَنْ تَرَى جُوهَ أَوْ تَخْشَى سَطَاةُ
أَنْتَ كَالْتَّنُورِ يَصْلِي الْ——نَارُ فِي نَفْعِ سِوَاهِ

* * *

وَقَالَ يَرْتِي وَلَدًا لَهُ (١) :

أَزُورُ قَبْرَكَ (٢) وَالْأَشْجَانُ تَمْنَعُنِي
فَمَا أَرَى غَيْرَ أَحْجَارٍ مُنْضَدَةٍ
فَأَنْتَنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ مُنْقَابِي
إِنْ قَطَّرَ الْعُمُرُ بِي عَنْ أَنْ أَرَى خَلْفًا
أَقُولُ لِلنَّفْسِ إِذَا جَدَّ النِّزَاعُ بِهَا
أَلَيْسَ هَذَا سَبِيلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
كَمْ ذَا التَّأَسُّفِ أَمْ كَمْ ذَا (٣) الْخَيْنِ وَهَلْ

مِنْ أَنْ أَرَى نَهْجَ قَصْدِي حِينَ أَنْصَرِفُ (٤)
قَدْ احْتَوَتْكَ ، وَمَأْوَى الدُّرَّةِ الصَّدْفُ
كَأَنْتَنِي خَائِفٌ (٥) فِي اللَّيْلِ يَعْتَصِفُ
لَهُ فِي الْأَجْرِ عِنْدَ اللَّهِ لِي خَفْ
يَا نَفْسُ وَيَحْكِ أَيْنَ الْأَهْلِ وَالسَّافِ
وَكُلُّهُمْ بِوُرُودِ الْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
يَرُدُّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ قَبْرُهُ الْأَسْفُ

* * *

وَقَالَ :

تَقَابُ أَحْوَالِ الزَّمَانِ أُوْدُنِي
إِذَا حَانَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ دِفَاعُهُ
جَمِيلَ الْأَسَى فِيمَا يُنُوبُ مِنَ الْخَطْبِ
فَمَا أَجَمَلَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِذِي اللَّبِ

* * *

(١) في مصورة الديوان : وقال في ولده أبي بكر . (٢) في هامش الأصل : قصر .

(٣) » » » : أن أهتدى لطريقي حين أنصرف .

(٤) في هامش الأصل : حائر . وهي رواية الديوان .

(٥) في الأصل : ثم ماذا . وما هذا عن مصورة الديوان .

وقال :

صَبْرًا لِلْأَيَّامِ تَنَاسَا
فَالدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ مَا
هَذَا مَعَ الْأَفْلَاقِ مُرُ
وإِلَى الْفَنَاءِ جَمِيعُ مَنْ
هَتُّ ، فِي مُعَانِدَتِي وَعَظِي
يَنفَكُّ مِنْ رَفِيعٍ وَخَفِضٍ
تَمَعُ وَذَا بِمَحْضِيضِ أَرْضٍ
خَفَضَتَهُ أَوْ رَفَعَتَهُ يُنْفِضِي

* * *

وقال :

أَرْجَأْتُ كُتُبِي إِلَى حِينِ الْقَمَاءِ فَقَدْ
وَأَجَأْنِي إِلَى صَبْرِي مَوَانِعُ أَيَّ
حَتَّى أَحَاطَتْ بِي الْأَشْوَاقُ وَأُشْتَمَلَتْ
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى قُرْبٍ يُمِيطُ شَجَا
أَكْدَى رَجَائِي ، وَزَادَ الشُّوقَ إِرْجَائِي
لَمْ يَلَمْ يَسْنِي سَعْيِي وَإِجْجَائِي
عَلَيَّ وَأُسْتَحْوَذَتْ مِنْ كُلِّ أَرْجَائِي
صَدْرِي فَقَدْ طَالَ تَبْرِيحِي وَإِشْجَائِي

* * *

وقال :

حَسَنُ التَّوَاضُعِ فِي الْكَرِيمِ يَزِيدُهُ
يَكْسُوهُ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا
إِنَّ السَّيُولَ إِلَى الْقَرَارِ سَرِيعَةٌ
فَضْلًا عَلَى الْأَضْرَابِ وَالْأُمُثَالِ
تَنْبُو عَنْ الْمُتَرَفِّعِ الْمُخْتَالِ
وَالسَّيْلَ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي^(١)

* * *

(١) في هامش الأصل : هذا النصف بعينه لأنني تمام وأوله : لا تنكري تعطيل الكريم من العنى .

وقال وكتب بها إلى ولده الأمير مُرْهَف^(١) من حصن كَيْفَا^(٢) جواباً عن كتاب
أنفذه إليه مع مُسْتَمِيحٍ لم يتمكن من بلوغ مآثره من برّه^(٣) :

أبا الفوارس ، مالاقيت من زمني أشد من قبضه كفي عن^(٤) الجود
رأى سماحي بمنزورٍ تجانف لي عنه وجودي به فأجتاح موجودي
فصرت إن هزني جانٍ تعود أن يحني ندائي رأني يابس العود

* * *

وقال في المعنى :

أبا الفوارس إن أنكرت قبض يدي من بعد بسطتها بالجود والكرم
فلذنب لموت أرجاني إلى زمن غلت أكف الندى بؤساء بالعدم

* * *

وقال :

حذرتني تجاربي ضحبة العا لم حتى كرهت ضحبة ظلي
ليس فيهم حل إذا ناب خطب قات مالي لدفعه غير خلي
كلهم يبذل الوداد لدى اليئس رايكنهم عدى للمقل
فأعترلهم في أنفرادك منهم راحة اليأس من حذار وذل

* * *

(١) انظر الحامش الرابع من الصفحة ٤٩٩

(٢) انظر الحامش الثالث من الصفحة ٤٩٩

(٣) انظر الأبيات وتقدمها عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٦ (٤) في الأصل : من . وما هذا عن ياقوت .

وقال :

سُقُوفُ الدُّورِ فِي خَرَبْرَتْ^(١) سُودٌ كَسَتْهَا النَّارُ أَثَوَابَ الْحِدادِ
 فَلَا تَعَجَّبُ إِذَا أَرْتَفَعَتْ عَلَيْنَا فَلِحَظٍّ أَعْتَنَاءَ بِالسَّوَادِ
 بِيَاضُ الْعَيْنِ يَكْسُوها جَمالاً وَلَيْسَ النُّورُ إِلَّا فِي السَّوَادِ
 وَنُورُ الشَّيْبِ^(٢) مَكْرُوءٌ ، وَتَهْوَى سَوَادَ الشَّعْرِ أَصْنَافُ الْعِبَادِ
 وَطَرَسُ الْخَطِّ^(٣) لَيْسَ يُفِيدُ عِلْماً وَكُلُّ الْعِلْمِ فِي وَثِي الْمِدَادِ

* * *

وقال يرثي ولده عتيق :

غَالَبَتْنِي عَيْنُكَ أَيْدِي الْمَنَيا وَلَهَا فِي النَّفُوسِ أَمْرٌ مُطَاعُ
 فَتَخَلَّيْتُ عَنْكَ عَجْزاً وَلَوْ أَغْنَى نِي دِفَاعِي لَطال عَنْكَ الدَّفَاعُ
 وَأَرَادَتْ جَمِيلَ صَبْرِي فَرَامَتْ مَطْلَباً فِي الْخُطُوبِ لَا يُسْتَطَاعُ^(٤)

* * *

وقال فيه :

كَلِمَا أُمْتَدَّ نَاطِرِي رَدَّهُ الدَّمُّ عَ حَسِيرًا عَنْ أَنْ يَرَى لَكَ شَبْها
 لَمْ يَرْقُنِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَرَّةً فِيهِ لِلْعَيْنِ مُسْتَرَادٌ وَمَأْهى

(١) خَرَبْرَتْ : اسم أرمني للحصن المعروف بحصن زباد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ماطية مسيرة يومين وبينهما الفرات ، وذكره أسامة في شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة . . ثم ذكر الأبيات بلفظ : بيوت الدور . « باقوت في معجم البلدان » . (٢) عند باقوت : ونور الشعر .

(٣) في الأصل : الحد ، وما هنا عن باقوت في معجم البلدان ، وفي معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٠٦

(٤) في الأصل : لا يستطاع

كنتَ عندي ألدَّ مِنْ رَغَدِ الْعَيْدِ — شِ وَأَحْلَى مِنْ الْحَيَاةِ وَأَشْهَى

* * *

وقال في مدح الملك الناصر صلاح الدين سلطان مصر والشام واليمن :

سَمِعْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَوْلَ الْعَاتِبِ	وَتَجَنَّبْتُ حَرْبَ الْمَلِكِ الْحَارِبِ
وَتَجَافَتِ الْأَيَّامُ عَنْ مَطْلُوبِهِ	وَمُرَادِهِ ، أَكْرَمُ بِهِ مِنْ طَالِبِ
هُوَ مَنْ عَرَفَنَ فُلُوحَ عَصَاةِ نَهَارِهِ	لِرِمَاهِ نَقَعَ جُيُوشَهُ بِغِيَاهِبِ
وَإِذَا سَطَا أَضْحَتْ قُلُوبُ عُدَاتِهِ	تَلَوَّى كَيْخِرَاقٍ ^(١) بِكَفِّي لَاعِبِ
مَنْ ذَا يُنَادِي النَّاصِرَ الْمَلِكَ الَّذِي	فِي كَفِّهِ بَحْرًا رَدَّى وَمَوَاهِبِ
وَإِذَا سَرَى خِلَتِ الْبَسِيطَةُ لُجَّةَ	أُمُوجِهَا بَيْضٌ وَبَيْضٌ قَوَاضِبِ
مَلَكِ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً وَمَهَابَةً	فَقَتَادَهَا طَوْعًا بِهَيْبَةٍ غَاصِبِ

* * *

وله في الشَّيْبِ وَالْأُنْحِنَاءِ وَالْعَصَا :

حَنَانِي الدَّهْرُ وَأَبْ —	تَمَنِي اللَّيَالِي وَالْغَيْرُ
فَصِرْتُ كَالْقَوْسِ وَمِنْ	عَصَايَ لِلْقَوْسِ وَتَرٍ ^(٢)
أَهْدِجُ فِي مَشْيِي وَفِي	خَطْوِي فَتَوْرٌ وَقِصَرُ

(١) المخراق : السيف .

(٢) في هامش الأصل : مثله ، ولعله منه أخذ . في وصف العصا :

كُنْتُ الْقَوْسُ وَهِيَ لِي وَتَرٌ أُرْمِي بِهَا عَنْ بَنَاتِهِمْ وَأَهْلِهِمْ

كَأَنِّي مُقَيَّدٌ وَإِنَّمَا التَّمِيدُ الْكِبَرُ
وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْمَاءِ فِي آخِرِهِ يَأْتِي الْكَدَرُ^(١)

* * *

وله في الخيال :

يَا هَاجِرًا رَاضِيًا وَغَضَبَانَا
هَجَرْتِ^(٢) إِمَّا لِيَفْوَةٍ فَرَطَتْ
طَيْفُكَ مَا بَالَهُ يُهَاجِرُنِي
وَمُعْرِضًا هَاجِدًا وَيَقْطَانَا^(٣)
مَنِّي وَإِمَّا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا
مَنْ أَعْلَمَ الطَّيْفَ بِالَّذِي كَانَا^(٤)

* * *

وله :

يُهَوِّنُ الْخُطْبَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ
وَأَنَّ مَا سَاءَ أَوْ مَا سَرَّ مُنْتَقِلٌ
وَأَنَّ أَيَّامَهُ بَيْنَ الْوَرَى دُولٌ
عَنَّا ، وَإِلَّا فَإِنَّا عَنْهُ نَذْتَقِلُ

* * *

وله :

تَنَاسَّتَنِي الْأَجَالُ حَتَّى كَأَنِّي
رَذِيَّةٌ^(٥) سَفِيرٌ بِالْفَلَاحِ حَسِيرٌ

(١) في هامش الأصل : أخذه من قول الصائي :

والعمر مثل الكأس ير سُب في أواخره القذى

(٢) في مصورة الديوان :

يا معرضاً راضياً وغضبانا وهاجري هاجعاً ووسنانا

(٣) في مصورة الديوان : صددت . (٤) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

(٥) في الأصل : رذية . والرذية : النافة المهزولة من السير ، وقال أبو زيد : هي المتروكة التي حرمها السفر

لا تدر أن تلحق بالركاب . راجع .

ولمّا تدعُ مِنِّي الثَّانُونَ مُنَّةً^(١) كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَسِيرُ
أُودِي صَلَاتِي قَاعِدًا ، وَسُجُودُهَا عَلَيَّ إِذَا رُمْتُ السُّجُودَ ، عَسِيرُ
وَقَدْ أَنْذَرْتَنِي هَذِهِ الْحَالُ أَنَّنِي دَنَتْ رِحْلَتُهُ مِنِّي وَحَانَ مَسِيرُ^(٢)

* * *

وله من قصيدة يصف ضعفه في كبره من قطعة :
فُعَجِبُ لضعفِ يَدَيَّ مِنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَا فِي لَبَةِ الْأَسَدِ^(٣)

* * *

وأنشدني أيضًا لنفسه :

لِي مَوْلًى صَحْبَتُهُ مَذْهَبُ^(٤) الْعَمَةِ رِ فَلَمْ يَرَعْ خُرْقَتِي وَذِمَامِي
ظَنَّنِي ظِلًّا لِصَاحِبِهِ الدُّهْرِ رَ عَلَى غَيْرِ نَائِلٍ وَأَحْتِرَامِ

(١) المنّة : هنا ، القوة .

(٢) الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حنّي » .

(٣) البت من مختارات ابن خالكان . وهو من أبيات أورده . مجموعة . صاحب الروضتين « ج ١ ص ١١٤ » . قول :

وما أحسن ما قال أسامة في كبره :

مع الثَّانِينَ عَاثَ الضَّعْفِ فِي كَجَلْدِي وَبَاءَ فِي ضَعْفِ رَجُلِي وَاضْطِرَابِ يَدِي
إِذَا كُنْتُ فَعَضْتِي جَدًّا مُضْطَرَّبِ كَحَضِّ مَرْتَعَشِ الْكُفَّينِ مَرْتَمِدِ
فُعَجِبُ لضعفِ يَدَيَّ عَنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَا فِي لَبَةِ الْأَسَدِ
وَأَنْ هَشِيتَ رَفِي كَتَبِي الْمَضَامِيكَ رَجُلِي كَأَنِّي أَخُوخُ الْوَحْلِ فِي الْجَدِ
فَقُلْ لِمَنْ يَتَمَنَّى طَوْلَ مُدَّتِهِ هَذِي عَوَاقِبُ طَوْلِ الْعُمُرِ وَالْمُدَدِ

الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حنّي » .

(٤) في « ع » : مدة .

فأفترقنا كأنه كان طيناً وكأني رأيته في المنام^(١)

* * *

والأمير مجد الدين مؤيد الدولة ابن منقذ في مدح الملك الناصر :

لأنني لشرح شبيبتي وزماني
أيام لا أعطي الصبابة مقودي
وإذا اللواحي ، في تمحيمي الوغى
وإذا الكماة على يقين أنهم
أعتدُّهم ، وهم الأسود ، فرائسي
والأسد تأتي مثانها مني إذا
كم قد حطمت الرُمح في لباتها
حتى إذا السبعون قصرَ عشرها
أبليتني الأيام حتى كلَّ عن
هذا وكم الدهر عندي نكبة
نوب يروض بها إباي وقد عسا^(٢)
لا أستكين ولا أنين وقد بلا^(٣)
وتروحي لفتوة وطعان
أنفاً ، ولا يثنى الغرام عني
لا في المدام ولا الهوى ، تأحاني
ينق الردى في الحرب من يأتني
فهم دريئة صارمي وسناني
لاقيتها بقوى يد وجنان
فتركتها صرعى على الأذقان
خطوي ، وعاث الضعف في أركاني
ضرب المهند ساعدي وبناني
في المال والأهلين والأوطان
عودي ، فما تثنيه كف الحاني
فيما مضى صبري على الحدثان^(٤)

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الشواهد والأمثال وما ينسج على هذا المنوال » .

(٢) عما الشيء : يبس وصلب . (٣) في الأصل : مبي .

(٤) في الأصل : الحدثان .

فَلَا نَ يَطْمَعُ فِي أَهْتِضَامِي إِنَّهُ
وَالنَّاصِرُ الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّعُ نَاصِرِي
قَدْ كُنْتُ أَرْهَبُ صَرْفَ دَهْرِي قَبْلَهُ
أَنَا جَارِدُ وَيْدُ الْخُطُوبِ قَصِيرَةٌ
مَلِكٌ يَمُنُّ عَلَى أَسَارِي سَيِّبِهِ^(١)
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ مِنْ بُرَايِ^(٢)
مَلَأَ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً وَمَهَابَةً
لِي مِنْهُ إِكْرَامٌ عَلَوْتُ بِهِ عَلَى
قَرَنِ الْكَرَامَةِ بِالنُّوَالِ مُوَالِيًا
فَنَدَادُ أَخْلَفَ مَا مَضَى مِنْ ثُرُوتِي
فَالْأَهْدِينَ إِلَى غِلَادِ مَدَائِحَا
مِدْحًا أَفَوْقَ بَهَا زُهَيْرًا^(٣) مِثْلَمَا
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ حِينَ تَخَاذَلَتْ

قَدْ رَامَ أَمْرًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
وَعِلَادَ قَدْ خَطَّتْ كِتَابَ أُمَانِي
فَاءَادَ صَرْفَ الدَّهْرِ مِنْ أَعْوَانِي
عَنْ أَنْ تَنْدَلَ مُجَاوِرَ السُّلْطَانِ
فِيُعِيدُهُمْ فِي الْأَسْرِ بِالْإِحْسَانِ
أَقْلَامِهِ غُرَّرَ عَلَى التَّيْجَانِ
فَخَلَّتْ مِنْ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ
زُهْرُ النُّجُومِ ، وَنَائِلُ أَغْنَانِي
فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَاءِ مَا أَوْلَانِي
وَبَقَاؤُهُ عَنْ أُسْرَتِي أَسْلَانِي
تَبَقَّى عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَزْمَانِ
فَقَ الْمَلِيكَ النَّاصِرُ ابْنَ سِنَانِ^(٤)
عَنْهُ الْمُلُوكُ وَمُظْهِرَ الْإِيمَانِ

(١) كذا في الأصل ، ولعلها : سيبه . (٢) في الأصل : بري .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، اجتمع له ما لم يجتمع لغيره : كان أبوه شاعرا ، وخالة بشامة بن الغدير شاعرا ، وأخناه وابناه وحفيده من الشعراء ، وكان هو راوية لزوج أمه أوس ابن حَجَر الشاعر المشهور . عرف بتثقيف شعره وتهذيبه وإشاعة الحكمة فيه فكان حَكِيم الشعراء .

حاند هَرَم بن سِنَان وصاحبه الخارث بن عَوْف بأهله ، لعبها بالصلح بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، واتحملها ديات القتلى . مات في السنوات الأولى للإسلام وأوصى ابنه كعباً وبجيراً أن يسلما .

(٤) هو هَرَم بن سِنَان بن أبي حارثة المرسي . كان هو وأبوه من سادة غطفان ، ومن أجواد العرب في الجاهلية ، تفرد بهما الأمثال « انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٩٠ و ١٧٢ و مرئذ النحل ج ١ ص ٣٦٠ و ص ١٥٥ » .

بك قد أعز الله حِزْبَ جُنُودِهِ وَأَذَلَّ حِزْبَ الْكَثْمِ وَالطُّغْيَانِ
 لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَغْوَاهُمُ الشَّ يُطَانُ بِالْإِلْحَادِ وَالْعِصْيَانِ
 جَرَّدْتَ سَيْفَكَ فِي الْعِدَى، لَارَغْبَةٍ فِي الْمَلِكِ بَلْ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 فَضَرَبْتَهُمْ خَرِبَ الْغَرَابِ وَاضِعًا بِالسَّيْفِ مَا رَفَعُوا مِنَ الصُّلْبَانِ
 وَغَضِبْتَ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ فَتْحًا لِمَنِ الْحُكْمُ غَضَبَةً ثَائِرٍ حَرَّانِ
 فَمَتَلْتَ مَنْ صَدَقَ الْوَعْدُ، وَوَسَمْتَ مَنْ نَجَى الْفِرَارُ بِذِيَّةٍ وَهَوَانِ
 وَبَذَلْتَ أَمْوَالَ الْخَزَائِنِ بَعْدَ مَا هَرِمَتْ وَرَاءَ خَوَاتِمِ الْخَزَّانِ
 فِي جَمْعِ كُلِّ مُجَاهِدٍ وَمُجَالِدٍ وَمُبَارِزٍ وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَرِدُ الْحُرُوبَ بِأَبْيَضٍ عَضْبٍ، وَبِصَدْرٍ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِ
 وَيَخُوضُ نِيرَانِ الْوَعْدِ، وَكَأَنَّهُ ظَمَانُ خَاضَ مَوَارِدَ الْغُدْرَانِ
 قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْوَعْدُ قَالَ الْوَرَى: مَاذَا أَتَى بِالْأَسَدِ مِنْ خَفَّانِ^(١)؛
 لَوْ أَنَّهُمْ صَدَمُوا الْجِبَالَ لَزَعَزَعُوا أَرْكَانَهَا بِالْبَيْضِ وَالْخِرْصَانِ
 فَهَمُّ الذَّخِيرَةِ لِنُوقَاتِعِ بِالْعِدَى وَانْفَتَحَ مَا اسْتَعَصَى مِنَ الْبُلْدَانِ
 أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَهُمْ فَارِسَ الْفَرَسَانِ
 فَاسْلَمْ مَدَى الْأَيَّامِ يَا مَنْ مَا لَهُ ثَنٍ^(٢)
 وَأَسْعَدَ بِشَهْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُبَشِّرٌ لِعَلَاكَ بِالتَّائِيْدِ وَالْغُمْرَانِ
 فِي دَوْلَةٍ عَمَّتْ بَنَائِلُهَا الْوَرَى فَدَعَا لَهَا بِالْخُلْدِ كُلِّ لِسَانِ

(١) خَفَّانُ : مأسدة ممرودة يضرب بها المثل .

(٢) خَجِبَ بَعْدَ مِنَ الْخَبَرِ الْكَلَامُ الْمَقْصِدُ فِي الْبَيِّنِ . وَالسُّطْرُ الْأَخِيرُ . فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَفَضِيلَةٍ ثَانٍ .

وله في الحزل :

خَلَعَ الخَلِيعُ عِذاره في فِسْقِهِ حتى تَهَنَّكَ في بُغْيٍ وِلَواطِ
يَأْتِي وَيُؤْتِي ، ليس يُنْكَرَ ذا ولا هذا ، كذلك إِبْرَةُ اخْيَاطِ

* * *

وله :

يا عَاتِبِينَ عِتَابَ المُسْتَرِيبِ لَنَا لا تَسْمَعُوا في الذُّوى ما تَدَّعي التُّهَمُ
مَنْ لي بَأَنَّ بَسِيطَ الأَرْضِ دُونَكُمْ طِرْسُ وَأَنْيَ في أَرْجائه قِمِ
أَسْعَى إِلَيْكُمْ على رَأْسِي وَيَمْنَعُنِي إِجْلالِي الحُبَّ أَنْ يَسْمَى بيَ التَّدَمُّ

* * *

وله قصيدة مشهورة كتبها إلى دمشق بعد خروجه منها إلى مصر في زمان
بني الصوفي^(١) كتبها إلى الأمير أنز^(٢) ، ويشير إلى بني الصوفي ، أنشدنيها لنفسه
وهي ذات تَضْمِين^(٣) :

(١) أسرة وليت الوزارة وتدير الحكم في دمشق لبعض حكامها والمتناحيين عليه ، منهم مؤيد الدولة وزير ابق
رخطر الطمش الثالث من الصفحة ١٠٩ ، ومنهم أخوان زين الدولة حيدرة وعز الدولة ، رخطر الطمش
الأول من الصفحة ١١٥ رخطر هبرس ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي .

(٢) في الأصل : أنز . وهو خطأ . إذ ليس بين أنز وأسامة جهة جامعة . مات أنز سنة ٥٧١ هـ . رخطر
تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٣١ ، وولد أسامة سنة ٥٨٨ هـ

(٣) والقصيدة تنظر الى قصيدة المتني المشهورة في عتاب سيف الدولة :

واحر قلباه من قلبه شَيْبُ ومن يحمي وحي عندك سَقْمُ
وَمُفَضِّلِينَ كَثِيراً من أَشْطَرِها .

وهي في مصورة الديوان موزعة في باين : بب الغزل وفيه الأبيات عشرة الاولى ، وبب المكتبات
وفيه بقية القصيدة بزيادة بيت واحد سنشير اليه في مكانه . وأورد منها صاحب الروضتين « ج ١ ص ١١٤ » =

وَأَمَّا، وَلَيْتَ^(١) رَجَوْنَا عَذَابَهُمْ ظَالَمُوا
 مَا مَرَّ يَوْمًا بِفَكْرِي مَا يَرِيبُهُمْ
 وَلَا أَضَعْتُ لَهُمْ عَهْدًا وَلَا أَطَاعَتُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي بِمِ^(٢) أَسْتَوْجَبْتُ هَجْرَهُمْ
 حَفِظْتُ مَا ضَيَّعُوا، أَغْضَيْتُ حِينَ جَنَوْا
 حُرِمْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ وِدَادِهِمْ
 مَحَاسِنِي، مِنْذُ مَا نَوْنِي بِأَعْيُنِهِمْ،
 وَبَعْدُ أَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا
 هُمْ بِمَجَالٍ^(٣) الْكَرَى مِنْ مُقَاتَلِي، وَمَنْ
 تَبَدَّلُوا بِي وَلَا أُبْغِي بِهِمْ بَدَلًا
 يَا رَاكِبًا تَقْطَعُ الْبِيدَاءَ هِمَّتُهُ
 بَلَّغْ أَمِيرِي^(٤) مُعِينَ الدِّينِ^(٥) مَأْلَكَةً
 وَقُلْ لَهُ أَنْتَ خَيْرُ التُّرُكِ فَضَلَّتْ أَلْ

فَلَيْتَهُمْ حَكَمُوا فِينَا بِمَا سَلِمُوا
 وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى مَا سَاءَ هُمْ قَدَمُ
 عَلَى وَدَائِعِهِمْ فِي صَدْرِي الثُّبَمُ
 مَاؤَا فَصَدَّعُهُمْ عَنْ وَصْلِي السَّامُ
 وَفَيْتُ إِذْ غَدَرُوا، وَاصَاتُ إِذْ صَرَمُوا
 مَا الرِّزْقُ إِلَّا الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْقِسَمُ
 قَدَى، وَذِكْرِي فِي آذَانِهِمْ صَمَمُ
 هَوَاكَ^(٦) مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا تَمَتَّ هُمْ
 قَابِي مَحَلَّ الْمُنَى، جَارُوا أَوْ أُجْتَرَمُوا
 حَسْبِي هُمْ أَنْصَفُوا فِي الْحُكْمِ أَوْ ظَلَمُوا
 وَالْعَيْسُ تَعَجَّزُ عَمَّا تُذَرِّكُ الْهِمَمُ
 مِنْ نَارِحِ الدَّارِ الْكُنْ وَدَّهْ أُمَمُ
 حَيَاءُ وَالذِّينُ وَالْإِقْدَامُ وَالْكَرَمُ

= ثمانية عشر بيتاً متفرقة وقال في تقديمها : ... لما خرج من شيزر استوطن دمشق فهاجروا إلى الديار المصرية
 وكتب إلى معين الدين أنشأ أتابك صاحب دمشق يعاتبه في أسباب المفارقة .
 وانظر ردّ أبي التّناء محمود بن نعمة الشيزري على قصيدة أسامة هذه في آخر هذا الجزء .

(١) في الروضتين : فلما . (٢) في الأصل : بما .

(٣) في مصورة الديوان : 'مناك' ، وفي الروضتين : تختار .

(٤) في الروضتين : لهم مجال . . . (٥) في الأصل : أميراي .

(٦) انظر الهامش الخامس من الصفحة ١٠٩ واهمّش الأول من الصفحة ١١٥

وَأَنْتَ أَعْدَلُ مَنْ يُشْكِي إِلَيْهِ وَلِي
هَآءُ فِي الْقَضِيَّةِ يَا مَنْ فُضِّلَ دَوَّلَتُهُ
يَضِيعُ وَاجِبُ حَقِّي بَعْدَ مَا شَهِدْتُ
وَمَا ظَنَنْتُكَ تَنْسَى حَقَّ مَعْرِفَتِي
وَلَا أَعْتَمَدْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ
لَكِنْ ثِقَاتُكَ مَا زَالُوا بِعَتَبِهِمْ
بَاعُوكَ بِالْبَخْسِ يَبْغُونَ الْغِنَى ، وَلَهْمُ
وَاللَّهِ مَا نَصَحُوا لِمَا أَسْتَشِرْتَهُمْ
كَمْ حَرَفُوا مِنْ مَعَانٍ ^(٢) فِي سَفَارَتِهِمْ
أَيْنَ الْحَيَّةِ وَالنَّفْسُ الْأَبِيَّةُ إِذْ
هَآءُ أَنْفَتَ حَيَاءً أَوْ مُحَافَظَةً
أَسْلَمْتَنَا ، وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ
وَكُنْتُ أَحْسِبُ مَنْ وَالَاكَ فِي حَرَمٍ
وَأَنْ جَارَكَ جَارًا لِلسَّمَوَالِ ^(٣) لَا

شَكِيَّةٌ أَنْتَ فِيهَا انْخَصِمُ وَالْحَكْمُ
وَعَدْلُ سِيرَتِهِ بَيْنَ الْوَرَى عِلْمُ
بِهِ النَّصِيحَةُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْخِدْمُ
إِنْ الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ ^(١)
وَدٍّ ، وَإِنْ أَجَابَ الْأَعْدَاءُ ، يَنْصَرِمُ
حَتَّى أُسْتَوَتْ عِنْدَكَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
لَوْ أَنَّهُمْ عَدِمُوكَ ، الْوَيْلُ وَالْعَدَمُ
وَكُلُّهُمْ ذُو هَوًى فِي الرَّأْيِ مُتَّبِعٌ
وَكَمْ سَعَوْا بِفَسَادٍ ، ضَلَّ سَعْيُهُمْ
سَامُوكَ خُطَّةً خَسَفَ عَارُهَا يَصِمُ
مَنْ فَعَلَ مَا أَنْكَرْتَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
وَلَمْ يُرَوْ سِنَانُ السَّمْهَرِيِّ دَمٌ
لَا يَعْتَرِيهِ بِهِ شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ
يَخْشَى الْأَعَادِي وَلَا تَغْتَالُهُ النُّقَمُ

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ كَلِمَةٌ : تَضْمِينُ . يَرِيدُ أَنَّ الشُّطْرَ تَضْمِينُ لَشَطْرِ الْمُنْتَهَى ، مِنْ بَيْتِهِ :

وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنْ الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

(٢) فِي مَصُورَةِ الدِّيَوَانِ : مَقَالٍ .

(٣) السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ كَانَ مَضْرُوبَ الْمَثَلِ فِي الْوَفَاءِ « أَوْفَى مِنَ السَّمَوَالِ » . أَشْهَرُ أَخْبَارِهِ

وَقَاؤُهُ لَامِرِي ، التَّيْسَ حِينَ حَفَظَ لَهُ دُرُوعَهُ . ذُبِحَ ابْنُهُ وَلَمْ يَسْلَمْ الدَّرُوعُ .

وما طمان^(١) بأولي من أسامة بال—وفاء لكن جرى بالكائن القلم
 هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها عذر ، فماذا جنى الأطفال والحرُم
 ألقىتهم في يد^(٢) الإفرنج متبعا رضى عدى يسخط الرحمن فعلهم
 هم الأعداي ، وفاك الله شرهم وهم بزعمهم الأعوان والخدم
 إذا نهضت إلى مجدٍ تؤثله تقاعدوا ، فإذا شيدته هدموا
 وإن عرتك من الأيام نائبة فكلهم للذي يبيكك متبسم
 حتى إذا ما أنجالت عنهم غيابتها بخد عزمك وهو الصارم الخدم^(٣)
 رشف آخر^(٤) عيش كنه كدر ووردتهم من نذاك السلسل الشيم
 وإن أتاهم بقول عنك محتاق واش ، فذاك الذي يحبي ويحترم^(٥)
 وكل من مننت عنه قرَّبود ومن والاك فهو الذي يقصى ويهتضم
 بغيا وكفرا لما أوليت من منن ومرتع البغي لولا جهلهم وخم
 جربهم مثل تجريبي لتخبرهم فللرجال إذا ما جربوا قيم
 هل فيهم رجال يعني غدي إذا جلى^(٦) الحوادث حد السيف والقلم

(١) طمان المذكور خادما تركي كان لأتابك من الأمراء زنكي بن آق سنقر رحمه الله هرب من خدمته إلى دمشق فطلبه أتابك الشهيد وليج فيه . فشتل عليه معين الدين رحمه الله لجنسية وحمه ، فلما ألح في طابعه سيره إلى العرب إلى البرية وقام له بما احتاجه إلى أن رده إلى خدمته بدمشق .

(هذا التعليق من الروضتين ومن مصورة الديوان)

(٢) في الروضتين : في رضى . (٣) في الأصل : الخدم .

(٤) في مصورة الديوان : آجن . (٥) في الأصل : يحبي ويحترم . وما هنا عن مصورة الديوان .

(٦) في مصورة الديوان : جلا .

أُمٌ فِيهِمْ مَنْ لَهُ فِي الْخَطْبِ ، ضَاقَ بِهِ
لَكِنْ رَأَيْكَ أَذْنَاهُمْ وَأَبْعَدَنِي
وَمَا سَخِطْتُ بِعَادِي إِذْ رَضِيتَ بِهِ
وَأَسْتُ آسَى عَلَى التَّرَّحُّالِ مِنْ بَلَدٍ^(٣)
تَعَانَمْتُ بِجِبَالِ الشَّمْسِ فِيهِ يَدِي^(٥)
فَأَسْلَمْتُ مَا عَشْتُ لِي فَالْدَّهْرُ طَوَّعَ يَدِي
ذَرَعُ الرِّجَالِ ، يَدٌ يَسْطُو بِهَا وَفَمٌ
فَقِيتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ^(١)
وَمَا لِي جُرْحٌ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ^(٢)
شُهِبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءً فِيهِ وَالرَّخِمُ^(٤)
ثُمَّ أُنْذَنْتُ وَهِيَ صَفْرٌ مِائُهَا زَرَمٌ^(٦)
وَكُلُّ مَا نَالَنِي مِنْ بُؤْسِهِ نَعَمَ

* * *

وَأَرَدْتُ أَنْ أُورِدَ مِنْ نَثَرِهِ مَا يَزْهَرُ فِجْرُهُ ، وَيَبْهَرُ سِخْرُهُ ، فَوَجَدْتُ لَهُ جَوَابَ
كِتَابِ كِتْبِهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ بْنُ الْبَيْهَقِيِّ^(٧) إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ عِنْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهَا وَنَحْنُ

(١) في هامش مصورة الديوان : مُضَمَّن . وفي هامش الأصل لفظة : تَضَمِّن . يريد تَضَمِّن قول المتن :

إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لَغَرَّتْهُ قَايَتْ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

(٢) على هامش هذا البيت والبيت التالي مثل ما على هامش البيت السابق . والاشارة الى بيتي المتن :

إِنْ كَانَ سِرٌّ كَمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِي جُرْحٌ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ

وَمَرَّتْ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي كَقَنَصِ شُهِبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءً فِيهِ وَالرَّخِمُ

(٣) في مصورة الديوان : عَنْ بَلَدٍ . (٤) انظر الحامش الثاني .

(٥) في مصورة الديوان : مِنْهُ يَدِي . (٦) وبمده في الديوان :

لَكِنْ فَرَاكَ آسَانِي وَآسَفَنِي فَفِي الْجَوَانِحِ نَارٌ مِنْهُ تَضْطَرِمُ

(٧) أَبُو عَلِيٍّ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْقَاضِي الْأَشْرَفِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاضِي السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخَمِّي ، الْمَعْرُوفُ بِالْقَاضِي الْفَاضِلِ وَالْمُنْتَبِ

بِمَجِيرِ الدِّينِ « أَوْ مَجْبِي الدِّينِ » . وَلَدَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٥٢٩ هـ وَانْتَقَلَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ثُمَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ .

وَزَرَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ وَكُتِبَ لَهُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ وَلَدِهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَلَمْ تَوَفِّ

الْعَزِيزُ وَقَامَ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالْمَلِكِ بِتَدْبِيرِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ نَوْرِ الدِّينِ كَانَ أَيْضًا عَلَى حَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ الْعَادِلُ وَأَحْدَ الْمَدَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَعِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ تَوَفَّى الْقَاضِي الْفَاضِلُ وَذَلِكَ سَنَةَ ٥٩٦ هـ =

بدمشق سنة إحدى وسبعين ، وأثبت أولاً الرسالة الفاضلية وهي أدبية غريبة ، صنيعة بدیعة ، جامعة للذُرر ، لا معة بالغرر . وهي :

وصل كتاب الحضرة الشاميّة الأجلية ، المؤيّدّة الموقّعة المكرّمة ، مجد الدين ، قدوة المجاهدين ، شيخ الأمراء ، أمين العلماء ، مؤيّد الدولة ، عز الملة ، ذات الفضيلتين ، خالصة أمير المؤمنين ، لا زالت رياض ثنائها متناوحة ، وخطرات الردى دونها متنازحة ، والبركات إلى جنابها متوالية ، والليالي بأنوار سعادتها متلالية ، والأيام الجافية ، عن بقیة الفضل بها متجافية ، وأحكامها الحافية ، تاركةً للمجد فيها فئةً تتّحيز^(١) إليها المكرّمات إذا لم يكن خافية . فأنشده ضالّة هوى كان لشدائها مرصداً ، ورفع له ناراً موسویة سمع عندها الخطاب وآنس الخير ووجد الهدى ، وكانت نار الغليل ، في فؤاده بخلاف نار الخيل ، فإنها لا تقبل ندى الأجفان بأن يكون برداً وسلاماً . ولا تُرى بمثباً إلا أضرى ما كانت ضراماً ، وشهد الله حوالته على علمه بما هو فيه ، لا إحالة بما يُخالته الضمير وينافيه ، لقد كان العبد ناكس^(٢) الرأس خجلاً ، غَضِيز^(٣) الطرف حياءً ، مُقَيّد النظر إطراقاً ، حَصِر القول تشوّراً^(٤) منه . فارقها على تلك الصفة فلا هو قضى مِنْ حَقِّها فرائض لَزِمَتْ ، والله وتعيّنت ، ولا الضرورة في مقامها بحيث تبغّه^(٥) أنسها أذنت ، ولا مدّت هذه الطيفية والسحابة الصيفية بالنوى المستأنفة ما اقتربت ، ولا الأيام بالتبعد ما أساءت فإنها بالتقرب ما أحسنت

= برز القاضي الفاضل في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين ، وكانت له طريقة 'عرفت باسمه فيما بعد . كان سريع الخطر كثير الرسائل حسن الشعر حتى قيل : لو جمعت رسائله وتعاليمه لم تقصر عن مائة مجلد . تولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فهذا نسبه إليها . انظر ابن خلكان ، والعهد في أول شعراء مصر .

(١) في الأصل : تتعبر . (٢) الكلمة مكررة في الأصل ، آخر سطر وأول سطر حديد .

(٣) في الأصل : غاضيز . (٤) تشوّراً . خجل . (٥) في الأصل : تليغه .

وإن أمراً يَبْقَى على ذا فؤاده وَنَجْهٍ عَنْهُ ، إنه لصبور

ويعود إلى ذكر الكتاب الكريم . وسجد لحرا به وسلم ، وحسب سُطُورَه مَبَاسِمَ
تَبَسَّمَ ، ووقف عليه وَقُوفُ الْمُحِبِّ عَلَى الطَّلَالِ يُكَاثِمُهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَهَظَلْ جَفَنُهُ وَقَدْ
كَانَ جُهَادِي وَدَمْعُهُ وَقَدْ كَانَ^(١) عَلَى صَفْحَةِ الْمُحَرَّمِ ، وَجَدَّ لَهُ صَبَابَةٌ لَا يَصْحَبُهَا أَمَلٌ ،
وَخَافَ أَنْ لَا يُدْرِكَ الْهَيْجَاءَ حَمَلٌ^(٢) ، وَقَالَ الْكِتَابُ :

إِنَّا مُحْيِيُونَكَ فَأُسَلِّمْ أَيْهَا الطَّلَالُ^(٣)

وعزّ ، والله ، عليه أن يدخل كاتبه القلوبَ وَيَخْرِجَ مِنَ الْقَمَلِ ، وَأَنْشَدَ نِيَابَةً عَنْهَا :
وإن بلاداً ما أُحْتَلَّتْ بِي لِعَاطِلٍ وَإِنْ زَمَانًا مَا وَفَى لِي نَخَوَانُ

وما يحسب العبدُ أن الملكَ يَعِجَزُ عَنْ وَاحِدٍ وَهُوَ بِالْوَرَى مُسْتَقِيلٌ ، وَأَنَّ السَّحَابَ
يُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِ الرُّوضِ وَهُوَ عَلَى الْفَلَائِ مُسْتَهِيلٌ .

والمقد كتب^(٤) في هذا المعنى بما يرجو أن لا يُرْجَا ، وَأَنْهَى مِنْهُ مَا أُقْتَضَى الصَّوَابُ
أَنْ يُنْهَى ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ لَهَا فِي عَاقِبَةِ حَمِيدَةٍ ، وَبَقِيَّةٍ مِنَ الْعُمُرِ مَدِيدَةٍ ، فَإِنَّهَا الْآنَ
نُوحُ الْأَدَبِ وَطُوفَانُهَا الْعِلْمُ الَّذِي فِي صَدْرِهَا ، وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَبْلُغَ عُمُرَهُ بِعُمُرِهَا ، عَلَى
أَنْ يَتَحَقَّقَ خُلُودُهَا فِي الْجَنَّةِ بِعَمَلِهَا ، وَفِي الدُّنْيَا بِذِكْرِهَا ، فَإِنَّ الدَّارَيْنِ يَتَغَايِرَانِ عَلَى
عُقَاتِلٍ فَخَرِهَا ، وَلَا يَتَغَيَّرَانِ^(٥) عَنْ إِجْرَائِهَا عَلَى رَفْعِ قَدْرِهَا ، وَعَلَى أَنَّهَا طَالَمَا أَقَامَتْ الْحَدَّ

(١) تَكَرَّرَتْ (وَقَدْ كَانَ) هَذِهِ فِي الْأَصْلِ . (٢) مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ :

لَبِثْتُ قَابِلًا يَدْرِكُ الْهَيْجَاءَ حَمَلًا مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٣ و ج ١ ص ٣٠٦ « نشرة محي الدين عبد الحميد » والعقد الفريد

ج ٣ ص ١٣٢ « نشرة المرحوم الأستاذ أحمد أمين » . ويروى ضحرة يدا . وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٤

(٣) وَتَمَنَّهُ : وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ . وَهُوَ مِنْ مَطَالَعِ الْقَطَامِيِّ الْحُسْنَى « الْأَغْنَى ج ٢٠ ص ١١٩ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : كَتَبَتْ . (٥) كَدَا ، وَلَعَلَّهَا : يَتَغَيَّرَانِ .

على الدنيا السَّكرى حتى بلغت في حدّها من العُمَر الثمانين ، وآذنت الأيامَ بِسلاح
الحرب من سيفها وسلاح السِّلْم من قَلَمِها تأديبَ الجانين ، وما حَمَاتِ العصا بعد
السيف حتى أَلَقَتْ إِلَيْهَا السِّلْمَ فَوَضَعَتْ الحربُ أَوْزَارَهَا ، ولا أَسْتَقَاتَ بَايَةَ موسى إِلَّا
لَتَفْجُرَ بِهَا أَنْوَارُ الْخَوَاطِرِ وَتَضْرِبَ بِحَارِهَا ، وما هي إِلَّا رُمُحٌ وَكُفَى بِيَدِهَا لَهَا سِنَانَا ،
وما هي إِلَّا جَوَادٌ يَجْنُبُ السَّنِينَ خَائِفَهَا فَتَكُونُ أُنَامُهَا لَهَا عِنَانَا .

وعلى ذكر العصا فإن تيسَّرَ الكتاب المجدوع فيها حُسِبَ أَنَّهُ ثَانِيَةُ الْعَصَا ، وَأُضِيفَ
إِلَى مُحَاسِنِهَا الَّتِي لَا تَحْصَى أَوْ يُحْصَى الْحِصَا .

وكان من مدّةٍ قد شاهد بحاب كُتُبًا بَخْطَ الْمَوْلَى الْوَلَدَ دَلَّتْ عَلَى مَضْضٍ وَمَرَضٍ ،
ولعلّه الآن قد عُوِفِيَ مِنَ الْأُمْرِينِ ، وَقَرَّتْ بِوَجْهِهِ الْعَيْنُ ، وَجَدَّدَتْ عَهْدًا بِنَظَرِهِ ، وَقَرَّتْ
عَلَيْهَا لِسَانُهُ إِسْنَادَ خَبَرِهِ ، وَبَلَّتْ غَنَّةَ الْحَاثِمِ ، وَرَأَتْ مِنْهُ هِلَالَ الصَّائِمِ ، وَطَالَعَهَا وَجْهُهُ
الزَّمَانِ الْمُغْضَبِ مِنْهُ بِصَفْحَةِ الْمَبَاسِمِ ، وَفِي مَوَاعِيدِ الْأَنْسِ مِنْهُ الضَّامِنُ الْغَارِمِ ، وَهُوَ يُسَلِّمُ
عَلَيْهِ تَسْلِيمَ النَّدَى عَلَى وَرَقِ الْوَرْدِ ، وَيَسْتَشْمِرُ الْوَفَاءَ مِنْ غَرَسِ ذَلِكَ الْعَهْدِ . وَلِكِتَابِ
الْحَضْرَةِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْخَادِمِ مَوْقِعِ الطَّوْقِ مِنَ الْحَمَامِ يُتَقَلَّدُ فَلَا يُخَافُ ، وَيُعْجِبُهَا فَلَا تَزَالُ
تَجْجَعُ ، بِحَبِّهِ ^(١) طَوْقًا عَلَى الْأَسَى إِلَّا أَنَّهُ بِذَرِّ الدَّمْعِ مُرَصَّعٌ ، وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ شِعَارُ السُّرُورِ
أَنْ يَحْزَنَ لِفُرْقَتِهَا وَيَجْزَعُ ، فِذَا أَنْعَمَ بِهِ فَمَعَ ثِقَّةٌ وَيَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّرْطُ لَهُ قَاطِعًا ،
بَلْ مَعَ مَنْ أُنْفِقَ فِيهِ كَالْمِسْكَ لَا يَدْعُهُ الْعَرْفُ الضَّائِعُ أَنْ يَكُونَ ضَائِعًا :

أَكْتُبُهُ تَكْتُبُ لِي أَمَانًا مَاضِيًا وَأَبْعَثُهُ تَبْعَثُ لِي زَمَانًا رَاجِعًا
إِنْ أَشْتَرِيهِ ^(٢) بِمُهْجَتِي فَقَلِيلَةٌ فَاسْمَحْ بِهِ ، فَمَتَى عَرَفْتُكَ مَانِعًا

(١) لدا ، ولعلها : بِجَانِيهِ . (٢) كذا في الأصل .

وجواب مُؤَيِّد الدولة ، وقرأته عليه فسمعه :

وَصَلَ الْكِتَابُ أَنَا الدِّدَاءُ لِفِكْرَةٍ نَظَمْتُ نَفِيسَ الدَّرِّ فِيهِ أُسْطُرًا
وَفَضَضْتُهُ عَنْ جَوْنَةٍ فَتَأَرَّجَتْ نَفَحَاتُهُ مِسْكَاً وَفَاحَتْ عَنَبْرًا
وَأَعَدْتُ فِيهِ تَأْمَلِي مُتَحِيرًا كَيْفَ أُسْتَحَالُ اللَّفْظُ فِيهِ جَوْعْرًا

الْخَادِمُ يَخْدُمُ الْمَجْلِسَ الْعَالِي الْأَجَلِيَّ الْأَوْحَدَ الصَّدْرَ الْفَاضِلَ ، فَضَّلَهُ اللَّهُ بِرَفْعِ دَرَجَاتِهِ فِي الْجَنَانِ ، كَمَا فَضَّلَهُ بِمُعْجَزِ الْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ ، وَبَلَغَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَمَلَهُ . وَخَتَمَ بِالْحُسْنَى عَمَلَهُ ، وَجَمَلَ بِبَقَائِهِ الدُّنْيَا ، وَأَجْزَلَ حَظَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الْآخِرَى ، بِسَلَامٍ يُغَادِيهِ نُشْرُهُ وَيُرَاحُهُ ، وَدَعَاءٍ لَا يُحْجَبُ عَنْ الْإِجَابَةِ صَالِحُهُ ، وَثَنَاءٍ يَضِيقُ عَنْ حَضَرِ فَضَائِلِهِ مَنَادِحُهُ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ مُطَرِّبُهُ وَمَادِحُهُ ، وَالْمُضِلُّ نَغْبَةً مِنْ بَحْرِ الزَّاهِرِ ، وَقَطْرَةً مِنْ سَحَابِهِ الْمَاطِرِ ، تَفَرَّدَ بِهِ فَمَالَهُ فِيهِ مِنْ نَظِيرٍ ، وَسَبَقَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي زَمَانِهِ الْآخِرِ ، فَتَقَى عَنْ الْبَلَاغَةِ أَكْثَمًا تَزِينَتْ الدُّنْيَا مِنْهَا بِالْأَعَاجِيبِ ، وَأَتَى بِآيَاتِ فَصَاحَةِ كَادَتْ أَنْ تُتْلَى فِي الْمَحَارِيبِ ، إِذَا أُسْتَنْطِطَتْ أُرْدَحَمَتْ عَالِيهَا الْعُقُولُ وَالْأَسْمَاعُ ، وَوَقَعَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِإِعْجَازِهَا الْأَتْفَاقُ وَالْإِجْمَاعُ ، فَسُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَهُ بِالْبَلَاغَةِ عَلَى الْأَنَامِ ، وَذَالَ لَهُ بَدِيعَ كَلَامٍ مَا كَانَتْهُ مِنَ الْكَلَامِ ، تَعَجَّزُ عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِهِ الْأَفْهَامِ ، وَتَحَارَى فِي إِدْرَاكِ لُطْفِ مَعَانِيهِ الْأَوْهَامِ ، هُوَ سِحْرٌ لَكِنَّهُ حَالِلٌ ، وَدُرٌّ إِلَّا أَنْ بَحْرَهُ حُلُوفٌ سَائِلٌ .

وَلَا يَظُنُّ ، أَدَامَ اللَّهُ بَقَائَهُ جَمَالَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ ، وَيَسَّرَ لَهُ إِظْهَارَ مَكْتُومِ فَضْلِهِ ، أَنَّ الْخَادِمَ يَسْأَلُكَ سَبِيلَ النِّفَاقِ فِي مَقَالِهِ ، وَلَا إِعَارَةَ شَهَادَةٍ^(١) فِي وَصْفِ كَمَالِهِ ، لَا وَاللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : شَهَادَةٌ .

ما ذلك مذهبُه ، ولا هو مُراد المجلس العالي ولا أَرَبُه ، ولكنَّها شهادة ولا يَحِلُّ
كُتْمُها ، وقضيَّةٌ جرى بقول الحق فيها حُكْمُها ، ولولا أنَّ الخادم قد بقي فيه أثرٌ
من إقدام الشاب ، لأُحْجِمَ عن إصدار كتابٍ أو ردِّ جواب ، لكنه على ثقةٍ من
كريم مُساهلة المجلس العالي وحُسنِ تَجَاوُزِه : ويقين أنَّ فضله جدير بسَترِ نقص
الخادم وسدِّ معاوِزِه ، وهو يُضْرِبُ عن ذكر ما عنده من الشوق إلى كريم رؤيته ،
والوحشة بمَحْبوبِ خِدْمَتِه ، ويقتصر على ما قاله زهير :

إِنْ تُنْسِ دَارُهُمْ مَنِيَّ^(١) مُبَاعِدَةً فَمَا الْأَحَبَّةُ إِلَّا هُمْ وَإِنْ بَعُدُوا

فأما ما أنعم به من ذِكرِ الخادم في مطالعاته ، فهو كذا ذكر موسى أخاه هرون عليه
السَّلامُ في مُناجاته ، ولا سواء ، موسى ذَكَرَ شقيقَه ، والمجلسُ العالي ذَكَرَ رَفِيقَه ،
وهذه اليدُ البيضاء مُضافةً إلى سَائِفِ أَيْادِيهِ ، مقابلةً بالأُعتراف بالِمِنَّةِ لِسَامِيهِ ، فقد
شَرَفَه بذكره في ذلك المقام العالي ، وإن كان لا يزال على ذكر الإنعام المتوالي ،
تقريبُ مالكِ رِقَّةٍ وإِكْرَامُه قد شَرَفَاه ، وإنعامُه قد أَغْنَاه عن الخلق وكفاه ، إن
سأله أَجَابَ سؤَالَه ، بما يُحَقِّقُ رجاءه وآماله ، وإن أَمْسَكَ عن غنى فضله بفضلِه ، فجاءه
بَتَبَرُّعِ مواهبه وبَذَلِه ، فالخادمُ مِنْ تَشْرِيفِ مالِكِ رِقَّةٍ ذو تاج وسرير ، ومن غزير
إنعامه في روضةٍ وغدير ، وذلك ببركاتِ المجلس العالي ويُمْنِ تَقْيِيدَتِه ، وجميلِ رأيِه
في الخادم وحُسنِ نِيَّتِه ، لكن يَشُوبُ ما هو فيه من إنعامٍ لم تَبْلُغْهُ أَمَانِيهِ أَسَفٌ قد
أَقْضَى^(٢) لَيْلَيْنِ مِهَادِه ، وسلك من القلب حَبَّةَ سواده ، على ذاهبِ عمرِه ، وقوةِ أُشْرِدِه ، إذ لم
يكن أبلأهما في خدمة مالكِ رِقَّةٍ ، وبَذَلِ رأسه بين يَدَيْهِ إِبَانَةً عن صِحَّةٍ ولأَنَّهُ وَصِدُّقَه ،

(١) في الديوان « دار الكتب ص ٢٨٠ » : عنده . (٢) في الأصل : نفس .

والخادمُ يتسَلَّى عَمَّا فَاتَهُ مِنْ الْخِدْمِ فِي الْمُهَيْمِ ، بِخِدْمَتِهِ بِصَالِحِ دَعَائِهِ فِي اللَّيْلِ الْمُدْلِمِ ،
 وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَتَقَبَّلُ مِنَ الْخَادِمِ فِيهِ صَالِحَ دَعَائِهِ ، وَيَنْصُرُهُ عَلَى جَاحِدِي نَعْمَائِهِ ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .
 فَأَمَّا مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ ذِكْرِ أَصْغَرِ خِدْمِهِ مُرْهَفٌ^(١) فَهُوَ يَخْدُمُ بِتَقْبِيلِ قَدَمِهِ ، وَالْخَادِمُ
 يَقُولُ مَا قَالَهُ أَبُو الْفَتَيَّانِ ابْنُ حَيَّوسَ^(٢) عَنْ خِدْمَةِ أَبِي الْحَسَنِ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ^(٤) .
 عَلَى أَنَّهُ ، لَا قُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَحْتَاجُ مِنِّي مُتَرْجِمًا^(٥)

وهو يقومُ بالجواب عن شريف الاهتمام ، وجزيل الإنعام .

وَأَمَّا مَا تَطَوَّلَ بِهِ مِنْ ذِكْرِ كِتَابِ « الْعَصَا » وَشَرَفِهِ ، حَتَّى تَوَهَّمُ أَنَّهُ أَحْسَنَ فِيمَا
 صَنَفَهُ ، وَعِنْدَ وَصُولِهِ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ ، لَا يُبْقِي عَصَا تَسْيِيرِهِ إِلَّا بِمَصْرِ ، يَقْتَنِي أَثَرُ عَصَا
 الْكَبِيمِ ، إِلَى جَنَابِهِ الْكَرِيمِ ، إِلَّا أَنَّهُ آيَةٌ إِقْرَارُهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ انْفِصَاءً وَإِفْضَاءً ، سَاجِدٌ
 سُجُودَ السَّحَرَةِ لِعَظِيمِهِ وَإِجْلَالِهِ ، يَتَدَقَّنُ مِنْ إِنْعَامِهِ حُسْنَ التَّجَاوُزِ عَنْ نَقْصِهِ ، وَيَعُودُ
 بِكَرَمِهِ مِنْ مَنَافِئِهِ عِلْمِهِ وَفَحْصِهِ ، وَتَشْرِيفِ الْخَادِمِ وَلَوْ بِسَطْرِ وَاحِدٍ عِنْدَ خُلُقِ الْبَالِ ،

(١) انظر الحامش الرابع من الصفحة ٩٩ ؛

(٢) انظر في التعريف به الحامش الثاني من الصفحة ٩٦

(٣) كذا . وأبو الحسن هو الأمير علي بن منقذ سيد الملك . انظر الصفحة ٥٥٢ وما بعدها « جد أسامة » ،
 ولابن حيوس فيه مدائح لأنه هو الذي قدمه إلى صاحب حلب محمود بن صالح .

(٤) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب . وأبنا سنة ٤٠٢ ،
 ووجه إليه المصريون عمه ثمال بن صالح فانتزعوا منه سنة ٤٥٣ ، وتوفي ثمال بعد عام ، فوليا عطية بن
 صالح ، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة ٤٥٤ ، وقوي أمره وصفاله جوها فاستمر إلى أن توفي . كان
 شجاعاً فيه حزم وعقل . « الأعلام »

(٥) انظر البيت في ديوان ابن حيوس ج ٢ ص ٦٠٦ برواية : لا نحتاج منه مترجماً . والبيت من قصيدة
 للشاعر يمدح بها محمود بن نصر ويظهر في شكر الأمير أبي الحسن سيد الملك علي بن منقذ .

والفراغ من مُهِمِّ الْأَشْتَغَالِ ، يرفع مِنْ قَدْرِهِ ، ويُوجدُهُ أَنَّهَ بِالْمَكَانِ الْمَكِينِ مِنْ حُسْنِ ذِكْرِهِ^(١) ورأيه^(٢) ، أدام الله أَيْامَهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَى إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

وكتب إليَّ وقد رحلنا من دمشق في خدمة الملك الناصر إلى حلب في شوال سنة إحدى وسبعين :

دَعَاكَ لِعَوْنِهِ خَيْرُ الْعِمَادِ	عِمَادَ الدِّينِ أَنْتَ لِكُلِّ دَائِعٍ
تَقَاعَدَ ذُو الْقَرَابَةِ وَالْوَدَادِ	تَقَوْمُ لِنَصْرِهِ كَرَمًا إِذَا مَا
وَمَا أُوتِيتَ مِنْ كَرَمِ الْوِلَادِ	قَضَى لَكَ بِالْعُلَى كَرَمُ السَّجَايَا
إِلَيْكَ وَمَا لَقِيتُ مِنَ الْبِعَادِ	أَبْنُكَ وَحَشْتِي لَكَ وَأَشْتِيَاقِي
لُبْعَدِكَ ذُو أُغْتَرَابٍ وَأَنْفَرَادِ	وَإِنِّي فِي دِمَشْقٍ ، وَمَنْ حَوْتُهُ
بِهَذَا الْخَلْقِ لَيْسَ بِمُسْتَفَادِ	وَمِثْلُكَ إِنْ تَطَلَّبَهُ خَبِيرٌ
لَنَقْدِ عُلاكَ أَثَوَابُ الْحِدَادِ	أَنَارَ بِكَ الزَّمَانُ فَلَا عَاقِبَتُهُ

* * *

وكتب إليَّ أيضًا في ابتداء مكاتبة :

وَصَدَى صَوْتِي فِي الْخَطْبِ الْمُلِمِّ	يَا عِمَادِي حِينَ لَا مُعْتَمِدَ
فِي أَعَالِي ذُرُوءِ الطَّوْدِ الْأَشْمِّ	وَالَّذِي بَوَّأَنِي مِنْ رَأْيِهِ
وَسَنَا ضَبْحِي كَلِيلٍ مُدْلِمٍ	مُنْذُ فَارَقْتُكَ أَنْسِي نَافِرُ

(١) في الأصل : ذكر . (٢) كذا في الأصل ، ولعلها : رأيه وذكره ، انقيادا للجمع .

فإلى من أشتكى شيئاً إذا غاب عني مُشكياً طارقِ غمي

وإذا كنت مُعافئاً سالماً في أعتلاء وسُعودِ هان همي

خادم المجلس العالي يخدم بالثناء والدُّعاء :

ويوميء بالتحية من بعيدٍ كما يومي بأصبعه الغريقُ

وعنده من الشوق مع قُرب العهد إلى شهيء رؤيته ، والوَاحِشَةِ لخدمته ، ما يُعْجِزُ
الأقلامَ شرحه ، ويَحْرِقُ الطُّرسَ لفتحهُ ، وهو ينحرف من مقام^(١) الأشتكاء ، إلى
مقام الدُّعاء ، ويرغب إلى الله أن يكلاه بحفظه في سفره ومقامه ، ويُجْزِلَ حظّه من
فضله وإنعامه .

* * *

ووصات منه مُكاتبةٌ إلى الملك الناصر صلاح الدين في صَفَرِ سنة اثنتين^(٢) وسبعين

فقال لي القاضي الفاضل^(٣) : خُذْهَا وَأُورِدْهَا فِي الْخَرِيدَةِ وَالْجَرِيدَةِ وَهِيَ :

لا زِلْتَ يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ فِي نِعَمٍ	قَرِينُهَا الْمُسْعِدَانِ : النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
تُرْذِي الْأَعَادِي وَتَسْتَصْفِي مَمَالِكَهُمْ	وَعَوْنُكَ الْمَاضِيَانِ : السَّيْفُ وَالْمَقْدَرُ
فَأَنْتَ إِسْكَندَرُ الدُّنْيَا ، بُنُورِكَ قَدْ	تَضَاءَلِ الْمُظْلَمَانِ : الظُّلْمُ وَالضَّرَرُ
أَعْدَتْ لِلدَّهْرِ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَقَدْ	أَظْلَمَ الْمُهْرِمَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
وَجَادَ غَيْثُ نَدَاكَ الْمَسْمُونِ فَمِنْ	سَحَابِهِ الْمُغْنِيَانِ : الدُّرُّ وَالْبَدَرُ
وَسِرَتْ سِيرَةٌ عَدْلٍ فِي الْأَنَامِ كَمَا	قَضَى بِهِ الصَّادِقَانِ : الشَّرْعُ وَالسُّورُ

(١) في الأصل : مكان . (٢) في الأصل : اثنتين .

(٣) انظر في التعريف به الهامس السابع من الصفحة ٥٣٧

فَقَقُ بِنَصْرِ عَلَى الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ
 ثَنَاهُمْ إِذْ رَأَوْا إِقْبَالَ مُلُوكِهِمْ
 وَمَا الْفِرَارُ بِمُنْجِيهِمْ ، وَخَلَفَهُمْ
 وَسَوْفَ يَغْفُو غَدًا مِنْهُمْ بِصَارِمِهِ
 وَلَوْ رَقُوا فِي ذُرَى مَهْلَانِ أَسْلَمَهُمْ
 قَضَى بِتَفْضِيلِهِ عَمَّنْ تَقَدَّمَ
 عَدْلٌ بِهِ أَمِنَ الشَّاهُ الْمَهْمَلُ أَنْ
 وَجُودُ كَفٍّ إِذَا أُنْهَيْتَ تَفَرَّقَ فِي
 مَكَارِمٍ جُمِعَتْ فِيهِ ، تَوَافَقَ فِي
 فَاسْلَمَ وَعِشْ وَأَبْقَ لِلْإِسْلَامِ مَا جَرَتْ أَلْـ
 بَنَجْوَةٍ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَقْصُرُ عَنْ

يُرْدِيهِمُ الْمَهْلِكَانِ : الْغَدْرُ وَالْأَشْرُ
 إِلَيْهِمُ الْمُرْعِجَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 مِنْ بَأْسِهِ الْمُدْرِكَانِ : السُّمَرُ وَالْبُتْرُ
 وَجَيْشُهُ الْمُخْبِرَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
 لَسِيفِهِ الْعَاصِمَانِ : الْحِصْنُ وَالْوَزَرُ
 مَا أَسْتَوْدِعَ الْمُخْبِرَانِ : الْكُتُبُ وَالسَّيَرُ
 يَرُوعُهُ الضَّارِيَانِ : الذَّنْبُ وَالنَّيْمُ
 تَيَّارَهَا الزَّاحِرَانِ : الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
 تَفْضِيلُهَا الْأَكْرَمَانِ : الْخُبْرُ وَالْخَبَرُ
 أَفْلَاكُ وَالنَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 مَنَاحِلُ الْمُفْسِدَانِ : الْخَطْبُ وَالْغَيْرُ

الْمَمْلُوكِ لِبَعْدِهِ عَنْ خِدْمَةِ مَوْلَادِ قَدْ أَنْكَرَ الزَّمَانُ ، فَمَا هُوَ الَّذِي كَانَ ، وَأَوْهَتْ
 الْأَيَّامُ مَا أَبْقَتْهُ مِنْ يَسِيرِ قُوَّتِهِ ، وَأُسْتَرْجِعَتْ مَا أَطَارَتْهُ مِنْ ضَعِيفِ نَهْضَتِهِ ، وَأَذَاقَتْهُ طَعْمَ
 الْأَغْتَرَابِ ، وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ الْمَهْمَ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، فَهُوَ فِي زَاوِيَةِ الْمَنْزِلِ ، عَنْ كَلِمَاتِ^(١)
 النَّاسِ فِيهِ بِمَعْزِلٍ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ :

أَنَا فِي أَهْلِ دِمَشْقٍ ، وَهُمْ
 لَيْسَ لِي مِنْهُمْ أَلِيفٌ وَشَجَّتْ
 عَدْدُ الرَّمْلِ ، وَحِيدٌ ذُو أَنْفَرَادِ
 بَيْنَنَا الْأَلْفَةُ أَسْبَابِ الْوِدَادِ

(١) فِي الْأَمَلِ : كَلِمَاتُ .

يحسبوني إن رأوني وافداً قد أتاهم من بقايا قوم عاد
وأنفرادي رَشَدٌ لي ، والهموى أبداً يصرف عن سُبُل الرِّشاد

* * *

وقد سألتني أن أنتجز له مطلوباً عند الملك الناصر فكتب إليّ يَسْتَحِثُّني^(١) :

عماد الدين ، مَوْلانا جَواد^(٢) مواهبه كمنهل السحاب
يُحْكِمُ في مكارمه الأمانى ولو كَفَّنَه^(٣) رَدَّ الشَّباب^(٤)
وعُذِرْكَ في قضا شُغلي قضاءً يُصَرِّفه ، فما عُذِرُ الجواب

(١) جاءت هذه الأبيات في مصورة الديوان « باب ما قلته في المكتبات وما ينخرط في سلكها من المعانيات » ، وفي تقديمها : وقل ، وكتب بها الى صديق له سته السذرة عند بعض الامراء الرجل سأل ذلك فتأخر جوابه :
(٢) في مصورة الديوان : اب البركات لي مولى جواد .

(٣) في الديوان : كَفَّنَه . (٤) وبعده في مصورة الديوان :

فما بالي ترى ما ابتغيه بعيداً عند منقطع الشراب

أفوه

الأمير أبو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ^(١)

وسياتي ذكر جدّه الأمير الأكبر مفردا

أمير العصابة ، كثير الإصابة ، سيّد بني منقذ ، ذو بأس مُردٍ ونديّ مُنقذ ،
كبير آل مُقلد ، لم يثن أحدٌ جيده من عارفته غير مُقلد ، وهذه شيمته ، مُدّ فارقتّه مشيمته ،

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر « مخطوط » : ابن نصر بن منقذ المعروف بعز الدولة الكناني . ولد
سنة ٨٧ : بشير وسمع الحديث ببغداد وكتبه بخط حسن ، وكان فهماً شاعراً قدم دمشق غير مرة . قال
الحافظ : حضر عندي في سماع بعض كتاب دلائل النبوة وكتاب الجهاد لابن المبارك ثم خرج الى عسقلان
فقتل بها شهيداً سنة ٥٤٦ هـ . ثم اورد طائفة من شعره اكثرها مما دار بينه وبين اخيه .
وترجم له صاحب الوافي « مصورات المجمع العلمي العربي ٨٨ » فكان مما قال عنه : كان ذكياً شاعراً جندياً
دخل بغداد وسمع من قاضي المارستان وغيره ، وكان أكبر اخوته . واستشهد بعسقلان ، وما كان له
صبوة ولا ميل الى لهُو . ثم اختار له أحد عشر بيتاً بعضها مما هنا عند العماد .
وترجم له ياقوت في معجم الادباء في أعقاب ترجمة أسامة « ج ٥ ص ٢١٤ » بمثل ترجمة العماد أو
قريب منها ، وذكر انه استشهد في رمضان سنة ٥٤٥ هـ على غزوة في حرب الفرنج ، وزاد على ما في
الخريدة من مختارات .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٠١ » في وفيات سنة ٥٤٦ هـ فقال عنه : « وفيها
توفي الأمير علي . . وكان فاضلاً أديباً حسن الخط . . وكان أكبر اخوته وبعده أسامة . واختار
له البيتين :

قد قلت المنشور إن الورد قد وافى على الأزهار وهو أمير

فأفتر نغر الاقحوان مسرةً لقدومه ، وتلون المنشور

واصر نصيده ، حصامي في مدحه أوردتها لعمري في ترجمة والده ص ٦١ هـ من هذا الجزء .

ونيطت به تَمِيمُته ، فارسُ الخَليلِ فارسُ الخيرِ ، طاهرُ الذَّيْلِ عالي الطيرِ ، سَمِيٌّ جَدُّه ،
ووارثُ جَدِّه ، شَيْزَرِيٌّ ما أَحَدُ بشيٍّ زَرَى عليه ، بل كلُّ لسانٍ ثاني الثَّنَاءِ إليه ،
كِتَابِيٌّ مَلَأَ بالأدبِ كِنَانَتَهُ ، وشَنَعَ بعلمه عَنَافَهُ وِدْيَانَتَهُ .

وَرَدَ ببغداد حاجًّا بعد العشرين وآب ، وأقام بها فَعَلِي تَشْرِينَ وآب ، وعاد إلى بلده
وأقام ولم يَرَمُهُ ، وساعده القَدَرُ بما رامه وما لم يَرُمُهُ ، فشِعْرُهُ كالشَّعْرِ غُلُوءًا ، ونَثَرُهُ
كالنَّثَرَةِ^(١) سُمُوءًا ، ذكره السَّمْعَانِي^(٢) في تاريخه فقال :

أنشدني أبو الحجاج يوسف بن مُقَلَّد التَّنُوخِيّ الدَّمَشْقِيّ الجَاهِرِيّ ، أنشدني الأمير
أبو الحسن بن مُرْشَد بن مُنْقِذٍ لِنَفْسِهِ ببغداد :

وَدَعْتُ صَبْرِي ودمعي يوم فُرِّقْتِكم	وما علمتُ بأنَّ الدَّمْعَ يُدْخِرُ
وضَلَّ قَابِي عَنْ صَدْرِي فَعُدْتُ بلا	قلبٍ ، فيا وَيْحَ ما آتَى وما أَذْرُ
ولو علمتُ ذَخَرْتُ الدَّمْعَ مُبْتَغِيًّا	إِطفاء نارٍ بقابِي منك تَسْتَعِرُ ^(٣)

* * *

وقال : سمعتُ أبا الحجاج يقول : سمعتُ الأمير علي بن مُرْشَدٍ يقول : سمعتُ دُرَّاجًا
يُصَيِّحُ بِدَرْبِ الحَبِيبِ ، فَعَمِيتُ فيه هذه الأبيات فأنشدنيها :

يا طائراً لعبتُ أيدي الفراق به	مثلي فأصبحَ ذا هَمٍّ وذا حَزَنِ ^(٤)
داني الأُسَى نازحَ الأوطان مُغْتَرِبًا	عن الأَحَبَّةِ مَصْفُودًا عن الوطن

(١) كوكب في السماء نسيبه العرب نثرة الأسد . (٢) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .

(٣) الأبيات من مختارات ابن عساكر في تاريخه ، والصفدي في الوافي ، وياقوت في معجم الأديباء «ج ٥ ص ٢١٤» .

(٤) في الأصل : حزن .

بلا نديمٍ ولا جارٍ يُسرُّ به
 لكنْ نطقتَ فزال الهمُّ عنك ، ولي
 وكلَّ مَنْ باح بالشَّكوى استراح ومنْ
 أرقتَ عيني بنوحٍ لستُ أفهمه
 وما بكَّيتَ ولي دمعٌ غواربه
 ولا حميمٍ ولا دارٍ ولا سَكَنٍ
 همٌّ يُقلِّلُ أحشائي ويُخرِسُني
 أخفى الجوى نث^(١) عنه شاهدُ البدن^(٢)
 معٌ ما^(٣) بقايي منْ وجدٍ يُورِّقُني
 إذا أرتمتَ منه لمْ تَشَقَّ بالسُّفنِ

* * *

وقال : حدَّثني أبو الحجاج ، حدَّثني الأمير أبو الحسن بن مُرشد ، أنه كتب إلى
 صديقٍ له :

ما فُتُّ مع مُتحدِّثٍ مُتشاغلاً
 ولو أُستطعتُ لزُرتُ أرضك ماشياً
 إلّا رأيتُك خاطِراً في خاطري
 بسوادٍ قباي أو بأسودٍ ناظري^(٤)

* * *

وله كتب بها إلى أخيه مُؤيِّد الدولة أُسامة^(٥) وهو بالموصل :

ألا هل مُحزونٍ تذكُرُ إلفه
 وعيشاً مضى بالرَّغمِ إذ نحنُ جيرةُ
 فحنَّ وأبدى وجدَه ، منْ يُعينُه
 ترفُّ على رَوْضِ الوِصالِ غُصونُه
 لَدَى منزلٍ كان السرورُ قريينكم
 به فتولَّى إذ تولَّى قريينُه

(١) في الهامش من « ب » : نث الخبر : أفناه .

(٢) » » » : أي نحوه . (٣) في الاصل : مما .

(٤) البيتان من مختارات الصفدي في الوافي .

(٥) انظر الصفحات ٤٩٨ - ٥٤٧ من هذا الجزء .

فلو أَعْشَبْتُ مِنْ فَيْضِ دَمْعِي مُحُولُهُ مَا رَضَيْتُ عَنْ دَمْعِ عَيْنِي جُفُونُهُ^(١)

* * *

وَأُنْشِدُنِي لَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْأَمِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مُرْهَفٌ^(٢) :

لَأَشْكُرَنَّ النُّوَى وَالْعِيسَ إِذْ قَصَدْتُ بِي مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
فَسِرْتُ فِي وَطَنِي إِذْ سِرْتُ عَنْ وَطَنِي فَسَنَ رَأَى صِحَّةً جَاءَتْ مِنَ السَّقَمِ
وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى عُمَرٍ مَضَى أَسْفَاءً إِذْ لَمْ أَكُنْ لَكَ جَاراً مِنْهُ فِي الْقَدَمِ
فَأُسَلِّمْ وَلَا زِلَّاتَ مُحْرُوسِ الْعُلَى أَبَدًا مَا لَاحَتْ الشُّهْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ^(٣)

(١) الأبيات من مختارات ابن عساكر . (٢) هو ابن أسامة وسيترجم له العماد ، انظر الصفحة ٧٧٠ و ٧٧١ بعدهما .

(٣) البيتان الأولان من هذه الأبيات الأربعة عند ابن عساكر ، وفي تقديمها . وقال وقد ارتحل عن وطنه ،
بشير وروم ببعثت ضيقاً للأمير الأتابكي .

الأمير عز الدولة سديد الملك

أبو الحسن علي بن مُقَلَّد بن مُنْقِذ^(١)

من الطبقة الأولى ، جَدَّ الجماعة ، موفور الطاعة ، أحكم أساس مجده وشادها ،
وفَضَّلُ أمراء ديار بكر والشام وسادها ، ذو المجد الباذخ ، والجَدُّ الشامخ ، والمَحْتَدُّ

(١) هو أول من ملك حصن شيزر من بني منقذ . ملكه من الروم ، وكان نازلاً بجواره بقرب الجسر المعروف
بجسر بني منقذ ، فحدثته نفسه بأخذه ، وتسلمه بالأمان من الأسقف بآلٍ بذله له في رجب سنة ٤٧٠ هـ وشرع
في عمارته وتحصينه إلى أن تمكنت حاله فيه ، وقويت نفسه في حمايته . ولم يزل في يده ويد أولاده إلى أن
جاءت الزلزلة سنة ٥٢٢ هـ وهدمته وهدمت كل من فيه من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم ، وشعر الحصن ، وجاء
نور الدين محمود بن زنكي في بقية السنة وأخذه . ولم يحيي سديد الملك بعد أن تملكه إلا نحو السنة ومات
وملكه بعده ابنه أبو المرهف نمر .

كان قبل تملكه شيزر يتردد إلى دمشق وإلى حلب ، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن
مرداس ، وكان بينهما ود ، وكانا أخوين من الرضاع . ثم جرى أمر خاف سديد الملك على نفسه منه .
فخرج من حلب إلى طرابلس الشام سنة ٤٦٥ هـ ، وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فقام عنده سنوات
وعمر بها حصن الجسر .

كان شجاعاً فارساً مقداماً ، قوي النفس ، قوي الفطنة ، كريماً مقصوداً . وخرج من بيته جماعة
نجباء أمراء فضلاء ، ومدحه جماعة من الشعراء كآبَن الخياط والخفجي .

أديب فاضل له في الأدب يدٌ خولى وترسلُ حسن وشعر سائر ، كان من أبغ أهل الشام في معرفة اللغة
والنحو . أورد له ابن خلكان من شعره البيتين اللذين قالهما في الملوك الذي ضربه « انظر المختارات ص ٥٥٥ »
وفاته عند ابن عساكر سنة ٤٧٩ هـ ، وعند ابن خلكان وياقوت سنة ٤٧٥ هـ ، غير أن ابن خلكان
ينقل بعد ذلك عن العماد في كتابه « السيل والذيل » ، أنه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر
يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٤٢٢ هـ . قلت : ولا وجه له .

انظر ابن خلكان ، وابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق في حوادث سنة ٤٦٥ هـ ، ٤٧٤ هـ ، ٤٧٥ هـ ،
والنجوم الزاهرة - ج ١ - ص ١١٠ . وياقوت في معجم الأدباء - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٦ .
والروضتين « ج ١ ص ١١١ - ١١٣ » ، وتنقلاً من أخباره في كتاب « الاعتبار » لأسامة .

ومنها :

يَا بْنَ الدِّينِ إِذَا شَبَّتْ وَغَيَّ مَالُهَا
وَحَوَّفُوا النَّاسَ فَارْتَأَتْ مُلُوكَهُمْ
مَنْ أَمْ مَسْعَاكَ أَنْضَى فِكْرِهِ سَفَهًا
وَكَمْ حَلَّتْ^(١) بِشَغْرِ عَزٍّ سَاكِنُهُ
ضَافَرَتْ^(٢) مَا لَكِ ، دَامَتْ سَعَادَتُهُ
فَأَنَّمَا فِيهِ سَيْفٌ عِصْمَةٌ وَرَدَى
إِنْ طَاوَلَا عَمَلًا ، أَوْ فَاضَلَا فَضْلًا
إِنِّي أَقُولُ وَلَيْسَ الْمَيْنُ مِنْ شِيَمِي
لَمَّا أُشْتُكِي مُرْشِدٌ^(٣) أَعْظَمْتُهُ نَبَأًا
حَتَّى إِذَا جَاءَتِ الْبُشْرَى بِصَحَّتِهِ
فَلَا بَرِحْتَ وَإِنْ سَاءَ الْعِدَى^(٤) أَبَدًا

دُرُوعَهُمْ نَجْدَةٌ وَأُسْتَفْرَغُوا الْعِيْبَا
تَرَوُّعَ الشَّرْبِ لَمَّا عَارَضَ الشَّرْبَا^(٥)
وَلَسْتَ تَقْمَاهُ إِلَّا خَائِبًا نَصِيبًا^(٦)
سَدَدْتَهُ بِسَدَادٍ صَحَّحَ الْقَبْأَ
بِمَحْضٍ وَدَّى أَزَالَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَا
أَمْضَى مِنَ الْبَاتِرَاتِ الْمُرْهَفَاتِ^(٧) شَبَا
أَوْ حَارِبًا حَرْبًا ، أَوْ خَاطِبًا خَطْبَا
إِنِّي شَرِيكَكَ فِيمَا عَنْ أَوْ حَرْبًا^(٨)
ذَادَ الْكَرَى وَأُسْتَشَارَ الْهَمَّ وَالْوَصْبَا
قَضَتْ بِتَسْكِينِ قَلْبٍ طَالَمَا وَجَبَا
تَلْقَى الْخُطُوبَ بِجَدٍّ^(٩) يُخْرِقُ الْحُجْبَا

* * *

(١) الشرب : قطع الظباء وغيرها ، وجمعه : أسراب . والشرب : جمع سربة وهي جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين .

(٢) في الديوان : إلا خائفًا وصبا . (٣) في الديوان : وقد حلت .

(٤) » » : ظافرت . (٥) » » : من المرهفات الباترات .

(٦) في الأصل : حربا .

(٧) هو الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد ، ولد المترجم ووالد أسامة ، وسيتحدث عنه العهد عقب هذه

الترجمة . انظر الصفحة ٥٥٨ وما بعدها . (٨) في الديوان : وإن ساء العدى .

(٩) في الأصل : بجدي . وما هنا عن الديوان .

الرَّاسِخَ ، وَالْفُطْنَةَ وَاللَّسْنَ ، وَالْمَنْظَرَ الْحَسَنَ ، وَالنَّظْمَ الَّذِي هُوَ أَلَدُّ عِنْدَ الْمُسَهِّدِ مِنْ
لَذِيذِ الْوَسَنِ ، وَهُوَ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي النُّفُوسِ ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ الرَّئِيسِ وَالْمَرْؤُوسِ ، مَمْدُوحُ
فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَمِنْهُمْ أَبُو حَيَّوْسُ^(١) ، وَلَأَبْنُ حَيَّوْسِ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ ، اقْتَصَرَتْ
مِنْهَا عَلَى أُبَيَاتٍ قَلِيلَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ مِنْ طَرَابِلَسَ إِلَى ثَغْرِ حَابِ^(٢) ، مَطْلَعُهَا :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَقَدْ عَاصَيْتُهُ فَأَبَى وَطَلَّتِ الْحَرْبُ إِلَّا أَنَّهُ غَابَا
أَرَانِي الْبَيْنُ ، لَمَّا حُمِّ عَنْ قَدَرٍ وَدَاعُنَا ، كُلَّ جِدٍّ قَبْلَهُ^(٣) لَعِبَا

وَمِنْهَا :

يَا أَبْنَ الْمُقْلَدِ قَدْ قَلَّدْتَنِي مِمَّنَّا مَا قَارَبَ الْحَمْدُ أَدْنَاهَا وَلَا كَرَّبَا
وَيُمْنُ^(٤) جَدُّكَ أَفْضَى بِي إِلَى مَلِكٍ مَا أُبْتَزَّهُ الشُّعْرُ إِلَّا هَزَّهُ طَرَبَا

وَمِنْهَا :

يَعْنُ ذِكْرُكَ أَحْيَانًا فَيُخْبِرُنِي فَرَطُ الْإِصَاحَةِ عَنْ قَدْبٍ إِلَيْكَ صَبَا
أَتْنِي فَيُعْجِبُهُ قَوْلِي وَيُكْثِرُ مِنْ سَلَامَتِي بَعْدَ إِذِ^(٥) فَارَقْتُكَ الْعَجَبَا
وَكُلُّ مَا نَأَتْ مِنْ عَزٍّ وَمَكْرَدَةٍ وَثُرُودٍ فِى آلَاكَ أَنْتَسِبَا

(١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٩٦

(٢) القصيدة في ديوان ابن حيوس « تحقيق معالي الأستاذ خليل مردم بك ونشر المجمع العلمي العربي » أول
فأفيه الباء ج ١ ص ٢٠ - ٢٥ في ٤٧ بيتاً . وفي تقديمها : « وقال يمدح الأمير أبا الحسن علي بن منقذ
وبلقب بسديد الملك سمد الدولة ويهينه بما فيه ولده » . وفي نسخة أخرى : « وقال أيضاً وكتب بها إلى
الأمير الأجل سديد الملك أبي الحسن علي بن المقلد بن منقذ نصر الله وجهه عند وصوله إلى ثغر حاب
وهو مقيم بطرابلس » . وانظر مقدمة القصيدة وبيتين منها في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٢١ » .

(٣) في الأصل : بعده ، وما هنا عن ديوان ابن حيوس .

(٤) في ديوان ابن حيوس : قِيُْمْن . (٥) في ديوان ابن حيوس : بعد أن .

فالأَمير أبو الحسن عَلِيّ ، له فضلٌ جَلِيّ ، وشِعْرٌ كَأَنَّهُ في نَضارتهِ حِلْيٌ ، وهو وفِيّ ،
بعلمه مَلِيّ ، قديمُ العصر من الطبقة الأولى ، لكن رأيت ذكر مثله أَوَّلِي ، فأدبه في
سُوق الفضائل أَرْوَج وأَعْلَى ، ونسبه عند الأفاضل أبهَج وأَعْلَى ، وسأورد من شعره ما
شَدَدْتُ عليه يدي ، وهو مُنتَقَحِي ومُنْتَقَاي^(١) ومُنْتَقَدِي .

أَنشدني مَجْدُ العرب العامريُّ^(٢) بأَصْفَهَان قال : أَنشدني الأَمير أبو سَلَامَةَ مُرْشِد^(٣)
لأَبِيهِ الأَمير أبي الحسن عَلِيّ بن مَقْلَد بن مُنْقِذٍ لِنَفْسِهِ في غلامٍ ضربه ، وما أَبْدَعَ هذا
المعنى وأَغْرَبَهُ ، وأَعْجَزَهُ وأَعْجَبَهُ :

أَسْطَوْ عَلَيْهِ ، وَقَابِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ
كُنِّي غَاها غَيْظًا إِلَى عُنُقِي
وَأَسْتَعِزُّ^(٤) إِذَا عَانَبْتُهُ^(٥) حَنْقًا
وَأَمِنْ ذَلِكَ الْخَوَى مِنْ عِرَّةِ الْحَنْقِ^(٦)

(١) في الأصل : منتقاي .

(٢) سبق التعريف به في الهامش الأول من الصفحة ٧٩ . وفي كل طبقات فوات الوفيات - ولم أجد له ترجمة
مطبوعة في غيره - أن وفاته سنة « ثلاث وخمسين وسبعمائة » وهو تحديد يبعث على الحيرة والشك لأنه
لا ينتم في شيء مع هذه الفترة . ثم عثرت على ترجمتين أخريين له : أحدهما في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه
مخطوطان ، ويقول عنه : علي بن محمد بن غالب . شاعر بغدادي قدم دمشق وسمع منه بها شيئاً من شعره
الهندى ينسب إلى البشارح المرمى . إمام مسجد القتيبة (ترجمته في ابن عساكر ووفاته سنة ٥٨٥ هـ) وكان يذكره
كثيراً ويثني عليه ويصفه بالبلاغة والكرم . ثم يورد له مختارات من شعره في عشرة أبيات دون أن يؤرخ لوفاته .
والترجمة الثانية في الوافي للصفدي ، وهو كتاب المجموع العلمي العربي رقم ١٨٨ . وعينة من ترجمة الفوات والكنز
تصحح تاريخ وفاته : « وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة » ثم تختار له شيئاً من شعره في عشرة
أبيات ، وبعضه مغاير لما في الفوات وابن عساكر ، وتنتهي الترجمة بقول الصفدي : قلت : شعر متوسط .
(٣) والدأسامة ، وهو صاحب الترجمة الثانية ٨٥٨ هـ وما بعدها . (٤) عند ياقوت وابن عساكر « مخطوط » واستعير .
(٥) في هامش مجمع الأدباء وعند ابن عساكر « مخطوط » : عانيته .

(٦) البيتان عند ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٢ » . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « مخطوط » : وكان بينه وبين
محمود بن صالح مودة . وكذا أخوين من الرضاع ، فشكى إليه محمود : قبل اختلاط عقد . هو لم يبه من
شخص يبراه ، وكان كثير الضرب له ويضن أنه يذبحه يذبح حضرة ، فبذل إجابة لئلا .

استعارة الخنق في هذا الموضع ، معني مبتكر له حسن الموقّع ، فما أقوى هذا التحقيق ، وما أحسن هذا التطبق .

* * *

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

ماذا النجيعُ وجنّتيك وليس من
شَدَخ الأنوف^(١) على الحدود رُعافُ
أَلْخَاطِنَا جَرَحَتْكَ حِينَ تَعَرَّضَتْ
لَكَ أُمُّ أَدِيمِكَ جَوْهَرُ شَفَّافٍ^(٢)

* * *

وقرأت له من مجموع^(٣) :

إذا ذكرتُ أياديكَ التي سَافَتْ
مع شَوْءٍ فَعَلِي وَزَلَّاتِي وَجَحَّتْ رِي
أَكَاذُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي
عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَرَمِ^(٢)

* * *

وله :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذَلِكَ فِي وِلَايَتِهِ
مِنْ خَوْفِ عَزَلٍ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
قَالُوا فَتَرْكِبْ أَحْيَانًا فَقَاتْ لَهُمْ :
تَحْتَ الصَّيْبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاخِي^(٢)

* * *

وله :

أَلَا حَبَّذَا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ
تُحَيَّا النَّدَامَى بِرَيْحَانِهَا
شَرِبْنَا عَلَيْهَا كَأَحْدَاقِهَا
عُقَاراً بِكَأْسٍ كَأَجْفَانِهَا

(١) في الأصل : شرط الأنوف ، وما هنا عن معجم الأدباء .

(٢) الأبيات عند ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٣ » . (٣) في معجم الادباء : في مجموع .

وَمِسْنَا مِنَ الشُّكْرِ مَا بَيْنَهَا نُجَرَّرُ رَيْطًا كَقُضْبَانِهَا

* * *

وذكر سيّدنا صفوة الدين البالسي^(١) ، وقد حكى لي أنّ الأمير أبا الحسن بن مُنقذ كان راكباً في جماعة ، فنزلوا بروضة فيها الشقائق والأقحوان فأستحسنوها ، فقالوا : تعالوا ننظّم فيه شعراً ، وزعم أنّ منهم ابن حيّوس ، فقالوا للأمير : أبداً أنت ، فقال :

كَأَنَّ الشَّقَائِقَ وَالْأَقْحُونَ خَدُودٌ تَقْبَلُنَّ الشُّغُورَ
فَهَاتِيكَ يُخْجِلُنَّ الْحَيَاءَ وَهَاتِيكَ يُضْحِكُنَّ السُّرُورَ^(٢)

.....

(١) بالس مدينة بالشام بين حلب والرقّة . والبالسي هذا كان ، فيما يبدو من حديث العهد في ترجمة الفقيه أبي المجد ممدان البالسي (انظر الجزء الثاني تراجم شعراء حلب) ممدداً بالنظامية ببغداد . وهو يطلق عليه هناك كذلك لقب سيدنا الصفوة البالسي . ومن المعروف أنّ العهد نشأ بأصبهان وفيها تعلم علومه الأولى ، ثم قدم بغداد فدرس في النظامية الأدب والفقه والخلاف ومنها تخرج ليتعلّق بالوزير ابن هبيرة .

(٢) تنخرم هنا نسخة الاصل بمقدار صفحتين ، ويتناول الخرم تنمة ترجمة سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد وأول ترجمة ابنه أبي سلامة مجد الدين مرشد بن علي . والد أسامة .

١- فما تنمة الترجمة فالظن أنها بقية المختارات . ومنها البيتان اللذان أوردهما صاحب عود الشباب بعد هذين البيتين مباشرة ، وهما :

ألقى النّبة في درعين قد منجا من الشّية لامن نسج داود
إنّ الذي صوّر الأشياء صورني نأراً من البأس في بحر من الجود

ولعلّ منها ما أورده ياقوت (وهو هنا في تراجم آل منقذ ينقل دائماً عن الحرّيدة ، ويخفي في نفس التتابع ، موجزاً في المختارات ، متخففاً من بعض الجمع) ج ٥ ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

ولعلّ منها أيضاً ما أورده ابن عساكر « مخطوط » في ترجمة سديد الملك ، وهي - فيما عدا ما أشرنا إليه - مقطعات صغيرة « تسعة أبيات » وقطعة في ثلاثة عشر بيتاً بعث بها إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب باب شفاعته في أبي نصر بن النعمان كاتب الخبي .

[الأمير مجد الدين أبو سلامة مُرشد بن علي]

[والد أسامة]

.....

البن^(١) نسي أمرؤ عهداً فإني
وما عاش الأمير أبو فراس
عهد أبي فراس غير ناس
فما مات الأمير أبو فراس

٢ - وأما ترجمة ابنه أبي سلامة مرشد بن علي ، والد أسامة ، فنستطيع أن نقدر أن منها ما أورده ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٦ » وهو هو الذي أورده صاحب عود الشباب - .

وانظر في ترجمة الأمير مرشد هذا ، الهامش الثالث من الصفحة ١٣٣ وأضف : ابن سديد الثالث أبي الحسن علي بن مقلد ، والد أسامة ، اللذين تقدمت ترجمتهما ، وأحد أخوة أربعة : عز الدين أبي العساكر سلطان (انظر الهامش الرابع من الصفحة ٩٧) وعز الدولة نصر أبي المرحف (وستر ترجمته) وأبي المتوج مقلد تاج الامراء . ولد سنة ٤٦٠ ، ومات على فراشه في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة ٥٣١ . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « مخطوط » : قال الحافظ : ذكر لي ولده أبو المغيث أنه دخل اطراباس غير مرة ، وكان مولده بجلب . . وسافر إلى بغداد وأصبهان . . . وكان حافظاً للقرآن ، حسن التلاوة ، كثير الصوم . . وكان أخوه « سلطان » كثير الحدة على أولاده . . ثم اختار له قدراً حسناً من شعره ، وقال توفي سنة ٥٣١ بشيزر ودفن بداره . وانظر أطرافاً من أخباره في « الاعتبار » لأسامة ، والروضتين ج ١ ص ١١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠

(١) مع هذين البيتين ينتهي الخرم ، ويتصل ما انقطع من الأصل « ب » « انظر الهامش الثاني من الصفحة السابقة » وعند ياقوت في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٧٧ » في التمهيد لهذه الأبيات ، في خلال ترجمة الأمير مرشد : « وذكره مجد العرب أبو فراس العامري ، وقال : كنت مقيماً مدة بشيزر في كنفهم ، حاضياً برؤسهم ، سامياً بشرفهم . وأثنى على خافهم ، وترحم على سلفهم . قال : وكان الأمير حينئذ بقاعة شيزر السلطان أبو العساكر أخوه وهو مدوحني الذي حبسني الاكرام والاحسان ، وكان الأمير مرشد يقرّني ويكرمني ، وقال في أبيات منها : « وذكر البيتين .

كان يقول العامري^(١) كُنيتي أبو فراس ، وأراد في البيت أن أبا فراس بن حمدان^(٢) ما مات وهذا يعيش ، فإن شعره كشعره ، وكان العامري يَدَبَجَحُ بالبئتين . وقال السمعاني^(٣) في التاريخ : أنشدني ولده الأمير أبو عبد الله محمد بن مرشد بن علي بن مُقَلَّد بن منقذ من حنظله ، عند القُتْبة التي فيها قبر أيوب النبي عليه السلام عند عَقْبة أفيق^(٤) بنواحي الأردن . قال : وأنا قائم أكتب وهو وغلماؤه على الخيل . قال : أنشدني والدي مرشد بن علي لنفسه بشيزر . وحضرت عند الأمير أسامة بدمشق في صفر سنة إحدى وسبعين وأُعترف بأن هذه القصيدة لأخيه^(٥) :

(١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥ (٢) انظر في التعريف به الهامش الرابع من الصفحة ٥٠١

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠

(٤) أفيق قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، والمقامة تقول « فيق » . وهي عقبة طويلة نحو مياين وتنزل فيها إلى الغور وهو الأردن « يا قوت » .

(٥) في تقديم هذه الايات في الروضتين ج ١ ص ١١١ - ١١٢ ما خلاصته :

كان حصن شيزر لآل منقذ الكنانيين ، يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس ، إلى أن انتهى إلى الأمير أبي المرحف نصر بن علي بن المقلد . . . بعد أبيه أبي الحسن « سيدك انظر ص ٥٥٢ » فبقي به مدة طويلة إلى أن مات بشيزر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وكان شجاعاً كريماً صوّاماً قواماً ، فلم حضره الموت استخاف أخاه الأمير أبا سلامة مرشد بن علي وهو والد أسامة فقال : والله لا ولاتها ولأخرجن من الدنيا كما دخلتها ، وكان عالماً بالقرآن والأدب ، كثير الصلاح ، فولأها أخاه أبا العساكر سلطان بن عبي وكان أصغر منه فاصطحبا أجمل صحبة مدة من الزمان فولد أبو سلامة مرشد عدة أولاد ذكور فكبروا وسادوا منهم عز الدولة أبو الحسن علي « انظر الصفحات ٥٤٨ - ٥٥١ » ومؤيد الدولة أسامة بن مرشد « انظر الصفحات ٤٩٨ - ٥٤٧ » وغيرهما ولم يولد لأخيه سلطان ولد ذكر ، إلى أن كبر فجهاء أولاد فحسد أخاه على ذلك فكان كلما رأى صفر أولاده وكبر أولاد أخيه وسيادتهم ساءه ذلك وخافهم على أولاده ، وسمى المفسدون بينهم ففكروا كلاً منها على أخيه . فكتب الأمير سلطان إلى أخيه شعراً يعاتبه على أشياء بلغته عنه فأجابه بأبيات جيدة في معناها ، وكلام كان أديباً شاعراً ، فمنها : ثم أورد ثمانية عشر بيتاً .

وفي تقديم القصيدة عند ابن عساكر « التهذيب ، مخطوط » وكان أخوه كثير الحسد له على أولاده فكتب إليه قصيدة ، فأجابه المترجماً بقوافي . وأورد منها عشرين بيتاً .

وعند يا قوت في معجم الأدباء مثل ما في الخريدة .

ظَلُمْتُ أَبْتَ فِي الظُّلْمِ إِلَّا تَمَادِيَا^(١)
 شَكَتْ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبُهَا^(٢)
 وَطَاوَعَتِ الْوَاشِينَ فِيَّ وَطَالَمَا
 وَمَالَ بِهَا رَتِيهُ الْجَمَالَ إِلَى الْإِمْلَا^(٣)
 وَمِنْهَا فِي الْعِتَابِ :

وَلَا نَاسِيًا مَا اسْتَوْدَعْتُ^(٤) مِنْ عُهُودِهَا
 وَقُلْتُ^(٥) أَخِي يَرْعَى بَنِيَّ وَأَسْرَتِي
 وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكُنْ لَهُ فِعْلُهُ
 فَأَصْبَحْتُ صَفْرَ الْكَفِّ مِمَّا رَجَوْتُهُ
 وَإِنْ هِيَ أَبَدَتْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيًا^(٦)
 وَيَحْفَظُ فِيهِمْ عُهُدِي وَذِمَامِيَا^(٧)
 لِنَفْسِي فَقَدْ أَعْدَدْتُهُ مِنْ تُرَاثِيَا
 أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَّى^(٨) سَبِيلَ رَجَائِيَا^(٩)

- (١) في معجم الأدباء : التَمَادِيَا .
 (٢) بعده عند ابن عساكر البيت الخامس : وَلَا نَاسِيًا . .
 (٣) في الروضتين : فِي ذَاكَ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهَا . (٤) في معجم الأدباء : الْإِمْلَا .
 (٥) في الروضتين : مَا أَوْدَعْتُ . (٦) بعد هذا البيت في الروضتين ثلاثة الأبيات التالية :

وَلَمَّا أَتَانِي مِنْ قَرِيضِكَ جَوْهَرٍ
 وَكُنْتُ هَجَرْتُ الشَّعْرَ حِينًا لِأَنَّهُ
 وَأَيْنَ مِنَ السَّيْنِ لَعُظٌ مَفُوقٌ
 جَمَعْتُ الْمَعَالِي فِيهِ لِي وَالْمَعَانِيَا
 تَوَلَّيْتُ بَرْغَمِي حِينَ وَلَّيْتُ شَبَابِيَا
 إِذَا رَمَتْ أَدْنَى الْقَوْلِ مِنْهُ عَصَانِيَا

وجاءت هذه الأبيات عند ابن عساكر ، مع بعض الاختلاف في الرواية أو التحريف في النسخ ، بعد البيت الرابع : وَمَالَ بِهَا . .

(٧) قبله عند ابن عساكر البيتان :

وَدَلَيْتُ فِي الْحَرْبِ الْفَرَّوسَ مَهْجَتِي
 وَرَصَّعْتُ فِي عِلْيَاكَ دَرَّ مَدَائِحِي
 عَلَى حَرَّهَا كَيْمَا نَجَّيْتُ الْمَنَادِيَا
 نَحَالَ نَجُومَ الْأَفَقِ فِيهَا قَوَافِيَا

(٨) في الروضتين : عَهْدِي فِيهِمْ وَذِمَامِيَا . (٩) في الروضتين : كَذَا الْيَأْسَ قَدْ غَطَّى . .

(١٠) موضع هذا البيت عند ابن عساكر وفي الروضتين بعد البيتين التاليين : فَلَاكُ . . تَنَكَّرْتُ فَأَصْبَحْتُ .

فمالك ، لما أن حنى الدهر صغدي
تنگرت حتى صار برك قسوة
على أنني ما حلت عما عهدته
فلا زعزعتك الحادثات^(٢) فإني
وثلم مني صارماً كان ماضياً
وقربك منهم جفوة وتنائياً^(١)
ولا غيرت هذي الشؤون ودادياً
أراك يميني والأنام شمالياً^(٣)

* * *

وقرأت في بعض الكتب كلمة نظمها الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة
الخصكفي^(٤) في جواب رسالة وصلت من الأمير علي بن مرشد^(٥) من شيزر ، وإنما أوردتها
هاهنا لكونها في مدح بني منقذ ، وقد ذكرت ما فيه كفاية من شعر الخطيب الخصكفي
عند ذكره وهي^(٦) :

حولى مرشد وأبناء غر المناقب
وحلوا من العدياء أعلى المراتب

(١) عند ابن عساكر وياقوت : وتناسيا .

(٢) في الروضتين وابن عساكر : فلا غرو « ولا غرو » عند الحادثات .

(٣) بعد هذا البيت في الروضتين وابن عساكر الثلاثة الأبيات التالية :

تن بها عذراء لو قرنت بها
تحت بدر من صفاتك زانها
نجوم سماء لم تعد درارها
كما زان منظوم اللآلي الفوانيسا
وعش بانياً للجود ما كان واهناً
مشيداً من الاحسان ما كان واهياً

(٤) الملقب معين الدين ، المعروف بالخطيب الخصكفي . ولد بطنزة « بليدة صغيرة بديار بكر فوق

الجزيرة العمريّة » ونشأ بمحصن كيفا « انظر الهامش الثالث من الصفحة ٤٩٩ » وقدم بغداد ، ودرس الفقه
والأدب على الأئمة ثم رجع إلى بلاده ونزل ميفارقين واستوطنها ، وتولى بها الخطابة والافتاء واشتغل عليه

الناس وانتفعوا بصحبته . له خطب ورسائل وشعر . ولد في حدود سنة ٦٠٤ هـ وتوفي سنة ٥٣١ هـ أو ٥٣٣ هـ

وسير ترجم له الهاد . (٥) والد المترجم وأخو أسامة . وقد سبقت ترجمته في الصفحات ٥٤٨ - ٥٥١ هـ

(٦) انظر معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٣٠ - ٢٣١ فعنده من القصيدة الأبيات التسعة الأولى باستثناء البيت الرابع .

ذوائبُ مجدٍ ما علمتَ بأنهم
أتت من عليّ روضةً جاد روضها
ألم تر أن المزن فاضت فنوَّلتُ
بأبياتٍ نظم^(١) أفحمت كلَّ شاعرٍ
وغرَّ معانٍ أعجزت كلَّ عالمٍ
ربيعٌ يورِدُ وافِدٍ لمطالعٍ
وخودُ رمت بالسَّحر عن قوسٍ حاجبٍ
فلم قطَّبت راحاً^(٢) لما قطَّبت لها
سناقبُ ندبٍ ، قال جدِّي ابنُ مُنقذٍ
وبيتي كبيتي في القريض مؤسَّس
بنى مُنقذٌ مجدّاً تلاح مُقلِّدٌ
ولم يأل جهداً مُرشِّدٌ في اقتفائهم
إليهم نوى إرفاله كلُّ خائفٍ

من العلم أيضاً في الذُّرى والذوائبِ
سحائبُ فضلٍ لا كجودِ السَّحابِ
ربابٌ وأروى منه حلِّي الكواعبِ
وآياتٍ نثرٍ أعجمت كلَّ خاطبِ
وأسطر خطٍّ أرعشت كلَّ كاتبِ
وربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالع^(٣)
لها في العلى فخرٌ على قوسٍ حاجب^(٤)
وَجُودٌ ولا غطَّت على حلم^(٥) شاربِ
عليٍّ وعمي نجمه^(٦) ذو المناقبِ
بغير دَخيلٍ فهو إحدى العجائبِ
وقصَّ عليٌّ نهجه في المذاهبِ
وأبناء ذاك البدر زُهر الكواكبِ
ومنهم حوى آماله كلُّ راغبٍ

(١) في معجم الأدباء : شعر . (٢) رواية البيت في معجم الأدباء .

وربيعٌ لوردٍ وافدٍ لمطالعٍ ربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالع

(٣) حاجب بن زُرارة بن عديّ الدارمي التميمي . من سادات العرب في الجاهلية ، كان رئيس نعيم في عدة مواطن ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به . أدرك الإسلام وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قيم فلم يلبث أن مات نحو السنة الثالثة للهجرة . « الأعلام »

(٤) في معجم الأدباء : يوماً . وقطب الشراة : مزاجه . (٥) في معجم الأدباء : حكم .

(٦) انظر زامباور « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » ج ١ ص ١٦٥

وفيهم روى أوصافه كلُّ مَدَحٍ
لهم نَارُ حَرْبٍ أَطْفَأَتْ حَرْبَ وَائِلٍ^(١)
مَفَارِسُهُمْ طَابَتْ وَطَابَ حَدِيثُهُمْ
مَنَاسِبُهُمْ غُرٌّ وَأَكْثَرُ فَخْرِهِمْ
مَكَايِبُهُمْ خُسْنُ الثَّنَاءِ فَمَا أَبْتَفَوْا
مَتَاعَ دُنْيَا أَوْ بَقِيَ بَمَتَاعِهَا
رَأَى عَلِيٌّ لَاعِبًا بِقِرَائِنِ
تَحْدِي كَلَامِي فَأَعْتَرَفْتُ بِفَضْلِهِ

وعندهم زوى أوهامه كلُّ عَائِبٍ
ونَارُ قِرَى أَوْفَتْ عَلَى نَارِ غَالِبٍ^(٢)
وأَطْيَبُ مَسْمُوعٍ حَدِيثُ الْأَطَايِبِ
بِمَا أُسْتَأْثَرُوهُ لَا يَغُرُّ الْمَنَاسِبِ
بِهِ كَبْنِي الرَّعْيِ^(٣) دَنِيَّ الْمَكَايِبِ
وَأَيُّ شُرُورٍ فِي مَتَاعِ مَتَاعِهَا
فَجَاءَ بِأُخْرَى مِثْلَهَا غَيْرَ لَاعِبِ
وَأَيْنَ الْحَقَاقِ مِنْ مِصَاعِ الْمَصَائِبِ^(٤)

(١) هي حرب البسوس بين بكر وتغلب أبني وائل بن قاسط بن هيب من ربيعة من عدنان . وهاج هذه الحرب مقتل كليب أخي المهلب الشاعر المشهور .

(٢) غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي الدارمي المجاشعي ، من وجوه العرب وسادات تميم ، والد الفرزدق الشاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عليّ بالبصرة وأدخل عليه ابنه الفرزدق ، نحر لقومه مرة فلم يجاره احد ، وفيه يقول الفرزدق أبياته المشهورة من قصيدة :

وركب كأنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لها نِيرةٌ ، من جذبها بالمصائب
إذا استوضحوا نارا يقولون : لينها وقد خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نارُ غَالِبِ

الأعلام ، الإصابة ج ٣ ص ١٨٩ ، الأغاني ج ١ ص ١٣٠ « الساسي »

(٣) كذا رسمت في الأصل ، واعلمها كبنى الرعْي .

(٤) الحقائق : ج حيق ، وهي النافذة التي سقطت أسنانها هروماً . المصاع . مصدر ماضع بمعنى قاتل وجالد .
المصاعب : ج مُصْعَب ، وهو الفعل .

الأمير شرف الدولة أبو الفضل^(١)

إسماعيل بن أبي العساكر سلطان^(٢) بن علي^(٣) بن منقذ

كان أبوه ابن عم^(٤) مؤيد الدولة أسامة^(٥) أمير شيزر ، وسمعت أنه كان شاباً
فاضلاً ، وسكن بعد أخذ شيزر منهم بدمشق ، وتوفي سنة إحدى وستين قبل وصولي
إليها بسنة . سمعت من شعرد قوله :

ومَهْنَهفٍ كَتَبَ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ سَطْرًا يُحَيِّرُ نَاطِرَ الْمُتَأَمِّلِ
بَالَفَتْ فِي أُسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدَتْهُ لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ^(٦)

* * *

وأثني عليه الأمير مرهف^(٧) بن أسامة^(٥) بن منقذ ، وأنشدني له أشعاراً مليحة ،
ومن جمعتها بيتان في النحل والزنبور ، وهما :

(١) ترجمه ياقوت ج ٥ ص ٢٣٤ ولقبه شرف الدين واختار له طائفة من الأبيات مما اختاره المهد سنير إليها .

(٢) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٩٧ : وهامش الصفحة ٨٨ د ، وهامش الخامس من الصفحة ٩٩ د

(٣) انظر الصفحات ٥٢ - ٥٧ د (٤) عند ياقوت : كان أبوه عم . . وهو الصحيح .

(٥) انظر الصفحات ٩٨ - ٩٧ د

(٦) البيتان عند ياقوت في معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٣٥ . ويقول في معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٧ «مادة الموصل» :

وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى الواط حتى ضربوا بهم الأمثال ، قال بعضهم :

كتب العذار على صحيفة خده سطرًا يلوح لناظر المتأمل

بألفت في استخراجها ...

ولقد جئت البلاد ما بين جيحون والنيل فقلّ ما رأيته يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خصّ به أهل الموصل .

(٧) انظر الصفحة ٧١ د وما بعدها .

فطار لبي، وطاحت شيرتي، ووهي
والنفس إن خاطرت في غمرة^(١) وألت
لها دروع تقبها من سهام يد
وزاد وجدي أن زادت ملاحته
فأنظر إليه ترّ الأقمار في قمر
بأيّ أمرٍ أنجو من هوى رشا
تالله لا منظر للعين أحسن من
ووجنة تعبت باللثم فأمتزجت
ظبي إذا أستل سنيّ مقلّة ويد
تأبط الرّيح إذ وافاه معتدلا
إذا رمى طرفه باللحظ قال له
أمن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت
يزهى بوجنته خال غدوت به
خالسته ضمة عند الوداع له
ونبت من ثغره رشفاً على حذر
ولست أنكر بعد الوصال فرقة
إن خفت روعة هجران الحبيب فقد

حوّلي، وعزّ عزائي، وأنقضت حيلي
منها، وإن خاطرت في الوجد لم تنل
فهل دروع تقبها أسهم المقل
كلّ به هو فيه غاية المثل
وأنظر إليّ ترّ العشاق في رجل
في جفنه سحر هاروت وسيف علي
عين تظهر بين الكحل والكحل
بحمرة اللون فيها حمرة الخجل
ذلت لديه أسود الغاب والأسل
ولو تثنى رآه غير معتدل
قاي : أعد لا رماك الله بالشلل
سهمه بالورى أم من بني ثعل^(٢)
من الصّابة محسوباً من الخول
ذالت ولذته في القاب لم تزل
من الرقيب وتقبيلا على عجل
لأن عمر الفتى مفض إلى أجل
أمنت في حبه من روعة العذل

(١) في الأصل : في عمره .

(٢) ثعل بن عمرو بن الفوث من طي . جده جاهلي اشتهر بنوه بإجادة الرمي . لأعلام .

ومفرّدين ترنّما في مجلسٍ
فنفاهما لأذاهما الأقوامُ
هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا ، فيحمد ذا وذاك يُلام^(١)

يعني العسل من النحل ، وعكسه اللسع من الزنبور .

* * *

وأنشدني أيضاً لأبن عمه شرف الدين من أوّل قصيدة :
سقام جفنيك قد أفضى إلى بدني
فمن جفني بما فيه من الوسن

* * *

وأنشدني أيضاً لأبن عمه المذكور شرف الدولة إسماعيل^(٢) :

سقيت كأس الهوى علّاً على نهلٍ
فلا تزدني كأس اللوم والعدل
نأى الحبيب في من نأيه حرقاً
لو لابت جبلاً هدت قواى الجبل
ولو تطأبت سلواناً ازدت هوى
وقد تزيد رسوباً نهضة الوحل
عفت رسومي فعج نحوي لتندبني
فالصّب غبّ زيال الحب كالطلال
صحوت من قهوة تنفى الهموم بها
لكنني ثمل من طرفة الشمل
وما أعتبرت الذي أستأنفت من حزنٍ
إلا وطاح بما أستسفت من جدال
أصبر النفس عنه وهي قائلة
ما لي بعادية الأشواق من قبل
كم مية وحياة دقت طعمهم
مذ دقت طعم النوى اليأس والأمل
وكم ردعت فؤادي عن تهافته
إلى الصبابة ردع الحازم البطل
حتى أتاحت لي الأقدار غرّة
وكنت من أجلي منها على وجل

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥ (٢) عند ياقوت من هذه القصيدة أربعة عشر بيت .

أفوه

الأمير أبو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ

لقبه فخر الدين

ذكره لي الأمير مرهف^(١) بن أسامة^(٢) ، وذكر أنه قُتل على بعلبك^(٣) في سنة أربعين وخمسة .

وأنشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه يطب منه رُيحاً :

يا خيرَ قومٍ لم يزل تجدهم	في صفحاتِ الدهرِ مسطورا
عبدك يبغى أسماً ذِكره	ما زال بين الناس مذكورا
مسددٌ والجورُ من شأنه	إن نال وتراً صدر مؤثورا
وإن تفضت به عاد عن	صدور أعدائك مكسورا

(١) انظر الصفحة ٥٧١ وما بعدها . (٢) انظر الصفحات ٩٨ : ٩٧ هـ .

(٣) في الأصل : بعلبك .

الأمير عز الدولة أبو المرحف نصر بن علي بن مُقلد^(١)

عم مؤيد الدين أسامة

كنا قد حضرنا عند الملك الناصر ليلةً بدمشق سنة إحدى وسبعين ، والأمير
مؤيد الدين أسامة حاضر ، وتناشدنا ملح القصائد ، ونشدنا ضالة الفوائد ، وجرى
حديثٌ أقتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود والمشط الأبيض وهما :

كُنْتُ أَتَعْمَلُ السَّوَادَ مِنَ الْأَمِّ شَاظًا ، وَالشَّعْرُ فِي سَوَادٍ دَيَّاجِي
أَتَانِي مِثْلًا بِمِثْلٍ فَلَمَّا صَارَ عَاجًا سَرَّخْتُهُ بِالْعَاجِ

ثم قال الأمير أسامة : أخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه وقال :

كنت أستعمل البياض من الأم . . . شاط عجباً بِلِمَّتِي وشبابي
فَاتَّخَذْتُ السَّوَادَ فِي حَالَةِ الشَّيْخِ . . . سَأَلُونِي عَنِ الصَّبِّ بِالتَّصَابِي (٢)

* * *

(١) سبقت ترجمته في الهامش الأخير من الصفحة ١٣١ ، وتعددت الاشارة اليه في خلال التراجع السابقة .

وترجم له ابن عساكر « مخطوط » فكان مما قاله عنه : ملك حصن شيزر بعد أبيه مدة طويلة . . .
وذكر لي الأمير ابو المغيث منقذ بن مرشد بن منقذ انه كان جواداً كريماً شجاعاً صواماً وكان باراً بأبيه
حسن الفعل معه . قال : مات جدي الأمير ابو الحسن وتولى الأمر بعده عمي عز الدولة ابو المرحف نصر
وهو الذي ربى اخوته ، وكان نصر من زهاد المسلمين وأهل القرآن ، وكان له شعر في الزهد ، وكان
براً بوالده فعمل فيه والده أحياناً . توفي في جمادى الآخرة سنة ٩١٠ هـ : بشيزر .

انظر ص ٥٨ و ٥٥٩ وانظر معجم الادباء ج ٥ ص ٢٣٨ فقد ترجم واختار له على مثال ما صنع المهاد .

(٢) البيت في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣

وقال لي الأمير أسامة : كان عمي نصر قد أخرج حِجَّةً عن والدته^(١) فَرَأَاهَا فِي النُّومِ
كَأَنَّهَا تُنْشِدُهُ ، فَأَنْتَبَهَ وَالْأَبْيَاتُ عَلَى حَفْظِهِ :

جُزِيتَ مِنْ وَلَدٍ بَرٍّ بِصَالِحَةٍ فَقَدْ كَسَبْتُ ثَوَابًا آخِرَ الزَّمَنِ
وَقَدْ حَجَجْتَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَدْ أَتَيْتَهُ زَائِرًا يَا خَيْرَ مُحْتَضِنِ
فَلَا تَنْلُكَ يَدُ الْأَيَّامِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا صَدَحَتْ وَرَقَاءُ فِي قَنْ

وكان هذا نصر صاحب قنعة شيزر بعد والده سديد الملك^(٢) ، وكان كريماً ذا أَرْيَحِيَّةٍ .

* * *

قال الأمير مُرْهَفُ بْنُ أُسَامَةَ ، وهو بمحضرٍ من والده يحدثني انه كتب القماضي
أبو مسلم وادع المعري^(٣) إلى الأمير أبي المَرْهَفِ نصر في نكبة نالته :

يَا نَصْرُ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَمَنْ شَفَعَ التَّلَادَ بِطَارِفِ الْفَخْرِ
هَذَا كِتَابٌ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ يَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ
فَأَمْنُنْ بِنَا عَوَّدْتَ مِنْ حَسَنِ هَذَا أَوَانُ النِّفْعِ وَالضَّرِّ

فكتب إليه الأمير نصر إنه لم يَحْضُرْني سوى ما هو مُودَعٌ عندك ، وكان ستة
آلاف دينار ، فَأَصْرَفَهَا فِي بَعْضِ مَصَالِحِكَ وَأَعْذِرُ .

* * *

(١) في الاصل : والده . (٢) انظر الصفحات ٥٤٢ - ٥٥٧

(٣) وادع بن سليمان المعري ، قاضي معرة النعمان والمتولي على أمورها في عصره . قال فيه ابن الأثير :
كان رجل زمانه همةً وعلمًا . توفي في المعرة سنة ٨٩ هـ . « الأعلام » . وسير ترجم له العباد في حديثه عن
فضلاء أهل المعرة « الجزء الثاني » .

وذكر أن نصراً كان برّاً بوالده سديد الملك^(١) . ولوالده فيه :

جزى الله نصراً خيراً ما جزيت به	رجالاً قَضَوْا فَرَضَ الْعَلَاءِ وَنَفَلُوا
هو الولدُ البرُّ العَطوفُ فإن رمى	به حادثٌ فهو الحِمَامُ المَعْجَلُ
يُغْدِيكَ يَا نَصْرُ ^(٢) رِجَالٌ مَحَلِّهُمْ	من المجد والإحسان أنْ يَتَقَوَّلُوا
سأُثْنِي بِمَا أَوْلَيْتَ بِالمَوْقِفِ الذي	تَقَرُّ بِهِ الْأَقْدَامُ أَوْ تَتَزَلْزَلُ
وَأَلْقَاكَ يَوْمَ الْحَشْرِ أبيضَ ناصِعاً	وَأَشْكُرُ ^(٣) عِنْدَ اللَّهِ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ ^(٤)

(١) انظر الصفحات ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ في الأصل . نصراً .

(٢) في الأصل : واسيله . وما هنا عن النجوم الزاهرة ومعجم الأدباء .

(٣) البيت الأول والأخير من هذه المجموعة في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣ . وينسب البيت :

إلى الله أشكر من مراوث لوعه .

توفيد في الاحشاء من راحل

الأمير عند الدولة أبو الفوارس

مُرْهَفٌ^(١) بن أسامة بن منقذ

ذو المجد الأثير ، والفخر الأثيل ، والبيت الأصيل^(٢) .

أنشدني بدمشق سنة إحدى وسبعين لنفسه :

تَمَحَّتْ بُرُوحِي فِي رِضَاكَ وَلَمْ تَكُنْ لَتُعْجِزَنِي ، أَوْ لَا رِضَاكَ ، الْمَذَاهِبُ
وَهَانَتْ إِجْرَاكَ الْعِظَامُ كُلُّهَا عَلَيَّ ، وَقَدْ جَلَّتْ أَدَيَّ النَّوَابِ
فَكَانَ ثَوَابِي عَنْ وَلَائِي تَجَهُّمٌ رَمَثَنِي بِهِ سَنَكَ الظُّنُونُ الْكَوَاذِبُ

(١) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٣ ، ٤ » فقال : فارقه في جمادى الأولى سنة اثني عشرة وستائة بالقاهرة بحيا ، ولقبته بها وهو شيخ ظريف ، واسع الخلق ، شائع الكرم ، جماعة للكتب ، وحضرت داره واشترى مني كتباً وحدثني أن عنده من الكتب ما لا يعلم مقداره . إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف جلد في نكبة لحقته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة عشرين وخمسة فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والفتنة والبصر ، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبان إلا أن سمعه فيه ثقل ، وكان ذلك ينعني من مكائده ومذاكرته . وكان السلطان صلاح الدين ، رحمه الله ، قد أقضمه ضياعاً بصر فهو يصرفها في مصالحه وأجراه الملك العادل ، أخوه صلاح الدين ، على ذلك ، وكان الملك الكامل ابن العادل يحترمه ويعرف له حقه . وأنشدني بيت من شعره وشعر أهله لم يحضرن منه في هذا الوقت ما أورده . وذكر له العماد في كتاب الخريدة ما ذكر أنه سمعه منه وهو . . « وأورد أبيات الخريدة . ثم قال . ومات في الثاني من صفر سنة ثلاث عشرة وستائة . وانظر كذلك ذيل الروضتين لأبي شامة في حوادث سنة ٦١٣ » ص ٩٣ .

والعماد كثير التحديث عنه واستقاء المختارات الشعرية منه « انظر الخريدة قسم شعراء مصر »

(٢) في عود الشباب : ذو المجد الأثيل ، والفخر الأصيل ، والبيت النذل .

فَمَهْلًا فلي في الأرض عن منزل القلا
وإن كنت ترجو طاعتي بإهانتني
مَسَارٍ إِذَا أَخْرَجْتَنِي وَمَسَارِبُ
وَقَسْرِي فَإِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَارِبُ

* * *

وأنشدني أيضاً لنفسه وهو حاضر عند والده ، وذكر أنه مما كتبه إلى والده :

رَحَلْتُمْ وَقَابِي بِالْوَلَاءِ مُشْرِقُ
فَإِذَا سَعِيدٌ بِالدُّنُوِّ مُنْعَمُ
لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي لِلْفَنَاءِ مُفَرَّبُ
وَهَذَا شَقِيٌّ بِالْبُعَادِ مُعَذَّبُ
وَمَا أَدَّعَى شَوْقًا فَسُحِبْ مَدَامِي
وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ مَا مِنْهُ مَهْرَبُ

الأديب أبو^(١) عبد الله محمد بن يوسف بن منيرة^(٢) الكفرطابي^(٣)

وذكر أنه كان^(٤) قرأ على الطليطلي . اُقيمت مَنْ قرأ عليه وهو أبو الثناء محمود ابن نعمة بن أرسلان الشيزري^(٥) بدمشق .
وأستنشدته من شعر أستاذه ، فأشدني له بيتين لم تخلُ كلمةً منهما من زاي وهما :
قال أنشدنيهما لنفسه :

تجاوزتُ أجوازَ المفاوزِ جازياً بأزرقِ عزتهِ نزوعِ النواهِزِ
وزجيتُ بُزلاً كالجوازي مُجَهَّزاً وأزجيتُ عزمَ المهبرزي المناجِزِ

* * *

(١) سقطت « أبو » في الأصل .

(٢) في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه « مخطوطان » أنه : محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، أبو عبد الله الكفرطابي نزبل شيزر ويعرف بأبن المنيرة . أديب فاضل جمع الحديث من أبي السمع الفقيه الحنفي نزبل شيزر وقرأ الأدب على أبي عبد الله الصليطلي وكان له نظم ونثر ومصنفات . قدم دمشق ثم رجع إلى شيزر وجمع منه أخو الحافظ ابن عساكر . أنشدني أبو عبد الله محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري « انظر ص ٥٧٥ » أنشدني الاستاذ أبو عبد الله بن المنيرة ... ثم أورد له سبعة وعشرين بيتاً . توفي في الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بعد الزلزلة « انظر في خبر الزلزلة الروضتين ج ١ ص ١٢٠ » .
وترجم له ياقوت « ج ١٩ ص ١٢٢ » فذكر أنه صنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين ونقد الشعر وغريب القرآن . وترجم له السيوطي في بغية الوعاة في مثل ترجمة ياقوت وكلاهما وعم في تاريخ وفاته حين جعلها سنة ٥٣ : .

(٣) كَفَرطاب : بلد بين الممرّة ومدينة حلب « ياقوت » .

(٤) اللفظة مستدركة على هامش الأصل . (٥) صاحب الترجمة التالية . انظر ص ٥٧٥

وأنشدني أيضاً قال أنشدني أستاذي ابن منيرة لنفسه في السيف :

وَمُهَنْدٍ تَقْفُو الْمَنُونُ سَبِيلَهُ	أَبْدَأُ فَكَيْفُ يُقَالُ رَبُّ مَنُونٍ
شَرِكِ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ فَرُخْنٍ عَنْ	غَبْنٍ ، وَرَاحٍ وَلَيْسَ بِالْمَغْبُونِ ^(١)
لَوْ أَنَّ سَيْفًا نَاطِقًا لَتَحَدَّثَتْ	شَفَرَاتِهِ بِسِرَائِرِ ^(٢) وَشُجُونِ
فَكَأَنَّمَا الْقَدَرُ الْمَتَاحُ نَجْمٌ	فِي حَدِّهِ أَوْ عِزْمِ عِزِّ الدِّينِ

(١) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

يهوي فيترك كل قدر توثأما بهويه يكفيك غير خؤون

(٢) في الأصل : بسرائر .

الأديب أبو الشتاء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري^(١)

لقيته بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسة ، وأنشدني من أشعاره ، وأجاني من ثماره ، ونزهني في أزهاره ، وكتب القصيدة الميمية بخطه ، وأبرز لي من سَفَط تبريزه دُرَّ سَمَطه ، ووعدني أن يكتب لي من شعره ما أوشح به كتابي هذا وأطرزه ، وأخرزه في كنز الفضائل وأكيزه . فعاقه القدر عن نَجَاز وَعْدِهِ ، وطرق الكدر بطرق تَمَدِّ صَنُو وَرْدِهِ ، وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسة بدمشق .

ومن مشهور شعره بَيْتٌ جمع فيه سِتَّ تشبيهات ولم يُسبق إليه ، فإن أكثر ما جمع خمس تشبيهات بيتُ القتال :

فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَمْتُ وَرَدًّا وَعَضْتُ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

وبيت محمود الشيزري :

تَنْضُو السَّحَابَ عَنْ بَدْرِ وَأَنْجِمِهِ وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ عَنْ وَرْدٍ بِعُنَابِ

فشبهه النَّقَابَ بالسَّحَابِ ، والوجهَ بالبدر ، والحليَّ والشَّنُوفَ بالنجوم ، والعرفَ بالطلَّ ، والحدَّ بالورد ، والأنامل المَخْضَبَةَ بالعُنَابِ .

* * *

(١) ذكره صاحب النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٥٨ » في وفات سنة ٦٥٥ هـ فقال : وفيها توفي محمود . .

الشاعر المشهور ، كان أديباً فاضلاً بارعاً ، ثم أورد له بيته التالين في كافات الشتاء .

وذكره السيوطي في بنية الوعاة فلم يزد على ذكر اسمه والبيتين .

وذكره ابن خلكان في خلال ترجمة محمد بن عبد الله المروفي بابن مسكيرة الهاشمي فأورد اسمه وبيته

وسنة وفاته ، ونقل عن العماد أنه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسة وأنه أنشده عدة مقاطع له .

وله في كافات الشتوة^(١) :

يقولون كافات الشتاء كثيرة
وما هي إلا فردٌ كافٍ بلا مرا
إذا صحَّ كافُ الكيس فالكُلُّ بعدها
يَصِيحُ : وكلُّ الصَّيدِ يُوجدُ في الفِرا^(٢)

والأمير الأديب أبي الشناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري ، أنشدني لنفسه
بدمشق في وزن قصيدة عماها مؤيد الدين أسامة بن منقذ يشكو ابن الصوفي بدمشق
وهذا يُجيبه عن تلك القصيدة^(٣) :

يا ظالماً نازَه في القابِ أَضْطَرِمَ
مَهْلاً فظلمك تَغشى نورَه الظلمُ
كأنَّكَ القوسُ تُرْدي وهي صارخةٌ
وما أَلَمٌ بها من غيرها أَلَمٌ^(٤)
تَجْنِي وتُلْزِمُنِي ذنباً أَتَيْتَ به
ووجهُ غَدْرِكَ بادٍ ليس يَلْتَمُ^(٥)
فكم تُحِيلُ على الأيامِ صُنْعَكَ بي
ودونه تَعْجزُ الأيامُ والأُممُ
والْبُعْدُ أَيْسَرُ ما أَسْتَوْجِبْتَ من جهتي
والهَجْرُ واللَّومُ والتَفْنيدُ والسَّامُ
يا مَنْ وهبْتُ له قنبي فَعَذَّبَهُ
وما أَعْتَرَانِي على إعْطائه ندم

(١) انظر في قصة هذه الأبيات ترجمة ابن سكرة الهاشمي « محمد بن عبدالله » في ابن خلكان ، والوافي للصفدي
« ج ٣ ص ٣٠٨ » ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥٨ ، والمقامة الصكرجية « الخامسة والعشرون » للحريري .

(٢) الفِرا : الحمار الوحشي . يضرب المثل « كلُّ الصيد في جوف الفِرا » في الواحد الذي يقوم مقام الكثير
لعظمه . وانظر في قصته مجمع الأمثال « ج ٢ ص ٧٤ » وفرائد اللال « ج ٢ ص ١٠٧ » .

(٣) انظر في ذلك كله ص ٣٣٣ من هذا الجزء .

(٤) في هامش الأصل « ب » : أخذه من قول ابن الرومي :

تسكبي الحبَّ وتشكو وهي ظالة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

(٥) في الأصل : يلتئم .

بئس الجزاء بما أوليت عوّضني
 قل للذي باعني بخساً بلا ثمن
 وعاذل بات يلحاني على قمر
 فقلت والعدل^(٢) يطويني وينشرني
 لا تهدين لي نصحاً لست أقبله
 من يترك العين معتاضاً بها أثراً
 يا أيها الراكب الطاوي لطيته
 أبلغ أسامة عن ذي النصح مألوكه
 في أي دين يجازي المحسنون بما
 أتيتونا وقد ضاق الفضاء بكم
 والسمر قد شرعت فيكم أسنتها
 وقد تبرأ منكم كل ذي نسب
 ألفيتونا لكم خير المجير وقد
 أتنكم روضة غناء مزهرة
 ومنزل عند خير المنزلين لكم
 وأطرفت^(٣) أعين الأعداء دونكم

والله يكره ما يأتيه والكرم^(١)
 بأي غزوة ربح^(٢) أنت مقتصم
 أهوى الوفاء وأن ترعى له ذمم
 أكف فهمك لا تثنى له الهمم
 وأعلم بأنك في ذا نصح متهم
 عمداً ويكذب سماً ما به صمم
 أرضاً تكيل بها الوخادة الرئس
 فيها البصائر والآداب والحكم
 يسوهم ، وماذا تجحد النعم
 ولم يقر بكم قور ولا أكم
 وأرهفت لكم الهندية الخدم^(٤)
 وما أجاركم عرب ولا عجم
 طافت بكم نوب الأيام والنعم
 من جودنا . وغدير مترح شبه
 رخب الذرى ، ومقدم طاهر حرم
 ولم تطل نحوكم كف ولا قدم

(١) في هامش الأصل : تضمين . يريد الإشارة إلى بيت المتنبي :

كم تطلبون لنا عيماً فيعجزكم
 والله يكره ما تثنون والكرم

(٢) في الأصل : ربح . ٣٠ في الأصل : واعد . ٤٠ في الأصل : الخدم . (٥) في الأصل : وأطرفت .

فحين أدرَككم ما تأملون بنا
كفرتم صنعت المشكور أنعمه
وكنتم عون من يبغى عداوتنا
بغى تشيده الأطماع كاذبة
كما بغى ابن أبي سفيان حين بغى
ولو نشاء ساقمناكم بالسنة
لكن أجازتكم منا محافظة
فأين كنتم ، وبيض الهذر مصلته
والأعوجية بالأبطال مقبلة
والخوف قد طبق الأقطار أجمعها
هناك تأتي المنايا طوع بغيتنا
ونحن أشد وغى أرماحها أجم
ومثل يوم فشت في الناس روعته
قمنا وقد قعد الأقوام^(١) أجمعهم
والباطنية مذ هموا بأجمعهم
وغرهم عدد جهم وداخلهم

وما أصابكم عار ولا سقم
ببؤمكم وهو ما بين الوري علم
والله عون لمن بالحق يعتصم
وكل ما لا يشيد الله ينهد
ما ليس فيه له إرث ولا قسم
أد بها تلتقي الأقدام والقمم
له المقاتل والأطفال والحرم
والسميرية والأكباد تنحط^(٢)
والخلق صنفان : مقتول ومنهزم
فالهام تفلق والأصلاب تنفصم
فلم تزل في نفوس القوم تحتكم
ومن فوارسها الأبطال والبهم
من الفرنج وموج الموت ملتحط
فما تساوت به العقبان والرخم
وأظهروا بفساد الدين ما كتموا
عجب بما أجمعوا فيه وما أجتروا

(١) في هامش الأصل كتابة بخط مغاير ، يبدو أنها تفسير اللفظي : مصلته وتنحط .

(٢) جاء في هامش الأصل : السطرين ، الكلمتان التاليتان . أصل القوام . كأنه يشير إلى الأصل الذي نقل عنه .

وَأَيُّقِنُوا أَنَّ صُبْحَ الْحَقِّ لَاحَ لَهُمْ
 نُزِّنَا لَهُمْ ثَوْرَةً فِي اللَّهِ صَادِقَةً
 هَذَا وَإِنْ رَابَتِ الشُّطْرَانِ حَادِثَةً
 قُمْنَا لَهَا فَكَفَيْنَاهَا بِأَنْفُسِنَا
 وَإِنْ أَتَى الْمَحَلُّ يَوْمًا صَابَ صَيِّبُنَا
 وَلَوْ تَقَاسَمْتُمْ بِالْحَبِّ كَانَ لَكُمْ
 فَكْمٌ أَتَيْتَ بِقَوْلٍ مِنْكَ مُخْتَلَقٍ
 وَمَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ ذَوِي رَحِمٍ
 إِلَيَّ لِأَخْشَى عَلَى مِصْرٍ وَإِنْ عَمَرَتْ
 فَاللَّهُ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَدِي^(٢)

وَالْخَلْقُ دُونَهُمْ تَغْشَاهُمْ ظُلْمٌ
 وَهَتْ غُرَى غُرْفِهِ^(١) فِيهَا وَمَا عَزَمُوا
 وَأُسْتَعْجِمْتُ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ يَنْعَجِمُ
 وَمَا تُسَاعِدُنَا الْأَعْوَانُ وَالْخَلْدَمُ
 وَجَادَ فِيهِ إِذَا مَا ضَنَّتِ الدَّيَمُ
 مِنْهُ النَّصِيبُ الْخَفِيرُ التَّافَهُ الزَّيْمُ
 وَمَا نَدَى قَدَمٌ صِدْقٌ وَلَا قِدَمٌ
 إِلَّا وَشُدَّتْ مِنْ جَرَاكِ شَمْلُهُمْ
 تُخْجِي وَأَبْيَتْهَا مِنْ رَأْيِكُمْ رِمَمٌ
 فَدَدَ فِعْلَكُمْ مَا أَوْرَقَ السَّلَمُ

(١) صبرهم . (٢) هو صلاح الدين ، يوسف بن أيوب بن شادي .

الفهارس

- ١ - أبواب الجزء وأسماء الشعراء
- ٢ - فهرس المختارات الشعرية
- ٣ - فهرس المختارات النثرية
- ٤ - فهرس الأماكن
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس المراجع والمكتب
- ٧ - المستدرك
- ٨ - الخطأ والصواب
- ٩ - دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

الفهرس الأول

أبواب الجزء وأسماء الشعراء

١ - ١٦٠

عدّة من شعراء بلاد الساحل

- ٣ - ٧٥ الأديب الغزي أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي
ثم الاشهي المعروف بالغزي
٧٦ - ٩٥ ابن منير الطرابلسي المذهب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي
٩٦ - ١٦٠ الأديب القيسراني أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير
القيسراني العكاوي

باب في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

١٧٧ - ٢٧٢

من أهل عصري الأقرب بدمشق

- ١٧٨ - ٢٢٩ عرقلة الكلبي أبو الندى حسان بن غير من حاضرة دمشق
٢٣٠ - ٢٤١ نصر الهيتي نصر بن الحسن الهيتي الدمشقي
٢٤٢ - ٢٤٦ وُحيش الأسدي أبو الوحش سبع بن خلف بن محمد.. الأسدي
٢٤٧ - ٢٥٩ فتيان الشاغوري فتيان بن علي بن فتيان .. الأسدي الخزيمي
الدمشقي المعلم
٢٦٠ علي بن جهير أبو الحسن
٢٦١ - ٢٦٣ ابن رويل الأبار أبو محمد الحسن بن يحيى بن رويل الأبار
٢٦٤ عبيد بن صفة جارية ابن الصوفي

٢٦٥ - ٢٦٧	المشتهى الدمشقي	أبو الفضل جعفر بن الحسن
٢٦٨ - ٢٧٠	البديع الدمشقي	أبو فراس طراد بن علي الدمشقي
٢٧١	الجبيلي	
٢٧٢	البائع الأعور	الدمشقي
٢٧٣ - ٣١٢	باب في ذكر محاسن جماعة من العلماء بدمشق ومن أهل القدس	
٢٧٤ - ٢٨٠	الحافظ ابن عساكر	ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله . . الدمشقي الشافعي
٢٨١	الصائغ ابن عساكر	أخو الحافظ
٢٨٢ - ٢٨٣	الحافظ أبو محمد	عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي
٢٨٤ - ٢٨٥	الحافظ أبو علي	الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدمشقي
٢٨٦ - ٢٨٧	المؤتمن الساجي	المقدسي ، ابن أحمد بن علي . . أبو نصر ، الحافظ
٢٨٨	أبو المعالي الشاعر	المقدسي
٢٨٩ - ٣٠٦	ابن الفراش	القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد ابن موسى
٣٠٧ - ٣٠٨	برهان الدين الفقيه	الحنفي ، مسعود بن شجاع القرشي الأموي
٣٠٩	الفقيه سديد الدين	أبو عبد الله محمد بن يوسف العقيلي الحواري
٣١٠ - ٣١٢	علي بن ثوروان	الكندي ، شمس الدين ، أبو الحسن
٣١٣ - ٤٠٠	باب في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء أيضاً بدمشق	من الكتاب والأجناد وغيرهم
٣١٤ - ٣١٥	ابن النصار	الكاتب الدمشقي ، عبد الله بن أحمد بن الحسين . . أبو محمد الحميدي

- ٣١٦ أحمد بن طرخان من مولدي الأتراك والاجناد
- ٣١٧ - ٣٢٨ ابن الزغلية الكاتب أبو الحسن علي بن جعفر بن أسد
- ٣٢٩ - ٣٣٤ نشو الدولة أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك الهلمي
- ٣٣٥ - ٣٥٣ المهذب الدمشقي أبو طالب محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر
- ٣٥٤ - ٣٩٠ الأمير يغمور بن عيسى ابن العكبري
- ٣٩١ - ٣٩٢ أبو طالب بن الخشاب عقيل بن يحيى
- ٣٩٣ - ٤٠٠ أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي
- ٤٠١ - ٥٧٩ باب في ذكر محاسن جماعة من فضلاء حمص وحماة وشيزر
- ٤٠١ - ٤٣٢ حمص
- ٤٠٢ - ٤٠٥ القائد أبو العلاء الحمصي ، الحسن بن أحمد بن الحسين بن معقل الأزدي
- ٤٠٦ - ٤٣٢ سعادة بن عبد الله الأعمى
- ٤٣٣ - ٤٩٦ حماة
- ٤٣٣ - ٤٨٠ ابن قسيم الحموي أبو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي التنوخي
- ٤٨١ - ٤٩٦ ابن راحة الحموي الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن راحة
- ٤٩٧ - ٥٧٩ الأمراء بنو منقذ الكفانيون من شيزر

٥٤٧ - ٤٩٨	أسامة بن منقذ	مؤيد الدولة ، أبو المظفر ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٥١ - ٥٤٨	أخوه علي	أبو الحسن ، علي بن مرشد بن علي . .
٥٥٧ - ٥٥٢	جدّه علي	الأمير عز الدولة سديد الملك ، أبو الحسن ، علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٦٣ - ٥٥٨	والده مرشد	بن علي ، الأمير مجد الدين ، أبو سلامة
٥٦٦ - ٥٦٤	ابن عمه اسماعيل	الأمير شرف الدولة ، أبو الفضل ، اسماعيل ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٦٧	ابن عمه يحيى	الأمير فخر الدين ، أبو الفتح ، يحيى ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٧٠ - ٥٦٨	عمه نصر بن علي	الأمير عز الدولة ، أبو المرفف
٥٧٢ - ٥٧١	ابنه مرفف	الأمير عضد الدولة ، أبو الفوارس
٥٧٤ - ٥٧٣	ابن منيرة الكفرطابي	الأديب أبو عبد الله محمد بن يوسف . .
٥٧٩ - ٥٧٥	محمود بن نعمة	بن أرسلان الشيزري ، أبو الثناء

الفهرس الثاني

فهرس المختارات الشعرية^(١)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(هـ)					
لا يغرّك بانسيف المضاعف - الضياء	القيصري	٩٨	١٠		
هذا الحبيب وهذه الصبية - إغراء	عرقعة الكلي	١٨٤	١٠		
مالي أرى قوماً يروضون العلا - وإبء	نصر الهبي	٢٣٠	١٠		
كأنما الفستق الممّخ إذ - صهباء	المستهي الدمشقي	٢٦٤	٢		
وقالوا كن لنا خذناً وخلاً - يشاءوا	المؤثن الساجي	٢٨٧	٢		
مشرّب ماضي البرائن ساط - النجاء	الأمير يغمر بن عيسى	٣٧٩	٤		
(ء)					
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى - إيماء	العزي	٣٨	٢		

(١) رتبنا هذا الفهرس على حرف الروي وحركته مبتدئين بالرومي المضموم فالفتوح فالمكسور فالساكن ، ملحقين بكل ما اتصل به هاء الوصل ، ناظرين إلى حركتها ، مقدمين الهاء المضمومة فالفتوحة ... فإذا اتفقت الأبيات في الروي والمنجى « حركة الروي » وهاء الوصل والنفاد « حركة هاء الوصل » راعينا تسلسل النسخات . وقد ذكرنا اسم الشاعر ورقم الصفحة ، وعدد الأبيات ، ونسبنا إلى ما جاء منها في الهامش ، وما نكرر ذكره ، وما انفرد عن القصيدة .

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
فَنَانِي فَيْكَ أَعَذِبُ مِنْ بَقَايِ - دَوَائِي		ابن منير الطرابلسي	٨٧	٧	
أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لَيْنًا - اللِّوَاءُ		« « «	٨٨	١	من القصيدة السابقة
نَافَرْتَهُ الْبَيْضَاءُ فِي الْبَيْضَاءِ - الْقَضَاءُ		القيصري	١٢٣	٩	
وَهَبْ مَا قُلْتَ الْوَاشُونَ حَقًّا - بَدْرُ السَّمَاءِ		عرقلة السكي	١٨٤	٤	
أَنَا فِي الْهَوَى لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ لَمَّا - وَمِنْ بَرَحَاءِ		فتيان الشاغوري	٢٥٨	٧	وآخران في الهامش
أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنْ الْعُلَمَاءِ - مِنْ الْعَدِيَاءِ		« «	٢٧٨	٤٤	
أُظِيَّ تَجَرَّدُ مِنْ عَيُونَ ظُبَاءٍ - خِبَاءِ		المهذب الدمشقي	٣٣٦	٢٤	
مَجِسَّ حُفَّ بِالسَّنَا وَالسَّنَاءِ - السَّرَاءِ		الأمير يعمر بن عيسى	٣٦١	١٠	
غَيْبَتُنَا شَوَاهِدَ الطَّيِّبَاءِ - الْغِنَاءِ		« « «	٣٦٤	٣	
يَا حَسَنَ نَارٍ أَتَتَنَّا - الظَّالَمَاءِ		سماعة الأعمى	٤٢٤	٤	
أَرْجَأْتُ كِتَابِي إِلَى حِينَ الْقَدَاءِ فَقَدْ - إِرْجَائِي		أسامة بن منقذ	٥٢٤	٤	
خِدْعُ الْخُدُودِ يُلَوِّحُ تَحْتَ صَفَائِهَا - بِحَيَائِهَا		ابن منير الطرابلسي	٧٧	٢	
أَشَعَّتْ قَدْبِي مَا رَمَى بِشَرَارَةٍ - مَائِهِ			٨٠	١	في الهامش
(أ)					
قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ - بَدَأَ		عرقلة السكي	١٩٥	٢	
(ب)					
أَنْتَ جَمَادَى إِذَا سَأَلْتَ نَدَى - رَجَبُ		الغزي	٦	١	من القصيدة
قَمْرٌ تَفْتَرَعُ كَأَنَّهَا الذَّهَبُ - الْعَنَبُ		«	١٨	٢٤	ومنها :

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
أَغْيَدُ للعَيْنِ حينَ ترمقه - عَطَبُ		الغزي	٣٤	٤	
أَصْدُوداً ولم يصد انتصائي - أمشيبُ		العهد	٥٩	٢	
بشيمُ هواكم مقاتي فتصوب - فتصيبُ		القيصري	١٣٠	١٣	
ذَرِ المقام إذا ما ساءك الطَّابُ - والأربُ		عرقلة الكلبي	١٨٦	٢	
لن الخيل كلَّ أرضٍ تجوبُ - شعوبُ		"	١٨٧	٨	
أفقر من أهله ماحوبُ - فالذنوبُ		عبيد بن الأبرص	١٨٨	٣	في الهامش
هكذا في حبكم أستوجبُ - يجِبُ		البيديع دمشقي	٢٦٩	١٢	
أخلاي إذ أصبحتم في دياركم - غريبُ		أبو علي الحسن بن مسمود	٢٨٥	٣	
بكتبك تنفخ الكتاب نكصاً - لا تعقبُ		ابن الزعلية	٣٢٦	٦	
انظر إلى الداء فيه النار تلهبُ - ذهبُ		الأمير يغمر بن عيسى	٣٦٣	٦	
جبالُ عللاً تطاولها هضابُ - ذئابُ		سعادة الأعمى	٤٢٦	٢٥	
إن يسمعوا أخير يخفوه وإن سمعوا - كذبوا		طريح النقفى	٤٨٥	١	في الهامش
وما تاج روميّ أبيضة باسل - المضاربُ		ابن رواحة الحموي	٤٨٨	٥	
لم يبق لي في هواكم أربُ - تنقلبُ		أسامة بن منقذ	٥٠١	٥	وآخران في الهامش
يا دهرُ مالك لا يصدك عن إساءتي العتابُ		" " "	٥٠٢	٣	
ذكر الوفاء خيالك المُنْتَابُ - مُرْتَابُ		" " "	٥١٢	٦	وآخر في الهامش
سمحت بروحي في رضاك ولم تكن - المذاهبُ		مرعف بن أسامة	٥٧١	٥	
رحتمُ وقلبي بالولاء مُشْرِقٌ - مغرَّبُ		" " "	٥٧٢	٤	
أهلاً بطيف خيال زارني سحراً - ذوائبه		ابن نعيم الحموي	٥٢٤	١٤	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
يا مدعي الصبر عن أحبابه وله - يُكذِّبه وركب كأطراف الأسنة عرسوا - غياهبه	(ب)	أسامة بن منقذ	٥١٨	٥	
		ابو تمام	٣٥	٢	في الهامش
حملنا من الأيام ما لا نُطيقه - العصائب ورود ركابا الدمع يكفي الركائب - الترائب الفضل فضلان : طبعي ومكتسب - واصطحبا لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا - وثبا روحي الفداء لمن إذا آلمته - وتذهبا إذا عبّ فيها شارب القوم خلته - كوكبا لله نسبة أنفاسي إلى حُرقي - أنتسبا ما أستأنف القاب من أشواقه أربا - طربا وكم ليلة قد بت أسقى بكفه - وكوكبا قد جاءك السعد والتوفيق واصطحبا - مُرتقبا يوميض برق أرى في فيك أم شنبأ - أم ظربا رأني الفضل في فضلي سماء - حببا برء أبرّ على إرواء باكرة - جدبا أرأيت أحدا قأ قأين قواضبا - مضارببا وصاحب لا أعاد الدهر صحبته - صُحببا لو كان صدّ مُعاتبا ومغاضبا - شائببا	الفري	٥	١	في الهامش من القصيدة :	
		«	١١	٤٢	
		«	٣٣	٢	
		«	٦٣	١٢	وبيت آخر في الهامش
		ابن منير الطرابلسي	٨٤	٥	
		ابو نواس	١١٦	١	في الهامش
		القيصري	١٢١	٥	تكرر في القصيدة :
		«	١٥٣	١١	
		عرقلة الكبي	١٨٦	٢	
		وحيش الأسدي	٢٤٢	١٤	
		فتيان الشاغوري	٢٥٤	٩	
		المشعبي الدمشقي	٢٦٧	٤	
		ابن الزغبة	٣٢٣	١١	
		المهذب الدمشقي	٣٣٨	٣	
		الأمير يغمر بن عيسى	٣٩٠	٤	
		أسامة بن منقذ	٥٠٣	٥	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الثقافة	صدر البيت
	١٨	٥٥٣	ابن حيوس	غَلَبَا - غَلَبَا	أما الفراق فقد عاصيته فأبى - غَلَبَا
	٢	٥٠١	أسامة بن منقذ	اقتراه - اقتراه	تجرم حتى قد ملئت عتاه - اقتراه
				(ب)	
	١٧	١٦	الفري	قاصب - قاصب	متى ينجلي ليل الظنون الكواذب - قاصب
	٢	٢٩	«	العجيب - العجيب	ألا قولوا لذا السراج إني - العجيب
	٢	٧٣	«	ثالب - ثالب	ولربما ستر الحياه فضيلة - ثالب
تكررا في القصيدة:	١	٩٧	القيبراني	الترب - الترب	وأهوى الذي يهوى له البدر ساجداً - الترب
	١	٩٧	«	الضرب - الضرب	إذا كانت الأحداق ضرباً من الظبي - الضرب
	١٥	١٢٤	«	من القلب - من القلب	سقى الله بالزوراء من جانب الغرب - من القلب
في الهامش ثم في المتن	٢	١٣٢ و ٥٦٩	ابو المرحف نصر بن علي	شاط - وشبابي	كنت أستعمل البياض من الأم... شاط - وشبابي
	٣	١٤٥	القيبراني	بالحجب - بالحجب	يا عارضاً نفسه ، وعارضه - بالحجب
في الهامش	٤	١٧٩	ابو نواس	بنصيب - بنصيب	منحتكم يا أهل مصر نصيحتي - بنصيب
	١	١٨٠	عرقلة الكلي	يعقوب - يعقوب	أقول والقلب في همّ وتعذيب - يعقوب
	٢	١٨١	«	القضب - القضب	بأبي قد يعيش بأبي - القضب
	٢	١٨١	«	«	ومضروبة من غير جرم ولا ذنب - قبي
	٣	١٨٥	«	«	خرف الخريف وأنت في شغل - والحقب
	٢	١٨٦	«	«	ومحبوبة في القيظ لم تخل من يد - الحبائب
	٢	١٨٦	«	«	ونادية ناحت حائراً بأبيكة - نادب

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
لا ترقُدنْ وأبن ثرياً معاً - من أشعب	عرقلة الكلي	١٨٨	٢		
لما سمحت لأهل الشام بالخشب - من الذَّشب	الحافظ ابن عساكر	٢٧٧	١١		
سحابُ الندِّ مُنتشر الضَّبَابِ - الحَبَابِ	ابن الفرائش	٢٩٠	٢٠		
لا تَلَقْ دهرَكَ بالعتابِ - ذاتُ انقلابِ	« «	٢٩٤	١٩		
سرى ما بيننا سرَّ الغيوبِ - عن قريبِ	« «	٣٠٠	٤٠		
كأنَّ الرِّيحَ حينَ يلوحُ سِرْبٌ - الهُبُوبِ	الأمير يعمر بن عيسى	٣٦٩	٣		
يا حبّذا يومنا، والكأسُ ناظمةٌ - أحبابِ	ابو الحسن الدمشقي	٣٩٣	٤		
تاجُ الملوكِ ، أدام الله نعمته - ومن عَرَبِ	« « «	٣٩٤	٤		
مولاي جُدْ لي بوعدِي - سير الرُّكابِ	« « «	٣٩٦	٧		
جيشٌ تجيشُ على مثل الصقور به - شُطَبِ	سماعة الأعمى	٤٢٣	٢		
وشادنٍ نادمته - تحت رواق الغيَّهَبِ	« «	٤٢٤	٤		
وجائهم بيننا على الرُّكبِ - من تعبِ	« «	٤٢٤	٣		
أما والذي أهدى الغرام إلى القابِ - السَّرْبِ	ابن قسيم الحموي	٤٣٥	١٤		
يا مالك القلبِ أنت أعلمُ من - القابِ	« « «	٤٣٦	٨		
رأوا جذرياً لاح في صحن خذه - الكواعبِ	« « «	٤٣٧	٣		
يا ماطلاً لا يرى غليلي - سوى سَرابِ	ابن رواحة الحموي	٤٨٣	٦		
تلا فدعا قاني إلى حبِّ وصله - عن الحبِّ	« « «	٤٨٧	٢		
لم تطلع الشمسُ منهم يوم ذاك على - عَرَبِ	ابو تمام	٤٩٦	١		في الهامش
أنستني الأيامُ أيَّام الصَّبَا - الدَّاهِبِ	أسامة بن منقذ	٥٠٤	٢		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	٣	٥٠٤	أسامة بن منقذ	نهارُ الشيب يكشفُ كل رَيْبٍ - الشَّبَابِ	
	٦	٥٠٩	« « «	أُمُهَذَّبُ الدين استمع من عاتبٍ - بعَتَابِ	
	٢	٥٢٣	« « «	تَقَلُّبُ أحوال الزمان أفادني - من الخَطْبِ	
	٧	٥٢٧	« « «	سمعتُ صروفَ الدهرِ قولَ العاتبِ - الحاربِ	
وبيت آخر في الهامش	٣	٥٤٧	« « «	عماد الدين مولانا جوادُ - السحابِ	
	٢٢	٥٦١	الحصكفي	حوى مُرْشِدٌ وأبناء غُرِّ المناقبِ - المراتبِ	
في الهامش	٢	٥٦٣	الفرزدق	وركبِ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِندَهُم - بالعصائبِ	
	١	٥٧٥	محمود بن نعمة الشيزري	تنضو السحاب عن بدرٍ وأنجمه - بَعْنَابِ	
	٩	٤٠٣	أبو العلاء الحمصي	دعا مُهْجَتِي رَهْنًا أوصايها - وأطرايها	
	٩	٤٠٤	« « «	تفيض نفوسُ بأوصايها - ما بها	
	٢	٣٤٤		مُتَشَوِّفٌ كالصَّبِّ خَوْفَ رَقِيبِهِ - لحبيبه	
	٥	٣٩١	أبو طالب بن الحُثاب	من لي بخَلٍّ جائرٍ في حُبِّه - عَتَبِهِ	
	٣	٤٨٩	ابن رواحة الحموي	أَسْمَرُ عَيْلِ الصبرِ في حُبِّه - من مُشَبِّهِ	
في الهامش	١	٥٢١	المتنبي	نَحْنُ بنو الموتى فما بالناس - من شربِهِ	
(ب)					
	١	٦	الغزي	مدحتُ الوري قبله كاذبًا - كَذَبُ	
	١١	١٤٨	القيبراني	فَمَ وثغرُ وشذبُ - وَحَبَبُ	
	٢	١٧٩	عروة الكلي	الحمد لله السميع المجيبُ - الصايِبُ	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
أبا الوحش جَمَّلتَ أهل الأدب - ذَنَبُ		عرقلة السكبي	١٨٩	٢	
أَقسمتُ بواوِ صُدغ هذا الحَاجِب - الحَاجِبُ		«	١٨٩	٢	رباعية
الصنمُ من ماء العِنب - ما شَرِبُ		ابن الفرائس	٣٠٦	٥	
حضر الكندي مغناكم فلم - وتعب		علي بن ثروان الكندي	٣١١	٢	
ويهتف طوراً بذكر الفراق - الحبيب		في رسالة المذهب اليه شفي	٣٤٦	٢	
وصاحب صاحبي في الصبا - المَشيب		أسامة بن منقذ	٤٠٠	٥	
(ت)					
قنتُ وقد أَقبلَ ياقوتُ - وياقوتُ		عرقلة السكبي	١٩٠	٣	
وقالوا لاح عارضه - ولايته		القيصري	١٤٦	٢	
الله يعلم أنني ما خِلته - وصلته		ابن النصار	٣١٤	١١	
بُخيرية مُحية اللون طرَّرتُ - نَعوتُها		الأمير يعمر بن عيسى	٣٧٩	٣	
(ت)					
هاتِ الحديث عن الزُّوراء أوهيتا - بتكريتا		المري	٨	١	
أَمِطُ عن الدررِ الزُّهرِ اليواقيتا - مواقيتا		الغزي	٨	٤١	
يا وابل المزنِ إن حَيَّيتَ حَيَّتَا - رُوَيْتَا		سعادة الأعمى	٤٣٠	٢٠	
(ت)					
وصاحبِ خان ما أَسْتودعته وأتَى - الدياناتِ		الحافظ ابن عساكر	٢٧٥	٣	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	مدر البيت القافية
في الهامش	٦	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	تودون عوودي ، لو قدرت ، إليكم - شقتي
	١	٢٢٠	المتني	إني على شغفي بما في خمرها - سراويلاتيها
	٢	٢٦٦	المشني الدمشقي	وكنت أرجي أن أرى منك رقعة - بقراتيها
	٩	٨٢	ابن منير الطرابلسي	أترى يذنيه عن قسوته - من رقتيه
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	قل الحفاظ فذو العاهات محترم - مع سلامته
	٢	٢٨٨	أبو المعالي الشاعر المقدسي	بكأ على ما كان من مردته - زلته
(ت)				
في الهامش	٣	٨٠	ابن منير الطرابلسي	أذكرت مقاته سفك دمي - فعرفت
	(ث)			
	٢	٤٨٧	ابن الرومي	ترى قاصديه ، ذا سؤالٍ يميحه - يباحثه
	(ج)			
	٣	٥٠٤	أسامة بن منقذ	أفدي بدوراً تم - لوا - وأجوا
	١	١٩١	عرقه الكلي	كأن احمرار اخد ممن أحبه - سياتجها
(ج)				
	١٣	٢٣٢	نصر الهبي	لم تدر ما طعم الكلال ولا الوجا - سجا
	٢	٣٥١	في رسالة المذهب الدمشقي	ومدمن القرع للأبواب منتظر - أن يلبجا
	٢	٣٠	العماد	فديت سراجاً إذا لم مرجح - راح هو
	٣	٣٨	ابن قسيم الحموي	لله في زمن الربيع وصائف - مبهجة

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
(جـ)					
وصدورٍ لا يشرحون صدوراً - الدجاج -	الغزي	٣٠	١		
ألا رب طاهٍ جاءنا بعد فترة - الشَّاج -	عرقلة الكلبي	١٩٠	٢		
عُج على عباسٍ تناق فتىً - بدج -	«	١٩٠	٦		
لقد حسنت به اليوم المراثي - الأهاجي -	«	١٩١	٢		
يا مَنْ إذا جئته - ———— - أولاً - المَجوج -	«	١٩١	٢		
فاق البُزاة بلونه المتموج - الإصْبهرج -	الأمير يغمر بن عيسى	٣٧٦	٤		
قرنا بُزاةً بالصقور وحوّمت - الزمَامِج -	علي بن الجهم	٣٧٦	١		في الهامش
وترى الشقيق كأنَّ روضته - النَّسج -	ابن قسيم الحموي	٤٣٧	٢		
كنت أستعمل السواد من الأم... شاط - الدياجي -		٥٦٨	٢		
(ح)					
حتى متى لا يبرحُ التَّبريحُ - والسقام يَبوحُ -	عرقلة الكلبي	١٩٢	١٠		
لله شَب ——— لا أسدٍ خادرٍ - ولا شُحُ -	«	١٩٤	٢		
فمن فائزٍ بالوصل لم يذق النوى - وينوحُ -	الأمير يغمر بن عيسى	٣٨٨	٤		
بمثلٍ ذا لا يُعْالج البرحُ - قرحُ -	ابن قسيم الحموي	٤٣٨	١٧		
أحبابنا، كيف اللقاء ودونكم - الفيحُ -	أسامة بن منقذ	٥١١	٣		
(ح)					
عندي إليكم من الأشواق والبرحا - شَبَحَا -	عرقلة الكلبي	١٨٢	٤		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت القافية
على وزنه قصيدة :	١	١٩٣		شربت من دنانيرهم - قدحا
	١١	١٩٣	عرقلة الكلي	من لي بساقي أغيد - سرحا
	٣	٣٧٣	الأمير يعمر بن عيسى	يشد على الطريدة ثم يهوي - إلا ألتاحا
	٧	٤٣٩	ابن قسيم الحموي	سأله من سكر الحموى كيف صحا - القرّحا
(ح)				
رباعية	٢	١٩٤	عرقلة الكلي	لا راحة لي بغير شرب الراح - بالأقداح
	٢	١٩٤	«	قال وحيش لي في منزلي - الملاح
	٢	٢٥٨	فتيان الكوري	إقدهح زناد السرور بالقدح - من مباح
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	قل للذي خضب المشيب جهالة - ماح
(خ)				
	٣	٧٥	الغزي	سألت الكوفي في قبلة - وأنبطح
	٣٢	٢٩٢	ابن الفراء	لقد سمح الدهر بالمتدح - تمام الفرح
	٤	٤٤٠	ابن قسيم الحموي	حيّ كتباً فضضت خاتمه - أو أمانح
(خ)				
	٢	١٩٥	عرقلة الكلي	صفات القويضي فتى مشرق - الراسخ
(د)				
	١	٦	الغزي	إذا قاع عقل المرء قات همومه - يرمد

صدر البيت	الثافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
فقد تُصقل الضبَّاتُ وهي كُليَّةٌ - مُهندٌ	الغزي	٦	١		
وما الفضلُ إلَّا مُزنةٌ أنتِ مأوئها - رُعودٌ	«	٤٧	٨		ومطامها :
لنا كلَّ يومٍ من صلاتك عيدٌ - وهو يعودُ	«	٤٧	١		في الهامش
يشاركني في سُدبه كلُّ ناطقٍ - توحيدُ	«	٦٩	٤		ومضمها :
أَسائمةٌ أَصمتُ فؤادك أم جيدٌ - الغيدُ	«	٦٩	١		في الهامش
أبو جعفرٍ في كفه ألف جعفرٍ - مَورِدُ	«	٧٢	٤		ومطامها :
نظامنا لهم درّ المعاني فبدّدوا - لتقلّدوا	«	٧٢	١		في الهامش
ورد الكتابُ ، فِداه أسود ناظرٍ - تبدّدُ	في رسالة لابن منير	٩٢	٣		
يدود الظُّبي عنين والحدق السود - سُودُ	القيسراني	١٥٠	١٣		
لصوص الشام توبوا من ذنوبٍ - والصَّفادُ	عرقلة السلمي	٢٠٢	٢		
اثن أمسكتُ عني سحائبُ جوده - جَحُودُ	نصر الهيتي	٢٣٣	٢		
قردي في الأَقمين وقادُ - عَوادُ	ابن روييل الأبار	٢٦٣	٣		
حمرء في كأسها السراء تطردُ - والكمدُ	الأمير يغمر بن عيسى	٣٥٩	٣		
لا يقعدنك ما حلّوا وما عقدوا - الأسدُ	سماعة الأعمى	٤١٢	٦٥		
يوصي النقي عند المات كأنه - ويعودُ	المعري	٥٠٧	١		
إن تُتمسِ دارهمُ مني مباحدةً - بَعْدُوا	زهير بن أبي سلمى	٥٤٢	١		
لعل هُدوءاً في التثاقلِ كامنٌ - مَهْدُ	الغزي	٧	١		
هو السيف لا يُغنيك إلَّا جِلادُه - نِجادُه	القيسراني	١٥٤	١٢		
من مثله حين عاد مُشتكياً - عَوْدُه	نصر الهيتي	٢٣٨	٢		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	١٢	٤٤١	ابن قسيم الحموي	هذا الفراق وأنت شاهدُه - ما تكابدُه	
	٩	١٢٩	القيصري	مع الركب أنباء الحمى لويعيدُها - يستعيدُها	
				(د)	
	٣	٢٩	العماد	وسراجٍ سرى في القباب منى - السوادا	
	٢	٣٧	الفزري	وقالوا بع فؤادك حين تهوى - جليدا	
	١٣	٤٦	«	لولا مزاحمة الصباح وان هدى - يدا	
ذكر في القطعة السابقة	٢	٧١	«	لا أقتضيك بما سماحك فوقه - النداء	
	٦	٨٨	ابن منير الطرابلسي	لام - - - - - ذار بدا - للردى	
	٣	٩٣	في رسالة لابن منير	قات اقوم كروا بنارهم - قددا	
	٢	١٩٧	عرقلة الكلي	في آمد السوداء بيض ما أنثنوا - قدودا	
	٥	١٩٧	«	لي حبيب كالبدور حسنا وبُعدا - وقدّا	
	١٥	١٩٩	«	إلام ألام فيك وكم أعادى - أعادا	
	٣	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	فلوا ترى ماء وجنتيه به - أبدا	
	٤	٣٠٠	المهذب الدهشقي	قضب النقا هزّت عليك قدودا - خدودا	
	١٥	٤٠٠	ابو الحسن الدهشقي	ألا قل لمن ذمّ الزمان جَهالة - وفندّا	
	٤	٤٤٣	ابن قسيم الحموي	ومحمرّة من بنات الفصو... ن - أن تميدا	
	٢	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	قل للروافض إنكم في سبكم - الهدى	
	١٣	١٠٠	القيصري	متى عُجبت يا صاح بالسيّد - في الأفتد	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(د)					
عليك مؤيد الدين اعتمادي - الأعمادي		الغزي	٢٨	٦	
الله جارك والنبي الهادي - ويعادي		«	٥٢	٣٤	
كن في زمانك جاهلاً لا عالماً - مقاصد		«	٧٠	٥	ومطامها :
صدت الخيال بغفوة المتهاجد - صائدي		«	٧٠	١	في الهامش
لا تخذعنك وجنة حمرة - الجلمد		ابن مكنة المصري	٧٦	١	
فإن عظيما الأمور منوطة - الأساود		في رسالة لابن منير	٩٣	١	
ألا يا غزال الثغر هل أنت مُنشدي - محمد		القيصري	١٠١	١١	
ليت القلوب على نظام واحد - الواجد		«	١٠٣	٤٥	
أما لو كان لحظك نصل غمدي - عندي		«	١٢٢	١٠	
في بني الأسبـــــــــــــــــاط ظبي - الأسود		«	١٤٠	٧	
ظبي ، بسوق الصرف ، من أجله - النقد		«	١٤٥	٤	
أقسمت يا لأمي فيمن بُايت به - وإبعادي		عرقلة الكلي	١٨١	٢	
يا طالب الصوري إن لم تدب - البارد		«	١٨١	٢	
كتبت إليكم أشكو سقاماً - الشديد		«	١٨٣	٣	
لمن حلة ما بين بصرى وصرخه - وتغتدي		«	١٩٦	١٥	
إذا ما الأمرد المصقول جاءت - في ازدياد		«	١٩٧	٣	
من لي بمعسول الثنايا عذبها - المتأود		«	١٩٨	٧	
دمشق ، حبيبت من حي ومن ناد - من واد		«	١٩٨	٨	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١٣	٢٠٠	عرقلة الكلي	قف بجيرون أو بباب البريد - التودود	
	٥	٢٠١	« «	حاجتي شقة تشق على كل - وحسود	
	٨	٢٠٢	« «	يا خفيفاً على القلوب لطيفاً - وأعادي	
	٢	٢٠٣	« «	شكا إليّ أمرد - اليد	
	٢	٢٠٣	« «	وحسبة نالها شريف - ولا تلبد	
في الهامش	١	٢١٠	الشريف الرضي	خذي قمّي ياريح من جانب الحمى - نجد	
	٣	٢٧٢	البائع الأعور	تعجبني الوحدة حتى أقدم - لحدي	
	٧	٣٢٥	ابن الزغلية	وله من ضوامر العظم رقص - والوعيد	
	٢	٣٤٤	في ر - لة المذهب الدمشقي	كانه ود من تمت مودته - الأمد	
في الهامش	٢	٣٧٨	أبو فراس	كان فوق صدره والهادي - في الرماد	
	٤	٣٨٠	الأمير يغمر بن عيسى	فمن أبيض ساطق أقب شمر دل - المنضد	
	٣٧	٣٩٧	أبو الحسن الدمشقي	أطيل عذلي في الحموى ومنفندي - مرشدي	
	٩	٤٠٢	أبو العلاء الحمصي	هل لسا في دجى هجر ك هاد - فاد	
	١١	٤٠٢	ابن قسيم الحموي	وأي البين من لحظات بيض - سود	
	٣	٤٠٤	« « «	قال للأمير أخي الندى والنائل - والتمناد	
	١١	٤٠٥	« « «	يا باكي الدار بكاطمة - الكمد	
	٣	٤٨٤	ابن رواحة الحموي	قمر أعار الصبح حسن تدسم - نأود	
	٢	٤٨٧	« « «	أقول للورد ونشر الذي - الورد	
	٢	٤٩٩	أسامة بن منقذ	وماسب لا أباك الدهر شيبته - مجتهد	

صدر البيت	الثافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
قالوا نَهَبَتْهُ الأربعون عن الصَّبَا - يَهْتَدِي	أسامة بن منقذ	٥٠٠	٣		
حبسوك والطير النواطق إنما - الأنداد	« « «	٥٠٥	٣		
حتام أرغب في مودّة زاهر - مُتَبَاعِد	« « «	٥١٤	١١		وسبعة أخرى في الهامش
أبا الفوارس ما لاقيتُ من زمي - عن الجود	« « «	٥٢٥	٣		
سقف الدار في خربرت سود - الحداد	« « «	٥٢٦	٥		
مع الثمانين عاث الضعف في جلدي - يدي	« « «	٥٢٩	١		في الهامش، ومنها :
فأعجب لضعف يدي من حماها قلاماً - الأسد	« « «	٥٢٩	٥		
عماد الدين أنت لكل داع - العباد	« « «	٥٤٤	٧		
أنا في أهل دمشق ، وهم - ذوانفراد	« « «	٥٤٦	٤		
ألقى المنية في درعين قد أسجا - داوود	جد أسامة	٥٥٧	٢		في الهامش
فأمطرت أوأوا من نرجس وسقت - بالبرد		٥٧٥	١		
سكون بهز اليعملات اكتسبته - مهورها	الغزي	٧	١		وذكر في القصيدة :
سرت أم أوفى عاطلا من فريدها - وجيدها	«	٢٣	٤٣		
بيضاء كافورية اللون ما - من كيدها	الأمير يغمر بن عيسى	٣٧٨	٣		
يامطيعاً بصدوده في لمتي - من خده	القيسراني	١٥٦	٣		
والفجر مثل عذار من صارت له - سواده	في رسالة المذهب المصنفي	٣٤٠	٢		
وحق الحموى لا خنت ميثاق عهده - بوجدته	ابن قيس الحموي	٤٤٠	٩		
وأغيد لا تحكي الأسنة لحظه - بقده	ابن رواحة الحموي	٨٨	٣		
مثوبة الفاقد عن فقهده - من وجدته	أسامة بن منقذ	٥٢١	١٥		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت القافية
في الهامش	٢	٥٢١	المعري	أَحْسَنُ بِالْوَجْدِ مِنْ وَجْدِهِ - زَنْدِهِ
	٢	٥	أحمد بن محمد النوبندجاني	على قاضي القضاة نسيج وحده - لحده
				(ذ)
	٢	٨٤	ابن منير الطرابلسي	سقاني العسجدية ذو عذار - عسجد
	٢	١٥٧	القيصري	حمت الجياد فأكرمني - الجياد
	٢	٢٠٢	عرقمة الكلي	قلت لحسادك زيدوا في الحسد - البلد
	٢	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	قال العواذل ما أسم من - أحمد
	٢٢	٢٩٥	ابن الفرائش	خاف المخالف والمعاهد - والمساعد
	٤٩	٣٣١	نثر الدولة	إن من أمرضتم لا يعاد - يعاد
	٦	٤٤٤	ابن قسيم الحموي	من لصب مسه فرط الكمد - الجلد
				(ذ)
في الهامش	١	٥٢٨	العماني	والعمر مثل الكأس ير...سب - القذى
	٤	٢٠٣	عرقمة الكلي	أصبح الملك بعد آل علي - شذي
رباعية	٢	٤٤٥	ابن قسيم الحموي	الوصل من الحياة أحلى وألد - ونبد
				(ر)
	٢٤	٢١	الغزي	خذ ما صفا لك فالحياة غرور - ويجور
من القصيدة :	٣	٣٣	«	يا عاذلي في عبرتي - وقر
وذكر هذا المصنوع في هامش ٣٣	٢٦	٤٧	«	صوم أغار عليه فطر - فجر

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
يقولون ماء الحسن تحت عذاره - غرور		الغزي	٧٥	٢	
ويُلي من المُعرض الغضبان إذ نقل الوشي - زور		ابن منير الطرابلسي	٨٥	٣	
واحرّبا في الشُغور من بلد - ثغر		القيصري	١٠٠	١٠	
كم بالكنايس من مُبتلة - الخمر		«	١٢٠	٦	
أرضي اليسير وما رضاك يسير - غرير		«	١٢٧	٤	
كيف قاتم ما عند عينيه ثار - آثار		«	١٢٤	١٠	
إن الألى جمعهم والنوى دار - جار		«	١٥٢	٧	
ليهن دِمَشقاً أن كرسي ملكها - الصدر		«	١٥٧	٢٤	
نديمي قم فقد صفت العقار - الهزار		عرقلة الكلي	٢٠٤	٦	
أما دمشق فجنات مُعجّلة - والخور		«	٢٠٤	٤	
وكم ليلة قد لاح من صدغه الدجى - الفجر		«	٢٠٥	٣	
قالوا بدا في خدّه الشعر - ولا صبر		«	٢٠٦	٢	
قد جنّ شيخي أبو نزار - وأين مصر		«	٢٠٨	٢	
إليك صلاح الدين مولاي أشتكى - نجور		«	٢٠٨	٤	
فأصبحت كالكمون ماتت عروقه - خضر		«	٢٢٧	١	في الهامش
أنظر فهذا الرشا الأهور - التمسور		وحيش الأسي	٢٤٤	٢٠	
وقد علمت أبناء عصري أنني - الفهر		«	٢٤٦	٢	
نَعِشْت قوماً وكانوا قبل قد دثروا - والصدر		فتيان الشاغوري	٢٥٥	٢٩	
ووردة غضة القطاف لها - أنوار		ابو المعالي المقدسي	٢٨٨	٢	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٣٠٨	برهان الدين الحنفي	أَصْبِرْ قَابِي عَنْهُمْ بَعْدَ مَا سَارُوا - مِذْرَارُ	
في الهامش	٢	٣١٠	علي بن ثروان الكندي	دَرَّتْ عَالِيكَ غَوَادِي الْمَزْنِ يَا دَارُ - وَآثَارُ	
	٣٦	٣١٨	ابن الزغاية	أَبْشِكَمَا لَوْ أَنَّ نَائِبَةً تَعْرِو - الصَّبْرُ	
	١٥	٣٢٩	نشر الدولة	بَدَا فِي سَمَاءِ الْمَلِكِ مِنْ شَخْصِكَ الْبَدْرُ - النُّصْرُ	
	٣	٣٥٨	الأمير يغمر بن عيسى	مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ شَكْلٌ يَمِثُّهُ - وَلَا ذَكَرُ	
	١٢	٣٩٤	أبو الحسن الدمشقي	سَلِ الْحَبِيبُ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ - مَذْكُورُ	
	٦	٣٩٧	« « «	يَا مَنْ يَغْمُ سَمَاحُهُ وَنَوَالِدُ - الدَّمَطُ	
في الهامش	١	٤٢٦	السنبي	طِوَالُ قَنًا تَطَاعَنَهَا قِصَارُ - يَحَارُ	
وأولها :	٢	٤٤٨	ابن قسي الحموي	وَالْغَيْثُ مَذْكَبُ كَأَنَّ حَبْدَهُ - وَيُنْشَرُ	
في الهامش	٢	٤٤٧	« « «	وَلَمَّا إِذَا انْبَجَسَتْ أَهَاضِيبُ الْحَيَا - وَتَمُطَرُ	
	١٢	٤٤٨	« « «	أَلَّالِ ضَوَائِكَ أُمُّ ثُغُورُ - شَعُورُ	
	١٢	٤٥١	« « «	سَفَرَتْ فِخْتُ سَوَادٍ مِعْجَرِهَا - بَدْرُ	
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	عُدْنِي وَإِلَّا فَعِدْنِي - تَزُورُ	
	٢	٥٠١	أبو فراس	مَا الْعَمْرُ مَا طَلَّتْ بِهِ الدَّهُورُ - السَّرُورُ	
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	انْظُرْ إِلَى حَسَنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظْهِرُ لَهُ رَائِينَ - تَسْتَعْرِ	
	٤	٥١٩	« « «	مَا حِيلَتِي فِي الْمَلُولِ يَظَالِمَنِي - جَارُ	
	٤	٥٢٨	« « «	تَسَاسْتَنِي الْأَجَالُ حَتَّى كَأَنَّنِي - حَسِيرُ	
	١	٥٣٩		وَإِنْ أَمْرًا يَبْقَى عَلَى ذَا فُؤَادِهِ - لَصَبُورُ	
	١٧	٥٤٥	« « «	لَا رَيْتَ يَأْمُتَ الْإِسْلَامُ فِي نَعَمٍ - وَالطَّمَرُ	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآبيات	ملاحظات
قد قلت للمنثور إن الورد قد - وهو أمير		أخو أسامة	٥٤٨	٢	في الخامس
ودعت صبري ودمعي يوم فرقتكم - يدخر		«	٥٤٩	٣	
كان الشقائق والأقحوان - الشغور		جد أسامة	٥٥٧	٢	
وكم ليلة قد بت مستمتعاً بها - فجره		نوحيش الأسدي	٢٤٤	٣	
شهم غدا يزينه أصفراه - آثاره		الأمير يغمر بن عيسى	٣٧٥	٧	
ما أنت أول من تنامت داره - ناره		أسامة بن منقذ	٥١٠	٨	
(ر)					
مسحت عارضي وما ذاك إلا - غبارا		الغزي	٥٩	١	
يا شمس الحجال كان الشباب - الجون - الأقمرا		«	٦٠	١٢	
لا وحببك لا عبدتك سراً - ظهرا		ابن منير الطرابلسي	٨٠	٧	
رغيفه من ذرة - أو أصغرا		«	٩٠	٦	
يا هند من لأخي غرام ما جرى - جرى		القيسراني	١٤١	٣	
دب العذار بخده فتعدرا - نيرا		عرقلة الكلي	٢٠٥	٢	
نديمي داو بالخمر الحمارا - يسارا		«	٢٠٦	٩	
رب يوم ليلة بت أقضيها - وشكرا		نوحيش الأسدي	٢٤٤	٣	
يا محيي الدين بعد ما دثرا - عمرا		ابن رويل الأبار	٢٦٢	٦	
وما قلت شعراً رغبة في لقاءمريء - برأ		المشهي الدمشقي	٢٦٧	٣	
كانها مقله الحبيب إذا - حذرا		في رسالة المهذب الدمشقي	٣٤١	٢	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
على مثلها ظلتُ فرداً أهياً...مُ - المطارا		في رسالة المذهب الدمشقي	٣٤٥	٢	
وذي أربع لا يطيق النهوض - سرى		السري الرفاء	٤٢٥	٢	في الهامش
وأهيف القد سهل الخد أسمر كال...خطي - سمر		ابن قسيم الحموي	٤٤٦	٦	
مَنْ لعيني بالكري - سرى		ابن رواحة الحموي	٤٨٣	١٠	
وصل الكتاب أنا الفداء لفكرة - أسطرا		في رسالة لأسامة بن منقذ	٥٥١	٣	
يا خير قوم لم يزل مجدهم - مسطورا		ابن عم أسامة	٥٦٧	٤	
يقولون كافات الشتاء كثيرة - بلا مرا		محمود الشيزري	٥٧٦	٢	
(ر)					
رئيس الفضل والرؤساء إني - ضميري		الغزي	٢٦	١٧	
نمى لك ودي منذ قلمت رأسه - والظفر		«	٣٤	٢	
بيض وسمر في قبابهم - والسمر		صر در	٤٨	١	
قوم كأن ظهور الخيل تذبذبهم - بلا مطر		الغزي	٦٨	٩	ومطالعها :
أطرفت من نخوة في ساعة النظر - من شعري		«	٦٨	١	في الهامش
في طاعة الحب ما أنفقت من عمري - من شعري		القيصري	١٢٠	٨	
أما وكأس تشف عن ثغر - خفر		«	١٢١	١١	
ألا كم ترامت بالس بمسافر - يا دير حافر		«	١٢٥	١	في الهامش
عن خاطري نبأ الخيال الخاطر - من هاجر		«	١٢٦	٤	
أتراك عن وتر وعن وتر - النظر		«	١٢٢	١٤	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	١٣	١٤٦	القيصري	أين مضاء الصارم الباتر - الفاتر	
	٤	١٧٨	عرقلة الكبي	قل للصالح معيني عند إعساري - دينار	
	٥	٢٠٥	« «	قوموا أنظروا وأعذروا يا غافلين إلى - أزرار	
	٩	٢٠٦	« «	أدر يا طلعة البدر - الخمر	
	١٠	٢٠٧	« «	لا تلمني على الدموع الجواني - الجوار	
	١٠	٢٣١	نصر الهيتي	لقد تعجبت النظام من مدح - ومنشور	
	٣	٢٦٢	ابن روبيل الأبار	أغريت زوجتي بشرب العقار - القار	
	٢	٢٦٥	المشقي	انظر إلى الفستق الملووح حين بدا - الطيفير	
	٢	٢٦٦	« «	دع حاديي وما قالوا فتقولهم - والحضر	
	٢	٢٦٦	« «	وروضة أبذنج تأمت نبتها - نظير	
	٤	٢٦٦	« «	ومعذرين كأن نبت خدودهم - نهار	
في الهامش	١	٢٨٦	أبو اسحق الشيرازي	وشيخنا الشيخ أبو نصر - وفي نصر	
	٢	٣٠٦	ابن الفرائش	صيد السرور أجل في الدمعقول - الطيور	
	١٢	٣٢٤	ابن الرغاية	يا جنة إن رماني سهم حادثه - بالنار	
	١٣	٣٣٩	المهذب الدمشقي	هتك الدجى برق الخيال الساري - أية نار	
	٢	٣٤٥	في رسالة المهذب الدمشقي	تجلى عرائسها بكل مصبغ - الأزهار	
	٢	٣٤٧	« « « «	فكأنه ثكلى على ولد - والكبر	
	١٠	٣٥٧	الأمير يغمر بن عبد	عصابة من سراق الناس منجبة - بأغمار	
	٤	٣٥٩	« « « «	مهنف جل حسناً أن تكيفه - وأفكار	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	٣	٣٦٦	الأمير يغمر بن عيسى	أقامت السُّحبُ فيها غير وانية - من المطرِ	
	٣	٣٧٨	« « « «	مَوْضُنْ كَبِيَّاضِ الثَّامِجِ مَا سَمَحَتْ - الْأَعْصِيرِ	
	٢	٣٩٢	أبو طالب بن الحُثَّاب	أطاعتك أطراف الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ - والبحرِ	
	٦	٣٩٦	أبو الحسن الدمشقي	يا حَبِّبَـــــــذَا أَبْوَاهِ إِذْ - وخيرِ	
	١٠	٤٢٥	سعادة الأعمى	كم بين شدي بأشطان النوى عيري - النواعيرِ	
في الهامش	١	٤٤٢	ابن هذيل الغنوي	وجنيتُمُ ثمر الوقائع يانغاً - الأخضرِ	
	٩	٤٤٦	ابن قسيم الحموي	وأُنْهِيَ ما إِلَيَّ إِذَا أَضَاءَتْ - العُتَارِ	
	١٧	٤٤٩	« « «	خير ما أصبحت مخلوع العذار - المذارِ	
	٢	٤٥١	« « «	كم يهتِك الدهر سِتري ثم أستره - بإدبارِ	
في الهامش	١	٥٠٣		يا لَيْتَ علَّته لي غير أن له - غير مأجورِ	
	٢	٥٠٨		قالوا غُبَارُ قد علا..ك - غيرُ الغبارِ	
والمطلع :	١	٥١٢	المعري	لو حطَّ رحلي فوق النجم رافعه - منتظري	
في الهامش	١	٥١٢	«	يا ساهر البرق أيقظ راقد السُّمْرِ - على السَّهْرِ	
	٢	٥١٨	أسامة بن منقذ	يا عينُ في ساعة التوديع يشغلك ال..بكاء - والنظرِ	
	٣	٥٢٠	« «	إِلْقَ الخطوبَ إِذَا طرُق..ن - صبورِ	
	٢	٥٥٠	أخو أسامة	ما فُهِتْ مع متحدثٍ متشاغلاً - في خاطري	
	٣	٥٦٩	عم أسامة	يا نصرُ يا بن الأكرميين ومن - الفخرِ	
				(ر)	
	١	٥٩	العماد	وما مشيب المرء إلا غبرة - غبرَّ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	١	٢٦٠	علي بن جبير	القلبُ مع الحبيب سائرُ - طائرُ	
	٩	٤٤٧	ابن قسيم الحموي	تصفي لتستمع اصطخا..بَ - السوادِرُ	
	١٠	٤٤٩	« « «	ما كنتُ لولا كلني بالعِذارُ - العُقارُ	
	٥	٥٢٧	أسامة بن منقذ	حناني الدهرُ وأب..ملتني الليالي والغيرُ	
				(ز)	
في الهامش	١	٣٨٥	الحنساء	كأن لم يكونوا حمى يُتقى - برّا	
	١٠	١٥٦	القيصري	أين عزي من روحي بعزاز - الجوازي	
	٢	٥٧٣	ابن منيرة الكفرطاني	تجاوزت أجواز المفاوز جازيا - النواهرِ	
				(س)	
	٢	٢٠٩	عرقلة الكلي	ما أجمع الشَّطرنجُ في مجلسٍ - المجاسُ	
	٢	٣٠٦	ابن الفراش	أصوغ الحلى في كلِّ يومٍ وليلة - النفسا	
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	يا قلبُ على فراقهم لا تأسا - الناسا	
				(س)	
في الهامش	٢	١٨٨	أبو تمام	ما في وقوفك ساعةً من باس - الأدراسِ	
« «	٢	١٨٨	« «	لا تنكروا ضربي له من دونه - والباسِ	
	٢	٢٠٩	عرقلة الكلي	كأن السماء وقد أزهت - الحُندسِ	
	٥	٢٠٩	« «	طاف على الندمان بالكاس - كاسِ	
	٤	٢١٠	« «	عليَّ صوته سوطٌ - الفرسِ	
	٣	٢١٠	« «	يا حابس الكأس، خيل الورد قد وردت - الكاسِ	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
ويلاه على المهفف الميَّاس - قاس		عرقلة الكلبي	٢١٠	٢	رباعية
يا من يعيبُ عليَّ حبَّ مُدَّالٍ - نفيس		ابن قسيم الحموي	٤٥٢	١٤	
لَأَرْمِينَ بِنَفْسِي كُلَّ مَهَاكَّةٍ - ذور الباس		أسامة بن منقذ	٥٠٥	٢	
لو أنَّ كتبي بقدر الشوق واصلَةٌ - كأنفاسي		« « «	٥٠٩	٥	
لئن نسيَ أمرؤ عهداً فإني - ناس		والد أسامة	٥٥٨	٢	
(شُ)					
سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا - منكشُ		أسامة بن منقذ	٥١٦	٢	
كم ذي جلدٍ حشاه بالوجد حشاً - ووشى		ابن قسيم الحموي	٤٥٣	٢	رباعية
لا بارك الرَّحْمَنُ في وُحيشٍ - للعيش		عرقلة الكلبي	١٨٢	٢	
قالوا يسُبُّك طُغْريل وتهمله - الواشي		« «	٢١١	٣	
(صُ)					
لا يفرحنَّ بما أتاه مُعْجَلاً - مُحَاصُ		الغزي	٦٦	٢	وثالث في الهامش ،
سكر الربيب وقام في ندمائه - ويرقصُ		«	٦٦	١	والمطلع : في الهامش
العجزُ لا ينقصُ رزقاً ولا - فحَصُ		أسامة بن منقذ	٥٠٦	٤	
(صَ)					
صلاح الدين قد أصاحت دُنيا - حريصا		عرقلة الكلبي	٢١١	٣	
ما من أحدٍ يزيد إلاَّ نقصا - الغُصصا		ابن قسيم الحموي	٤٥٣	٢	رباعية
أما ترى البدر في السماء وقد - نقصه		عرقلة الكلبي	٢١١	٢	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
(ضُ)					
تَمَرَضَ الجود لما اعتادك المرضُ - يعترضُ		ابن قسيم الحموي	٤٥٤	٤	
يا من سلب الفؤادَ أين العوضُ - الغرضُ		« « «	٤٥٤	٢	رباعية
(ضَ)					
لو كان سِرُّك للوشاة مُعرَّضا - الغضا		القيصري	١٢٨	٧	بيتان منها وردا عند ابن الرغيلة ٣٢٦
أما الشباب فطيفٌ زارني ومضى - مُعترضا		«	١٥١	٨	
جاءت بوجهِه مُعْرِضٍ - تعرَّضا		عرقلة الكلبي	٢١٢	٣	
أصلى فؤادك ذكره أهل الغضا - الغضا		ابن الرغيلة	٣٢٦	١٨	انظر القيصري ١٢٨
ويدٍ بآل محمدٍ علقتُ - أرضي		ابن قسيم الحموي	٤٥٣	٤	
صدَّ عني وأعرضا - مصى		أسامة بن منقذ	٥١٧	٨	
(ضِ)					
أبا مُنذرٍ أفنيتَ فأستبقِ بعضنا - بعضِ		طرفة بن العبد	٥٢	هامش	
أبو جعفر في كفه ألف جعفرٍ - البرضِ		الغزي	٦٧	٣	ومطامها :
متى شقَّ جيب الجنح بالبارق الومض - الغمضِ		«	٦٧	١	في الهامش
أأحداقُ بيضٍ أم حديقة نرجسٍ - ومُبيضٌ		عرقلة الكلبي	٢١٢	٢	
صبراً لأيامٍ تناهتُ - وعَضِي		أسامة بن منقذ	٥٢٤	٤	
من كان يرضى بذاتٍ في ولايته - بالاراضي		جدث أسامة	٥٥٦	٢	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				(طُ)	
	٤٢	٤١٦	سعادة الأعمى	وقفتُ وأنضاه المَطِيَّ ضَحَى تمطو - الشَّمطُ	
	٢	٥٣٣	أسامة بن منقذ	خلع الخاليعُ عِذاره في فسقه - ولواطِ	
				(ظِ)	
	٥	٤٥٤	ابن قسيم الحموي	يا مُسْعِراً بالعدل أثناء الحشا - اظلى	
	٥	٤٥٥	« « «	ومَهْفَهِفٍ جعل الغرامُ محله - شواظه	
				(عُ)	
	٣	١٣٦	القيصري	خَفَضِي الصوتَ يا حمامةً مَتْرَى - المرفوعُ	
	٢	٢١٢	عرقلة الكلبي	ترى عند من أحببته لا عدمته - صانعُ	
	٢	٢١٣	« «	لحا الله ملكاً محتويه أبْنُ مالكٍ - القلْعُ	
	٣١	٢٣٦	نصر الهيتي	رداء أتباع الغيِّ هل أنت نازعُ - وازعُ	
في الهامش	١	٢٦٨	البديع الدمشقي	من كان يُغربُ في التمريض ويبدعُ - موضعُ	
	٢	٤٨١	عبد الله بن رواحة	وفينا رسولُ الله يتلو كتابه - طالعُ	
	٤	٥١٨	أسامة بن منقذ	صبري على فقد إخواني وفرقتهم - الجزعُ	
	٣	٥٢٦	« « «	غالبتني عليك أيدي المنايا - مُطاعُ	
	٦	١٨٣	عرقلة الكلبي	كتم الهوى فوشت عليه دموعه - ضلوعه	
				(عَ)	
	٢	٧٤	الغزلي	ولما رأيتُ الحسنَ مَرَّ مرَّاه - شنيعاً	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
وَعَلَّقِي تَعَلَّقْتُه — بعد ما — خليعا	عرقلة الكلبي	٢١٢	٢		
وصل الكتاب فما فضضتُ ختامه — وتضوعا	ابن قسيم الحموي	٤٥٥	٣		
أَلِمَّا على معنٍ وقولا لتبرد — مربعا	الحسين بن مطير الأسدي	٤٩٤	١		في الهامش
أُكْتِبُهُ تَكْتُبُ لي أَمَانًا مَاضِيًا — راجعا	في رسالة للقاضي الفاضل	٥٤٠	٢		
ما خلتُ حاجاتي إِلَيَّ...ك — مُضَاعَةً	الحافظ ابن عساكر	٢٧٥	٥		
(ع)					
متى جاوز الشوقُ حدَّ النزاع — الدَّوَاعِي	الغزوي	٢٨	٢		
بكا لي حاسدي مَيِّنًا وَأُدْرِي — الضَّلُوعُ	عرقلة الكلبي	٢١٣	٢		
نواحي الأرض ضاحكةُ الرَّبُوع — الدَّمُوعُ	ابن الفرائش	٢٩٧	٧		
وكنْتُ إِذَا ذِكرُ التفرُّقِ راعني — بوداع	الأمير يغمر بن عيسى	٣٩٠	٢		
وقائمةٌ لا تملأُ القِيَمَ — بديع	سعادة الأعمى	٤٢٤	٢		
(غ)					
ولقد سنحَنَ لنا بجمص جاذرٌ — بالأُرساغ	ابن قسيم الحموي	٤٥٦	٢		
(ف)					
أفدي الذي ضمَّني والبين يحفره — والشَّظَفُ	الغزوي	٣٧	٢		ويدخلان ضمن :
بيني وبين رضاهم مَهْمَةٌ قَذْفُ — التَلَفُ	«	٦٤	٢٠		
يا مُسْكَرِي وجداً بكأس جفونه — قَرْقَفُ	القيسراني	١٦٠	٣		
حبيبٌ لنا واعدٌ مُحِيفٌ — ينصفُ	عرقلة الكلبي	٢١٣	١٢		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	٤	٣٨٦	الأمير يغمر بن عيسى	نستغنمُ العمرَ والأقدارُ غافلةً - مكفوفُ	
	١١	٤٥٦	ابن قسيم الحموي	أســـــــــــــــــيرُ حُزنٍ كدِفُ - دَنِفُ	
	١١	٤٥٧	« « «	وكم ليلةً عاطانيَ الراحَ بدرُها - المُشَنَّفُ	
	٧	٥٢٣	أسامة بن منقذ	أزور قبرك والأشجانُ تمنعني - أنصرفُ	
	٢	٥٥٦	جدّ أسامة	ماذا النجيع بوجنتيك وليس من - رُعافُ	
(ف)					
	٧	٨٦	ابن منير الطرابلسي	ألفَ الصُّدودَ وحينَ أسرفَ أسعفاً - تعطفنا	
	١٣	١٣٣	القيصري	إذا ما تأمّنت القوامَ المهففاً - مرهفاً	
	٧	١٣٦	«	ترى الإبريقَ يحمله أخوه - ارتشافا	
	٥	٢١٤	عرقلة الكلي	أما آن للغضبِ أن يتعطفنا - والجفا	
	٣	٢١٤	« «	نتفتُ السوادَ من العارضية...ن - عنيما	
	٢	٢١٦	« «	عجُ بالعقيق وعدّ عن تصحيفه - مصحّنا	
	٢٨	٤٢٨	سعادة الأعمى	ألا حبّذا وصلُ الحبيب الذي شفا - على شفا	
(فِ)					
ومطلما :	٢	٧٠	الغزي	إن عاق فكري عن التجويد ضيقُ يدي - الحافي	
في الهامش	١	٧٠	«	دارٌ بأكناف سعدي رسمها عافي - ومصطافي	
	٦	١٣٧	القيصري	بما بعطفك من تيهٍ ومن صلفٍ - تلفي	
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	أبدى خلافاً لوعد وصلٍ - بأتلافٍ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	١٠	٤٥٧	ابن قسيم الحموي	أنت لي غير مُنصفٍ -	يا كثير التعسفِ
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	أحكمت عرسه ضروب الأغاني -	وخفيف
	٤	٥٢٠	أسامة بن منقذ	إن يحدوا في السلم منذ...زلتي من العز المنيف	
	٢	٣٦	الغزي	إنما هذه الحياة متاع -	يصطفها
	٢	٢١٥	عرفة الكلي	قولا لطريل ولا تقصرا -	وتعنيفه
	١٠	٢٠	الغزي	من عز بز وعز الحر في ظائفه -	أنفه
				(ف)	
	٤	٨٦	ابن منير الطرابلسي	بأبي من صد غني وصدف -	عطف
	٩	٢١٥	عرفة الكلي	يا أبا الفضل بالنجف -	ما أصف
				(ق)	
	٣	٦	الغزي	قالوا هجرت الشعر، قلت: ضرورة -	مغلق
	١٦	٤٤	«	أمامك المتعميات السُر والحدق -	منطلق
وبيت في الهامش	١٩	٦١	«	كم ذا التجائف والصدود فراق -	العشاق
	٣	٩٩	القيصري	أقد فتنتني فرنجية -	يعبق
	٢٣	١٣٨	«	أوطن القلب من هواكم فريق -	طريق
	١٦	١٤٣	«	أرى الصوارم في الألحاظ تمتشق -	الحدق
	٧	٢١٦	عرفة الكلي	هذا هو الزمن البديع المونق -	يعشق
	٣	٣٤١	فيروز المذهب الدمشقي	فكانه للشمس جسم -	والسهي
				يحقق	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
مُتِمِّظٌ لَوْ لَا تَضُرُّمُ بِأَسِه - يورِقُ		ابن قسيم الحموي	٤٦١	٢	
كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا عَنَّ أَذْكَارَكُمُ - تَحْتَرِقُ		الوزير المغربي	٥١١	١	
وَيَوْمِي بِالتَّحِيَّةِ مِنْ بَعِيدٍ - الْغَرِيقُ		في مكتبة لأسامة بن منقذ	٥٤٥	١	
بَعَثْتُ الْكِتَابَ فَأَهْلًا بِهِ - تَنْمِيقُهُ		ابن قسيم الحموي	٤٥٩	٩	
(ق)					
رَنَا وَكَأَنَّ الْبَابِلِيَّ الْمَصْفَمَا - مُعْتَمَا		القيصري	١٢٥	٨	
مَدَحْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْأَمِينَ جِهَالَةً - أَشْرَقَا		عبيد بن صافية	٢٦٤	٢	
يَا نَسِيًّا هَبْ مَسْكَاً عَبِقًا - جِائِمَا		البديع الدمشقي	٢٦٩	٩	
أَوْ لَجَّةَ الْبَحْرِ إِثْرَ عَاصِفَةٍ - فَأَصْطَفَقَا		في رسالة المذهب الدمشقي	٣٤١	٢	
أَبَتْ عِبْرَاتِ الْعَيْنِ بَعْدَكَ أَنْ تَرَقَا - تُرُقِي		ابن قسيم الحموي	٤٥٨	١١	
دَعَوْتُكَ مُشْتَاقًا لِنَيْلِ صَنِيعَةٍ - أَشَوْقَا		ابن رواحة الحموي	٤٨٥	٤	
أَحْبَابُنَا هَلَّا سَبَقْتُمْ بَوصلْنَا - نَتَفَرَّقَا		أسامة بن منقذ	٥١٦	٣	
قَرْنٌ إِذَا عَايَنْتَهُ شَفَعًا بِهِ - شَقِيقَا		« « «	٥١٦	٣	وواحد في الهامش
(قِ)					
وَصَاحِبٍ يَتَلَقَانِي لِحَاجَتِهِ - وَالْخُلُقِ		عرقلة الكلبي	٢١٧	٣	
لِي حَبِيبٌ قَدْ دُهُ - الرَّفَاقِ		« «	٢١٧	٣	
صَدَقُوا مَا لِلْأَنْفُسِ الْعِشَاقِ - الْأَحْدَاقِ		ابن قسيم الحموي	٤٦٠	١٠	
أَقُولُ نَلْعِينُ فِي يَوْمِ الْوُدَاعِ وَقَدْ - مُسْتَبِقِ		أسامة بن منقذ	٥١٧	٢	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
(ك)					
أَوَمَا تَرَى طَرْبَ الْغَدِيدِ... - تَحْرُكُ	قَفْ قَلْبِي... لَا لِأَسْأَلِكُ - أَنْزَلِكُ	القيصري	١٣٧	٣	
		ابن منير الطرابلسي	٨٧	٤	
(ل)					
بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولٌ - مكبولٌ	قلوب الوري أشراكهن الشمانلُ - الفضائلُ	كعب بن زهير	٤	٣	وبيت في هامش ٤
		الغزي	٤٢	٢٩	وتكرر المطلع
لو لم أمت بهواك قال العذلُ - لا يَقْتُلُ	أما آن أن يزهدق الباطلُ - الماطلُ	«	٧٣	٢	في هامش ٦٧
		القيصري	١٠٨	٤٦	وبيت في الهامش
أَقْدُكُ الْعَصْنِ أَمِ الذَّابِلِ - بَابِلُ	جزى الله نصراً خيراً ما جُرِيتَ به - وتنفلوا	«	١١٥	٤٩	
		جدة أسامة	١٣٢	١	في الهامش
قال قومٌ بدا عِذارٌ وُهيبٌ - أسلو	ميلوا إلى الدار من ذات اللَّمَى ميلوا - ميلُ	عرقلة الكلبي	٢١٩	٢	وسادس في الهامش
		«	٢٢٠	٨	
طافَ ، وستر الظلام منسدلٌ - الكَحَلُ	رُويدك كم تجني وكم تتدلُّ - أَتَدَلُّ	نصر الهبتي	٢٤٠	٢٧	
		فتيان الشاغوري	٢٥١	١٢	ويتان في الهامش
أَذْكِي صَبَابَتِكَ الْخَلِيطِ الرَّاحِلُ	لا أَبْتَغِي عَرْضاً وَلَا تَصْحِيفَهُ - النَّائِلُ	المهذب الدمشقي	٣٣٨		شطر المطلع، ومنها:
		«	٣٣٨	٣	
دَوِّحْ زَكَا فَعَلِيهِ مِنْ أَوْرَاقِهِ - إِكْلِيلُ	مالي على السُّلُوانِ عَنْكَ مُعَوَّلٌ - الْعُدْلُ	الأمير يغمر بن عيسى	٣٦٧	٥	
		ابن رواحة الحموي	٤٨٤	١٠	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
في الهامش	٣	٥٠٦	أسامة بن منقذ	أَنْ غَضَّ دَهْرِي مِنْ جَمَاحِي أَوْ ثَنَى - النَّعْلُ	
	١	٥١٠	أبو الشيبس	مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ	
	٢	٥٢٨	أسامة بن منقذ	يَهْوَنُ الْخُطْبَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ - دَوْلُ	
	١	٥٣٩	القطامي	إِنَّا مُحْيَوُكَ فَأَسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلَلُ - الطِّيلُ	
في المتن والهامش	٢	٣١٦	أحمد بن طرخان	قَابِي أَشَارَ بَيْنَهُمْ - وَبَالُهُ	
				(ل)	
ومطلعها :	١٧	٨١	ابن منير الطرابلسي	بَأْبِي مِنْ وَصَلَا - مَطَلَا	
	١٢	٨٣	« « «	عَاتِبْتُهُ فَأَسْتَطَلَا - دَلَالَا	
	٧	٨٩	« « «	أَخْلَى فَصَدَّ عَنْ الْحَمِيمِ وَمَا أُخْتَلَى - فَتَوَسَّلَا	
	١	٢٠٧	المتنبي	بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ خُوطَ بَانَ - غَزَالَا	
في الهامش	١	٢٠٧	«	بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أُرْتَحَلَا - الْجَمَلَا	
	٤	٢١٩	عرقعة الكلي	تَقُولُ صَفِيَّةُ ، وَالصَّفْوُ مِنْهَا - الْجَمَلَا	
	٣	٢٥٤	فتيان الشاغوري	يَا حَامِلِي لَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ إِقْلَلَا - وَإِقْبَلَا	
	١٧	٣٠٤	ابن الفرائش	أَتَطْمَعُ فِي عِقَالِكَ أَنْ يُحَالَ - مُحَالَ	
في الهامش	٢	٣٤٨	في رسالة المهذب الدمشقي	وَلَعَمْرِي كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يَر... فَع - أَوْلَى	
	١	٣٨٥	الخطيئة	تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ - مَقَالَا	
	١	٤٩٤	مروان بن أبي حفصة	مَضَى لَسْبِيْلَهُ مَعْنٌ وَأَبْقَى - تُنَالَا	
	٢	٣٧١	الأمير يغمور بن عيسى	وَجْهُ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَالَةً تَمُّهُ - وَكَلَّهْ	
	١٢	١٤٩	القبيرياني	يَا غَرِيرًا غَرَّ الْفُؤَادَ الْمَدْلَهُ - الْمَدْلَهُ	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
(ل)					
إِنِّي لأشكو خطوباً لا أُعَيِّنُهَا - عذلي		الغزوي	٧	٢	
أصالة الرأي صانتني عن الخطل - العطال		الطغرائي	٢٧	١	في الهامش
قرباً مربوط النعمامة مني ... فيعالي		الحارث بن عبادة	٥٢		الشرط الأول في الهامش
تجود الأخيلية بالخيل - اللآلي		الغزوي	٥٥	١٤	
فأنت إذا نطقت أبو المعاني - أبو المعالي		«	٦٧	٤	
كنت كالذرة اليتيمة في العقد - لآلي		«	٦٨	١	والمطلع :
لو توسلت بالطبأ والعوالي - كالسعال		«	٦٨	١	في الهامش
دعوا للحميأ ما أستباحته من عقلي - الجهل		القيصري	١٢٦	٦	
كل دعوى شجاعة لم تؤيد - محال		«	١٣٢	٦	
يا أهل بابل أتم أصل بلبالي - البالي		«	١٣٤	١٢	
من رأي قبلة عين رسولي - بسولي		«	١٤٠	٢	
ونجل تدرك الأبصار منه - حال		«	١٥٢	٥	
لو أن قاضي الهوى علي ولي - ولي		«	١٥٣	١١	
بسيفك المنتضى من الكحل - الخجل		«	١٥٩	٧	
يا لأثمي هل رأيت أعجب من - حول		عرقلة الكلبي	١٨٠	٩	
إن التي ناولتني فرددتها - لم تقتل		حسان بن ثابت	١٨٥	٢	في الهامش ومطلعها :
أسألت رسم الدار أم لم تسأل - فحومل		«	١٨٥	١	في الهامش
وصال ما إليه من وُصول - عذول		عرقلة الكلبي	٢١٨	١٠	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
إلى كم أبيد البیدَ في طلب الغنى - مُهَيَّل	عرقة الكلبي	٢١٩	٢		
رَصَع الشيبُ لَمَتِي يا حبيبي - أَفُولِي	« «	٢٢٠	٢		
قومي أُمَمِي يا هذد وتأملي - البلبِل	« «	٢٢١	١١		
رُويدكم يا لصوصَ الشَّام - مقالي	« «	٢٢٢	٣		
تقول خراطيمُ لما أتيد...تُ - الأَحْوَل	« «	٢٢٢	٢		
جَلَّ ما أحدثت صروف الليالي - والجلال	نصر الهبتي	٢٣٩	١٥		
يا أهل رحبة مالِك - المقالي	المشهي الدمشقي	٢٦٧	٣		
يا داخل الحمام مستمتعاً - والمندَل	الجبيلي	٢٧١	٤		
أَوْ وَجَنَةُ الحَبِّ قَرَّت في ملاحظتها - الخجل	في رسالة المهذب الدمشقي	٣٤٣	٢		
وما نطق الفيلُ الكبير بعُظمه - النمل	« « « «	٣٤٩	٣		
ومن هاب أمراً ثم لم يك مُقدماً - والفعل	« « « «	٣٥٠	٢		
دار سوء فما تقيم على حائل - في الأفعال	الأمير يغمر بن عيسى	٣٥٦	٤		في الهامش
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل - فحومل	امرؤ القيس	٤١٧	١		
في أعين البيض ما في البيض والأسل - الكحل	سعادة الأعمى	٤٢٠	٥١		
متى نجعت في لوعتي وبلايلي - عاذل	ابن قسيم الحموي	٤٦٥	١٤		
ما لمن ملني ولي - عذلي	« « «	٤٦٦	٤		
برزت للناس في قميص - الكحيل	ابن رواحة الحموي	٤٨٥	٣		
إذا حال حالك صبغ الشباب - حائل	أسامة بن منقذ	٥٠٦	٢		ومطامها :
وذكرتكم بين العقيق إلى الحمى - المنطاول	العمري	٥١٢	٢		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
في الهامش	١	٥١٣	المعري	ليت الجياد خرسن يومَ جُلاجلٍ - عاقلٍ	
	٣	٥١٩	أسامة بن منقذ	ونازحٍ في فؤادي من هواه صدى - نهلي	
السطر الاول في الهامش	٣	٥٢٤	« « «	حسن التواضع في الكريم يزيد - والأمثال	
		٥٢٤	ابو تمام	لا تنكري عطل الكريم من الغنى - العالي	
	٤	٥٢٥	أسامة بن منقذ	حذرتني تجاربي صُحبة العا...لم - ظلي	
	٢	٥٦٤	الحاعيل، ابن عم أسامة	ومُهفهِفٍ كتب الجمال بخده - المتأمل	
	٢٧	٥٦٥	« « « «	سُقيتُ كأسَ الهوى عاذًّا على نهلي - والعذال	
	١٠	٣٥٤	الأمير يغمر بن عيسى	أخ لي على جور الزمان وعدله - وأشماله	
	٥	٣٨٩	« « « «	رثاءً يتيه بحسنه وجهاله - وكاله	
	٢	٤٦٦	ابن قسيم الحموي	وحقَّ نصفُ اسمه الأخير لمد - كأوله	
(ل)					
	١٨	١٤٤	القيصري	بين فتور المقلتين والكحل - ما أنتحل	
ورابع في الهامش	٣	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	أيا نفسُ ويحك جاء المشيبُ - الغزل	
	١٢	٤٦٧	ابن قسيم الحموي	ومُغرمٍ بالبدال قلت له - لا أفعال	
في الهامش	١	٥٣٩		لبثُ قليلاً يدرك الهيجا حنَّ - الأجل	
(م)					
	١	٦	الغزي	تسمي بأسماء الشهور فكفه - المحرم	
	٢٠	٣١	«	جنونٌ يحسَّ السقم فيها فيسقم - فيفهم	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
سَعَوْا بِنَا لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ - لَهُمْ أَحْلَى الْهَوَى مَا تَحَلَّهَ التَّهْمُ - كَتَمُوا مُنَاصِحَ الْفَكْرِ فِي نَجْوَاكَ مُتَّهَمُ - مُحْتَشَمُ بِعِزِّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ - وَتَسْتَقِيمُ وَمُرْتَدٍ بِقِنَاعِ الشَّيْبِ جَاذِبَهُ - الْقِدَمُ يَا عَاتِبِينَ عِتَابَ الْمُسْتَرِيبِ لَنَا - التَّهْمُ وَاحِرًا قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمُ - سَقَمُ وَلُّوا ، وَلَمَّا رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا - عَلِمُوا وَمُفَرَّدِينَ تَرَنَّمًا فِي مَجْلِسٍ - الْأَقْوَامُ يَا ظَالِمًا نَارُهُ فِي الْقَلْبِ تَضْطَرُّمُ - الظُّلْمُ أُمُودَ الْأَتْرَاكِ إِنَّ مُوَلَّدًا..أَعْرَابٍ - مُتَمِّمًا سَلَا هَلْ سَلَا عَنْ رَبَّةِ الْخَالِ وَاللَّهْمَا - مُتَظَلِّمًا عَلَى أَنَّهُ لَا فُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ - مَتَرَجِمًا أَنَا سَرَجٌ لِمَلِيكَ - شَامَةٌ	الفزري	٨٨	٢	وأولها :	
«	«	«	٩٠	١٢	
ابن الزغليلة	٣٢١	٢١			
ابن قسيم الحموي	٤٧٠	٣٥			وخمة في الهامش
« « «	٤٧٣	٥			
أسامة بن منقذ	٥٣٣	٣			
المتني	٥٣٣ ٥٣٧	٦			
أسامة بن منقذ	٥٣٤	٤٦			وبيت في الهامش
الحاعيل، ابن عم أسامة	٥٦٥	٢			
محمود الشيزري	٥٧٦	٤٨			
عرقلة الكلبي	٢٢٢	٢			
« «	٢٢٣	٥			
ابن حيوس	٥٤٣	١			
عرقلة الكلبي	٢٢٤	٣			
(م)					
أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي - لَا أُنْمِي وَمَا كَلْفَةَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةَ - اللَّطْمِ أَتَرَى فَوْقَ سَهْمًا مِنْ حَسَامٍ - رَامٍ أَبْدَى السُّلُوِّ خَدِيعَةً لِلْأُنْمِ - هُنْمِ	الفزري	٧١	١٤		
المعري	٩٧	١			والعجز في المتن
القيصري	٩٩	٧			
«	١١٢	٤٥			

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
يقولون لم أرخصت شعرك في الورى - المكارم -		عرفة الكلبي	١٨٢	٢	
ضد اسمه المنقذي عن ثقة - اللوم -		« «	٢٢٣	٢	
قد أصبح الطائي في جلق - حاتم -		« «	٢٢٤	٢	
تيمم النار تجلو عاكف الظلم - لم ينم -		نصر الهبتي	٢٣٣	١٥	
حب الإمام محمد لي مذهب - القاسم -		وحش الأسدي	٢٤٦	٢	
وشادن صبغة شربوسه - كاللهدم -		فتيان الشاغوري	٢٥٩	٤	
عروس الكأس يجلوها نديمي - نعيم -		ابن الفراش	٢٩٨	٣٢	
روض أريض و صوب صائب وحيًا - الديم -		في رسالة المذهب الدمشقي	٣٤٣	٢	
وكم في الروض من بدع وصنع - القديم -		« « « «	٣٤٤	٢	
باكر كؤوسك يا نديمي - الرؤوم -		الأمير يغمر بن عيسى	٣٦١	١٠	
جون تلاحظ منه منظرًا حسنًا - كالرخم -		« « « «	٣٧٧	٣	
وقانا لنحة الرمضاء واد - العميم -		المنازي	٤٤٣	٥	في الهامش
وجائلة الوشاح تريك وجهًا - في الجحيم -		ابن قسيم الحموي	٤٦٨	٨	
ومجدد عذبت مراشف ثغره - بأشم -		« «	٤٦٩	٨	
ما زال معدن معروف ومعرفة - وعلام -		ابن الرومي	٤٨٧	١	في الهامش
أتيت من أهواء عكس اسمه - الاسم -		ابن رواحة الحموي	٤٨٩	٢	
وقد علاها حباب - كالؤلؤ المنظوم -		أسامة بن منقذ	٥١٥	٢	
أبا الفوارس إن أنكرت قبض يدي - والكرم -		« « «	٥٢٥	٢	
كأنما أنا قوس وهي لي وتر - والهرم -		« « «	٥٢٧	١	في الهامش

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
لِي مَوْلىَ صَحْبُهُ مَذْهَبَ الْعَمَلِ... ر - وَذِمَامِي		أسامة بن منقذ	٥٢٩	٣	
يَا عِمَادِي حِينَ لَا مَعْتَمِدَ - الْمُلِمَّ		« « «	٥٤٤	٥	
لَأَشْكُرَنَّ النَّوَى وَالْعَيْسَ إِذْ قَصَدْتُ - وَالْكَرَمَ		أخو أسامة	٥٥١	٤	
إِذَا ذَكَرْتُ أَيْادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ - وَمُجْتَرِمِي		جد أسامة	٥٥٦	٢	
قَدْ أَقْبَلَ الْمَشُورَ يَا سَيِّدِي - فِي نَظْمِهِ		عرفة الكلبي	٢٢٣	٢	
خَلَّ الصَّرِيمَ لَوَاصِفِي آرَامِهِ - بِبُغَامِهِ		نصر الهبتي	٢٣٥	١٧	
سَقَانِي عَلَى عَيْنِيهِ كَأَنَّ رُضَاهِ - مُدَامِهِ		ابن قسيم الحموي	٤٦٨	١٠	
(م)					
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ حَبِّ حَاكِمٍ - ظَلَمَ		القيصري	١٣٩	٧	
نَكِدَ يَشْتَتُ مَا أَلْتَأَمَ - مِنْثَلَمٌ		الأمير يعمر بن عيسى	٣٥٥	٨	
(ن)					
جَلَا لَكَ وَجْهَهُ الْفَتْحُ الْمَبِينُ - الْمَتِينُ		«	٥٦	٢٣	
وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَ الْفَتَيَانِ أَنْفُسَهُمْ - هَانُوا		القيصري	١١٩	٢	
يَا غَصْنَ بَانَ تَشَنَّى وَهُوَ نَشْوَانُ - نُقْصَانُ		عرفة الكلبي	٢٢٤	٤	
كَمْ أُمَشَّى كَأَنِّي ذُو طَحَالٍ - كَمَوْنُ		« «	٢٢٧	١	
وَإِنْ بِلَادًا مَا أَحْتَلَّتْ بِي لِعَاطِلٍ - نَحْوَانُ		في رسالة للقاضي الفاضل	٥٣٩	١	
لَمَنْ الْقَوَامُ السَّمِيرِيُّ سِنَانُهُ - أَجْفَانُهُ		القيصري	١٠٦	٣٩	
وَمُهْنَفٍ كَالرُّمَحِ يَحْمِلُ مِثْلَهُ - وَسِنَانُهُ		عرفة الكلبي	٢٢٥	٤	

ملاحظات	صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	د.ع. الأبيات
وأولها	قف حيث تُختس النفوس مَهَابَةً - مَعِينُهُ		ابن قسيم الحموي	٤٧٤	٩
في الهامش	يا صاح هل لك في احتيال تحية - جبينُهُ		« « «	٤٧٤	١١
	ألا هل لمحزونٍ تذكر إِيَّاهُ - يَعِينُهُ		أخو أسامة	٥٥٠	٤
	مولاي مجد الدين قد عاودت - أشجانها		أبو الحسن الدمشقي	٣٩٥	١٠
	تباً لاســـــــــــــــــلام غدا - زِينُهُ		الغزي	٤٢	٢
(ن)					
	بجلد لا بالكَد تُنتظم المني - الغني		الغزي	٣٨	٤٤
	يا غربة جمعت قوادِي الأسي - مَوْطِنُهُ		عرقه الكبي	٢٢٥	٢
	وي الشيب لي واعظٌ وعَفَت - سَلِينُهُ		«	٢٢٥	٣
	أتى الجميلي بشعرٍ مثل شعرته - الأتق		أبيدع الدمشقي	٢٧٠	٢
	يشير صوتك في القُدُوب - حُرُونُ		في رسالة الحب - الدمشقي	٣٤١	٢
في الهامش	ألبسه التكرير من حَوَاكِهِ - مَوْضُونُهُ		أبو نواس	٣٧٨	١
	يا هاجراً راضياً وخطيباً - وَيَقْطُنُهُ		أسامة بن منقذ	٥٢٨	٣
	في درب صامت قحبة - مَدِينُهُ		ابن رويين لأدار	٢٦٣	٤
(ن)					
	والناس أهدى في القبيح من القطا - من الغربان		الغزي	٧	١
	نسخت برفدك آية الحرمان - الإحسان		«	١٤	٢٩
	وخز الأسنة والخضوع لناقص - مَرَّان		«	٣٧	٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
أين دعواك والمفاني مغان - المعاني		الغزي	٥٠	٣	
ولما دخات الري قلت لرفقتي - وخوون		«	٦٩	٢	
عذبوني بهجرم عذبوني - جنفوني		ابن منير الطراباسي	٨٩	٤	
عنت بحبل من حبال محمد - الحدثان			١٠١	١	
خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني - اللسن		القيصري	١٢٧	٦	
أما عند هذا القوام الرديني - ديني		«	١٣٥	١٠	
كلما غص هواكم من جنفوني - لسكوني		«	١٤١	٩	
وحماهم ناحت على فن - حزن		«	١٥٩	٣	
قل لمن أطع شمس الكأس - اليمين		«	١٦٠	٥	
وكيف يراني الرقباء... - بجماني		عرقلة الكلي	٢٢٦	٢	
تأمل وتكن ثبت الجنان - الجنان		«	٢٢٦	١٠	
كنت أذم ابن مالك فإذا - ابن نيسان		ابن الفرائ	٢٢٧	٣	
وصل الكتاب، عدت عشر أنامل - التضمين		«	٢٢٧	٢	
كيف يرجى معروف قوم من المؤمنين - فن		نصر الهبي	٢٣٠	٣	
ذكرتني حماسة المروين - النيرين		أبو علي الحسن بن مسعود	٢٨٥	٢	
يا رب كن لي حصناً - الحصون		المؤمن الساجي	٢٨٧	٢	
إذا غارت خيول الهجر يوماً - الجنان		ابن الفرائ	٢٩٨	٢	
ما أليق الإحسان بالأحسن - والمؤمن		محمد العقبلي الخوراني	٣٠٩	٣	
نعمة تجب السرور وتحيي - الأحيان		في رسالة المذنب المشفق	٣٠٧	٢	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
	٤	٣٦٥	الأهير يغمر بن عيسى	جياذ تفوق الطرف سبقاً وسرعةً - وعدنان	
	٥	٣٧٨	« « « «	بَحْرِيَّةٌ أُرْبَتْ عَلَى الْعُقْبَانِ	
	٢	٣٩٥	ابو الحسن الدمشقي	يَا مَنْ لَهُ الشُّكْرُ بَعْدَ اللَّهِ مَفْتَرَضٌ - وَفِي عَلَانِي	
	٢	٤٧٣	ابن قسيم الحموي	زَعَمُوا أَنَّكَ اعْتَلَّتْ وَحَاشَاكَ - الْقَدَمَانِ	
	٥	٤٧٣	« « «	أَلْزَمْتَ طَرَفَكَ حَفْظَ قَلْبِكَ ضِلَّةً - أَمِينِ	
	٥	٤٧٥	« « «	أَمَّا وَمَكَانُ خَصْرِكَ مِنْ قَوَامٍ - التَّشْنِي	
	١٠	٤٧٦	« « «	مُدَامِي مِنْ مُتَبَّعٍ لِي - رِيحَانِي	
	٢٠	٤٧٦	« « «	بَاكِراً شَمْسَ الْقَنْدَانِي - الْأُمَانِي	
	٦	٤٧٨	« « «	وَمِنْ الْحَبَائِبِ فِي الرِّكَائِبِ هَاتِكٌ - الْجَوْنِ	
	٣	٤٨٨	ابن رواحة الحموي	صَدَّنِي بَعْدَ اقْتِرَابٍ وَجْفَانِي - الْقَمَرَانِ	
	٢	٤٩٠	« « «	تَجَلَّدْتُ عَنْهَا فِي الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ - مَفْتُونِ	
وآخر في الهامش	٥٥	٤٩١	« « «	أَيَحْسَنُ بَعْدَ ضَنْكَ حَسَنُ ظَنِّي - وَالتَّمَنِّي	
	٣	٥٠٧	أسامة بن منقذ	لَا تَوْصٍ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَّا - وَالِدِيُونِ	
	٥	٥٠٧	« « «	رَكْبَتِي تَخْدُمُ الْمَهْذَبَ فِي الْعَدَاوَةِ - وَبَيَانِ	
وثانية في الهامش	٨	٥١٣	« « «	مُحَيًّا مَا أَرَى أُمَّ بَدْرٍ دُجِنَ - مُزْنِ	
	٤٢	٥٣٠	« « «	لَهْفِي لَشَرْخِ شَبِيبَتِي وَزَمَانِي - وَطِعَانِ	
	٧	٥٤٩	أخو أسامة	يَا طَائِثاً لَعَبْتُ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ - حَزْنِ	
	١	٥٦٥	إسماعيل ابن عم أسامة	سَقَامُ جَفْنِيكَ قَدْ أَفْضَى إِلَى بَدْنِي - الْوَسْنِ	
	٣	٥٦٩	نصر عم أسامة	جَزَيْتَ مِنْ وَلَدٍ بَرٍّ بِصَالِحَةٍ - الزَّمَنِ	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
وَمُهَنْدٍ تَقْفُو المَنُونِ سَبِيلَهُ - مَنُونِ	ابن منيرة الكفرطاني	٥٧٤	٤	وخامس في الهامش	
وَفِي دِيرِ مُرَّانَ خَمَّارَةٌ - سَعْنِيدِيهَا	عرقلة الكلبي	٢٢٥	٢		
تَرْنَمُ الوُرْقِ عَلَى غَصُونِهَا - شَجُونِهَا	قتبان الشاغوري	٢٥٣	٨	وبيتان في الهامش	
بَادِرٌ إِلَى اللِّذَاتِ فِي أَزْمَانِهَا - مَيِّدَانِهَا	ابن النفار	٣١٤	١	في الهامش	
حَيَّتِكَ أَعْطَافُ التَّدْوِدِ بَبَانِهَا - كَثْبَانِهَا	سعادة الأعمى	٤٠٦	٧٤		
أَلَا حَبْدًا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ - بَرِيْخَانِهَا	جد أسامة بن منقذ	٥٥٦	٣		
(ن)					
يَا أَبْنَ الذِّي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانُ - المَغْرِبَانُ	عوف بن محاتم الشيباني	٣٥	٥	والمنطلع في الهامش	
لَبِستُ السَّرُورَ فَأَبْلِيَّتُهُ - الحَزْنَ	الغزي	٧٠	٣		
وَعَلَى الوَجْنَةِ مِنْهُ خَالَةٌ - الشَامَتَيْنِ	الحصكفي	٨١	١	في الهامش	
أَيْنَ مِنِّي الصَّبْرُ عَنْ وَجْهِكَ أَيْنَ - بَيْنَ	ابن منير الطرابلسي	٨٥	٩		
قَمَرٌ يَحْمِلُ شَمْسًا - بِالزَّائِرَيْنِ		١١٦	١	في الهامش	
مَا هَذِهِ الحَدَقُ الفَوَاتِنُ - كِنَانُ	القيصري	١٢٩	٨		
تَشْكِي المَحَبِّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ - مِرْنَانُ	ابن الرومي	٥٧٦	١	في الهامش	
يَا رَبِّ عَفْوًا عَنْ مَسِيءٍ... ي - مِنْهُ	أسامة بن منقذ	٥٠٨	٢		
(ه)					
لَهَا مِنَ الرِّشَاءِ الوَسْطَانِ عَيْنَاهُ - أَدْنَاهُ	القيصري	١٣٢	٤		
لَنَا طَبِيبٌ شَاعِرٌ أَشْرُ - اللَّهُ	عرومة الكلبي	٢٢٨	٢		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	صدر البيت
	١١	٥٢٠	أسامة بن منقذ	بُكاء مثلي من وشك النوى سفه - مشتبه	
	٥	٥٢٢	« « «	أيها المفرور مهلاً - مداد	
				(هـ)	
	٢	٣٥	الفري	طول حياة ما لها طائل - ما يشتغل	
	٢	٣٦	«	إنما هـ... هذه الحياة متاع - يصطنعها	
	٦	٨٠	ابن منير الطرابلسي	عظنود فتادى ولها - الولد	
	٣	٢٢٩	عرقلة الكلبي	يا بني الأعراب إن التـ...رك - بنوها	
في الهامش	٢	٢٦٢	ابن رويل الأبار	لي قصة أنظف من زوجتي - فيها	
	١	٣١٤	ابن النفار	سقى الله تحوي دمشق وحياتها - وأهناها	
	٢	٣٤٢	في رسالة المذهب المديني	كليالي الوصل بعد صدور - أبهى	
	٢	٥١٥	أسامة بن منقذ	أنظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها - يرميها	
	٣	٥٢٦	« « «	كما امتد ناظري ردّ الدم...مع - شبيها	
				(هـ)	
	٤	٨٧	ابن منير الطرابلسي	لي سيد بعض أسمه جنة - محبيه	
	٢	١٣٦	القيصري	لا تناظر جاهلاً أ...مذك - إليه	
	٢	٢٢٨	عرقلة الكلبي	جنب عن الدنيا إذا جذبت - وتنزيه	
	١٤	٤٧٩	ابن قسيم الحموي	حتام أنت عن الذي بك ساد - لاهي	
	٥	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	لا تلومرا عليه قاب محب - يذيه	

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات	ملاحظات
إذا أختفت في الهوى عني إساءته - أجنیه	لا تحسّدنّ على البقاء معمرّاً - إليه	أسامة بن منقذ	٥٠٢	٢	
		« « «	٥٠٨	٢	
(و)					
عذلوني في الحبّ والعذل يَغوي - يَكوي	لو كان إبليس قبلُ لاح له - الغروي	عرفة الكلي	٢٢٨	٥	
يا شاعراً أودعت أنامله - النبوي	قلّ لابن يحيى مقال غير غو - حموي	ابن فسيم الحموي	٤٧٩	٣	ومطامها :
فكأنّ لمع البرق خطفُ هويته - سُموه		« « «	٤٧٩	٣	في الهامش
		ابن منير الضرابلي	٤٧٨	٨	في الهامش
		في رسالة المذهب المصنفي	٣٤٢	٢	
(و)					
يا سادتي ما عاقني عنكم - الكسوة		ابو علي الحسن بن ممود	٢٨٥	٣	
(ي)					
أيها السيّاف هيّا - شيّا	منّ نال منّ يحيى أسم والده - يحيا	عرفة الكلي	٢٢٩	٤	
ظلومٌ أبت في الظلم إلّا تماديا - تناهيا	إذا ما خدمت كبار الملوك - الحاشية	ابن رواحة الحموي	٤٨٩	٢	
هتك الدمعُ بصوب هتين - خفيّ		والد أسامة	٥٦٠	١٢	وثمانية في الهامش
		القيبراني	١٥٦	٢	
		علي بن ثروان	٣١٢	٢	

الفهرس الثالث

فهرس المختارات النثرية

- ١ — مكاتبة لابن منير الطرابلسي ٩٢ — ٩٥
- ٢ — رسالة النسر والبلبل للمهذب الدمشقي ٣٤٠ — ٣٥٣
- ٣ — رسالة في معاشرة الاخوان والحث على اغتنام الفرص ووصف الصيد والقنص للامير يغمر بن عيسى ٣٥٤ — ٣٨٩
- ٤ — مكاتبة من القاضي الفاضل إلى أسامة بن منقذ ٥٣٨ — ٥٤٠
- ٥ — جواب أسامة على مكاتبة القاضي الفاضل ٥٤١ — ٥٤٤
- ٦ — ابتداء مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى العماد ٥٤٤ — ٥٤٥
- ٧ — مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى الملك الناصر صلاح الدين ٥٤٥ — ٥٤٧

الفهرس الرابع

فهرس الأماكن

الأمينية : ٢٨١ ، ٣٠٨ وانظر مدرسة
الأندلس : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٨٥ ، ٤٧٥
انطاكية : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤٧٥
الأهواز : ١٥٦ وانظر خوزستان
إبالة دمشق : ٢٠٢ وانظر دمشق
ايران : ١٨٤
الايوان : ٩٥

ب

باب « الباب » :
باب البريد : ٢٠٠
باب بزاعة = بزاعة
باب الزبادة : ٢٨١
باب سوق الخوآصين « النورية » : ٧٨
باب شرقي : ٣٩١
باب الصغير : « مقابر » : ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨
الباب الغربي : ٢٨٣
باب الفراديس : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٣٣٥
باب الفرج : ٣٣٥
الباب القبلي : ٢٨١
باب القوافين : ٢٨١
باب النصر : ٣٠٧
بابيل : ٥٧ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،
١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٠

و

آش « واد » : ٤٤٣
آمد : ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٧ ، ٤٩٩
أبرشهر : ٢٨٤ وهي نيسابور
أبيورد : ٢٧
الأجرع : ٢٤
أحد : ٤١٣ « على سبيل التشبيه »
أذربيجان : ٢٧٤
إربل : ٢٧
أرجزا = تل ارجزا
الأردن : ٥٥٩
أرض بابل : ٥٧ وانظر بابل
أرض العراق : ٥٨ وانظر العراق
إرم : ٣٨٨
ارمينية : ٤٩٩
الاسكندرية : ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٣٧
اصفهان « اصبهان » : ٣ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٤٩٧ ،
٤٩٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧
اطرابلس = طرابلس
أقامية : ٤٧٠
أفيق « عفة » : ٥٥٩

بلاد المعجم = المعجم	البادية : ٥٧ «بادية المراق» ، ٧٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٠ ،
«المرب = العرب	٥٠٣ ، ٤٩٤
البلاد المزيدية : ٥٦	باريس : ٣ وانظر المكتبة الوطنية
«المصرية = مصر	بارين : ٣٠٢
بلاد المغرب : ٧٨ وانظر المغرب	بالس : ١١٥ ، ١٢٥ ، ٢١٣ ، ٥٥٧
بليس : ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٩	بانكر «قلعة» : ٦٨
بلخ : ٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٨٤ «نهر بلخ =	بانياس : ٢٤٧ «مدينة» ، ٣٠٧ «نهر»
جيجون» ، ٢٨٥	بحر الروم : ٩٦
الباخية : ٣٠٨ وانظر مدرسة	بخارى : ٣٠٧ ، ٣٠٨
بوشنج هراق : ٣٢	براق : ٤٦١
بولاق «مطبعة» : ١٧٨ وانظر مطبعة	البرية «ظاهر العمران» : ٥٣٦
بيت المقدس «البيت المقدس» : ١٥٨ ، ٢٨٦ وانظر	بردى : ١٥٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
المسجد الأقصى ، والقدس	برزة «من قرى دمشق» : ٤٠٧
بيان : ٥٣٨	بزاعة «بزاعا» : ٢١٣ ، ٤٤٣
بيشة : ٤١٤	بصري : ١٩٦
البيضاء = مياقاروين	البصرة : ٥٧ ، ١١٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ،
ن	٦٣ وانظر الفيحاء
التربة النجمية : ١٩٤	بعابك : ١١٥ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٥٥١ ، ٥٦٧
نهر : ٥	بغداد : ٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
تكريت : ٨٠٥ ، ٥٣٢	٣٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٨٨٠٧٩
تل الثعالب : ٢٩٩	٨٩ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
تل ارجزا : ٥٧٠	٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
تنيس : ٩٥ ، ٢٦٧	٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
تونة : ٢٦٧	٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ «دار
ثبير : ٢٣ ، ٢٦	السلام» ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ،
الثعالب = تل الثعالب	٥١١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،
نهر حاب = حاب	٦١ وانظر الزوراء
نغور الشام = الشام	البقيع : ١٠٣
	بلاد الاسلام : ٣٠٧
	«الجبيل = الجبل ٣٦
	«الروم : ٢٧١ ، ٥٢٦
	«الاحل = الاحل

نهلان : ٥٤٦

نورا « نهر » : ٢٠٠

ج

الجامع الأموي « جامع دمشق » : ٢٨١ ، ٢٤٧
وانظر في أبوابه لفظة : باب

جامع قلعة دمشق : ٣٠٩

جباب التركان : ٣٠١

جبل :

الجبل « بلاد الجبل » : ٣٦

جبل « استند إليه سارية » : ١٤

« جرجبئس : ٤٧٠

« جوشن : ٣٠١

« قاسيون : ٣٠٧ ، ٩٩

« قاف : ٣٤٣

جزيرة ابن عمر : ٩٩ ، ٥٦١ « الجزيرة العمرية »

جسر بني منقذ : ٥٥٢

جمبر = قلعة جمبر

جلق : ٧٨ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢

٢٦٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ وانظر دمشق

جيحون « نهر » : ٦٨ ، ٢٨٤ « وهو نهر بانج » : ٥٦٥

جيرون : ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨

جي : ٢٦

جيان : ٣٦ ، ٢٨٥

ح

حاجر : ١٤٥

الحجاز : ٣١

حجر الذهب : ٣٠٧

الحدياء : ١٩٧ وهي الموصل

حصن بيت الاحزان : ٤٣٢

« الجسر : ٥٥٢

« زياد : ٥٢٦ وهو خربت

« شيزر = شيزر

« كيفا : ٧٦ ، ٩٩ ، ٥٢٥ ، ٥٦١

الخصيرة « موضع في بغداد » : ٨٨

حق الذهب = المدرسة الأمينية

حلب : ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٤

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٣

٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨

٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ -

٣٠٢ ، ٣٠٨ « مدرسة » : ٣١١ ، ٣٩٣

٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨

٤٨٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢

٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧٣

الحاة : ٥٧

حاة : ٧٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١

٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٩٦ : « شعراء حاة » : ٤٨٢

٤٩٧

حصن : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١ -

٤٣٢ « شعراء حصن » : ٤٠٢ ، ٤٠٦

٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٥٠١

حوران : ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٥٥٩

حوف مصر الشرقي : ٩١

حومل : ٤١٧

خ

الخابور « منطقة » : ٣١٠ ، ٣١١

الخاتونية الجوانية « مدرسة » : ٣٠٧ وانظر مدرسة

٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
٢٤٤ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ - ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٧ - ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،
٣٢٥ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ،
٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
٤٤٣ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ،
٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ،
٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٤ ،
٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦

دمياط : ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٥

دومر : ٤٤ ، ٢١٣ وانظر قلعة جمبر

ديار بكر : ١٨٤ ، ٣١٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٣

٥٦١ ، ٥٥٢

الديار الشامية = الشام

الديار المصرية = مصر

دير الحافر : ١٢٥

« الحكيم : ٢٩٩

« ممران : ٢٢٥

ز

ذات الأضا : ٣٢٧

الذنوب : ١٨٨

ذي خال : ١٣٥

ر

الربوة : ٢٩٩ ، ٤٠٨

رجبة مالك : ٢٦٧

الرسن : ٣٠١

خراسان : ٣ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٤ ،
٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ،
٣١٩ ، ٤٩٤

خبت : ٤٤٠

خربرت : ٢٦ د وهي حصن زياد

الخصراء : ١٩٧ وانظر نصيبين

الخصيرية : ٢٥٨

خرجرد : ٣٢

خفان « مأسدة » : ٥٣٢

خلاط : ٤٩٩

الخنيج الفارسي : ٣٧٤

خوارزم : ٢٨٤

خوزستان : ٣ ، ١٥٦ وانظر الأهواز

الخيف : ٣٣٢

د

دار البطيخ « موضع بدمشق » : ٩١

« الحديث : ٧٨ وانظر مدرسة

« الركي » الركي : ١٨٨

« السلام : ٢٩٥ وانظر بغداد

« العدل : ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢

« الكتب المصرية : ٥٠٠ ، ٥٤٢ وانظر مطبعة

دجلة : ٢٢١ ، ٣٧٤ ، ٤٩٩

الدخول : ٤١٧

درايجرد : ١٤

درب صامت « او ابن صامت » : ٢٦٣

دميس : ٩٥

دمشق : ٤١ ، ٧٦ - ٧٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٧٧ -

١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ١٩٨ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ ،

سوق « وانظر قيسارية » :
سوق الأتارين : ٢٦٠
« الحرير : ٢٨١
« السلاح : ٢٨١
« الفسقار : ٢٥٨ وانظر الفسقار
سيدي عامود : ٣٠٧

س

الشاذروان « الشادروان » : ٤٠٨
الشاغور : ٢٤٧
الشام : ٣ « غزاة الشام » ، ٢٣ ، ٤١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٧٩ و ٩٦ « شعراء الشام » ١١١ ، ١١٣ ،
١١٩ « فقهاء الشام » ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٩٤ ،
١٩٨ - ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
٢٤٦ « الديار الشامية » ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،
٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،
٣٢٥ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ « ثغور الشام »
٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢

الشامية « موضع بدمشق » : ٩١
شبرا : ٩٥

الشرف القبلي : ٣٠٧

الشرقان : ٢٩٩ ، ٤٠٧

الشهباء : ١٩٧ وانظر حلب

شواش « متنزه في دمشق » : ٢٤٧

شيراز : ٧ ، ٥

شينزر « قلعة ، حصن ، بلد » : ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ،
١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٧٠ ،
٤٩٧ - ٥٧٩ « شعراء شينزر » ، ٤٩٩ ، ٥٣٤ ،
٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ،
٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣

رضوى : ٢٦ ، ٣٠

الركة : ١٠٨ ، ٢١٣ ، ٤٥٧

الرها : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
٤٧٥

روس در : ٤٤ وانظر دوسر وجنبر

الروم = بلاد الروم

رومية : ١٠

الري : ٦٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٢٠

ز

الزبداني : ٣١١

زبيد : ٢٢٣

زروود : ٢٠٠

الزوراء : ٨ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٣٣٦ ، ٣٣٢ وانظر بغداد

س

الساحل « السواحل ، بلاد الساحل » « يريد سواحل

الشام او سواحل بحر الروم » : ٩٦ ، ١ ،

١١٠ ، ١٥٨ ، ٤١١ ، ٤٩٦

سجستان : ٤٩٤

سرنديب : ٤٣١

سروج : ٢١٣

سطرى : ٢٠٠

السعدان « مرعى » : ٣٨٣

السقط « سقط اللوى » = اللوى

سمرقند : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٠٨

سمياط : ٢٧١

السوداء = آمد

الفرات : ٥٢٦ ، ٢١٣ ، ٥٧ ، ٨

الفراديس = باب الفرديس

فأ : ١٤

الفقار « من اسواق دمشق » : ٢٥٨

فلسطين : ٣٣

الفيحاء : ١٩٧ « البصرة الفيحاء » وانظر البصرة ،

٢٧٧ « الموصل الفيحاء » وانظر الموصل

فيق = أفيق

و

قاسيون : ٤٩٩ ، ٣٠٧

القادسية : ٣٢٠

القاهرة : ٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٢٥٠ ،

٥٧١ ، ٥٣٧

قبياء : ١٢٣

قبة قبر أيوب عليه السلام : ٥٥٩

القدس : ١١٠ ، ١٥٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،

وانظر بيت المقدس

قزوين : ١٨٩ « طالق قزوين »

قسططنية : ١١١

القصر : ٥٧

قطربل : ٢٢١

القطيبات : ١٨٨

قاعة :

قاعة بانكر : ٦٨

« دمشق : ٧١ ، ٢٥١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩

« جبر : ٤٠٠ ، ١٢٥ ، ٢١٣ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ،

« حاب : ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

« حنبل : ٤٧٠

قورس « قورص » : ١٥٧

قيارية « على ساحل الشام » : ٩٦

قيارية « سوق » : قيارية القواسين ٢٨١ وانظر سوق

ك

كاظمة : ٣٢٧

الكراج : ٣٦

كربلاء : ٤٧٩

كرمان : ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٢٠٨

كشميين : ٣٧

كفرطاب : ٢٢٥ ، ٣٠٢ ، ٥٧٣

كنيسة السيدة : ١٠٠

الكوفة : ٥٧ ، ٣٠٢ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤

الكوثر « نهر » : ٣٦٨

كيوان : ٤١٠

ل

اللولي « في البادية » : ١٤٥ ، ٣٣٦ « منمرج

اللولي » : ١٧ « سقط اللولي »

اللولي « في حوران » : ٢٣٠ ، ٣٠٩

اللوآن : ٤٠٧

الليدن : ٤٩٨

م

ماردين : ١٨٤

ماوراء النهر : ٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

المجمع العلمي العربي : ٣ ، ٧١ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ،

٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ،

٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٨١ ، ٥٠٠ ،

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥

١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ،
٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ،
٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٧٨

مطبعة «المطبعة» :

بولاق : ١٧٨

دار الكتب : ٤٠٤

الصاوي : ١٨٩

العامرية : ٣٥٣

المعية في حلب : ٢٦٥

اليمينية : ١٠٣ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٥

المرّة : ٢٢٥ ، ٣٠٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣

مغافر اليمن : ١٥٦

المعية : ٢٨٣ وانظر مدرسة

المغرب «بلاد» : ٧٨ ، ٨١

مقام ابراهيم عليه السلام : ٣٩٣

مقابر الباب الصغير = الباب الصغير

مقرى : ١٣٦ ، ٢٠٠ ، ٢٩٩

مكة المكرمة : ٢٣ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٩٨ ، ٣٢٠

المكتبة «وانظر دار الكتب» :

الظاهرية = الظاهرية

العربية : ٤١

الوطنية «الاهلية» في باريس : ٣

ملحوب : ١٨٨

ماطية : ٥٢٦

منى : ٣١ ، ٤٠

منبج : ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٥٠١

النيا : ١٧٩

منية الخصيب «بني خصيب» : ١٧٩ ، ١٨٧

مؤنة : ٨١

مدرسة «المدرسة» :

الأمينية : ٢٨١ ، ٣٠٨

البلخية : ٣٠٨

حق الذهب = الأمينية

الحاتونية : ٣٠٧

حلب : ٣٠٨

دار الحديث : ٧٨

الصادرية : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨

الطراخية : ٣٠٨

العادية : ٧٨

العذراوية : ٢٥١

العصرونية : ٢٨٣

العهادية : ٣٣٥

الغزالية : ٢٨١

الكبيرة = النورية

المعينية : ٢٨٣

النظامية : ٣٢ ، ٣١٠ ، ٥٥٧

النورية الكبيرة : ٣٠٧ ، ٣٠٨

المدينة المنورة : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٠٣ ، ١٩٤ ،

١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ وانظر يثرب

المرج : ٤٠٧

مرج الفاقوس : ٤٩١ وانظر فاقوس

مرو : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٢٨٤-٢٨٦

مرو الشاهجان : ٢٨٤ ، ٢٨٥

المروين : ٢٨٥

المريخ «المريخ !» : ٢٤٠

المزة : ٢٧٥ ، ٢٩٩

المسجد الأقصى : ٢٧٧ وانظر بيت المقدس

مسجد العقية : ٥٥٥

مشرق «جبل ، مخلاف» : ١٩٥

مصر «الدبار المصرية ، البلاد المصرية» : ٧٦ ، ٧٧ ،

٩٢ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،

نيابور : ٣٦ ، ٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، وانظر أبرشهر النيل : ١٥٩ ، ٥٦٤	الموصل : ٢٧ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ وانظر الحدياء ، الفيحاء الميدان : ٢٧٧ ، ٣٩٥ ميدان الحما : ٢٧٧ ، ٤٠٨ الميطور : ٤٠٧ ميفارقين : ١٨٤ ، ١٩٨ « البيضاء » ، ٣١٦ ، ٥١١ ، ٥٦١
ه الهاشمية : ٩٤ : الهامة : ٢٥٦ : هراة : ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٦٨ : همذان : ٦٦ ، ٤ : الهند : ١١٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ و ٣٣٥ (سيوف الهند) ، ٥٧٧ « السيوف الهندية » ، ٥٧٨ « بيض الهند » هيت : ٨ ، ٥٧ : الهييت : ٢٣٠ :	ن نجد : ٢٢١ : النجف : ٢١٥ : نجران : ٣٣٥ : النسر : ١٥٧ : نصيبين : ١٩٧ « الخضراء » ، ٢٤٦ : النظامية = مدرسة نهمان : ٢٣٦ : نهاوند : ١٤ : نهر :
و وادي آش : ٤٣ : « بزاعا : ٤٤٣ وانظر بزاعة « دمشق : ٣٩٥ وانظر دمشق واسط : ٥٧ ، ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٣٦٨ ، ٤٩٤ : وَجبرة : ٢٢١ :	الاردن = الاردن بانياس = بانياس بلخ = بلخ جيجون = جيجون العاصي = العاصي الكوثر = الكوثر النبل = النيل يزيد = يزيد النوبندجان : ٢١ : النورية = مدرسة النيرب « النيربان » : ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٩٥
ي يرين : ٢٧٨ : يثر : ١ : وانظر المدينة المنورة يزيل : ٢٢١ : يزيد « النبر » : ٢٠٠ ، ٣٠٧ ، ٤٩٩ : اليمن : ٧٨ ، ١٥٦ « مفر اليمن » ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٥٢٧ :	

الفهرس الخامس

فهرس الأعلام^(١)

ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلي ثم الاشبي المعروف بالغزي « من شعراء الخريدة » : ٣ - ٧٥	أبق بن محمد بن بوري بن خفككين « أبو سعيد التركي » الملك المظفر ، صاحب دمشق ، بحير الدين : ٩١ ١١٥ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
أبو ابراهيم العلوي « رتبة المعري » : ٩٧	٢٢٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨
ابراهيم بن هلال الصائغ الحرثاني « أبو اسحق » : ٢٥٧ ، ٥٢٨	آدم « عليه السلام » : ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٣٦٢ ، ٤٧٩
الابرنس « الابرئ ، صاحب انطاكية » : ١٥٧	٩٨ : في نسب آل منقذ
ابرواز « ابرويز » : ١٥٦	آصف : ٩١
ابليس : ٩٥ ، ١٤٥ ، ٥٥٢ ، ١١٩	آق سنقر : ١٥٤
الأيوردي = محمد بن أبي المباس أحمد بن محمد أبي بن كعب : ٤	آل محمد : ٤٤ ، وانظر : محمد بن محمد بن علي بن علي ، أهل البيت
الأتابك « تفسير الكلمة » : ٧٠	الأئمة الاثنا عشر : ٣٠١
أتابك زنكي = زنكي	الأخبار = ابن روييل
« صاحب دمشق = معين الدين أنر »	ابراهيم عليه السلام « الخيل » : ٣٥٣ ، ٥٣٨
« الكبير = زنكي »	« ابن الرسول صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية » : ٤
الأتابكي « الأمير في بعلبك » : ٥٥١	« غلام في شعر ابن رواحة » : ٤٨٨
الأتران = الترك	« الاحدب = فهرس المراجع « فرائد الآل »
اتر : ٥٣٣	« الحنفي « الفقيه » : ٩٧ ، ٤
ابن الأثير = فهرس المراجع « تاريخ الكامل » الباب في تهذيب الانساب ، النهاية في غريب الحديث	

(١) مضينا في وضع هذا الفهرس على أن نلخص ، في مراعاة الترتيب ، ألفاظ : ابن ، أب ، أخ ، عم ، وما
يتألف منها سواء جاءت هذه الألفاظ في أول الاسم أو في وسطه . وضمنا كل الأعلام باستثناء أعلام الأمكنة « الفهرس
الرابع » ؛ وذكرنا العلم في مضانه كما . احنا ، ولقباً ، وكنية ، وصفة ، ونسباً ، وبلداً ، وشهرة . حتى يكون أيسر
إشارة وانتر إحاطة وأقرب دلالة على الألقاب والاحنا ، والكنى القائمة في هذا العصر .

الأحباش = ٣٢٠

احسان عباس = ١٨٧ وانظر فهرس المراجع «خریفة
الفجر، قسم شعراء مصر»

محمد بن الإمام . صاحب المذهب : ٤

أحمد أمين : ١٨٧ ، ٣٩٤ . وانظر فبرس المراجع
« خربة القصر قديم شـراء مصر ،
المقد الفريد » .

أحمد بن حامد بن أحمد الشافعي : ٣٣٠ : ٣

« حامد بن محمد الأصم في «عز الدين» ، عبد الحميد .
الوزير : د

أحمد بن الحسين البيهقي « أبو بكر » : ٢٧٥ و « انظر فهرس المراجع » « دلائل النبوة »

« « حنیف : ۲۸۷

« طرخن » من شعراء الخريدة : ٣١٦

« « عهده الحاکم : ۳۲۹

« ع » عبد الرحمن : ٣٢٩

« عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي » أنشأ الدولة.
من شعراء الحريصة : ٣٢٩ - ٣٣٠

« عبد الله = محمد صلى الله عليه وسلم

أحمد عبيد : ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٧ :
والنظر فهرس المراجع « تهذيب ابن
عسکر » .

أحمد بن عمران الهرومي : ٣٦

« محمد التوبندجاني » الأديب ، أبو المختار ، : ٥
« « « بن الحسين الأرجاني » أبوبكر ، الشاعر ،
القاضي : ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢٩

« محمد شاکر = فہرس المراجع » لب الآداب »
« بن محمد بن علی التتلی » أبو عبد اللہ . ابن الخطّاب :

502 6 315 6 271 6 110 . 97

111 : 2541

أحمد بن منير الطحاوي « من شعراء الحريرة » : ٧٦ -
٩٥، ٩٦، ٩٧، ٣٣٠، ٢٣٠ : ٩٠، ١٠٧، ٩٩ :
« نظام الملك » صاحب الأجل ، صدر الإسلام ،
غياث الدولة . الدين ، قوام الدين : ٧٠٥ د

" " " :قيادة " = نشو الدولة

الأحذف " هو الضحك " بن قيس : ١٨٨ : ٢١٧
الأخشد : ٢٠٢

أخبرني « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

ابن الأخوة المطار = عبد الرحيم بن أحمد
أدبي شير = فهرس المراجع « كتاب الألفاظ الفارسية
المعروفة »

الأديب الفزي — ابراهيم بن عثمان الفزي

الأمر جاني = أحمد بن محمد بن الحسين

ارنخند ، ارنخند ، في نسب آل منقذ : ٣٩٨ :
الزمر ٣٩٦ .

زوتى " في شعر والده أسامة " : ٥٦٣

الأزدي : في التعريف بآبي حماد الحموي

١- محمد بن مرشد بن علي بن مقلد . بن مقلد ، الكندي .
الكلي ، الشيزري . الأمير . مؤيد الدولة . محمد
الدين ، أبو المظفر ، من شعراء الخريدة . :

227 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 1045 1046 1047 1048 1049 1050 1051 1052 1053 1054 1055 1056 1057 1058 1059 1060 1061 1062 1063 1064 1065 1066 1067 1068 1069 1070 1071 1072 1073 1074 1075 1076 1077 1078 1079 1080 1081 1082 1083 1084 1085 1086 1087 1088 1089 1090 1091 1092 1093 1094 1095 1096 1097 1098 1099 1100 1101 1102 1103 1104 1105 1106 1107 1108 1109 1110 1111 1112 1113 1114 1115 1116 1117 1118 1119 1120 1121 1122 1123 1124 1125 1126 1127 1128 1129 1130 1131 1132 1133 1134 1135 1136 1137 1138 1139 1140 1141 1142 1143 1144 1145 1146 1147 1148 1149 1150 1151 1152 1153 1154 1155 1156 1157 1158 1159 1160 1161 1162 1163 1164 1165 1166 1167 1168 1169 1170 1171 1172 1173 1174 1175 1176 1177 1178 1179 1180 1181 1182 1183 1184 1185 1186 1187 1188 1189 1190 1191 1192 1193 1194 1195 1196 1197 1198 1199 1200 1201 1202

• 004 - 007 • 002 • 02A

271 . 272 . 273 . 274 . 275 . 276

والنظر في سائر أراجع « الاعتبار - ومصورة ديوان
 « نسخة - وكتب المعاصرين - والآداب »

این اسامی = مرهف

جدد = علی بن وقاص

ع. = " = نصر بن علی - ابو المرحف

والد = مرشد بن علی بن مقار

الاستاذ - ام العبد . كفو . الطاهر .

أبو إسحق البزري : ٣٠٦

أم أوفى « في غزل الفزي » : ٢٣
إيد « قبيلة » : ٨ ، ٤٦٦
الإيادي : في التعريف بقس بن ساعدة ، وفي نسب
كعب بن مامة .
إباس : ١٨٨
إيلهازي بن أرتق « نجم الدين » : ١٨ :
أيوب « عليه السلام » : ٥٥٩
أيوب « والدصلاح الدين - وآل أيوب » : ١٧٨ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣

ب

البائع الأعور الدمشقي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٧٢
بببية « نسبة إلى ببل » : ١٧ :
البحرزي : ٨٨ ، ٢٦٥
البارودي : ٣٦ ، ٥٠٠ ، ٧٠ ، ٢١٠ وانظر فهرس
المراجع « مختارات البارودي »
بازبار الحاكم الفاطمي = فهرس المراجع « البيزرة »
بباطنية : ٤١ ، ٥٩ ، ٥٧٨
بقل : ٤٦٦
بهلة : ٣٣٥
بجير بن الخارث بن عبد : ٥٢ وانظر الخارث بن عباد
بجير بن زهير : ٥٣١
أبو بحر = الضحك « الأحنف » بن قيس
البحثري : ٣٩ :
البخاري « الإلهام المحدث » : ٤٠٣ ، ٣٥٣ ، ٩٧ : وانظر
فهرس المراجع « صحيح البخاري »
بختيار « وبنو بختيار » : ٢٠٧ ، ٢٠٨
بدر « يوم » : ٤٣٠ ، ٤٨١
بدران : ٧٠ : وانظر فهرس المراجع « تهذيب تاريخه
ابن عساكر »

الأمين « الخليفة » : ٣٥ ، ١١٦
أمين الدولة = حاتم
« « = ابن الصوفي
« « = كشتكين الأتابكي
أمين الدين « أحد ممدوحى القيسراني » : ١٤٩
« « = أبو طالب بن معمر
أمين فهد مملوف « الفريق » = فهرس المراجع
« معجم الحيوان ، المعجم الفلكي »
أمين الملك = سلامة بن يحيى البلقلي : ٧٨ :
الأموي : ٣٠٧ « في نسب مسعود بن شجاع » : ٧٨ ، ٥٠ :
٤٩٣ « المعصر »
الأمويون : ٤٩٤
أمية « بنو أمية » : ١١٤ ، ٢٠٧ ، ٣٠٢
ابن الأنباري = فهرس المراجع « نزهة الألبا في
طبقات الأدباء »
ابن الأنباري « سديد الدولة ، الكاتب » = محمد بن
عبد الكريم
الأنبياء : ٣٠٢
الأنجيل : ٥٥٢
الأندلسي : في التعريف بأبي الحكم الطيب
الأندلسية : « « بحمد : ٣ :
أنس بن عبد الله الطمكتيني « معين الدين ، صاحب دمشق » :
٩١ ، ١١٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٥٧٠ ، ٥٤٠ :
٥٥٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ :
الأصهار : ٤ ، ٣٢٥
الأنصاري : في التعريف ببحان بن ثابت ، وبالحظيري
الوراق ٨٨ ، وبن رواحة الحموي ،
وببند الله بن رواحة
أنوش « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :
أهل البيت = البيت
أوس بن حجر : ٥٣١

أبو بكر الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين
 « « « الخصب « صاحب التاريخ » : ٢٨٦ وانظر
 « « « فهرس المراجع « تاريخ بغداد »
 « « « السمعاني : ٢٨٦ .
 « « « الصائغ : لا مع
 « « « العادل « أخو صلاح الدين » : ٣٩٩
 البخاري = برهان الدين
 البسان « دهن » : ٥٠٧
 بلال « الصحابي » : ٦٧
 بغيس : ٩١ ، ٩٥٠
 بهاء الدين ، محمد بن أبي الفرج « : ٨ ، ٥١ ، ٦٧
 « « « ابن العنادة « بدر الدين بن عسكر » : ٣٠٧
 « « « بن نيدن « مدبر آمد » = ابن نيدان
 بهرام « التاريخ » : ١٠ :
 بوري بن أيوب بن شاذي « مجد الدين ، أصغر أخوة
 صلاح الدين » : ٣٩٣ - ٣٩٥
 بوري بن صفتكين « الأمير تاج الملوك » : ٩٦ ،
 ١١٥ ، ١٩٥
 البوشنجي « ابوانصر ، عبد الرحمن بن محمد » : ٣٢ ، ٣٣
 آل بويه : ١٨٩
 البويهبي « أبو علي شاهنشاه » : ٢١
 البيت « أهل » : ١٨٧ ، ٥٣ :
 ابن البيهقي : ٥٣٧ وانظر القاضي الماضل
 البيهقي « من أئمة الحديث » = أحمد بن الحسين
 « « « « = شرف الدين ، أبو الحسن .
 علي بن الحسن : ٧٠

ن

النج = أبو الفتح الباطني ٣١١
 تاج الامراء = ابو المنوج قتله عم أسامة ٥٥٨
 تاج الباطني ٣١١

بدر الدين = مودود بن المبارك
 « « « بن عسكر « بهاء الدين ابن المقده » : ٣٠٧
 بدر الدولة « أمير من ممدوح بن قسيم » : ٦٢ : ٦٥٠ :
 البدري دمشقي = فهرس المراجع « نزعة الأسماء »
 البديع دمشقي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٦٨
 وانظر طراد
 بدوي : ٥٠ : « بدوي القمط »
 البرامكة : ٣٢٦
 ابو البركات : ٥٤٧ « هو العهد الاسفاني »
 « « « « حطيب دمشق » = الخضر بن شبيب الخزازي
 بركياروق « ابن ملكشاه » : ٦١
 البردة : :
 البرهان = برهان الدين البلخي
 برهان الدين = مسعود بن شجاع الفقيه الحنفي
 « « « البخاري « علي بن الحسن بن محمد » : ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩
 بسطام « من فرسان الجاهلية » : ١٤ :
 البسوس « حرب » : ٥٢
 بشامة بن الغدير : ٥٣١
 بشار : ٣٢٦
 بغدادي : ٩٥ ، ٥٥٥
 البغدادي الخطيب = فهرس المراجع « تاريخ بغداد »
 البقفي = سلامة بن يحيى ٤٧٨
 بكر « قبيلة » والنسبة اليها : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٢٣٠ :
 أبو بكر « الخليفة الأول » : : ٧٨ : وانظر
 « الشيخان »
 « « « ابن أسامة بن منقذ ومروثيه » : ٥٢٣
 « « « عبد الواحد بن محمد التوثي المروزي ٣٣
 « « « محمد بن علي الكرجي القمطي ٣٦
 « « « محمد بن علي بن فولاذ الطبري ٢٨٧
 « « « محمد بن عني بن ياسر الجباني الأندلسي الحافظ
 ٣٦ ، ٢٨٥

تاج الحضرتين = محمد بن أبي الفرج

تاج الدولة = تنش

تاج الدين « الحافظ » = عبد الخلق بن أسد

« » بن ألب أرسلان = تنش

« » الكندي = زيد بن الحسن . . الكندي

تاج الملوك — بوري بن أيوب بن شاذي

« » = « طفتكين »

« » = صالح ابن مرداس ٥٥٢

التبريزي : ٣١٠

تنش « تاج الدين . الدولة . بن ألب أرسلان » : ٢٨٤ . ٢٦١ . ٢٨٤

النتر : ٢٨٤

الترك : ٩ . ١٥٣ . ١٩٠ . ٣١٨ . ٢٠٥ . ٢٢٢ . ٢٢٩

٢٥٤ . ٣١٦ . ٣٢٣ . ٣٥٤ . ٤١٩ . ٥٣٤

التركاني : ٤٧٨

تركي : ٣٩٣ « لفظ . . . » : ٥٠٠ « تركي النجار » :

٥٣٦ « في التعريف بطمن »

الترمذي « المحدث » : ٤

ابن تفردي بردي = فهرس المراجع « النجوم الزاهرة »

تغلب « تغلي » : ٤٢ . ٥٢ . ٤٩٨ « في نسب آل

منقذ » : ٥٦٣

التغاي : ٥٠١ « في نسب أبي فراس »

تقي الدين = سلامة بن يحيى البققي ٤٧٨

تمرتش « تيمورقش » بن نجم الدين إيلغازي بن أرأتق :

١٨٤ . ١٨٥

أبو تيم = حبيب بن أوس

تيم : ٢٧٦ . ٢٩٧ . ٥٦٢ . ٥٦٣

التيممي : ٢٩٧ « في التعريف بالأحنف » : ٥٦٢ « في

نسب حاجب بن زرارعة » : ٥٦٣ « في نسب

غالب بن صعدة »

التنوخني : في التعريف بابن قسيم

ابن أبي توبة « الوزير » : ٧٠

التوثي المروزي = أبو بكر عبد الواحد بن محمد ٣٣

توران شاه بن أيوب « الملك العظيم . شمس » فخر «

الدولة . أبو الدين : صاحب اليمن » : ١٩٤ .

٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ . ٣٩٣

توفيق بن محمد « استاذ القيسراني » : ٩٦

ث

ثابت بن قيس بن شماس : ٤

الثريا « نجم » : ٤٣٥

ابن ثريا « مهجو عرفة » : ١٨٨ . ٢٢٩

الشمالي : ٢٥٧ وانظر فهرس المراجع « يتيمة الدهر »

ثعلب بن عمرو بن القوث « جد جاهي شهر بلرامية » :

١٤٤ . ٥٦٦ « بنو ثعلب »

ثقة الدولة = الحسن بن عبد الواحد ٦١

« » « الدين » — علي بن الحسن . الحافظ بن عساكر

ثعل بن صالح « عم محمود بن نصر بن صالح » : ٥٣٤ .

وانظر : محمود

أبو الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري « من

شمراء الخريدة » : ٥٣٤ . ٥١٣ .

٥٧٥ . ٥٧٩

الثنوي : ١٩٠

ثور « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

ج

الجاحظ الثاني = ابن العميد

جارية ابن الصوفي « في التعريف بمبيد بن صفية » : ٢٦٤

الجاهلي : ٣٣٥ « في التعريف بملي بن زيد » :

٥٣١ « في التعريف بزهير » : ٥٣٥ « في

التعريف بالسموأل بن عادية » : ٤٩٣

الجاهلية : ٤٠٣ . ٣١٠ « شمراء » : ٣٢٠ . قسوة »

٣٣٥ . ٣٣٦ . ٤١٤ . ٥٦٢

ابن جبير «الوزير» الزعيم «ابو القاسم» = علي بن محمد بن محمد
الجواليقي «أو ابن الجواليقي» = موهوب بن أحمد
جوسدين الأرميني : ١٥٤ - ١٤١ - ٧١ :
الجسّاني = أبو بكر محمد بن علي بن ياسر

ح

حاتم «أمين الدولة» : ٣١١
حاتم «الضائي» : ١١٣ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٦٩ :
حاجب بن زلزلة بن عدي الدارمي التميمي : ٥٦٢
الحاجب الكافي أبو الفتح بن سلمان : ٨ ، ١٠ :
حاجي خليفة = فهرس المراجع «كشف الضنون»
الحارث بن سعيد بن حمدان النفاي = أبو فراس
الحارث بن عبد بن قيس «أبو منذر» : ٥٢ :
«عوف» «مدوح زهير» : ٥٣١ :
الحاف «في نسب آل منقذ» : ٩٨ :
الحافظ = ابن عساكر عبي بن الحسن
أخوه = الصائغ ابن عساكر هبة الله
خاله = محمد بن يحيى
الحافظ المقدسي = المؤمن
الحاكم «الفاطمي» : ١١١ :
أبو حامد = العماد الأصفهاني
الحباش = الأحباش
حبيب بن أوس «أبو تمام» : ٣٥ ، ١٨٨ ، ٣٢٥ ،
٣٢٦ ، ٤٩٦ ، ٥٢٤ :
حقي «فليب» = فهرس المراجع «محقق الاعتبار لأسماء»
حجا = حجب بن عبيد الله
الحجاج : ٣٠٢ :
أبو الحجاج = يوسف بن مهدي التنوخي

جبريل : ٤ :
الجبيلي «أحد شعراء الخريدة» : ٢٧٠ - ٢٧١ :
جرديك «عز الدين» صاحب حلة : ٣٠١ :
جرديك النوري «عتيق نور الدين» : ٢٤٣ :
جرير «الشاعر» : ٧٩ :
جرير بن معصب : ٣٨ :
ابن الجزري = فهرس المراجع «طبقات القراء»
جساس بن مرة «قاتل كليب» : ٢ :
أبو جعفر = جمال الدين محمد بن علي
«محمد بن أبي الفرج» بهاء الدين «عميد
المراق» : ٥١ - ٦٧ :
جعفر الحنفي = فهرس المراجع «الدارس في تاريخ
المدارس»
«بن علي بن المهذب» «رثه المعري» : ٥٢١ :
«بن الحسن» «المشتبي الدمشقي» «أحد شعراء
الخريدة» : ٢٦٥ - ٢٦٧ :
جكنا : ٢١١ :
الجلّاح : ١٧٨ - ١٩٦ :
جلال الدين «عميد الدولة» = الحسن بن علي بن صدقة
«أبو الرضا» «الوزير» = محمد بن أحمد
بن صدقة
«الملك» «ابن عمار» «صاحب طرابلس» : ٥٥٢ :
جادي «الشهر» : ٥٣٩ :
جمال الدولة : الأمير حجب بن عبيد الله
جمال الدين «الجواد» «الوزير» = محمد بن علي
«والد آبق» = محمد بن بوري
الجماليات «قصائد في مدح جمال الدين الجواد» : ١٠٦ :
الجل «فتنة» : ٢٩٧ :
الجلواني = الخلواني
جهنبار «عميد الدولة» «أبو الهوارس» : ٥٢ :

الدين . عميد الدولة « : ٦٦ - ١٢٨	ابن حجر = فهرس المراجع «الاصابة، تهذيب التهذيب»
الحسن بن الفضل بن الحسن .. الآدمي : ٣٣	حجتي بن عبيد الله « جمال الدولة ، من رؤساء
« « ممدود بن الحسن « الحافظ ، من شعراء	الزبداني « : ٣١١
الخريدة « : ٢٨٤ - ٢٨٥	ابن أبي الحديد : ١٤٤ وانظر فهرس المراجع « شرح
« بن يحيى بن روبيل الأبار : ٢٦١	نهج البلاغة «
أبو الحسن = برهان الدين البلخي	تخادم : ٣٨٤
« « = البيهقي « شرف الدين ، علي بن الحسن «	حرب « حروب » :
« « = ابن الرغاية	البسوس : ٥٢ ، ٥٦٣
« « = عبي بن ثروان الكندي	داحس والفبراء : ٥٣١
« « = « سليمان المرادي	الردّة : ٣٨٥ ، ٤
« « = « مرشد	وائل = البوس
« « التهامي = علي بن محمد ١٨٤	الحراني : في التمريف بإبراهيم بن هلال
« « بن جبير = علي بن جبير	الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦ وانظر : فهرس المراجع
« « بن أبي الخير - سلامة النصراني المدمشقي « من	« مقامات الحريري «
شعراء الخريدة « : ٣٩٣ - ٤٠٠ :	حسام الدولة « الدين » = قمرقاش
« « بن مقلة = محمد بن علي بن الحسين	« الدين القدسي : ٢٥٤ وانظر : فهرس المراجع
« « الواعظ « ابن نجا » = عبي بن ابراهيم	« ناشر شذرات الذهب . ديوان السري الرفاء ،
الحسين بن جميل « والي مصر لرشيد « : ١٧٩	اللباب في تهذيب الانساب «
« « الضحاك « الخليل . الأشقر « : ١١٦	حسان بن ثابت : ٤ ، ١٨٥ ، ٤١١
« « عبد الله بن رواحة الحموي « من شعراء	« « ثمر « أبو الندى ، عرقلة الكلي ، من
الخريدة « : ٤٨١ - ٤٩٦	شعراء الخريدة « : ١٧١ ، ٢٢٩
« بن علي « الامام « : ٢٠١	الحسن « وزير تنش تاج الدولة ، وجد الشاعر أبي علي
« « بن الحسين المغربي « أبو القاسم . الوزير	الحسن بن ممدود « : ٢٨٤
المغربي « : ٥١١ وانظر : فهرس المراجع	« بن بويه « ركن الدولة ، أبو علي « : ١٨٩ ، ٢٥٧
« الايناس . المأثور في ملح الحدور ، مختصر	« بن الحسين بن محمد بن الصوفي = ابن الصوفي :
اصلاح المنطق «	٢٦١
« بن عبي بن محمد بن عبد الصمد « ابو اسمعيل	« بن سافي « أبونزار . ملك النحاة « : ٢٠٨
الطبرائي . مؤيد الدين . فخر الكتاب . الاستاذ « :	« « أو الحسين « بن عبد الواحد « أبو القاسم ،
٢٧ . ٢٨٠ . ٦٣	ثقة الدولة . ظهير الدين . ابن الفقيه . صاحب
« « أبو عبد الله « عميد ابن محمد « والد ابن	الخرن : ٦١٠
العميد الكتاب « : ٢٥٧	« بن علي بن صدقة « الوزير ، أبو علي ، جلال

الحسين بن محمد الزيني « نور الهدى . ابوطالب . أخو
طراد » : ٣٠ ، ٣٢

« مطبر الأسدي : ٤٩ »

ابن الحسين « مع منه أبوبكر محمد بن باسراخياني » : ٣٦
ابو الحسين = أحمد بن منير الطراباضي

« = مسعود بن الحسن الدمشقي » الحافظ ،

من شعراء الخريدة » : ٢٨٥ ، ٢٨٥

« = مهيار الديلمي ٢٩١ »

« = بن النقور » محدث روى عنه « ساجي » : ٢٨٦

الحصكفي « القاضي . الخطيب » = يحيى بن سلامة

الخطيئة : ٣٨٥

الخطيري الوراق = سعد بن علي

الخطيبة « ثياب » : ٨٨

ابو الحكم الطيب = عبيد الله بن المضفر

حكيم الشعراء : ٤٣١ وانظر : زهير

الحكيم ابن النقاش : ٥٠٧

حاي : ٧٩ :

الحبيبتون : ٣٠١ ، ٣٠٢

حلوان « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

الخلواني = عبد الله بن أحمد

ابن حاي : ٩١

ابن حمدان = أبو فراس

حمدة الأندلسية بنت زياد بن تقي الموفقي : ٤٣ :

الحمل « برج » : ٢٣٣

حموي : ٧٩ :

الحوي = الحسين بن عبد الله بن رواحة

حمير « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

الحميري « السيد الحميري » : ٣٢٦

الحنابة : ٣٠٨

حنبلي : ٧٩ :

الحنفي : في التعريف بمسعود بن شجاع

الحنفية « جماعة » : ٣٠٧

أبو حنيفة : ٢٨٤ ، ٣٠٩

الخوراني : في التعريف بمحمد بن يوسف ٣٠٩

حيدرة « زين الدولة . من بني الصوفي » : ٤٣٣

حيدرة الملوي الزبيدي المصري الشريف : ٢٦٨ ، ٢٧١

ابن حيتوس = محمد بن سلطان

خ

خاتون (بنت معين الدين أنش و زوجة نور الدين ثم

صلاح الدين » : ٣٠٧

الخارجي : في التعريف بتبيب بن زيد ٣٠٢

خالد بن عبد الله القسري : ٣٠٢

خالد بن القيسراني « موفق الدين » : ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٨٥ :

خالد بن الوايد المحزومي : ٩٦

الخالدي « في نسب القيسراني » : ٩٦

خراطيم « مغنية مصرية هجاءها عرفة » : ٢٢٢

الخرجودي : عبد الرحمن بن محمد

الخزرج : ٣٥٣ « سيد . . »

الخزرجي : في التعريف بشابت بن قيس ٨٨

في التعريف بالخطيري الوارف ٨١ : في

التعريف بعبد الله بن رواحة الصعدي

خزمية « آل . . » : ٥٨

الخزيمي : في نسب فتیان الشاغوري

الخسرواني : ٧٧ :

ابن الخشاب « أخذ عنه تاج الدين الكندي » : ٣١١

ابن الخشاب = عقيل بن يحيى

الخشب بن عبد الحميد « على خراج مصر لوالها الرشيد

الحسين بن جميل » : ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٤

الحضر بن شبل الحارثي « أبو البركات » خطيب دمشق : ٣٣٥
 الخطيب = فهرس المراجع « تاريخ بغداد »
 الخطيب الحطيفي = يحيى بن سلامة
 حطيب دمشق = الحضر بن شبل . .
 ابن حطيب حمة = ابن روضة الحموي
 الحنبي = عبد الرحمن بن محمد . . أخر جردى
 ابن الخطيب « القاضي بصفهان » = عبد الله بن علي ٥٩
 الحفاجي = فروخ شاه الساجوري ٤٧٠
 الحفاجي « شاعر » : ٥٥٢
 الحفاجي = فهرس المراجع « شفاء العليل »
 ابن خلكان = فهرس المراجع « وفيات الأعيان »
 الخبيص = الحسين بن الضحك
 الخليفة « الأمين » : ٣٥
 الخليل = إبراهيم عليه السلام
 خليل مردم بك « رئيس المجمع العلمي بدمشق » : ٩٦ .
 ٧ : ٣٧٦ . ٣٥٣ د وانظر فهرس المراجع
 « ديوان ابن حيوس . علي بن الجبل . ابن تين »
 الخندق « يوم . وقعة » : ١٤ : ٣٩٩
 الخناء : ٣٨٥ وانظر : فهرس المراجع « ديوان الخناء »
 الخوارج : ١١ . ١٣ . ٣٠٢
 أبو الخير = سلامة بن يحيى البغدادي : ١١٨
 خير الدين الترككي = فهرس المراجع « لآلاء »
 ابن الخياط = أبو عبد الله . أحمد بن محمد

ر

داحس « حرب داحس والغبراء » : ١٣٨
 دارم : ١١٤

ز

ذبيان « فية » : ٣١٩ . ٥٣١
 الذهبي = فهرس المراجع « تذكرة الحفاظ . سير النبلاء . لسان الميزان »
 أبو الذواد « ولد ابن الصوفي » = المفراج
 ابن ذي برن = برن

ابن رواحة الحموي « الفقيه أبو علي الحسين بن عبد
الله . من شعراء الخريدة » ١٨ : ٦٩ :

الروافض : ٥٥ :

ابن روييل الأبتار « أبو محمد الحسن بن يحيى » : ٢٦١ :
روح القدس : :

الروم : ٩٦ : « بحر الروم » ١١٢٠ - ١٢٠٠ رومية ،
غانية نصرانية « ٢٠٥٠ - ٢٢٥٠ - ٢٧١ : بلاد
الروم » ٣٠٠ : « روم الضياء » ١٩ : ٥٧٠ :
٥٧١ : « كلب الروم » ٨٨٠ : « رومي » ١٠٢ - ٥٥٠ :
٥٢٦ : « بلاد الروم » ٥٤٢ - ٥٦٦ : وانظر :
بنو الأصفر

ابن الرومي : ٢٣١ - ٨٧٠ : ٥٧٦ :

الروميات « قصائد أبي فراس في الأسر » : ٥٠١ :

ز

زامباور = فهرس المراجع ، معجم الانساب والأسماء
الحاكمة :

زاهد علي « الدكتور » = فهرس المراجع « تبيين
المعاني شرح ديوان ابن هاني »

الزبور : ٣٤٧ :

بنو زبيد : ٣٢٠ :

الزبيدي : في التعريف بعمرو بن معدي كرت .
وانظر : فهرس المراجع « التاج »

الزبير بن عطاء القرظي : :

زحل : ٣٨٢ ، ١٠ : وانظر : كيوان

الزركلي « خير الدين » = فهرس المراجع « الاعلام »

زعيم الرؤساء « ابن جبير ، علي بن محمد » : ٣٨ :

ابن الزعابة الكاتب « أبو الحسن علي بن جعفر » من

شعراء الخريدة : ٣١٧ - ٣٢٨ :

الرئيس = أبو منصور ابن الفضل . صرندر

ابن رئيس الرؤساء « أبو الفرج » : ٦١ :

الراشد بالله « الخليفة » : ١٢٨ :

الراحمي بالله « الخليفة » : ١٨٩ :

رابع الطابع = فهرس المراجع رومية النهر «

رباب في شعر ولد أسامة » : ٥٦٢ :

الرمي ، في نسب أبي فراس » : ٥٠١ :

ربيع الدولة أبو منصور « الوزير » : ٦٦ :

ربيعة : ٥٦٣ :

الراحي « أوائض » : ١٠٣ - ١٢٠ :

الزبد ، حروب » : ٣٨٥٠ :

ابن زويك = طلائع

الرسالة الناطية « نسبة إلى القاضي القاضي » : ٥٣٨ :

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم

بنو رسول « الأمراء » : ٢٠٢ :

الرشيد « الخليفة » : ١١٩ - ٣٢٦ - ٣٤٦ :

السيد أبو الرضا : ٦ :

أبو الرضا « جلال الدين . الوزير » = محمد أحمد ابن صدقة

رضوان « فخر الملوك » ابن تاج الدين قنص بن ألب

أرسلان : ٢٦٨ :

رضوان « حارس الجنة » : ٣٩٥ - ٥٠٨ :

رغيب « أو رعيب » « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

الرفاعي « محمد فريد » = فهرس المراجع ، معجم الأدباء «

الرفض : ٥ : ٩٠٠ :

رفيدة « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

ركن الدولة = الحسن بن بويه

رمضان « شهر الصوم » : ٥١٦ :

زكي حسن « الدكنور » ورققه = فهرس المراجع
« ترجمة ونشر معجم الانساب والاسرات
الحاكمه »

زليخا : ١٠

زنج : ٣٤٠ « زنج الظلمه »

زنكي « اقبالك . عماد الدين . ماث الامراء . ابن آف سنقر » :

١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠ ، ٥٣٦

زهير بن أبي سلمى : ٣١١ « هو وأبوه واختاه وابناه » .

٥٤٢

زباد « في نسب آل منقذ » : ٩٨

زيد بن تقي العوفي « والد حمدة الاندلسية » : ٤٣

الزيانب « جمع زينب » : ٦٣

زيد « في نسب آل منقذ » : ٩٨

زيد « كن محتسب دمشق » : ٢٠٨

ابو زيد = الغريضي

زيد بن الحسن بن زيد الكندي « تاج الدين » : ٣١٠

٣١١

ابو زيد الكندي « الفيلسوف » : ١٨٨

ابو زيد الغوري : ٥٢٨

زيد اللات « في نسب آل منقذ » : ٩٨

زيان : ٩٢

زين الاسلام القاضي ابو محمد الهروي « : ٤١ » والنصور :

محمد بن نصر ، وأبو سعد بن أحمد

زين الدولة حيدرة « من بني الصوفي » : ٥٣٣

زين الدين . ابن حايه

زين الدين الواظ « ابن حايه » = علي بن إبراهيم

زين الكتاب = ابن الرضا

الزبي = الحسين بن محمد

س

سابق بن محمود بن نصر بن صالح : ٥٥٧

سابور : ٤٢٦

السايجي « الحفظ » = المؤمن

السايجي = فهرس المراجع « طبع الأغاني »

ساربه بن زعيم : ١٤

سلم بن اسحق العمري : ٢٦٤

سام « في نسب آل منقذ » : ٩٨

ابن سبرم « الوزير » : ٣٨

سم « في نسب آل منقذ » : ٩٨

سبع بن خلف . وأحيش الشاعر

السبيكي = فهرس المراجع « طبقات الشافعية »

ست الدم بات أيوب : ١٩٤ ، ٢٠٢

سبحان بن زفر الوائلي : ٣١٠ ، ٩٦ . « السجانية » .

١٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٥٠٩

ابن السديد « ابن ابن الأنباري » = محمد بن محمد بن

عبد الكريم الأنباري ٢٠١

سديد الدولة « ابن الأنباري . الكاتب » = محمد بن

عبد الكريم

سرار . او سوار . « في نسب آل منقذ » : ٩٨

سرخ : ٨٧

سديد المالك « عز الدولة » = علي بن منقذ بن منقذ

سديد الدين = محمد بن يوسف العقيلي

السري الرفاء = فهرس المراجع « ديوان السري »

سعد « في نسب كعب بن زهير » : ٤

سعد « في نسب عرفة » : ١٩٩

سعادة الضير = سعادة الأعمى

سعد الله الأعمى « من شعراء الحريرية »

٤٠٦ ، ٤٣٣

بنو سعد = سعد بن زيد

سعد الدولة = علي بن المقعد

سعد بن زيد : ٣٨١

سعد بن عبدة : ٣٥٣

سعد بن عبي بن القاسم الأنصاري الخوزجي « الوراثي »

الخطيري ، أبو المعالي الكندي ، دلال الكتب : ٨٨

وانظر : فهرس المراجع ، الاعجاز في

الأحاديث والآثار ، زينة الدهر ، نبع النبع

أبو سعد بن أحمد بن أبي يوسف الخروزي « قاضي

همذان » : ١٠

سعد بن معاذ : ٤ ، ٤٣٩

أبو سعد « سعيد » أهروزي = محمد بن مصر : ٣١٤٠٠٠

سعد الدين = مسعود بن المبارك

نسبى « في نسب عرقه » : ١٩٩

أبو سعيد = تاج الملوك بوري بن شاذي بن مروان

أبو سعيد التركي = آبق

سعيد بن عبد الله = سعادة بن عبد الله

الفتاح : ٩٤

أبو سفيان : ٤

ابن أبي سفيان « هو معاوية » : ٥٧٨

ابن سكرة الهاشمي : ٢٦٥ ، ٥٧٥

السكري « أبو المنظر عبد الواحد بن أحمد

المصري » : ٣٣

سكينة بنت الحسين : ١٩٨

السلابة : ٥ « الدولة » : ٧٨٠ ، ٧٧٠ ، وانظر :

الساجوق

أبو سلامة بن منقذ « والد أسامة » = مرشد بن

علي بن مقعد

سارمه بن جيب البقمي : ٧٨

الساجوق : الب أرسلان فرّوخ شاه - محمود بن محمد

بن ملكشاه - مسعود بن محمد - محمد بن

ملكشاه - ملكشاه

السلطان ابن أيوب = يوسف ، صلاح الدين

السلطان ابن شاذي = يوسف ، صلاح الدين

سلطان بن علي « عم أسامة بن منقذ » : ١٣٣ ، ٥٦٤

٥٦٧

السلطان صلاح الدين = يوسف

السفي : ٨١

السلار بن عمر ، بنو السلار : ٢٠٧

ابن سلمان « وسلمان » = أبو الفتح بن سلمان الخاجب

الكافي : ١٠٠٨

سلمان بن رضاء بن البند بدمشق : ٢٦٣

سلمان الفارسي : ١٠٨

سليمان « عليه السلام » : ٩٥ ، ٣٦٥ ، ٥٢٢

سليمان « شمس الدولة » بن « نجم الدين » أياغوزي : ١٨٤

الساكان : ٣٠

أبو السمع الفقيه الحنفي : ٥١٣

السماني « أبو بكر » : ٢٨٦

« « أبو سعد ، الخافض » = عبد الكريم بن محمد

« « أبو المنظر » : ٦٨

« « أبو منصور ، ابن عم الخافض أبي سعد : ٣٤

وانظر : محمد بن الحسن

السموأل بن عدياء : ٥٣٥

السميرمي « الوزير الكهل أبو طالب » : ٦٦

سنائي : ١٨٤

ان سنان = هرم بن سنان ٥٣١

سنان « صاحب الخيشية » : ٣٠١

سجور « السلطان ، ابن ملكشاه » : ١٠٠ ، ٦١٠

سبل المسجدي : ٣٦

سوار « سرار » « في نسب آل منقذ » : ٩٨

سيرين « الحارثية القبطية » أم ولد لحسان : ٤

سيف « أبو المجالي » ولد ابن الصوفي « ٢٦١ وانظر :
ابن الصوفي

سيف الاسلام = طلائع بن رزيك

« = طفتكين ، أخو صلاح الدين ٣٩٣

« الدولة الحمداني : ٢٦ : ٥٠١٠ ، ٥٣٣

ابن سيف الدولة الحمداني ، أبو المعالي : ٥٠١

ابن عم سيف الدولة الحمداني = أبو فراس

سيف الدولة ابن منقذ = المبارك

« الدين = غازي ، ولد زنديكي

« = محمد بن بوران

السيوطي « فهرس المراجع » الأوج ، بغية الوعاة ،

أحاوي للفناوي «

السيد الخميري : ٣٢٦

سيد الخزرج : ٣٥٣

ش

شاذي « آل ، بنو » : ٢٠٣ ، ٣٠

الشاغوري = قتيان

الشافعي « الامام » = محمد بن إدريس

الشافعي : في التعريف بالقاضي التهرزوري ، وبعبء

الرحمن بن اسمعيل المقدسي مؤلف الروضتين

الشافعية : ٢٨١

ابن شاكر = فهرس المراجع « فوات الوفيات »

شاكر بن عبدالله التنوخي « أبو اليسر » : ٤٧٠ ، ٤٧٤

أبو شامة = فهرس المراجع « ذيل الروضتين »

الشاميون : ٧٩ « الوعاظ » ، ٨٥ « جماعة من الشاميين »

شاهنشاه بن أيوب « أخو صلاح الدين » : ١٩٤ ، ٣٩٣

« البويهي « أبو علي » : ٢١

شاور « الأمير أبو الطاري » ، أبو شجاع ، شاور بن

مجير بن نزار السعدي : ١٧٨ ، ٢٤٣

شبيب بن يزيد الحرجي : ٣٠٢

أبو شجاع شاور

أبو شجاع - محمد بن الحسين والد ربيب الدولة ٦٦

شجاع الدولة - صادر بن عبد الله

« « من القاب ابن الصوفي » = ابن الصوفي

ابن التجري : ٣١١

شداد بن عاد : ٤٠٣

الشرقي « مأسدة » : ٢٣

الشراني « أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد » ابن

الصباغ : ٣٣

شرف الدولة = اسماعيل بن سلطان

« = البويهي ٥١١

« الدين - ابن قسيم الحموي

« « البيهقي : ٧٠ وانظر : علي بن الحسن

« « الفيراني « الشاعر » - محمد بن نصر

شروانشاه : ١٨٠ ، ١٩٠

الشريف حيدرة حيدرة

« الرضي : ٢١٠ ، ٢٩١

شريف سليم = فهرس المراجع « شارح ديوان ابن

الرومي «

الشعري « نجم » : ٤٤٩

شعيب : ٩٢

شمس الدولة « شمس الدين » صاحب اليمن ، وأخو صلاح

الدين « = توران شاه بن أيوب

« = سليمان بن نجم الدين ايلغازي

ص

الصائغ = ابو بكر لامع بن عبد الله
 الصائغ ابن عسكر « أخو الحافظ » = هبة الله « من
 شمراء الخريدة » : ٢٨١ . ٤٨١
 الصائغ = ابراهيم بن هلال
 الصائغة : ٢٥٧
 ابن صابر « سمع من ابن الصوفي » : ٢٦١
 الصاحب = اسماعيل بن عباد
 الصاحب الأجل : ٥٦ وانظر : احمد بن نظام الملك
 صاحب انطاكية : ١٥٧
 « بصري : ٢٣٥ ، ٢٣٦ وانظر : شمس الدين
 « الحشيتة « سنان » : ٣٠١
 « حب = محمود بن نصر بن صالح ٥٤٣ . ٥٥٥
 « دمشق : ٣٤ وانظر : أنور معين الدين
 « الشام = أتبك زنكي
 « صفد = مسعود
 « طرابلس = ابن عمار ٥٥٢
 « طرابلس = القمص
 الصاحب بن عباد = اسماعيل بن عباد
 صاحب العصر = المهدي المنتظر
 « مدين = قمرتش
 « المخزن : ٦١ وانظر : الحسن بن عبد الواحد
 « مصر : ٢٦٨ وانظر : الوزير بن أبي الليث
 الصاحب مكرم = مكرم بن العلامة
 صاحب الموصل : ٢٧٧
 « الموصل = زنكي
 « اليمن = شمس الدولة . توران شاه
 صادر بن عبد الله « شجاع الدولة . باي الصادرية » : ٢٨٣

شمس الدين = علي بن ثروان الكندي

« « = ابن الفرائش

« « « صاحب بصري » : ٢٣٥ . ٢٣٦

« « الحطبي = عبد الله بن علي ٥٩

« « بن المقدم : ٢٣٥

شمس الملوك = دقاق

الشهاب الشاغوري المعلم = فتیان

الشهاب الوزير « زعيم الرؤساء » = علي بن محمد بن محمد

شهاب الدين العقيلي « صاحب قعدة جبر » = مالك

شهر الصوم « رمضان » : ١٦٥

النهر زوري = القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن النصار

شوقي ضيف = فهرس المراجع « خريدة القصر ، قسم

شمراء مصر :

سبياني . ٢٣ « في التعريف بسديد الدولة ابن الأتباري

محمد بن عبد الكريم »

شيخ « عليه السلام » : ١٩٦ . ١٩٨ : « في نسب آل منقذ »

الشيخان « البخاري ومسلم » : ٣٥٣ وانظر فهرس المراجع

الشيخان « الخليفة » : ٧٨

شيرازي : ٩٥

شيركوه « أسد الدين . منك حمص . ابن ناصر الدين محمد

بن أسد الدين شيركوه بن شاذي ، والمتوفي

سنة ٦٣٧ » : ١٩٤

شيركوه « أسد الدين ، بن شاذي بن « روان . ابو الخارث .

الملك المنصور . عم صلاح الدين . والمتوفي

سنة ٥٦٤ » : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

شيرباريك « أحمد بن كريم الدولة » : ٤٤ . ٧١

الشيزري « في التعريف بآل منقذ » : ٩٨

أبو الشيبس : ٥١٠

الشيعة الإمامية : ١٨٧

صالح « عليه السلام » : ٥١٠

الصالح « الملك » = طلائع

« ابن رزيك = طلائع

صالح بن مرداس : ٥٥٢ - ٥٥٩

الصالح « الملك » ابن الملك المادل نور الدين « منه

أخذ صلاح الدين الشام » : ٢٣٥

الصاوي = فهرس المراجع « ينمية الدهر »

الصباغ = ابوطاهر عبد الواحد بن محمد الاصبهاني ٣٣

ابن الصباغ الشراي = عبد الواحد بن حمد ٣٣

صدر الاسلام = أحمد بن نظام الملك ٥٦

الصدر الكبير = محمد بن علي بن أبي منصور الاصبهاني

ابن صدقة « أبو علي ، وزير عميد الدولة » : ٦٦

صدقة بن مزيد : ٤١

« منصور بن ديس الأسدي : ٥٦ - ٥١٠

صديق بن جادلي : ٢٣٥

صربمر = صرّدر

صرّدر البغدادي : ٤٨ - ٤٠٤ - ٤٠٤ وانظر علي بن الحسن

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

الصفدي = فهرس المراجع « الوافي »

صفين « يوم » : ٤٧٩

صفوة الدين « او الصفوة » البالي « الفقيه ابو المجد

معدان البالي » : ٥٥٧

صفية « في نسب عرفة » : ٢١٩

صفية « جارية من إماء ابن الصوفي » : ٢٦٤

صلاح الدين = يوسف

الصلاحية « الدولة » : ٢٢٣

صلاح الدين المنجد = فهرس المراجع « محقق تاريخ

ابن عساكر »

الصايب : ٣٠٣ ، ٥٥٦

الصايبيون : ٧٨ ، ٢٣٩

ابن الصمّان : ٢٠٣

ابن الصوفي « جارية . . » : ٢٦٤

بنو الصوفي « رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق » :

٢٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٧٦

ابن الصوفي « الرئيس . أمين الدولة ، أبو محمد بن

الصوفي ، الحسن بن الحسين بن محمد بن

الصوفي » : ٢٦١

ابن الصوفي « الأمير الرئيس نور الدين . شجاع الدولة .

مؤيد الدولة . الدين ، ابوالفوارس ، المسيب

ابن علي بن الحسن الصوفي وزير صاحب

دمشق آبق : ٩١ ، ١٥٥ ، ٢٦١ ،

٢٦٤ ، ٥٣٣

الصوفية رجال . . : ٣٠٧

ض

ضبيعة « بنو . . » : ٥٢

الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي — الأحنف

ابو الضحاك الخارجي « شبيب بن يزيد » : ٣٠٢

خرار بن الخطاب :

خرغام « ابو الأشبال » بن عامر بن سوار النخعي

المنذري : ٣ : ٢

ط

الطائي = حاتم

« « في التعريف بالبحثري » : ٢٢٥

« « شاعر من بغداد ، ذمه عرقلة » : ٢٢٤

الطبّاغ « محمد راغب » — فهرس المراجع « ناشر

دمية القصر »

أبو طالب = المذهب الدمشقي محمد بن حسان

« = الحسين بن محمد الزيني

« = بن الحنابل « عقيل بن يحيى ، من شعراء

الحريدة : ٣٩١ - ٣٩٢

« = الميرمي « الوزير ، الكمال : ٦٦

« = بن معمر « أمين الدين : ٦٤ ، ٦٥

أبو الطاري = شاور

طالب الصوري « شاعر هجاء عريقة : ١٨١

الطليون « نقابة . . : ٣٠

طالوت : ١٠

أبو طاهر = عبد الواحد بن محمد الاصمغاني الصباغ

« = الثقفي = أحمد بن حمد

طاهر بن الحسين : ٣٥

أبو طاهر السامي روى عن الساجي : ٢٨٦

طاهر بن محمد الشيرازي « القاضي ، عماد الدين ، أبو الطيب : ٥

أبو طاهر النقاش « ابن مكتبة الاسكندرية ، المغربي

= اسماعيل بن محمد

طراد « أخو الحسين بن محمد الزيني : ٣٠ وانظر : الحسين

طراد بن عبي الدمشقي : ٢٦٨

طرخان « الأمير : ٣٠١

طردية أبي نواس : ٥٠١

طريح الثقفي : ٨٥

الطايطي : ٥٧٣

طفتكين « سيف الاسلام . أخو صلاح الدين : ٣٩٣

طفتكين « صاحب دمشق . ظهير الدين : ٢٠٧

الطفتكيني « معين الدين « = أنر

الطغرائي = الحسين بن عني

طفه بل السيف « طفول ، حادث دمشقي : ٢١١

٢٢٩ . ٢١٥

طلس « الدكتور اسعد « = فهرس المراجع « المصايد

والمطارد «

طلائع بن رزيك الأرمني « الملك الصالح ، أبو الغارات .

سيف الاسلام ، نصير الدين ، فارس المسلمين : ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

٤٨٢ ، ٤٩٩

طه « خادeme تركي لزنكي : ٣٦٥

الطيالبي « المحدث : ٤

ضي بن شاور : ٢٤٣

أبو الطيب = المتني

« = « الثقفي عماد الدين « = طاهر بن محمد

الشيرازي د

ط

الظاهر « الخليفة الفاطمي : ١٨٧

ضميه « في غزل سعدة الأعمى : ١٧٥

ظهير الدين « ممدوح المذهب الدمشقي : ٣٣٨

« = عبد العزيز المروزي « أحمد ممدوح

الغزي : ٧٠

« = ابن الثقفي = الحسن ، الحسين « بن عبد الواحد

ع

عابر « في نسب آل منقذ : ٤٩٨

عاد : ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧

العاذل « الملك ، أخو صلاح الدين : ٢٧١

« = « الملك . نور الدين ، محمود « = محمود

« = بن الصالح بن رزيك : ٢٤٣

عبد الرحيم بن علي بن محمد البخمي = القاضي الفاضل
عبد العزيز الهروي « ظهير الدين . أحمد مدوحي
المزي » : ٧٠

عبد الكريم بن ابراهيم « والد سعيد الدولة ابن
الانباري » : ٢٥٠ - ١٣١٠

عبد الكريم بن محمد بن منصور « الخافض أبو سعد
السمعاني » : ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦ .
٦٨ - ١٢٤ - ١٢٥ - ٢١٢ .
٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٤ - ٢٨٦ .
٩٩ : ٥٠٣ - ٥٤٩ - ٥٥٩ . وانظر
فهرس المراجع « الانساب . تاريخ مرو ،
التحجير . المذيل »

أبو عبد الله = محمد بن إدريس الشافعي

« = محمد بن نهر القيسراني

« = محمد بن المتقي لأمر الله

عبد الله بن أحمد بن محمد الخوافي المروزي : ٢٨٦

« بن الزبير » :

« بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي : ٣٥

« بن علي الخطيبي « فاضي الفضاة بأصفهان .

شمس الدين » : ٥٩

عبد الله = الغريض ١٩٨ - ٣٥٦

عبد الواحد « الخافض الأصفهاني » : ٣٣

« بن حمد . بن الصباغ ، النراقي « أبو

الوفاء » : ٣٣

« بن حمد المقرئ السكري « أبو منصور » :

٣٣

« بن محمد الأصفهاني الصباغ « أبو طاهر » :

٣٣

« بن محمد التوثي المروزي « أبو بكر » :

٣٣

الماخذ « الخليفة العاطمي » : ١٧٨ - ١٨٧ - ١٩٣ - ٣ : ٢

الماخذيات « الدنانير » : ١٨٧

عقر النقة = قدار بن سالف ٥١٠

عم الفيل : ٣٢٠

عامر « في نسب آل منقذ » : ٩٨ : ٤

عامر بن الخليل : ١٤٤

العامري : ٢٥٧ : ٢ في نسب عبد الحميد الكاتب « : ١٤٤

« في نسب عمرو بن ودة

« « أبو فراس . محمد العرب » - علي بن محمد

عباس « جد العباسيين ، والنسبة اليه » : ٣٠ « نقية

العباسيين » : ١١٦ « الدولة » ، ٢١٠ .

٩٣ : « العصر »

ابن عباس : ٤

عباس الصنعجي « قاتل الخليفة العاطمي الظاهر » :

٨٧ - ٢٠٩٠

عباس بن أبي طاهر « طيب » : ١٩٠

ابن عبد نير = فهرس المراجع « الإصابة وبيها مشه

الاستيعاب »

عبد الحميد الكاتب : ٢٥٧ - ٣٢٤ - ٣٩٨

عبد الخاق بن أسد بن ثابت الدمشقي « الخافض ،

تاج الدين ، أبو محمد . من شعراء الخريدة » :

٢٨٢ - ٢٨٣

عبد الرحمن بن الأخوة المطار = عبد الرحيم

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور الخطيبي

الخرجدي البوشنجي : ٣٢ - ٣٣

عبد الرحمن المقدسي الشافعي = فهرس المراجع

« الروضتين »

عبد الرحيم « عبد الرحمن » بن أبي العباس أحمد بن محمد .

بن الأخوة المطار « أبو الفضل » : ٣٦٠٧

- عبد الوهاب الدمشقي الحنفي الفقيه : ٨٠ ، ٧٩ .
٩٩ ، ٨٥
عبد بن الأبرس : ١٨١
عبد بن صفة . جارية ابن الصوفي « من شمراء
الخريدة » : ٢٦٤
عبد الله بن علي الخطيب = عبد الله
« » بن المظفر بن عبد الله الباهلي الاندلسي
« أبو الحكم الطيب » : ٢٢٨
عتبة بن الحارث « من فرسان الجاهلية » : ١٤٤
عجل « بطن من بكر » : ٥٢
المجم : ١٨٤
عدي بن زيد المبادي : ٣٣٥
« الست » عذراء : ٢٥١
عذرة « في نسب آل منقذ » : ٤٩١
العرب : ٣ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٨٤
العربية « اللغة » : ٢٨٧
عرقلة الكلي = حسان بن نمير
عرقوب : ٩٢
عز الدولة = نصر بن علي . . بن منقذ
عز الدين = فروخ شاه ابن أخي صلاح الدين
المعز « عم العبد » = أحمد بن حمد بن محمد
« » لقب مالك مصر : ٢٠٤
ابن عساكر « الحافظ . صاحب التاريخ » = علي ابن الحسن
« » « الصائن . أخو الحافظ » = هبة الله ابن الحسن
بنو عساكر : ٢٨٠
عطا « ذاة لابن منير الطرابلسي » : ٩٣
عطاء بن حافظ « وزير » : ١١٥
المعطار « ابن الاخوة » = عبد الرحيم
ابن العصفير : ٢٠٣
عضد الدولة « ابن ركن الدولة » : ٢٥٧
عفريت « . . سليمان » : ٩٥
ابن العفريت « غلام كان يهواه ابن منير » : ٨٠
العفيف : ٢١٦
عقيل بن عامر : ١٢٤
عقيل بن يحيى « ابن الحشاش » من شمراء الخريدة :
٣٩١ - ٣٩٢
المكاوي = في نسب القيسراني محمد بن نصر
ابن الملاء = مكرم بن الملاء
علاء الدولة البويهى : ٦٩
علي « أحمد مدوحى القيسراني » : ١٥٣
علي « هفنى . هجده عرقلة » : ٢١٠
أبو علي = الحسن بن بويه
أبو علي = الحسن بن ممدود بن الحسن الوزير الدمشقي
أبو علي = القاضي الفضل
أبو علي = ابن مقبة محمد بن عبي بن الحسين
أبو عبي « لوزير . جلال الدين . عميد الدولة » -
الحسن بن عبي بن صدقة
أبو علي الآدمي = الحسن بن الفضل ٣٣
علي بن ابراهيم بن نجاشي بن غنم الانصاري « أبو الحسن
زين الدين الراعي » : ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١
أبو علي البويهى « شاهنشاه » : ٢١
علي بن ثروان الكندي « شمس الدين . أبو الحسن .
من شمراء الخريدة » : ٣١٠ - ٣١٢
علي بن جبير « أبو الحسن » : ٢٦٠
علي بن الحسن البيهقي « أبو الحسن . شرف الدين » : ٧٠
علي بن الحسن بن علي بن الفضل « أبو منصور ،
الرئيس . المعروف بصردر » : ٤٠٤ ، ٤٠٨
علي بن الحسن بن محمد - برهان الدين البيهقي ٧ ، ٣ ، ٩ ، ٣٠

المهاد الأصفهاني « عماد الدين ، الدنيا ، ابن أخي المزيز ،
صاحب الخريدة » : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٦ ،
٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ،
٥٥ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ،
٧٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ،
١٨٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٦٥ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٠ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ ،
٥٣٨ ، ٥٤٨ ، وانظر فهرس المراجع
(خريدة القصر ، السيل والمذيل)

عماد الدين « أحد مدوحي الفيراني » : ١٥٠

« « القاضي ، أبو الطيب » = طاهر بن محمد
الشيرازي » هـ

« « الدنيا » = المهاد الأصفهاني

« « أتابك زنكي = زنكي

عمارة اليمني : ٢٤٣

الهمانيين « يوم . . » : ١٣

عمر « أحد الخلفتين » : ٢٦٢

عمر بن الخطاب : ١٣ ، ١٤ ، ٢٩٧

عمر بن سليمان الشراي « أحد مدوحي المتنبي » : ١١٢

عمر السلاّ : ٢٠٧ ، وانظر : السلاّ

عمران « في نسب آل منقذ » : ٩٨

عمرو « « : ٩٨

عمرو « رجل المثل في النحو » : ٢٠٨

عمرو بن ودّ العامري : ١٤

عمرو بن العاص : ٤

عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ١٨٨ « في بيت أبي تمام :

إقدام عمرو . . » : ٣١٩ ، ٣٢٠

سحر بن يسر : ٤

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
« أبو القاسم ، الحافظ ابن عاكر . من
شعراء الخريدة » : ٣٦ ، ٤١ ، ١١٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ -
٢٨٠ ، ٢٨١ ، وانظر فهرس المراجع « تاريخ
دمشق »

عليّ الخيمي الواسطي « الفقيه » : ٩٧ ، ٩٨

عني رضائي - فهرس المراجع رعود السباب

عني بن سليمان المرادي : ٨١

عني بن أبي طالب « الخليفة . والنسب إليه » : ٤

١٧٨ ، ١٤٤ ، ٧٨ : « علوي »

« آل » علي بن أبي طالب « يريد الفاطميين » : ٢٠٣

عنيّ ذو الكفائتين = ابن ابن العميد : ٢٥٧

علي بن مالك بن سالم الملقبي « صاحب قلعة جمبر » : ١٢٥

عني بن محمد التهامي « أبو الحسن » : ١٨٠

علي بن محمد بن غالب العامري « أبو فراس ، مجد العرب » :

٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٤٩٩

٥٥٥ ، ٥٥٨

عني بن محمد بن محمد بن محمد بن جبير « الوزير ، زعيم

الرؤساء ، أبو القاسم » : ٣٨ ، ٥٥ ، ٦٦٠

علي بن مرشد « أبو الحسن ، أخو أسامة ، من شعراء

الخريدة » : ٥٤٨ - ٥٥١

علي بن المنقذ . . بن منقذ « أبو الحسن ، عز الدولة ، سعد

الدولة . سيد الملك ، جدّ أسامة . من شعراء

الخريدة » : ١٣١ ، ١٣٣ ، ٣ : ٥٤٨٠

٥٥٢ - ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩

عنيّ بن هدايب العلّثي « المذهب » : ٨٩

عني بن يوسف بن أيوب « الأفضل نور الدين ابن

سلاح الدين » : ٢٤٠ ، ٢١١

العميد « والد ابن العميد الكاتب » = الحسين بن محمد

ابن العميد = محمد بن الحسين

« المؤيد » : ٣٢٥

ابن ابن العميد = علي « ذو الكفايتين »

العميد . أبو الفناثم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠

العميد ، فخر الكتاب « هو الطهراني » = الحسين

ابن علي

عميد الدولة = جهشيار ٥٢

« جلال الدين » = الحسن بن عبي بن صدقة

عميد العراق « أبو جعفر . جهش الدين . ممدوح

الفرزي » : ٦٧

عميد الملك « ممدوح القيسراني » : ١٣٨

عنتره : ٢١٣

ابن عنين : ٢٥٧

عروج بن « عاق » أو عوق : ٢١١

العوذ بن شواس : ٢١١

عوف « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :

عوف « آل .. » : ٥٨

ابن عوف « جمع منه ابن الصوفي » : ٢٦١

عوف بن محمد الشيباني : ٣٥

غويس : ٢٠٣

عيسى بن مريم « عليه السلام » : ١١٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٧

وانظر : المسيح

غ

أبو غارات - طلائع

غازي « ولد زنكي » : ١٠٣

عالب بن مصعدة بن فاحية التميمي الدارمي المجدي شامي :

١٠٠

الغبراء « حرب داحس والغبراء » : ٥٣١

الغريض « عبد الملك » : ١٩٨ ، ٦٠ ، ٣٤٦

الغزالي : ٢٨١

الغزالي : ٣٢ « فتنه الغز » : ٢٨٤

الغزالي « أحمد شعراء الحريضة » : إبراهيم بن عتيق

غطفان : ٥٣١

أبو الفناثم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠

الغزوي = في نسب ابن جينوس . محمد بن سلطان

غياث الدولة = أحمد بن نظام الملك ٥٦

« الدين » = « » : ٥٧

ف

الفخر بن نصر الله « الخليفة المظفر » : ١٨٧

فارس المسلمين = طلائع

« = ضرغام بن عامر

فارس اليمن = عمرو بن معدي كرب

الفارسي = سلمان : ١٠٨

فارسي : ٢٩١ في نسب ميار : ٣٩٠ في نسب الفتح

ابن خاقان

الفارسية « الفقه » : ٢١٧ ، ٣٨٢

الفروق = عمر « الخليفة »

الفضل = القاضي الفاضل

الضاحية « الرسالة » : ٥٣٨

فطيمون : ١٨٧ ، ٢٠٣ وانظر : آل عني

فتى أيوب - يوسف بن أيوب

أم أبي الفتح « في هجو عرفة » : ١٩٥

الفتح بن خاقان : ٣٩٠

أبو الفتح بن سلمان « الحاجب الكافي » : ١٠٠٨

فتح عمر ربيعة : ٥٠

أبو الفتح الكشميري = محمد بن عبد الرحمن ٣٧	الفهرس : ٣٢٠ وانظر : « فارسي »
« بن مسعود بن محمد بن أبي نصر » الخطيب	فرعون : ١٧٩ ، ٢٠٤ ، ٣٤٨ ، ١٣٤
بكشمتين : ٣٧	الفرنج = الأفرنج
« الميرني = أسعد	قزارة : ٣١٩
فتح الدين بن أسد الدين شيركوه : ١٩٣ - ١٩٤	الغزاري : ٩٤ : في نسب يزيد بن عمر بن هبيرة
فتنة الجمل : ٢٩٧	أبو الفضل = أحمد بن عبد الرحمن بن علي . نشو الدولة
فتنة الغز : ٣٢	« = اسماعيل بن سلطان
فتيان بن عبي الأسيدي الدمشقي « الشاغوري . المعز	« « وعد عرقمة . وما وفي : ٢١٥
الأديب ، أحد شعراء الخريدة : ٢٧٠	« بن الأخوة «عطار = عبد الرحيم
٢٧٨ - ٢٥٩	« الأمين « ممدوح عبيد بن صفية : ٢٦٤
أبو الفتيان ابن حيوس = محمد بن سلطان	« الحسكفي = يحيى بن سلامة ٦١ هـ
فخر الدولة = توران شاه	« ابن العميد = محمد بن الحسين
« « ابن ركن الدولة أبي عبي الحسن بن بويه :	« انتهى الدمشقي = جعفر بن المحسن
١٨٩	ان فضلون ازاهد : ٩٠ :
فخر الدين = مودود بن المبارك	ابن فضلويه « أبو الحسن . شاب من أصفهان : ١٤٠٧
« « ممدوح فتيان : ٢٥٩ - ٢٥٠	الفقمسي = في نسب وحيش الشاعر
فخر الكتاب « الطغرائي » = الحسين بن علي	الفقيه إبراهيم الحنفي ٩٧ هـ
فخر الملوك = رضوان	ابن النقيي = الحسن بن عبد الواحد ، ظهير الدين ٦١ هـ
أبو فراس الحمداني : ٣٧٨ - ٣٨١ ، ٥٠١ هـ	الفقيه = في التعريف بمحمد بن يوسف العقيلي
٥٥٨ - ٥٥٩	« = ممدان الباسي ٥٥٧ هـ
« السلي = طراد بن علي	« برهان الدين = مسعود بن شجاع الحنفي
« العامري « مجد العرب » = علي بن محمد	« الشافعي = ابن رواحة الحموي
أبو الفرج « ابن رئيس الرؤساء » : ٦١	« الكرجي = محمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر ٣٦
« الأصهباني = فهرس المراجع « الأغاني »	أبو الفوارس = جهشار ٥٢ هـ
ابن الفراءش « شمس الدين » = محمد بن محمد	« = مرهف بن أسامة
فروخ شاه « المعروف بالخفاجي ، من أعقاب ملكشاه	« = المسيب بن علي ، ابن الصوفي
السلجوقي : ٤٧٠	ان الفوطي النغدادني = فهرس المراجع « مجمع الآداب
الفروزدق : ٧٩ ، ٢٠٧ ، ٦٣ هـ	
أبو الفروزدق = غالب بن صمصمة ٦٣ هـ	

الفيل « عام » : ٣٢٠

فيايب « حنسي » = فهرس المراجع « الاعتبار »

و

القائد = أبو العلاء الحمصي

القائد أبو طاهر = ابن مكنسة الاسكندراني

القائد أبو العلاء الحمصي = المحسن بن أحمد بن مقل الأزدي

القائم « قائم الزمان » = المهدي المنتظر

القارة : ٤ : ١

قارون : ٩

قاسط = وائل بن قاسط

أبو القاسم = اسماعيل بن عباد « صاحب »

« = محمود بن زنكي

« = المهدي المنتظر

« = الوزير المغربي ٥١١

« الأصمغاني الشافعي = اسماعيل بن محمد

« بن جبير = علي بن محمد بن محمد

« الحافظ ابن عساكر = علي بن الحسن

« الشهرزوري « قاضي حماة - ابن أخي القاضي

كمال الدين » : ٢٤٦

« ابن الفقيه = الحسين بن عبد الواحد

القاضي الأرجاني = أحمد بن محمد

« الأشرف = علي ، والد القاضي الفاضل ٥٣٧

قاضي حاب = محي الدين ابن القاضي محمد كمال الدين

الشهرزوري ٢٤٦

« حماة = أبو القاسم الشهرزوري ٢٤٦

« حس - ابن أخي القاضي كمال الدين ٢٤٦

القاضي ابن الخطيب = عبد الله بن علي ٥٩

القاضي الزكي = مجيب بن علي القرشي ٢٨١

« السعيد = محمد اللخمي « جد القاضي الفاضل » :

٥٣٧

« شمس الدين = محمد بن محمد بن موسى « ابن

الفرّاش»

« الشهرزوري « كمال الدين » = محمد بن عبد الله

ابن القاسم

قاضي العسكر = ابن الفرّاش

« = مسعود بن شجاع

القاضي حماد لدين = طاهر بن محمد الشيرازي ٥

« الفاضل « أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف

علي ، ابن القاضي السعيد محمد اللخمي . مجير الدين

او مجيب الدين » : ٣١١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥ : ٥

قاضي القضاة ابن الخطيب = القاضي ابن الخطيب

« المارستان = ٥٤٨

« المعرة = وادع « واذع » بن سليمان ٥٦٩

« همذان - أبو سعد بن أحمد بن أبي يوسف

الهروي : ١

القاهر « الملك » - محمد بن شيركوه « ناصر الدين »

القبط : ٤ : ١٩٠

ابن قتيبة = فهرس المراجع « عبون الأخبار »

محصان « في نسب آل منقذ » : ٩٨

قدار بن سالف « عاقر الناقة » : ١٠٥

قريش « والنسبة إليها » : ٢٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٧

٣٣٨ ، ٤١٤ وانظر فهرس المراجع

« الجواهر المضيئة »

قرينة « والنسبة إليها » : ١٠

القس « اسم جنس » : ٢٤٥

كامل = كريم المالك	القس « من محاربة الفرنج » : ١١٠
الكامل « ابن العادل أخي صلاح الدين » : ٥٧١	قس بن ساعدة الإيادي : ١٠٨ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦
ابن كاهويه : ٧	ابن قسيم الحموي « مسلم بن الحضر بن مسلم بن قسيم ،
الكني = أبو المعالي ، سعد بن علي	أبو انجد ، من شعراء الخريدة » : ٤٣٣ -
ابن كثير = فهرس المراجع « البداية والنهاية »	٤٨٠
الكراعي « أبو منصور » : ٣٦	قضاة : ٢٧٦ ، ٤٩٨ ، « في نسب آل منقذ »
كربلاء « يوم » : ٧٩	القضاعي : ٩٧
الكرجي الفقيه = أبو بكر ، محمد بن علي ٣٦	القضامي : ٥٣٩
كريم المالك : ٤٧ ، ٧١ ، ٧٢	قطب الدين = مودود
كسرى : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٥٦٢	القفطي = فهرس المراجع « إنباه الرواة . المحدثون
كناجم = فهرس المراجع « المنايد والمطاردة »	من الشعراء »
كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤ ، ٥٣١	ابن القلانسي = فهرس المراجع « ذيل تاريخ دمشق »
كعب بن مائة الأيادي : ٩٤	القلانيون : ٣٢
ذو الكفابتين ، ابن ابن العميد = علي	القمص « صاحب طرابلس » : ١٥٨ ، ٣٠٢
الكفرطاني = محمد بن يوسف ١٣	قوام الدين = أحمد بن نظام المالك ٥٦
الكنشار « يريد الفرنج » : ٤٤٦	القويضي « مجهول عرقلة » : ١٩٥
كلب « في نسب آل منقذ » : ٩٨	قيس « قبيلة » ٥٢
كلب الروم = جوسلين	ابن قيس = الضحاك بن قيس وهو الأحنف
كلب « بن » « وبرة » : ١٧٨ ، ٩٨٠ ، « في نسب آل منقذ »	قيس بن زهير العبسي : ٣١٩ ، ٣٢٠
الكلبي : في نسب المزني ، إبراهيم بن عثمان	القيصري « أو ابن القيسري » أبو عبد الله محمد بن نصر
الكلاني « في نسب محمود بن نصر بن صالح » : ٤٣	ابن صغير القيسري الكاوي : ٢٣ ، ٧٦ ،
كليب بن وائل : ٢ ، ٥٦٣	٧٧ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٦٠ ، ٣٢٧ ، ٤٢٨
الكليم = موسى عليه السلام	٤٨٥ ، ٤٣٣
الكمال « الوزير أبو طالب السميرمي » : ٦٦	ابن القيسري = خالد ، موفق الدين
كمال الدين « مدوح المذهب الدمشقي » : ٣٣٩	قيصر : ٢٤٥
كمال الدين الشهرزوري « القاضي » = محمد بن عبد الله	قيناك « في نسب آل منقذ » : ٩٨
ابن القاسم	
كمشكين الأتابكي « أمين الدولة ، والي صرخند ،	ل
باني الأمينية » : ٢٨١	كهور بن عبد الله الاختيدي : ٢٠٤

كمراني « غلام » : ٢٢٦

كنانة ، كذاني « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ، ومايلها

الكندي « أبو زيد الفيلسوف » : ١٨٨

« = في التعريف بعلي بن ثروان

« = امرؤ القيس

كبوان « هو زحل » : ٣٨٢ ، ١٠٤

ل

لامع بن عبد الله الصائغ : ٢٨٥

لبد : ٣٤٨

لبي « في نسب البرقي » : ٢٤

ليد : ٢٥

اللمعي : ٢٤٣ « في نسب خرغام بن سوار » ، ٣٧٥

« في نسب القضي ليد »

لقمان : ٣٤٨

لك « في نسب آل منقذ » : ٩٨

بنو لؤي « من قريش » : ١٤٤

ابن أبي الميث « الوزير » : ٢٦٨

إيلي « في غرل قتيان » : ٢٥٣

م

المؤمن الساجي « ابن أحمد بن علي ، من شعراء

الخريدة » : ٢٨٦ - ٢٨٧

المؤمن « الخليفة » : ٣٥ ، ١١٦

مؤيد الدولة : ٥٣٠ أسامة بن مرشد

« « من بني الصوفي ، وزير أبق » = ابن

"سوفي المسيب بن علي

المؤيد ابن العميد : ٣٢٥

ابن ماجه « المحدث » : ٤

ماروت : ٨ ، ١٩٠ ، ٣١٠

مارية « انقبضية » : ٤

ماريا « مغنية » : ١٠١ ، ١٠٢

مازن : ١١

مالك وأبو مالك « في نسب آل منقذ » : ٩٨

ابن مالك « صاحب جمبر ، ومهجو عرقلة » : ٢١٣ ،

٢٢٧

مالك المقيلي « صاحب جمبر » : ٢١٣

مالك بن نورية : ٣٨٥

مبارك « غلام في شعر ابن رواحة » : ٨٨

ابن المبارك = ممود

« = مودود

« « مؤلف كتاب الجهاد » : ٨ ، ٥ وانظر

فهرس المراجع

المبارك بن عبد الله : ٢٥٠ ، ٢٥١

« « كمال بن علي بن مقلد بن نصر . . بن منقذ ،

« أبو الميمون ، سيف الدولة ، مجيد

الدين : ٢٢٣

متمم بن نورية : ٣٨٥

المتني = المقيرة بن سميد : ٣٠٢

المتني « أبو الطيب » : ١١٢ ، ١٣٦ ، ٢٠٢ ،

٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٤٢٦ ،

٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٧٧

متوشاح « في نسب آل منقذ » : ٩٨

أبو المتوج = منقذ ، تاج الامراء . عم أسامة : ٥٥٨

المتوكل « الخليفة » : ٣٢٥ ، ٣٩٩

الجباشمي في نسب غالب بن صمصمة : ٦٣٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة
الكشميني « أبو الفتح » : ٣٧
« عبد الكريم بن ابراهيم » أبو عبد الإله ، ابن
الأنباري : سديد الدولة . الذكائب : ٢٣ ،
٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ١٣١ ، ٢٠١

« بن محمد بن موسى » ابن الفرائش : من شعراء
الخريدة : ٢٨٩ - ٣٠٦

« بن مرشد بن علي بن . . منقذ » أخ لأمامة :
٥٥٩

محمد شاه بن ملكشاه الساجوقي : ٥٦ ، ٦١

« بن نصر = القيسراني

« نصر بن منصور » أبو سميد - أو أبو سعيد -

الهروري ، القاضي : ٤١ ، ٤٢ ، ٣١٤

« يحيى بن علي القرشي : ٢٨١

« يوسف العقيلي الخوراني » من شعراء

الخريدة : ٣٠٩

« يوسف بن منيرة الكفرطاني » الأديب أبو عبد

الله ، من شعراء الخريدة : ٥٧٣ - ٥٧٤

محمود بن تاج الملوك بوري : ١٩٥

« عماد الدين زنكي بن آق سنقر » أبو القاسم ،

نور الدين ، الملك العادل ، السعيد ، عماد الدين

وابن عماد الدين . . : ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ،

١١١ - ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ ،

٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،

٢٩٥ و ٢٩٨ « الملك السعيد » : ٣٠١ - ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ،

٤٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٥٢

محمود « السلطان » بن محمد بن ملكشاه الساجوقي : ٦٦ ،

٤٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة

الكشميني « أبو الفتح » : ٣٧

« عبد الكريم بن ابراهيم » أبو عبد الإله ، ابن

الأنباري : سديد الدولة . الذكائب : ٢٣ ،

٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ١٣١ ، ٢٠١

« أبي بكر » عبد الله . . القيسي : ٢٨١ وانظر

فهرس المراجع « بديعة البيان »

« عبد الله = ابن سكرة الهاشمي

« بن القاسم بن المظفر الشهرزوري الموصل

الشافعي » القاضي كمال الدين . الكهل ، أبو علي .

المرتضى : ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٥

« العزيز » عثمان « حفيد صلاح الدين » : ٢٧١

محمد بن علي « جمال الدين . الوزير » : ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٠٦ - ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠

« الحسن الكرجي الفقيه » أبو بكر : ٣٦

« الحسين بن مقلة : ١٨٩ ، ٣١٧

« فولاذ الطبري : ٢٨٧

« ياسر الجياني الأندلسي الأنصاري » أبو

بكر ، الحافظ بسمرة قد : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٨٥

محمد بن أبي الفرج « وزير الأمير شرباريك أحمد بن كريم

الدولة ، ممدوح الغزي » : ٤٤ ، ٧١

محمد فريد الرفاعي - فهرس المراجع « ناشر

مجمع الأدباء »

محمد بن القاسم : ٢٤٦

محمد كرد علي : ٣٧٦

محمد البخمي « القاضي السعيد » جد القاضي الفاضل :

٥٣٧

محمد بن محمد = المهدي الأصفهاني

المروسي « في نسب هرم بن سنان » : ٥٣١	محمود بن نصر بن صالح الكلابي « صاحب حلب » : ٥٥٥ ، ٤٤٣
مزدوجة أبي فراس الطردية : ٥٠١	« نعمة الشيزري « الأديب ، أبو التشاء ، من
بنو مزبد : ٥٧	شمراء الخريدة » : ٥٣٤ ، ٥٧٥ - ٥١٩
المسترشد « الخليفة » : ٦٦ ، ١٢٨	محي الدين « أو مجير الدين » = القاضي الفاضل
المستظهر بالله « الخليفة العباسي والد المتوفي » : ٦١ ، ١١٥ ، ٦٦	« عبد الحميد » = فهرس المراجع « سيرة
مستوفي نور الدين = موفق الدين خالد بن القيسراني	ابن هشام »
مسعود بن شجاع الحنفي « الفقيه ، الوجيه ، برهمان	« بن محمد بن عبد الله . . الشيرزوري « قاضي
الدين ، من شمراء الخريدة » :	حلب وابن القاضي كمال الدين » : ٢٤٦
٣٠٨ - ٣٠٧	أبو المختار النوبندجاني = أحمد بن محمد هـ
مسعود بن الحسن الدمشقي « الخافظ ، من شمراء	الخزومي = في نسب القيسراني
الخريدة » = الحسن بن مسعود : ٢٨ - ٢٨٥	مدبر آمد = ابن نيسان
مسعود « السلطان » بن محمد الحاجوي : ٢٧	بنو مرداس « المرداسيون » : ٩٦ ، ٥٤٣ وانظر :
مسعود « سعد الدين ، صاحب صفد ، ولد الحاجب مبارك	محمود بن نصر بن صالح
بن عبد الله » : ٢٥٠ ، ٢٥١	مرقة « في نسب آل منقذ » : ٩٨
مسلم « المحدث » : ٣٥٣	مرشد بن علي بن المنقذ بن منقذ « أبو سلامة ، مجد
أبو مسلم = وادع المعري	الدين ، والد أسامة ، من شمراء الخريدة » :
مسلم « المسلم » بن خضر بن مسلم = ابن قسيم الحموي	١٣٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ - ٥٦٣
مسلم بن الوليد : ٣٢٥ ، ٣٢٦	أبو المرفف « عز الدولة » = نصر بن علي
المسلمون : ١٠١	مرفف بن أسامة بن مرشد « عضد الدولة . أبو الفوارس ،
المسيب بن علي بن الحسن الصوفي = ابن الصوفي	من شمراء الخريدة » : ٩٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٥٥١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩
المسيح « عليه السلام » : ٥٢ وانظر : عيسى بن مريم	٥٧٢ - ٥٧١
المشاركة : ٤٤٣	أبو مروان = الغريضي
المشهي الدمشقي = جعفر بن الحسن	مروان بن أبي حفصة : ٩٤
مشرق « بطن من همدان » : ١٩٥	مروان بن محمد « آخر خلفاء بني أمية » : ٢٥٧
المشركون : ٨١	المروزي = عبد الله بن احمد ٢٨٦
المصري = في التعريف بابن مكنة	« = أبوبكر عبد الواحد بن محمد التوثي ٣٣
المصريون : ١٩٣ ، ٤٤٣	المرتبخ « بهرام » : ١٠

- ابن المطاب « أبو المعالي ، الوزير » = هبة الله بن محمد
الخطابي « في نسب الامام الشافعي » = محمد بن ادريس
أبو المظفر = أسامة بن مرشد
« = عبد الواحد بن حمد المقرئ السكري ٣٣
« = محمد بن أبي العباس . . الابيوردي ٢٧
« = يوسف بن أيوب
أبو المظفر ابن السمعاني : ٦٨
« الفلكي : ٤٨١
أبو المعالي = ابن سيف الدولة ٥٠١
« الشاعر المقدسي « من شعراء الخريدة » :
٢٨٨
« الكتي = سعد بن عبي ١٢٣
« محمد ابن القاضي الركي = محمد بن يحيى
« ابن المصنف = هبة الله
معاوية « الخليفة الأموي » : ٣٠٧ ، ٧٩ ، ٥٧٨
« = عبد بن وهب « المهني » : ١٩١ ، ٣٦٠
المعتصم « الخليفة » : ١١٦ ، ٢٩٦
« = مدان الإلمني « الفقيه ، أبو النجدة ، صفوة الدين » :
٥٥٧
المعري : ٧ ، ٩٧ ، ٣٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ ، وانظر :
فهرس المراجع « شروح سقط الزند ،
« تروديدات »
المعاني : ٦٧ ، ٥٣١
« = مبن فهد
ابن معمر « أبو طالب ، أمين الدين » : ٦٥ ، ٦٥
« = مبن بن زائدة الشيباني : ٤٩٤
« = مبن الدين = يحيى بن سلامة الحسكفي ٥٦١
« الطغتكلي = أنثر
المغاربة : ٤٤٣ ، ٤٤٩
- أبو الفيث مثند ابن الأمير مجد الدين أبي سلامة مرشد
ابن علي « أخ لأسامة » : ٥٥٨
المغيرة بن سعيد « المهني » : ٣٠٢
المفرج « ولد ابن الصوفي » : ٢٦١
المقتدي « الخليفة » : ٦٦
المقتفي « أبو عبد الله محمد » : ١١٥ ، ١١٨ ، ٣١٠
مقداد : ١٩٩
المقدسي : ٢٨٦ في التعريف بالموثق الساجي ، ٢٨٨
في التعريف بالشاعر أبي المعالي ، في التعريف
بعميد الرحمن المقدسي الشافعي « مؤلف الروضتين »
ابن المقدم « شمس الدين ، صاحب بصرى » : ٢٣٥ ، ٢٣٦
المقريزي = فهرس المراجع « الخطط »
المقرئ السكري = أبو المظفر عبد الواحد بن حمد ٣
ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين « أو الحسن »
وانظر مقلي
مقلد « آل » : ٢٩٧ - ٥٧٩ « في نسب آل منقذ
والتعريف به »
ابن المقائد = جد أسامة
مقلد بن علي « تاج الأمراء ، أبو المتوج ، عم أسامة » :
٥٥٨
مقلقي « نسبة إلى ابن مقلة » : ٣١٧
مكحول « في نسب آل منقذ » : ٩١
ابن مكرم = مكرم بن العلاء
مكرم بن العلاء « صاحب . أبو عبد الله ، الوزير
المكرومي ، ابن مكرم ، ناصر الدين » : ٥٠
١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢
ابن مكينة المصري الاسكندراني = اسماعيل بن محمد
مكبن الدين « محتب دهب » : ٢٥٥

أبو منصور الكراعي : ٣٦
ابن منقذ = أسامة بن مرشد . . بن منقذ
بنو « آل » منقذ الكتانيون : ٧٦ ، ٩١ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ٤٩٧ ، ٥٧٩ : « شعراؤهم » ، ٥٥٢ ،
٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢
منقذ بن مرشد بن . . منقذ « أبو الغيث ، أخ لأسماء » :
٥٥٨ ، ٥٦٨
ابن منير الطرابلسي = أحمد بن منير
ابن منيرة = محمد بن يوسف
المهدي المنظر « أبو القاسم ، قثم الزمان ، صاحب
العصر ، الإمام » : ١١٥ ، ٢٤٦
المهذب = ابن النقاش الحكيم ٥٠٨
المهذب المدمشقي : أبو طراب ، محمد بن حسان بن
أحمد . . أحد شعراء الخريدة : ٣٣٥ ، ٣٥٣
المهذب ابن منير = أحمد بن منير الطرابلسي
مذهب الدين « صديق لأسامة بن منقذ ، ورد ذكره
في شعره » : ٥٠٩
مهلائيل « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
المهلب بن أبي صفرة : ١٣
المهلب : ٥٢ ، ٥٦٣
مهتاك « على الاتباع لدلان » : ٩٢
المهيني = أسعد
مهباز بن مرزويه الديلمي : ٢٩١
المواصلة « نسبة إلى الموصل » : ٣٠٢
مودود « قطب الدين ، والد زنكي » : ١٠٣
مودود « ولد الحاج مبارك بن عبد الله » : ٢٤٧ ،
٢٥٠ ، ٢٥١
أبو الموفق = مودود بن شجاع

ملائكة : ٩
ملك الأمراء = أنابك زنكي
ملك حص = شيركوه
ملك الروم : ٤٧٠
ملك النجاة = الحسن بن صافي
ملك الصالح = طلائع بن رزّيك
« = عبد بن نور الدين محمود ٣٠٧
ملك العادل = نور الدين ، محمود بن زنكي
« « أخو صلاح الدين » : ٥٢٧ ، ٥٧١
ملك العزيز = عثمان بن صلاح الدين ٤٣٧
ملك الناصر = محمد بن شيركوه
ملك المظفر = توران شاه
ملك المنصور = محمد بن عثمان د حفيد صلاح الدين .
وابن ملك العزيز « ٢٧١ ، ٥٣٧
ملك الناصر = صلاح الدين . يوسف
مئة الإسلام = الإسلام
ابن ملكداد : ٢٠٦
ملكه الساجوقي « السلطان » : ٦١ ، ٥٧٠ ، ١٥٤ ، ٢١٣
مدود بن المبارك = مودود
أبو منذر = الحارث بن عبد ٤٢
المنذري : في نسب ضرغام بن سوار
المنصور « الخليفة » : ٩٤
أبو منصور = الجوالقي
« = صرّ در ، علي بن الحسن
أبو منصور « الوزير ربيب الدولة » : ٦٦
« « الوزير محمد ابن ربيب الدولة » : ٦٦
« السمعاني = محمد بن الحسن ٣
منصور علي ناصف = فهرس المراجع « التاج الجامع
الأصول »

ناهة صالح : ٥٠	مروهب بن أحمد .. الجزالبي : ٣١٠ : ٣١١ وانظر
ابن نباتة السعدي : ٢٥٧	فهرس المراجع « تنمة درة الفواص ، شرح أدب
النثرة « نثرة الاسد ، نجم » : ٥٤٩	الكتاب . المرتب »
النبوة : ٣٣٥ وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم	موسى « عليه السلام ، الكليم » : ٨ : ١٧٩ : ٢٠٧ ،
ابن نجا « الواعظ » = علي بن ابراهيم	٢١٧ : ٣٨٨ « نار موسويه » : ٥٤٠ ،
نجم « من آل منقذ » : ٥٦٢	٥٤٣ : ٥٤٣ « الكليم »
نجم الدين = ايلمازي بن أرتق	أبو موسى الأشعري : ٢٩٧
نجم الدين « والد صلاح الدين » = أيوب	الموسلي = في نسب القاضي كمال الدين الشهرزوري
ابن نجمة = ابن نجا ، علي بن ابراهيم	المولدون : ٣٧٤
أبو الندى « عرقه الكلي » = حسان بن نمير	موفق الدين « ابن الشاعر القيسري ، مستوفي نور
أبو الندى = يغمر بن الب شارخ المقرئ : ٥٥٥	الدين » = خالد
نرجس « مغنية هجاء عرقه » : ٢٠٩	مؤيد الدولة « الدين » = أسامة بن مرشد بن .. منقذ
أبو نزار « ملك النعاة » = الحسن بن صافي	« ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه » :
نشو الدولة = أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي	١٨٩
ابن المبارك السلي	« = ابن الصوفي
النصارى : ١٠٠ : ١٠١ : ١٢٠ « غانية رومية	مؤيد الدين « الطغراني » = الحسين بن علي
نصرانية » : ٢٠٧ : ٩١٠	الميداني = فهرس المراجع « مجمع الأمثال »
نصر « في نسب آل منقذ » : ٩٨	أبو الميمون بن منقذ = المبارك بن كامل
أبو نصر = أحمد بن نظام الملك ٥٦	مياسة : ١٩٩
« = أحمد بن يوسف المنازي ٣٣	ن
نصر بن الحسن الهيثمي « من شعراء الخريدة » : ١٨١ ،	نشرة « آل .. » : ٥٨
٢٣٠ - ٢٤١	ناصر الدين « القاضي الأرجاني » = أحمد بن محمد
نصر « أبو المارهب » بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ	الناصر « الملك . صلاح الدين » = يوسف بن أيوب
الكناني « الأمير ، عز الدولة ، عم أسامة ،	ناصر الدين = مكرم بن العلاء
من شعراء الخريدة » : ١٣١ : ١٣٢ ،	« ابن أسد الدين شيركوه » = محمد بن شيركوه
١٣٣ : ٥٥٢ ، ٥٥٨ : ٥٦٨ - ٥٧٠	ابن ناصر الدين حافظ دمشق = محمد بن أبي بكر
أبو نصر بن مروان : ٥١١	عبد الله . القيسي
« المعاص « الكتاب الحلي » : ٥٥٧	نصر « في نسب آل منقذ » : ٩٨

النويري = فهرس المراجع « نهاية الارب »

ابن نيدان « مدير آمد » : ٢٢١ ، ٢٢٧

هـ

هاروت : ٨ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٧ ،

٤٣١ ، ٥٦٦

هارون « عليه السلام » : ٢ : ٥

هارون الرشيد = الرشيد

هشم : ٩٨ « في نسب آل منقذ »

هشتم « يريد جد اخشين » : ١٣٠

اهاشية « يوم » : ٩٤

اهاشي = في نسب الإمام الشافعي محمد بن ادريس : ٣٣

هـ : ٣٤٨

ابن هاني المغربي : ٤٤٢

هبة الله : ٢ : ٢ « في نسب واهش »

« بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن

عساكر « الصائغ ، أخو الحفظ ، من شعراء

الخريدة » : ٢٨١

« بن محمد بن الخطاب « الوزير . أبو المعالي . محمد

الدين ، ممدوح الغزي » : ٥٥ ، ٦٧

هرم بن سنان بن أبي حارثة المري « ممدوح زهير » :

٥٣١

ابن هشام = فهرس المراجع « سيرة ابن هشام »

أخروي « أبو سعد » = محمد بن نصر

« = أبو سعد بن أحمد . قاضي همدان : ٤١

همدان « قبيلة » : ١٩٥

هند « في نسب القسراتي » : ١٤١

هنيذة « في غزل ابن الرعالية » : ٣٢٧

أبو نصر الخرجدي « عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ..

الخطيب البوشنجي » : ٣٢ ، ٣٣

نصر الله « أحمد ممدوح بن قسيم » : ٥١ ، ٤٨٠

« المصيصي : ٣٦

نصير أمير المؤمنين = أتاك زندي

نصير الدين = طلائع بن رزيك

نظام الملك : ٥٦

« = الحسن بن علي بن اسحق ٥٦

النديمي = فهرس المراجع « الدارس في تاريخ المدارس »

نقابة الطالبين والعباسيين : ٣٠

النقباء : ٤٨١

ابن نقادة = نشو الدولة

ابن النقار « الكاتب الدمشقي ، من شعراء الخريدة » :

٣١٥ - ٣١٥

ابن النقاش « المذهب الحكيم » : ٥٠٧

ابن النور = أبو الحسين

أبو نواس : ١١٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٣٢٦ ،

٥٠١ ، ٣٧٨

النوبندجني = أحمد بن محمد

نوح « عليه السلام » : ٩١ « في نسب آل منقذ » ،

٥٣٩

نور الدين = محمود بن زندي

ابن نور الدين = اسماعيل

نور الدين = من القب بن الصوفي

« = مودود بن المبارك

النورية « الخدمة ، الدولة . الايام » : ١٢٥ ، ٢٢٢ ،

٢٥١ ، ٢٨٩ وانظر : مدرسة . في فهرس الأماكن

نور الهدى = الحسين الزيني

النور : ٢٠٧

هوازن : ٢٤٣

هود « عليه السلام » : ٤٠٣

هيب « وائل بن قاسط بن هيب » : ٥٦٣

و

وائل « يريد كليب بن وائل » : ٤٢

وائل بن قاسط : ٥٦٣

الوائلي = حبان

الوائلي « الخليفة العباسي » : ١١٦

وادم « وادم » بن سليمان المرمي : ٥٦٩

الواسطي الفقيه = علي الخيمي

والي صرخد = كمشكين

الواعظ الرجي : ١٢٠٠ ، ١٠٣

الوجيه = في التمرينف بمسرد بن شجاع الخنفي

أبو الوحش الناعر = وحيش

أبو الوحش بن علاّن : ١٩١

الوحش الشاعر « من شعراء الخريدة » : ١٨٢ ،

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦

٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤٠٢

الوراق الخطيري = سعد بن علي

الوزير جلال الدين أبو الرضا = محمد بن أحمد بن صدقة

الوزير جمال الدين = محمد بن علي

الوزير ابن جبير = علي بن محمد بن محمد

ابن الوزير الدمشقي ، الخافظ أبو علي = الحسن بن مسعود

الوزير الربيب « وابن الربيب » أبو منصور : ٦٦

الوزير الرئيس أبو الفوارس = ابن الصوفي ، الميب

ابن علي

الوزير أبو علي ، جلال الدين ، عميد الدولة = أبو علي ،

الحسن بن علي بن صدقة

الوزير بن أبي الليث = محمد بن علي

« أبو المعالي = هبة الله »

« المغربي = أبو القاسم الحين بن علي بن الحين

المغربي ٥١١

« المكرمي = مكرم بن العلاء

وزير نور الدين = موفق الدين خالد

الوزير ابن هيرة : ٥٥٧

أبو الوفاء = عبد الواحد بن حمد . . بن الصباغ الشراي

٣٣

ابن أبي الوفاء القرشي = فهرس المراجع « الجواهر

المضيّة »

الوليد = والد مسلم ٣٢٥

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي « البهتري » : ٣٢٥ ،

٤٣٩

الوليد بن يزيد : ١٩٨ ، ٢٠١

« وهيب » غلام تغزل به عرقلة : ٢١٩

ي

ياقوت « غلام عرقلة » : ١٩٠

ياقوت = فهرس المراجع « معجم البلدان ، إرشاد

الأريب »

يحيى بن سلامة الحصكفي « الخطيب . القاضي ، أبو

الفضل ، مدين الدين » : ٨١ ، ٥٦١

يحيى بن سلطان بن علي بن منقذ « الأمير ، أبو الفتح ،

فخر الدين ، من شعراء الخريدة » : ٥٦٧

يحيى بن عطية : ٨٩

يحيى بن علي القرشي « القاسمي التري » : ٢٨١

يوسف « عليه السلام » : ١٠ ، ١٨٠ ، ٢١١ ،	يرد (يزد) « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
يوسف بن أيوب بن شاذي « صلاح الدين » ، أبو المظفر :	ابن ذي يزن : ١٠٧
المات (الناصر) : ٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،	يزيد الأموي : ٢٠١ ، ٢٠٣
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،	يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري : ٤٩٤
٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،	أبو اليسر « شاكر بن عبد الله التنوخي » : ٤٧٠ ،
٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،	٤٧٤
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،	يشجب « في نسب آل منقذ » : ٩٨
٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،	يشكر « قبيلة » : ٥٢
٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ،	يعرب « في نسب آل منقذ » : ٩٨
٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ - ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،	يعقوب « عليه السلام » : ١٨٠ ، ٢١١ ، ٣٣٠ ،
٤٣٠ ، ٤٣٢ ، « سبي ابن يعقوب » : ٤٨١ ،	٣٥٣ ، ٤٢٩
٤٩١ - ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٥ ،	يعمر بن الب شارخ « المقرئ » ، أبو الندى :
٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ،	٥٥٥
٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،	« عيسى » من شعراء الخريفة : ٣٥٣ ،
يوسف بن مقلد التنوخي « أبو الحجاج » : ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٥	٣٥٤ - ٣٩٠
	يعيش « غلام » : ١٨١
	اليامة « يوم » : ٤
	أبو اليعمن الكندي « زيد بن الحسن . . الكندي » :
	٣١٠ ، ٣١١
	اليعني « في التعريف بالمذهب أبي طالب محمد بن حسان » :
	٣٣٥
	اليمنيون : ٣٢ ، ٣٣٥
	يزود : ٢٠٧ ، ٢١٧

الفهرس السادس

فهرس المراجع والكتب^(١)

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،
٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ،
٤٩٤ ، ٥١١ ، ٥٤٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
٥٦٦ ، ٥٦٩

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني : ١١٦ ، ٥٣٩ ،
٥٦٣

الألفاظ الفارسية المعربة لأدبي شير : ٢٥٤ ، ٤١٠ ،
الأنساب للسمعي : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣١٠ ،
إنباه الرواة على أنباء النخبة لتفطحي « دار الكتب » :
٢٠٨ ، ٣١٠

الأوج في خبر عوج « إحدى رسائل كتاب الخاوي
تلفناوي » للسيوطي : ٢١٧ ،
* الأيناس الوزير المغربي : ٥١١

ب

* بحر النحو لابن منيرة الكفريطي : ٥٧٣ ،
البداية والنهاية لابن كثير : ١١٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٨١ ، ٣٠٧ ،
* بديعة البيان عن موت الاعيان : ٢٨١

* الاجتهاد في الرد على أهل المعتزلة لشيخ بن رزيك : ١٨٧ ،
* أدب الخواص للوزير المغربي : ٥١١

الأدب المفرد للبخاري : ٤

ارشاد الأريب لمعرفة الأديب لياقوت « معجم الادباء » :

٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٨١ ،

٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،

٥٠١ - ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٤ -

٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ،

٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ -

٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،

٥٧١ ، ٥٧٣

الاسمات لابن حجر « وبعدها مشتملة على استيعاب لابن عبد البر » :

٤٨١ ، ٣٢٠ ، ٤

الاعتبار لأسامة بن منقذ « بتحقيق درنيورغ ، وبتحقيق

فيليب حتى » : ٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٩ ، ٥٥٢ ،

٥٥٨ ، ٥٦٣

* الاعجاز في الأحاجي والالغاز للحظيري الوراق : ٨٨

الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ،

٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ،

(١) جمعنا في هذا الفهرس بين أسماء المراجع التي أخذنا منها في التحقيق والتعريف والتراجم ، وبين الكتب

التي وردت في نس النسخ . وقد قدمنا على أسماء هذه الكتب إشارة « تمييزاً لها من المراجع .

بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي : ٣١٠ ،
٣١١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للأوسى : ٤٩٤
البيزرة لبازبار الحكيم الفاطمي « بتحقيق الاستاذ العلامة
البرحوم محمد كرد علي » : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٨٤

ت

التاج الجامع للاصول : الشيخ منصور علي طائف :
٣٥٣

تاج العروس للزبيدي : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ،
٥٢٨

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٢٩١ ،
٣٢٦ وانظر : المذيل

* تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥٧٦

تاريخ دمشق لابن عساكر « بتحقيق الدكتور صلاح
الدين المنجد » المجلد الاول والثانية : ٢٥٨ ،
٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ وانظر : تهذيب
تاريخ ابن عساكر

تاريخ دمشق لابن عساكر « مخطوط » : ٣٠١ ،
٥٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ،
٥٧٣ ، ٥٧٤ وانظر : تهذيب تاريخ ابن
عساكر « مخطوط »

تاريخ الرسل والملوك « تاريخ الطبري » : ٣٢٠
« السمعاني = المذيل

« الكامل لابن الأثير : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،
٥٥ - ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٥١ ،
٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٥٦٩

* تاريخ مرو للسماني : ٣٠

* تنة درة الفرائد للجوالقي : ٣١٠

تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني « بتحقيق
الدكتور زاهد علي » : ٤٤٢

التجوير في المعجم الكبير لسماني « مخطوط » : ٣٣
تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠

تهذيب تاريخ ابن عساكر « الاجزاء الخمسة الاولى
بتحقيق الاستاذ عبد القادر بدران والجزءان
السادس والسابع بتحقيق الاستاذ محمد عبيد » :
١١٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ،
٣٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ وانظر
تاريخ دمشق

تهذيب تاريخ ابن عساكر « لعبد القادر بدران
مخطوط » : ٣٠٨ ، ٤٣٣ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ،
٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤١١

ج

* الجرد لابن الجوزي : ٥٤١

الجهرة لابن دريد : ٢٥ ، ٧٧

الجواهر المضية في طبقات الخفيا لابن أبي الوفاء
القرشي : ٧٩ ، ٢١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

ح

الحاوي لغتاي « وانظر : الأوج في خبر عروج » :
٢١٧

حياة الحيوان الديرري : ٣٦١

٤٤١٥ ٤٤١٢ ٤٤١١ ٤٤٠٩ ٤٤٠٨
 ٤٤٧١ ٤٤٧٠ ٤٤٣٢ ٤٤١٩ ٤٤١٦
 ٤٤٩٥ - ٤٤٩٣ - ٤٤٩١ ٤٤٧٥ ٤٤٧٤
 ٤٥٣٣ ٤٥٢٩ ٤٥١٦ ٤٤٩٩ - ٤٤٩٧
 ٤٥٥٩ ٤٥٥٨ ٤٥٥٢ - ٥٥٣٦ ٥٥٣٤
 ٥٥٧٣ ٥٥٦٥

ص

* زينة الدهر للحضاري الوراق : ٨٨

٥

سير النبلاء الذهبي « مخطوط » : ٢٧ : ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ؛
سيرة ابن هشام بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ،
١ : ٥٣٩ ؛

٤

ش

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحلي :

٥٠٢٣ ، ٢٧٠٢ ، ٣٠٠٣ ، ٣٢٠٣٦ ، ٣٦٠٠٠ ،
٧٦ - ٧٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،
١١٥ - ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٨ - ١٨٠ ،
١٨٢ - ١٨٧ ، ١١٩ ، ١٩٤ ،
١٩٥ - ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ،
٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٦ - ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦

شرح أدب الكاتب للجوابي : ٣١٠

ف

- فرائد الآل في جمع الأمثال « لإبراهيم الأحمد » :
٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٣١ ، ٥٧٦
فوات الوفيات لابن شاذكر الكنتي : ٧ ، ١٦٠٣٥ ،
١٩ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ،
٣٢٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٥٥٥

ق

- القموس المحيط لفيروز آبادي : ٢١٧

ك

- الكامل لابن الأثير = تاريخ الكامل
كشف الظنون « لحاجي خليفة » : ٨٨
الكشف عن مساوي شعر المتنبي : ١٨٩

ل

- لباب الآداب لأسماء « بتحقيق الشيخ أحمد شاكر » :
٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٢٠
اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير « نشره حسان
الدين القمسي » : ٢٨٦
لسان العرب لابن منظور : ٣٦٨
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني : ٧
الزوميات : ٥٠٧
* مع المناجح لخصيري الوزير : ٨٨ ، ١٢٣

م

- * المتنور في ملاح الخسور لوزير المغربي : ٥١١
مجلة الأدب « بيروت » : ٤٤٣
مجمع الآداب في معجم الاسماء والاقاب لابن الفوطي
المعداني « مصورة المخطوطة » : ٥
مجمع الأمثال للميداني : ٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ،
٤٩٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥١٦
المحمدون من الشعراء المتفطحي « مصورة مخطوطة » :
٣٣٥ ، ٣٣٦
محيط المحيط لبحر بن البستاني : ١٠٠
مختارات البارودي : ٣٦ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٢١٠
* مختصر اصلاح المنطق لوزير المغربي : ٥١١
مختصر الخريدة = عون السحاب
* المذيل لسماعي « زيل تاريخ بغداد لمخطيب » :
٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢١٢ ،
٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩
المصايد والمطارد لكناجيه « بتحقيق الدكتور أسعد
طاس » : ٣٧٦
معجم الأدباء لياقوت = ارشاد الأريب
معجم البلدان لياقوت : ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ،
٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
١٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ،
٣٠٩ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٧٨ ، ٥٢٦ ،
٥٥٩ ، ٥٦٤
معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي
لزامباور « أخرجه الدكتور زكي محمد حسن ورفاقه » :
١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٩٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣

و

وفيات الاعيان لابن خلدون : ٣ ، ٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣٥ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ،
 ٣٩٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
 ٥٢٩ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٧٦

الوفاء لصفدي « المطبوع والمسورة » : ٢٣ ، ٦٦ ،
 ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ -
 ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٧ - ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٥٥٠ ،
 ٥٧٦

ي

يتيمة الدهر لشالي : ١٨٩

معجم الحيوان لفريق أمين فهد معلوف : ٣٨٤-٣٦٨
 معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » : ١٩٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 المعجم الفلكي لفريق أمين فهد معلوف : ١٩١
 المرآة للجواليقي « بتحقيق الشيخ أحمد شاكور » :
 ٢١١ ، ٣١٠ ، ٤١٨
 مقامات الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦

ن

النجوم الزاهرة « لابن تفرج بردي » : ٢٣ ، ٢٧ ،
 ٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤١ ، ٧٧ ،
 ٩٦ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ،
 ٥٧٦

نزهة الالب في طبقات الادباء لابن الأنباري : ٣١٠
 النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٨٢ ، ١٩٩
 نزهة الأدم في محاسن الشام للبدرى الممشقي : ٢٦٥
 نهاية الأرب لنويري : ٢٧٩

الفهرس السابع

المستـدرك

- ص ٣ أضيف إلى مترجمي الغزي « الهامش الثاني » ابن الأنباري في « نزعة الأنبا في طبقات الأدبا » .
- ٩ البيتان الرابع والخامس وردا في ابن لأثير في آخر حوادث سنة ٥٢٤ ، ورواية البيت الأول عنده:
- في فتيةٍ من ملوك الترك ما تركت للزعد كراتهم صوتاً ولا صيتا
- ٤١ في التعريف بأبي سعد الحروي « الهامش السادس » . انظر أيضاً ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢١٠
- ٤٤ السطر الأخير في الهامش . انظر في تمام التعريف بجعبر الهامش الأول من الصفحة ٢١٣
- ٥٢ « الهامش الثالث » . مطلع قصيدة الحارث بن عباد التي كرر فيها « قرّ بامرابط النعمامة مني » هو:
- كلُّ شيءٍ مصيره للزوالِ غير ربّي وصالح الأعمالِ
- ٥٢ آخر الهامش الثالث . البيت : « أبا منذر أفنيت فأستبق بعضنا . . » لطرفة بن العبد وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة .
- ٧٦ أضيف إلى التعريف بابن مكنسة « الهامش السادس » ابن خلكان ، فقد أشار إليه في خلال ترجمة القاضي الفاضل « عبد الرحيم » .
- ٧٩ « الهامش الأول » . انظر تعريفاً أوفى بمجد العرب العامري في الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥
- ٨١ عند العماد في ترجمة الحصكفي « شعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها ، الجزء الثاني » بيتان يبدوا أنهما ، وبيت الهامش « وعلى الوجنة . . » ، من قصيدة واحدة:
- جلّ من صوّرَ من ماءٍ مهينٍ صوراً تسبي قلوب العاشقين
وأراها قضباً في كُثبٍ تُخجل الأغصان في قدّ وَاينٍ

- ص
- ١٦٠ « الهامش الخامس » . انظر في الماطفات صبح الأعشى « ج ٨ ص ٢٤١ » .
- ١٧٨ الأصح أن يقرأ الشطر الثاني من البيت الثالث « فجد بها . . » :
- من بعض ما خلف الطاغى أبو الطاري
- وانظر من أجل لفظة الطاري الروضتين « ج ١ ص ١٨٠ س ٦ » ، ومن أجل لفظة الطاغى « ج ١ ص ١٥٦ أبيات أسامة » .
- ١٩٩ البيت الرابع . قصة ميّاسة ومقداد من القصص الشعبي الذائع والمطبوع .
- ١٩٩ البيت الأخير . رُوي شطره الثاني في الروضتين « ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ » : إذا ما يوسف بأمال جادا .
- ٢٠٨ أضيف إلى مصادر التعريف بملك النجاشة « الهامش الثالث » طبقات الشافعية « ج ٤ ص ٢١٠ » وتهذيب ابن عساكر « ج ٤ ص ١٦٦ » وشذرات الذهب « ج ٤ ص ٢٢٧ »
- ٢١٣ « الهامش الأول » . انظر ابن خلدون في خلال ترجمة زنكي .
- ٢١٨ البيتان الأولان وردا في الروضتين « ج ١ ص ٢٢٩ » ومعهما بيتان آخران .
- ٢٢١ كان بنو نيسان حجاب القصر في آمد ومدبري الأمر . وقد وهمت حين قدرت أن ابن نيسان « ممدوح عرقلة » هو بهاء الدين ، ذلك لأن عرقلة توفي سنة ٥٦٧ وبهاء الدين كان حول ٥٧٣ ، وكان قبله أخوه جمال الدولة كمال الدين أبو القاسم علي بن الحسن « ٥٥١ » وأورد مؤيد الدين أبو علي الحسن بن أحمد « ٥٣٠ » ويظهر أن أحدهما هو ممدوح عرقلة . انظر زامباور « ج ٢ ص ٢١١ » وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .
- ٢٣٥ « الهامش الأول » . انظر في تمام التعريف بصدّيق بن جادلي كتب الروضتين « ج ١ ص ٢٦٠ » وفيه أنه صاحب بصرى وأنه قتل سنة ٥٧١ قتل ابن أخيه ...
- وفي التعريف بابن المقدم ، شمس الدين ، انظر كتاب « أمراء دمشق في الإسلام »

ص

مطبوعات الجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور « صلاح الدين المنجد » ، وهو محمد بن عبد الملك بن المقدم .

وعلى ذلك يكون من الضروري أن يُقرأ السطر الرابع من الهامش بحذف الفاصلة (،) الموجودة فيه . والذي دفع إلى هذه الفاصلة الموهمة تعليقة في هامش النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٧٣ » . ويتبين القارئ أن تعليقة النجوم هذه في حاجة إلى إعادة نظر لأن شمس الدين صاحب بصرى هو صديق بن الجاذلي ولأن مجموعة النصوص عند ابن الأثير والروضتين تجعلنا نفهم أن صاحب بصرى هذا وشمس الدين ابن المقدم اشتركا في إنفاذ الرسل إلى صلاح الدين .

٢٤٢ في الوافي للصندي « مصورات الجمع العلمي العربي » ترجمة لو حيش فيها :

سبع بن محمد أبو الوحش الأسدي الأديب [المعروف بوحيش الصغير وحش] شاعر دمشقي روى عنه أبو المواهب بن صصرى وقال مات في عشر رجب سنة ٥٧٩ وروى له قال : أنشدني نفسه : يَمُمَّتْ دار بني فلان قاصداً .. « في أربعة أبيات » .

[ومن شعره : وكم ليلة ...] « انظر ص ٢٤٤ من هذا الجزء من الخريدة » .

وهذه الترجمة في الوافي مزيج من ترجمتين وردتا في نسختين مختلفتين وما بين المعقوفتين [] هو زيادة إحداهما على الأخرى .

٢٤٤ « البيت السادس » . في الوافي : به .

٢٨٩ انظر في تمام التعريف بابن المراهش الروضتين ج ٢ ص ٢٠٩ « صلته بالعماد ، وعمله ، ووفاته سنة ٥٨٨ » .

٢٩٩ في إيضاح « الهامش الثالث » . الشرفان هما الأعلى الشمالي والأدنى القبلي ويذهما « صدر الباز » .

٣١٠ « الهامش الثالث » . أنصف « نزعة الأبا في طبقات الأدبا » إلى الكتب التي ترجمت للجواليقي .

- ص
- ٣٢٠ « البيت الأخير » . في الأصلين جلّ ولعلها حلّ .
- ٣٩٣ ضبط الهامش الأول . أبو سعيد تاج الملوك بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان المنقب مجد الدين .
- ٤٣٣ في التعريف بابن قسيم « الهامش الثاني » أضف : واختار له صاحب الروضتين في الصفحات ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ من الجزء الأول .
- ٥١٦ في تعليل البيتين الثاني والثالث « سلطاننا ، أيامه » . انظر الروضتين ج ١ ص ٢٢٩
- ٥٥٩ الكلمة الأخيرة في السطر السابع كذلك جاءت في الأصل : لأخيه : ولعل السياق يقتضي أن تكون : لأبيه .
- ٥٦٨ البيتان : كنت أستعمل السواد من الأمشاط .. لأحمد بن محمد بن الدويدة ، على ما في الجزء الثاني من الخريدة .
- ٥٦٩ وادع بن سايان المعري « في الأصل والهامش » . جاء الاسم بالندال المهملة وعند ابن العديم « الانصاف والتحري — تعريف القدماء » : « واذع » بالمعجمة .
- ٦٢٥ أضف إلى أبيات النون المضمومة في فهرس المختارات الشعرية ص ٦٢٥ بيت ابن الرومي : « تشكي المحب وتشكو ... مرثان » النواردي في هامش الصفحة ٥٧٦ . وقد ذكر البيت خطأ في أبيات النون الساكنة في الصفحة ٦٢٩ .

الفهرس الثامن

الخطأ والصواب^(١)

ص	س	الخطأ	الصواب
٤ « من المقدمة » ^(٢) ١٢		كذلك في	كذلك من
١٢ « « ١٠		ثم أنه	ثم إنه
١٥ « « ١		الراوي	الرواية
١	٤	ذو	ذوو
٤٦		البيت الأخير القراب	القراب
٦٠	٢ « من الهامش »	ان حاجة	ان لا حاجة
٧٩	٢ « «	٧٥٣	٥٧٣
٨٩	١٤	أبو الحسن	أبو الحسين
٩١	١١ و٥ « «	آنز	أنر
٩٦	٢	الأفرنج	الإفرنج
٩٧	٦ « «	ص ١٢٢	ص ١٢٣ — ١٢٤
١١٥	٨ « «	٣٧١	٣١٧
١٢١	١ « «	ص ()	ص (١٥٣ — ١٥٤)

(١) سقطت سهواً أرقام الصفحات من ١٦١ — ١٧٦

(٢) أرقام المقدمة مستقلة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣٢	١	تؤيِّد	تؤيِّدُ
		دعوى مُحالُ	دعوى مُحالٍ
١٣٢	١	« من الهامش »	٤٩٢
١٣٣	٦	« «	سلطان ابن علي
١٣٣	٩	« «	النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠
١٣٩		البيت الأخير	أن يرى
١٤٢	٤	« من الهامش »	في « ب » يجر
١٤٨	٣		مِنْ
١٤٩	٩		مِلَّه
١٥٣	٣	« «	ص (١٢٠)
١٥٨	١٠		ساحِلِ
١٩٤	٧	« «	بنت عمه
٢٣٦	١٣		نُعْمان
٢٦٥	١	« «	في « ب » وفي « ح »
٢٦٥	٣	« «	ابو الفضل المشتبهى
٢٧٧	٢	« «	ص (٣٢)
٢٨١	١٢	« «	بديعة .. الأعيان
٢٨١	١٤	« «	ابن الأثير
٢٨٦	١٢	« «	عبد الرحمن أحمد
٢٩٥	٧		وقلتُ : لما

ص	س	الخطأ	الصواب
٣١٩		أرقام الحواشي	تتمة حواشي الصفحة في التي تليها
٣٧٧	٩	« من الهامش »	، لم أجد ، ولم أجد
٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٩		« رأس الصفحة »	ابو الحسن سلامة ابو الحسن بن سلامة
٣٩٥	١٤	مفترض	مفترض
٤٢٠	١١	لثمت	لثمت
٤٧٧	١٢	الرحيقي	الرحيقي
٥٣١	٤	أنا جاره	انا جاره
٥٥١	١	« من الهامش »	٥٧٠ ٥٧١

الفهرس التاسع

دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

١٨ — ٣	المقدمة *
٥٧٩ — ١	الكتاب
	الفهارس
٥٨٥ — ٥٨٢	١ — أبواب الجزء وأسماء الشعراء
٦٣١ — ٥٨٦	٢ — فهرس المختارات الشعرية
٦٣٢	٣ — فهرس المختارات النثرية
٦٤١ — ٦٣٣	٤ — فهرس الأماكن
٦٧٥ — ٦٤٢	٥ — فهرس الأعلام
٦٨١ — ٦٧٦	٦ — فهرس المراجع والكتب
٦٨٥ — ٦٨٢	٧ — المستدرك
٦٨٨ — ٦٨٦	٨ — الخطأ والصواب
٦٨٩	٩ — دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

* أرقام المقدمة مستقلة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .